



الجزء الثاني

من حاشية العالم العلامة العارف بالله  
تعالى الشيخ أحمد الصاوي  
المالك على تفسير  
الجلالين نعمنا الله  
بهم أجمعين  
آمين

مجلد بیستم، جلد ثانی، من تصنیف شیخ محمد بن عبد الوہاب شریف  
الکتبی قرین، من الجامع الزهر بمصر

الطبعة الثانية  
بالمطبعة الممارة الشرقية لمدير ادارتها  
حضرة السيد حسين افندي شرف



﴿سورة الانعام﴾

مكية الا ومائة وروا الله  
الآيات الثلاث والاول  
تعالوا الآيات الثلاث وهي  
مائة وخمس اوست وستون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
(الحمد) وهو الوصف بالجميل  
ثابت (لله) وهل المراد  
الاعلام بذلك لايمان به  
أو الثناء به أو الاحتمالات  
أيدها الثالث قاله الشيخ في  
سورة الكهف (الذي خلق  
السموات والارض)  
خصهما بالذكر لانهما اعظم  
المخلوقات للناظرين  
(وجعل)

﴿سورة الانعام﴾

سميت بذلك لذكر الانعام فيها من باب تسمية الكل باسم الجزء وهذه السورة نزلت جملة واحدة ما عدا  
الست آيات ونزل معها سبعون ألف ملك ولهم نزل بالنيبوح ونزلت ايلافا مرصلى الله عليه وسلم بكتابتها  
حينئذ وحين نزلها صار صلى الله عليه وسلم يسبح وسجده حينئذ وكل ذلك تعظيما لشأنه لان ما اشتملت  
عليه من التوحيد وعدة جملة من الرسل وتبين الحلال من الحرام في الانعام لم يوجد في غيرها وورد أنها  
فاتحة التوراة وخاتمة الفيل آخره ودوقيل آخر الاسراء وفيها آية نزلت ومعه آية بعون ألف ملك وهي  
وعنده مفاتيح الغيب الآية وعن جابر أن رسول الله قال من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام الى  
ويعلم ما تكسبون وكل الله له أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من  
السماء السابعة ومعه مائة من حديد فاذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحى في قلبه شيئا مضربه  
ضربة فيكون بينه وبينه سبع مائة من حديد فاذا كان يوم القيامة قال الله اش في ظلي يوم لا ظل الا ظلي  
وكل من ثمار جنتي واشرب من الكؤثر واغتسل من السلسيل فانت عبدى وأنا ربك (قوله الآيات  
اللاث) أى الى قوله تستكبرون (قوله والاول تعالوا) أى الى قوله لما كنتم تتقون هكذا مشى المفسر  
(قوله وهو) أى الحمد بالمعنى اللغوى وأما بالمعنى الاصطلاحي فهو فعل يبنى عن تعظيم المنعم بسبب كونه  
منعماعلى الحمد أو غيره (قوله الوصف بالجميل) زاد بعضهم على جهة التعظيم والتبجيل لاخراج المكنى  
كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم (قوله ثابت) قدره اشارة الى أن الله جبار وجبرور متعلق  
بمخدوف خبر المبتدا الذى هو الحمد (قوله وهل المراد به الاعلام بذلك) أى فتكون اشارة خبرية انظروا  
وهى وقوله أو الثناء به أى هى خبرية انشاء انشائية معنى (قوله أو هما) أى هى مستعملة فى حقيقتها  
ومجازها فالقصد اعلام العبد للإيمان به وانشاء الثناء به وبهذه هو جسد القديم القديم وأل فى الحمد يصح  
أن تكون للاستغراق أو الجنس أو العهد واللام فى الله للاستعطاق (قوله قاله الشيخ) أى الحلال المسمى  
(قوله الذى خلق) صفة لله وخلق الحكم المسمى بآذن العلية كما نه قيل الوصف بالجميل ثابت له لانه

الخلق للسموات والارض والمراد بالسموات ما علا فوق الارض والمراد بالارض ما سفله فيشمل ما بينهما  
 وقدم السموات لانها اشرف من الارض لكونها مسكن المطهرين لا غير والارض وان كان فيها الانبياء  
 لكنها احتوت على الاشرار والمفسدين ولانها سابقة على الارض كما في سورة النازعات قال تعالى انتم اشد  
 خلقا ألم السماء زناها الى ان قال والارض بعد ذلك دحاها ولا منافاة بين آية فصلت وبين آية النازعات فان  
 الارض خلقت اول مرة ثم خلقت السموات من دخان كما دلت عليه آية فصلت ثم بنى السماء ورفعها واعطش  
 ليها واخرج فيها الارض بعد ذلك دحاها ونما جميع السموات لاختلاف اجناسها فان الاولى من  
 موج مكثوف والثانية من ممرية بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة  
 والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جراءة وأما الارض وان كانت سبعة ايضا لانها من جنس واحد  
 واختلف هل الارض مداد وهو الصحيح فالتعدد باعتبار اقطارها وقيل طباق كالسماء وأما السماء  
 فهي طباق بانفاق (قوله خاق) أشار بذلك الى أن جعل بمعنى خاق فتصعب معه ولا واحدا (قوله أى كل  
 فاعلم) أى حسية كظلمة الليل والاجرام الكسيفة أو معنوية كالشرك والمعاصي (قوله ونور) أى حسي  
 كالشمس والقمر والنجوم ومعنوية كالاسلام (قوله لكثرة اسبابها) أى الظلمة وأما النور فسيبه واحد  
 لا يتعدد لانه امام معنوية وسببه الاسلام أو حسي وسببه النار (قوله ثم الذين كفروا) ثم الذين كفروا أى  
 ثم الذين كفروا الحق سر وأبه غيره فهو استبعاد ما وقع منهم (قوله برهم) يحتمل انه متعلق بكفروا وقوله  
 يعدلون معنوية كمنوف قدره المفسر بقوله غيره ومعناه التسوية كما قاله المفسر ويحتمل ان برهم متعلق  
 يعدلون وبالبناء بمعنى عن والتقدير يعلمون عن برهم لغيره من العبدول وهو المثل عن طريق الهدى (قوله  
 هو الذى خلقكم) هذا من جملة الأدلة على كونه مستحقا للحملة كانه قيل الوصف بالجميل لله لا لغيره لانه  
 خلق السموات والارض والظلمات والنور ولانه خلقكم الخ (قوله من طين) من لابتداء الغاية أى  
 مبتدئ انشاءكم من طين (قوله بخاق ابيكم آدم منه) دفع بذلك ما يقال انهم مخلوقون من النطفة لامن الطين  
 فاجاب بأن الكلام على حذف مضاف وذلك الطين الذى خلق منه آدم فهو من كل لون وعجن بكل ماء خاق  
 الله اولاده بخلافه لا لوان والاختلاف فالخلاف الالوان من اختلاف ألوان طينته اتيهم واختلاف الاخلاق  
 من اختلاف المياه التي عجن بها تلك الطينة فبان أحد اوله جزع عرى له من ابيه فالطوائف والاختلاف  
 أصلا من آدم فنسبة الطين لاولاده باعتبار انشاءها منه وعسر بانها عجزهم وقيل لاحذف في الآية بل كل انسان  
 مخلوق من الطين لانه ورد ما من مولود الا ويرى على نطقه شيء من تراب تربة فانطفئت بجنت بذلك  
 التراب فصدق على كل انسان أنه مخلوق من الطين وقيل انه من الطين باعتبار أن النطفة ناشئة عن الغشاء  
 وهو ناشئ عن الطين (قوله ثم قضى) بمعنى ان يكون بمعنى أظهر ثم للترتيب الزماني أى فيعبد من خلقه  
 يظهر أجله للملك الموكل بالرحم أو بمعنى قد رفق للترتيب الذي كرى لان التقدير هو الارادة المتعلقة بالاجل  
 أزلا نفى متقدمة على وجوده فالترتيب في ذلك فقط واعلم أن كل انسان له أجل لان أجل ينقض بموته  
 وأجل ينقض ببعثه فابتداء أجل الموت من حين وجوده وابتداء أجل البعث من حين موته وبمجموع  
 الاجلين سيتم لا يزيد ولا ينقص وما ورد من زيادة الدهر للدار الواسل للرحم ونقصه للعاصي القاطع للرحم  
 قيل يجوز على البرزخ وعده هاو قيل يتداخل أحدهما في الآخر فالطوائف بزادله في أجل الدنيا وينقض من  
 أجل البرزخ وبالعكس للعاصي وبه فسر قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقض من عمره الا في كتاب  
 ويؤيد ذلك ما حكى أن داود عليه السلام كان له صديق قد نأى جله فاخبره جبريل بانه لم يبق من أجله  
 الا خمسون يوما فاخبر داود صديقه بذلك فتأهب حتى اذا جاء اليوم المقيم للموتين أخذ غداه وذهب لداود  
 ليودعه فمر بقبر فاعطاه غداه فنزل جبريل على داود وأخبره أن الله زاد في عمره خمسين سنة بسبب صدقه في  
 ذلك اليوم فاه اذهب اليه وجده مسرورا فاخبره بذلك (قوله وأجل مسمى عنده) أجل مبتدأ ومسمى  
 صفته وعنده خبره وأضيف له سبحانه لانه لا يعلم انتهاء أحد غيره وأما أجل الدنيا فهو في علم الملائكة بانقضائه  
 يظهر للمخلوقات ايضا (قوله لمعشكم) أى ينهي اليه وما وراء ذلك لانها تله (قوله ثم أنتم عمر ون) أى

خاق (الظلمات والنور)  
 أى كل ظلمة ونور ووجهها  
 دونه لكثرة اسبابها وهذا  
 من دلائل وحدانيته (ثم  
 الذين كفروا) مع قيام هذا  
 الدليل (برهم يعدلون)  
 يسوون غيره في العبادة  
 (هو الذى خلقكم من  
 طين) بخاق ابيكم آدم منه  
 (ثم قضى أجلا) لكم  
 تموتون عند انتهائه (وأجل  
 مسمى) مضر وب (عنده)  
 لمعشكم (ثم أنتم) أيها  
 المكلفون (عمر ون)  
 تشكون في البعث بعد  
 عامكم أنه ابتداء خلقكم  
 ومن قدر على الابتداء

فهو على الاعادة أقدر  
(وهو الله) مستحق  
للعباداة (في السموات  
وفي الارض يعلم سركم  
وخرمكم) ما تسرون وما  
تخفون به بينكم (ويعلم  
ما تكسبون) تعملون من  
خير وشر (وما تأتوهم  
أي أهمل بركة (من)  
زائدة (آية من آيات  
رحمهم) من القرآن  
(الا كانوا عندهم راضين  
فقد كذبوا بالحق)  
بالقرآن (لما جاءهم فسوف  
يأتهم أنباء) عواقب  
(ما كانوا يستهزؤن ألم  
يروا) في أسفارهم الى  
الشام وغيرها (كم) خبرية  
بمعنى كثر (ألا كنا  
من قبلهم من قرن) آية  
من الامم الماضية (مكناهم  
أعطيناهم مكنانا (في  
الارض) بالقوة والسعة  
(ما لم تكن) نعمط (لكم)  
فيه التفات عن الغيبة  
(وأرسلنا السماء) المطر  
(عليهم مدرارا) متتابعا  
(وجعلنا الانهار تجري  
من تحتهم) تحت مساكنهم  
(فأهلكتهم بذنوبهم)  
تذكيرهم الانبياء

ثم بعد ظهور ثلاث الايات العظيمة تشبهون في البعث وتذكرونه وانقاد المشركان هذه الايات فدلنا ان ذكره  
من البعث وما قبلها دل على شرك الواقع من الكفار (قوله فهو على الاعادة أقدر) هذا بحسب العادة الجارية  
بان القادر على الابتداء قادر على الاعادة بالاولى والا فالكل في قهضة قدرته سواء لازمة للاعادة على الابتداء  
لانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون (قوله وهو الله) مبتدأ وخبر والضمير عائذ على المتصرف بالاوصاف  
المتقدمة وفي السموات وفي الارض مثله يوصف تضمنه ذلك العلم لان الله موضوع السنادات الواجبة  
الوجود المستحقة لجميع الخلق المكون المعنى وهو الله المستحق للعبادة في السموات الخ وهذا ما درج عليه  
المفسر وبذلك يجاب عن آية وهو الذي في السماء والارض الله وقيل متعلق بنعت فسوف تقديره  
وهو الله المعبود في السموات الخ على حد قول ابن مالك  
«وما من المنعوت والنعت عقل» يجوز حذفه وقيل متعلق بيعلم والتقدير يعلم سركم وخرمكم في السموات  
والارضين وقيل متعلق بسرهم وخرمهم ولكن يلزم عليه تقسيم معقول المصدر عليه الا ان يقال يغفر في  
الظن وفي الجبرورات ما لا يغفر في غيرها (قوله ويعلم ما تكسبون) ان قلت ان الكسب لا يخرج عن  
السروا البهر والعطف يقتضي الغاية اجيب بان المراد بالكسب ما يرتب عليه من الثواب والعقاب  
والمعنى يعلم أفعالكم وأقوالكم الشريفة والجهرية ويعلم جزاءها من ثواب وعقاب (قوله وما تأتوهم من آية)  
كلام مستأنف بيان زيادة قبضتهم وكفرهم بعد ظهور الايات البينات (قوله من آياتهم) من قبضتهم  
والايات يحتمل ان يكون المراد بها القرآن فآياتهم انزل ولما على رسول الله وعليه اقتصر المنسب أو الكونية  
كالعجرات فالمراد بآياتهم اظهورها والاحسن ان يراد ما هو أعم (قوله الا كانوا عندهم راضين) انما  
من الضمير في تأتوهم وقوله معرضين ضمته معنى تأتوهم فمعناه بعدن والا فلا عراض عنى الترتيب لا يتعدى  
بعن (قوله فقد كذبوا) تفريع على ما قبله وتفصيل لبعضه (قوله بالقرآن) أي وغيره من بقية المعجزات  
(قوله اساجعهم) نارب لقوله كذبوا (قوله فسوف يأتهم) وعيد عظيم مرتب على تكذيبهم وهو لا يتأخر  
لان وعيد الكفار وعيد احسن للمؤمنين فهو وعيد باعتبار وعيد باعتبار آخر فعدم تخلفه باعتبار كونه وعدا  
قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (قوله أنباء) جميع نبأ وهو الخبر العظيم المزعج وجميعه اشار الى  
تذكر الجزاء لهم في الدنيا يوم القيامة (قوله ما كانوا يستهزؤن) ما استهم موصول وكانوا صائبا والمعنى  
فسوف يأتهم جزاء الذي كانوا يستهزؤن به في العاجل بالقتل والاسر والاتحل بالعصاة الدائم في النار  
(قوله ألم يروا) هذا اخبار من الله يبين انصاحهم ومع ذلك فلم يمتدوا والهمزة دالة على تحذوف تقديره  
أعماو رأى اما بعصرية وعليه درج المفسر حيث قال في أسفارهم الى الشام وغيرها عليه فتدبر لمهاكرا  
سدت مسدودا لها أو عامية فتكون الجملة سدت مسدودا لها والاحسن الاول (قوله وغيرها) أي  
كاليمين فانه كان لهم رحلتان رحلت في الصيف للشام ورحلت في الشتاء لليمن كتاباتي في سورة قريش (قوله  
خبرية) أي وهي مفعول مقدم لاهلكنا (قوله من قبلهم) أي قبل وجودهم أو قبل زمانهم فالكلام على  
حذف مضاف (قوله من قرن) بيان لكم والقرن يطلق على الامم وعليه درج المفسر ويطلق على الزمان  
واختلف في حده فقل مائة سنة وهو الأشهر وقيل مائة وعشرون وقيل ثمانون وقيل ستون وقيل أربعون  
وقيل غير ذلك (قوله كئناهم) ووصف القرن وجميعه باعتبار زمانه لان القرن اسم جمع كرهط وقوم اقله مرد  
ومعناه جميع (قوله بالقوة والسعة) أي في الدنيا حتى صار واذوى شهامة وغنى عظيم ومع ذلك لم تغن عنهم  
أموالهم ولا أنفسهم من الله شيئا (قوله في التفات عن الغيبة) أي ونسكتة الاعتناء بشأن المخاطبين حيث  
خاطبهم مشافهة (قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) ووصف ثلث للقرن وقوله وجعلنا الانهار وصف ثالث  
له والمعنى ان من مضى من قبلكم من الامم اعطيناهم القوة الشديدة في الجسم والسعة في الاموال والاولاد  
ومع ذلك فلم ينفعهم من ذلك شي فلا تأمنوا سطوا بالاولى منهم قال الشاعر  
لا يأن الدهر ذو بغي ولو ملكا \* جتوده ضائق عنها السهل والهيل

(قوله)

(قوله وانما انما من بعدهم قرنا)  
 آخرين ولونز لنا عايشا  
 كتابا مكتوبا (فقرطاس)  
 رفقنا فقرحوه (فلسفه)  
 بأيدهم (أبلغ من عايشه)  
 لانه أنى للشك (لقال)  
 الذين كفروا (ان) ما هذا  
 الاسحرمين (تمتوا وعنادا)  
 (وقالوا لولا) هلا (أنزل)  
 عليه) على محمد صلى الله  
 عليه وسلم (ملك) يصدره  
 (ولو أنزلنا) ملكا (كنا)  
 اقترحوه فلم يؤمنوا (لقد)  
 الامر) هم لا تكلم (ثم)  
 لا ينظرون) عملون لتوبة  
 أو معذرة كعادة الله فيمن  
 قبلهم من اهلا حكم عقيد  
 وجود فقرحوه هم اذالم  
 يؤمنوا (ولو جعلناه) أى  
 المنزل الميم (ما كانا جعلناه)  
 أى الملك (رجلا) أى على  
 صورته ليتكناوا من  
 رؤيته اذلا قوة البشر على  
 رؤية الملك (و) لو أنزلناه  
 وجعلناه رجلا (للسنا) شيئا  
 عليهم ما يلبسون (على)  
 أنفسهم بأن يقولوا ما هذا  
 الا بشر مثلكم (ولقد)  
 استهزئ برسل من قبلك  
 فيه تسلية للنبي صلى الله  
 عليه وسلم (فأق) نزل  
 بالذين سخر وامرهم  
 ما كانوا يستهزئون) وهو  
 العذاب فكنا يهيمون  
 استهزأ بك (قل) لهم (سيروا)  
 فى الارض ثم انظروا كيف  
 كان عاقبة المكذبين)  
 الرسل من هلا كهم  
 بالعذاب ليعتبروا (قل لمن)

(قوله وانما انما من بعدهم قرنا) كلام مستأنف دفع به ما يقال حيث هلك من هلك فقد خرب السكون فاجاب  
 بانه كلما هلك جماعة أتى بغيرهم فانه قادر على ذلك والقادر لا يعجزه شئ (قوله قرنا) هنا بالافراد وفي بعض  
 الايات بالجمع والمعنى واحد فان المراد به الجنس وجميع آخرين باعتبار معنى القرن (قوله ولونز لنا) شروع  
 فى بيان زيادة كفرهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم على عدم ايمانهم به وهو رد لقول النضر بن الحارث وعبد  
 الله بن أبى أمية ونوفل بن خويلد ان ثورن لك حتى نزل علينا كتابا نقرأ وهو مع أربعة من الملائكة يشهدون  
 بأنك صادق (قوله مكتوبا) اشارة الى أنه أطلق المصدر وأراد اسم المفعول (قوله قرطاس) القراءة بكسر  
 القاف لا غير ويجوز فى غير القرآن فتح القاف وضما و يقال قرطاس كجعفر ودرهم ما يكتب فيه مطلقا  
 ورقا وغيره فتفسيره بالرق يفتح الراء على الافصح تفسير بالانحص (قوله كما اقترحوه) أى اخترعوه من  
 الآيات (قوله ان هذا الاسحرمين) ان نافية بمعنى ما وهذا مستأد أو سحر خيره ومبين صفته والجملة مقول  
 التبول (قوله وقالوا لولا أنزل عليه ملك) ههنا من جملة ادعاهم وكفرهم (قوله فلم يؤمنوا) مرتب على قوله ولو  
 أنزلناه ومن تنمة الشرط والمعنى أن الله لو أجابهم بانزال ملك ولم يؤمنوا الاهلكهم كن قباهم مع أنه قال وما  
 كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم فعدم ايمانهم رجمة هم (قوله ولو جعلناه ملكا) رد لقوله هلا كان رسولنا من  
 الملائكة لامن البشر (قوله أى على صورته) اشارة بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف أى صورة رجل  
 فالشبه فى الصورة فقط (قوله اذلا قوة للبشر على رؤية الملك) أى ولذلك كان بأنى الانبياء على صورة رجل ولم  
 ير الملك على صورته الاصلية أحد من البشر الا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة فى الارض مرة عند غار  
 حراء ومرة فى السماء عند سدره المنتهى ليلة الاسراء (قوله وللسنا) جعله المفسر جواب شرط محذوف والواو  
 داخل على فعل الشرط المحذوف قدره بقوله ولو جعلناه رجلا والمناسبات للمفسر الاقتضار على ذلك وحذف قوله  
 ولو أنزلناه وليس يفتح الباء بليس بكسر ها خاطا يخلطو التباس اختلاط واشبهه وأما ليس بكسر الباء بليس يفتحها  
 سلك الثوب فى المنق (قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك) أى هلا تمزنا واسير على أذهام فان الله كافيك  
 شرمهم (قوله فكنا يهيمون) أى استهزأ بك أى لكن لأعلى الوجه الذى حاق بهم من عجزهم العذاب بل أخذ  
 المتوهم بخصوصه وقد فعل الله ذلك قال تعالى انا كفناك المسكرين (قوله قل سيروا فى الارض) هذا  
 استهزاء على ما تقدم كانه قيل ان لم تصدقوا اخبر بكم بأنه حاق بالذين سخر واوكدوا أنباءهم العذاب فسيروا  
 وعابوا آثارهم (قوله ثم انظروا) أى ثم لانه لا يحسن التفكير والاستدلال ولا يتم الا بعد تمام السير ومعاينة  
 الآثار (قوله كيف) اسم استفهام خبر كان وعاقبة اسمها وانما أقدم السير عليها وعلى اسمها لان اسم الاستفهام  
 له الصدارة (قوله لتعبروا) أى تعظوا بها السير والفكر يحصل الاستدلال والنور الثام ومن هنا أخذت  
 الصوفية السياحة لان من جملة ما يمين على الوصول الى الله والترقى الى المعارف النظر والتفكير فى مصنوعاته  
 قال تعالى سيرهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق (قوله قل لمن مافى السموات والارض)  
 البشار والمخير وخبر مقدم وما سمع موصول مبتدأ مؤخر وفى السموات والارض صلة الموصول والاصل  
 قل لمن مافى السموات والارض ان وانما أقدم الخبر لان اسم الاستفهام له الصدارة وههنا جملة قاطعة لا يمكن ردها  
 أبدا (قوله قل لله) أى تشرى لهم وتبينه على انه المتعين للجواب بالاتفاق لقوله تعالى وأئمن سألهم من خالق  
 السموات والارض ليقول الله (قوله لا جواب غيره) فى معنى التفرع أو التعليل فالمناسب أن يقول فلا أو  
 لانه لا جواب غيره (قوله كتب بكم على نفسه الرحمة) أى ألزم نفسه الرحمة لانه وعدهم او وعده لا يتخلف فهى  
 واجبة شرعا لا عقلا والرحمة هى النعمة وهى عامة لكل مخلوق فى الدنيا قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ  
 فمن رحمته اهال العصاة والكفار وزاد فى الرزق عليهم وأما بعد استعرازالخلق فى الدارين فتختص  
 الرحمة بأهل الجنة ويختص غضب الله بأهل النار (قوله فضلا منه) رد بذلك على المعتزلة القائلين بأن  
 الرحمة واجبة عقلا على الله يستحيل تخلفها اذ هو نقص والنقص عليه محال (قوله وفيه تلطف فى دعائهم)

مافى السموات والارض قل لله) ان لم يقولوا لا جواب غيره (كتب) قضى (على نفسه الرحمة) فضلا منه وفيه تلطف فى دعائهم



الى الايمان (اي في ذكر الرحمة بهذا العنوان فلا تقطعوا بل اذا ثبتتم قبلكم (قوله لا يجمع عنكم) الامام وموافقة  
انفسهم محذوف وهو كلام مستأنف مؤكدا بالقسم والنون اشارة الى ان ذلك الامام لا بد منه (قوله الى يوم القيامة)  
يحتمل ان الى على بابها متعلقة بمحذوف تقديره ليجمع عنكم في القبور ويحضر نسلك الى يوم القيامة ويحتمل  
انها بمعنى الامام اوفي اوزائدة (قوله لا يرب فيه) اي في الجمع يوم القيامة اوفي يوم القيامة الذي يحصل فيه  
الجمع (قوله الذين خسروا انفسهم) الذين مبتدأ وخسر واصلته وانفسهم مفعول لخسر واوقوله فهم لا يؤمنون  
مبتدأ وخبر والجملة خبر المبتدأ ان قلت ان ظاهر الآية ان عدم الايمان مسبب عن الخسران مع ان الخسران  
مسبب عن عدم الايمان اوجب ان المعنى الذين خسروا انفسهم في علم الله اي قضى عليهم بالخسران ازل لا فهم  
لا يؤمنون فيما لا يزال فالآية باعتبار ما في علم الله واما تسبب الخسران عن عدم الايمان فيجب سبب ما يظهر للعباد  
(قوله وله ما سكن) هذا ايضا من جملة أدلة التوحيد زيادة في التشييع على من كفر (قوله حل) اشارة بذلك  
الى انه لا يندف في الآية وعليه وجهه والمفسرين في معنى حل وجد في شمل الساكن والمتهجر له وقيل ان كان  
من الساكنين ضد المجرى له وعليه في الآية حذف تقديره وما تخرجه (قوله قل اغير الله) رداه ولم له كيف نراه  
دين آياتك وغير مفعول أول لا تتخذ وقدمه اعتناء بنفي الغيرية واما مفعول ثان (قوله اعبد الله) تفسير لا تشرك  
فالمراد بالولي هنا المعبود ويطابق بالاشتراك على معان منها المعبود ولا يكون الا الله وهو معنى قوله تعالى  
هو الولي الله ولي الذين آمنوا ويطلق على القريب والصاحب وعلى المملوك في طاعة الله (قوله فادار)  
بدل من لفظ الجلالة أو نعت ان قلت ان فاطر اسم فاعل وضافته لفظية لا تفيده التعريف وانظر الى الجلالة  
أعرف المعارف وشرط النعت موافقة لمعنونه في التعريف اوجب بأن محل كون اضافته لفظية ان كان معناه  
التجدد والحدوث واما هنا فهو من قبيل الصفة المشبهة فيكون وصفًا ثابتًا وهذه الجملة كالدليل لما قبلها (قوله  
مبدعها) اي موجد لها على غير مثال سبق ففطر من الفطرة وهي الخلقة وفطر خالق وانما قال ابن عباس  
ما كنت ادرى ما معنى فطر وفطر حتى اختصم الى امر ايمان في بشر فقال أحدهما اننا فطرتم ما أي أنشأتم  
وابتدأتم (قوله أي يرزق) تفسير بالاعم لان المعنى يرزق مطعوما وغيره فلا يس المراد من الآية فطره على  
المطعموم (قوله ولا يطعم) اي لان المرزوق محتاج لمن يرزقه ونزله الله عن الاحتياج (قوله أول من أسلم)  
يحتمل ان من نكرة موصوفة بجهل أسلم صفة والمعنى ان أكون أول من أتى الله واسم وصوله وسما بعد ما  
صلته والتقدير أول الفريق الذي أسلم وقوله أمرت أن أكون الخ أي أمرتني بأن أكون أول المسلمين لانه  
يجب عليه الايمان بأنه رسول وبما جاء به من الشرع والاحكام فهو أول المسلمين على الاطلاق (قوله وقيل لي  
الخ) اشارة بذلك الى أن قوله ولا تكون مفعول لقول محذوف الجملة معطوفة على جملة أمرت والمعنى أمرتني  
ربي بأن أكون أول من أسلم ونهاني بقوله ولا تكون من المشركين وهذه الجملة لازمة لما قبلها (قوله عذاب  
يوم عظيم) مفعول لاخاف وجملة ان عصيت ربي شرطية وجوابها محذوف دل عليه قوله لاخاف والمعنى  
معتزلة بين الفعل وهو اخاف ومفعوله وهو عذاب (قوله من يصرف عنه) من اسم شرط و يصرف فعل  
الشرط ونائب الفاعل مستتر يعود على العذاب على القراءة الاولى والفاعل الله على القراءة الثانية وعنه جار  
ومجرور متعلق بصرف وقوله فقد رجه جواب الشرط وهو معنى قوله تعالى فنزح عن النار وأدخل  
الجنة فقد فاز (قوله والفاعل) أي والمفعول محذوف تقديره العذاب والمعنى من يصرف الله العذاب عنه يوم  
القيامة فقد رجه وفي ذلك تعريض بأن الكفار لا يرجون لانه لا يصرف عنهم العذاب (قوله والعائد  
محذوف) الاوضح أن يقول والمفعول محذوف وهو ضمير يعود على العذاب لان الضمير بالعائد على من  
مذكور بقوله عنه وايضا لا يحتاج ما أتد الا الموصول ومن هنا شرطية لام وصوله (قوله وذلك) اي  
النجاة يوم القيامة (قوله وان يسلك الله بصير) هذا تأنيده من الله لرسوله فاعلم اني لا تخش لومهم بل بان  
ما أنزل اليك من ربك فان الله متولى أمرك يسده الضر والنفع والمنع والاعطاء فهم عاجزون لا يشكرون

الى الايمان (اي يجمع عنكم الى يوم القيامة) ليجازيكم بأعمالكم (لا يرب) شك (فيه الذين خسروا انفسهم) يتعبر بعض الناس بالذنب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون وله) تعالى (ما سكن) حق (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه ونجاة له وما لك (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (قل) لهم (اغير الله اتخذ وليا) أعبد الله (فاطر السموات والأرض) مبدعها (وهو بطعم) يرزق (ولا يطعم) يرزق لا (قل اني أمرت أن أكون أول من أسلم) الله من هذه الأمة (وقيل لي) لا تكون (من المشركين) به (قل اني أخاف ان عصيت ربي) بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف) بالبناء للمفعول أي العذاب والفاعل أي الله والعائد محذوف (عنه يومئذ) رجه (تعالى أي أرادله الخبر) وذلك الفوز المبين (النجاة الظاهرة) وان يسلك الله بصير بلاء

على اتصال ضرر ولا جلب نفع (قوله كمرض وفقر) أي وغلبة واحتياج (قوله فلا كاف له) جواب الشرط  
 وفعله قوله بمسك ولا نافية للجنس وكاشف اسه هاهنا بني معها على القبح في محل نصب وخبرها محذوف  
 تقديره أحد وقوله الأداة حصر وهو بدل من التضمير المستتر في الخبر (قوله وان بمسك بخبر) جواب  
 الشرط محذوف تقديره فلا راد لفضله كما في آية بنونس وان يزدك بخبر فلا راد لفضله (قوله فهو على كل شيء  
 قدير) دليل لكل من الجملتين (قوله ومنه ما مسك به) أي من النبوة وغيرها (قوله مستعليا) أشار بذلك إلى أن  
 قوله فوق عبادة ظرف متعلق بمحذوف حال من القاهر (قوله فوق عباده) أي فوقه مكانة لا مكان والمعنى  
 أن صفاته فوق صفات غيره لأن أوصافه كماله وأوصاف غيره ناقصة فوصفه العز والعلم والافتدال ووصف  
 غيره الذل والجهل والعجز فكل وصف شريف كامل فهو لله وكل وصف خسيس ناقص فهو لغيره (قوله  
 وهو الحكيم في خلقه) أي بضع الشيء في محله (قوله الخبير) أي فيعامل كل شخص بما يليق به (قوله ونزل  
 لما نالوا) أي أهل مكة فقلوا يا محمد أرننا من بشهدك بالرسالة فانما سألنا الله ودوننا نصارى عنك فزعموا أنه  
 ليس لك عندهم ذكر (قوله اثنا) قلب المزمرة الثانية يا فقال ابن مالك  
 وهذا يدل ثلثي المزمرة من « كلمتان يمكن كاتر واثمن  
 (قوله تميز محمول عن المبتدأ) أي والاصل شهادة أي شيء أكبر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه  
 وجعل مبتدأ وجعل المضاف تميزا (قوله قل الله) مبتدأ خبره محذوف أي أكبر شهادة وقوله شهيد خبر  
 لمحذوف قدره المفسر فالكلام جملتان ويحتمل أن الله مبتدأ خبره شهيد فالكلام جمل واحد (قوله شهيد بيني  
 وبينكم) المراد بشهادة الله أظهار المعجزات على يده فإن المعجزات منزلة نزلت قول الله صدق عبدى في كل  
 ما يبلغ عني (قوله وأوحى إلى هذا القرآن) هذا دليل لشهادة الله والمعنى أن الله شهيد لأن هذا القرآن ناطق  
 بالبحج القاطعة وهو من عنده فلا يرد كيف اكتفى منه بحج الصلوة والسلام بقوله الله شهيد مع أن ذلك لا يكفي  
 من غيره والاقصص على الانذار لأن الكلام مع الكفار وبنى أوحى للجهول للعلم بفعله (قوله عطف على  
 ضمير أنذركم) أي ومن موصولة وبلغ صلاتها والعائد محذوف والتقدير وأنذر الذي بلغه القرآن (قوله من  
 الانس والجن) أي إلى يوم القيامة وفيه دلالة على عموم رسالته واستمرارها من غير ناسخ إلى يوم القيامة (قوله  
 أن أنكم تشهدون) اللام لام الابتداء من حلقته للخبر (قوله استهفهم انكار) أي والمعنى لا يصح منكم هذه  
 الشهادة لأن المعبود واحد (قوله قل انما هو واحد) انما أداة حصر وما كافة وهو مبتدأ وأوله خبره واحد  
 صفته وهو زيادة في الرد عليهم وهو من حصر المبتدأ في الخبر (قوله الذين آتيناهم الكتاب) أي اليهود  
 والنصارى فالمراد بالكتاب التوراة والإنجيل (قوله أي محمدا) تفسير للضمير في يعرفونه ويصح أن يرجع  
 الضمير للقرآن أو ليحيى مع ما جاء به رسول الله من التوحيد وغيره (قوله كما يعرفون أبناءهم) أي معرفة كعرفتهم  
 لأنهم وهذه من التزلات الربانية والافهم يعرفونه أشد من معرفتهم لأنهم لما روى أن عمر بن الخطاب  
 سأل عبد الله بن سلام بعد إسلامه عن هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف أبى ولانا أشد  
 معرفته محمد بنى فقال عمر كيف ذلك فقال أنه قد أرسل الله رسولا فقالوا لا أدري ما تصنع النساء (قوله  
 الذين خسروا أنفسهم) مبتدأ أو الجمله نعت للذين آتيناهم الكتاب ويؤيده قول المفسر منهم (قوله هم  
 لا يؤمنون) خبر المبتدأ وقرن الخبر بالقاء لما في المبتدأ من معنى الشرط وهو العموم والمعنى أن من سبق  
 في علم الله خسارته فلا يتأتى له الايمان في الدنيا وذلك أن الله جعل لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في  
 النار فإذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل أهل النار في الجنة ولأهل النار منازل أهل الجنة في  
 النار وقد علمت مما تقدم أن المؤمن واحد من ألف فتكون منازل الكفار التي ترهبها المؤمنون في الجنة  
 لكل واحد تسعمائة منزل وتسعة وتسعون تضم منزله ومنزل المؤمنين التي تركت لأهل النار منزل من  
 ألف بل أدهم يؤخرونه عن الجنة واسعة جدا وان النار ضيقة جسد الاسياح عظام جسم الكافر فيها  
 ريث يكون ضرره كما حشد قال تعالى وجنة عرضها السموات والأرض وقال تعالى وإذا القواكم لقاتلوا

كمرض وفقر (قوله فلا كاشف)  
 رافع (له الأهل وان بمسك  
 بخبر) كصحة وعنى (قوله  
 على كل شيء قدير) ومنه  
 ما مسك به ولا يقدر على  
 رده عنك شيء (وهو  
 القاهر) القادر الذي  
 لا يعجزه شيء مستعليا  
 (فوق عباده وهو الحكيم)  
 في خلقه (الخبير) بيواطهم  
 كطواهرهم \* ونزل لما  
 قالوا الذي صلى الله عليه  
 وسلم اثنا عشر شهيدا  
 بالنبوة فان أهل الكتاب  
 أنكروا (قل لهم) أي  
 شيء أكبر شهادة (تميز  
 محمول عن المبتدأ قل الله)  
 ان لم يقره لولا جواب غيره  
 هو (شهيد بيني وبينكم)  
 على صدق (وأوحى إلى  
 هذا القرآن لا أنذركم)  
 بأهل مكة (به ومن بلغ)  
 عطف على ضمير أنذركم  
 أي بلغه القرآن من الانس  
 والجن (أنكم تشهدون  
 أن مع الله آلهة أخرى)  
 استهفهم انكار (قل) أم  
 (لا أشهد) بذلك (قل انما  
 هو اله واحد وانى يرى  
 محسرا كون) مع من  
 الاصنام (الذين آتيناهم  
 الكتاب يعرفونه) أي  
 محمد بنعنه في كتابهم (تأ  
 يعرفون أبناءهم الذين  
 خسروا أنفسهم) منهم  
 (فهم لا يؤمنون)





بذلك (ولو نرى) يا محمد (اذوقوا) عرضوا (على النار فقالوا) يا للتعذيب (ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا نكذب) يا بيات ربنا ونكون

من المؤمنين (رفع  
القبائل استثنافاً ونصبهما  
في جواب التمني ورفع  
الاول ونصب الثاني  
وجواب لو رايت امرا  
عظيماً قال تعالى (بل)  
للاضراب عين ارادة  
الايمان الفهوم من التمني  
(بدا) ظهر (لم) ما كانوا  
يخفون من قبل (يكتهون  
بقولهم) وانقر بنامنا كنا  
مشرعين بشهادة  
جوارحهم فمنه واذك  
(ولو ردوا) الى الدنيا  
فرضنا (لعمادوا) ما نوا  
عنه (من الشرك) وانهم  
لكاذبون (في وعدهم  
بالايمان) (وقالوا) أي  
منكر والبعث (ان)  
ما (هي) أي الحياة  
(الاحيائية الدنيا وما نحن  
بمبعوثين ولو نرى اذوقوا)  
عرضوا (على ربهم)  
رايت امراً عظيماً (قال) لهم  
على اسنان الملائكة  
توبيخاً (أليس هذا)  
البعث والحساب (بالحق  
قالوا) بل وربنا (انه الحق  
(قال فذوقوا العذاب بما  
كنتم تكفرون) به في  
الدنيا (قد خسروا الذين  
كذبوا بقاء الله) بالبعث  
(حتى) غاية التكذيب (اذا  
جاءتهم الساعة) القيامة  
(بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا)  
هي شدة التألم ونداؤها  
بجأزي هذا أو انك

لولا الملامة أو حذارى سسية \* لو جئتني سمعاً بذلك مبيتاً  
فاصدع بامرئ ما عليك غصاصة \* حتى أو سيد في التراب رهيناً  
وهذا القول لابن عباس وعمر وبن دينار وسعيد بن جبير والقول بانهم ساروا في المشركين جماعة منهم  
السكبي والحسن والأقرب اسباق ما قبلها وما بعدها المعنى الاول فتأمل (قوله بذلك) أي باهلا كهم أنفسهم  
(قوله ولو نرى) المقصود من ذلك حكاية ما يقع من الكفار يوم القيامة وتسليمه للنبي وأصحابه والمعنى لو تبصر  
بمعينك يا محمد ما يقع لك في الآخرة لو رايت امراً عظيماً تسلمني به عن الدنيا فالحطاب استبدنا محمد كما قال  
المفسر ان قلت هذا يقتضي أن رسول الله لم يطاع على ذلك مع أنه لم يخرج من الدنيا حتى أحاط بوقائع الدنيا  
والآخرة وأجيب بان هذا قبل اعلام الله بالآخرة وأجيب أيضاً بان الخطاب له والمراد غيره ورأى  
اماً بصريته وهو الأقرب أو قلبية والمعنى لو صرفت فكرك الصريح في تدبير حالهم لزدت يقيناً ولو يحتل  
أنها حرفة امتناع فيكون قوله ترى بمعنى رايت واذ على باهم من المعنى فيكون عبر بالماضي لتحقق الحصول  
ويحتل أنها بمعنى ان الشريعة واذ بمعنى اذا فيكون مستقبلاً والأقرب الاول (قوله للتعذيب) أي لدخولها على  
الحرف (قوله ليتنا نرد) ليت حرفة عن وناسمها ووجه ترد خبرها (قوله برفع القبائل استثنافاً) أي واقع  
في جواب سؤال متدرج تقديره ماذا تفعلون لو ردتم قوله ولا نكذب خبر المحذوف تقديره ونحن لا نكذب  
وكذا قوله ونكون (قوله ونصبتهم في جواب التمني) أي بان مضمرة بعد واو المعية وأن وما دخلت عليه  
في تأويل مصدر مطلق على مصدر مضمرة من الكلام السابق وتقدير الكلام فقالوا انتهني على الله ردنا مع  
عدم تكذيبنا وحصول ايمان (قوله ورفع الاول) أي على الاستثناف وقوله ونصب الثاني أي بان  
مضمرة وجواباً بعد واو المعية في جواب التمني وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مطلق على مصدر  
مضمرة من الكلام السابق تقديره نتمنى على الله ردنا مع كوننا من المؤمنين ووجه ولا نكذب معترضة بين  
المعطوف والمعطوف عليه فهذه قرأت ثلاث وكلمة سمعية وقرئ شذوذاً بنصب الاول ورفع الثاني  
وتوحيدها كعامة (قوله للاضراب) أي الانطالي والمعنى ليس الامر كما قالوا انهم لو ردوا لا آمنوا بل اتما  
سجدهم على ذلك قضيتهم بشهادة أعضائهم (قوله ما كانوا يخفون) أي وهو الشرك (قوله بقولهم) الباء سببية  
(قوله بشهادة جوارحهم) متعلق ببدا (قوله فمنه واذك) أي فراراً من العذاب لا محبة في الايمان (قوله  
لعمادوا) جواب لو (قوله في وعدهم بالايمان) أي الذي وقع منهم بالتمني (قوله وقالوا ان هي الاحيائية  
الدنيا) يحتمل أنه معطوف على لعمادوا فهو من جملة جواب لو ويحتمل أنه كلام مستأنف في خصوص  
منكري البعث وهذا هو المتبادر من المفسر وان نافية بمعنى ما وهي مبتدأ وخيالية تخبر به والمعنى انهم  
قالوا ليس لنا حياة غير هذه الحياة التي نحن فيها وما نحن بمبعوثين بعد الموت (قوله على ربهم) أي على حساب  
وسؤاله الكلام على حذف مضاف (قوله قال لهم) أي المنكري البعث الذين قالوا ان هي الاحيائية الدنيا  
(قوله على اسنان الملائكة) دفع بذلك ما يقال ان الله لا ينظر اليهم ولا يكلمهم (قوله قالوا بل وربنا) جواب  
مؤكد بالبين (قوله بما كنتم تكفرون) أي بسبب الذي كنتم تكفرون به أو بسبب كفركم (قوله غاية  
التكذيب) أي للآخرة ان فانه لا غاية له (قوله الساعة) المراد بها مقدمات الموت فالمراد ان حزنهم الدائم  
يتمهل لهم عند خبر وجع أو وجعهم (قوله بغتة) حاله من فاعسل جاءتهم والتقدير جاءتهم مباغتة أو من  
مفعوله والتقدير جاءتهم حال كونهم مبعوثين (قوله يا حسرتنا) يا حرفة نداء وحسرتنا نادى منصوص  
بقنعة ظاهرة لانه مضاف لنا (قوله هي شدة التألم) أي التلهف والتعسر على ما فات (قوله وننداؤها مجازاً)  
أي نزلها من العاقل لانه لا ينادي حقيقة الا العاقل والمقصود التنبيه على ان هذا الكافر من شدة  
هوله لم يفرق بين خطاب العاقل وغيره ومثله يا ويلنا فتأمل (قوله على ما فرطنا) أي من الاعمال الصالحة  
في الدنيا (قوله وهم يعملون أو زارهم) الجملة حالية من الواو في قالوا (قوله بان تأنيهم الخ) وردان  
المؤمن اذا نرجح من قبره استقبله أحسن من صورته وأطيبه رجحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول

فاحسرتني (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي الدنيا (وهم يعملون أو زارهم على  
نابهم) بان تأنيهم عند البعث في أقبح من صورته وأنتسرها فذكرهم (الأساء) بشس (مايزرون) يعملون سحاهم ذلك



(وما الخيرة الدنيا) أي  
 الاشتغال بها (اللاعب  
 وهو) وأما الهالعات وما  
 يعين عليها فن امور  
 الآخرة (والدار الآخرة)  
 وفي قراءة والدار الآخرة  
 أي الجنة (خير للذين  
 يقيمون) الشرك (أدلا  
 يعقلون) بالياء والتاء  
 ذلك فيؤمنون (قصد)  
 للتحقيق (فعلهم) أي  
 الشأن (ليحزنك الذي  
 يقولون) لك من الكذب  
 (فانهم لا يكذبونك) في  
 السر لعلمهم أنك صادق  
 وفي قراءة بالتخفيف  
 أي لا ينسبونك إلى  
 الكذب (وايكن  
 الظالمين) وضعه موضع  
 المضمرة (بآيات الله)  
 القرآن (يحيون)  
 يكذبون (واقدا كذبت  
 رسل من قبلك) فيه تسليية  
 للنبي صلى الله عليه وسلم  
 (فصبروا على ما كذبوا  
 وأوذوا حتى أناهم نصرنا)  
 بهلاك قومهم فاصبر  
 حتى يأتيك النصر بهلاك  
 قومك (ولا يمسك  
 لكلمات الله) مواعيد  
 (واقدا جاءك من نبي  
 المرسلين) ما يسكن به  
 قلبك (وان كان كبر  
 عظم) عليك اعراضهم  
 عن الاسلام لحزمك  
 عليهم

أنا عملك الصالح فاركني فقد طال ما ركبتي في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر المقين إلى الرحمن وقد انتهى  
 ركبانا وأما الكافر فيستقبله أقبح شيء صوره وأنزرحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك  
 انهم طال ما ركبتي في الدنيا فانا أركبك فذلك قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم (قوله أي  
 الاشتغال بها) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف والمعنى أن الاشتغال في الحياة الدنيا عن خدمة  
 الله وطاعته لعب وهو ليس المراد ان مطلق الحياة الدنيا لعب وهو بل ما قرب منها إلى الله وهو من رتبة  
 الآخرة وما بعد منها عنه فهو حشره ونامة (قوله خير للذين يقيمون) أي لان منافعها خالصة من  
 الكدورات وعجز عاداتهم (قوله أدلا يعقلون) الممزة داخل على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف  
 والتقدير لا يتفكرون فلا يعقلون (قوله بالياء والتاء) أي فهم اقراءتان سببيتان (قوله قد علم) المقصود من  
 هذه الآية وما بعد هاتسنية النبي صلى الله عليه وسلم على ما وقع من الكفار من التكذيب وغيره وتهديدهم  
 انهم يرحمون وقد لا تحقيق نظير قوله تعالى قد يعلم الله المعرفين (قوله انه ليحزنك) بكسر الهمزة وتدخل  
 اللام المعلقة لتعلم عن العمل في حيزها قال ابن مالك وكسر وا من بعد فعل علقا باللام كاعلم انه لن يوفق  
 وان حيز في تركيد والهاء اسمها واللام لام الابتداء من حلقته لتعبر باللائحة والى حيزنا كيدويحزنك تحسرها  
 والذي فاعل يحزن ويقولون صلها والعائد محذوف تقديره يقولونه والجملة من ان واسمها وخبرها في محل  
 نصب سببت مستند مقدر على تعلم فان التعليق ابطال العمل لفظا لا محسلا كما هو مقرر (قوله فانهم  
 لا يكذبونك) الفاعل تلليل والمعنى لا تحزن من تكذيبهم الكواصير ولا تكن في ضيق مما يذكرون فانهم  
 لا يكذبونك في الباطن بل يعقدون صدقك وانما تكذيبهم عناد وجحود (قوله في السر) دفع بذلك  
 ما يقال ان بين ما هنا وبين قوله ولكن الظالمين آيات الله يجمعون تنافيا وحاصل الجواب أن المنفي  
 التكذيب في السر والمثبت التكذيب في العلانية (قوله وفي قراءة بالتخفيف) أي مع ضم الياء وسكون  
 الكاف وهي سببية أيضا (قوله أي لا ينسبونك إلى الكذب) هذا يناسب كلا من الشراطين والمعنى  
 لا يعقدون تكذيبك باطنا ولذا قال أبو سهل لاني صلى الله عليه وسلم أنا لا تكذبك ولكن تكذب الذي  
 حثت به (قوله وضعه موضع المضمرة) أي زيادة في التبيين والتشجيع عليهم (قوله يحيون) أي بعد  
 الانكار مع العلم والمعنى أنهم أنكروا آيات الله مع علمهم بان ما جاء به صادق (قوله يكذبون) أي في العلانية  
 (قوله فيه تسليية) أي زيادة تسليية وذلك لان البلوى انما عانت عانت (قوله فصبروا) الفاعلية وصبروا  
 معطوف على كذبت وقوله على ما كذبوا متعلق بصبر واو المعنى صبروا على تكذيبهم (قوله وأوذوا) يصح  
 عطفه على كذبت والمعنى كذبت وأوذوا فاصبروا أو يصح عطفه على صبر واو المعنى كذبت رسل فتصبروا  
 وأوذوا مع حصول الصبر منهم ويصح عطفه على قوله ما كذبوا والمعنى صبروا على تكذيبهم وايضا لهم  
 (قوله حتى أناهم نصرنا) غاية في الصبر والمعنى غاية صبرهم نصر الله لهم (قوله مواعيد) أي مواعيد الله  
 النصر قال تعالى واقدا سمعت كتماننا لبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وقال تعالى كتب الله لأبوابنا  
 ورسلنا (قوله واقدا جاءك) اللام موطئة لقسم محذوف وجاء فصل ماض والفعل محذوف في الجملة من  
 السياق قدره المفسر بقوله ما يسكن به قلبك وقوله من المرسلين بيان للعند وفوقه من زائدة  
 على مذهب الانعش ونبا المرسلين فاعل ويحتمل ان من اسم عيسى بعرضه هي الفاعل والمسمى رتبة  
 جاءك بعض أخبار المرسلين الذين كذبوا وأوذوا فصبروا وفصل ولا تحزن فان الله نادى كذا نصرهم (قوله  
 وان كان كبر عليك اعراضهم) سبب نزولها ان الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمد اننا نؤمن بعبد الله ما كانت الانبياء قبله فقل فانهم صدقت  
 فاجب الله ان يأتيهم بآية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليهم لما أنه شديد المرص على ايمان  
 قومه فكان اذا سألوه آية يورد أن ينزلها الله طمعا في ايمانهم فزلات وان يعرف شرط وضعه فكان فصل  
 ماض فصل الشرط واسمه ما ضمير الشأن وكبر فصل ماض واعراضهم فاعل واللام خبر كان والاقرب بان

اعراضهم اسم كان مؤخر وجمله كبر خمرها مقديم وفاعل كبرضهم يعرود على اعراضهم وهو وان كان مؤخر الفظا الا انه مقدم رتبة (قوله فان استطعت) هذه الجملة شرطية وجوابها محذوف تقديره فافعل والشرط وجوابه جواب الشرط الاول والمعنى ان عظم اعراضهم ولم تكف بالمعجزات التي ظهرت على يديك فان استطعت ان تأتيهم بآية فافعل (قوله سربا) بفتح حاء شق في الارض والنفق السرب النافذ في الارض ومنه النافقاء أحد ابواب حجرة البر بوع وذلك ان السرب بوع يحفر في الارض سربا ويجعل له بابين أو ثلاثة النافقاء والقاصصاء والرامياء ثم يدق بالحفرة ما يقارب وجهه الارض فاذا نابه أمر دفع تلك القشرة الدقيقة وخرج والمعنى ان شئت ان تجعل على اتيان آية لقومك على طبق ما اقترحوا فافعل وهذا عتاب لرسول الله على التعلق بايمانهم وترك له الى المقام الاكل الذي هو التسليم (قوله فتأتيهم بآية) أي من تحت الارض أو من فوق السماء (قوله هديهم) أي جمعهم على الهدى (قوله ولكن لم يشأ ذلك) هذا استثناء نقيض المقدم فينتج نقيض التالي ان كان بينهم ما تساوكم هنا نظير لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وقد أشار المعنى النتيجة بقوله فلم يؤمنوا والا فالنتيجة فلم يجمعهم على الهدى (قوله فلا تكون من الجاهلين) أي الذين لا تسلم لهم فلا تنجب نفسك في تطلب ما اقترحوه فاتهم لا يؤمنون (قوله انما يستجيب الذين يسمعون) هذا من جملة التسلية لرسول الله والمخى لا تحزن على عدم ايمانهم فانما يستجيب لك ويمثل أمرك ويقبل المواعظ الذين يسمعون سماع قبولي والذين لا يسمعون يبعثهم الله فيجازيهم على ما صدر منهم فلانار أهل ولاجنة أهل فمن خلق الله فيه الهدى اتبع بالمواعظ وآمن ومن خلق فيه الضلال فلا تزيد المواعظ والآيات الا ضلالا وهذه الآية في الحقيقة استندراك على قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلم يشأ جمعهم على الهدى بل قسم الخلق قسمين قسم للجنة وقسم للنار (قوله دعاءك الى الايمان) هذا هو مفعول يستجيب والسين والتاء لتأكيد الاجابة والمراد بالذين يسمعون من سبق لهم السعادة في الازل فياظهر منهم من الايمان هو على طبق ما سبق (قوله أي الكفار) أشار بذلك الى أن قوله والموتى مقابل قوله الذين يسمعون (قوله يبعثهم الله) أي يجمعهم وقوله في الآخرة إشارة للحشر وأن المراد بالبعث الاحياء بعد الموت وهذا هو الاقرب وقيل معنى يبعثهم يجمعهم بالايمان فهو بشاره لرسول الله بأن أعداءه يؤمنون ولكن برده الحاضر المتقدم وأيضا من آمن فهو داخل في قوله الذين يسمعون (قوله باعمالهم) الباء اعلمية أو بمعنى على والمراد بالاعمال الكفر والمعاصي وقوله ثم اليه يرجعون أي يوقفون للحساب والجزاء وأما البعث فهو الاحياء بعد الموت فتغيرا (قوله وقالوا) هذا انكار منهم لما جاء به من المعجزات الباهرة حيث جعلوا ما جاء به سحرا وكهانة وطلبوا غيره (قوله كالساقط والعصا) أي والنار لا يراهم والاية الخديلة داود وغير ذلك من معجزات الانبياء الظاهرة فلو اجمعوا معجزاته صلى الله عليه وسلم منزلة العدم حتى طلبوا معجزة على صدقه ولكنهم من عصى قلوبهم لم يفرقوا بين معجزاته ومعجزات غيره فان معجزاته أعلى وأجل قال المارفي البرعي وان قابلت لفظة ان تراني \* بما كذب القواد فهدت معنى وقال أيضا وان يلك خطب الاموات عيسى \* فان الجندع حقه وأنى الى آخر ما قال (قوله بالتشديد والتخفيف) أي فهو ما قرأتان سمعتان (قوله ان نزولها الخ) هذه الجملة في محل نصب مفعول يعمون (قوله بلا علمهم) أي لعدم ايمانهم وانتفاعهم بها (قوله لوجوب هلاكهم) أي بحسب جرى عادة الله بان من اقترح آية وجاءته ولم يؤمن بها هلكه الله فقدم جابتهم لما اقترحوا رجعت باذنه المحمدية جميعا لان الله من على نبيه يتأنها الى يوم القيامة ولو أجاب المنعنين بيمين ما طلبوا الا نقضت الامنة كما انقضت من تمت قبلهم (قوله وما من دابة) كلام مستأنف مسوق لبيان كمال قدرته تعالى وسعة علمه وتشديده (قوله تمشى) قدره مناصا للدلالة مقابلته وهو قوله بطير عليه قال العلماء جميع ما خلقه الله عز وجل لا يخرج عن المشي والطيران والحقوا حيو ان البحر بالطير لانه يسبح في الماء كما ان الطير يسبح في الهواء (قوله في الارض) خصص بالذكر لان المشاهد أقبلت لحجة انحصار والافسكان السماء كذلك

(فان استطعت أن تأتيهم  
نفقا) سربا (في الارض أو  
سماء) مصعدا (في السماء  
فتأتيهم بآية) مما اقترحوا  
فافعل المعنى أنك لا تستطيع  
ذلك فاصبر حتى يحكم الله  
(ولو شاء الله) هديهم  
(لجمعهم على الهدى) ولكن  
لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فلا  
تكون من الجاهلين)  
بذلك (انما يستجيب)  
دعائك الى الايمان (الذين  
يسمعون) سماع تفهم  
واختبار (والموتى) أي  
الكفار شهمهم في عدم  
السماع (يبعثهم الله) في  
الآخرة (ثم اليه يرجعون)  
يردون فيجازيهم بأعمالهم  
(وقالوا) أي كفار مكة  
(ولولا) هلا (نزل عليه آية  
من ربه) كالنافقة والعصا  
والساقطة (قل) لهم (ان الله  
قادر على أن ينزل)  
بالتشديد والتخفيف  
(آية) مما اقترحوا (ولكن  
أكثرهم لا يهتدون) أن  
نزولها بلا علمهم لوجوب  
هلاكهم ان جحدوها  
(وما من) زائدة (دابة)  
تمشى (في الارض ولا طائر  
يظهر) في الهواء

(قوله بجناحيه) صفة كاشفة لطريق قوله نظرت بعيني وسمعت باذني (قوله اذاني) أي طوائف وجنات  
 أمثالكم أي كل نوع على صفة وطريقه وشكل كما أنكم كذلك في الدواب العزيم والذليل والارزوق  
 بسهولة وتعمد والقوى والضعيف والكبير والصغير والماثل في الرزق وغير المتماثل كسبي آدم (قوله  
 في تدبير خلقها) أي وتصريفه في كل لحظة بخلق المسافع لها ودفع المنع عنها وإعطائها ما لا يشاء  
 شأن عن شأن قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا بنفس واحدة (قوله وأحوالها) أي من أحوالها وأما  
 وأعزازها وأذلها ونحو ذلك وكذلك تعرف بها وتعرفون ربكم وتوحدونه ولم يوجد تافراً  
 إلا من الجن والادميين والأجانب مع المخلوقات عتلاء وغيرهم مشيرون على التوحيد قال تعالى وإن من  
 شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم (قوله الروح المعنوية) أي من الشيطان  
 ومن النعيم والتبديل وهو من درة بفضاء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والارض وعرضه  
 ما بين المشرق والمغرب حيث أريد بالكتاب الروح المعنوية بالعموم ظاهر فإن فيه تبيان كل شيء ما كان  
 وما يكون وما هو كائن وقيل المراد بالكتاب القرآن وعليه ظاهر قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء أي  
 يحتاج اليه الخلق في أمورهم (قوله ثم الحزيم مشرون) أي يجمعون وهذا بيان لاتباعهم في الآخرة  
 أرباب أحوالهم في الدنيا (قوله فيقضي بينهم) أي الامم عتلاء وغيرهم (قوله للبعثاء) أي وهي معدومة  
 القرون وهذا كله لاظهار العدل في شمل ترك غير الله تعالى فكيف بالبعثاء فلا بد من البعث والاسباب  
 والجزاء ما بالعدل والابواب الفضل (قوله والذين كذبوا بآياتنا) أي أعرضوا عنها ولم يؤمنوا بها (قوله في  
 الظلمات) هو معنى قوله في الآية الاخرى عني فهم هم القلوب بجمعها بكما فلا يتأني منهم انقاع ولا اعتبار  
 ولا فصل بينهم نوراً (قوله الكفر) أي فهو ذلك الكفر معنوي من الكفر ككل رجل أعمى أصم أعمى  
 في ظلمات فلا يهدي إلى مقصوده كما أن الكافر كذلك (قوله من يشأ الله بفضلها) هذا دليل على فضل الله  
 ومفعول يشأ في كل محذوف قدره المفسر بقوله اغفل الله وقوله يغفل الله والمعنى ان الفضل لا لاله سواه  
 بتقدير الله فمن أراد الله هدايته سهل له أسبابها وجعل له من مكنى طاعته وان رقت من مكنى معونه وقوف  
 للوثة منها ومن أراد الله اضلاله جعله عن نوره وتعمد نبيه أسباب الضلالة حتى لو وقعت منه ضلالة  
 تكون له لولة غير مقبولة وما في هذه الا تعهده معنى قوله تعالى في الآية الاخرى فمن أراد الله أن يهديه  
 بشرح صدره لا اسلام الآية (قوله قل يا محمد) أي على سبيل التخييل والوحي وبسبب على الكفر بالله (قوله  
 أخبروني) هكذا فسرت الرواية في هذه الآية ونظائرهما بالانخبار والامس في الرواية لم أراها بغير  
 فاطق العلم أو البصائر وأر بلازمه وهو الاخبار لان الانسان لا يغير الاعماله أو البصر واستعماله  
 المهمة التي هي في الأصل لطلب العلم أو البصائر في طلب الاخبار وفيه مجازان ورأى فعل ماض والناس  
 فاعل والكاف مفعول أول على حذف مضاف والجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني والتقدير  
 أرأيتم عبادكم غير الله هل تنفعكم والمعنى أخبروني بأعمالكم مكان أنا كم عذاب الله أو أرأيتم الساعة  
 بسرعة أندعون الله سبحانه الله يكشف عنكم ما نزل بكم وجواب الاستفهام لا يدعون غير الله فإذا كان  
 كذلك فهو أحق بان ينزل بالعبادة (قوله ان أنا كم) جواب الشرط محذوف تقديره فمن تدعون (قوله  
 في الدنيا) أي كالصاعقة والتمهيعة (قوله المشتعلة عليه) أي على العذاب لان الكافر لا يذوق من حبه  
 موته إلا عذاب الدائم وأسهله خروجه الروح (قوله بغيره) أي سرعة (قوله أخبر الله تدعون) المهمة  
 للاستفهام الانكارى وغير معمول لتدعون وهو صفة لموصوف محذوف والتقدير أندعون الله سبحانه الله  
 (قوله مادعوها) قدره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف (قوله بل اياه) انحراب انما على عن النبي  
 الذي علم من الاستفهام (قوله في الشرائع) أي كالمرض والقر وغير ذلك (قوله ان شاء) جوابه  
 محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبل عليه أي ان شاء أن يكسفه كسفه وان لم يشأ كسفه فلا يكسفه ولا يست  
 احابة الدعاء وعدا لا يخاف وهذا خصوص بدعاء الكفار وأمداعاء المؤمنين فهو اب بالوعيد الذي  
 لا يختلف لكن على ما يريد الله ما بعين المطلوب أو بغيره فلا منافاة بين ما هنا وبين قوله تعالى ان شاء الله

(بجناحيه الامم) أي  
 في تدبير خلقها ورزقها  
 وأحوالها (ما فرطنا)  
 تركنا (في الكتاب) الروح  
 المعنوية (من) زائدة  
 (شيء) فلم نكتبه (ثم إلى  
 ربهم يحشرون) فيقضي  
 بينهم ويقتضى للجهنم من  
 القرآن ثم يقول لهم كونوا  
 زبانا (والذين كذبوا  
 بآياتنا) القرآن (سم)  
 عن سمعها سمع قبول  
 (وبكم) عن النطق بالحق  
 (في الظلمات) الكفر  
 (من يشأ الله) اضلاله  
 (بفضلها ومن يشأ) هدايته  
 (يجعله على صراط) طريق  
 (مستقيم) دين الاسلام  
 (قل يا محمد لا هل مكة  
 أرأيتمكم) أخبروني (ان  
 أنا كم عذاب الله) في الدنيا  
 (أو أنتم الساعة) القيامة  
 المشتملة عليه بغيره (أخبر  
 الله تدعون) لا (ان كنتم  
 صادقين) في أن الاصل  
 تنفعكم فادعوا (بل اياه)  
 لا غيره (تدعون) في  
 الشرائع (فيكم) كشف  
 ما تدعون اليه (ان يكشف  
 عنكم من الغر ونحوه) ان  
 شاء (كشفه)

(وتسبون) (تتركون) (ما تتركون) (معهم من الأصنام فلا تدعون) (واقدر أرسلنا إلى أمم من ذائفة) (فبذلك) (رسلافكذبهم) (فأخذناهم بالبأساء) (شدّة القتر) (والضراء) (المرض) (أعلمهم بتفزعون) (بذلك) (لأن فيؤمنون) (فهلوا) (فهل) (أدعاهم بأسماء) (عذابنا) (تضرعوا) (أي

لم يفسدوا ذلك مع قيام  
المقتضى له) (ولكن قست  
قلوبهم) (فلم تكن للإيمان  
(وزين لهم الشيطان  
ما كانوا يعملون) (ومن  
المعاصي فأصبروا عليها  
(فأمانسوا) (تركوا) (ما ذكرنا)  
وعطسوا وخوفوا) (به)  
من البأساء والضراء فلم  
يتعظوا) (فجئنا) (بالتخفيف  
والشدديد) (عليهم) (أبواب  
كل شيء) (من النعم استدرأجا  
لهم) (حتى إذا فرحو بما  
أوتوا) (فرح بطمس  
(أخذناهم) (بالعذاب) (بفتة)  
بغاة) (فأخذهم) (بيلسون)  
آيسون من كل خير) (فقطع  
دابر القوم الذين ظاهروا)  
أي آخرهم بأن استؤصلوا  
(والحمد لله رب العالمين)  
على نصر الرسل واهلاك  
الكافرين (قل) (لاهل  
مكة) (أرأيتكم) (أخبروني  
(ان أخذ الله سمعكم) (أصمكم  
(وأبصاركم) (أعماكم) (وختم  
طبع) (على قلوبكم) (فلا  
تعرفون شيئا) (من غير  
الله) (بأنبيائه) (بما أخذهم  
بزعيمكم) (أنظر كيف نصرف)  
نبيين) (الآيات) (الدلائل  
على وحدانيتنا) (ثم هم  
يعصون) (يعرضون عنها)  
فلأؤمنون (قل) (لهم  
(أرأيتكم) (ان أنا كم عذاب  
الله بفتة أوجهرة) (لئلا  
نهارا) (هل يهلك الا القوم  
الظالمون) (الكافرون) (أي

أستجب لكم) (قوله وتسبون ما تتركون) (أي حين نزول الشدايد بهم لا يفتنون إلى أصنامهم بل لا يدعون  
الا الله) (قوله واقدر أرسلنا) (هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (قوله فبذلك) (قدرة إشارة إلى  
أن قوله فأخذناهم مرتب على محذوف) (قوله بتفزعون) (من التفزع وهو التذلل والخضوع) (قوله  
فهل) (أشار بذلك إلى أن لولا الله خضيع) (قوله أي لم يفعلوا ذلك) (أي التفزع وأشار بذلك إلى أن  
التخضيع معنى التقى) (قوله مع قيام مقتضى له) (أي وهو البأساء والضراء) (قوله ولكن قست قلوبهم)  
أي لم يقع منهم تفزع ولا خضوع بل ظهر منهم خلاف ذلك بسبب قسوة قلوبهم) (قوله فلم تكن للإيمان)  
أشار بذلك إلى أن القسوة نشأت عن الكفر كما أن التفزع ينشأ عنه الإيمان) (قوله وزين لهم الشيطان ما كانوا  
يعملون) (أي الذي كانوا يعملونه أو عملهم) (قوله فأصبروا عليها) (أي على المعاصي ولم يتعظوا بما نزل بهم من  
البأساء والضراء) (قوله بالتخفيف والتشديد) (أي فها قرأ عاتان سمعتان) (قوله حتى إذا فرحوا) (غاية للفتح  
والمعنى أن من خالف أمر الله وطغى يستدرجه الله بالنعم ويهده بالعطايا إلى الدنوية فإذا فرح بذلك كان عاقبة  
أمره أخذته عز بزمقندر) (قوله فأخذهم) (بيلسون) (إذا غابته أي فاجأهم الابل اس بمعنى اليأس من كل  
خير) (قوله فقطع دابر القوم الذين ظاهروا) (الدابر التابع من خلف يقال دبر الولد والده ودبر فلان القوم تبعهم  
فمعنى دابرهم آخرهم وهو كناية عن الاستئصال فذلك قال بأن استؤصلوا أي فلم يبق منهم أحد) (قوله والحمد  
لله رب العالمين) (هذا حمد من الله لنفسه على هلاك الكفار ونصر الرسل وفيه تعظيم للمؤمنين أنهم يشكرون  
الله على ذلك أذ هو نعمة عظيمة) (قوله قل أرأيتكم) (هذا أنزل من الله سبحانه وتعالى لكفار مكة لأقامة الحجة  
عليهم قبل أخذهم) (قوله أخبروني) (تقدم أن استعمل رأي في الاختيار مجاز وأصل استعماله في العلم أو في  
البصائر وتقدم أنها تطلب مفعولين الأول محذوف لدلالة مفعول الثاني وهو سمعكم وأبصاركم عليه فهو  
من باب التنازع أعمل الثاني وأضمر في الأول وحذف لانه فضيلة والمفعول الثاني هو قوله من الله غير الله  
الح) (قوله سمعكم) (أفردوه جميع ما بعده لأن السمع مصدر لا شيء ولا يجمع كاتقدم في المقرة) (قوله وختم على  
قلوبكم) (المراد بالقلوب العقول أي أذهب عقولكم وصيركم كالبهايم فلا تعقلون شيئا) (قوله بما أخذناهم) (أشار  
بذلك إلى أنه أفرد باعتبار ما ذكر والمعنى من الله غير الله بزعيمكم بأنبيائكم بأى واحد مما أخذ منكم) (قوله بزعيمكم)  
متعلق بقوله من الله غير الله فالمناسب تقديمه) (قوله أنظر كيف نصرف الآيات) (هذا تعجب برب رسول الله من  
عدم اعتبارهم بتلك الآيات الباهرة وكيف منصوب على التشبيه بالحال والمعنى أنظر يا محمدي كيف نصرفنا الآيات  
على أى كيفية) (قوله أرأيتكم) (أي أخبروني والمفعول الأول الكاف على حذف مضاف أي أنفسكم والمفعول  
الثاني جملة الاستفهام) (قوله عذاب الله) (أي كالتصبيحة والصواعق) (قوله لئلا أوتنهارا) (لف ونشر مرتب  
وهذا التفسير لابن عباس وقيل البتة الذي يأتي من غير سبق علاه والجر الذي يأتي مع سبق علامة كان  
كل بالدليل أو بالنهار) (قوله الكافرون) (أشار بذلك إلى أن المراد هلاك سحق وسخط وغضب فاندفع ما يقال ان  
المصيبة إذا أنت فلا تخضع الكافر بل نعم الطائع فالجواب أن هلاك الكفار سحق وسخط وغضب وهلاك المؤمن  
إثابة ودفع درجات والاستثناء مفرغ والاستفهام إنكارى بمعنى الذى كما أشار له المفسر) (قوله وما نرسل  
المرسلين) (هذا بيان لوظائف المرسلين والمعنى أن المرسلين منصوبهم البشارة لمن آمن والندارة لمن كفر وليسوا  
قادرين على إيجاد نفع أو ضرر وإنما جعلهم الله سبيلا لذلك) (قوله في الآخرة) (احتراس لبيان أن عدم الخوف  
والحزن هو في الآخرة فقط وأما الدنيا فهي محل الخوف والحزن لأنها سجن المؤمن) (قوله والذين كذبوا)  
متعلق بقوله فمن آمن كانه قال فالذين آمنوا وأصله والخوف وهذا يؤيد أن من موصولة) (قوله بما كانوا يفعلون)  
الباء سببية وما بعدها رتبة أى بسبب فسقهم والفسق الخروج عن الطاعة كالأو بعضا فالكافر فائق لخروجه  
عن طاعة الله بالكافة) (قوله قل لا أقول لكم) (هذا امر مرتب على قوله وما نرسل المرسلين الامشرون ومنذرين

ما يهلك الهم) (وما نرسل المرسلين الامشرون) (من آمن بالجنة) (ومنذرين) (من كفر بالنار) (فن آمن) (هم) (وأصلح) (عمله) (فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون) (في الآخرة) (والذين كذبوا بآياتنا يسعهم العذاب بما كانوا يفعلون) (يحزنون عن الطاعة) (قل) (لهم) (لا أقول لكم عندى





والغنى بالفقر بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء والأغنياء منكم بن ١٥ (أهلؤا) الفقراء (من الله عليهم من يئنا)

بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى (أليس الله أعلم بالشاكرين) له فيهمهم بلى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل لهم سلام عليكم كتب) فغنى (ربكم على أنفسه الرحمة أنه) أي الشأن وفي قسراة بالفتح بدل من الرحمة (من عمل منكم سراجهالة) منته حيث ارتكبته (ثم ناب) رجع (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله (فانه) أي الله (غفور) له (رحيم) به وفي قراءة بالفتح أي فافخف له (وكذلك) كما ينما ذكر (تفصل) نين (الآيات) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (ولستين) تظهر (سبل) طريق (المجربين) فتجنب وفي قسراة بالتحانية وفي أخرى بالفوقانية ونسب سبل خطاب النبي صلى الله عليه وسلم (قل اني نيت أن أعبد الله الذين تدعون نعدون) من دون الله ول لا أنسج أهواءكم في عبادتها (قد ضللت إذا) ان تبهم (وما أنا من المهتدين قل اني على ينة) بيان (من دعو) قد (كذبتم به) برى حيث أنتم كم (ما دعواي ما تتبعون به) من العذاب (ان) ما (الكم) في ذلك وغيره (الا

(قوله والغنى بالفقر) أي ففتم الغنى بالفقر لسبق الفقير إلى الإيمان وفتمت الفقر بالغنى زينة الدنيا إلى بفتح هم مع كفرة (قوله بان قدمناه بالسبق إلى الإيمان) بيان لفتمت الأغنياء بالفقراء (قوله ليقولوا) اللام يصح أن تكون لام كي أو لام الصبر ورة والعاقبة (قوله منكم بن) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكارى بمعنى النفي على سبيل التهمك (قوله قال تعالى) أي رداعلهم (قوله بلى) جواب الاستفهام النفي (قوله وإذا جاءك) هذا من تمة ما نزل في الفقراء (قوله الذين يؤمنون) وصفهم أولاً بالعبادة وثانياً بالإيمان اظهار المزاياهم (قوله قل سلام عليكم الخ) أي اذ كرلهم هذه الآية إلى قوله غفور رحيم في وقت مجيئهم اليك وهذا السلام يحفل انه سلام التهمة أمر أن يبدأهم به اذ قلده واعاينه خصوصية لهم والافسنة السلام أن يكون أولامن القادم وعليه فتكون الجملة انشائية ويحفل أنه سلام الله عليهم اكراماً لهم أمر بتبليغه لهم وعليه فتكون الجملة خبرية لغفلا ومعنى وسلام مبتدأ وعليكم خبره وسوغ الابتداء بالتمكرة كونه دعاء بالدعاء من المسوغات (قوله كتبكم) أي ألزم نعمة تفصله عنه واحساناً (قوله وفي قراءة بالفتح) أي وهي سبعة أيضاً والحاصل ان القراآت ثلاث فتعدها وكسرهما وفتح الأولى وكسر الثانية وكلها اسبعية تاماً الفتح فيها فالأولى بدل من الرحمة والثانية في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف أي فقراؤه ورحمته بالحاصل له وأما الكسر فيها فالأولى مستأنفة حتى عنها كالتفسير سابقاً لها والثانية مستأنفة أيضاً بمعنى أنها في صدر جلة وقعت خبراً مان الموصولة وأما على فتح الأولى وكسر الثانية فالأولى بدل والثانية استئناف فتأ (فانه) زبدة استدلالات كثيرة (قوله بدل من الرحمة) أي بدل شيء من شيء (قوله جهالة) الجبار والمجبرور متعلق بمحذوف حال من فاعل عمل والتقدير عمل سوا حال كونه جاهلاً بما يرتب على معاصيه من العقاب غافلاً عن جلال الله وفيه إشارة إلى أن المؤمن لا يقع منه الذنب الا في حال جهله وغفله وهذه الآية لا تخص الفقراء الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم بل هي عامة لكل من تاب إلى يوم القيامة ولم يعموم بشارتها افتتح بها أبو الحسن الساذي حزيه (قوله ولستين) محذوف على محذوف قدره المفسر بقوله ليظهر الحق يظهر الحق الهدى وانتهى وطريق الفضلال واختتم في الحديث نركنكم على المحبة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها الا يضل عنها الا هالك (قوله وفي قراءة بالتحانية) أي ورفع سبل فالقراآت ثلاث وكلها سبعة في الفوقانية الرفع والنسب وفي التحانية الرفع لا غير (قوله خطاب النبي) أي والمعنى لعلم سبلهم فتعاهلهم على يدوسهم (قوله قل اني نيت) هذا أمر من الله ليليه أن خطاب الكفار الذين طمعو في دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم ويردعهم بذلك (قوله نيت) أي نيتي ربي بواسطة الدليل العقلي والسمعي لدلالة كل منهما على أن الله واحد لا شريك له تصف بكل كمال مستحيل عليه كل نقص (قوله تعبدون) هذا أحد اطلاقات الدعاء به فسر في غالب القرآن لأنه يشمل الطلب وغيره (قوله قل لا أتبع أهواءكم) جميع هو يسمي بذلك لأنه هو يبعثهم إلى الهالك وهما الجاهل تأكيدياً سابقاً لها (قوله اذا) حرف جواب وجزاء ولا عمل له لمدوم وجود فعل تمول فيه (قوله ان اتبعها) أي الأهواء وهو بيان لمعنى اذا (قوله وما أنا من المهتدين) تأكيدياً سابقاً لها (قوله قل اني على ينة) هذا زيادة في قطع طمعهم الفاسد والمعنى لا تطعمه وافي دنشولي دنشكم لاني على ينة من ربي ومن كان كذلك كيف يتدع ويتبع الضلال وهذا نظير قوله تعالى وتلك نجتنا آتيناها إبراهيم على قومه (قوله بيان) أي دليل واضح (قوله وكذبتم به) أي بوجدانية والجملة سالية ويشير إلى تلك تغدير المفسر قد (قوله ما دعواي ما تتبعون به) ما الأولى دامية والثانية ومعمولة وقوله من العذاب بيان لما الثانية وسبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بزلول العذاب عليهم وكانوا يستعجلون به استمزاة كافي آية الانفال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية (قوله يقضى الحق) قدر المفسر اقتضاء إشارة إلى أنه منصوص على أنه الحق لا سائر محذوف ويحتمل أنه ضمة منه حتى ينفذ فبما أنه المنعزل به ويحتمل أنه منصوص بغير الحذف أي بالما في (قوله وفي قراءة يقضى الحق) من قس الآية تبعه وقس الحديث قاله (قوله لو أن غسدي) أي لو كان ذلك يقضى (الحق وهو غير العاصيين) الحاكين وفي قراءة يقضى أي يقول (قل) لهم (لو أن غسدي

الامر مقرر ضا الى ( قوله ما تستعجلون به ) اي من العذاب ( قوله بان اعجله ) بيان لقوله اقضى الامر  
والضمة على ما تستعجلون ( قوله متى يعاقبهم ) أشار بذلك الى أن الكلام على حذف متساوين  
والقدير والله أعلم بوقت عقوبة الظالمين فلا يستعجلون ذلك فانه لاحق بهم ان لم يتوبوا وانما تأخير من علم  
الله عليهم بل ولا حاشه ما بقى احد قال تعالى ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن من  
القيس قول بعض العامة حلم الله يفتت الكبود \* ان قلت مقتضى هذه الآية أنه لو كان الامر مقرر ضا له  
في تعذيبهم لعجله واستراح ومقتضى ما ورد من ان ملك الجناب يستشير في أنه يطبق عليهم الاختصاص ان لم  
يرض وقال ارجو أن يخرج من ذريتهم من يؤمن بالله فحصل التناهي \* أجيب بأن ما في الآية بالنظر  
لاصل البشرية لان البشر يتأثر بالضر والنفع وما في الحديث انما هو رحمة من الله ألقاه عليه فرحمهم فقال  
تعالى فبارحهم من الله انت لهم فرجع الامر لله فتدبر ( قوله وعنده مفاتيح الغيب ) لما بين سبحانه وتعالى  
أو لانه منفرد بالحد كل شيء خديرا كان أو شرابا قوله ان الحكم الا لله الآية بين ثباته منفرد بعلم الغيب بقوله  
وعنده مفاتيح الغيب وهو كالدليل لما قبله كانه قال العذاب والرحمة بقدرته الله ولا يعلم وقت شيء ذلك الا الله  
لان عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وعنده خبره قدمه مفاتيح الغيب بتدبيره وتوحيده وتقدم الظرف يؤذن  
بالحصر وهو منصب على الجميع فلا ينافي ان بعض الانبياء والاولياء يطالع الله على بعض الغيبات المادية  
قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول وأما من قال ان نبينا أو غيره أحاط  
بالمغيبات عاما كما أحاط علم الله بها فقد كفر ( قوله خزائنه ) أشار بذلك الى أن مفاتيح جميعه مفتوح بفتح  
فكسر كخزن وزناوه معنى العلوم المخزونة وقوله أو الطرق أى فهو جميع مفتوح بكسر ففتح معنى الطرق التى  
توصل الى تلك العلوم المخزونة الغيبية ( قوله لا يعلمها ) أى النازن أو الطرق تفصيلا لا اهور وأما علمنا  
فيها فهو على سبيل الاجمال وهو تأكيديا لعلم من تقدم الظرف ( قوله علم الساعة ) أى وقت شيء بها ونهمل  
ما يحصل فيها ( قوله الآية ) أى وهى وينزل الغيب أى المظنر أى لا يعلم وقت شيء وعاد قطرانه ونفع الناس  
به الا الله يعلم ما فى الارحام أى من كونه ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا يعيش أو يموت وما تدرى نفس ماذا  
تكسب عند أى لا تعلم نفس ما يعرض لها فى المستقبل من خير أو شر وغير ذلك من الاحوال التى تعلق على  
الانفس قال الشاعر وأعلم علم اليوم والامس قبله \* والى كنى عن علم ما فى غد غير  
وما تدرى نفس بأى أرض عوت أى بأى محل يكون قبض روحها فيه أو دفن فيه ان الله عليهم خير بيوم ان  
الاشياء كذا واهرها وهذا النفس بر لا بن عباس وقال الضعيف ومقاتل مفاتيح الغيب خزائنه الخفية  
فى الارض والا قرب والاتم أن المراد بمفاتيح الغيب الامور والمغيبات الخفية جميعها كانت الخمسة أو غيرها  
( قوله ما يحدث فى البر ) أى من خبر وشئ ( قوله القرى التى على الانهار ) أى يعلم رزق أعياها وشدهم  
وعبر ذلك وقال جمهور المفسرين المراد بالبر والبحر الممر وفان لان جميع الارض مابى أو بحر وفى كل  
عالم ومعائب وسعها علمه وقدرته ( قوله وما تسقط من ورقة ) أى من الشجر الالهة أى يعلم وقت  
سقوطها والارض التى تسقط عليها ( قوله ولا حبة فى ظلمات الارض ) أى وهى التى يضعها الاربع النبات  
فيعلم موضعها وهل تنبت أو لا وقيل المراد بالظلمة التى فى السموات التى فى الارض التى قال فيها الله يابى انما  
ان تلك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها الله وكل شيء  
( قوله ولا رطب ولا يابس ) عطف عام لان جميع الاشياء إما رطبة أو يابسة \* فان قلت ان جميع هذه  
الاشياء داخل تحت قوله وعنده مفاتيح الغيب فلم أفرد بها الذكر \* أجيب بأنه من التخصيص بهاد الاجمال  
وقدم ذكر البر والبحر لما فيه ما من جنس العبادات ثم الورقة لانها كل أحد لا يعلم تدارها الا الله  
ثم ما هو أضعف من الورقة وهو الحبة ثم ذكر ما لا يجمع السهل وهو الرطب واليابس ( قوله عطف على  
ورقة ) أى السلائق وهو ورقه لكن لا يناسب تسليط السقوط عليها فيه فمن السقوط بالنسبة  
للحبة والرطب واليابس معنى الشبوت ( قوله لاشئ من الايمان ) أى وهو قوله الالهة

ما تستعجلون به اقضى  
الامر متى يعاقبهم ( بان  
اعجله لكم وأستريح ولكم  
عند الله ) والله أعلم  
بالظالمين ) متى يعاقبهم  
( وعنده ) تعالى ( مفاتيح  
الغيب ) خزائنه أو الطرق  
الموصلة الى علمه ( لا يعلمها  
الا هو ) وهى الخمسة التى فى  
قوله ان الله عنده علم الساعة  
الآية كبرياء البعاري  
( ويعلم ما ) يحدث ( فى  
البر ) القفار ( والبحر )  
القرى التى على الانهار  
( وما تسقط من ) زائدة  
( ورقة ) الالهة ولا حبة فى  
ظلمات الارض ولا رطب  
ولا يابس ) عطف على  
ورقة ( الا فى كتاب مبين )  
هو اللوح المحفوظ والاستثناء  
بدل اشتمال من الاستثناء  
قبله ( وهو الذى يتوفاكم  
بالليل )

وذلك لان دائرة العلم أوسع من دائرة الروح فذات الله وصفاته أحاط بها العلم لا الروح والسكائن وما يتعلق  
بها أحاط بها الروح والعلم وهذا على أن المراد بالكتاب الروح كما أفاده المفسر وإن أريد بالكتاب علم الله  
يكون بديل كل من كل زيادة التأكيذ والابضاح (قوله يقبض أرواحكم) ما ذكره المفسر بناء على أن الإنسان  
له روحان روح يقبض بالنوم وتبقى روح الحياة فإذا أراد الله موته قبضها جميعا وعليه جملة من المفسرين  
ويشهد له آية الزمر قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية ويقرب هذا أحوال الأولياء لأن لهم حالة  
تسرح فيها أرواحهم وترى المعجائب كالنائم والمشهور أنها روح واحدة ويكون معنى يتوفى كما يذهب  
شعورهم لأنهم عرفوا النوم بأنه فترة طبيعية تهجم على الشخص قهر عليه تمنع حواسه الحركة وعقله الإدراك  
(قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار) أي لانه الخلاق للأفعال والحركات والسكنات فهو المغير للأشياء  
ولا يتغير قال الماعز

ولي في خيال الظل أكبر عبرة \* لمن كان في بحر الحقيقة راق

شخص وشكال عمرو وتنقضي \* فتبقى جميعا والمحرك باقي

(قوله ثم يبعثكم) ثم في كل الترتيب الربى لأن بعد النوم البعث بالبقاء إلى انقضاء الاجل ثم يبعثه الله  
بالأحياء من القبور ثم الأخبار بما وقع من العباد (قوله ليتقنى أجل) الجهور على بناء يقضى للجهر ولأجل  
نائب فاعل والقاعل محذوف أساعا على الله أو على الشخص ومعنى قضى قضاء الشخص أجله استينافاؤه أيامه  
وقرى بالبناء للقاعل وأجلا فاعله والقاعل مستتر نداء على الله (قوله فيجازيكم به) أي أن يجزيكم به وان  
شرافتم (قوله وهو القاهر) أي المستعلى السالب على أمره الجاهل فلا يعقب الحكمة يعطى وينزع ويعمل  
ويقطع وينصر وينفع فلا راد لما قضى ولا ملجأ منه إلا إليه فهو المتصرف في خلقه بجميع أنواع التصرفات  
من إيجاد وإعدام وإعزاز وإذلال وغير ذلك (قوله فوق عباده) أي فوقية مكانة أي شرف ورفعة وعلو قدر  
تليق به لا فوقية مكانة لا استعلاء انصافه به (قوله ويرسل) مطلقا على صفة ال كانه قال وهو الذي يقهر  
ويرسل وهذا من جملة قهره سبحانه وتعالى (قوله ملائكة تكتبون أعمالكم) أي من خبر وشملوا ورد أن كل  
إنسان له ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله فإذا عمل حسنة كتبتها صاحب الدين حالا وإذا عمل سيئة قال  
صاحب الدين لصاحب الشمال اصبر لعله يتوب منها فإن لم يتوب منها كتبتها صاحب الشمال قال الله تعالى يؤخر  
ست ساعات فلما كانت نايب فيهم لم تكتب هكذا قال المفسر وقيل المراد بالملائكة الملائكة الموكلون بحفظ ذوات  
العباد من الحوادث والآفات وهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار وقيل المراد ما هو أعوم وهو الأسم \* ان قلت  
ان الله هو الحافظ فلم وكات الملائكة بحفظ الشخص \* أجيب بأن ذلك تكرير مسمى لآدم وإظهار انفضاهم  
والحكمة في كون الملائكة تكتب على الشخص ما صدر منه أنه إذا علم ذلك ربما كان ذلك داعيا للخوف  
والانزجار عن فعل القباح والمعاصي (قوله حتى إذا جاء) حتى ابتدائية والمعنى ينتهي حفظ الملائكة للأشخاص  
عند فراغ أجل فالملائكة مأمرون بحفظ ابن آدم مادام حيا فإذا فرغ أجله فقد انتهى حفظهم له (قوله  
الموت) أي أسبابه (قوله وفي قراءة توفاه) أي بالإمالة المحضه وهي ما كانت للكسر أقرب وهو ما يماض  
وحذفت الاء لانه يجازى التأنيث أو مضارع ويكون فيه حذف إحدى التائين (قوله رسائنا) أي أعوان ملك  
الموت الموكلون بقبض الأرواح \* ان قلت قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال في الآية الأخرى  
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فكيف الجمع بين هاتين الآيتين \* أجيب بأن الله هو  
الموت في حقيقة فاذا حضر أجل العبد استقلت أعوان ملك الموت بانزاعها من الجسد فاذا بلغت الحلقوم  
قبضها ملك الموت بيسده فهو القابض لجميع الأرواح ان قلت ورد في بعض الأحاديث وتول قبض  
أرواحنا عند الاجل بيدك أجيب بأن معناه شهود الرب واستيلاء محمته على قلبه حتى يغيب عن  
اجسامه فلا يشاهد ملك الموت حين قبض الروح وان كان هو القابض لها وذلك في أهل محبة الله  
ومن يذنب شيئا حارب أو غر بقاء أو غير يفاوتهم (قوله لا يفرطون) هذه الجملة حالية من

يقبض أرواحكم عند النوم  
(ويعلم ما جرحتم) تسبتم  
(بالنهار ثم يبعثكم فيه) أي  
النهار براد أرواحكم (ليقض)  
أجل مسعى) هو أجل  
العبادة (ثم إليه مرجعكم)  
بالبعث (ثم يبعثكم بما كنتم  
تعملون) فيجازيكم به (وهو  
القاهر) مستغنيا (فوق)  
عباده ويرسل عليكم  
حفظا (ملائكة تكتبون  
أعمالكم) حتى إذا جاء أجلكم  
الموت توفاه (وفي قراءة  
توفاه) رسائنا الملائكة  
الموكلون بقبض الأرواح  
(وهــــم لا يفرطون)  
يقصرون فيما يؤمرون





(الكل نيا) مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه علمكم (وسوف تعلمون) ما يدلهم ١٩ (واذا رأيت الذين يخوضون في آثارتها)

القرآن بالاستهزاء (فأعرض عنهم) ولا تصالهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) وأما (فيه ادغام نون ان الشرطية في ما لمزيدة) (نسينك) بسكون النون والتخفيف وقتها والتشديد (الشيطان) فتعلمت معهم (فلا تسمع بعد الذكرى) أي ذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسامون ان قنا كالمخاض والمستطع أن يجلس في المسجد وأن تطوف في نزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخالصين (من) زائدة (شيء) إذا جالسوهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكروا لهم ووعظهم (ألم يتقون) الخوض (وذر) ترك الذين اتخذوا دينهم الذي كافوه (لما) ولما) باستهزائهم به (وغيرهم الحيوة الدنيا) فلا تعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وذكر) عطف (به) بالقرآن الناس (أن) لا (تسل) نفس (تسلم إلى الهلاك) (ما كسبت) (ليس لها) من دون الله (أي غيره) (ولي) ناصر (ولاشفيع) يمنع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) تعدل كل فداء (لا يؤخذ منها) ما تفدى به (أو تلك الذين أسسوا بها)

فأفانكم يدل قوله فأجازكم والمباصل أن في الآية تفسيرين الأول أن الآية محكمة والمعنى استبجاز على أهل الكفر في الآخرة والثاني أنها منسوخة والمعنى استبجازكم أن حصلت منكم المخالفة إذا علمت ذلك فافسر لفق بين التفسيرين (قوله لكل نيا مستقر) نزول الآية في الاستعجال لهم العذاب الذي كان يعد لهم والمعنى لكل خبر من الأخبار رجاء أو عذابا من يقع فيه ما في الدنيا أو الآخرة أو في ما لا يعلمه الله (قوله وقت يقع فيه) أشار بذلك إلى أن مستقر استقر زمان ويصح أن يكون مصدرا أو اسم مكان (قوله واذا رأيت) رأى بصريته والذين هم لهم ما يعد لهم أعانية لأنه يقتضي أن المفعول الثاني محذوف وحذف ما شاذا ومنوع (قوله يخوضون) الخوض في الأصل الدخول في الماء فيستعار للخروج والدخول في الكلام فشيء آيات الله بالهجر وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الخوض فإثباته تخييل والجامع بينهما التعرض للهلاك في كل ما نال من الهجر الفرق تعرض للهلاك فكذلك المعرض للباطل في كلام الله (قوله فأعرض عنهم) الخطاب له ولا يصح ما انتهى عام وهو منسوخ بآية القتال (قوله في حديث غيره) الضمير عائذ على الآيات وذكر باعتبار كونها حديثا (قوله وأما نسينك) الخطاب له والمراد غيره لأن أنساء الشيطان له مستحيل عليه (قوله بسكون النون والتخفيف) أي للسين من أنساء أو وقع في النسيان وقوله وقتها أي النون وقوله والتشديد أي للسين من أنساء فيتعدي بالهمز والتضعيف وهما قراءتان سمعتان ومفعول نسينك محذوف تقديره أوحى أو أمر الله به (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي زيادة في التبيين عليهم وأنى في جانب الرؤية باذنا زيادة للتحقيق وفي جانب الأنساء بان المفيدة للشك أشار إلى أن خوضهم في الآيات محقق وأنساء الشيطان غير محقق بل قد يقع وقد لا يقع (قوله وقال المسامون الخ) بيان لسبب نزول الآية (قوله وما على الذين يتقون) الجار والمجرور خبر مقدم ومن شيء مبتدأ مؤخر (قوله إذا جالسوهم) أي جالسوهم مع الخائضين غير مجموع لكن بشرط عدم سائرهم لما هم عليه وبشرط وعظهم ونهيهم عن المنكر فهو مخفف من النهي المتقدم (قوله ولكن عليهم ذكرى) أشار بذلك إلى أن ذكرى مبتدأ خبر محذوف ويصح أن يكون مفعولا محذوف تقديره ولكن يذكر ونهم ذكرى (قوله الذي كافوه) أي وهو دين الإسلام ودفع بذلك ما يقال المشركون لا دين لهم من الأديان المشروعة فكيف أضيف إليهم دين وأخبر عنه أنهم اتخذوه لعبادتها (قوله وهذا قبل الأمر بالقتال) فهو منسوخ بآياته ويدخل في عموم هذه الآية من اتخذ دين الإسلام لها ولما أوحى الله طباؤا وزمرا وأحد ثوا الأمور والاشغال في دين الله (قوله أن تبسل) علة بحيث جعلوا الطريفة الموصلة إلى الله طباؤا وزمرا وأحد ثوا الأمور والاشغال في دين الله (قوله أن تبسل) علة لقوله وذكر به على حذف لام العلة قدرها المفسر ولا مقدرة ولا بسال هو تسليم النفس في الحرب للقتال والبأسل الشجاع الذي يلقي بنفسه للهلاك (قوله ليس لها) أما استثنائية أو حال من نفس أو صفة لها (قوله ولي) اسم ليس ولما خبر مقدم ومن دون الله حال من ولي (قوله تعدل كل فداء) أي تعدل بكل فداء (قوله ما تفدى به) أشار بذلك إلى أن الضمير في لا يؤخذ منها عائذ على الفداء بمعنى المفدى به فهو مصدر أو يبدى به اسم المفعول (قوله أولئك الذين) اسم الاشارة مبتدأ خبره الاسم الموصول ولهم شراب مبتدأ وخبر والجملة أما خبر ثان أو حال من الضمير في أسسوا أو مستأنف بيان للأسس (قوله ما بالغ نهاية الدلالة) أي يقطع الأمعاء كما قال في الآية الأخرى وستوأماء جميعا فقطع أمعاءهم (قوله بكفرهم) أشار بذلك إلى أن ما هم صارية والفعل في تأويل مصدر شرور وبالباء (قوله قل أندعوا) قيل بسبب نزولها أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قبل إسلامه دعا والده إلى عبادة الأصنام فنزلت الآية أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرد على عبد الرحمن ومن يقول بقوله وفيه اعتناء بشأن الصديق وأظهر له فضله حيث وجه الأمر إلى الرسول وفي الواقع الأمر لا يكر والمعنى لا يأتى مستأنفا مما لا ينبغي اعتناء ولا يفتننا بالآثار كناه (قوله ونرد على أعقابنا) معطوف على ندعوا فهو داخل في حيز الاستفهام (قوله بعد ادعائها بالله) أي بعد وقت هداية الله لنا (قوله كالذي) صفة

كسبوا لهم شراب من حميم) ما بالغ نهاية الدلالة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (قل أندعوا) أن دعاء (من دون الله ما لا ينفعنا) بآياته (ولا يضرننا) بتركها وهو الأصنام (ونرد على أعقابنا) نرجع مشركين (بعد ادعائها بالله) إلى الإسلام (كالذي استهوتته) أضلته (الشياطين)

لموصوف محمد بن أي زرد دام بل رد الذي استمونه والاسم واء من الهوى وهو السقوط من علو الى سفلى  
سمى الاضلال بذلك لان من سقط من علو الى سفلى ولم يجد محلا يستند عليه هلك فيكذلك من ترك الدين  
القويم ولم ينهه هلك ولا يجد ناصر او قد خرج بالمراد من هذا التشبيه في قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما  
خز من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق والحاصل ان المشرک بالله مع وجود من  
يدله على التوحيد مثله مثل من اختطفته الشياطين وسارت به في المغاور والمهاالك مع سماعه مناداة من  
ياخذ يده ويخلصه منهم وهو مغرور وراض لنفسه بذلك والمراد بالشياطين ما يشمل شياطين الانس (قوله  
في الارض) متعلق باسمونه (قوله حال من الماء) أي في اسمونه (قوله له احباب) جملته في محل نصب  
صفة لحيوان (قوله والاستفهام الخ) أي وهو قوله أندعوا والمعنى لا ينبغي أن نعبد غير الله بعد ما دلتنا لان  
من عبد غير الله بعد ما دلتنا بالله كان كمثل من أخذته الشياطين فصار حيران لا يدري أين يتوجه مع كون احبابه  
يدعونه الى الطريق المستقيم فلا يجيبهم (قوله هو الهدي) أي التوفيق والاستقامة والجلالة المعروفة للطرفين  
تفيد الحصر فهو بمعنى ان الدين عند الله الاسلام (قوله وأمرنا) أي أمرنا الله بأن نسلم بمعنى نوحده ونقتدي به  
العالمين (قوله وأن أقيموا الصلاة) قدر المفسر الباء اشارة الى أنه معطوف على أن نسلم فهو داخل تحت الأمر  
ايضا وفيه التفات من التكلم بالخطاب وعطف التقوى عليه من عطف العام وخص الصلاة بعد السلام لانها  
أعظم أركانها (قوله وهو الذي اليه تتخشرون) هذا دليل للامم المتقدم وهو واجب لامثال والمعنى ام تتلوا  
أو امره واجتنبوا نواهيه لانكم تتجمعون اليه ويحاسبكم (قوله أي محقا) أشار بذلك الى أن الجبار والمجبر و  
متعلق بمحذوف حال أي حال كونه محقا أي وصوفا بالحقيقة وهو وجوب الوجود الذي لا يقبل الزوال  
ويحتمل أن يكون المعنى محقا لا هازلا ولا عابثا بل حقيقة ما تكلمتم ومضاهج لعماده يؤيد هذا المعنى قوله تعالى  
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بيمين (قوله يوم) معمول للمحذوف قدر المفسر بقوله اذكر والواو  
للاستئناف (قوله يقول كن) هذا كناية عن سرعة الاجداد وهو تقرير للقول واذا فلا تأخر ولا تون قال  
تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب (قوله فيكون) كل من كن ويكون تام يكتفى بالرفع و  
ضمير يعود على جميع ما يخالفه الله (قوله يقول للخلق) أي جميعهم من مبداء الدنيا الى منتهاها من العالم العلوي  
والسفلي (قوله قوله الحق) يصحح أن يكون مبتدأ وخبر أو مبتدأ والخبر أو الملق نعمه وخبره قوله يوم يقول (قوله  
لا محالة) أي لا بد من وقوعه وهو بفتح الميم مصدر مجي وأما بفتح الميم فمعناه الباطل وليس مرادنا (قوله يوم  
ينفخ) انما نعرف قوله وله الملك وخص بذلك وان كان الملك لله مطلقا لانه في ذلك الوقت لا يحل أن يكون شيئا كان  
يملكه في الدنيا قال تعالى ولقد جئتمونا فردى كما خلقناكم أول مرة أو خبر عن الملك والتقدير والملك يوم ينفخ  
في الصور له أو يدل من يوم يقول (قوله في الصور) هو نائب الفاعل (قوله اقرن) أي المستطيل قال  
مجاهد الصور قرن كهية البوق وفيه جميع الارواح وفيه ثقب بعد ما اذا نفخ خرجت كل روح من ثقبه  
ووصلت بساكنها فتجلى الحياة فلا حياء يحصل بالجماد الله عن النفخ لا بالنفخ فهو سبب عادي (قوله النفخة  
الثانية) أي وأما الأولى فمعناه موت كل ذي روح قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن  
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون (قوله ما غاب وما شوه) أي بالنسبة للخلق  
والأفلاك كل عدل الله تعالى فيصيب عليه شيء بل ما في تجويف الارضين والسموات بالنسبة له كما على ظهره سواء  
سواء (قوله وهو الحكيم الخبير) كالدليل لما قبله (قوله وأذ قال ابراهيم) الظرف معمول للمحذوف قدره المفسر  
بقوله اذكر والجملة معطوفة على جملة قل أندعوا من دون الله والمعنى قل يا محمد لكفار مكة أندعوا من دون الله  
ما لا ينفعنا ولا يضرنا واحتج عليهم بما وقع لابراهيم مع قومه حيث شنع على عبادة الاصنام (قوله واسمه تارخ)  
يقربنا لعماء المعجزة والماء المهدلة وقيل ان آزر اسمه تارخ ابيه وهو جسيم بين قولين وتارخ بدل أو عطف  
بيان وآزر من الآزر وهو العيب لانه قام به العيب حيث عبد الاصنام أو العوج ولاشك ان قام به الامران

في الارض حيران) متعجرا  
لا يدري أين يذهب حال  
من الماء (له احباب)  
رفقة (يدعونه الى الهدي)  
أي لهم هدى الطريق  
يقولون له (أنتنا) فلا يجيبهم  
فيكذلك والاستفهام للأنكار  
وجملة التشبيه حال من  
ضمير زرد (قل ان هدى  
الله) الذي هو الاسلام (هو  
الهدي) وما عداه ضلال  
(وأمرنا نسلم) أي بأن  
نسلم (لرب العالمين وأن)  
أي بأن (أقيموا الصلاة  
واتقوا) تعالى (وهو الذي  
اليه تتخشرون) تتجمعون  
يوم القيامة له حساب (وهو  
الذي خلق السموات  
والارض بالحق) أي محقا  
(و) اذكر (يوم يقول)  
للنبي (كن فيكون) هو  
يوم القيامة يقول للخلق  
قوموا فقوموا (قوله  
الحق) الصدق الواقع  
لا محالة (وله الملك يوم  
ينفخ في الصور) القرن  
النفخة الثانية من اسرافيل  
لاملاك فيه لغيره ان الملك  
اليسوم لله (عالم الغيب  
والشهادة) ما غاب وما  
شوه (وهو الحكيم) في  
خلقه (الخبير) بساطن  
الاشياء فظاهرها (و)  
اذكر (أذ قال ابراهيم لاهيه  
آزر) هو لقبه واسمه تارخ  
(استغنى)

الغيب والموج (قوله أصناما) المراد به ما تصور على هيئة الإنسان وعدمه دون الله كانت من خشب أو حجر أو ذهب أو فضة أو غير ذلك وأصناما مفعول أول لتصور وآلهة مفعول ثان (قوله تعبدوها) أي أنت وقومك الذين هم الكنعانيون (قوله استهفهم تو يبيخ) أي على سبيل الإنكار (قوله إني أراك) أي أعلمك ما لكاف مفعول أول وفي ضلال مبين مفعول ثان ومقتضى هذه الآية مريم أن آزر أبا إبراهيم كان كافرا وهو يشكك على ما قاله المحققون أن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم محفوظ من الشرك فلم يسجد أحد من آبائه من عبد الله إلى آدم لصنم قط وبذلك قال المفسرون في قوله تعالى وتقبل في الساجدين وقال البوصيري في الحمزية وبذلك الوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء

وأجيب عن ذلك بأن حفظهم من الأشرار ما دام النور المجدى في ظهركم فاذا انتقل جاز أن يكفر وابعده ذلك كذا قال المفسرون هنا وهذا على تسامح أن آزر أبوه وأجاب به عنهم أيضا منع أن آزر أبوه بل كان عنه وكان كافرا وتاريخ أبوه مات في الفترة ولم يثبت سجوده لصنم وإنما سماه أباعلى عادة العرب من تسمية العم أبا وفي التوراة اسم أبي إبراهيم تاريخ (قوله بين أي مظهر لاشك فيه) قوله كما أرى بناه اضلال قوم (أي بسبب تعاليمه التوحيد وكونه محبوبا عليه لما ورد أنه حين نزل من بطن أمه قام واقفا على قدميه وقال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت الحمد لله الذي هدانا لهذا (قوله ملك) أشار بذلك إلى أن المراد بالملكوت الملك والتاء فيه للمبالغة كالرغبوت والرغبوت من الرغبة والرغبة والرجعة وعلى هذا فالملكوت والملك واحد وللصوفية تفرق بين الملك والملكوت فالملك مظهر لتساو الملكوت ما خفي عنها كالسموات وما فيها اذا علمت ذلك فالأولى ابتداء على ظاهره لما ورد أنه أقبل على صخرة وكشف له عن السموات حتى رأى العرش والكرسي وما في السموات من المعجائب وحتى رأى مكانه في الجنة وذلك قوله تعالى وأنبأه أجره في الدنيا وكشف له عن الأرض حتى نظرت إلى أسفل الأرضين ورأى ما فيها من المعجائب وهذا يقيد أن الرؤية بصريّة لا علمية (قوله يستبدل به على وحدانتها) أي ليحسم قومه كيفية الاستبدال على ذلك لا لتوحيد نفسه فان توحيد بالمشاهدة لا بالدليل (قوله وليكون من الموقنين) معطوف على محذوف قدره المفسر بقوله يستبدل الخ (قوله عتراض) أي بين قوله وإذ قال إبراهيم وبين الاستبدال عايم (قوله فاما نحن) من الجنة وهي السور وحاصل ذلك أن نمر وذبح كنعان كان يدعو الناس إلى عبادته وكان له مكان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين أهل الأرض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه فامر بدمج كل غلام يولد في تلك السنة وأمر بهزل النساء عن الرجال وجعل على كل عشرة رجلا يهفطهم فاذا حاضت المرأة خلوا بينا وبين زوجها الانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض خلوا بينهم ما خرج نمر وذبح الرجال في البرية وعزلهم عن النساء مخوفون ذلك المولود فكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة إلى المدينة فلم يأمن عليها أحد من قومه الا آزر فبعث اليه فاحضره عنده وقال له ان لي إليك حاجة أحب أن أوصيك بها ولم أبعثك في الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنوني أهلك فقال آزر أنا شاع على ديني من ذلك فأوصاه بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجة الملك ثم دخل على أهله فلم يترك نفسه حتى واقع زوجته فحملت من ساعته بابراهيم فاما دنت ولادتها خرجت هاربة مخافة أن يطالع عليها فيقتل ولدها فاما وضعته حملته في نهر يابس ثم لفته في خرقه وتركه قبيل أخبر آباءه وقبيل لا وكانت تحتل اليه لتنظر ما فعل فتجده حيا وهو بمص من أصبع ماء ومن أصبع لبنا ومن أصبع سحنا ومن أصبع عسلا ومن أصبع تمر وكان ابراهيم شب في اليوم كالشهر وفي الشهر كالسنة فكث خمسة عشر شهرا قالوا له اشب ابراهيم وهو في السرب قال لا منه من ربى قالت أنا قال فن ربك قالت أبوك قال فن رب أبي قالت اسكت ثم رجعت إلى زوجها فقالت أرايت الغلام الذي كنا نتخذه دث انه يغير دين أهل الأرض ثم أخبرته بما قال فأنه أبوه آزر فقال ابراهيم يا ابتاه من ربى قال أمك قال فن رب أمي قال أنا قال فن ربك قال

أصناما آلهة تعبدوها  
استهفهم تو يبيخ (أي  
أراك وقومك) بأنشأها  
(في ضلال) عن الحق  
(مبين) بين (وكذلك) كما  
أرى بناه اضلال أبيه وقومه  
(نرى ابراهيم ملكوت)  
ملك (السموات والأرض)  
يستبدل به على وحدانتها  
(وليكون من الموقنين) بها  
وحدة وكذلك وما بهدما  
اعتراض وعطاف على قال  
(فاما نحن) أظلم (عليه  
الليل رأى كوكبا)



لان الرب لا يجهل وزعمه  
التفسير والانتقال لانها  
من شأن الحوادث فلم  
ينجع فيهم ذلك فلما رأى  
القوم بازغا لهما (قال)  
لهم (هزارى فلما اذن قال  
ان لم يهزى ربي) يثبت على  
الهدى (لاكون من القوم  
الضالين) نرى بعض اقومه  
بانهم على ضلال فلم ينجع  
فيهم ذلك (فلما رأى  
الشمس بازغا لهما هذا)  
ذكره لند كبر خبره (ربى  
هذا كبر) من الكواكب  
والشمس (فلما اذنت)  
وقويت عليهم الحجة ولم  
يرجعوا (قال يا قوم انى  
برى عمتش كون) بالله  
من الاصنام والاعظام  
المعدية المحتاجة لبرئ  
فقالوا له ما بعد قال (انى  
وجهت وجهى) قصدت  
بعبادتي (لذى فطر) خالق  
(السماوات والارض) أى  
الله (حنيفا) مائلا الى الدين  
القيم (وما أنا من المشركين)  
به (وحاجه قومه) جادلوه  
في دينه وهدوه بالاصنام  
ان تصيبه بسوءان تركها  
(قال أتجأونى) بقشيد  
النون وتحنفها بصنف  
احدى النونين وهى نون  
الرفع عن سد النجاة ونون  
الوقاية عند القراءة لتجادلونى  
(فى) واحدا نيسة (الله وقد  
هذان) تعالى اليها ولا  
أخاف ما تشركون (به)  
من الاصنام ان تصيبى

نم وذل قال فن ربح وذل علمه لظلمة وقال له اسكت فلما اخبر عليه الليل رأى كوكبا لا ية واختلف في  
وقت هذا القول هل كان قبل البلوغ والرسالة أو بعدهما او المصطفى سبحانه بالبلوغ وابتداء الرسالة وما وقع من  
ابراهيم انما هو محارة لقوله واستدراج لهم لاجل ان يعرفهم جهلهم وخطأهم في عبادة غير الله وليس اثباته  
الرؤية لهذا الاجرام على حقيقته حاشاه من ذلك لان الانبياء معصومون من الجهل قبل النبوة وبعدها لان  
توحيدهم بالشهود على طبق ما جبلت عليه أو واحد من يوم الستين بكم (قوله قبل هو الزهرة) خصصها  
لانها أضواء الكواكب وهى في السماء الثلاثة (قوله وكانوا مجاين) أى عالمين بالنجوم وعابدين لها (قوله فى  
زعمكم) أى فبالجمله خبرية على حسب زعمهم لا على حسب الواقع واعتقاد ابراهيم (قوله غاب) يشال اقل  
الشيء أقول لا غاب (قوله التغير والانتقال) أى لان الأقول حركة والحركة تقتضى حدوث المتحرك وامكانه  
فيمتنع أن يكون الها (قوله فلم ينجع) أى لم يؤثر ويفسد وهو من باب خضع يقال نجس نجس عاظم أثره  
(قوله بازغا) حال من القمر والبروز والطلوع (قوله قال هزارى) أى زعمكم كما تقدم (قوله يثبت على  
الهدى) انما قال ذلك لان أصل الهدى حاصل للانبياء بحسب الفطرة والخلق فلا يتصور رذيله (قوله نرى بعض  
اقومه) انما عرض بضلالهم فى أمر القمر لانه ليس منهم فى أمر الكواكب ولو قاله فى الاول لما أنصفوه ولما  
مربح فى الثالثة بالبراءة منهم وانهم على شرك أى قاله نرى هذا الاستدراج الخضم الى الاذعان والتسليم (قوله  
فلم ينجع فيهم ذلك) أى الدليل المذكور (قوله لند كبر خبره) أى وهو ربي وهذا كالتبيين لان المبتدأ وانابر  
عبارة عن شئ واحد والرب سببه جاته وتعالى معصان عن شبهة التأنيث الا تراهم قالوا فى صفة عظام ولم يقولوا  
علامة وان كان علامة أبلغ تباعد عن علامة التأنيث (قوله هذا كبر) أى جرم ما وضو أو سعة جرم الشمس  
مائة وعشرون سنة كما قاله الغزالي وفى رواية انها قدر الارض مائة وستين مرة والقمر قدرها مائة وعشرين  
(قوله عمتش كون) ما مضى رية أى يرى عن اشرا ككم أوه وضوءة أى من الذى تشركون مع الله فغاب  
العائد (قوله والاعظام) عطف عام لانها تشمل الاصنام والنجوم (قوله قصدت بعبادتي) أى فليس المراد  
بالوجه الجسم المعبر وفيل المراد به القالب وانما عبر المنسرب بالقصد لان التمسد والية لعلها القالب وانما فى  
لوجه الجسمى لاستعماله لجهة على الله (قوله خالق السماوات والارض) أى وما فى ما من جلته معبوداتكم  
الملوية والسفلية ففادى لى السفلية بقوله انى اراك وقومك فى ضلال مبين والعلوية بقوله فلما جرت عليه الليل  
الخ (قوله حنيفا) حال من النافى وجهت (قوله وحاجه قومه) روى أنه لما شرب ابراهيم وكبر جعل أزر  
يصنع الاصنام ويعطيها اليه فيذهب بها وينادى يامن يشترى ما يفتنه ولا ينفعه فلا يشترىها استند فاذا بارت  
عليه ذهب بها الى نهر وضرب فيدوسها وقال لها اشترى استمر اعترقه قومه حتى فشاهم استمر أو جادلوه فذلت  
قوله تعالى وحاجه قومه الخ (قوله وهدوه) عطف نفسير على جادلوه أى فحاجتهم كانت بالهداية لا بالبرهان  
لعدمه عندهم وعاجدة ابراهيم كانت بالبرهان ففرق بين المتقامين (قوله ان تصيب بسوء) أى تكبل وجنون  
(قوله قال أتجأونى الخ) استئناف وقع جوابا لسؤال نشأ من حكاية مجاينهم كانه قيل فساد قال حين حاجوه  
(قوله بنشيد النون) أى لادغام نون الرفع فى نون الوقاية وقوله وتحنفها أى تهنئها واجتماع شديدين فى كلمة  
واحدة وهم الباطن والنون (قوله عند النجاة) أى كسبوا به ونبره من البصر بين مستدلين باتم انائسة  
عن الضم وهو قد تحذف تحنفا كما فى قراءة أى غير وينصرف كرويا حرك بالاسكان فكذلك انما تان عنها (قوله  
عند القراء) أى مستدلين بان الثقل انما يحصل بها (قوله وقد عدان) يرسم بلايا لانها من يأتى الزوال  
وفى النطق يجب حذفها فى الوقف ويجوز انما هو حذفها فى الومل وحذفه قد عدان فى قبل نصب على  
الحال من الياء فى التجاوى والمعنى اتجادونى فى الله حال كونهم عابدين عندهم وجمعكم لا تشركونى  
شيا لانها احضرة (قوله ما تشركون به) اشار الى ان ما موه مولد فلهذا فى تهود على ما والمسمى وان  
أخاف الذى تشركون الله به أو تعود على الله والمسمى ونون هو العائد على ما (قوله لكن) أشار بذلك



(وموسى وهرون وكذلك) كما جزي نساها سم (نجزي المحسنين و زكريا يحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم بقى. بأن الذرية تتناول أولاد البنت (والياس) ابن أخيه هرون أخى موسى (كل) منهم (من الصالحين واسماعيل) بن إبراهيم (واليسع) اللام زائدة (ويونس ولوطا) بن هاران أخى إبراهيم (وكل) منهم (فضلنا على العالمين) بالنسبة (ومن آباءهم وذرياتهم وأخوانهم) عطف على كلاً أو نوحاً ومن للتبعيض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر (واجبنيتهم) اخترناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك) الذين الذى هدوا إليه (هدى الله بهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا) فرضنا (لخطب عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب) (والحكم الحكمة) (والنبوة فان يكفروا) أى بهذه الثلاثة (هؤلاء) أى أهل مكة (فقد وكنائهم) أرضناهم (وقد ما يسواها بكافرين) هم المهاجرون والأنصار (أولئك الذين هدى) هم (الله فهداهم) طريقهم من التوحيد والهدى (أقنوه) السكت وفقاً وملا فى قرأة محمد فها وصل (قل)

و بانحاء المعجزة ابن ادريس (قوله ومن ذرية) يحتمل ان الضمير عائدة على نوح لانه اقرب مذكور واختاره المفسر ويحتمل انه عائدة على ابراهيم لانه المحدث عنه ويعد هذا كروطاً فى الذرية مع انه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن هاران وهو اخو ابراهيم (قوله وأبواب) هو ابن أموص بن رازح بن عيسى بن اسحق (قوله وموسى) هو ابن عمران بن بصهر بن لاوى بن يعقوب وقوله وهرون أى وهو اخو موسى وكان أسن منه بسنة (قوله نجزي المحسنين) أى المؤمنين أى فى آياتهم فى الايمان الحق بهم ورفع الله درجاته (قوله بقى) أى لان عيسى لأب له (قوله والياس ابن أخى هرون) وقيل هو ادريس فله اسمان وهو خلاف الصحيح لان ادريس أحد أجداد نوح وليس من الذرية والياس من أولاده وتركه وهو ابن ياسين بن قحاص بن عيزار بن هرون بن عمران وهذا هو الصحيح فالصواب للمفسر حذف لفظة أخى (قوله واليسع) الجمهور على انه بلام واحدة ساكنة وفتح الياء وقرئ بلام مشددة وباعسا كنه وهو ابن الخطوب ابن المعجوز (قوله ويونس) هو ابن متى وهى أمه (قوله وكلاً) فضلنا على العالمين (أى على سائر الاولين والآخرين) (قوله عطف على كلاً) أى والعامل فيه فضلنا وقوله أو نوحاً والعامل فيه هدىنا والاقرب الاول (قوله ومن للتبعيض) هذا ظاهر فى الآباء والابناء والاخوان فانهم كلهم هديون (قوله لان بعضهم لم يكن له ولد الخ) هذا تلميل لكون من للتبعيض وقد خففه المفسر بالذرية يقال مثله فى الآباء والحاصل انه ذكر فى هذه الآيات من الانبياء الذين يجب الايمان بهم تفصيلاً ثمانية عشر وبقي سبعة وهم محمد صلى الله عليه وسلم وادريس وشعيب وصالح وهود وذو الكفل وأدم فتكون الجمل خمسة وعشرين مذكورين فى القرآن يجب الايمان بهم تفصيلاً وبقي ثلاثة مذكورون فى القرآن واختلف فى نبوتهم اقمه وذو القرنين والعزير من أنكر وجودهم كفر ومن أنكر نبوتهم لا يكفر (قوله الذى هدوا إليه) أى وهو التوحيد (قوله ولو أشركوا فرضنا) أشار بذلك الى أن الشرك مستحيل عليهم فلو غدير قضية للاروقع أو هو خطاطب لمسم والمراد غيرهم (قوله أولئك) أى الانبياء المتقدمون وهم الثمانية عشر (قوله الحكمة) أى العلم النافع أو المراد بالحكم الفصل بين الناس والقضاء بينهم (قوله فقد وكنائهم) أى وفقنا وأعدنا للقيام بحقوقها وهديناهم إلى صراط المستقيم (قوله فها وصل) أى بالهدى مستمرون على الايمان بها والمعنى لا تخزن يا محمد على كفر أهل مكة فان من كفرهم وباله على نفسه وأما آيات الله فقد جعل لها أهلاً يؤمنون بها ويعملون بها الى يوم القيامة (قوله من التوحيد الخ) دفع بذلك ما يقال ان هذه الآية تقتضى أن رسول الله تابع لغيره من الانبياء مع أن شرعه ناسخ لجميع الشرائع وان كلهم ملتزمون منه فالجواب بان الاقتداء فى التوحيد والهدى على الذى لافى فروع الدين (قوله وقفوا وصلوا) أما الوقف ففها هو وأما الوصل فاجراءه مجرى الوقف قال ابن مالك

ور بما أعطى لفظ الوصل ما « الوقف نزل أو قضا من نظاما

(قوله الانس والجن) أى فى الآية دليل على نفور رسالته للعالمين الى يوم القيامة وقد احتج العلماء بانه على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام وبيان أن جميع خصائص الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فكان نوح صاحب احتمال أذى على قومه و ابراهيم صاحب كرم و بذل ومجاهدة فى سبيل الله عز وجل واسحق ويعقوب وأبواب اخذوا صبراً على البلاء والحن ودادوسايمان أصحاب شكر على النعم ويوسف صاحب جمع بين الصبر والشكر وهوسى صاحب الشريعة الظاهرة والمعجزات الباهرة و زكريا يحيى وعيسى والياس من أصحاب الزهد فى الدنيا واسماعيل صاحب صدق الوعد ويونس صاحب تفزع واختصاص ثمن الله أمره به أن يقتدى بهم فى جميع تلك الخصائص المحموده لما تفرقة فيهم فثبت بهذا أنه أفضل الانبياء لما اجتمع فيه من هذه الخصائص والله أعلم اه من المماز أن يقال ان المزية لا تقتضى الافضلية ولنا قال أشيا خصال الحكمة من انه وان كان جامعاً لجميع ما تفرق فى غيره فله من الله لا لانا المزية فلهذا دفعناهم فى الامور ما (قوله)

بين آدم ونوح ألف سنة وعاش آدم تسعمائة وسبعين سنة وكان بين ادريس ونوح ألف سنة وبعث نوح  
 لاربعمائة سنة ومكث في قومه ألف سنة الا خمسين وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقيل بعث نوح وهو ابن  
 ثلثمائة وخمسين وخمسين واربعمائة ولد على رأس ابي سنة من آدم وبنوه بين نوح وعاش ابراهيم  
 مائة وخمساوسبعين سنة وولده اسمعيل عاش مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات اربعة وتسعون وثمانون سنة  
 واخوه اسحق ولد بعد اسحق باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة ويعقوب بن اسحق عاش مائة وسبعين  
 واربعين ويوسف بن يعقوب بن اسحق عاش مائة وعشرين سنة وبنوه بين يوسف واربعمائة سنة وبين  
 موسى واربعمائة وخمسين وستون سنة وعاش موسى مائة وعشرين سنة وبنوه بين موسى وداود خمس مائة  
 وتسعون وتسعون سنة وعاش مائة سنة وولده سليمان عاش ثلثا وخمسين سنة وبنوه بين مولد النبي صلى الله عليه  
 وسلم نحو اربع وسبع مائة سنة وايوب عاش ثلثا وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين انتهى من التعجير  
 في علم التفسير للسيوطي (قوله وما قدره) الله حق قدره استئناف مسوق لبيان اوصاف اليهود وقدر من باب  
 نصير يقال قدر الشيء اذا سبره وحزره ليعرف مقدار ما المعنى لم يعرفوا بقدر الله وهذا الكلام انما هو تنزل مع  
 اليهود والافلاكيين لم يعظموا الله حق تعظيمه ولم يعرفوه حق معرفته واعلم ان هناك معنيين الاول ان معنى  
 وما قدره الله حق قدره أي ما عرفوه المعرفة التي تليق به وهو الله لا يصل اليها احد ابدا في الحديث سبحانه  
 ما عرفناك حق معرفتك يا معر وف لا اخصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وهذا منتهى في حق كل  
 مخلوق فلا خصصه لليهود الثاني ان معنى وما قدره الله حق قدره انهم لم يعظموه ولم يعرفوه على حسب  
 ما امروا به وهذا لم يقع من اليهود وانما هو واقع من المؤمنين وهذا هو المراد هنا (قوله اذ قالوا) اما ظرف  
 لتدبروا او تدليل له (قوله وقد خصه وفي القرآن) أي كمن خصص بن عازر وراعي مال بن الصيف فقد جاء  
 بخصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي انشدك الله الذي انزل النور راعة على موسى هل تجد فيها ان الله  
 تعالى يفضل الخبير السمين وكان مال الله كور كذلك وكان فيها ما ذكر فقال نعم وكان يجب  
 اخفاء ذلك لكن اقر لا مقام النبي عليه السلام فقال له النبي انت خبير سمين فغضب وقال ما انزل الله على بشر  
 من شيء فقال أصحابه الذين معه ويحك ولا يري موسى فقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فاهل ساجدة  
 اليهود تلك المقالة غضبوا غضبا و قالوا أليس الله انزل النور راعة على موسى فلم قالت هذا قال ان غضبي شهد ذلك  
 فقالوا وانت اذا غضبت تقول على الله غير الحق فمزلوه من الخبر يرفعوا له كانه كعب بن الاشرف (قوله  
 نورا) حال امان من بهو العامل فيها جاء او من المكاتب والعامل فيه انزل وهو من نور رايته في نفسه وهدى مبيها  
 لغيره وللناس متعلق بهدي (قوله يجمعونه) حال ثانية وجعل بمعنى صير فالله ما من اول وقرطيس منقول  
 ثان على سبب مضاف أي ذاق قرطيس أو في قرطيس أو بولع فيه (قوله بالياء والياء) فعل بالياء يكون  
 خطا باليهود وعلى الياء التثنية من الخطا بالقيمة (قوله في المواضع الثلاثة) أي يجمعون ويبدون  
 ويخفون (قوله مقطعة) أي مقصود لا يعضها من بعض ايتكونوا من اخفاء ما ارادوا اخفائه (قوله  
 ويخفون كثيرا) أي لم يظهر وجهه لم يكتبوه أصلا أو كتبوه وأخفوه عن ملوكهم وسفاتهم وجعلوا ذلك  
 سرا بينهم (قوله كنهتم محمد) أي وكأية الرجم وآية ان الله يفضل الخبير السمين (قوله وعنه) يحتمل ان  
 انخطا باليهود كقوله المفسر وتكون الجملة حالية والمعنى تدبرونها وتخفونها كثيرا وانما الله ان محمدا انما لكم  
 في القرآن بأشياء في النور راعة لم تكونوا تعلموها انتم ولا آباؤكم ويحتمل ان الخطا بالشر يش وتكون الجملة  
 مستأنفة مترجمة بين السؤال والجواب (قوله قل الله) يحتمل أنه يستدل بحجته وقدرته أنزل  
 وتلي به درج المفسر وهو الاو في لان السؤال جملة اسمية فيكون الجواب كذلك ويحتمل انه فاعل بالفعل  
 مستأنف تقديره أنزل الله وقد صرح بالفعل في قوله تعالى ليقولن خلقه من العزيز العليم (قوله في  
 خور منكم) اما متعلق بآدم أو بآدميون ومعنى يعلمون يستهزئون وبسخرون (قوله وهذا كتاب) ابتدأ  
 ونحوه وانما المقصود اول ما بارك فيه ثمانية ومصدق النبي صلى الله عليه وآله (قوله القرآن) انما

(وما قدره) أي اليهود  
 (الله حق قدره) أي  
 ما عظموه حق عظمته أو  
 ما عرفوه حق معرفته (اذ  
 قالوا) للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد خصه وفي  
 القرآن (ما انزل الله على  
 بشر من شيء قل) لهم (من  
 انزل الكتاب الذي جاء به  
 موسى نور اهدى للناس  
 يجمعونه) بالياء والتثنية في  
 المواضع الثلاثة (قرطيس)  
 أي يجمعونه في دقار  
 مقطعة (يبدونها) أي  
 ما يجمعون ابتداء منها  
 (ويخفون كثيرا) مما فيها  
 كنهتم محمد صلى الله عليه  
 وسلم (وعنه) أي اليهود  
 في القرآن (ما تعلموها انتم  
 ولا آباؤكم) من النور  
 بيان ما التمس عليكم واختلفتم  
 فيه (قل الله) أنزل ان لم  
 يقولوا لا جواب غيره (ثم  
 ذكرهم في خور منكم) بما لا هم  
 (يعلمون وهذا) القرآن  
 (كتاب أنزلناه)



القرء وهو الجمع واصطلاح اللفظ المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجز بأقصر سورة منه المتعمد  
بتلاوته وهذا رد عليهم حيث قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء (قوله مبارك) أي كلمة خير من آمن به وشر على  
من كفر به ومن بركته بقاء الدنيا ونبات الأرض وامطار السماء ولذا اذ رفع القرآن تأتي رجة لينة كيموت  
بها كل مؤمن ويبقى الكفار فيمضوا في الأرض مدة بقاء القرآن فيها (قوله مصدق الذي بين يديه) أي  
موافق الكتب التي قبله في التوحيد والنزول والمعنى انه دال على صدقها وانها من عند الله (قوله بالتاء والتاء)  
أي فهم اقراء تان سبعينان فعلى التاء يكون خطابا للنبي وعلى التاء يكون الضمير عائدا على القرآن (قوله أي  
أنزلناه للبرية) هذه العلة مأخوذة من الوصف بالمشقة لان تعليق الحكم به يؤذن بالعلية (قوله أي أهل مكة)  
أشار بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف أي أهل أم القرى وهي مكة (قوله وسائر الناس) أشار  
بذلك الى أنه ليس المراد بمن حولها ما قار بهما من البلاد بل المراد جميع البلاد لان مكة وسط الدنيا واقتصر على  
الانذار لانه هو الموجود في صدر الاسلام اذ ليس ثم مؤمن يبشر (قوله والذين) مبتدأ ويؤمنون صلته  
وبالآخرة متعلق يؤمنون وقوله يؤمنون به خبره ولم يتحدد المبتدأ وانما يراد به متعلقين بها والمعنى والذين  
يؤمنون بالآخرة أي انما يتحدد به معصرون في الذي يؤمن بالقرآن فخرجت اليهود فلا يعتد بايمانهم بالآخرة  
لعدم ايمانهم بالقرآن (قوله وهم على صلاتهم يحافظون) جملة حاله من فاعل يؤمنون وخص الصلوة بالذكر  
لانها اشرف العبادات (قوله خوفا من عقابها) أي الآخرة (قوله ومن أظلم) من اسم استفهام مبتدأ وأظلم  
خبره وكنبا عيز وأشار بقوله أي لأحد الى أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي (قوله أوفال أوحى الى) أو  
للتوزيع والعطف مغاير وليس من عطف اختصاص على العام ولا من عطف التفسير لان ذلك لا يكون بأو  
(قوله ولم يوح اليه شيء) أي من قبل الله بل استهوته الشياطين وسلب الله عقله ونعم على سمعه وقبلة وجعل  
على بصره غشاوة حيث قال لما نزلت سورة الكوثر أنزلت على سورة مثله انا أعطيناك العقيق ففضل ربك  
وازعق ان شأنك هو الباقي وغبر ذلك من الخرافات التي قالها سامية الكتاب فان الآية نزلت فيه ثم قال  
المفسر وقد ورد أنه أرسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع رسولين يدكر فيه من عند الله ما ترسل رسول الله  
الى محمد رسول الله أما بعد فان الأرض بيننا وبينهم فله ما وصله الكتاب قال الرسول ان الله انزل له بالرسالة  
فقال انهم فقال رسول الله لولا أن الرسول لا يقتل لغربت أعتاقكم وكذب له من عند الله ما ترسل رسول الله الى  
مسلمة الكتاب أما بعد فان الأرض لله ورسول الله ورسول الله ورسول الله (قوله من قال)  
قدرا المفسر من إشارة الى أنه معطوف على الجبر ورجع (قوله وهم المستهزون) أي كعقبة بن أبي معيط  
وأبي جهل وأضرابهما وما ذكره المفسر هو المشهور وقيل نزلت في عبد الله بن أبي سرح فان من كنية  
الوحي ثم ارتد وقال سأ نزل مثل ما أنزل الله ثم رجع للاسلام فأسلم قبل فتح مكة والذي صلى الله عليه وسلم  
نازل بحر الظهوران وقد دخل في حكمه الآية قل من افترى على الله كذبا في أي زمان الى يوم القيامة  
(قوله ولوترى) لو حرف شرط وجوابه ما شئت وفيه قدره المفسر فيما يأتي بقوله لا ريت أمرا عظيما وترى  
بصريته ومفعولها ما شئت وفيه قدره الظالمين واذا خرف لوترى والظالمين وقت كونهم في  
غمرات الموت الخ (قوله المذكورون) أي مسلمة الكتاب والمستهزون والاحسن أن يراد سائرهم  
(قوله في غمرات) جمع غمرة من الغمر وهو السمر يقال غمره الماء اذا ستره سميت السمكة بالاك لانها تتر  
العقل وتدهشه (قوله والملائكة باسطوا أيديهم) تقدم ان الكافر موكل به سبع من الملائكة يعذبونه  
عنه خروجه وجهه لان الكافر يكره لقاء الله فتأبى وجهه الخروج فيخرجونها كرها ان قلت ان المؤمن  
يكره الموت أيضا أجب بان المؤمن وإن أحب الحياة ولم يمت ذلك قبل استحضاره ومعاينته  
ما عند الله له من النعيم الدائم وأما اذا شابه بذلك هانت عليه الدنيا وأحب الموت وقاء الله وأما الكافر  
فما خسر وجوهه سبعين يشاهد ما عند الله من العذاب الدائم زداد كراهته في الموت ولى ذلك جعل  
ما ورد من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله (قوله يقولون لم ينزلنا) أي

مبارك مصدق الذي بين  
يديه (قوله من الكتب  
ولننذر) بالتاء والتاء  
عطف على معنى ما قبله  
أي أنزلناه للبرية والتصديق  
ولننذر به (أم القرى  
ومن حولها) أي أهل  
مكة وسائر الناس  
(والذين يؤمنون  
بالآخرة يؤمنون به وهم  
على صلاتهم يحافظون)  
خوفا من عقابها (ومن)  
أي لا أحد (أظلم من  
افترى على الله كذبا)  
بإدعاء النبوة ولم ينبا (أو  
قال أوحى الى ولم يوح اليه  
شيء) نزلت في مسلمة  
(و) من قال سأ نزل  
مثل ما أنزل الله وهم  
المستهزون قالوا لو نشاء  
اقلنا مثل هذا (ولوترى)  
يا محمد (اذ الظالمون)  
المذكورون (في غمرات)  
سمرات (الموت والملائكة  
باسطوا أيديهم) المسم  
بالضرب والتعذيب  
يقولون لهم تعنيها

(أخرجوا أنفسكم) النبا

لنفسها (اليوم يخرجون

عذاب الهون) الهوان

(بما كنتم تقولون على الله

غير الحق) بدعوى النبوة

والإبهاء كذبا (وكنتم عن

آياته تستكبرون)

تستكبرون عن الإيمان

بما وجدوا لول رأيت أمرا

فضيحا (و) يقال لهم إذا

بعضوا (لقد جئتمونا فرادى)

منفردين عن الأهل

والمال والولد) كما خلقناكم

أول مرة (أى حفاة عراة

غسلا (وتركتكم

ما خلقناكم) أعطيناكم

من الأموال (وراء

ظهرتكم) في الدنيا يسير

اختياركم (و) يقال لهم

توبيخا (ما نرى معكم

شفعاكم) الأصنام (الذين

زعمتم أنهم فيكم) أى

في استحقاق عبادتكم

(شركاء) لله (لقد قطع

بينكم) وصلكم أى تشقت

جمعكم وفي قراءة

بالنصب ظرف أى وصلكم

بينكم (وضعتكم) ذهب

(عنكم كما كنتم ترعون)

في الدنيا من شفاعتهم) ان

الله فائق شاق (الحبيب

عن النبات (والنوى) عن

النخل (يخرج الحى من

الميت) كالإنسان والطائر

من النطفة والبعضة

(ويخرج الميت) النطفة

والبعضة (من الحى ذلكم)

الفائق المخرج (الله فائق

تؤلفكم) فكيف

لأن الإنسان لا يقدر على إخراج روحه وإنما ذلك لأجل تعذيبهم ويحصل أن معنى أخرجوا أنفسكم خروجها  
من العذاب الذى حل بكم تكليمهم (قوله اليوم) مازف الله له تجزون فالوقف ثم على قوله أنفسكم وآل فى  
اليوم للعهد أى اليوم المعهود وهو يوم خروج أرواحهم ويحتمل أن المراد باليوم يوم القيامة والاحسن أن  
يراد ما هو أعم (قوله الهوان) أى الذل والصغار لا عذاب الظاهر كما يقع لبعض عصاة المؤمنين لأن كل  
عذاب بعينه عفو فلا يقال له هون وإنما يقال لعذاب الكافر (قوله بما كنتم) الباعسية وما مصدرية أى  
بسبب كونكم تقولون الخ (قوله بدعوى النبوة الخ) فذا راجع لقوله ومن أظلم من افترى على الله كذبا أو قال  
أوحى إلى ولم يوح إليه شئ (قوله وكنتم عن آياته تستكبرون) أى وبسبب كونكم تستكبرون عن آياته  
فالتبار والمجبر وروى متعلق بتستكبرون وهو راجع لقوله ومن قال سأزل مثل ما أزل الله ففيه ألف ونشر  
مرتب وهذا باعتبار سبب الزول والافتقار كافر يقال له ذلك عند الموت (قوله ويقال لهم) اختلاف فى تعيين  
القائل فتنبأ الله سبحانه وقيل الملائكة ترجعنا عن الله وهذا مرتب على الخلاف هل الله يكلمهم أولا (قوله  
فرادى) جمع فرد أو فردان بمعنى منفردين خالين عن الدنيا ومتاعها (قوله حفاة عراة) أى وذلك  
عند الحساب فلا ينافى أنهم يمشون من القبور بالكفان فإذا حشر وأودنت الشمس من الرأس  
تظهرت الألفان (قوله غسلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة جمع أغسل كجمع جمع أخرج أى  
غير متطوعين الغسل (قوله وتركتكم ما خلقناكم) الجملة حالية من فاعل جعلتكم وتكونا وقوله ورائكم  
متعلق بتركتم (قوله أى فى استحقاق عبادتكم) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضافين (قوله  
بينكم) على قراءة الرفع هو فاعل تقطع والبين معنى الوصل وهو المراد هنا ويقاطق ويراد منه البعد من باب  
تسمية الأضداد (قوله وفى قراءة بالنصب) أى وهى سبعة أفعال على هذه القراءة ضمير يعود  
على الوصل المفهوم من قوله شفعاءكم وشركاءكم لأن بين الشفيع والمشفوع له اتصال وبينكم فلف له  
والنقدير تقطع الوصل فيما بينكم فتقول المفسر أى وصلكم بنفسه لضمير المستتر (قوله ما كنتم ترعونون)  
ما اسم موصول فاعل فصل وكنتم ترعونون صلاته والماثية مجذوف تقديره وصل عنكم الذى كنتم ترعونونه  
شفعاونا فاعلا (قوله ان الله فائق الحبيب) لما تقدم ذكر التوحيد وما يتعلق به أتبعه بك ما يدل على ذلك والمراد  
بالحبيب ما لا نوى له يرمى كالصديق والشهير والقول بالنبوة ضللت بالخطب كالطبيب والمشمش والنبق فالتعصير  
ما يخرجه من الأرض فى هذين النوعين واضافة فائق للحبيب مجتمعا لهما فى حقيقة فائق بمعنى فائق فهو بمعنى  
الصفة المشبهة وهو الأقرب ويحتمل أنها الفظية والمراد فائق فى الحال والاستقبال (قوله شاق) كسر الشاق  
بالشاق لانه المشهور فى اللغة ولانه أقرب عبادة وأكثر فائدة وقال ابن عباس ان فائق بمعنى خالق (قوله عن  
النخل) مراده به كل ماله نوى (قوله يخرج الحى من الميت) يحتمل انه خبر ثان لأن ويحتمل أنه كلام  
مستأنف كالعلة لما قبله والمراد بالذى كل ما يذوق كان ذار روح أولا كالحياوان والنبات والميت ماله نوى  
ثان أصله ذار روح أم لا كالتففة والبعضة فتسمية النبات حيا مجاز بجماع قبول الزيادة فى كل (قوله من  
النواة والبعضة) ألف ونشر مرتب وأدخلت السكاف جميع ما يخرج من النطفة والبعضة فجميع الحيات والنات  
التي تلون من هذين الشئتين فجميع الطيور ومن البيض وما عداها من النطفة (قوله ويخرج الحى من الميت  
من الحى) أى ما يربى بالنطفة لانه لا يربى بالنطفة إلا ما يربى بالنطفة على فائق وليس يقال له  
والألف بالمثل (قوله من الحى) أى كالإنسان والطائر ويشمل عموم هذه الآية المسلم والكافر فيخرج  
الحى كالمسلم من الميت كالكافر وبالعكس (قوله ذلكم الله) أى بذلك وان علم من قوله ان الله فائق  
لاجل الرد على من كنتم تقولون فائق تؤفكم (قوله فكيف تصرفون عن الإيمان) أى لا وجه لغيركم  
عن الإيمان بالله مع اعترافكم بأنه الفائق بجميع الأشياء فهو استهزاء منكم أى لا وجه لغيركم  
مصدر (أى لا يصحح بمعنى النخل فى الصباح وليس مراد ابل المراد الصبح نفسه فلذا افسره به حيث  
أطلق المصدر وهو الصباح وأراد أثره وهو الصبح والاصباح بمعنى الصبح المحمزة وقرئ شذوذ ذابت عنها

تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان (فائق الاصباح) مصدر بمعنى الصبح أى شاق يعود الصبح

بالنصب هبطا على محل  
الليل (حسابا) حسابا  
للأوقات أو الساعات  
وهو حال من مقدر أي  
يديران بحسبان كافي آية  
الرحمن (ذلك) المذكور  
(تقدير العزيز) في ما  
(العلم) بمخلقه (وهو الذي  
جعل لكم النجوم لتحسبوا  
بها في ظلمات الليل والبحر  
في الأسفار) (قد فصلنا  
بيننا) (الآيات) الدلالات  
على قدرتنا (لقوم يعلمون)  
يتدبرون (وهو الذي  
أنشأكم) يخلقكم (من  
نفس واحدة) هي آدم  
(فستقر) منكم في الرحم  
(ومستودع) منكم في  
الصلب وفي قراءة بفتح  
الفتح أي مكان قراركم  
(قد فصلنا الآيات لقوم  
يفقهون) ما يقال لهم  
(وهو الذي أنزل من السماء  
ماء فأخرجنا) فيه الغلات  
عن الغيبة (به) بالماء  
(نبات كل شيء) ينبت  
(فأخرجنا منسبه) أي  
النبات شيئا (خضرا) بمعنى  
أخضر (خضر) من  
الخضر (حما مزاكبا)  
يركب بعضها بعضا كسابل  
المنطقة ونحوها (ومن  
النخل) خير ويبدل منه  
(من طامه) أول ما يخرج  
منها والمبتدأ (قنوان)  
عراجين (دانية) قريب  
بعضها من بعض  
(و) أشجار جنابه (جنات)

وعليه يكون جمع سمح نحو قول وأفعال وردوا براد وما أهر الإتيه مشبك كل لأن الانفلاق يكون الطامة  
لا الصبح وأحيب بأن الكلام على حذف مضاف والأصل فائق طامة الأصباح بمعنى الصبح أو يراد  
فائق الأصباح بمعنى عمود الصبح وهو الفجر الكاذب عن طامة الليل ثم يعقبه الفجر الصادق وهو فائق  
الأصباح الأول عن طامة آخر الليل وعن بياض النهار أيضا ويقيد هذا المفسر أو يفسر فائق بمخالف وسماء  
فلما مشاكاة لاقبله وكل صحيح (قوله وهو أول ما يدور من النهار) أي وهو الفجر الكاذب (قوله عن  
طامة الليل) متعلق بشاق (قوله سكنا) أي محل تكون واستراحة (قوله يسكن فيه الخلق) أي جميعه حتى  
الحوام والمياه (قوله عطف على محل الليل) أي وهو النصب وحسباناه مطوف على سكنافيه العطف على  
معمولى عامل واحد وهو جاعل والتقدير وجعل الشمس والقمر حسابا وذلك جائز اتفاق (قوله  
حسابا) مصدر محسوب وكذا الحسابان بكسر الحاء والحساب فله ثلاثة مصناد (قوله حسابا للأوقات)  
أي ضبطها أي علامة ضبط لكن الشمس يتم دوراتها في سنة والقمر في شهر وذلك لرفع العباد دينا ودينا  
قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (قوله أو  
الباء محذوفة) أي فهو منصوب بزعم الخلف (قوله وهو حال من مقدر) لوقال متعلق بمقدر لكان أحسن  
لأنك إذا تأملت تجد المحذوف هو الحال على أن جاعل بمعنى خالق وأما أن جعل بمعنى مصير فهو مقبول ثان  
وهو إشارة لتقدير ثان في الآية (قوله العزيز) أي الغالب على أمره (قوله العلم) أي ذو العلم التام (قوله  
وهو الذي جعل) أي خالق ولكم متعلق بجعل ولم تبدوا بدل من لكم بدل اشتغال فلم يلزم عليه تعلق حرف جر  
متعلق باللفظ والمعنى بمعمل واحد ونظيره قوله تعالى بل علمنا أن يكفر بالرحمن ليوهمهم قضاة فليوهمهم  
بدل من لمن يكفر بأعادة العامل (قوله أنشأكم) انما عبر به لإضافة ما يأتي في قوله وأنشأنا من بعدهم وقوله  
وهو الذي أنشأ جنات (قوله هي آدم) أي فخل أفراد النوع الانساني منه (قوله فستقر) بالكسر اسم  
فاعل وصف والمعنى منكم من استقر في الرحم وعبر في جانبه بالاستمرار لأن زمن بقاء النطفة في الرحم أكثر  
من زمن بقائها في الصلب (قوله وفي قراءة بفتح القاف) أي وأما مستودع فليس فيه الاقترع الدال تسكن  
على قراءة الكسر يكون معنى مستودع شيء مودوع وهو النطفة وعلى الفتح مكان استوداع وهو الصلب  
(قوله يفقهون) أي يفهمون الأسرار والدقائق وعبر هنا بيقفهون إشارة إلى أن أطوار الإنسان وما يحتويه  
عليه الإنسان أمر خفي فيعرف فيه الآيات بخلاف النجوم فأمروا بالعلم بها شاهد في فهمها يعلمون (قوله وهو  
الذي أنزل من السماء ماء) لما امتن سبحانه وتعالى على عباده أولا بالإنجاد حيث قال وهو الذي أنشأكم  
من نفس واحدة فامتن ثانيا بانزال الماء الذي به حياة كل شيء ونفعه وهو الرزق المشار إليه بقوله تعالى  
وفي السماء رزقكم (قوله فيه الغلات) أي ونكتة الاعتناء بشأن ذلك المخرج إشارة إلى أنه نعمة عظيمة  
(قوله به) الباء للسببية (قوله فأخرجنا) بيان لما أجمل أولا (قوله خضرا) يقال خضر الشيء فهو خضر  
وأخضر كمو وهو عور وأعور وقدر المفسر شيئا إشارة إلى أن خضرا صفة ماوصوف مشذوف (قوله ومن  
النخل) شر وع في تفعيل مال الشجر بعد ذكر عموم النبات ليزيد الرغبة فيه (قوله ويبدل منه) أي بدل  
بعض من كل (قوله أنزل ما يخرج منها) أي قبل انفلاق الكبران عنه فإذا انفلق عنه سمى عسلقا  
(قوله قنوان) جميع قنوك كنمو ومنه قنوان وهذا الجمع بالثني مائة الوقف ويتبدل المشي بكسر ثونه  
والجمع بتوارد حركات الأعراب عليه وبالاضافة فيجوز أن يكون المشي دون الجمع فتقول فدان قنوال وفي  
الجمع هذه قنوال وبالنسب فإذا نسبت إلى المشي رددته إلى المفرد فقلت قنوي وإذا نسبت إلى الجمع  
أقيته على حاله فقلت قنواني (قوله عراجين) جمع عرجون قيل هي الشماريج وقيل هي السبائك  
ولاشك أن الشماريج قريب بعضها من بعض والسبائك كذلك واعلم أن أطوار النخل سبع كالإنسان  
يجمعها قولك طاب زيرت فأولها الطلع ثم الأغريض ثم البلح ثم الزهر ثم البسر ثم الرطب ثم التمر وفي  
الحدِيث أنكم النخل وله الامور رقام على ما بعد (قوله وحنات) وهو طوف على نبات من

مشبهها) ورقة ما حال (وشير

مشابهة) ثم ههـ (انظروا)  
 يا خفاطين نظر اعتبار (الى  
 ثمه) بفتح الشاء والميم  
 وبضم هـ ما وهو جمع ثمرة  
 كشجرة وشجر وخشمة  
 وخشت (اذا ثمر) أول  
 ما يدرك فيه هو (و) الى  
 (ينعه) نضجه اذا أدرك  
 كيف يعود (ان في ذلكم  
 لايات دلالات على قدرته  
 تعالى على البعث وغيره  
 (اقوم يؤمنون) خصوا  
 بالذكور لانهم المنتفعون بها  
 في الايمان بخلاف  
 الكافرين (وجعلوا الله  
 مفعول ثان (شركاء)  
 مفعول أول وبدل منه  
 (الذين) حيث أطاعوهم  
 في عبادة الأولين (و) قد  
 (خلقهم) فكيف يكونون  
 شركاءه (وخرقوا)  
 بالتخفيف والتشديد أي  
 اختلقوا (له بنين وبنات  
 بغير علم) حيث قالوا عزير  
 ابن الله والملائكة بنات الله  
 (سبحانه) نزيه له (وتعالى  
 عما يصفون) بأن له ولدا  
 هو (بديع السموات  
 والارض) مبدعها من  
 غير مثال سبق (أي)  
 كيف (يكون له ولد ولم  
 تكن له صاحبة) زوجة  
 (وخلق كل شيء) من شأنه  
 أن يخلق (وهو بكل شيء  
 عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا  
 هو خالق كل شيء فاعبدوه)  
 وحده (وهو على كل شيء  
 وكيل) حفيظ (لاندرجه  
 الابصار) أي لا يراه وهذا  
 منجوه من رؤية المؤمنين

عطف انما نص على العام والشبهة زيد الشرف لادوسها من اعظم النعم وكذا قوله الزيتون والزمان  
 معطوفان على النبات ويكون قوله ومن النخل الخ معترضين المعطوف والمعطوف عليه اعتناء بشأن  
 النخل اعظام منته وبصح عطف جنات على خضر او هذا على قراءة الجهور وقرئ شدوا برفع جنات  
 والزيتون والزمان وخرج على أنه مبتدأ وانما خبر محذوف تقديره ومن الكرم جنات (قوله مشبهها) يقال  
 مشبهه ومثابه بمعنى (قوله نظر اعتبار) أي تفكر في مصنوعات الله ما هو ان ربكم هو القادر المريد الخالق  
 لما يشاء فقدره بالعبادة ولا تشركوا به شيئا (قوله وهو يرجع ثمرة) أي المفتوح والمضموم وقوله كشجرة  
 وشجر راجع للمفتوح وقوله وخشمة وخشب راجع للمضموم فهو لفظ ونشر مرتب (قوله وينه) مصدر  
 ينح بكسر النون يقع بفتحها كمنعب ينعب ويصح العكس وقرئ بضم الياء والمعنى تفكر واوتاموا ابتداء  
 التمر حيث يكون بعضه مراو بعضه ملء لا يتفقد شيء منه وانها اذا انضج فانه يعود حاله لو انشئ بماء  
 واحد وتفضل بعضه على بعض في الاكل (قوله ان في ذلكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من قوله ان  
 الله فائق الحب والنوى الى هنا (قوله لانهم المنتفعون بها) اشارة الى ان ظهور الادلة لا تفيد ولا تنفع  
 الا اذا كان العبد موقفا من سابق له الكفر فلا تنفعه الايات ولا يهدي بها (قوله وجعلوا) الضمير  
 لعبدة الاصنام وهذا اشارة الى أنهم قابلوا نعم الله العظيمة بالاشراك (قوله مفعول ثان) ههنا طريقة في  
 الاعراب وههناك طريقة أخرى وهي ان الله متعلق بمحذوف حال والذين مفعول أول مؤخر وشركاء  
 مفعول ثان مقدم (قوله الذين) قيل المراد بهم الشياطين والى هذا يشير المفسر بقوله حيث أطاعوهم  
 الخ وقيل المراد بهم نوع من الملائكة كانوا يعبدونهم لاعتقادهم أنهم بنات الله (قوله وخلقهم) الضمير  
 يصح أن يكون عائدا على الذين وعليه المفسر ويصح أن يعود على الجميع والجملة حال من الذين ولذا قدر  
 المفسر قد (قوله وخرقوا) الضمير عائدا على اليهود والنصارى ومشركي العرب فاليهود والنصارى نسبوا  
 له البنين ومشركو العرب نسبوا له البنات فالسكلام على التوزيع (قوله اختلقوا) يقال اختلق وخلق  
 وخرق وافتري وافتعل وخرص بمعنى كذب وقرئ شدوا بالحاء المهملة والفاء من التحريف وهو التزوير  
 لان المخبر مزور ومغير للحق بالباطل (قوله حيث قالوا عزير ابن الله) كان عليه أن يقول والمسيح ابن  
 الله ليجعل كون قد جمع مقالة الفرق الثلاثة فاليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله  
 والمشركون قالوا الملائكة بنات الله (قوله بديع السموات) خبر محذوف قدره المفسر بقوله هو (قوله  
 أنى يكون له ولد) أي منه وهو يتبع على التشبيه بالحال وله خبر يكون مقدم ولدا اسمه مؤخر ويصح أن  
 تكون نامة وتولد فاعلاها والمعنى كيف يوجد له ولد والحال أنه لم تكن له صاحبة مع كونه الخالق لكل  
 شيء (قوله من شأنه أن يخلق) دفع بذلك ما يقال ان من جملة انشيء ذاته وصفاته فيقتضي أنها مخلوقة مع  
 أن ذلك مستحيل فأجاب المفسر بأن ذلك عام بخصوص بمان شأنه أن يخلق وهو ما عدا ذاته وصفاته  
 (قوله ذلكم) مبتدأ والله خبر أول وربكم خبر ثان ولله الا هو خبر ثالث وخالق كل شيء خبر رابع  
 وقوله فاعبدوه مفعول على ما ذكر من هذه الاوصاف فالمعنى ان المنصف بالالهية الخالق لكل شيء  
 هو الحق بالعبادة وحده فقوله خالق كل شيء توطئة لقوله فاعبدوه وأما قوله وخالق كل شيء فهو رد لما  
 زعموه من الولد له سبحانه وتعالى (قوله وهو على كل شيء وكيل) أي متصرف في خلقه ومتولى أمرهم  
 بالواجب قصر العبادة عليه وتفويض الامور اليه (قوله لاندرجه الابصار) جمع بصير وهو حاسة  
 النظر أي القوة الباصرة وبطلق على العينين نفسهما من اطلاق الحسالة وارادة المحل (قوله وههنا  
 مخصوص) أي نفي الرؤية عام بخصوص برؤية المؤمنين رهم في الآخرة لان العمل اذا دخل عليه النفي  
 يكون من قبيل العام (قوله لرؤية المؤمنين) علة لقوله مخصوص وقوله تعالى علة للعلة (قوله  
 نافرة) أي قامت بها النفارة وهي الهجة والحسن وقوله ناطرة أي باصرة للذات المقدس (قوله ليس له  
 البدر) أي ليلة أربع عشرة (قوله وقيل المراد الخ) أي وعلى هذا فالنفي باق على عمومته فلا يحيط به  
 بصراحتهم أبدا لافي الدنيا ولا في الآخرة فلا ينافي أن المؤمنين يرونه في الآخرة لكن بلا كيف ولا انحصار

له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وحديث الشياطين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد



لوجود أدلة عقلية ونقلية أما النقلية فالكتاب والسنة والاجماع والعهود فليدرك أن الله عاقل رؤيته على استقرار الجبل وهو جائز والمعاقد على الجازح ومنها لو كانت الرؤية متعينة لما سلم موسى عليه السلام أن لا يجوز على النبي سؤال الخصال اذ هو مجهول ويستحيل على النبي البهل ومنها أن يقال الله موجود وكل موجود يوضح أن يرى فله يوضح أن يرى خلافا لما في المرحضة والنيوار مع حيث أحالوا الرؤية مستدلين بظاهر هذه الآية ويقرولهم أن الرؤية تستلزم المقابلة وانصال أشعة بصر الرائي بالرأي فيلزم أن يكون المرئي جسم ما ونعالي الله عن الجسمية وكذلك هو مع ما علمت وبأن التلازم عادي لا عقلي ويحوز مختلف العادة (قوله لا تحيط به) أي لا تبلغ كنهه حقيقة ذاته وصفتاته أبصار ولا بصائر (قوله وهو يدرك الأبصار) فيه تعبيران أيضا الأول براهها الثاني يحيط بها على أسلوب عائد (قوله ولا يجوز في غيره الخ) أي لأن رؤية كل من هذه الصامات غير مستحيلة وما جاز على أحسن المثاليين يجوز على الآخر (قوله أو يحيط بها علما) هذا هو التفسير الثاني (قوله وهو اللطيف) من لطيف بمعنى احتجب فلا يحيط به بصر ولا بصيرة فهو راجع لقوله لا تدركه الأبصار وقوله انطبأ برأيه وهو يدرك الأبصار فهو لطف ونشر مرتب وهذا هو المناسب هنا فقول المفسر بأوليائه يقتضي أن معنى اللطيف الرؤف المحسن وهو وان كان مناسبا في نفسه إلا أنه غير ملائم هنا فلهذا فصل ما تقدم من الرؤية بالبصر في الآخرة للمؤمنين وقع فيها خلاف بين المعتزلة وأهل السنة وتقدم أن السابق منه ذهب أهل السنة وأما رؤية قلوب المعارفين في الدنيا بمعنى شهود القلب له في كل شيء فهو جائز بل هو مطالبهم وغاية مقصودهم وهو ما فهم قال العارف

لا تحيط به (وهو يدرك الأبصار) أي براهها ولا تدرك ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما (وهو اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم قبل ما فهم (قد جاءكم بصائر) تتجسس (من ربكم فن أبصر) بها فآمن (فأنفسه) أبصر لأن ثواب البصائر له (ومن عصى) عنها فضل (فأبصارها) وبالاضلاله (وما أنا عليكم بصيفظ) رقيب لا يحسبكم انما أنا نذير (وكذلك) كما ينشأ ما ذكر (نصير) نبي (الآيات) ليستبروا (واية قولوا) أي الكفار في عاقبة الامر (دارست) ذا كرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماخذ وجئت بها منها (ولنبيهم قوم يعلمون اتبع ما أوحى اليك من ربك) أي القرآن

أننا مع الاحباب رؤيتك التي \* البصائر الاواليا تسارع وكذا رؤياه في المنام (قوله بصائر) جميع بصيرة وهي النور الباطني الذي ينشأ عنه العلوم والمعارف (قوله حجج) جميع حجة وهي الأدلة ومسجيات الحجج بصائر لانها تنشأ عنها من باب تسمية المسبب باسم السبب (قوله فن أبصرها) قدر المفسر الضمير إشارة إلى أن المفعول ضمير وف (قوله فأنفسه أبصر) قدر المفسر متعلق الجار والمجرور فلهذا ما منسبا وخبره غير مناسبا لزم ومن زيادة القام بل المناسب تقديره اسم ما يتد أو الجار والمجرور ونحوه والتقدير فأنفسه كذا يقال في قوله ومن عصى فعلها (قوله لأن ثواب أبصاره) أي نفعه له فلا يعود على الله من الطاعة نفع ولا يصل له من المعصية نسر (قوله ومن عصى عنها) أي عن البصائر بمعنى الحجج (قوله وكذلك نصير الآيات) التكافؤ في مثل نعمت نعمت لمصدره في وصف تقديره نصير الآيات في غير هذه السورة نصير يفاه شمل النصير يف في هذه السورة (قوله كما ينشأ ما ذكر) أي الأحكام المذكورة (قوله نبي الآيات) هذا وعسا من الله تعالى الدين وإنه لاه فلهذا كان نزول قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم من مباشرات الوفاة لرسول الله (قوله ليستبروا) أي لتقوم بهم العبرة أي الاتعاظ فيهم والخلق من الباطل وقدره المفسر لطفه قوله وليتبروا عليه (قوله في عاقبة الامر) أشار بذلك إلى أن اللام في وليتبروا لأم العاقبة والتعبر وردة غير قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقيل إن اللام العميلة حقيقة والمعنى نصير في الآيات ليستبر الذين آمنوا ويزدادوا بها إيمانا وليقول الذين كفروا درست ليزدادوا كفرا ونذير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم (قوله درست) كقالت من المدارس والمعنى نذا كرت مع أهل الكتاب فتعلمت منهم تلك القصة (قوله وفي قراءة درست) أي قرأت الكتاب وبقي قراءة ثالثه تسمية أيضا وهي درست ففتح الدال والراء والسين أي عفت ولبت وتكررت على الاسماع (قوله وجئت بها منها) راجع لكل من القراءتين (قوله ولنبيهم) أي الآيات وذكر باعتبار معناها وهو القرآن (قوله اتبع ما أوحى اليك) لما ذكر الله سبحانه وتعالى قبايح المشركين وتكذيبهم لرسول الله أنفسهم أي دم على ذلك ولا تبال تكفرهم ولا تلتفت لآلهم ومالهم وموصولو العائد في قوله ونائب فاعمل أو حجب من غير مستحالة

على ما واليك متعلق بأوحى ومن بك متعلق بمحذوف حال ومن لا ابتداء الغاية والتقدير اتبع الذي أوحى  
اليك هو أى القرآن حال كونه ناشئا وصادرا من ربك ويصح أن تكون مصدرية وتوابع الفاعل هو الجار  
والجارور والتقدير اتبع الإجماع الجائى اليك من ربك ( قوله لا اله الا هو ) جملة معترضة بين المعطوف  
والمعطوف عليه لتأكيد التوحيد ( قوله وأعرض عن المشركين ) أى لاتعرض لهم ولا تقابلهم وهذا على  
أنهم منسوخة كإبائى للفسر وقيل ان الآية محكمة والمعنى لاتلتفت الى رأيهم ولا تفتطمعن أقوالهم وأشراكهم لان  
ذلك بمشيئة الله وممثل ذلك يقال اذا أجمع خلق على ضلالة لا يستطيع ردها فى الحديث اذا رأيتم الامر  
لا يستطيعون رده فاصبر واحتسب يكون الله هو الذى يغيره ( قوله ولو شاء الله ) مفعول شاء محذوف تقديره  
عدم إشراككم ( قوله وما أنت عليهم بوكيل ) تأكيدي لما قبله أى لست حفيظا مراقباهم فتجبرهم على الايمان  
( قوله وهذا قبل الامر بالقتال ) أشار بذلك الى أن الآية منسوخة واسم الإشارة عائدا على قوله وأعرض  
عن المشركين الخ ( قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ) سبب نزولها انه لما نزل قوله تعالى انكم وما  
تعبدون من دون الله حصب جهنم كثر سب المسلمين للاصنام فتعزبوا المشركون على كونهم يسبون الله نظير  
سب المسلمين للاصنام منهم فزلت الآية وقيل ان أباطالب حضرته الوفاة فقالت قريش انطلقوا بنا لندخل على  
هذا الرجل فلما مره ان ينهى عنا ابن أخيه فاننا نستهي أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان عمه عنده فلهامات  
فتلوه فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبي ابن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعمر بن  
الاعاص والاسود بن أبي العتري الى أبى طالب فقالوا يا أباطالب أنت كبيرنا وسيدنا وان محمد أقدا ذانا وأذى  
الهدى فنعجب أن تادعوه فتشاه عن ذكرنا فمتناوندعه والله فدعاه فساء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو  
طالب ان هؤلاء قوم مائة بنو عبد قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايريدون قالوا يريد أن تادعنا  
وألمتنا ويندعك والهاك فقال له أبو طالب قد أنهضت قومك فاقبل منهم فقال الذى أرايتهم ان أعطيتكم هذا  
فهل أنتم معطى كلمة ان تكاهنهم ما كاهتم العرب ودانت لكم العجم وأدت لكم انهم ارج قال أبو جهل نعم وأبيك  
لنعطينكمها وعشرة أسائلها فإماهى فقال قولا لا اله الا الله فأبوا ونفروا فقال أبو طالب قل غيرها يا ابن أخى  
فقال إياهم ما أنا بالذى أقول غيرها ولو أنونى بالشمس فوضعوها فى يدي ما قامت غيرها فقالوا لكفى عن  
شتمك ألمنا أولادنا من يأمرك فزلت ( قوله الذين يدعون ) أى يعبدون وقد راعى المفسر الضمير إشارة الى  
أن مفسر قد عثر محذوف ( قوله فليسوا الله ) أى فليترتب على ذلك سب الله وسب الاصنام وان كان جائزا  
اذ أنه عرض له التمسى بسبب ما تترتب عليه من سب الله فى الحقيقة قال التمسى عن سب الله ( قوله اعتداء ) أشار  
بذلك الى أن عدواهم مصدر ويصح أن يكون حالا وهو محذوف لان السب لا يكون الا عدوا ( قوله أى جهلا  
منهم بالله ) أى تبايعت فى حقته ( قوله كذلك زينا ) نعمت مصدر محذوف أى زينناه ولا أعماهم تر بينا  
مثل تر بيننا لكل أمة تعلمهم ( قوله من الخير والشر ) أشار بذلك الى أن الآية ترد على المعتزلة الراعدين أن الله  
لا ير يد الشرور ولا القبايح ( قوله ثم الى ربهم مرجعهم ) مرئى على محذوف قدره المفسر بقوله فانوه ( قوله  
وأفسروا ) أى علموا ( قوله غاية اجتهادهم ) أى لانهم كانوا يخافون بأنهم وآلهم فاذا أرادوا تقليد  
الدين علموا بالله ( قوله لن جاءهم آية ) حكاية عنهم والافاضة لهم لن جاءتنا آية ( قوله مما اقترحوا ) أى طلبوا  
وذلك ان قرى بشا قالوا يا محمد انك تخبرنا أن موسى كان له عصا يضرب بها الطير فيقفن فجرة منه اثنا عشرة عينا  
وتخبرنا ان عيسى كان يعصم الموتى فاننا سبابا تيه حتى نصدقك ونؤمن بك فقال رسول الله أى شئ تحبون قالوا  
نعمل لنا الصفا فادعها وادعها بعضه وناناساله علمنا أحق ما تقول أم باطل وأرانا الملايكه يشبهون لك  
فقال رسول الله ان فعلت ما تقولون تصدقوني قالوا نعم والله لأن فعلت انتم انك أجملين وسأل المسلمون  
رسول الله أن يرضى عنهم حتى يرضوا عنهم رسول الله يدعو أن يجعل الصفا فادعها فجاءهم رجل وقال لك  
ما شئت ان شئت يصحح ذهبوا ولكن ان لم يصحح قروا انهم بهم وان شئت تركتم حتى يتوب تألمهم فقال

( لا اله الا هو وأعرض عن  
المشركين ولو شاء الله  
ما أشركوا وما جعلناك  
عليهم حفيظا ) رقيقا  
فتجبرهم بأعمالهم ( وما  
أنت عليهم بوكيل )  
فتجبرهم على الايمان وهذا  
قبيل الامر بالقتال ( ولا  
تسبوا الذين يدعونهم  
من دون الله ) أى الاصنام  
( فليسوا الله ) اعتداء  
وظاهرا ( بغير علم ) أى جهلا  
منهم بالله ( كذلك ) كإبائى  
لهؤلاء ما هم عليه ( زينا  
لكل أمة تعلمهم ) من الخير  
والشر فانوه ( ثم الى ربهم  
مرجعهم ) فى الآخرة  
( فليسوا الله ) ما كانوا يعلمون  
فيجازيهم به ( وأقموا  
أى كفار مكة ) بالله جهلا  
أيمانهم ( أى غاية اجتهادهم  
فيها ) لن جاءهم آية  
مما اقترحوا

رسول الله بل ينوب تأنيبهم فنزلت الآية ( قوله ليؤمن بها ) جواب القسم وحذف جواب الشرط للدلالة  
 جواب القسم عليه ( قوله قل إنما الآيات عند الله ) أي لا عندى فالفائدة على أنزلها هو الله وينزلها على  
 حسب ما يريد ( قوله وما نشعركم ) ما نسهم استفهام مبتدأ ووجه بشعركم خبرها والكاف مفعول أول والثاني  
 محذوف قدره المفسر بقوله يا أيها الذين آمنوا أي وما يبعثكم أيها المؤمنون يا أيها الذين آمنوا وقوله إنما إذا  
 جاءت بالكسر استئناف مسوق لقطع طمع المؤمنين من إيمان المشركين وتكذيب المشركين في حلفهم ( قوله  
 أي أنتم لا تدرسون ) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي ( قوله وفي قراءة بالباء ) ظاهره أن هذه  
 القراءة مع كسران وليس كذلك بل هي مع الفتح فالمناسبات الأخيرة من قوله وفي آخرى بفتح ان فالتقراءات  
 ثلاث الكسر مع الياء لا غير والفتح مع الياء والباء ( قوله بمعنى لعل ) أي وصحى أن بمعنى لعل كثير شائع  
 في كلام العرب والترجي في كلام الله مثل التحقيق فهي مساوية لقراءة الكسر ( قوله أو معمولة لتأنيبها )  
 أي على أنها المفعول الثاني ولا ماصلة أو داخله على محذوف والتقدير إذا جاءت لا تعلمون أنهم يؤمنون أو  
 المقابل محذوف والتقدير إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون وهو الخبر عن الكفار على قراءة الياء وخطاب  
 لهم على قراءة الباء ( قوله ونقلب أفئدتهم ) استئناف مسوق لبيان أن خالق الهدى والضلال هو الله لا غيره  
 فن أراد الله له الهدى حول قلبه له ومن أراد الله شقاوته حول قلبه لها ( قوله كمال يؤمنوا به ) مرتبط بمحذوف  
 قدره المفسر بقوله فلا يؤمنون والمعنى يقولوا هم عن الإيمان تأنيبا كما حوّلناها أولا بسند نزول الآيات أو  
 نزلت أي فهم لا يؤمنون على كل حال ( قوله ونذرهم ) عطاف على لا يؤمنون ( قوله يجمعون ) إما حال أو  
 مفعول ثان لأن الترك بمعنى التصيير وعندهم باب تعجب إذا ترددت خبرا ما أخذوا من قولهم أرض عجماء إذا لم  
 يكن فيها أمارات تدل على النجاة ( قوله ولو أنزلنا ) هذه زيادة في الرد عليهم وتفصيل لما أجمل في قوله  
 وما نشعركم إنما إذا جاءت لا يؤمنون ( قوله كما اقترحوا ) أي طلبوا بقولهم لو أنزل علينا الملائكة وقولهم فأنزلنا  
 بآياتنا ( قوله كل شيء ) أي من أصناف المخلوقات كالوحوش والطيور ( قوله بعضهم شين جمع قبيل ) أي  
 كعصبي ونصيب وقصيب وقصيب ( قوله أي فوجا فوجا ) تفسير لقبيل وأما قبل فمعناها أفواج أو أجيال أو على  
 هذه القراءة فقصيب قبلا على الحال ( قوله وبكسر القاف وفتح الباء ) أي وهي سبعة أيضا ( قوله أي معانيه )  
 أي فيقال فلان قبل فلان أي ووجهه ومعانيه وهو مصدر منصوب على الحال أي معانيه وعشائره من السبل  
 شيء وصاحب الحال الملاء في عليهم ( قوله ما كانوا يؤمنوا ) جواب لو واللام في يؤمنوا واللام المحذورة يؤمنوا  
 منصوب بانضمرة وجوب بعد لام المحذورة وخبر بانضمرة محذوف تقديره ما كانوا يؤمنوا بالآيات ( قوله الآن  
 يشاء الله ) قدر المفسر لكن إشارة إلى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته وذلك لأن المشبهة ليست من جنس  
 أرادهم وقال بعضهم إن الاستثناء متصل والمعنى ما كانوا يؤمنوا في حال من الأحوال التي حال مشيئة الله  
 لهم بالإيمان ( قوله يجهلون ذلك ) أي يجهلون أن ظهور الآيات يوجب الإيمان ولم يسمو به شيئا الله  
 وهو توبيخ لهم حيث أقسموا بالله بهذا إيمانهم أنه إذا جاءهم الآيات يؤمنون مع أنه سبق في علم الله شقاوتهم  
 ومن هنا لا ينبغي ترك المشبهة والاعتماد على الأسباب فيسبب بوجوب الإيمان ولا يوجب الإيمان بسبب ( قوله وكذلك  
 جعلنا ) هذا تسلية لرسول الله على ما وقع منهم من العداوة والكاف داخله على المشبهة وهي بمعنى مثل والمعنى  
 مثل ما جعلنا لك أعداء من قومك جعلنا لكل نبي عدوا من قبله ولا يميزن وجعلنا لكل نبي عدوا من قبله  
 مفعولان الأول عدوا ونحوه والثاني لكل نبي مقدم وشياطين الإنس والجن يبدل وهو سبحانه ما دبر عايشه  
 المفسر وقبل أن عدوا مفعول ثان وشياطين مفعول أول ولكل نبي تعالى بمحذوف حال من عدوا ( قوله  
 لكل نبي ) أي وإن لم يكن رسول ولا نذير وإن الكفار قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ( قوله مرة ) جمع مرار  
 وهو المتكرر المستعمل للشيء وقدم شياطين الإنس لأنهم أقوي في الإيذاء قال مالك بن دينار إن شيطان  
 الإنس أشد على من شيطان الجن وذلك إذا قوت بالله تعالى عن شيطان الجن وشيطان الإنس  
 جميع في جرف إلى الماء وقال الغزالي كان من شياطين الجن فأما من شياطين الإنس فإن

( ليؤمن بها قل ) لهم ( إنما  
 الآيات عند الله ) ينزلها كما  
 يشاء وإنما أناندير ( وما  
 بشعركم ) يدير بكم يا أيها الذين  
 آمنوا أي أنتم لا تدرسون  
 ذلك ( أنها إذا جاءت  
 لا يؤمنون ) لما سبق في  
 علمي وفي قراءة بالباء خطايا  
 للكفار وفي أخرى بفتح  
 ان بمعنى لعل أو معمولة لتأنيبها  
 قبلها ( وتقلب أفئدتهم )  
 مفعول قبلهم عن الحق فلا  
 يفهمونه ( وأبصارهم ) عنه  
 فلا يبصرونه فلا يؤمنون  
 ( كمال يؤمنوا به ) أي بما  
 أنزل من الآيات ( أول  
 مرة ونذرهم ) نذرهم في  
 طغيانهم ( ضلالهم  
 يجمعون ) يترددون  
 متعجبين ( ولو أنزلنا لهم  
 الملائكة وكلهم الموق ) كما  
 اقترحوا ( وحشرنا ) جعلنا  
 عليهم كل شيء قبلا  
 بعضهم جمع قبيل أي فوجا  
 فوجا وبكسر القاف وفتح  
 الباء أي معانيه فشهدوا  
 بقصد قل ( ما كانوا يؤمنوا )  
 لما سبق في علم الله ( إلا )  
 لكن ( إن يشاء الله ) إيمانهم  
 فيؤمنون ( ولكن أكثرهم  
 يجهلون ) ذلك ( وكذلك  
 جعلنا لكل نبي عدوا ) كما  
 جعلناه هؤلاء أعداءك  
 ويبدل منه ( شياطين  
 مردة ) الإنس والجن

أي الإجماع المذكور  
(فذرهم) ادع الكفار (وما  
يفترون) من الكفر وغيره  
مما زين لهم وهذا قبل الامر  
بالقتال (والصني) عطف  
على غر ورا أي غيل  
(اليه) أي الزخرف  
(أفئدة قلوب) الذين لا  
يؤمنون بالآخره ولا يرضوه  
وليقتروا) يكتبوا (ما هم  
مقترون) من الذنوب  
فيما قبلوا عليه ونزل لما  
طلبوا من النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يجعل بينه  
وبينهم حكما (أفئدة الله  
أبني) أطلب (حكما) قاضيا  
بيننا وبينكم (وهو الذي  
أنزل اليكم الكتاب)  
القرآن (مفصلا) مبينا  
فيه الحق من الباطل  
(والذين آمنواهم الكتاب)  
التوراة تنبأ الله بن سلام  
وأخيه (يعلمون أنه  
نزل) بالتخفيف والتشديد  
(من رب الحق فلا تكون  
من الممتريين) الشاكين فيه  
والمراد بذلك التقرير  
للكفار أنه حقيق (وعت  
كلمات ربك) بالاحكام  
والمواعيد (صدقا وعدلا)  
تخير (لا تبدل لكلماته)  
بتقضى أو تخلف (وهو  
السبع) لما يقال (العلم)  
بما يفعل (وان تطلع أكثر  
من في الأرض) أي  
الكفار (يضلوك عن  
سبيل الله) دينه (ان) ما  
يتبعه (والأفغان) في

شياطين الأنس أرا حواسياطين الجن من التعب وهذا على أن المراد شياطين من الأنس وشياطين من الجن  
وقيل أن الشياطين من إبليس وذلك أنه فرق أولاده فرقين ففرقة توسوس للأنس وتسمى شياطين الأنس  
وفرقة توسوس لصاحبا الجن وتسمى شياطين الجن وكل صحيح (قوله يوحى بعضهم) أي وهو شيطان  
الجن وقوله الى بعض أي وهو شيطان الأنس قال تعالى كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال  
إني بريء منك (قوله من الباطل) بيان لزخرف القول وأشار به الى أن المراد بالزخرف الموهو الظاهر  
الفاقد الباطن (قوله أي ليغر وهم) أشار بذلك الى أن قوله غر ورا مفعول لأجله (قوله ولو شاعر بك)  
مفعول شاء محذوف تقديره عدم فعلهم (قوله وما يفترون) ما ليس بموصول أو مسكرة موصوفة وجملة يفترون  
صلة أو صفة والعائد محذوف تقديره فذرهم والذي يفترونه أو مصدرية والتقدير فذرهم واقتراهم (قوله  
وهذا قبل الامر بالقتال) أي فهي منسوخة (قوله عطف على غرورا) أي فاللام للتعليل وما بين الجملتين  
اعتراض والتقدير يوحى بعضهم الى بعض للغرور وانصني (قوله وأبرضوه) أي يحجوه لانفسهم (قوله  
من الذنوب) بيان لما قبلوا في ما قبلوا أشار بذلك الى أن الكلام على حذف وضاف والتقدير وليقتروا  
عقاب ما هم مقترون (قوله لاطلبوا) أي قريش (قوله أن يجعل بينه وبينهم حكما) أي من أجبارة اليهود  
أو من أساقفة النصارى ليخبرهم عما في كتابهم من أوصاف النبي وأمره (قوله أفئدة الله) الجملة داخلة  
على محذوف والقاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أأميل لخصاركم التي زنها الشيطان فغير الله آتني  
حكما وغير مفعول لأبني وحكما حال أو غير مفعول وغير مفعول أو غير مفعول أو غير مفعول أو غير مفعول أو غير مفعول  
تسركم منه الحكم وأما الحكم فيصديق ولو غير تأول أن الحكم لا يجوز وأما الحكم فيصديق ولو غير تأول أن الحكم لا يجوز  
الذي أنزل) الجملة حالية كأنه قال أفئدة الله أطلب حكما وانزل أن الله الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا  
فالذي يشهد لي هو القرآن وأما الكتب القديمة فأنها وإن كانت تشهد له أيضا لكن لما غيروا وبدلوا صارت  
غير محول عليها (قوله وأخيه) أي من أسلم من عاماء اليهود (قوله يعلمون أنه) أي الكتاب (قوله  
بالتخفيف والتشديد) أي فهو اقراءتان سبعين (قوله بالحق) متعلق بمحذوف حال والتقدير أنه منزل  
من ربك حال كونه ملائسا بالحق (قوله والمراد بذلك التقدير الخ) دفع بذلك ما يقال إن التشديد مستحيل  
على النبي فكيف ينهي عما يستحيل وصفه به فأجاب بما ذكر وأجيب أيضا بأنه من باب التمهيد لبعض الكفار  
بأنهم هم الممترون فالتعطيل والمراد غيره (قوله وعت كلمات ربك) أي القرآن وفيه ما قرأه اثنان اجمع  
والافراد فالجمع ظاهر والافراد على ارادة الجنس والمأهية وترسم بالناء المجرورة على قل من القراءتين  
وهكذا كل ما قرئ بالجمع والافراد الا ووضعين أحدهما في يونس في قوله تعالى ان الذين حققت عليهم كلمة  
ربك وانهم ما في غافر في قوله تعالى وكذلك حققت كلمة ربك فاختلف فيها المصاحف فبعضهم بالناء المجرورة  
وبعضهم بالناء المربوطة (قوله بالاحكام والمواعيد) راجع لقوله صدقا وعدلا على سبيل اللف والنشر  
المشوش ولو أخرجه لكان أسن والمعنى عت كلمات ربك من جهة الصدق كالانخبار والمواعيد والمعامل  
كالاحكام فلا يجوز فيها وهذا الخبر من الله يحفظ القرآن من التفسير والتبديل كما وقع في الكتب المتقدمة  
وذلك سر قوله تعالى ان الذين زنا لذكروا ناله لما تخاون وقوله تعالى وقرأنا فرقناه لقرأه على الناس على  
ملكك (قوله غير) أي على التوزيع أي صدقا وفيه مواعيد وعدلا في أحكامه وبعض أن يكون مالا من ربك  
ويؤول المصدر باسم الفاعل أي حال كونه صادقا وعدلا (قوله لا تبدل لكلماته) هذا كالتوكيد لقوله  
وعت كلمات ربك وقوله بتقضى أو تخلف راجع لقوله صدقا وعدلا على سبيل اللف والنشر المرتب (قوله  
أي الكفار) تفسير لا أكثر (قوله ان يبعثون) قدر المفسر ما أشار الى ان نافية بمعنى ما (قوله ان قالوا  
الخ) إشارة لسبب نزول هذه الآية وما بعد ذلك أن المشر كين قالوا النبي أخبرنا عن الشاة اذا ماتت من  
فما فعل الله فاما قالوا أنت ترعى أن ما قبلت أنت وأحبا بك حلال وما قبلها الكلب والصقر حلال وما  
قبله الله إمام فكيف يبعثون أنكم يبعثون الله ولأننا نكون ما فعله الله أحق أن نأكله



الايحزرون) يكذبون في ذلك (ان ربك هو اعلم) اي عالم (من يفضل عن سبيله وهو اعلم بالمعتدين) فيجازي كلا منهم (فكلوا ما ذكرا اسم الله عليه) اي ذبح على اسمه (ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكرا اسم الله عليه) من الذبايح (وقد فصل) بالبناء للفعول والفاعل في الفعلين (ايكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (الا ما اضطررتم اليه) منه فهو وايضا خلال لكم المعنى لاما نك من اكل ما ذكروا من الحرام كله وهذا ليس منه (وان كنتم ايضالون) بفتح الياء وضمة الراء (ما هم) فهو انفسهم من تحصيل الميتة وغيرها (بغير علم) يعتدونه في ذلك (ان ربك هو اعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحدلال الى الحرام (وذروا) اتركوا (فطاهروا) باطنه (علايته) سره والاسم قيل الزنا وقيل كل معصية (ان الذين يمسكون الانثى) يجوزون في الآخرة (بما كانوا يقرعون) يكذبون (ولان كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) بان مات

مما قلتم انتم (قوله الايحزرون) انحرص في الاصل الحزرو والنحمين ومنه حرس وقوله يكذبون سمي انحرص كذا لان فيه تنبذ الظنون المكاذبة (قوله في ذلك) اي في قولهم ما قلتم الله اسبق ان تأكلوه مما قلتم (قوله اي عالم) دفع بذلك ما يقال ان فعل التفضيل به من ما يضاف اليه فاجاب بان اسم التفضيل مؤول باسم الفاعل واجيب ايضا بان قوله من يفضل مفعول لمجدوف تقديره يعلم من يفضل او منضروب بزعم الخلف والقدير من يفضل يدل عليه قوله بعد وهو اعلم بالمعتدين (قوله فكلوا مما ذكرا اسم الله عليه) هذا رد لقولهم المتقدم فان الميتة لم يذكر عليها اسم الله واختلاف في طلب ذكرا اسم الله فعند مالك الخوضب مع الذكر وعند الشافعي السنة والمراد به ذكرا اسم الله فعند عدم ذكرا اسم غيره كالاصنام ليدخل ما ذكرا اي النسبية فانهم اتوا كل وسياتي ايضا ذلك (قوله وما لكم ان لا تأكلوا) هذا ان لا يذبح باسم الله وما يستفهم مبتدأ اولكم خبره والتقدير اي شئ ثبت لكم في عدم كلكم الخ (قوله وقد فصل) اي بين وبين والواو الحال (قوله بالبناء للفعول والفاعل) اي فهم اقراء ناس سميان وبني ثالثة وهي بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول (قوله في الفعلين) اي فصل وحرم (قوله في آية حرمت عليكم الميتة) اي التي ذكرت في المائة وفي المقام اشكال او رده عن الدين الرازي وهو ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة مدنية من آخر القرآن نزولا بالمدينة واجيب بان الله علم ان سورة المائدة مقدمة على سورة الانعام في الترتيب لافي النزول فهذا الاعتبار حسنت الحواشي السببية على الله تعالى وقال بعضهم لا ياتي ان يقال وقد فصل لكم الخ اي في قوله قل لا تسجدوا لشيء الا لله وحده وان كانت صورته بعد الاله لا يمنع الاستدلال به لا سيما في وقت النزول (قوله الا ما اضطررتم اليه) استثناء تقع لان ما اضطررتم اليه ليس داخل في المحرم (قوله فهو وايضا خلال لكم) اي وهل يشبع ويتروك منه او يقتصر على ما يدبره من خلاف بين العلماء (قوله المعنى لاما نك من اكل ما ذكروا من الحرام) اي من الحرام واما ما لم ينص على حرمة ولا خلاف فهو من قبيل الحلال لانه ذكرا اسم الله تعالى الحرام منها انما هو ما سجدوا لله وحده وفعل الله وحده من غير حرم الان يطرأ الماحض من كالا سرائر وتوجب العقل في اصل ذلك ان يقال ان اعتداد ذلك وحماؤه اذ هو بائنا ان يتقرر الضرر وان كان يجرس من غير حرمه او يجرس من غير حرمه وان اشغل به عن عبادته فهو مكر وهف كثره باسما حرام او مكر وهف كثره باسما حرام (اي من فعل بالذم بمعنى قام به الضلال في نفسه وقوله وضمة الراء اي من اقبل الرباني بمعنى ارفع غيره في الضلال (قوله بأهوائهم) الباطنية وفي قوله بغير علم متعلق بحدوف حال والمعنى يفضلون في انفسهم او يقرعون غيرهم في الضلال بسبب اتباعهم اهلها وهم المتبسين بغير علم (قوله وغيرها) اي كاللحم والحزير الى اخر ما ذكر في آية المائة (قوله ان ربك هو اعلم بالمعتدين) اي فيجازيهم على اعتدائهم (قوله وذروا) الامر للكاثرين من الانس والجان وهو الوجوب (قوله علايته) لغف ونشر مرتب (قوله قيل الزنا) اي وكان العرب يسمونه وكان الشريف منهم يستحي من اهلاره فيفعل سرا وغير الشريف لا يستحي من ذلك فيفعل سريرا فانزل الله سررا بغير ظاهرها وباطنها (قوله وقيل كل معصية) اي ما ظهر منها كالزنا والسرفقة وبقي ما عصى الجوارح الظاهرة والباطنة منها كالسكر والخمر والحسد والعصب والرياء وسب الياقة وغير ذلك من المعاصي القليلة وهذا التفسير هو الاقرب وان كان الاول وافق السبب الاول لان العبرة به من السبب لا بمضمون السبب (قوله سيمزون في الآخرة) اي بالعذاب الا ان كان مستحلا او بالحداب مفسدة ويخرج ان لم يكن مستحلا ومادة من غير توبة ولم ينف الله عنه فان تاب الكافر قبل قتلها وان تاب المسلم قبل قتل الكافر قبل قتلنا ان قلت لا يثنى اختلاف في توبة المسلم دون الكافر اجيب بان رحمة الله سبحانه تفسد به فلو جاز عدم التوبة لكانت توبة الكافر في النار مع ان رحمة غلبت غضبه واسماؤه فهو مستحلا ولا يثني قبل توبته ولا يثني قبل توبته (قوله لا تأكلوا مما ذكرا اسم الله عليه) اي انتم الذين





الله تعالى عليه وسلم عن شرح المصادر فقال هو نور يتدفق في قلب المؤمن فيشرح له ويكشف له فيقول  
لذلك أمانة قال نعم الأمانة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الفناء والاستعداد للموت قبل نزول الموت وفي  
رواية قبل في الموت (قوله ومن برأه من برأه) أي عنقه عن الوصول ويسكنه دار العقاب ويطرده عن  
رجته ومن اسم شرط ويرد فعل الشرط ويجعل جوابه وجعل معنى صير مصدره مفعول أول وضيقة مفعول  
ثاني وحر جاصفة والمعنى أن من أراد الله شقاوته وطرده عن رجته ضيق قلبه فلا يقبل شيئا من أصول الإسلام  
ولا من فروعه ولو قطع أربابا وعلامته ذلك إذا ذكر التوحيد نقر قلبه واشماز وإن نطق بلسانه كأهل  
التناق قال تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية (قوله بالتخفيف  
والتشديد) أي كيت وميت قراءتان سبعيتان (قوله شديد الضيق) أي زائده فلا يقبل شيئا من الهدى أصلا  
(قوله بكسر الراء ضيقة) أي اسم فاعل كفرح وهو فرح (قوله وصف به مبالغة) أي أو على حذف مضاف  
أي إذا خرج على حد زيد عدل (قوله كأنما يصعد) أي يشكف الصعود فلا يستطيعه (قوله وفيهم ما ادغام  
التاء في الأصل) أي بعد قلبها صاد فأصل الأولى يصعد وأصل الثانية يتصاعد وهاتان القراءتان مع تشديد  
ضيقا وكسر الراء في آخر جأ وفتحها وأما قوله وفي أخرى يسكنها فهي قراءة من خفف ضيقا وفتح حرجا  
والخفيف للتعفيف والمشدد للتشديد (قوله أشدته عليه) أي لتعسر الإيمان عليه فإن القلب بيد الله يسكن فيه أي  
إذا من شاء وليس محمول كالصاحبه وحينئذ فلا ينبغي له أن يأمن لما هو في قلبه من الإيمان ومحبة الله ورسوله  
ومن هنا عامنا الله طلب الهداية على سبيل الدوام مع كونها حاصلة بقوله أهدنا الصراط المستقيم بقوله ربنا  
لا تزعج قلوبنا بعبادته هديتنا الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت  
قلبي على دينك ولذا خاف العارفون ولم يسكنوا إلى علم ولا عمل لما عموما أن القلوب بيد الله يقبلها كيف يشاء  
ولا يأمنون حتى تقبض أرواحهم على الإيمان ولكن شأن الكريم أن من علم أنه وعد الله منه وهو لا يخلف  
(قوله أي بساطه) أي الشيطان وهو تفسير الجعل على التفسير الثاني وأما تفسيره على الأول فمعناه يلقى  
ويصيب (قوله الذي أنت عليه) أي وهو الإسلام (قوله صراطا ربك) شبه دين الإسلام بالصراط المستقيم  
الذي لا أعوج فيه واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التفسير بحجة الاصطية (قوله ونقصه على  
الحال المؤكدة للجملة) المناسب أن يقول الماز كدة لصراط لأن الحلال المؤكدة للجملة عاملة في المضمرة  
حال ابن مالك

وان تؤكده جملة فمضمرة عاملة وانظروا في آخر

فيما فيه قوله والعامل فيها معنى الإشارة (قوله معنى الإشارة) المناسب أن يقول والعامل فيها اسم الإشارة  
باعتبار ما فيه من معنى الفعل وهو أشير (قوله فيه ادغام التاء في الأصل) أي بعد قلبها ذالا (قوله وخضعوا  
بالذكر لانهم المنتفعون) أي المؤمنون بأمره المنتهون بنهيهم وهم الصالحون المتقون فبقاء القرآن دليل على  
بقاء جماعته على قدم النبي بدليل هذه الآية وآية الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها ولا عبرة لمن يقول  
عدم الصالحون وربما قال أنما أرا أحدا منهم فقد قال ابن عطاء الله أولياء الله عرائس محمدية ولا يرى  
العرائس المجرمون (قوله لهم دار السلام) الجار والمجرور خبر مقدم ودار السلام مبتدأ مؤخر والجملة  
يحتمل أن تكون مستأنفة واقعة في جواب سؤال مقدر تقديره وما جزاء من ينتفع بالذكري فأجاب بقوله  
لهم دار السلام ويحتمل أن يكون حالا من القوم أو صفة لهم والقدير قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون حال  
كونهم لهم دار السلام أو موصوفين بكونهم لهم دار السلام (قوله أي السلامة) أي من جميع المخاوف  
والمكاره لأن بدخولها يجعل الأمن التام من جميع المكاره حتى الموت ويصيح أن المراد بالسلام التسمية  
الواقعة من الله والملائكة قال تعالى تحييتهم فيها سلام وقال والملائكة يستخفون عليهم من كل باب سلام  
عليكم وقال لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قبلا سلاما (قوله وهي الجنة) أشار بذلك إلى أن المراد  
بدار السلام ما بين الجنان وليس المراد خصوص الدار المسماة بدار السلام (قوله عند ربهم) العندية

(ومن يرد) الله (أن يصله)  
يجعل مصدره ضيقا  
بالتخفيف والتشديد عن  
قوله (حرجا) تشديده  
الضيق بكسر الراء صفة  
وفتحها مصدر وصف به  
مبالغة (كأنما يصعد)  
وفي قراءة يصعد وفيها  
ادغام التاء في الأصل في  
العدا وفي أخرى يسكنها  
(في السماء) إذا كاف  
الإيمان لشهادته عليه  
(كذلك) الجمل (يجعل  
الله الرجس) العذاب أو  
الشيطان أي بساطه (على  
الذين لا يؤمنون وهذا)  
الذي أنت عليه بأشبه  
(صراط) طريق (ربك)  
مستقيما (لا عوج فيه  
ونقصه على الحال المؤكدة  
للجملة والعامل فيها معنى  
الإشارة) قد فصلنا  
(الآيات لقوم يذكرون)  
فيه ادغام التاء في الأصل في  
الذال أي يتعظون  
ونقصه بالذكر لانهم  
المتقون (لهم دار السلام)  
أي السلامة وهي الجنة  
(عند ربهم)



وهو وولم يسم بما كانوا  
يسمونه (أي يوم  
تخسرهم) بالنون والياء  
أي الله الخالق (جميعا)  
ويقال لهم (بامعشر الجن  
قد استكثرتم من الانس)  
باغوائكم (وقال أولياؤهم)  
الذين أطاعوهم (من  
الانس) بنا استمع بعضنا  
بعض (انتفع الانس  
بثمين الجن لهم الشهوات  
والجن بطاعة الانس لهم  
) وبأننا أخلصنا الذي  
أخلصنا وهو يوم القيامة  
وهذا تخسرهم (قال)  
تعالى لهم على لسان الملائكة  
(التارمواكم) مأواكم  
(خلالين فيها الاماشاء الله)  
من الاوقات التي يخرجون  
فيها لشرب الخمر فانه  
نارجها كما قال ثم ان  
مرجعهم الى الجحيم  
وعند ابن عباس انه فيمن  
علم الله أنهم يؤمنون فما  
بمعنى من (ان ربك حكيم)  
في صنعه (عليه) بخاقه  
(وذلك) كما متعصاة  
الانس والجن بعضهم  
بعض (نولي) من الولاية  
(بعض الظالمين بعضنا)  
أي على بعض (بما كانوا  
يكسبون) من المعاصي  
(بامعشر الجن والانس) ألم  
يأتكم رسل منكم (أي من  
جموعكم أي بعضكم)  
الصادق بالانس

عند يشرقا بمعنى اسم مفعول لله خاصة وليس لاسم مفعول أو المعنى أن من دخلها كان في حشره  
لا يشهد شيئا سواه ولا يحجب بغيرها عن مولاه بل كذا أراد من الجنة لعمارة دار قد رآها من الله وزالت  
الحجب عن قلبه بخلاف الدنيا إذا استغل بشي من زينتها عن الله فكما أراد في الدنيا لاداءه عن الله  
ولا يخلص من الامن جاهد نفسه ونخرج عن هواه (قوله وهو واهم) الجلة حالية والمعنى ناصرهم ومولي  
أمرهم وقوله بما كانوا يعملون الباء سببية وما مضى به والتقدير بسبب عملهم السابق تولاهم وأدخلهم  
حشره قرنه (قوله ويوم تخسرهم) يوم طرف معمول المحذوف قدره المفسر بقوله اذكر (قوله بالنون  
والياء) أي هما قرءان سبعين (قوله أي الله) تفسير للضمير على قراءة الياء والنون على القراءة الاخرى  
(قوله الخالق) أي جميع الحيوانات عقلا وعواظهم (قوله جميعا) تأكيد للضمير أو حال منه (قوله بامعشر  
الجن) معمول المحذوف قدره المفسر بقوله ويقال لهم وليس معمول لانه حشرهم بل هما جنات وهذه الخلق  
بعد جمع الخلق في الموقف وتصيير غير العاقل ترابا وقوله بامعشر الجن المعشر الجماعة والجمع معاشر  
والراد بالجن الشياطين (قوله قد استكثرتم) السين والتاء تأكيد الكثرة (قوله باغوائكم) أشار بذلك الى  
أن الكلام على حذف مضاف والتقدير قد استكثرتم من اغواء الانس (قوله وقال أولياؤهم من الانس)  
أول وجبه الاقتصار على كلام الانس الاشارة الى أن الجن هم خواصهم ودواجنهم وقوله من الانس في مثل  
نصب على الحال (قوله ربنا) مضادى حذف منه حرف النداء (قوله انتفع الانس) بوزن الجن لهم  
الشهوات (أي التي توقعتم فيها الانس من سحر وكهانة ودعوى الرهبانية ودعوى نبوة وسائر الاديان  
والعقائد الباطلة ومن ذلك كان الرجل في الجاهلية إذا سافر فنزل بأرض قفر اخاف على نفسه من الجن  
فقال أعوذ ب... هذا الوادي من شره وقوه فيبيت في جوارهم (قوله بطاعة الانس لهم) أي في هباته  
الامور المزمومة فاستمع الجن بالانس بالسلطنة التي تولوها عليهم حيث امتثلوا وأمرهم وكانوا من حريمهم  
ودخلوا في حاهم (قوله الذي أخلصنا) أي الذي قسرتنا (قوله وهذا تخسرهم) أي ما وقع منهم من  
تلك المقالة تخسر وتجزن على ما سلف منهم من دلائع الشيطان واتباع الهوى (قوله على لسان الملائكة)  
مرور على القول بأن الله لا يكلفهم يوم القيامة أصلا (قوله خلالين فيها) حال من الكفاف في هوانكم (قوله  
من الاوقات التي يخرجون فيها) نبع المفسر في ذلك شيئا من الجلال المحلى في تفسيره وبالعصافات وهو  
مخالف لظاهر قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها والاحسن أن يقال الاماشاء  
الله من الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير فينقلون من عذاب النار ويدخلون وادي يافيه من  
الزمهرير وهو شدة البرد ما يقطع بعضهم من بعض فيطلبون الرذالي الجحيم كما ذكر في حواشي البيضاوي  
(قوله لشرب الخمر) أي وهو ما شربوا من النار لقطع الامساك ذلك حين يستغيثون من شدة حر النار  
بطلبون المساء ليرد عنهم تلك الحرارة قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء تاهل يشوي الوجوه (قوله وعند  
ابن عباس الخ) أي فيجعل على من مات مؤمنا وهو مضى على المعاصي ونفذ فيه الوعيد ويكون المراد من  
النار دار العذاب وان لم تكن دار خلود كهم للعصاة المؤمنين (قوله حكيم في صنعه) أي ينعى الشيء في عمله  
(قوله عليه بخاقه) أي فيجازي كالا على عمله (قوله نولي) أي نسلط ونؤمر (قوله بما كانوا يكسبون)  
الباء سببية وما مضى به والمعنى كما معنا الانس والجن بعضهم ببعض نسلط بعض الظالمين على بعض  
كسبهم من المعاصي فيؤخذ الظالم بالظالم كما في الحديث ينتقم الله من الظالم بالظالم ثم ينتقم من كل ظالم  
الحديث أيضا كما تكونوا يولي عليكم ومن هذا المعنى قول الشاعر

وما من يد الايد الله فوقها \* وما ظالم الا سيدي بظالم

(قوله بامعشر الجن والانس) هذا زيادة في التوبيخ عليهم لان الله سمع ما فعلوا في اول يوم القيامة  
توبيخه الخلق بالجن وثاني اخذهم جميعا وتوحيهم (قوله أي من جموعكم) دفع بذلك ما يقال ان الظالم  
الاية تقتضي أن من اصاب رسله مع أن الرسالة تنحصر بالانس فليس من الجن بل ولا من الملائكة من رسل

فاجاب بان المراد من مجوعكم الصادق بالانسان ونظير ذلك قوله تعالى يخرج منهم ما الاوراق والمرحان أى  
 من أحدهم وهو الملح وقوله تعالى وجعل القمر من نور أى فى استبدان وهو سماء الدنيا (قوله أو  
 رسل الجن نذرهم) أشار بذلك الى جواب آخر وهو تسليم ان هناك رسلا من الجن ليكنهم رسل الرسل  
 الذين يسمعون من النبي الموعظ والاستكام ويبلغون قومهم ذلك قال تعالى واذ صرنا اليك نفران من الجن  
 يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين الآية وقال تعالى قل أوحى  
 الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا أناسم عنا قرا ناعجبهم سدى الى الرشد الا بات فيكون المعنى على ذلك ألم  
 يأتكم رسل منكم أى من الانس يبلغونكم عن الله ومن الجن يبلغونكم عن الرسل والمراد بجنس  
 الرسل الصادق بالواحد وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يرسل لهم غيره وأما حكم سليمان فيهم  
 فحكم سلطنة وملاك لا حكم رسالة وأما قوله تعالى حكاية عن الجن يا قوم هذا اناسم عنا كتابا أنزل من بعد  
 موسى فلا يلزم من علمهم موسى وسماهم لكننا به أن يكونوا مكلفين به (قوله يقصون عليكم آياتي)  
 القصص معناه الحديث أى يحدثونكم بآياتي على وجه البيان (قوله وينذر منكم قضاء يومكم هذا) أى  
 يخوفونكم يوم القيامة والمعنى يحذرونكم من مخالفة الله التي توجب الخوف يوم القيامة (قوله أن قد  
 بلغنا) يصح بناؤه للفاعل والمفعول (قوله وغرتم الحياة الدنيا) عطف سبب على مسبب أو علة على  
 معلول (قوله وشهدوا على أنفسهم) كرر شاهدتهم على أنفسهم لاختلاف المشهود به فأولاه شهدوا  
 بغيره الرسل لهم وثانيها شهدوا بكفرهم بزيادة في التوبيخ عليهم والمقصود من ذكر ذلك الاتعاط به  
 والتعذر من فعل مثل ذلك ان قلت ان شهدتهم فكيف هم يدل على أنهم أقروا به وهو مناف لقوله تعالى  
 والله ربنا ما كنا مشركين أوجب بأن موافق القيامة مختلفة فالواجب ان يؤمنوا بالقرآن وتؤمنوا  
 وعشرون على الشروط المذكورة في الاشارة طامع في دخولهم في زمرة المؤمنين فينتج من ذلك  
 على أكثرهم ومنطق أعنفهم قهر عليهم وتقر بالكل (قوله ذلك أن لم يكن) اسم الاشارة مبتدأ  
 وأن لم يكن خبره واللام محذوفة وان شذوذة من الثقة واسمها ضمير الشأن كما قال المفسر والتقدير ذلك  
 ثابت لأن لم يكن الخ (قوله لم يكن ربك هلك القرى) أى لعلمه رحمة لا يزل العذاب على من ظالم  
 ونقص حتى يتسكن رعيهم الانذار والتعريف (قوله بظلم منها) الباء سببية وقدر المفسر قوله منها اشارة  
 الى أن الجبار والجور به تعلق بمحذوف حال من القرى والمعنى لم يكن مهلك أهل القرى بسبب وقوع  
 ظلم منها والحال أن أهلهم لم يرسل لهم رسول (قوله من العالمين) أى طائفتين أو عاصمين (قوله جزاء) دفع  
 بذلك ما يقال ان الدرجات بالجميع لا بالتعيين فيبقى العموم المقصود فاجاب بان المراد بالدرجات الجزاء وهو  
 صادق بالدرجات والدرجات وأجيب أيضا بان في الكلام اكتفاء أى ودرجات على حدس راييل تقيكم  
 الحد أى والبرد (قوله بالياء والناء) أى فها قرأنا سبعين (قوله وربك الغنى) هذا امر تب على ما قبله  
 جواب عما يقال حيث كان لكل من الطائفتين جزاء لا مفر لهم منه فوجه امرها لهم وعدم تعجيل  
 ذلك لهم فاجاب بانه الغنى فلا تنفع بطاعة الطائع ولا تصرفه معصية العاصي وربك مبتدأ والغنى خبره  
 وذو الرحمة خبره وان ويصح أن يكون الغنى وذو الرحمة صفتين له وجهان يشأ بذهبكم خبره (قوله  
 ذو الرحمة) أى ومن أجل ذلك جاء الملق من غير استئصال المسلك لهم (قوله بالاهلاك) أى جملة  
 واستاة بحيث لم يبق منهم أحد كما دعوهم (قوله ويستخاف من بعدكم ما يشاء) أى ينشئ ويوجد بعدكم  
 اذها بكم ما يشاء (قوله من ذرية قوم آخرين) أى وهم أهل سفينة نوح وذرية قوم من بعدهم من القرون  
 الذين منكم (قوله وليكنه أبقاكم رحمة لكم) أى لوجود نبيكم لانه بعث رحمة لا عذابا (قوله من الساعة)  
 بيان لها (قوله لا ت) خبر ان مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة لانه جاء السالكين كقاضى (قوله  
 وما أنتم بمعجزين) أى فاربين من عذابنا بل هو بذكركم لا محالة (قوله اعملوا على مكانكم) هذا امر  
 ثم يدور بغير نظير قوله تعالى اعملوا ما تشاء ثم وقوله عليه السلام اذا لم تمنع فاصنع ما شئت والمسكنة  
 اما من السكن وشوا لا من شغلنا من سكن المأهولة أو من السكن بمعنى المسالك تكون زائدة والمفسر

أورسل الجن نذرهم الذين  
 يسمعون كلام الرسل  
 فيبلغون قومهم (يقصون  
 عليكم آياتي وينذر منكم  
 قضاء يومكم هذا) قالوا  
 شهدنا هذا قالوا شهدنا  
 على أنفسنا (أن قد بلغنا  
 على) (وغرتم الحياة الدنيا)  
 فلم يؤمنوا (وشهدوا على  
 أنفسهم أنهم كانوا كافرين  
 ذلك) أى رسل الرسل  
 (أن) اللام مقدرة وهي  
 محذوفة أى لانه لم يكن ربك  
 مهلك القرى بظلم منها  
 (وأهلها فاقولن) لم يرسل  
 اليهم رسول يبين لهم  
 (ولكل) من العاملين  
 (درجات) جزاء (مما عملوا)  
 من خير وشر (ومار بك  
 بغافل عما يعملون) بالياء  
 والناء (وربك الغنى) عن  
 خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة  
 ان يشأ يذهبكم) بأهل  
 مكة بالاهلاك (ويستخاف  
 من بعدكم ما يشاء) من  
 الخلق (كما أنشأكم من  
 ذرية قوم آخرين) اذهبها  
 وليكنه أبقاكم رحمة لكم  
 (اعمالا فعدون) من  
 الساعة والعذاب (لا ت)  
 لا محالة (وما أنتم بمعجزين)  
 فأنشئ عذابنا (قل) لهم  
 (يا قوم اعملوا على مكانكم)  
 حالكم (اليعامل) على  
 حالكم (فسوف)

تعالون من) موصولة  
مفعول العلم (تكون له  
عاقبة الدار) أى العاقبة  
المجودة فى الدار الآخرة  
أفمن أم أنتم (انه لا يفلاح)  
يسعد (الظالمون) الكافرون  
(وجعلوا) أى تفارمكة  
(لله ماذراً) خلق (من)  
الحرب) الزرع (والانعام  
نصيباً) يصرفونه الى  
الخصيفان والمساكين  
ولشركائهم نصيباً يصرفونه  
الى سديتها (فقالوا هذه الله  
بزعمهم) بالفتح والنضم  
(وهذا الشركائنا) فكأنوا  
اذاسقط فى نصيب الله شئ  
من نصيبها التقطوه أو فى  
نصيبها شئ من نصيبه  
تركوه وقالوا ان الله غنى  
عن هذا كما قال تعالى (فما  
كان لشركائهم فلا يصل الى  
الله) أى بجهته (وما كان  
لله فهو يصل الى شركائهم  
سواء) بئس (ما يحكمون)  
سكدهم هذا (وكان ذلك)  
كأنهم لم يتركوا (زين  
لشركائهم من المشركين قتل  
أولادهم) بالوآد (شركائهم)  
من الجن بالرفع فاعل زين  
وفى قراءة بينائه للمفعول  
ورفع قتل ونصب الاولاد  
به وجرح شركائهم باضافته  
وفيه الفحصيل بين  
المضاف والمضاف اليه  
بالمفعول ولا يضر وضافة  
القتل الى الشركاء لا يروهم  
نه (ليردوهم) بها كروهم  
(والجسوا) يخاطبوا  
(عليهم دينهم ولو شاء الله

جعلها بمعنى الحالة (قوله من موصولة مفعول العلم) أى وتكون صلواتها عاقبة الدار اسمها وله خبرها وعلم  
عراقية من تعديها لواحد ويصح ان تكون من استغفها مية مبتدأ وخلة تكون مع اسمها وخبرها خبر  
المبتدأ والمبتدأ والخبر فى محل نصب سديت مسند مفعول تعالون (قوله أى العاقبة المجودة فى الدار) أشار  
بذلك الى أن الاضافة على معنى فى والمراد بالعاقبة المجودة الراحة التامة والسرور والكمال (قوله أفمن  
أم أنتم) هذا يناسب كون من استغفها مية لام موصولة والاول جعلها موصولة لقال فسوف تعالون الفريق  
الذى له عاقبة الدار (قوله انه لا يفلاح الظالمون) استئناف كأنه واقع فى جواب سؤال مقدر تقديره  
ما عاقبتهم فقال انه لا يفلاح الظالمون (قوله وجعلوا لله) هذا من جملة قبايحهم وخسران شعورهم وجعل  
فعل ماض والواو فاعل ولله جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول ثان مقدم ونصبها مفعول أول مؤخر  
وبما ذكرنا متعلق بجعلوا (قوله من الحرب) متعلق بمحذوف حال من ماذراً (قوله الزرع) أى ما يزرع  
كان حياً وغيره (قوله والانعام) أى الابل والبقر والغنم (قوله ولشركائهم) متعلق بمحذوف تقديره  
وجعلوا لشركائهم وأشار المفسر بذلك الى أن فى الآية كنفاء بديل النقصيل بعد ذلك بقوله وهذا  
لشركائنا (قوله الى سديتها) أى خدمتها (قوله فقالوا) هذا تفر يسع على الشق المذكور والشق المطورى  
(قوله بزعمهم) الزعم الكذب ومصعب قوله بعد وهذا شركائنا فحط الكذب التخصيف حيث جعلوا  
نصف ما خلق الله وأنشأه من الحرب والانعام له ونصفه لشركائهم وحق الجميع أن يكون لله ويجهل أن  
الزعم من حيث ادعائهم الملك وانشاء الجعل من عندهم لله والملك فى الحقيقة لله (قوله بالفتح والنضم)  
أى فهم اقراءنا سبعينتان الاولى افعلة المعجز والثانية افعلة بنى أسدوفى لغة بالكسر لكن لم يقرأ بها  
والكل بمعنى واحد (قوله فكأنوا اذاسقط فى نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه) أى وكانوا اذ رأوا  
ما عينوه لله أن يبدلوه عما لا يظنهم وان رأوا ما لا يظنهم أن يتركوه جعلها ما جعلوه لها أخذوا  
بدله مما جعلوه لله ولا يفعلون ذلك فيما جعلوه لله (قوله أى بجهته) أى بجهته مراضيه والافستعيل على  
الله الوصول والجهة (قوله سواء ما يحكمون) سواء فعل ماض وما اسم موصول فاعل ويحكمون ضمها  
والنقص وهى بالذم محذوف قدره المفسر بقوله يحكمهم وقوله هذا بديل من حكمهم لأن حكمهم مبتدأ  
والجمله قبله خبره (قوله وكذلك) الجمله معطوفة على الجمله قبلها أو الكاف بمعنى مثل (قوله زين لشركائهم  
من المشركين) زين بالبناء فاعل ولشركائهم متعلق بزين ومن المشركين صفة التكثير وقتل بالنصب مفعول  
لزين وهو مضاف لا ولادهم وشركائهم بالرفع فاعل زين وقرأ ابن عامر من السبعة من زين بالبناء لأن مفعول  
وقتل بالرفع نائب فاعل زين وأولادهم بالنصب مفعول المصدر الذى هو قتل وقتل مضاف وشركائهم  
مضاف اليه ولا يضر الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعول المضاف لأنه ليس اجنبياً والمضمر الفصل  
بالاجنبى وهذه القراءة متواترة صحيحة موافقة للاحتمالين شذو عاب على من قرأها كيف وهى أعلى  
القرآن سنداً وأفدهم هجرة وقرأ أبو عبد الرحمن السامى زين مبنياً للمفعول وقتل نائب الساعل وأولادهم  
بالجر مضاف لقتل وشركائهم بالرفع فاعل قتل قال ابن مالك  
وبعد جرحه الذى أضيف له ككل بنصفه أو برفع مثله  
وقرأ أهل الشام كقراءة ابن عامر إلا أنهم خفضوا الاولاد أيضاً على أن شركائهم مضافه لهم بمعنى أنهم  
يشركونهم فى المال والنسب وقرأ فرقة من أهل الشام زين بكسر الزاى بعد هاى باسما كنيسة مبنية للمفعول  
سكبل ويسع وقتل نائب الفاعل وأولادهم بالنصب وشركائهم بالجر وتوجبها ما يلزم مما تقدم فى قوله  
القرآن آت خمس اثنتان سبعينتان وهما اللتان شتى عليم ما المفسر وثلاثة شواذ (قوله بالوآد) هو من  
الانات بالحياء مخافة الفسق والمأرق قال تعالى وإذا المؤمنة قتلت بأى ذنب قتلت (قوله من الجن) أى  
الملايين للاصنام (قوله ولا يضر) رد على من منع ذلك وعاب على ابن عامر (قوله وضافة القتل)  
مبتدأ أو فوله لا يروهم به خبره ومباشرة القتل هو كسبر من المشركين (قوله ليردوهم) قوله الذى بين وقوله  
والجسوا معطوف على ليردوهم وهو من ليس يرفع اليها بل من يكها الساعى بنى شاذ (قوله ولو شاء الله

ما فعلوه

ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحشر حجر (حرام) لا يطعمها الا من (نشأ) من خدمه الا واثان وغيرهم

(زعمهم) أي لا يوجب لهم  
فبسته (وأنعام حرم)  
ظهورها) فلا تترك  
كالسواائب والحواشي  
(وأنعام لا يذرون اسم  
الله عليها) عند ذبحها بل  
يذرون اسم أصنامهم  
ونسبوا ذلك إلى الله (افتراء  
عليه سيحجزهم عما كانوا  
يفترون) عليه (وقالوا  
ما في بطون هذه الانعام)  
المحرمة وهي السواائب  
والبحائر (خالصة)  
حلال (لذكورتهم وحريم  
على أزواجنا أي النساء  
وان يكن مبيتة) بالرفع  
والنصب مع تأنيث الفعل  
وتذكيره (فهم فيه شركاء  
سيحجزهم) الله (وهفهم)  
ذلك بالتحليل والتحرير  
أي جزاءه (انه حكم) في  
منعه (عليه) بفتنة (قد  
خسر الذين قتلوا) بالتحليل  
والنصب (أولادهم)  
بالوادي (سها) جهلا (بغير  
علم وحرم) واما زعمهم (الله)  
بما ذكر (افتراء على الله قد  
ضلوا وما كانوا مهتدين  
وهو الذي أنشأ) خلق  
(جنات) بسايبين  
(مروشات) مبسولات  
على الارض كالطبخ  
(وغير مروشات) بأن  
ارتفعت على ساق كالنخل  
(و) أنشأ (النخل والزرع  
مختلفا) كاه (ثم وجبه  
في الهيئة والطعم)  
(والزيتون والمان  
منشأها) ورقها حال  
(وغيره مشابه)

ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحشر حجر (حرام) لا يطعمها الا من (نشأ) من خدمه الا واثان وغيرهم  
ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحشر حجر (حرام) لا يطعمها الا من (نشأ) من خدمه الا واثان وغيرهم  
ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحشر حجر (حرام) لا يطعمها الا من (نشأ) من خدمه الا واثان وغيرهم

الكل تقدير مولانا وتأنيده \* فاشكر من قد وجب حمده وتقديره  
وقل اقبلك اذا زادت وساوسه \* ابلس لما طغى من كان بليسه  
(قوله فذرهم وما يفترون) أي اتركهم وافتراءهم (قوله وقالوا) هذا نوع آخر من أنواع قبائحهم وقوله هذه  
انعام الخ الاشارة إلى ما جعلوا لا تطعمهم (قوله حشر) بمعنى يحجزهم عن ما يفترون أي ممنوعة (قوله  
لا يطعمها) أي لا يأكلها والضمير عائدا على الانعام والحشر (قوله وغيرهم) أي من الرجال دون النساء  
(قوله زعمهم) حال من فاعل قالوا (قوله كالسواائب والحواشي) أي والبعائر (قوله ونسبوا ذلك) أي  
التنسب إلى الاقسام الثلاثة بأن قالوا قسم حشر أي ممنوع منه بالكلية وقسم لا يركب وان كان يجوز أخذ  
إيمته وأولاده وقسم لا يذكر اسم الله عليه عند الذبح وانما يذكر اسم الصنم وقوله افتراء معقول لمخبر  
قدرة المفسر بقوله ونسبوا ذلك (قوله عما كانوا يفترون) أي بسبب افتراءهم (قوله وقالوا) هذه الاشارة  
لنوع آخر من أنواع قبائحهم (قوله ما في بطون هذه الانعام) أي نتائج الانعام السواائب والبعائر فما  
ولده منها حيا فهو حلال للذكور خاصة وما ولد منها ميتا فهو حلال للذكور والاناث (قوله خالصة) خبر  
عن ما باعتبارها هنا وقوله وحشرهم خبر عنها باعتبار لفظها (قوله مع تأنيث الفعل) أي باعتبار معنى  
ما هو الاجتهاد وهذا على النصب وأما على الرفع فباعتبار تأنيث المبتدأ وقوله وتذكيره أي باعتبار لفظ  
ما على قراءة النصب وباعتبار أن تأنيث المبتدأ مجازي على قراءة الرفع فافتراء أي أربيع وكلها سبعية  
وكان نافضة في النصب واسمها ضمير يعود على ما وتامة في الرفع فاعلمها مبيتة (قوله فهم فيه) أي ذكورهم  
واناثهم يأكلون منه جميعا (قوله وصفهم) أي جزاء وصفهم والمراد بوصفهم التحليل والتحرير الذي  
اختلفوا فيه فالباع في قوله بالتحليل والتحرير هو الوصف (قوله انه حكم) تحليل لمجازاته أي فن  
أجمل حكمته وعلمه لا يترك جزاءهم (قوله قد خسر الذين قتلوا) أي في الدنيا باعتبار السعي في نقص  
عددهم وازالة ما أنعم الله به عليهم وفي الآخرة باستحقاق العذاب الاليم (قوله بالتحليل والتحرير) أي  
فهما قرأتان سبعتان (قوله جهلا) روى البخاري عن ابن عباس قال اذا قيل أن تعلم جهل العرب فافترأ  
ما فوق الثلاثين والمائة من الانعام قد خسر الذين إلى قوله وما كانوا مهتدين (قوله وحشرهم) معطوف على  
قتلوا فهو صلة ثانية (قوله افتراء) معقول لمخبره (قوله قد ضلوا) أي عن الطريق المستقيم وقوله وما كانوا  
مهتدين فيه اعلام بأن هؤلاء الذين فعلوا هذا الفعل يفترون على الضلال كان الله يقول لنبيه لا تعلق آمالك  
بهذههم (قوله وهو الذي أنشأ جنات) هذا المثنان من الله على عباده وبيان أن كل نعمة منه (قوله جنات)  
المراد بها جميع ما ينبت أعظم من أن يكون بسايبين أو لا يدل ما بعده من باب تسمية الكل باسم جزائه الأشرف  
أو المطلق الخاص وأراد العام فلام فهو لقول المفسر بسايبين (قوله كالطبخ) أي والعنب اذا لم يوضع على  
عربش (قوله كالنخل) أي وغيره مما له ساق يرتفع به كالجز والنبق والعنب اذا وضع على عربش والمربوب  
وقيل المرع وشات المرع نبات على ساق وغير المرع وشات ما لا ساق له عكس ما ذكر المفسر (قوله والنخل  
والزرع) قدس المفسر انشأ الاشارة إلى أنه معطوف على جنات عطف خاص على عام والنسبة عموم النفع بالنخل  
والزرع لا قامت ما بينة الا دعى فهم ما يغنيان عن غيرهما وغيرهما لا يغني عنهما والمراد بالزرع جميع المربوب  
التي يثبت بها (قوله مختلفا أكله) فالمعنى أنشأه في علمه سبحانه أن أكله مختلف والاكل بالضم المأكول أي  
أكل كل من أكله في العفة والطعم واللون والرائحة (قوله ثم وجبه) لف ونشر مرتب (قوله والذين يتون  
والرمان) معطوف أيضا على جنات ونحوه ما لا ينفك عن النار بعد النخل (قوله منشأها) هو معنى



تسرفوا) باعطاء كلمة فلا  
 يبقى لكم شيء (انه لا يثبت  
 المسرفين) المتجاوزين  
 ما حد لهم (و) انشا (من  
 الانعام حوله) صالحة  
 للعمل عليها كالابل الكبار  
 (وفرشا) لا تصلح له غالب  
 الصغار والغنم سميت فرشا  
 لانها كالفرش للارض  
 لتدفعها عنها (كلوا من ارضكم  
 التي ولا تشعروا بحد سوات  
 الشيطان) طرائقه في  
 التحريم والتحليل (انه  
 لكم عدو مبين) بين  
 العدوة (ثمانية ازاواج)  
 اصلها بدل من حولة  
 وفرشا (من الضأن)  
 زوجين (اثنين) ذكر  
 وأنثى (ومن الممز) بالفتح  
 والسكر (اثنين) بفتح  
 ان حرم ذكر الانعام  
 ناره وانما اشترى ونسب  
 ذلك الى الله (الذكرين)  
 من الضأن والممز (حرم)  
 الله هلككم (أم الاثنيين) منهما  
 (أم ما اشتد عليه ارحام  
 الاثنيين) ذكر اكان أو أنثى  
 (نبؤى بعلم) عن كيفية  
 حرم ذلك (ان كنتم  
 صادقين) فيسه المفقون  
 أين جاء التجرى فان كان  
 من قبل الذكورة فيمضي  
 الذكور حرام أو الانوثة  
 فيمضي الاناث أو اشتد  
 الرحم فلان وبعان فن أين  
 التخصيص والاستفهام  
 لانكار (ومن الابل  
 اثنيين ومن البقر اثنيين  
 قل الذكور من الانثيين أم ما اشتد عليه ارحام الاثنيين أم بل (كنتم شهداء)

مشبهها المتقدم الان القراءة شبعة (قوله طههما) أي ولولم يورثهما أو خيرا (قوله كلوا من عمره)  
 هذا امر بأحده (قوله قبل النضج) أي استوائه ووجوب الزكاة فيه فلا يتوقف بأحده الاكل على الوصول الى  
 حد وجوب الزكاة فيه وهو النضج أو التهيؤ له ولا يحسب عليه شيء للفقر أو ما بعد النضج فكل ما كنه حسبت  
 عليه زكاته (قوله زكاته) هذا تفسير ابن عباس وأنس بن مالك واستشكل بأن السورة مكية وفرض الزكاة كان  
 بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة وأجيب بأن الآية مدنية وقيل المراد بالحق اطعام من حصر وترك ما سقط  
 من الزرع والتمر للفقر أو هو قول الحسن وعطاء وشاهد وعلى هذا القول فليل الامر للوجوب ويكون  
 منسوخا بآية الزكاة وقيل للندب ويكون محكما (قوله يوم حصاده) أي زمن تيسر الاخراج منه وهو ظاهر  
 فيما لا يتوقف على تصفية كالتب والزيتون والنخل وأما ما يحتاج الى تصفية كالحبوب فيقال ان يوم طرف  
 منسج فيشمل مدة الحصاد والدراس أو يقال ان يوم متعلق بمعدوف تقديره وأواحدة الذي وجب يوم  
 حصاده وهو لا ينافي أن اخرج الحق بعد التصفية ان توقف عليها (قوله بالفتح والكسر) أي فهو افرعان  
 سميتان بمعنى واحد (قوله من العشر) أي فيما سقى بالسيح وقوله أو نصفه أي فيما سقى بالآلة (قوله ولا تسرفوا)  
 أي تجاوزوا والحد باخراجه كله للفقر أو بعدم الاخراج من أصله أو بانفاقه في المعاشى والا قرب  
 الاول الذي اقتصر عليه المفسران سبب نزوله ان ثابت بن قيس صرم خمسة انة فخله يوم أحد ففرقها ولم يترك  
 لاهله شيئا (قوله انه لا يحب المسرفين) أي يعاقبهم (قوله ومن الانعام) معطوف على جنات واليه يشير المفسر  
 حيث قدر انشا وفي الحقيقة قوله من الانعام متعلق بمعدوف حال من حولة لانه تمت ذكره تقدم علمها وحولة  
 هو المعطوف على جنات (قوله صالحة للعمل عليها) مشى المفسر على ان المراد بالحولة لصلح العمل  
 والفرش ما عداه والاحسن تفسير الحولة بالكبار اعم من أن تكون ابل أو بقرا أو غنما والفرش بالصغار منها  
 ويدل عليه قوله ثمانية ازاواج وقيل الحولة كل ما حمل عليه من ابل وغيرها والفرش ما اتخذ من الضعيف  
 والوبر والشعر (قوله سميت) أي الابل الصغار (قوله كلوا مما رزقكم الله) أي من جميع الثمار والانعام  
 والحديث (قوله في التجرى والسكون) أي في الحذر والانعام بأن تخلوا واشتيا وتحرروا آخره فيقول  
 المشركون (قوله انه لكم عدو) تعليل لما قبله (قوله بين العدوة) أي فاهرها للوجود عدو وتلاينا آدم من  
 قبل واتصا لها بأبنائه من بعده ولذلك قيل ان المولود في حال ولادته يتخسه الشيطان فيفسد خلقه عند ذلك من  
 شدة عدوته له (قوله ثمانية ازاواج) يطلق الزوج على الشئين المتلازمين اللذين يحصل بينهما التماسل وعلى  
 أحدهما وهو المراد هنا (قوله بدل من حولة وفرشا) أي بدل من فعل من يحمل (قوله من الضأن) بدل من  
 ثمانية ازاواج على حوازل الابدال من البدل (قوله اثنين) أي وهما الكبش والتمجة وقوله من الممز اثنين أي  
 التيس والممز (قوله بالفتح والسكون) أي فهو افرعان سميتان (قوله ان حرم ذكر الانعام) أي بعض  
 ذكرها وقوله وانما هي أي بعض انائها (قوله الذكرين) بعد الممزة الثانية بعد الايام قدر ثلاث الفات أو  
 تسهيلها وهو منصف وجوب العمل الذي بعده وهو حرم قدم لان مدخول الاستفهام له الصدارة (قوله أم  
 الاثنيين) أم عاطفة على الذكرين وكذلك أم الثانية عاطفة على ما انما حولة على ما قبلها ومعطوفان نصبان  
 أم الذي اشتد عليه وأم في نال من ما منه على ما قبله لعمدة الاستفهام (قوله نبؤى بعلم) أي أخبر ونبي خبرا  
 بالمتسائل ناشئ عن اخبار من الله بأنه حرم ما ذكر وهو حولة مسترفة بين المعطوف والمعطوف عليه فبعد  
 بها الزام الخجة لهم (قوله عن كيفية حرم ذلك) أي جهة وسببه (قوله فان كان من قبل الذكورة الخ) أي فان  
 كان سبب التحريم الذكورة لم يكن حرم جميع الذكور وان كانت الانوثة لم يكن حرم جميع الاناث وان كان  
 ما اشتد عليه الارحام لم يكن حرم جميعهم فلا شيء يخفف عنهم التحريم بعض الذكور والاناث فن أين  
 التخصيص أي تضييق حرمهم بالعام والواجب بالابل دون بقية النعم من البقر والغنم (قوله والاستفهام  
 الانكار) أي في المواضع الثلاثة (قوله أم كنتم) أم منقطعة فلا فسر هايل والممزة قد نسج لها سجدة

مستقلة والمقصود بها التكميل حيث نسبهم الى الحضور في وقت الانصاء ( قوله حضورا ) أي حاضرين  
ومشاهدين تحريرهم البعض وتحليل البعض ( قوله لا ) أي لم تكونوا حاضرين ولم يدل دليل على تحريرهم البعض  
وتحليل البعض ( قوله أي لأحد ) أشار بذلك الى أن الاستهزاء انكارى بمعنى النفي ( قوله ليضل الناس )  
متعلق بافتري وقوله بتغير علم متعلق بمحذوف حال من فاعل افتري أي افتري حال كونه ملتبسا بتغير علم بل  
جاملا ( قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ) تعليل لما قبله والمعنى لا يرشد الذين تمردوا على الله بالتحليل  
والتحريم الى الصراط المستقيم لسابق الشقاوة لهم ( قوله قل لأحد ) لما لزمهم الله الخجة بان التحريم من عند  
أنفسهم لا من عند الله أخبرهم بما ثبت شعريه عن الله فهو نتيجة ما قبله وتحرته والمعنى قل يا محمد لكفار مكة  
لأحد فبما أوحى الى الخ ( قوله فبما أوحى الى ) ما لم يوصل وأوحى صلته والعائد محذوف والتقدير في  
الذي أوحاه الله الى وهو القرآن ( قوله شيئا محرما ) قدره المفسر إشارة الى أن محرما مصفة لموصوف محذوف  
( قوله على طاعم ) متعلق بمحرمة أو قوله بطعمه من باب فهم ومعنى طاعم أكل ويطعمه يأكله ( قوله الآن  
يكون ) اسمها ضمير مستتر عائدا على الشيء المحرم وميتة بالنصب خبرها فذكر باعتبار ما عاده عليه التسمية  
وهذا على قراءة الياء أو على التاء فالتأنيث باعتبار خبر يكون وهو ميتة وهاتان قراءتان على نصب ميتة  
وأما رفعها ففيه قراءة واحدة بالفوقانية فتكون تامة وميتة فاعل إذا علمت ذلك فقول المفسر وفي قراءة  
بالرفع مع التعتانية سبق قلم والصواب الفوقانية وهذا الاستثناء يصح أن يكون متصلا باعتبار عموم الأحوال  
أو متصلا لأنه مستثنى من محرما وهو ذات المستثنى كونه ميتة وهو معنى فليس من جنس المستثنى منه  
والاقرب كونه متصلا ( قوله أودما ) بالنصب عطوف على ميتة في قراءة النصب وعلى المستثنى في قراءة  
الرفع ( قوله مسفوحا ) من السفوح وهو السيلان أو الصب والدم المسفوح نجس من سائر الحيوان ولو لم  
سلك وذباب وعند أبي حنيفة لا دم للسجك أصلا بل لعل أنه اذا نشأ صار أبيض ( قوله كالكبدة والطحال )  
أي فانهما طاهران لما في الحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السجك والبارد والكبد والطحال ( قوله فانه )  
أي لحم الخنزير ونحوه اللحم بالذكور وان كان باقيه كذلك لا اعتناهم به أكثر من باقيه ( قوله حرام ) الأوضع  
أن يقول نجس لأن التحريم علم من الاستثناء ( قوله أوفسقا ) تنطف على ميتة وهو على حذف مضاف  
أي ذافسق أو جعل نفس الفسق ما لفته على حد يدعدل وقوله أهل اغرائه به ميتة لنفسه ( قوله أي ذبح على  
اسم غيره ) أي قربانا كما يقرب الى الله كان ذلك الغير صنما أو غيره ( قوله فن اضطر ) أي أصابته الضرورة  
( قوله ما ذكر ) أي من الميتة وما بعد ما ( قوله غير باغ ) تقدم في سورة البقرة أنه فسر الباغي بالمارج على  
المسلمين والمارج بالطريق لأن مع كل منادوحة وهي النوبة فاذا تاب كل جازله الاكل وتقدم الخلاف  
في المضطر هل له أن يشبع ويتزود وهو مشهور ومذهب مالك أو يقتصر على سد الرمق وهو مشهور  
مذهب الشافعي ( قوله فان ربك غفور ) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا تهم عليه ( قوله ويلحق بما  
ذكر ) كان المناسب تقديمه على قوله فن اضطر ( قوله كل ذي ناب ) أي كالسبع والضبع والتعلب والهر  
والثعلب وقوله ويحلب من الحلب كالصقر والنسر والوطواط وهذا مذهب الامام الشافعي وأما عند مالك  
فجميع الطيور يجوز أكلها ما عدا الوطواط فبكره أكله وجميع السباع مكرهه ما عدا الكلب الانسي والقرود  
ففيهم اقوال لأن بالحرمه والكراهة أو النابيل والبغال والخيول الانسية مشهور ومذهب مالك أنها محرمة ومشهور  
مذهب الشافعي اباحة التحليل دون البغال والخيول ( قوله وعلى الذين هادوا ) الجار والمجرور متعلق بمحرمة ما  
وهادوا صلة الذين وما بالذات لانهم هادوا بمعنى رجعوا عن عبادة العجل ( قوله كل ذي ظفر ) القراء السبعة  
على ضم الظاء والقاء وقرئ شذوذا بسكون القاء وبكسر الظاء والقاء بسكون القاء وبقي في القاء القاء ساقط  
يقرأ بها الطهور وجميع الاولى فاعادوا الاخيرة أظا فقرأوا ( قوله كالابل ) أدخلت الكاف الاوز  
والباط ( قوله ومن البقر والغنم ) متعلق بمحرمة ما ( قوله ان روي ) جمع روي كقاس شحهم رفيق ينشئ الكرش

حضورا (اذوصا كما الله  
بهذا) التحريم فاعلمت  
ذلك لابل انتم كاذبون  
فيه (فن) أي لأحد (أطعم  
من افتري على الله كذبا)  
بذلك (ليضل الناس بتغير  
علم ان الله لا يهدي القوم  
الظالمين قل لأحد فبما  
أوحى الى) شيئا محرما على  
طاعم بطعمه (الآن يكون)  
بالياء والتاء (ميتة) بالنصب  
وفي قراءة بالرفع مع  
التعتانية (أودما مسفوحا)  
سائر الخلاف غيره كالكبدة  
والطحال (أو لحم خنزير  
فانه نجس) حرام (أو)  
أي الآن يكون (مسفوحا)  
أهل لغير الله به) أي ذبح  
على اسم غيره (فن اضطر)  
الشيء مما ذكر فأكله  
(غير باغ ولا عاذ فان ربك  
غفور) لهما كل (رحيم)  
به ويلحق بما ذكر بالسنة  
كل ذي ناب من السباع  
ويحلب من الطير (وعلى  
الذين هادوا) أي اليهود  
(محرمة) كل ذي ظفر (هو)  
ما لم تفرق أصابعه كالابل  
والنعام (ومن البقر والغنم  
محرمة) ناعليهم شعورهما (

الزوب

وشعهم السكى (الاماجلت

ظهورهما) أى ما علق  
بهم (أو) جلته (الحويا)  
الامعاء جمع حاوية أو  
حاوية (أو ما اختلط بمظم)  
منه وهو شعهم الالية فانه  
أجل لهم (ذلك) التبريم  
(جز ينهم) به (ينهم)  
بسبب ظاههم عاسبق في  
سورة النساء (وانا  
اصادقون) في اخبارنا  
ومواعيدنا (فان كذبوك)  
فياحسب به (وقتل) لهم  
(ربكم ذو رحمة واسعه)  
حيث لم يماحلكم بالمعقوبة  
وفيه تلافى بدعاهم الى  
الايمن (ولا يردأه)  
عذابه اذا جاء (عن القوم  
المجرمين) سبق قول الذين  
أشركوا الوشاء الله ما أشركنا  
نعم (ولا آباؤنا ولا جرمنا  
من شئ) فاشركنا وتجرعنا  
بمشيئته فهو راض به قال  
تعالى (كذلك) كاذب  
هو (كذب الذين من  
قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا  
بأسنا) عذابنا (قل هل  
عندكم من علم) بأن الله  
راض بذلك (فتخرجوه  
لنا) أى لا علم عندكم (ان  
ما تتبعون) في ذلك (الا  
الظن وان) ما (انتم الا  
تخبرون) تكذبون فيه  
(قل) ان لم تكن لكم حجة  
(فلا تخفوا بالله) التامة  
(لو شاء) هذا انكم (لهذا  
أجمعين قل هل) احضر  
(شهداءكم الذين يشهدون  
ان الله يحرم هذا) الذى

والامعاء ولكن المراد بها الشعهم الذى على الكرش فقط والافاض ما بعده (قوله وشعهم السكى) جمع  
كلوة أو كية (قوله الاماجلت ظهورها) ما لم يوصل في محل نصب على الاستثناء أو توكيد وهو مذكور  
جلت ظهورها ماضلة أو صفة والعائد شعوف (قوله أو الحوايا) مطلق على ظهورها وسميت بذلك  
لانها محتوية على الفضلات لانها تنحل في الكرش ثم اذا صفت استقرت في الامعاء اولاً ثم محتوية بمسنى  
مختلفة كالخلة (قوله الامعاء) أى المصارين والمعنى ان الشعهم الذى تعلق بالظهور أو احتوت عليه  
المصارين أو اختلط بعظام كلهم الالية جائز لهم (قوله جمع حاوية) أى كقاصصها وقواصع وقوله أو حاوية أى  
كراوية وزوايا وقيل جمع حاوية كهدية (قوله وهو شعهم الالية) بفتح الهمزة (قوله عاسبق في سورة  
النساء) أى في قوله فيما نقتضيههم وشافهم وكفرهم بآيات الله الى أن قال في ظلم من الدين هادوا وحرمنا عليهم  
طيبات أحلت لهم (قوله في أخبارنا ومواعيدنا) أى بان سبب ذلك التجرع وهو بغيمهم لا كما قالوا حرمها  
اسرائيل على نفسه فمنع مقتدون به فقد كذبوا في ذلك بل لم يطرأ التجرع الا بعد موسى ولم يكن ذلك محرماً  
على أحد قبلهم لافي شرع ابراهيم ولا غيره وانما حرم اسرائيل على نفسه بالخصوص الالهي من أجل شفائه من  
عرق النساء الذى كان به وقد تقدم الردع عليهم أيضاً في قوله تعالى قل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل (قوله  
حيث لم يماحلكم بالمعقوبة) أى فاهاله للكافرين من سعة رحمة فاذا تاب جلد في الرحمة (قوله وفيه تلافى الخ)  
دفع بذلك ما يقال ان مقتضى الظاهر قتل ربكم ذوق عذاب شديد فاجاب بأنه تلافى بدعاهم الى الايمان ليظهر  
التائب ولا يأس (قوله ولا يردأه) هذا من جهة القول أيضاً والمعنى لا يردع عذابه عن من لم يتوب ومات على  
الكفر فاطمعتهم في الرحمة بالجلالة الاولى وبقي الاغترار بالجلالة الثانية (قوله يقول الذين أشركوا) هذا الخبر  
من الله لئلا يفتخروا منهم في المستقبل وقد وقع كما حكاه الله عنهم في سورة النحل بقوله تعالى وقال الذين أشركوا  
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ الخ وانما قالوا هذه الكفرة على الحق لا اعتقاداً من ارتكاب هذه  
القبائح مدعين ان المشيئة لازمة للرضا فلا يشاء الا ما يرضاه وقد وقع الكفر بمشيئته فهو راض به فكيف تقول  
يا محمد اننا نعذب على شئ أراد الله بنا ورضيه وحاصل رد تلك المشيئة ان تقول لا يلزم من المشيئة الرضا بل يشاء  
القبض ولا يرضاه ويشاء الحسن ويرضاه فكل شئ بمشيئته تعالى (قوله لو شاء الله) أى لو شاء الله ما أشركنا  
فقول المشيئة شعوف وهذه المقدمة مما قد قلنا في موضعها الى مقدمة كاذبة غير مألوفة بقوله وهو  
راض به (قوله ولا آباؤنا) مطلق على الضمير في أشركنا والناصل موجود وهو التامة وتفسير المفسر  
نحو بيان الضمير في أشركنا لا لا بد من اللفظ الذي أى فاصل قال ابن مالك

وان على ضمير رفع من نصب

أو فاصل ما (قوله وهو راض به) هذا هو نتيجة قولهم لو شاء الله ما أشركنا (قوله قال تعالى) أى نسي الله  
عليه الصلاة والسلام (قوله كما كذب هؤلاء) أى مثل ما كذبوك ولم يمسد قواهم بما جئت به كذب الام  
السابقة انبياءهم (قوله حتى ذاقوا بأسنا) غاية الكذب أى استقر واعلى ان الكذب حتى ذاقوا الخ  
(قوله من علم) من زائدة وعلم مستأخر وعندنا في خبره تسام والمعنى هل عندكم من شئ  
تخرجون به على ما زعمتم من أن الله راض بما فعلكم فتظهر وه لنا (قوله أى لا علم عندكم) أشار بذلك الى  
أن الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله قل فلتاخذوا بالحق) جواب شرط مقدور قدره المنسرب وقوله ان لم  
يكن لكم حجة (قوله التامة) أى وهى ارسال الرسل وإزال الكذب ومعنى التامة التاكيد الذى لا يعترضها  
نقص ولا خفاء (قوله هذا انكم) قدر ما شارة الى ان شعول شاء شعوف (قوله هذا انكم) جمع بين  
أى وانكم لم يشأ ذلك فلم يحصل وعطف التعليل على هذا اية التيسير وانما اية التيسير قد استعملت (قوله  
قل هل) في الغتان لانه لاجاز عدم التاكيد شيأ من العلم لا من العلم بالحق واسم المذكر والمؤنث  
والمشئ والمجوع والقرآن جاء على ذلك فهو من اسم فعل لم يعمد الى مصدر واقتضى ضمير هو الماها  
المسلمان فتقول هو هو واسم الماها هو من اسم فعل لم يعمد الى مصدر واقتضى ضمير هو الماها

الحجة عليهم (قوله فان شهدوا) أي بعد محبتهم وحضورهم (قوله فلا تشهد معهم) أي لا تصدقهم ولا تعمل  
لقولهم وهذا خطاب له والمراد غيره لاستحالة عليه (قوله والذين لا يؤمنون بالآخرة) مطوف على قوله  
الذين كذبوا (قوله وهم يمدحون) الجملة حالية ومعنى يمدحون يسوون به غيره والمعنى لا تنسح الذين  
يجمعون بين التكذيب بإتيان الله وبين الكفر بالآخرة وبين الإشراف بالله في أهواهم (قوله قل تعالوا)  
لما أقام الله سبحانه وتعالى الحجة على الكفار بأنه لا تحليل ولا تقسيم للأعما أحله الله أو حرمه كان سائلا قال  
وما الذي حرمه وأحلّه فقال سبحانه قل تعالوا إلخ وتعالوا فاعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وهو في  
الاصل موضوع لطلب ارتفاع من مكان سافل إلى مكان عال ثم استعمل في الإقبال والحضور مطلقا وأزها  
إشارة إلى أنهم في أسفل الدرجات وهو يطلبهم للرفع والعلو من أخس الأوصاف إلى أكملها وأعلاها كأنه قال  
أتعالوا إلى العالي لأن من سمع أحكام الله وقبلها بنصح كان في أعلى المراتب (قوله أنزل) جواب الأمر مجزوم  
بحذف الواو والضممة دليل عليها وقيل جواب الشرط محذوف تقديره ما أنزل أي أقرأ ما حرم الله عليكم  
(قوله ما حرم ربكم) ما سمع موصول وحرم صليته والعائد محذوف ووربك فاعل حرم وقوله عليكم تنازعه كل  
من أنزل وحرم أعمل الثاني وأضمر في الأول وحذف لأنه فضيلة وحاصل ما ذكر في هاتين الآيتين عشرة أشياء  
خمس بصيغة النهي وخمس بصيغة الأمر وقدم النهي عنه لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ولأن  
النهي عنه مأمور بإجتنابه مطلقا والمأمور به على حسب الاستطاعة لما في الحديث ما نهيتكم عنه فاجتنبوه  
وما أمروا به فافعلوا وسقط بينهما الأمر ببر الوالدين اعتناء بشأنه لكونه أعظم الواجبات بعد  
التوحيد وهذه العشرة لا تختلف باختلاف الأمم والأعصار بل أجمع عليها جميع أهل الأديان قال ابن عباس  
عند آيات المحرمات لم ينسخن شي في جميع الكتب وهن محرمات على بني آدم كلهن وهن أم الكتاب من عمل  
بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار (قوله أن مفسرة) أي وضابطها موجود وهو أن يتقدمها أجل فيها  
معنى القول في درج حروفه واستشكك بأن هذا يقتضي أن جميع ما يأتي محرم مع أن بعضه مأمور بفعله على  
سبيل الوجوب أوجب بأجوبة منها أن التحريم في النهي عنه ظاهر وفي الأمور به باعتبار اضدادها  
والنهي حرم فعلا وهي المنهيات أو تركا وهي المأمورات ومنها أن في الكلام حذف الواو مع ما عطف  
والنفسير ما حرم ربكم عليكم وما أمركم به ثم فرع بعد ذلك على المذكور المحذوف والأقرب الأول (قوله  
لا تشركوا بشيء) أي لا في الأقوال ولا في الأفعال ولا في الاعتقادات (قوله احسانا) مفعول مطلق لفعل  
يخذوف قاربه المفسر بقوله احسنوا والمراد بالوالدين الأب والأم وإن عيا (قوله بالواد) تقدم أنه الذين  
بالحياسة (قوله من أهلك) يطلق بمعنى الفقر والافلاس والافساد والمراد هنا الأول (قوله نحن نرزقكم  
وياهم) هذا في معنى التعليل للنهي المتقدم والمعنى لا تقتلوا أولادكم من أجل حصول فقر لأن رزقكم ورزقهم  
علينا الأعلى غيرنا وقال هنامن أهلك وقال في الأسراء غشية أهلك لأن ما هنا في الفقر الخاص بالفعل وما في  
الأسراء في الفقر المتوقع فهو خطاب للأنبياء وقدم هنا خطاب الأتباع وهناك ضمير الأولاد قيل تفننا وقيل  
قدم هنا خطاب الأتباع لعلهم لا يتبعوا الفسقاء بآبائهم في ضمان الله وقدم هناك ضمير الأولاد لعلهم  
لا يتبعوا بضمان رزق الأولاد فهذه الآية تفيد النهي للأتباع عن قتل الأولاد وإن كانوا متلبسين بالفقر  
والأخرى عن قتلهم وإن كانوا وسرين ولكن يخافون وقوع الفقر (قوله ولا تقر بوالفواحش) هذا أعم  
من قبله لأن من أجله الفواحش قتل الأولاد (قوله أي علانيتها) أي كالأقرب والزنا والسرقة وجميع المعاصي  
الظاهرة وقوله وسرها أي كالزنا والمحبوب والكبر والحسد وجميع المعاصي القلبية (قوله ولا تقتلوا  
النفوس) عطف خاص على عام ونسبته الاستثناء بعده (قوله التي حرم الله) مفعول محذوف أي قتلوا  
(قوله الإباحة) في محل نصب على الحال أو صفة صمدية محذوف والتقدير ولا تقتلوا النفوس التي حرم الله  
الإنبياء بالحق أو قسلا ما يسا بالحق وهو استثناء مفرغ أي لا تقتلوا في حال من الأحوال التي حال  
ملا بها (قوله كمالا) أي أي البصائر وقوله وحده الردة أي ما في الحيات من بدل دينه فاقوله

(فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تنسح أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يمدحون) (يشركون) (قل تعالوا أنزل) (أقرأ ما حرم ربكم عليكم أن) (ما حرم ربكم عليكم أن) (مفسرة) (لا تشركوا به شيئا) (و احسنوا) (بالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم) (بالواد) (من) (أجلك) (أهلك) (فقر خفاؤه) (نحن نرزقكم وياهم ولا تقر بوالفواحش) (الكبر كالزنا) (ما ظهر منها وما بطن) (أي علانيتها وسرها) (ولا تقتلوا النفوس التي حرم الله الإباحة) (كافة ودوحدة الردة ورجم المحسن



وقوله وزعم المحسن أي بشرطه هو وما قبله المذكورة في الفروع (قوله ذلكم وصاكم به) مبتدأ أو خبر  
 وقوله المذكور إشارة إلى أن اسم الإشارة عائد على ما تقدم من تلك الأمور (قوله لعلمكم تعقلون) ختم هذه  
 الآية بذلك لاسم الشكليات على خمسة أشياء عظام والوصية فيها أبلغ منها في غيرها العموم فنعلم أي الدين والدنيا  
 نغتمها بالعقل الذي هو مناط التكليف (قوله أي بالصلة التي هي أحسن) أشار بذلك إلى أنه نعمت لمصدر  
 محذوف والمعنى لا تقر بأمال النعيم في حالة من الحالات الألفي التالية التي هي أحسن للنييم (قوله حتى يبلغ  
 أشده) غاية لما يفهم من الهي كان قال أحفظوه إلى بلوغ أشده فسدوله حينئذ (قوله بأن يحتمل) هذا  
 تفسير لبلوغ الأشد باعتبار أول زمانه وسأني في الاحتمال نفسه باعتبار آخره وهو ثلاث وثلاثون سنة لأن  
 الأشد هو قوة الإنسان وشدة ومبدؤه البلوغ وينتهي ثلاث وثلاثين سنة (قوله بالقسط) متعلق بمحذوف  
 أمحال من فاعل أو فو أو من مفعوله أي أو فو أمحال كونكم مقسطين أو حال كونهم مائمين (قوله وترك  
 البغض) أي التقص في الكيل أو الوزن (قوله فلا مؤاخذة عليه) أي لائمه ولكنه يتضمن ما أخطأ فيه لأن  
 العمد والخطأ في أموال الناس سواء (قوله وإذا قمتم) المراد بالقول ما بين الفعل وقوله أعدوا بالصاكن أي  
 لا تتركوه في القول ولا في الفعل وانما يخص القول تنبيها بالادنى على الأعلى (قوله ويهتدوا) أمامه صاف  
 لفاعله أي ما عهد الله لكم أو لمفعوله أي ما عهدتم الله عليه (قوله لعلمكم تذكرون) ختمها بذلك لأن هذه الأمور  
 خفية غامضة لا بد فيها من الاحتساب والتذكر (قوله والسكون) صوابه والتخفيف إذ لم يقر بالسكون الذي  
 فن شد قلب التاء ذالاً وأدغمها في الأخرى ومن خفف حذف إحدى التاءين (قوله بالفتح) أي مع التشديد  
 أو التخفيف وقوله والكسر أي مع التشديد لا غير فالقراءات ثلاث وكلها سمعية (قوله على تقدير اللام) أي على  
 كل من الوجهين وحينئذ تكون الواو عاطفة من عطف العلة على المعلوم والتقدير كما قسم هذا الذي وصاكم  
 به من أول الربع إلى هنا ومن أول السورة إلى هنا لأن هذا صراطى (قوله استثنافاً) أي واقفاً في جواب  
 سؤال مقدر ومنع ذلك فيها معنى التعليل كأن قال لا قال لا شيء كافئاً بما تقدم فقيل في الجواب إن هذا صراطى  
 مستقيماً ثم اعلم أنه على قراءة التشديد فاسم الإشارة اسم ان وصراطى خبرها وعلى قراءة التخفيف فاسمها صراطى  
 الشأن واسم الإشارة مبتدأ وصراطى خبره والجملة خبران ومستقيماً حال من صراطى على كل حال (قوله وإن  
 هذا) يصح أن يرجع اسم الإشارة إلى ما تقدم من أول الربع أو من أول السورة (قوله صراطى مستقيماً) أي  
 دينى لا عوجاً فيه فشبّه الدين بالقوس صراطى بمعنى الطريق يجسده أن كلا يوصل للقصد وواسم صراطى  
 المشبه به المشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية (قوله فاتبعوه) أي اسلكوه ولا تحذروا عنه فتعصوا  
 في الهلاك روى الدارقطني عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا هذا ثم قال هذا  
 سبيل الله ثم خطبنا طاعن يمينه وخطبنا طاعن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل ثم أضاف يدعو إليها  
 ثم قرأ هذه الآية وفي رواية أنه خطبنا خطبنا طاعن يمينه وخطبنا طاعن شماله ثم وضع يده فيناط  
 الأوسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية (قوله الطريق المختارة) أي الأديان الممثلة له فشبّه الأديان  
 الباطلة بالطريق المعوجة فجاء مع أن كلا يوصل صاحبها إلى المهلك واستعير اسم المشبه به للمشبه (قوله فتفرق)  
 بالنصب بان مضمرة في جواب الهي (قوله ذلكم) أي ما أمر من اتباع دينه وترك غيره من الأديان (قوله  
 لعلمكم تتقون) أي تتسلطون الماء ورات ويحتملون المنيات وأتى بالقوى هنا لأن الصراط المستقيم جاء مع  
 للتكليف وقد أمر باتباعه ونهى عن الطرق المعوجة فتناسب ذكر القوى (قوله ثم ليرتبب الاختيار) أي  
 الترتيب في الذكر لا في الرمان وهو جواب عما قال إن اتباعه وحسب الأديان كان قبل ذلك ولأنه قد يخطئ  
 ثم المقابلة للترتيب والتراتب وأجيب أيضاً بأن ثم يجرى العطف كالواو فلا ترتب فيها ولا تأنى (قوله تماماً)  
 مفعول لأجله أي أتيناها الكتاب لأجل تمام النعمة الخ (قوله للنعمة) أي الدين وبه والاشارة روية (قوله على  
 الذي أحسن) متعلق بما هو معنى أحسن فقام به أحسن وهو الصراط المستقيم الذي لا يخطئ ولا يزل ولا يبدل ولا يغير ولا يمتد

(ذلكم) المذكور (وصاكم  
 به لعلمكم تعقلون) تتدبرون  
 (ولا تقر بأمال النعيم الا  
 بالنى) أي بالحصلة التي  
 (هى أحسن) وهى ما فيه  
 صلاحه (حتى يبلغ أشده)  
 بأن يحتمل (أو فو أو الكيل  
 والميزان بالقسط) بالعدل  
 وترك البغض (لأنك لست  
 نفسك الاوسعها) طامعها في  
 ذلك فان أخطأ في الكيل  
 والوزن والله يعلم صحة نيته  
 فلا مؤاخذة عليه كما ورد في  
 حديث (وإذا قمتم) في  
 حكم أو غيره (فأعدوا)  
 بالصاكن (ولو كان)  
 الما قول له أو عليه (ذاقربى)  
 قرابة) ويهتدوا الله أو فو  
 ذلكم وصاكم به لعلمكم  
 تذكرون) بالتشديد  
 تعقلون والسكون (وإن)  
 بالفتح على تقدير اللام  
 والكسر استثنافاً (هذا)  
 الذى وصيتكم به (صراطى  
 مستقيماً) حال فاتبعوه  
 ولا تتبعوا السبل (الطريق  
 المختارة) (فتفرق) فيه  
 حذف إحدى التاءين  
 تميل (بكم عن سبيله) دينه  
 (ذلكم وصاكم به لعلمكم  
 تتقون) ثم آتينا موسى  
 الكتاب (التوراة) ثم  
 ليرتبب الاختيار (تماماً)  
 للنعمة (على الذى أحسن)  
 بالقيام به

(ونقصيلا) يانا (الكل شيء)

يحتاج اليه في الدين

(وهدي ورجة لعلمهم)

أي بني إسرائيل (باقاء

رهم) بالبعث (رؤمون

وهذا) القرآن (كتاب

أزلناه مبارك فاتبعوه

يا أهل مكة بالعمل بما فيه

(واتقوا) الكفر (لعلكم

ترجون) أزلناه (الآن)

لا (تقولوا إنما أنزل

الكتاب على طائفتين)

اليهود والنصارى (من

قبلنا وان) مخففة واسمها

مخدوف أي أنا (كناعن

دراسهم) قراءتهم

(لما قلين) لهدم معرفتنا لها

اذابت بلغتنا (أو تقولوا

لو أنزل علينا الكتاب

لكننا أهدي منهم) اليهود

أذهبتنا (فقد جاءكم بينة)

بيان (من ربكم وهدي

ورجته) لمن أنبه (فن)

أي لأحد (أظلم من كذب

بآيات الله ومخالف

أعرض (عنهم سنجزي

الذين يصعدون عن آياتنا

سوء العذاب) أي أشده

(بما كانوا يصعدون هل

ينظرون) ما ينتظر

الكذوب (الآن تأتمم)

بالنساء والبياء (الملائكة)

لقبض أرواحهم (أو يأتي

ربك) أي أمره بمعنى عذابه

(أو يأتي بعض آيات ربك)

أي علاماته الدالة على

(الساعة) يوم يأتي بعض

آيات ربك (وهي طلوع

الشمس من مغربها

به الحسن والمعنى عما على الحسن منهم بسبب قيامه به أي تماعله وأما مثاله ما موراته واحتماله منبهاته  
(قوله ونقصيلا) عطف على عما (قوله أي بني إسرائيل) أي المدلول عليهم بك موسى والكتاب (قوله  
للقاهر بهم) متعلق بيؤمنون قدم عليه لفاصلة (قوله وهذا كتاب) مبتدأ وخبر وجملة أزلناه نعمت أول  
الكتاب ومبارك نعمت ثان له أي كثر الخبير والمنافع ديناً ودنيا والمعنى وهذا القرآن العظيم كتاب أزلناه  
من اللوح المحفوظ ليسل القدر إلى سماء الدنيا في بيت العزة ثم نزل مفزعا على حسب الوقائع مبارك كثير  
الخير والمنافع في الدنيا بالشفاء به والأمن من الخسف والمسخ والاضلال والآخرة بتلوي السؤال عن  
صاحبه وشهادته وكونه شاهداً على رأسه في حزم الموقف والرفق به إلى الدرجات العلى (قوله يا أهل مكة)  
قدس الخطاب عليهم لاسمهم المعاندون في ذلك الوقت (قوله بالعمل بما فيه) بيان لاتباعه (قوله  
لعلكم ترجون) أي تهيبكم الرحمة في الدنيا والآخرة (قوله أن تقولوا) مفعول لأجله والعامل  
مخدوف قدره المفسر بقوله أزلناه ولا يصح أن يكون العامل أزلناه المذكور لأنه يلزم عليه الفصل  
بين العامل والمفعول بأجنبي وهو لفظ مبارك وقدر المفسر لا لأن الأزال علة لعدم القول لالة قول وقال  
بعضهم أن الكلام على حذف مضاف أي كراهة أن تقولوا وكل صحيح (قوله إنما أنزل الكتاب) أي  
جنسه الصادق بالتوراة والإنجيل (قوله وان مخففة) أي من التثنية (قوله واسمها مخدوف الخ)  
فيه شيء وذلك لأن ان المكسورة إذا خفت ودخلت على فعل ناسخ مثل كنا أهملت فلا عمل لها ويجب  
إقران الخبر باللام وذلك كما في هذه الآية (قوله قراءتهم) أي لكتبهم والمعنى لأنهم معانها لأنها  
بالعبرانية أو السريانية ونحن عرب لأنهم اللغة العربية (قوله لما قلين) أي لأنهم لم يفتقدوا قطع  
حجتهم وعدلهم بأنزال القرآن بلغتهم والمعنى أزلناه القرآن بلغتهم لئلا يقولوا يوم القيامة إن التوراة  
والإنجيل أنزل على طائفتين من قبلنا بلغتهم فلم نفهم ما فيها (قوله أو تقولوا) عطف على المعنى وهو  
قطع لهدمهم أيضاً (قوله لكننا أهدي منهم) أي إلى الحق والطريق المستقيم (قوله فقد جاءكم بينة)  
أي لآية تميزوا بذلك فقد جاءكم (قوله أي لأحد) أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكارى بمعنى النفي  
(قوله سوء العذاب) أي العذاب السيئ بمعنى الشديد (قوله بما كانوا يصعدون) الباعسية  
وماه صديرة أي بسبب اعتراضهم وتكذيبهم بآيات الله (قوله هل ينظرون) استفهام إنكارى  
بمعنى النفي وهو من يزدخرف ويخيل من بقي على الكفر ان قلت ان ظاهر الآية يقتضي أنهم مصعدون  
بهم لا الأشياء حتى أثبت لهم انتظار أحد لها أجيب بان هذه الأشياء لما كانت محتمة عوملوا معاملة  
المنظر ولم يعمل على اعتقادهم فالمعنى لا مفر لهم من ذلك (قوله ما ينتظر المكذبون) أي من أهل مكة  
وغيرهم (قوله بالنساء والبياء) أي فمقارعتان سبعين لأن جمع التكسير يجوز تأنيده وتذكيره تقول  
قام الرجال وقامت الرجال (قوله الملائكة) أي عزرائيل وأعوانه أو ملائكة العذاب لما تقدم أن  
الكافر موكل بأخذ روحه سبع من ملائكة العذاب (قوله أي أمره) أشار بذلك إلى أن الكلام على  
حذف مضاف ودفع بذلك توهم حقيقة الاتيان وهو الانتقال من مكان إلى آخر اذ هو مستحيل على الله  
تعالى (قوله بمعنى عذابه) أي المعجل لهم أمانا بالسيف أو غيره (قوله الدالة على الساعة) أي على قربها  
والعلامات الكبرى عشر وهي الدجال والدابة وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بحزيرة  
المغرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها وأجوج ومأجوج ونزل عيسى ونار يخرج من قعر  
عدن تسوق الناس إلى المحشر (قوله يوم يأتي بعض آيات ربك) يوم مفعول لينفخ على الصبوح من أن  
ما بعد لا يعمل فيما قبلها (قوله وهو طلوع الشمس من مغربها) ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يوم أتدرون أين تذهب هذه الشمس إذا غربت قالوا الله ورسوله أعلم قال أنها تذهب إلى مستقرها  
تحت العرش فتخرج واحدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارفقي فارجتي من حيث جئت فتصيح  
طالمة من مطالعها وهكذا كل يوم فإذا أراد الله أن يطلعها من مغربها حبسها فقول يارب ان مسبري  
بعميد فيقول لها اطلبي من حيث غربت فقال الناس يا رسول الله هل لك من آية فقال آية تلك الليلة

ان تطول قدر ثلاث ايسال فيسبغها الذين يحشون رجمهم فيصبلون ثم يقفون سلاهم والليل مكانه لم ينقض ثم يأتون مضاجعهم فينامون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه خافوا ان يكون ذلك بين يدي امر عظيم فاذا أصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فينبههم ينتظرون ثم اذا طلعت عليهم من قبل المغرب (قوله كما في حديث الصحيحين) أي وهو كما في البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وروى أن أول الآيات فلهو والذجال ثم نزول عيسى ثم خروج يا حوج وما حوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها واول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى فاذا قبض ومن معه من المسلمين رجس أكثرهم إلى الكفر فبعد ذلك تطلع الشمس من مغربها (قوله لا ينفع نفسا) أي كافرة أو مؤمنة عاصية ويكون قوله لم تكن آمنت راجعا للاولى وقوله أو كسبت راجعا للثانية ويكون التقدير لا ينفع نفسا كافرة لم تكن آمنت من قبل إيمانها الآن ولا ينفع نفسها مؤمنة توبتها من المعاصي فقوله أو كسبت معطوف على آمنت وحينئذ فيكون في الكلام حذف قاعدته (قوله الجحلمة صفة نفس) أي جحلم لم تكن آمنت من قبل وجزاء الفصل بين الصفة والموصوف لانه بالفاعل وهو ليس بالمتنبي (قوله أو نفسا لم تكن كسبت) أشار بذلك إلى أن المعطوف في الحقيقة مع حذف وهو معطوف على المنفي (قوله كما في الحديث) روى عن صفوان بن عسال المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من قبل المغرب مسيرة عرصة أربعين أو سبعين سنة خلقه الله تعالى يوم خالق السموات والأرض مائة وخمسة وثلاثون لا يفلق حتى تطلع الشمس منه وورد أن من الاشراف العظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض وهذا ان لم يمسق الاخر فلا تخبر على أثره وورد صيغة تطلع الشمس من مغربها في هذه الامة قرده وخنابر وتطوى الدواوين وتخفف الاقلام لايزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وورد لا تزال الشمس تجري من مطلعها إلى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعله الله غاية لتوبة عباده فتنسأذن الشمس من أين تطلع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن لهما فيهما من مقدار ثلاث ايسال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار مسهما الا قليل من الناس وهم أهل الاوراد وجملة القرآن فينادي بعضهم بعضا فيجمعون في مساجدهم بالتضرع والركوع والصراخ بقية تلك الليلة ثم يرسل الله جبريل إلى الشمس والقمر فيقول ان الرب تعالى يأمركم ان ترجعوا إلى مغاركم فطلعا منته لا ضوءا لكم عندنا ولا نور فتنسأذن الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطمان من مغربهما فيبينما الناس كذلك ينصرفون إلى الله والشافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد ألا ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغارهما فينظر الناس واذبحهما أسودين كالحكمين أي القسارتين العظيمتين لا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله وجسم الشمس والقمر فيقعان مثل البعيرين المترين يشزع كل منهما صاحبه استأقوا يتصالح أهل الدنيا ونهمل الامهات عن أولادها وتضع كل ذات حمل حملها فاما الصالحون والابرار فأنهم يتنعمهم بكأفهم يوشعوا يكتب لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكأفهم يوشعوا يكتب عليهم حرة فاذا بلغت الشمس والقمر وسط السماء اجتمع بها جبريل فأنشد بشر ونها ردهما إلى المغرب فيقر بهما في باب التوبة ثم يرد المصراعين فيلتم ما بينهما ويسيران قائما لم يكن فيهما ماصدع ولا خلل فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل احد بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة ولا ينفع سيئة ذلك الا ما كان قبل ذلك فانه يجري لهم وورد أن الدنيا تمسك بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة يجمع المؤمنون فيها أربعين سنة لا يموتون شيئا الا أعلموه ثم يعود فيهم الموت ويخرج فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهاجرون في الطرق كالحمار حتى ينكح الرجل المرأة في وسط هذا الطريق فيقوم واحد عنهما وينزل واحد وأفضاهم من يقول لوتنهم عن الطريق لكان أحسن فيكونون على نيل ذلك حتى لا يولد لاحد من نسكاح ثم دهم الله النساء ثلاثين سنة لو يكون كلهم أولادنا نراهم انهم يتنعم

كما في حديث الصحيحين  
(لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) الجحلمة صفة نفس (أو) نفسا لم تكن (كسبت في إيمانها خيرا) طاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث

الساعة (قوله قل انظروا) أمرهم ان ينظروا على حركاتهم في الدنيا (قوله ان الذين فرقوا دينهم) الاقرب كما قال المفسر  
 انهم انزلت في اليهود والنصارى لما ورد فينا رسول الله فقال لان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا  
 على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة وان وسبعون في النار وواحدة في  
 الجنة وفي الجماعة وفي رواية من كان على ما انا عليه واحببى (قوله فاحذوا بعصبه) اى كما حكاها الله عنهم  
 بقوله في سورة النساء ويقولون يؤمن ببعض ويكفر ببعض (قوله وفي قراءة) اى وهى سبعة ايضا (قوله  
 لست منهم فى شئ) اى لست بامور ايقال لهم وهذا ما شئ عليه المفسر من انها منسوخة وقيل انها محكية  
 والمعنى انت بريء منهم ومن افعلهم لقطع نسبهم منك بكفرهم (قوله فيجاء بهم به) اى بفعلهم (قوله وهذا)  
 اى قوله لست منهم فى شئ (قوله من جاء بالحسنة) اى يوم القيامة (قوله فله عشر امثالها) هذا الخبر باقل  
 المضاعفة والافضل جاء مضاعفة الحسنة بسبعين وسبع مائة وبغير حساب واعلم ان المضاعفة نابعة للاختلاف  
 فكل من عظم اخلاصه كانت مضاعفة حسنة أكثر ومن هذا قوله عليه الصلاة والسلام الله فى أصحابي  
 لا تتخذ وهم غرضاً من بعدى فالذى نفسى بيده لو اتفق أحدكم مثل أحد ذهاباً لم يبلغ مداد أحدهم ولا نصيفه  
 ومفسر الحسنة بالاله الا الله وهو اخذ تفسيرين والاخر ان المراد بها كل ما امر الله به فيشمل الذكر والصلاة  
 والعبادة وغير ذلك من أنواع البر وهو الاول لانه ان أراد خصه بخص من ما ينجز من الشريك فذلك جزاءه  
 دخول الجنة وان أراد الذكر بها فلا مفهوم لها لان العبرة بعموم اللفظ وأورد في الحسنة والسنة لانه لو جمع  
 لم يماثلهم ان الجزاء اجالى بحيث يعطى في نظير حسنة كل واحد عشر امثالها بل الجزاء لكل فرد من  
 افراد الحسنة والسيئات لان الحسنة تختلف فرما جاوزى على بعضها عشر وعلى بعضها اكثر  
 (قوله امثالها) جمع مثل ان قلت انه مذكر فكان مقتضاه تأنيث العدد قل ابن مالك

ثلاثة بالناء قل للعشره في عا ما اتاكم مذكرة

في العدد جرد واجب بانه جرد الاء مراعاة لاضافة مثل اضمير الحسنة فكما كتبت التأنيث من المضاف  
 اليه او يقال ان امثال صفة لموصوف محذوف تتلوه عشر حسنة امثالها فجرد العدد من الاء مراعاة  
 للموصوف المحذوف والى هذا الثانى أشار المفسر بقوله اى جزاء عشر حسنة (قوله ومن جاء بالسنة) اى  
 الشريك على ما قال المفسر حيث فسر الحسنة بالاله الا الله او ما هو اعم وهو الاول (قوله فلا يجزى الامثالها) اى  
 ان مات غير نائب وجوزى والا فامر مفوض ليه فان شاء عبده وان شاء عباده وأما ان مات نائباً فلا سيئة  
 له لانه من المحبوب بين الله والمحبوب لا سيئة له قال تعالى ان الله يحب المتقربين وقال عليه الصلاة والسلام التائب  
 من الذنب كمن لا ذنب له (قوله وهم لا يظلمون) اى العاملون للحسنة والسيئات (قوله يتفحصون من  
 جزاؤهم) هذا بالنظر لجزاء الحسنة اى ولا يزد فى سيئات اهل العقاب فالظلم نقص الحسن والزيادة فى  
 المسيء وتسميته فاما انزل منه سبحانه وتعالى والا فالظلم التصرف فى ملك الغير ولا ملك لا يستد منه تبارك  
 وتعالى وأما الزيادة فى الحسنة فليس بظلم بل هو تفضل منه واحسان واعلم ان الحسنة تختلف وتفاوت السيئة  
 كذلك وليس من تصدق بدينار كمن تصدق بدينار وهكذا وليس من فعل صغير كمن فعل كبير وهكذا  
 فمشرقة امثال الحسنة من شاكلها ومثل السيئة من شاكلها واعلم ايضا ان هذا الجزاء لمن فعل الحسنة والسيئة  
 وأما من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة ومن هم بسيئة ولم يعملها فان تركها خوف الله كتبت  
 حسنة وان تركها لا لذلك كتبت شيئا ما فى الحديث قال الله تعالى اذا نكحت عبدي بحسنة ولم يعملها فانا  
 اكتبها له حسنة حتى يعملها فان عملها فانا اكتبها له بعشر حسنة واذا نكحت عبدي بسيئة ولم يعملها فانا  
 اغيرها له حتى يعملها فان عملها فانا اكتبها له عا (قوله قل انى هذا) ان حرف توكيد ونصب والياء  
 اسما هو جله هذا انى ربى خبرها وهى فعل ماض والياء فاعول اول والى صراط مستقيم فاعول ثان  
 وربى فاعول ثالث والمعنى قل يا محمد اكفاره كذا انى ارشدنى ربى ووصلنى الى دين مستقيم لا اعوجج فيه (قوله  
 ويبال من مثله) اى يبال اب صراط مستقيم وهو النصيب لانه المفعول الثانى (قوله فيما) نعمت لا ينأى  
 لا اعوجج فيه (قوله له ابراهيم) بال دينا اى دينه وربعه وما اوحى به اليه (قوله خفا) حال من

(قل انظروا) أحده هذه  
 الأشياء (انما تنظرون)  
 ذلك (ان الذين فرقوا  
 دينهم) باختلافهم فيه  
 فأخذوا بعضه وتركوا  
 بعضه (وكانوا شيعا) فرقا  
 فى ذلك وفى قراءة فاروقا  
 أى تر كوادينهم الذى  
 أمروا به وهى اليهود  
 والنصارى (لست منهم فى  
 شئ) فلا تعرض لهم  
 (انما أمرهم الى الله) يتولاه  
 (ثم يدينهم) فى الآخرة  
 (عما كانوا يفسمون)  
 فيجاء بهم به وهذا  
 منسوخ بآية السيف  
 (من جاء بالحسنة) اى  
 لاله الا الله (فله عشر  
 امثالها) اى جزاء عشر  
 حسنة (ومن جاء  
 بالسيئة فلا يجزى الامثالها)  
 اى جزاءه (وهى  
 لا يظلمون) يتفحصون من  
 جزاؤهم شيئا (قل انى  
 هذا انى ربى الى صراط  
 مستقيم) ويبدل من مثله  
 (ديناتهما) مستقيما (وله  
 ابراهيم خفا)



وما كان من المشركين قل

ان ضلقت ونسكتي عبادتي

من حج وغيره (ومحياي)

حياتي (ومحياي) موف

(لله رب العالمين لا شريك

له في ذلك) (وبذلك) أي

التوحيد (أمرت وأنا

أول المسلمين) من هذه

الامة قل أعير الله أبي

ربا) الله أي لا أطلب

غيره (وهو رب) مالك

(كل شيء ولا تكسب كل

نفس ذنبا) (الأعطيها

ولا تزور) فحمل نفس

(وازر) آتمة (وزر)

نفس) أخرى ثم إلى ربكم

مرجعكم فينبئكم بما كنتم

فيه تختلفون وهو الذي

جعلكم خلافا لارض)

جمع خليفة أي يختلف

بعضكم بعضا فيها (ورفع

بعضكم فوق بعض

درجات) بالمال والجاه

وغير ذلك (ليلوكم)

ليختبركم (فيا آتاكم) أي

أعطاكم كما يراه ليطهر المطيع

منكم والعاصي (ان ربك

سريع العقاب) ان

عصاه (وانه لغفور

للؤمنين) (رحيم)

سورة الاعراف مكية الا

واسألهم عن القرية الثمان

أو انجس آيات ما شان

وخمس أو ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المعن) الله أعلم بما رده

بذلك هذا (كتاب أنزل

اليك) (خطاب النبي صلى

الله عليه وسلم) (فلا يكن في صدارك

الانجيل)

ابراهيم أي مائلا عن الضلال إلى الاستقامة (قوله وما كان من المشركين) عطف حال على أخرى وفيه  
تعريض بخروج جميع من خالف دين الإسلام عن ملأ ابراهيم (قوله عبادتي) أشار بذلك إلى أن قوله  
ونسكتي عطف عام على خاص (قوله ومحياي ومحياي) قرأنا فحسبكون يا محياي وفتح يا محياي والمساكون  
بالعكس (قوله لله رب العالمين) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبران ولكن يقدر بالنسبة للعبادة  
خالصة وبالنسبة للحياة والموت مخلوقة (قوله في ذلك) أي الصلوة والنسك والحيا والممات (قوله وأنا  
أول المسلمين) أي المتقدين لله واستشكك بأنه تقدمه الانبياء وأجمعهم وأجاب المفسر بأن الأولية بالنسبة  
لامته وأجيب أيضا بأن الأولية بالنسبة لعالم الذر فهي حقيقة (قوله قل أعير الله) نزلت لما قال الكفار  
يا محمد ارجع إلى ديننا وغير منصوب بأبي ورتبتميز وقوله الله انفسير لربا (قوله أي لا أطلب) أشار بذلك  
إلى أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي (قوله وهو رب كل شيء) الجمله حاله والمعنى لا يليق أن اتخذ الله ساغرا  
الله والخال أنه ذلك كل شيء (قوله ولا تكسب كل نفس الاعطيا) رد لقولهم أنه واسد لنا ولنعمل خطاياكم  
أي يكتب علينا ما عاتم من الخطايا (قوله الاعطيا) أي الأفي حال كونه مكتوبا عليها الأعلى غيرها (قوله  
ولا تزور) أي ولا غير وازرة وانما قيد بالوازرة موافقة لسبب الزول وهو ان الوليد بن المغيرة كان  
يقول للمؤمنين اتبعوا سبلي أحمل عنكم أوزاركم وهو وازر (قوله وزر أخرى) ان قلت كيف غفاه مع  
قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم وقوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها  
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة أجيب بان ما هنا محمول على من لم يتسبب فيه بوجه وفي الآية الأخرى  
والحديث محمول على من تسبب فيه فعليه وزر بالمباشرة ووزر بالتسبب ووزر القاعل لا يشارة (قوله  
فينبئكم) أي يخبركم ويبلغكم (قوله بما كنتم فيه تختلفون) أي من الأديان والمال (قوله أي يختلف بعضكم  
بعضا فيها) أشار بذلك إلى ان إضافة خلافا للأرض شلي معنى في (قوله ورفع بعضكم فوق بعض) أي  
خالف بين أحوالكم حيث جعل منكم الحسب والقبيل مع والغبى والفقير والمالم والجاهل والعتوى والضعيف  
ليلوكم فيما آتاكم وليس عجرا عن مساواتكم فانه منزه عنه سبحانه (قوله ليختبركم) أي يعاملكم بمساواة  
المتخير والافلاحي في عليه شيء (قوله أي أعطاكم كما يراه) أي من الغنى والفقير ليتبين الصواب والاشاكر من  
غيرهما (قوله ان ربك سريع العقاب) ان قلت ان الله جل جلاله لا يعجل بالعقوبة على من عاصاه فكيف  
وصف بكونه سريع العقاب أجيب بان كل آفة قرب أو المعنى سريع العقاب اذا جاء وقته وأما الجمل  
الثانية هنا باللام وفي الاعراف الجاهل لان الوعيد المذكور هنا أنصف من الوعيد المتقدم هناك فالوعيد هنا  
هو قوله ومن جاء بالبدية فلا يجزى الا مثله وأما في الاعراف فهو قوله وأما الذين ظلموا فاعبوا عذابا  
وقوله كنوا قردة خاسئين فالماقم هنا الغلبة الرحمة فذلك أكسدت دون العقاب وأما هناك فالماقم له فذلك  
أكدامها (قوله وانها لغفور رحيم) جعل خبران في هذه الآية من الضمات الذاتية الواردة على بناء المبالغة  
وأكداه باللام وجعل خبران السابقة صفة مجازية على غير من عصى له لا يبيد على أنه تعالى غفور رحيم بالذات  
مبالغ فيه ما وعاقب بالعرض مساهجة في العقوبة ومعنى بالذات انه خفيته ورحمته لا تترك على قاهر  
من العبد ومعنى بالعرض أن عقابه لا يكون الا بعد صمد وذنوب قاتل

## سورة الاعراف

سميت بذلك لذكر أهل الاعراف الذين يأتون بالبدية التي يجرى بها (قوله مكية) تدل على أن المكي ما نزل  
قبل الهجرة وان باره من المدينة (قوله الثمان) أي دونه ثمانا لانها تسبعا عشر المصاحدين وقوله أو انجس  
أي ومنه ما هو انه لغفور رحيم (قوله الله أعلم بما رده) هذا السعد أقوال تقدمت في قوله قد ذكر هذا  
القول في اننا نزل بقوله هي حروفه فلهذا استأثر الله بها وهي سره في كتابه العزيز (قوله هذا كتاب) قد  
قد رده إشارة إلى أن كتابه خير من غيره وفيه واسم الإشارة عما تقدم على القرآن بمعنى القدر الذي نزل منه وبه  
أنزل إلى ان نزلت الكتاب فلهذا تميز به النازل والمنزل بالبدية (قوله فلا يكن في صدارك الانجيل)

[illegible]

(قوله وما كنا غائبين) قوله فيما عملوا في معنى عن أي عملهم (قوله والوزن) قوله يومئذ خبره والحق نعمته وهذا هو الغراب المفسر ويصح أن يكون الحق خبرا مبتدأ بمثل ظرف منصوب على الظرفية وهذا الوزن بعد أخذ الضعف والحساب ثم بعد الوزن يكون المزدور على السراطا وهو مختلف باختلاف أحوال العباد (قوله للأعمال أو أضعافها) هذا إشارة لقوانين فعلية الأولى تصور الأعمال الصالحة بصورة نيرة حسنة وتوضع في كفة الحسنات وتصور الأعمال السيئة بصورة مظلمة قبيحة وتوضع في كفة السيئات وبقي قول ثالث وهو أن الوزن للنوآت إلى الحديث أنه لما أتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة (قوله وكفتان) بكسر الكاف وفتحها في المثني والمفرد والجمع كفف بالكسر لا غير (قوله فن ثقلت موازينه الخ) اعلم أن الناس في القيامة ثلاث طرق متقنون لا كباثر لهم ومخطئون وكفار فاما المتهنون فان حسناتهم توضع في الكفة النيرة وصغائرهم ان كانت لهم في الكفة الأخرى فلا يجعل الله تلك الصغائر وزنا وتكفر صغائرهم باحتسابهم الكبائر ويؤمرهم إلى الجنة وينعم كل على حسب أعماله وأما الكفار فانهم يوضع كفرهم في الكفة المظلمة ولا توجد لهم حسنة توضع في الكفة الأخرى فتبقى فارغة فيأمر الله بهم إلى النار وهذا الضعفان هما المذكوران في القرآن حراقة في آيات الوزن وأما الذين خاوطوا فقد ثبت في السنة أن حسناتهم توضع في الكفة النيرة وسيئاتهم في الكفة المظلمة فان كانت الحسنات أثقل ولو بأقل قليل أو ساءت أدخلوا الجنة وان كانت سيئات أثقل ولو بأقل قليل أدخلوا النار إلا أن يعفو الله عنها ان كانت كبائرهم فيها بينهم وبين الله وأما ان كانت عليهم سبعات وكانت لهم حسنات كثيرة فانه يؤخذ من حسناتهم فيرد على المظلوم وان لم يكن لهم حسنات أخذت من سيئات المظلوم فيجعل على الظالم من أو زار من ظلمه ثم يعذب إلا أن يرضى الله عنه خصصناه (قوله بالمحسنات) أي بسبب ثقلها في الميزان ورجعنا على السيئات (قوله بالسيئات) أي بسبب رجحانها على الحسنات (قوله بما كانوا) متعلق بخسر أو ما مضى بقرينة وما يتألفه من قوله لا وقوله لا يفتقدون أشار بذلك إلى أنه ضمن الظلم معنى الخلف فمداه بالياء (قوله واقدم كنا كم الخ) لما بين سبحانه وتعالى عاقبة من استقر على الكفر ومن استقر على الإيمان ذكرنا فاض عليهم من النعم الموجبة للشكر (قوله معاش بالياء) أي باتفاق السبعة لأن الياء أصلية ذهني جمع معيشة وأصلها معيشة يسكون العين وكسر الياء أو ضمها نقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها أو قلبت ضمة الياء كسرة ثم نقلت إلى ما قبلها أو حذفت كانت الياء في المفرد أصلية فانها تبقى في الجمع وقرئ شذوذا بالهمزة فتحذف ياء على زيادة الياء وأصلها الميم وأما ان كانت الياء في المجرور زائدة فانها تكون في الجمع همزة كصحنات وصحيفة قال ابن مالك

(وما كنا غائبين) عن الإلحاح  
الرسول والام الحالية فيما  
عملوا (والوزن) للأعمال  
أو أضعافها بميزان لسان  
وكفتان كما ورد في حديث  
كائن (يومئذ) أي يوم  
السؤال المذكور وهو يوم  
القيامة (الحق) العدل  
صفة الوزن (فن ثقلت  
موازينه) بالحسنات  
(فأولئك هم المفلحون)  
الفائزون (ومن خفت  
موازينه) بالسيئات  
(فأولئك الذين خسروا  
أنفسهم) بتصغيرها إلى  
النار (بما كانوا) أي  
بظلمهم (يخسرون) والله  
مكنا كم) باني آدم (في الأرض  
وجعلنا لكم فيها معايش)  
بالياء أسما بانعشون بها  
جميع معيشة (قابلا ما)  
لنا كيد القلة (تشكرون)  
على ذلك (واتل خلقناكم)  
أي أباكم آدم (ثم صورناكم)  
أي صمورنا أو أنتم في  
ظهوره (ثم قلنا لللائكة  
اسجدوا لآدم) سجود  
تحيية بالانحناء

والمدريد ثالثا في الواحد هـ هـ ز يرى في مثل كائلا  
(قوله أسما بانعشون بها) أي يحيون فيها كائلا كل والمشرية وما به تكون الحياة (قوله لنا كيد القلة) أي زائدة لنا كيد القلة والمعنى أن الشاكر قليل قال تعالى وقليل من عبادي الشكور (قوله واتل خلقناكم الخ) تشكيروا نعمته عظيمة على آدم سارية إلى ذريته وجميعه لشكرها (قوله أي أباكم آدم) أي حين كان طينا غير مصور (قوله أي صورنا) أي حين كان بشرا غير مخطط وشق دواسه وانما جعل المفسران كلام على حذف مضائق لأجل أن يصح الترتيب ثم وانما ينسب الملق والتصور للعاقل بين الخلق فقام الامتحان حقه وتأنى ديدان بوجوب الشكر فالحكم بالمراد إلى أن لهم حفظا من شق أيهم وتصوره لانهم آمنوا بالله والذرية في الذرية بها (قوله أو أنتم في ظهركم) هكذا في نسخة باو وفي أخرى بالواو فعلى الأولى يكون جوابا ثانيا أو اعلم أن الناس اختلوا في ثم في هـ من الموضعين فمنهم من لم ياتزم فيها ترتيبا وجعلها بمنزلة الواو وأبقى الآية على ظاهرها أو منهم من قال هي للترتيب الزماني وجعل الكلام على حذف مضائق في الحلق والتصور (قوله سجود تحية بالانحناء) أشار بذلك إلى أن المراد السجود اللغوي وهو الانحناء كسجود أخوة يوسف وأبو يله وقد كان تحية للوالد في الأمم السابقة وعليه فلا إشكال وقال

(فَسَجِدُوا لِأَبَائِهِمْ) أبا  
الجن كان بين الملائكة (لم  
يكن من الساجدين قال)  
تعالى (مَا مَعَكُمْ أَلَا أَنَّ  
زَائِدَةً) (تسجدوا) حين  
(أمرتك قال أنا خير منه  
خلقتني من نار وخلقته من  
طين قال فاهبط منها) أي  
من الجنة وقيل من  
السموات (فيايكون)  
ينبغي (لأن تكبر فيها  
فأخرج) منها (أنك من  
الصاغرين) للذليلين (قال  
أنظري) أخرى (اليوم  
يعثون) أي الناس (قال  
أنك من المنظرين) وفي آية  
أخرى إلى يوم الوقت المعلوم  
أي وقت النفخة الأولى  
(قال فيما أغويته) أي  
باغوائك لي والباء القسم  
وحوابه (لأقعدن لهم) أي  
لبن آدم (صراطك المستقيم)  
أي على الطريق الموصل  
إليك (ثم لا ينهم من بين  
أيديهم ومن خلفهم وعن  
أيامهم وعن شمائلهم)  
أي من كل جهة فامنعهم  
عن سلوكك قال ابن عباس  
ولا يستطيع أن يأتي من  
فوقهم لئلا يحول بين العبد  
وبين ربه الله تعالى (ولا  
يبدأ أكثرهم شاكرين)  
مؤمنين (قال أخرج منها  
ماؤما) بالهـ مزمعيا  
أو محموتا (مدحورا)

بعضهم أن السجود يعني توضع اليد على الأرض لله وأدم قبله قال الأعمى ويحتمل أن السجود على ظاهره  
لا تدم وقوله من السجود لغير الله كفر محمله أن كان من هوى النفس لأبأمر الله ونظير ذلك تعظيمه شاعرا  
الحج فتأمل (قوله فسجدوا) أي قبل دخول الجنة وأول من سجد جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم  
عزرائيل ثم الملائكة المقررون واختلف في مدة السجود وقيل مائة سنة وقيل خمسمائة سنة وقيل غير ذلك  
(قوله أبا الجن) هذا أحد قوين والثاني هو أبو الشياطين فرقة من الجن لم يؤمن منهم أحد (قوله كان  
بين الملائكة) أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع وأنه ليس من الملائكة قال في الكشاف لما اتصف  
بصفات الملائكة جمع منهم في الآية واحتج إلى استثنائه ويدل على ذلك قوله تعالى أبايس كان من  
الجن وقال بعضهم أنه من الملائكة فلا استثناء متصل وقوله تعالى كان من الجن أي في الفعل والمفعول  
عليه الأول (قوله ما منعك) ما استغفاهم لثوبه في سجن في محل رفع بالابتداء والجملة بعده ما خبر وان في محل  
نصب أو جرا لها على حذف حرف الجر واذ من صوب بسجود والتقدير أي شيء منكم من السجود حين  
أمرتك (قوله زائدة) أي لنا كيدهم معنى التي في منكم في كل من سجد فيها وهو الأصل لأن القرآن  
يفسر بعضه بعضا (قوله خلقتني من نار) هذه الجملة لا محل لها من الأعراب لأنها كالتفسير والبيان لما  
قيلها من دعوى التطرية (قوله) قال هنا ما منعك وفي سورة الحجر قال يا إبليس مالك أن لا تكون من  
الساجدين وفي سورة ص ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي الآية واختلاف العبارات عند الحكاية  
دل على أن الملائكة قد أدرج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الأمر ومخالفة الجماعة والاستكبار  
مع تحقير آدم وشبهة الخيرية أن النار جسم لطيف نوراني والطين جسم كثيف ظاهري وما كان لطيفا  
نورانيا خيرا مما كان كثيفا ظاهريا وما كان ما احتج به على ربه باطلا لكون الطين فيه منافع كثيرة  
وفوائد جمة ويتوقف عليه نظام العالم لا احتياجه إليه وما ينشأ عنه من النبات والماء اللذين هما غذاء  
العالم السفلي والنار منافعها فلسفة ولا يتوقف عليها نظام العالم لوجود كثير من غيره محتاج لها ولا مما سوى  
ها رد عليه المولى بأشنع رد وأجابه بجواب السائل المتعنت المتكبر وقوله فاهبط منها فما يكون لك أن  
تكبر فيها الآية (قوله قال فاهبط منها) الفاء لترتيب الأمر على ما ظهر من مخالفة الملائكة (قوله أي من  
الجنة) أي وعليه فبقى في السموات خارج الجنة (قوله وقيل من السموات) أي لم يبق له استقرار في العالم  
المعزى أصلا (قوله أن تكبر فيها) أي ولا في غير هاتين الكلمتين لأن الكبر مذموم وطلعتا (قوله  
الذليلين) تفسير للصاغرين من الصغار وهو بالفتح الدل والضم (قوله قال أنظري) لما كره الملائكة  
إذاعة الموت طلب البقاء والخلود إلى يوم البعث ومن المعلوم أن لا موت بعده فقصده استمرار الحياة في الدنيا  
والآخرة فاجابه الله لا على مراده بل أمهله إلى النفخة الأولى ولا نجاة له من الموت ولا من العذاب (قوله  
أي وقت النفخة الأولى) أي لا وقت النفخة الثانية التي طلبها الملائكة (قوله قال فيما أغويته الخ) غرضه  
بهذا أخذ ثارهم منهم لأنه لما طرد وقت بسببهم أحب أن ينبتهم منهم أخذا بأشار (قوله والباء القسم) أي  
وما مضى به وما بعده ما سبوك به أشير له قول المفسر أي باغوائك لي وبصريح أن تكون السببية (قوله  
أي على الطريق الخ) أشار به إلى أن صراط منه صوب على نزع الخافض (قوله من بين أيديهم ومن  
خلفهم) أي من الجهات التي يعتاد الهجوم منها وهي الجهات الأربع ولذلك لم يذكر الفوق والتحت أما  
الفوق فله كونه لم يمكنه أن يحول بين العبد ورجمة به كما قال ابن عباس وأما التحت فله كبره لا يرضى أن  
يأتي من ذلك ويكثر اتبانه من أمام وخلف ويضعف في اليمين واليسار لحفظ الملائكة وذكر بعضهم  
حكمة أخرى لعدم مجيئه من تحت لكون الآتي من تحت أعمار يريده الأزعاج وهو يريد التأليف للغواية  
والأول أقرب وإنما عدى الفعل في الأولين من الابتدائية لأن شأن التوجه منهم ما يخالف الأخيرين  
فالاتي منهما كالمعروف لليسار (قوله ولا تجدوا كثيرهم شاكرين) يحتمل أنه من الوجدان بمعنى اللقاء  
فتعدي لواحد وشاكرين حال ويحتمل أنه بمعنى السلام فيتعدي لثنتين (قوله قال أخرج منها ماؤما)  
تأ كيد لما تقدم والمؤم بالهـ مزمعيا من ذامه يذامه ذاما إذا عابه ومثله أي أخرج محموتا عما عابا عليه (قوله)



من بعد ان الرحمة ( اي لان الدخا الطردوا الا بعد ان يقال دحروا دحروا وادحروا وادحروا ) اي داحروا  
ويقتضون من كل جانب دحورا وهو احالان من فاعل اخرج ( قوله واللام الابتدائية ) اي داخله على  
المتبدل من اسم وصول مبتدأ او تبهلك صلته ومنهم متعلق بتبعك وقوله لا ملان جواب قسم محذوف  
بعد قوله من قسم والقسم وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ ( قوله او موطاة للتسم ) والتقدير والله ان تبعك  
ومن اسم شرط مبتدأ ولا ملان لان جواب القسم المدلول عليه بالام التوطاة وجواب الشرط محذوف اسم  
جواب القسم مسند ( قوله وفيه تغليب للحاضر ) اي وهو ابليس وقوله على الغائب اي وهو الناس  
( قوله وفي الجملة ) اي وهي لا ملان وقوله معنى جزاء من اي على كونها شرطية وتندبره اعذبه ( قوله  
في با آدم ) تقدير المفسر قال يفيد انه معطوف على اخرج مسند عليه عا له عطف قصة على قصة ويصير  
عطفه على قوله ثم قلنا للامانة اسم جند وافيكون مسند عليه قلنا ورجعا كان هذا اقرب من حيث  
المناسبة والاول اقرب من حيث قرب المعطوف من المعطوف عليه وهذا القول يحتمل انه واقع من الله  
مباشرة او على لسان ملك ( قوله تا كيمد الضمير في اسكن ) اي وايس هو الفاعل لان فاعل فعل الامر  
واجب الاستتار وقوله لي عطف عليه وز وجعل جواب عما يقال لم آتى بالضمير المتفصل ( قوله حواء )  
سميت بذلك لانها خلقت من حصى وهو آدم وذلك ان آدم لما سكن الجنة مشى فيها وسبح بحمده وحشا فلما نام  
خلقت من ضلعه انثى سميت من شجرة الابرليس اليها ويايس هاتما استنطق وراها مال اليها فالتفت اليه  
الملائكة يا آدم حتى تمردى ههنا فقال وما ههنا قالوا ثلاث صلوات او نشر ون صلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم ان قلت ان شرط المهر ان يكون متولا وهذا ليس علة ولي ابيح بان هذا الشرط في  
شرع محمد ولم يكن في شرع آدم وايضا الامر هو الله وهو يحكم لاهم بكمه وايضا من خصصنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج بلاهر أصلا فاما كان هو الواطاة في ذلك عند كانه هو الماقد له  
وانما كان خصوص الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هو الواطاة  
المعطى في كل نعمة وصلت لكل أحد حتى ابيه آدم وامر الله آدم بالسكون في الجنة قيل قيل دخول  
الجنة في جميع الخطاب لخوا باعتبار تعلق علم الله بها فانه لم يكن خلقا اذ ذلك وقيل بعد الدخول وهو  
المعتمد وعليه فيكون المراد من الامر بالسكون الاستقرار ( قوله فكلام من حيث شئنا ) اي في اي مكان  
وفي التكلام محذوف بعد من والاضمير فكلام من عارها حيث شئنا وترادفنا من هنا اكتفاء بذكر  
البقرة واتي بالفاء هنا وفي البقرة بالواو تفننا و اشارة الى ان كلاما من الحرفين بمعنى الاستخار وقيل ان الواو تفيد  
الجميع المطلق والشاء تفيد الجميع على سبيل التوسيع فالفهم من الفاء نوع وانجيل سمعت المفعول ومن  
الواو فلا منافاة وما ذكره شيخ الاسلام من الجواب بعيد كما تقدم لنا في البقرة فانظره ( اي في آخر كذا ) وهو  
انه وجه الخطاب اولالا آدم ونايها له ما وحكمه ذلك ان حواء في السكنى تابعة لآدم فوجه الخطاب في  
السكنى لآدم واما في الاكل من حيث شاؤا الهى عن قربان الشجرة فتبدل اشراكا فيه فلما اوجبه الخطاب  
لهما معا ( قوله ولا تنريا ) يشال قربتا الامر اقر به من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربانا بالكسر  
فعله او دابته وحينئذ يكون الهى عن التريان ابلغ من الهى عن الاكل بالفعل ( قوله وهي الجنة )  
وقيل الكرم وقيل السنين وقيل الباع وقيل الاربع والمشهد وما قاله المفسر ( قوله من الظالمين ) اي  
لانفسهما ( قوله فوسوس له الشيطان ) الوسوسة الخديث الذي يلقى اليه الشيطان في قلب  
الانسان على سبيل التكرار ان قلت ان الانبياء هم وسوسة الشيطان وظاهر الاية يقتضي  
ان الشيطان وسوس لآدم اوجب بأنه لم يباشر آدم بالوسوسة وانما يباشر حواء وهي باثرت آدم بذلك  
قال محمد بن قيس ناداهم به يا آدم لم اكلت منها وقتلتم تلك قال اطلعته في سراء قال لم اعم اطلعته  
قالت امرتني الجنة قال الجنة لم امرتها قالت امرني ابليس قال الله اسألت باحواء فلاديه نسل كل  
شهر كما ديهت الشجرة واما أنت يا ميس فاقطع رجاءك فتدشين على وجهك وليتدشين رأسك  
كل من لنيلك وأسألت يا ابليس فاعون ان قلت كيف وسوس له ما وهو خارج الجنة اوجب

من بعد ان الرحمة (ان  
تبعك منهم) من الناس  
واللام الابتدائية او موطاة  
للقسم وهو ( لا ملان  
بهم منكم اجمعين ) اي  
منك بذرتك ومن الناس  
وفيه تغليب الحاضر على  
الغائب وفي الجملة معنى  
جزاء من الشرطية اي  
من تبعك اعذبه (و) قال  
( يا آدم اسكن أنت ) تا كيد  
لضمير في اسكن لي عطف  
عليه ( وزوجك ) حواء  
بالمد ( الجنة فكلام من حيث  
شئنا ) ولا تنريا منه وهي  
الشجرة ( بالاكل منها وهي  
الجنة ) فتكونا من  
الظالمين فوسوس لهما  
الشيطان

بان وسوسته وان كانت خارج الجنة الا انها وصلت لهما بقوة جهاهما الله له على ذلك أو أنه شجّل  
على دخول الجنة بدخوله في جوف الحية وسوس لهما وقوله الشيطان من شياط بمعنى احترق أو من شطن  
بمعنى بعد ( قوله ابليس ) من ابليس ابلا بمعنى يائس لانه آيس من رحمة الله وقد تقدم في البقرة جملة اسمائه  
فانظرها ( قوله ايدي لهما ) ههنا من جملة أغراضه في الوسوسة فتكون اللام لتعجيل ويحتمل انها للعافية  
وان غرضه في الوسوسة خصموص غضب الله عليهم ما وطرد ههما من الجنة ( قوله ما ووري عنهما ) أي غطى  
وستر عنهما واختلف في ذلك اللباس فقل غطاء على الجسد من جنس الاظفار فنزع عنهما وبقيت الاظفار  
في اليدين والرجلين تذكرة وزينة وانتفاع ولذلك قالوا ان النظر للاظفار في حال الضحك يقطعها وقيل كان  
نورا وقيل كان من ثياب الجنة ( قوله فوعل ) أشار بذلك الى أن الواو الثانية زائدة وحيدة فلا يجب قلب  
الاولى همزة وانما يجب لو كانت الثانية أصلية ( قوله من سواهما ) أي عورتاهما سميت بذلك لان كشفها  
يسى صاحبهما ( قوله وقال ماها كما ) معطوف على وسوس بيان له ( قوله الا أن تكونا ملكين ) بفتح اللام  
أي لم ينسكهما عن الاكل لانهما أن تكونا من الملائكة أو تكونا من الخالدين في الجنة فالعنى الذى  
ادعاه لهما ان الاكل منهما سبب لان يكونا من الملائكة وسبب الخلود فيها ( قوله كراهة ) أفاد المفسران  
الاستثناء مفرغ وهو مفعول من أجله قدره البصريون الكراهة أن تكونا الخ وقدره الكوفيون ان  
لا تكونا وتقدر البصريين أولى لان اضمار الاسم أحسن من اضمار الحرف ( قوله وقري بكسر اللام )  
أي شذوا وذو يؤيده قوله تعالى في موضع آخر هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فالملك بالضم يناسب  
الملك بالكسر ( قوله أي وذلك ) أي أحسد الامرين وقوله لازم أي ناشئ عن الاكل منها وقضية هذه الآية  
على قراءة الكسر عدم اجتماع الامرين وقضية الآية الاخرى وهى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى  
اجتماعهما وأجيب بان أو بمعنى الواو وحكمة ترغيبهم فى الملكية أن الملائكة خصوا بالقرب من العرش  
ولهم المنزلة عند الله ( قوله وقاسمهها ) معطوف على وسوس لهما الشيطان وانما أقسم لهما لأجل تأكيد  
اضلاله فهو أول من خالف كاذبا بل هو أول من عصى الله مطلقا ( قوله أي أقسم لهما بالله ) أي وقبلا منه  
انقسم المنازع له باعتبار ذلك والافا واقع ليست على باهال ان الخالف هو فقط ( قوله فى ذلك ) أي ما ذكر  
من كونهم اياهما باللائكة وتكونان من الخالدين ( قوله فلاهما ) التبدل النزول من أعلى لاسفل  
( قوله فطهما عن منزلتهما ) أي لاسية لان غروره تسبب عنه نزولهما من الجنة الى الارض للمعنوية  
بل رتبهما عند الله فلم تنقص بل ازدادت ( قوله بفرور ) الباعسية والفرور تصوير الباطل بصورة  
الحق ( قوله فلما اذا الشجرة ) من الذواق وهو تناول الشئ ليحرف طعمه وفيه إشارة الى انهما لم يتناولاهما  
كثيرا لان شأن من ذاق الشئ ان يقتصر على ما قل منه ( قوله بدت لهما سواهما ) أي سقط عنهما لباسهما  
فبدت الخ ( قوله ودبره ) أي الاشر وأما دبر نفسه فلا يظهر له الا ان التفت له وتماناه ( قوله يسوء  
صاحبه ) أي يوقعه فى السوء ( قوله وطققا ) من باب طرب أي شرعا وأخذنا ( قوله يخصفان ) من خصف  
الذل خرزته والمراد بازقان بعضه على بعض لأجل السر ( قوله عليهما ) أي القبل والدبر ( قوله من ورق  
الجنة ) قبل ورق النين وقيل ورق الموز ( قوله وناداهما رهما ) يحتمل على اسان ملك أو مباشرة ( قوله  
ألم أنهما ) إمامتهن للنداء فلا عمل له من الاعتراض أو قول لقول عند وف والتقدير قائلا ألم أنهما الخ ( قوله  
وأهل السكا ) أي كفى آية طه فتلذبا آدم ان هادى ولسا ولز وجلت الآية ( قوله بين الهداوة ) أي حيث امتنع  
من السجود له ورضى بالطرد والبعاد ( قوله اسنهام تقرير ) أي وهو حمل المخاطب على الاقرار والمعنى  
أمر بذلك على ... لم ينسك لخصم دلك ( قوله قالار بناطهنا أنفسنا ) ههنا اخبار من الله عن آدم وحواء  
بان تراهوا وندهما على ما وقع منهما واتماعتهم الله على ذلك وان كان ليس بمعصية حقيقية لان معصيات  
الانبياء لا تترتب لهم ولا ينسك ذلك بقادح فى عصمة آدم لان المستعمل على الانبياء معصية المخالفة وأما لفظا  
في الاجسام ادوا النسيان الرخاى فهو جائز عليهم ونظير ذلك ما وقع فى قصة نبي الدين حيث سلم رسول الله من

ابليس ( ليسدى ) يظهر  
( لهما ما ووري ) فوعل  
من المواراة ( عنهما )  
سواهما وقال ماها كما  
ربكما عن هذه الشجرة الا  
كراهة ( أن تكونا ملكين )  
وقري بكسر اللام ( أو  
تكونا من الخالدين ) أي  
وذلك لازم عن الاكل منها  
كفى آية أخرى هل أدلك  
على شجرة الخلد وملك  
لا يبلى ( وقاسمهها ) أي  
أقسم لهما بالله ( انى لكما من  
الناس ) فى ذلك  
( فلاهما ) حظهما عن  
منزلتهما ( بفرور ) منه  
( فله اذا الشجرة ) أي  
أكلاهما ( بدت لهما  
سواهما ) أي ظهر لهما  
منهما قبله وقبل الآخر  
ودبره وسوسى كل منهما  
سواء لان انكشافه يسوء  
صاحبه ( وطققا يخصفان )  
أخذ البزقان ( عليهما )  
ورق الجنة ( ليسترا به  
( وناداهما رهما )  
أمرهما عن تلك الشجرة  
وأهل السكا الشيطان  
لكنهما ومبين ) بين  
الهداوة والاستفهام  
للتقرير ( قالار بناطهنا  
أنفسنا ) بمعصيتنا

ركعتين فقال له ذواليسدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن فقال بل بعض ذلك قد كان الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنس ولكن أنسى لحسن وحكمة الا كل من الشجرة ما ترتب على ذلك من وجود الخلق وعمارة الدنيا فأنساه الله لاجل حصول تلك الحكمة البالغة فمن نسب التعمد والتجمل الا آدم فقد كفر كما ان من نفي عنه اسم العصيان فقد كفر له صادة آية وعصى آدم به فغوي فالمخلص من ذلك ان يقال ان معصيته ليست كالعاصي ونفي عدم تحقيق هذا المقام في سورة البقرة فانظره (قوله وان لم تغفر لنا) شرط حذف جوابه اكتفاء بجواب القسم (قوله عما اشغلتنا عليه من ذريتنا) أي فهذا هو وجه الجمع في الآية وقيل ان الجمع باعتبار آدم وحواء والحية والبليس ويكون قوله بعضهم لبعض عدو باق على ظاهره لان البليس والحية عدو ولا دم وحواء (قوله مكان استقرار) أي وهو المكان الذي يعيش فيه الانسان والمكان الذي يدفن فيه (قوله قال فيها يحبون) أصله يحبون كترضون يخرجون الماء الثانية وانفتح ما قبلها قلب الفاصلة حذف لالتقاء الساكنين (قوله بالبناء للفاعل الخ) أي في تخرجون وأما يحبون وتغوتون للفاعل لا غير (قوله يا بني آدم) لما قدم قصصة آدم وحواء وما أتبع به عليهما وفتنة الشيطان له ما خاطب أولاد آدم عموما منذ كبر نعمه عليهم وحذرهم من اتباع الشيطان لانه عدو لا يهدم والعبد اذ لا ياء متصلة لا ياء (قوله قد أنزلنا عليكم لباسا) أي أنزلنا لباسا به من السماء وهو المطر فينشأ عنه الثياب الذي يكون منه اللباس كالقطن والكتان وتعيش به الحيوانات التي يكون منها الصوف والشعر والوبر والحرير (قوله سواكم) أي عورتكم أي فهو نعمة (قوله وريشا) معطوف على لباسا وعبر عنه بالريش لان الريش زينة الطائر ثم ان اللباس زينة الادميين والمعنى ان الله تعالى منى على نبي آدم ٣٠ بلباسين لباسا يوارى سواكم - ولباسا يريش أي زينة ويصيح أن يكون معطوفا على يوارى فيكون وصف اللباس بشيئين كونه يوارى سواكم وكونه زينة لكم ويؤخذ من الآية ان لبس لباس الزينة غير مذموم والمراد الزينة التي لم تخالف الشرع وهذا ان صيغ القصة بان لم يقصد الفخر ولا العجب بها كما ان التعطف في اللباس غير مذموم ان كان خاليا من الافراط الفاسدة بان لم يقصد به دعوى الولاية أو اظهار الفقر لاجل ان يقصد على به بالجملة فالمدار على حسن القصد في تعطف بالثياب وتغش فيها وفي هذا المعنى قال بعضهم

لبس التصوف لبس الصوف والخلق \* بل التصوف حسن الصمت والخلق  
قالس من لبس ما يختار انت وقوم \* ينجح الظلام والبر والدمع في العسق  
فدرب لبس الديباج مشغله \* حب الذي خاف الانسان من عاق  
وكف فسق لبس للخيش تحسبه \* ناج وذلك عند العارفين شفي  
فان ذلك لم يحجب به ملبسه \* وذامع اللبس مأسور فليرق

(قوله ولباس القوي) أي الناشئ عنها أو الناشئة عنه (قوله العمل الصالح) أي المنجي من العذاب لان الانسان يكسب من عمله يوم القيامة (قوله خبره من ذلك خير) أي فاسم الاشارة بمبدأ أن خبر خبره والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر الاول واسم الاشارة عائدا على قوله ولباس القوي وانما كان خيرا لانه يستتر من فضائح الاخرة وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوم ركع واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وانما لكم فاذا كان كذلك فينبغي للانسان ان يستغل بتعسين ظاهره بالاعمال الصالحة وبإتقانه بالانحلال من فانه يحمل نظر الله عنه ولذلك قال العارف الكري الهى زين ظاهري بامتنان ما غرتني به ونهيتني عنه وزين سرى بالاسرار وعن الاغيار فضته (قوله ذلك من آيات الله) اسم الاشارة عائدا على اللباس المنزل باقسامه (قوله فيه الثقات عن الخطاب) أي وكان مقتضى الظاهر انكم تذكرون وزنته دفع الثقل في الكلام (قوله يا بني آدم) لما ذكرهم نعمة اللباس بهم على ان الشيطان حسود وعدو لهم كما أنه حسود وعدو لاهم (قوله لا يفتنكم الشيطان) هو منى له صورة وفي الحقيقة نهي لبس آدم عن الاصغاء اليه واتقائه فليس المراد الهى عن ساطعه اذ لا قدرة له على منع ذلك

(وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا) أي آدم وحواء عما اشغلتنا على من ذريتنا (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (ولكن في الارض مستقر) مكان استقرار (ومتاع) متاع (الحين) تنقضى فيه آجالكم (قال فيها) أي الارض (يحبون وفيها تغوتون ومنها يخرجون) بالعبث بالبناء للفاعل والمفعول (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا) أي خلقناه لكم (يوارى) يستر (سواكم وريشا) هو ما يجعل به من الثياب (ولباس القوي) العمل الصالح والسميت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبر جملة (ذلك خير ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لعلهم يذكرون) فيؤمنون فيه الثقات عن الخطاب (يا بني آدم لا يفتنكم) يضلنكم (الشيطان) أي لا تتبعوه فتفتنوا

٣ قوله لباسا يوارى سواكم الخ هكذا في النسخ البسيطة بايدينا وعمارة الزخشرى أي أنزلنا عليكم لباسين لباسا يوارى سواكم ولباسا يريشكم

لأنه قضاء به من المراد الذي من الميل إلى ذلك أشار إلى أنه لا بد من قوة فتوا (قوله كما  
 أخرج) السكاف بمعنى مثل صفة الجسد من شدة وفوهما مصدر به تسبيل مع ما بعد ما مصدر والتقدير فتنة  
 مثل فتنة أخرج أبو بكر والجامع بينهما وال نعم في كل (قوله أبو بكر) أي آدم وحواء (قوله فتنته) الباء  
 سببية (قوله حال) أي من أبو بكر أو من ضمير أخرج وكل صحيح فان الجملة مشتملة على ضمير الإعراب  
 وعلى ضمير الشيطان واسناد النزاع إليه باعتبار كونه سبباً فيه والنزع أخذ الشيء بسرعة وقوة منه قوله تعالى  
 نزاع الناس كأنهم استعجاز فخل منقهر وفيه إشارة إلى أن من اتبع الشيطان نزول نعمة بسرعة وقوة وأتى  
 بالمضارع حكاية لحال الماضي استحضار الصورة العجيبة (قوله أنه يراكم) تعليل للخروج من الشيطان  
 اللازم للنهي كأنه قيل فاحذروه لأنه يراكم الخ (قوله وقبيله) معطوف على الضمير المتصل في يراكم وأتى  
 بالضمير المنفصل وان كان قد حصل الفصل بالكاف زيادة في الفصاحة والتبيل اسم لما اجتمع من شتات  
 الملاق ولذا في قوله بالجنود والقبيلة الجماعية من أب واحد (قوله من حيث لا ترونهم) من ابتداء ثبوت حيث  
 نازل في مكان والتقدير يراكم كمرؤية مبتدأة من مكان لا ترونهم فيه (قوله اللطافة أجسادهم) أي فاجسادهم  
 كالمواد الناعمة ونعمته ولا زرافة لطافته وعدم تلونه هداؤه عدم رؤيتهم وأما جبرؤئيلهم لثافتة  
 أجسادنا وتلوننا وأما رؤيته بعينهم لمعنى فاصلة لقوة في أبصارهم وهذا حيث كانوا بصورتهم الأصلية وأما  
 إذا تصوروا وبغيرها فإفراهم لأن الله جعل لهم قدرة على التشكل بالصور الجميلة والحبسية وتحكم عليهم  
 الصورة كما في الأحاديث الصحيحة فالآية ليست على عمومها والفرق بينهم وبين الملائكة أن الملائكة  
 لا يشككون في الصور الجميلة ولا تحسب عليهم بخلاف الجن وقد ورد أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى  
 الدم وجعلت صدور بني آدم مساكين لهم إلا من عصمه الله كما قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس  
 فهم يرون بني آدم وبني آدم لا يرونهم قال مجاهد قال إبليس جعل لنا نار سبع نرى ولا نرى ويخرج من تحت  
 النري ويعود شيطاناً باو قال مالك بن دينار أن عدواً وإبراً ولا تراه لشدة الجاهدة إلا من عصمه الله (قوله  
 أنا جسدنا الشياطين أولياء) أي صيرناهم أعواناً للغير المؤمنين ومكناهم من أغوائهم فحزواهم (قوله وإذا  
 فعلوا فاحشاً) هذه الآية نزلت في كفار مكة كانوا يطوفون عراة جالدين بالنهار ونساءهم بالليل فكان  
 أسداهم إذا قدم حاجاً أو متمراً يقول لا ينبغي أن أطوف في ثوب قد عصى في سر فيقول من يعيرني أزارا  
 فان وجدوا الاطاف عرياناً وإذا فرض وطاف في ثياب نفسه ألقاها إذا قضى طوافه وحررها على نفسه (قوله  
 قالوا وجدنا الخ) أي متعجبين بهذين الأمرين تعجباً لا بآلاء الله (قوله قل إن الله لا يأمر بالفحشاء)  
 أي رد الماتلهم الثانية وترد الأولى لوضوح فساده (قوله أتقولون على الله ما لا تعلمون) أي لأنكم لم  
 تسموه شافهة ولم تأخذوه عن الأنبياء الذين هم وسائط بين الله وخلق (قوله استقهم انكار) أي وتوبيخ  
 وفيه مني النهي (قوله معطوف على معنى بالقسط) دفع بذلك ما قال إن قوله أمر رب بالقسط خبر وقوله  
 واقبوا انشاء ولا يصح معطوف الانشاء على الخبر فأجاب بمجوابين الأول أن أقيه وامعطوف على المعنى والتقدير  
 قال أقسطوا وأقيموا الثاني أن الكلام فيه حذف والتقدير قل أمر رب بالقسط فاقبلوا وأقيموا (قوله أي  
 أنصاهموا له سبحانه) أي أملاكم ففهم تسمية الكل باسم أشرف أجزائه لأن أقرب ما يكون الجسد من ربه  
 وهو ساجد (قوله وأدعوه) عطوف عام (قوله كما بدأكم تعودون) كلام مستأنف مسوق للدعوة على منكرو  
 البعث أي يبعثكم أحياء أي بالارواح والأجساد بعينها (قوله فريته هدي) فريته ممول هدي وفريته  
 الثاني ممول مأمرة من قبل الاشتغال موافق في المعنى والتقدير وأضل فريته أحق عليهم الضلالة أي ثبت  
 في الأزل ضلالهم (قوله أنهم اتخذوا) على قوله حق عليهم (قوله ويحسبون أنهم هم هتدون) أي يظنون  
 أنهم على هدى والمبالغة أنهم استوا كذلك (قوله يابني آدم الخ) سبب نزولها كإلحاق ابن عباس أن العرب  
 كانوا يطوفون بالبيت عراة رجال بالنهار والنساء بالليل يقولون لا تطوف في ثياب عصىنا الله فيها وكانوا

كما أخرج أبو بكر (من الجنة يزع) حال  
 (عنهم ما لم يلبسها ليربها  
 سواهم ما نه) أي الشيطان  
 (يراكم هو وقبيله) جنوده  
 (من حيث لا ترونهم) من حيث لا تعلمون  
 (اللطافة أجسادهم) أو ألبسهم  
 (أنا جعلنا الشياطين أولياء)  
 (أولياء) أعداؤنا وقرناء  
 (للذين لا يؤمنون) وإذا  
 (فعلوا فاحشاً) كالشرك  
 (وطوافهم بالبيت عراة)  
 (قائلين لا تطوف في ثياب)  
 (عصىنا الله فيها فنوعناهم)  
 (قالوا وجدنا عليها آباءنا)  
 (فأقندناهم) والله أمرنا  
 (بها) أيضاً (قل) لهم (إن الله  
 لا يأمر بالفحشاء) أتقولون  
 (على الله ما لا تعلمون) أنه  
 (قاله استقهم انكار) قل  
 (أمر رب بالقسط) العدل  
 (واقبوا) معطوف  
 (على معنى بالقسط) أي قال  
 (أقسطوا وأقيموا) أو قبلاه  
 (فأقبلوا مقدر) (وجوهكم)  
 (تة) (عند كل مسجد) أي  
 (أخلصوا له سبيهم) وذك  
 (وادعوه) أعبدوه  
 (مخلصين له الدين) من  
 (الشرك) كما بدأكم (خلقكم)  
 (ولم تكونوا شيئاً) (تعودون)  
 (أي يبعثكم أحياء يوم  
 القيامة) (فريقاً) (منكم)  
 (هدي) وفريقاً (حق)  
 (عليهم الضلالة) أنهم اتخذوا  
 (الشياطين أولياء) من دون  
 (الله) أي غير (ويحسبون)  
 (أنهم هم هتدون) يابني آدم  
 (خذوا زينتكم)



لا يكون في أيام سجدهم الا قنوا لا يكون لحياتهم في هذه الايام سجدهم فهم انما يكونون في هذه الايام سجدهم (قوله اي ما يستعزبونكم) راعى في هذا المحل سبب النزول وأصل الواجب وعموم اللفظ فيقيد أن المطلوب في الصلاة والطواف ومشاهدته الخ حيل الشباب كما هو المتدرب شرعاً نأمل (قوله عند كل سجدة) المسجد في الأصل موضع السجود ثم أطلق وأراد منه نفس الصلاة والطواف من باب تسمية الحال بأحد مع القدرة (قوله وكواواشربوا) أي من الحلال فإنه رأس القوى (قوله ولا تسرفوا) أي بأن تسرفوا في الحلال كما كانوا يفعلون من امتناعهم من اللحم والدمس أو تعلموا الحرام أو تجاوزوا الحد في الأكل والشرب كالتمتع في ذلك أو لا كذا المضرب في الحديث ما لا ابن آدم وعاء شرب من بطنه ولأن ما زاد على ذلك لظن لا يعود على الشخص إلا بالضرر لما في الحديث أصل كل داء البردة وهي إدخال الطعام على الطعام فإنه سبب أن لا يأكل حتى يجوع وأن يقوم ونفسه تشتهي الطعام فإن ملك النفس عن الإسراف في المباح أو كبر دأبل على ملكها عن الحرام (قوله أنه لا يجب المسرفين) أي بما فهم على ذلك ولا يرضى فعلهم (قوله انكارا عليهم) أي توبيخهم عليهم وحيث كان انكاراً فلا جواب له (قوله التي أخرج لعباده) أي التي خلقتها لهم من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالخبر والصوف ومن المعدن كالدرع وكلها جائزة للرجال والنساء مع عدم الحرمان من الخصال للرجال فإنه يحرم عليهم أجمعاً وأما ما اختلط بالخير وغيره ففيه خلاف بين العلماء بالكرامة والحرمة والجواز والاعتناء بعدم الحرمة (قوله قل هي) أي الزينة من الثياب والطيبات من الزرق (قوله بالاستمتاع) أي الأصل في وأما ما شاركه غيرهم لم يوجب بطريق التسع وهذا جواب عما يقال ان المشاهدين الكافر يستمتع بالزينة والمستلذات أكثر من المسلم فكيف يقال انهم الذين آمنوا في الحياة الدنيا فأجاب بما ذكره ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً لا تبالى ولذا لا يعاقبون علم إلا أن الله خلقهم بطريق الأصل الاستعانة بهم على طاعته ولذا إذا عذبت المؤمنين في آخر الزمان تقوم القيامة اذ لم يبق مستحق النعم (قوله خاصة بهم) أي لا يشاركونهم فيها غيرهم (قوله بالرفع) أي خبر نان (قوله والنصب) أي من الضمير في الخبر في المحذوف والتقدير هي كائنة للذين آمنوا في الحياة الدنيا حال كونها خاصة لهم يوم القيامة وإنما كانت خاصة للمؤمنين يوم القيامة لأن رحمة الله تنفذ بال مؤمنين وغضبه ينفذ بالكافرين قال تعالى وما تاز واليوم أم المجرمون (قوله كذلك تفعل الآيات) أي نبيها ونوحها في غير هذا الموضع مثل ذلك التفصيل والتوضيح في هذا الموضع (قوله تقوم يعلمون) أي أنه مستحق للعبادة (قوله فأنهم المتفعلون بها) أي وغيرهم لا يعاب به ولا يخاطب (قوله كالزنا) أي والقتل وسلب الأموال وسائر أنواع الفسق بالجراحة (قوله أي جهرها وسرها) المراد بالجهر المعاصي الظاهرة كالقتل وشرب الخمر وبالنسبة المعاصي الباطنية كالعجب والكبر والرياء (قوله والاثم) عذبت عام على خاص وما بعده عذبت خاص على عام لانه لا يعتناء بشأنه (قوله هو الظلم) أي الناس أما بالقتل أو سلب الأموال أو التكلم في أعراضهم أو غير ذلك وقوله بغير الحق ايضاح لمعنى البغي فهو وصفة كاشفة (قوله ما لم ينزل به سلطاناً) ما ذكره من شيء أي شياً سواه ما لا (قوله سورة) أي دليل لأن دليل الوحدانية لله أهل الشرائع غيره (قوله وغيره) أي كتحايل الحرام ويقتل في ذلك المقتى بالكذب (قوله ولكل أمة أجل) أي لكل فرد من أفراد الأمة (قوله مدة) أي وقته مير (قوله ساعة) أي شيئاً قليلاً من الزمن فالمراد بالساعة الساعة الزمانية وقوله لا يستأنخرون جواباً إذا وقوله ولا يستأجلون مستأنخرون على الجملة الشرطية ولا يصح عطفه على قوله لا يستأنخرون لأن المعطوف على الجواب جواب إذا بشرط أن يكون مستقبلاً والاستئجار بالنسبة إلى الأجل ماض فلا يصلح ترتيبه على الشرط (قوله يا بني آدم) هذا مخاطب عام لكل من لا آدم عليه ولادة من أول الزمان لا تسره ولكن المنعقد من كان في زمانه صلى الله عليه وسلم وفي هذه الآية

أي ما يستعزبونكم) عند الصلاة والطواف (وكواواشربوا) ماشتم (ولا تسرفوا) لا يجب المسرفين (قل) انكارا عليهم (من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق) قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاستمتاع وان شاركهم فيها غيرهم (خاصة بهم) بالرفع والنصب حال (يوم القيامة) كذلك تفعل الآيات) نبيها مثل ذلك التفصيل (تقوم يعلمون) يتدبرون قائم المتفعلون بها (قل انما حرم ربى الفواحش) النكاح كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي جهرها وسرها (والاثم) المعصية (والبغى) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وأن تسركوا) بالله علم ينزل به (بأشراكه) سلطاناً سبحانه (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من حرم ما لم يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فإذا جاء أجلهم لا يستأنخرون) عنه (ساعة ولا يستأجلون) عليه (يا بني آدم) فيه ادغام نون ان الشرطية

دليل على عموم رسالته لأن الله خاطب من أجله عموم بني آدم (قوله في ما لم يبد) أي لنا كيد (قوله يا أيها الذين آمنوا) فعل الشرط مبنى على الفتح لانفصاله بنون التوكيد التي قبله في محل جزم وجهه فن اتى الى خالدون جواب الشرط والرابط محذوف تقديره فن اتى منكم ومن يحتمل ان تكون شرطية واتي فعل الشرط وجهه فلا خوف عليهم جوابه ويحتمل انها موصولة واتي صلها وجهه فلا خوف عليهم خبرها وقرن بالغاء لما في المبتدأ من معنى العموم (قوله منكم) أي من جنسكم يا بني آدم وانما كان من جنسهم لانه أقطع لهم ذرهم ووعدهم (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي يقرؤون ويثابرون (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي القرآنية وغيرها (قوله فن اتى الشرك) أشار بذلك الى أن المراد بالتقوى هنا التقوى العامة وهي اتقاء الشرك بالإيمان اقرينة قوله وأصلح وأعلى منها تقوى الخواص وهي ترك المعاصي وأعلى منها ترك الأغيار وهي كل مشغل عن الله ولهذا المرتبة أشار العارف بقوله

ولو خطرت لي في سؤلك ارادة \* على خاطري يوم احكمت بردي

(قوله وأصلح عمله) أي بأن ترك المعاصي أو كل مشغل عن الله فهو صادق بتقوى الخواص وخواص الدواص (قوله في الآخرة) أي وأما في الدنيا فلا يفارقهم الخوف ولا الحزن لتسذ ثمرهم الموت وأحوال الآخرة ولو جامعهم البشري من الله فالخزن دأب الصالحين في الدنيا لزيادة درجاتهم (قوله فلم يؤمنوا بها) أشار بذلك الى أن الكلام على حذف ضاف أي تكبروا عن الإيمان بها (قوله أي لأحد) أشار بذلك الى أن الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله بنسبة الشريك) الباعية بنسبة والمعنى لأحد أعلام من اقترى على الله كذباً بسبب نسبة الشريك لله ككفر من كذب حيث أشركوا مع الله الأصنام والنصارى واليهود حيث نسبوا له الولد (قوله أو كذب بآياته) وإن لم ينسب الشريك له لانه لا يلزم من الكذب بالآيات نسبة الشريك له وأما نسبة الشريك له ويلزم منها الكذب بالآيات (قوله أولئك ينالهم نصيبهم) أي في الدنيا (قوله من الكتاب) من ابتدائية متعلقة بمحذوف حال من نصيبهم وقوله مما كتب لهم بيان للنصيب (قوله من الرزق) أي على حسبه من سعة وضيق وكونه من حلال أو حرام وقوله والاجل أي من قصر أو طول وقوله وغير ذلك أي كالمعمل وكما أن ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ مكتوب في صحيفة الملائكة وشرف في بطن أمه فتحصل أن ما قسم له في الحياة الدنيا لا يغيره كفر ولا اسلام (قوله حتى اذا جاءتهم) حتى اما ابتداءية أو جارية (قوله الملائكة) قيل انهم عزرائيل وأعوأه لقبض أرواحهم وقيل انهم ملائكة العذاب وتقدم أنهم سبع موكبون بأخذ روح الكافر بعد قبضه للعذاب (قوله تكتبها) أي تويخها وتقر بها (قوله أين ما كنتم تدعون من دون الله) أي الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا فتمنعكم الآن من العذاب (قوله فلم ترهم) أي مع شدة احتياجنا اليهم في هذا الوقت (قوله وشهدوا على أنفسهم) كلام مستأنف اخبار من الله بأقرارهم على أنفسهم بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لأن مواقف القيامة مختلفة (قوله قال ادخلوا في أمم) أي لؤلؤاء الذين اقترؤا على الله الكذب وكذبوا بآياته (قوله في أمم) في معنى مع أي ادخلوا مصاحبين لا مع وهو حال من فاعل ادخلوا وتسمى منظره لانهم عند الدخول لم يكونوا مصاحبين إلا مع وقوله قد خلت صفة أولى الأم وقوله من قبلكم صفة ثانية وقوله من الجن والانس صفة ثالثة وقوله في النار في الظرفية فاندفع ما يقال يلزم عليه تعاقب حرفي جرم متعدي اللفظ والمعنى بعمل واحد (قوله قد خلت) أي سبقت ومضت (قوله في النار) المراد به عذاب العقاب بجميع طباقها (قوله لعنتنا نحن) أي في الدين (قوله التي قبلها) أي في التمس بذلك الدين فالنصارى واليهود والناس من اليهود والمجوس تلعن المجوس وهكذا كل من اقتدى بغيره في دين باطل (قوله ادركوا) أصله تداركوا فقلت التاء دالا وأدغمت في الدال واتي بهم مرة الوصل توصلا لا نطق بالسالكين (قوله آخرهم) أي المتأخرون عنهم في الزمن فآخرى تأنيث آخره قابل أول لان تأنيث آخر الذي بمعنى غير (قوله وهم الاتباع) أي كانوا في زمنهم أو تأخروا بعدهم (قوله أي لا جاءهم) أي انما ذلك لأن اللام في أولهم الحليل وايسر البليغ لأن الخطأ مع الله له وهم (قوله وهم

في ما لم يبد) أي لنا كيد (قوله يا أيها الذين آمنوا) فعل الشرط مبنى على الفتح لانفصاله بنون التوكيد التي قبله في محل جزم وجهه فن اتى الى خالدون جواب الشرط والرابط محذوف تقديره فن اتى منكم ومن يحتمل ان تكون شرطية واتي فعل الشرط وجهه فلا خوف عليهم جوابه ويحتمل انها موصولة واتي صلها وجهه فلا خوف عليهم خبرها وقرن بالغاء لما في المبتدأ من معنى العموم (قوله منكم) أي من جنسكم يا بني آدم وانما كان من جنسهم لانه أقطع لهم ذرهم ووعدهم (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي يقرؤون ويثابرون (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي القرآنية وغيرها (قوله فن اتى الشرك) أشار بذلك الى أن المراد بالتقوى هنا التقوى العامة وهي اتقاء الشرك بالإيمان اقرينة قوله وأصلح وأعلى منها تقوى الخواص وهي ترك المعاصي وأعلى منها ترك الأغيار وهي كل مشغل عن الله ولهذا المرتبة أشار العارف بقوله

ولو خطرت لي في سؤلك ارادة \* على خاطري يوم احكمت بردي

(قوله وأصلح عمله) أي بأن ترك المعاصي أو كل مشغل عن الله فهو صادق بتقوى الخواص وخواص الدواص (قوله في الآخرة) أي وأما في الدنيا فلا يفارقهم الخوف ولا الحزن لتسذ ثمرهم الموت وأحوال الآخرة ولو جامعهم البشري من الله فالخزن دأب الصالحين في الدنيا لزيادة درجاتهم (قوله فلم يؤمنوا بها) أشار بذلك الى أن الكلام على حذف ضاف أي تكبروا عن الإيمان بها (قوله أي لأحد) أشار بذلك الى أن الاستفهام انكارى بمعنى النفي (قوله بنسبة الشريك) الباعية بنسبة والمعنى لأحد أعلام من اقترى على الله كذباً بسبب نسبة الشريك لله ككفر من كذب حيث أشركوا مع الله الأصنام والنصارى واليهود حيث نسبوا له الولد (قوله أو كذب بآياته) وإن لم ينسب الشريك له لانه لا يلزم من الكذب بالآيات نسبة الشريك له وأما نسبة الشريك له ويلزم منها الكذب بالآيات (قوله أولئك ينالهم نصيبهم) أي في الدنيا (قوله من الكتاب) من ابتدائية متعلقة بمحذوف حال من نصيبهم وقوله مما كتب لهم بيان للنصيب (قوله من الرزق) أي على حسبه من سعة وضيق وكونه من حلال أو حرام وقوله والاجل أي من قصر أو طول وقوله وغير ذلك أي كالمعمل وكما أن ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ مكتوب في صحيفة الملائكة وشرف في بطن أمه فتحصل أن ما قسم له في الحياة الدنيا لا يغيره كفر ولا اسلام (قوله حتى اذا جاءتهم) حتى اما ابتداءية أو جارية (قوله الملائكة) قيل انهم عزرائيل وأعوأه لقبض أرواحهم وقيل انهم ملائكة العذاب وتقدم أنهم سبع موكبون بأخذ روح الكافر بعد قبضه للعذاب (قوله تكتبها) أي تويخها وتقر بها (قوله أين ما كنتم تدعون من دون الله) أي الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا فتمنعكم الآن من العذاب (قوله فلم ترهم) أي مع شدة احتياجنا اليهم في هذا الوقت (قوله وشهدوا على أنفسهم) كلام مستأنف اخبار من الله بأقرارهم على أنفسهم بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لأن مواقف القيامة مختلفة (قوله قال ادخلوا في أمم) أي لؤلؤاء الذين اقترؤا على الله الكذب وكذبوا بآياته (قوله في أمم) في معنى مع أي ادخلوا مصاحبين لا مع وهو حال من فاعل ادخلوا وتسمى منظره لانهم عند الدخول لم يكونوا مصاحبين إلا مع وقوله قد خلت صفة أولى الأم وقوله من قبلكم صفة ثانية وقوله من الجن والانس صفة ثالثة وقوله في النار في الظرفية فاندفع ما يقال يلزم عليه تعاقب حرفي جرم متعدي اللفظ والمعنى بعمل واحد (قوله قد خلت) أي سبقت ومضت (قوله في النار) المراد به عذاب العقاب بجميع طباقها (قوله لعنتنا نحن) أي في الدين (قوله التي قبلها) أي في التمس بذلك الدين فالنصارى واليهود والناس من اليهود والمجوس تلعن المجوس وهكذا كل من اقتدى بغيره في دين باطل (قوله ادركوا) أصله تداركوا فقلت التاء دالا وأدغمت في الدال واتي بهم مرة الوصل توصلا لا نطق بالسالكين (قوله آخرهم) أي المتأخرون عنهم في الزمن فآخرى تأنيث آخره قابل أول لان تأنيث آخر الذي بمعنى غير (قوله وهم الاتباع) أي كانوا في زمنهم أو تأخروا بعدهم (قوله أي لا جاءهم) أي انما ذلك لأن اللام في أولهم الحليل وايسر البليغ لأن الخطأ مع الله له وهم (قوله وهم



المتباد والخبر وهو قوله أو أهلك أصحاب الجنة وهذا ما شئ عليه المفسر تبعاً لما كثر عن الصادق عليه السلام وقال بعضهم لا تكلف نفساً إلا وسعها خير والرباط محذوف أي لا تكلف نفسك (قوله لا تكلف نفساً إلا وسعها) أي ما يسعها من الأعمال وما يسهل عليها ودخل في طوقها وقدرتها وكل هذا بفضل منه سبحانه وتعالى (قوله اعتراض) وحكمته بتكليف الكفار وتبيينهم على أن الجنة مع عظم قدرها وتوصل إليها بالعمل السهل من غير كلفة ولا مشقة إن قلت ورد أن الجنة حقت بالمكارة فكيف تقولون أن الجنة يتوصل إليها بالعمل السهل أجب بأن المراد بالمكارة مخالفة شهوات النفس وهي في طاقة العبد فالمراد بالعمل السهل ما كان في طاقة العبد كان فعلاً أو تركاً (قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل) أي خلقناهم في الجنة مطهرين من الغل إلا أنهم دخلوا الجنة به ثم نزع وحكمة نزع الغل من صدور أهل الجنة أن كل أحد منهم أعطى فوق أمانته أضغاث مضاعفة (قوله حقد كان بينهم في الدنيا) الحقد هو ضيق الصدر من الغير وهو أس الحسد وهو مصيبة قلبية تجب التوبة منه وجماعة النفس لتخلص منه ومن هنا افرق كبار الصالحين من صغارهم واعلم أن الناس ثلاثة أقسام قسم خلصت قلوبهم من الأمراض الباطنية فهم في الدنيا كأهل الجنة يحبون للناس ما يحبونه لأنفسهم وهم الانبياء ومن كان على قدمهم وقسم لم يخلص قلوبهم غير أنهم لم يرضوا لأنفسهم بذلك ويلومون أنفسهم على ما في قلوبهم وهو إلقاء الجاهل في الدنيا لأنفسهم ولا يؤاخذون بذلك حينئذ وقسم لم يخلص قلوبهم وهم راضون لأنفسهم بذلك وشؤلاً فساداً فيجب عليهم مجاهدة نفوسهم في تحليصها من تلك الأثام (قوله تحت قصورهم) أي بجنان جدارها وليس المراد أنهم تجرى من تحت الجدار (قوله الذي هدانا) أي أرشدنا ووفقنا (قوله العمل الذي هدانا جزاؤه) كذا في نسخة وفي نسخة أخرى عمل هذا جزاؤه وفي أخرى لهذا العمل هذا جزاؤه (قوله وما كنا لنهتدي) بالوادي وودونه أقرأتان سميتان والجملة أمامة استأنفة أو جالية على كل (قوله لدلالة ما قبله عليه) أي وهو قوله وما كنا لنهتدي والقدير ولو لا هداية الله لفساد وجود ما هتدينا (قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق) هذا أقسام من أهل الجنة شكري الله ونحمدها والمعنى أن ما أخبر ونابته في الدنيا من الثواب بحق وصدق ما شاهدته في الدنيا (قوله ونودوا) يحتمل أن النادى هو الله ويحتمل أنه الملائكة (قوله فحينئذ) أي راسدها ضمير الشأن وخبرها الجلالة بعدد (قوله أو مفسرة) أي لأنه تقدمها جلة فيها معنى القول دون سر وهو قوله ونودوا (قوله في المواضع الخمسة) أي من هنالك قوله أفيضوا علينا من الماء (قوله نلكنكم الجنة) اسم الإشارة مبتدأ والجنة خبر وقوله أو رثتموها حال من الجنة أو الجنة تمت لاسم الإشارة أو رثتموها خبره وأنى باسم الإشارة البعيدة إشارة لضمير رثتموها وكنتها على حد ذلك الكتاب (قوله أو رثتموها) أي من الكفار لأن الله خلق في الجنة منازل للكفار بتقدير إيمانهم من قبل لم يؤمن منهم جعل منزلة لأهل الجنة في كل واحد من أهل الجنة يأخذ منزلة سبع مائة نسمة وتسعين من أهل النار يطمئنه منزلة فيجتمع له ألف منزل فلما كان الغالب منهم أميراناً أطلق على جميعها اسم الميراث وحكمة إطلاق اسم الإرث عليها أن الكفار سماهم الله وأتابه قوله وأت غير أحياء والمؤمنون أحياء ومن المعلوم أن الحي يرث الميت (قوله بما كنتم تعملون) الباعية وما به صدارة أي بسبب عملكم إن قلت ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن يدخل الجنة أمة أحدهم قتل ولا أنت يارسول الله قال ولأننا لأن نفعه في الله برحمته أجب بأن الآية محمولة على العمل المصحوب بالفضل والسادات محمولة على العمل المجرد عنه (قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) إن قلت إذا كانت الجنة في السماء والنار في الأرض فكيف يسمعون النداء أجب بأن الياقوتة مارة للمادة فلا مانع من وصول النداء لهم وهذا النداء من كل فرد من أفراد أهل الجنة لكل فرد من أفراد أهل النار لأن قابلية الجميع بالجميع تقتضي القسمة على الاتحاد (قوله ما وعدكم حقاً) تسمية وعداء شاكلاً والافعال خبر بالضمير لا وعداء وقدر المفسر الكلف إشارة إلى أن محمول وعداء محذوف وقوله من العذاب بيان ما (قوله نادى مناد) قيل

وقوله (لا تكلف نفساً إلا وسعها) طاقها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو (أو أهلك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل) حقد كان بينهم في الدنيا (تجري من همهم) تحت قصورهم (الانهار وقالوا) عند الاستقرار في منازلهم (الحمد لله الذي هدانا لهذا) العمل الذي هدانا جزاؤه (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) حذفت جواب لولا لدلالة ما قبله عليه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا) أن) حقيقة أي أنه أو مفسرة في المواضع الخمسة (نلكنكم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تقرأ وتبكيما (أن الله وعدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقاً فهل وعدتم ما وعدكم) كم (ربكم) من العذاب (حقاً قالوا نعم فاذن مؤذن) نادى مناد (بينهم وبين القريتين)



أسمعهم (أن لعنة الله على الظالمين ٦٢ الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويصومها) أي يطلعون السبيل (عرجا) معوجا

هو اسرافيل وقيل غيره من الملائكة (قوله أسمعهم) تفسير لقوله بينهم (قوله الذين يصدون) نعت للظالمين (قوله معوجا) أي مائلة عن الحق والمعنى أنهم يغيرون دين الله وطريقه التي شرع لعباده (قوله حاجز) أي يمنع وصول كل منهن إلى آخر (قوله استوت حسباتهم وسياتهم) هذا قول من ثلاثة عشر قولاً وقيل أولاد المشركين الذين ماتوا صغاراً وقيل أناس خرجوا للغزو في سبيل الله من غير إذن آبائهم ثم قتلوا وقيل ناس برؤا آبائهم دون أمهاتهم وبالعكس وقيل أنهم عدول التيامة يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمة (قوله كافي الحديث) أي وهوان الله يصاحب الناس يوم القيامة فن كانت حسنته أكثر بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر بواحدة دخل النار ومن استوت حسنته وسيئاته كان من أصحاب الاعراف فوقها وعلى الاعراف فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوهم سلام عليكم وإذا نظروا إلى أهل النار قالوا ربنا اجعل لنا مع القوم الظالمين فهناك يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم بظلمهم فكان الطمع دخولا (قوله نادوا) أي أصحاب الاعراف (قوله تال تعاني) أشار بذلك إلى أن الوقت على قوله عليكم وقوله لم يدخلوها كلام مستأنف جواب عن سؤال مقدر كان فالإقبال وما صنع بأهل الاعراف فاجيب بأنهم لم يدخلوها (قوله اذطلع عليهم ربك) أي أزال عنهم الحجب حتى رأوه وهم معوا كلامه (قوله وقال قومهوا ادخلوا الجنة) أي فيطلق بهم إلى غير يقال له نهر الحياة حافاً بفضب الذهب كمال بالآخرة المسلك فيلقوا فيه فتصلح ألوانهم وتبدو في سمعهم شامة بيضاء يعرفون بها يومئذ من أهل الجنة (قوله وإذا صرقت أبصارهم) عبر بالصرف دون النظر إشارة إلى أن نظرهم إلى أهل النار غير مقصود لأن رؤية العذاب وأهلها تسمى الناظر بخلاف النظر للنعيم وأهلها فيه مسرة للناظر فلذلك لم يعرف جانبهم بالصرف بل قيل ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم (قوله تلقاء) بالمسند والقصر قرأتان في معنيين وهي ظرف مكان بمعنى جهة ويستعمل مصدر كالتبيان ولم يجز من المصادر على الفعل بالكسر غير التلقاء والتبيان والزوال وبمعنى أنهم ألحق التكرار بذلك (قوله في النار) أي لا ابتداء مع العصاة ولا دوا مع الكفار (قوله رجالات) أي كانوا عظاما في الدنيا كافي جهل والويلدين المغيرة وعقبة بن أبي معيط وأضرابهم (قوله بسياهم) أي علامتهم أنها وقتهم أنهم أسود الوجه للكفار (قوله ما أغنى عنكم) يحتمل أن معاسفة هامة أي شيء أغنى عنكم جمعكم ويحتمل أنها نافية أي لم يغن عنكم جمعكم ولا استكباركم شيئا من عذاب الله (قوله المال) أشار بذلك إلى أن جمع مصدر مضاف لفاعله ومفعوله شدة وفقد قدر بقوله المال وقوله أو كثرتمكم إشارة لتفسير أن جمعكم فيكون معناه جمعكم (قوله أي واستكباركم) سبب المصدر مما به كان جريا على قول من يقول أن كان شجرتك عن معنى الحديث وصارت بحمد الربط ولوه شيء على مقابلة المشهور لقول وكونكم مستكبرين وانما جعل المفسر على ذلك الاختصار (قوله مشيرين) أي أهل الاعراف (قوله إلى ضعفاء المساكين) أي الذين كانوا يعذبون في الدنيا وكان المشركون يسخرونهم كضهيبي بلال وسامان وخباب وشحوهم (قوله أهؤلاء) استنهام تقرير وتوبيخ (قوله أقسمتم) أي بالآلات والعزى وقوله لا يتألمهم الله برحمة هذا هو المقسم عليه ويؤخذ من الآية أن أهل الاعراف ناظرون لأهل الجنة وأهل النار وإن أهل النار ناظرون لأهل الجنة الاعراف وأهل الجنة وهذا المنزلة الحسرة لهم فهم يعذبون بالنار والتكذيب من أهل الاعراف (قوله قد قيل لهم) قدره إشارة إلى أن قوله ادخلوا الجنة مقول لذلك القول المحذوف ليصبح جعلها خبرا نائيا لأن الجنة المطلوبة لا يصح وقوعها خبرا إلا إذا أولت بتفسير (قوله وقرئ ادخلوا الخ) هاتان شاذتان على عادته حيث يعبر عن الشاذ قرئ وعن السببي في قراءة وعلى هاتين القراءتين فلا يحتاج لتفسير القول لأن الآية خبرية (قوله فجاءه النبي) أي جنبه الصادق بالظالمين وهم الأعداء فليكن عليهم ولا أنهم مخزونون (قوله مال) أي معمول الحلال حسنة وفوقه في كلامه تسمع وهذا على القراءتين الشاذتين وأما على القراءة السببية فلا يحتاج لذلك (قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما صار

(وهم بالآخرة كافرين وبينهما) أي أصحاب الجنة والنار (حجاب) حاجز قيل هو سور الاعراف (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حسنتهم وسياتهم كافي الحديث (يعرفون) كلا من أهل الجنة والنار (بسياهم) بعلامتهم وهي بياض الوجوه للأؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال (ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم) قال تعالى (لم يدخلوها) أي أصحاب الاعراف الجنة (وهم يطعمون) في دخولها قال الحسن لم يطعمهم إلا لشكرهم بربها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذطلع عليهم ربك فقال قومهوا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم (واذ صرقت أبصارهم) أي أصحاب الاعراف (تلقاء) جهة (أصحاب النار) قالوا ربنا اجعل لنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الاعراف رجالات من أصحاب النار (يعرفونهم بسياهم) قالوا ما أغنى عنكم من النار (جمعكم) المال أو كثرتمكم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء

المساكين (أهؤلاء الذين أقسمتم لا يتألمهم الله برحمة) فقد قيل لهم ادخلوا الجنة لا يروى عنكم ولا أنهم مخزونون (وقرئ) ادخلوا الجنة (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) أن أفيضوا علي ما من الماء أو عارضة كماله

من الطعام ( قالوا ان الله  
حرمهما ) منعهما ( على  
الكافرين الذين اتخذوا  
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم  
الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم )  
نتركهم في النار ( كما نسوا  
القاء يومهم هذا ) يتركهم  
العمل له ( وما كانوا بآياتنا  
يحدون ) أي وكما جحدوا  
( واقعدت انهم ) أي أهل  
مكة ( بكتاب ) قرآن  
( فصلناه ) بيناه بالانخبار  
والوعد والوعيد ( على علم )  
حال أي عالمين بما فصل  
فيه ( هدى ) حال من الهدى  
( ورجع اليوم يؤمنون ) به  
( هل ينظرون )  
ما ينظرون ( الا نأويله )  
عاقبة ما فيه ( يوم تأتي  
نأويله ) هو يوم القيامة  
( يقول الذين نسوه من  
قبل ) تركوا الايمان به  
( قد جاءت رسال ربنا  
بالحق فهل لنا من شفعاء  
قد شفعتنا أو هل ) ( نرد )  
الى الدنيا ( فنعمل غير  
الذي كنا نعمل ) نوحدا الله  
ونترك الشرك فيقال لهم  
لا نال تعالى ( قد نسوا  
أنفسهم ) أي صاروا الى  
الهلاك ( وضل ) ذهب  
( عنهم ما كانوا يفسترون )  
من دعوى الشرك ( ان  
ربكم الله الذي خلق  
السموات والارض في  
سنة أيام ) من أيام الدنيا

أصحاب الايمان الى الجنة طمع أهل النار في التخرج عنهم فصاروا يربسان ان اقرابات من أهل الجنة فاندن  
الناسي برأهم ونكاههم فيأذن لهم فينظرون الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فيعرفونهم وينظرون  
أهل الجنة الى قراباتهم من أهل النار فلم يعرفوهم لسواد وجوههم فبنادى أصحاب النار أصحاب الجنة  
باسمائهم فينادى الرجل أباه وأخاه فيقول قد استترقت أفص على من الماء فيقال لهم أجيبوهم فيقولون  
ان الله حرمهم على الكافرين ( قوله من الطعام ) أي الشامل للمشروب والمأكل وحينئذ فيضمن  
أفصه وما معنى أفصا نظير علفها تنبأ وما باردا أو بمعنى الواو بدليل قوله حرمهم ما والاولى بقيت على بابهم من  
التخيير لا عبد الضمير مفردا ( قوله منعهما ) أي فالتعبير بالتعريض مجاز لا لقطع التكليف بالموت وبعد علم  
من هذا انه لا يثأر أهل الجنة بعداد أهل النار لقطع الأسباب بينهم ونزع الرحمة من قلوب أهل الجنة  
لأهل النار لاستحقاقهم ما هم فيه من العذاب ( قوله الذين اتخذوا ) هذا وصف الكافرين ( قوله لهوا ولعبا )  
لهو وصرفهم بما لا يحسن أن يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به ( قوله وغرتهم  
الحياة الدنيا ) أي شغلهم بالطمع في طول العمر وحسن العيش ( قوله فاليوم ننسأهم ) ليس من كلام أهل  
الجنة وإنما هو قول الرب جل جلاله فالقاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره فإذا كان هذا حال الكافرين  
فاليوم ننسأهم ( قوله تتركهم في النار ) أشار بذلك الى ان النسيان مستعمل في لازمه وهو الترك لان حقيقة  
مستعمله على الله فالمعنى نعم الله عليهم معاملة الناسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار ( قوله كما نسوا )  
الكاف تعليمية وما مصدرية أي لا يحل نسيانهم ( قوله تتركهم العمل له ) أشار بذلك الى ان الكلام على  
حذف مضاف تقديره كما نسوا العمل للقاء يومهم هذا ( قوله أي وكما جحدوا ) أشار بذلك الى أن ما مضى  
على ما الأولى مسلط عليه كاف التعليل والمعنى تتركهم في النار لتركهم العمل ولجحدهم آياتنا ( قوله فصلناه )  
الفرقة السبعة بالصاد وقرئ شذوذا بالصاد المعجمة أي فصلناه على غيره من الكتب السماوية ( قوله  
بالانخبار والوعد ) أي وكذا بقية الانواع التسعة جمعها بعضهم في قوله

حلال حرام محكم متشابه بشر نذير قصبة عظيمة مثل

( قوله حال ) أي من الفاعل ويصح كونه حالاً ان المفعول والمعنى فصلناه حال كونه مشتملاً على علم ( قوله  
حال من الماء ) أي ومن كتاب وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف ( قوله هل ينظرون ) أي أهل مكة ( قوله  
عاقبة ما فيه ) أي فنهائهم المراد بتأويله بمعنى ما يؤول اليه وعيد القرآن لهم ( قوله الذين نسوه ) أي  
التأويل ( قوله قد جاءت رسال ربنا بالحق ) أي تبين صدقهم فيما جاؤ به واعتزوا بذلك لعائنة العذاب  
( قوله فشفعوا ) من مصوب بان مضمر في جواب الاستفهام فهو وعطف اسم مؤول على اسم صريح  
( قوله أو هل نرد ) أشار بذلك الى أن جملة نرد مخطوفة على التي قبلها والاستفهام مسلط عليها ( قوله  
فنعزل ) من مصوب بان مضمر في جواب الاستفهام الثاني والمعنى نطلب أحد أمرين اما الشفاعة لنا فيما  
سبق منا أو نرجع الى الدنيا ونحسن العمل فيها ( قوله من دعوى الشرك ) أي من دعوى نفع الشرك  
لأنهم كانوا يدعون أن الاصنام تنفعهم ( قوله ان ربكم الله ) أي لا غير ( قوله في ستة أيام ) أي وأولها الأحد  
وآخرها الجمعة كما ورد أنه ابتدأ الخلق في يوم الأحد وأنه خلق الارض في يومين الأحد والاثنين  
والسموات في يومين الخمس والجمعة وأنه خلق الجبال والوحوش والاشجار والزرع في الثلاثة  
ولاربعاء وروى مسلم والحاكم عن ابن عباس ان الله خلق الارض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال  
وما بينهما من منافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الصخر والماء والطين والعمران والحراب وخلق  
يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقين منه خلق  
الله في أول ساعة من هذه الثلاثة ساعات الاجال وفي الثانية أتى الله الالف على كل شيء مما ينفع  
به الناس وخلق في الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة  
واستكمل ذلك بان لم يكن ثم شمس والجواب بان المراد في قدرها لا يجدي نعمنا الا ان يقال ان ذلك التقدير

في علم الله تعالى لو كانت الايام موجودة لكانت كذلك ثم اعلم ان ما ههنا من الاحاديث موافق لما ياتي في  
سورة فصلت من ان خلق الارض مقسم على السماء ولا تنافي بينهما وبين ما ياتي في سورة التازعات في قوله  
تعالى والارض بعد ذلك دحاها المقضي بتقديم السماء على الارض لان الدحي غير الخلق فان الارض  
خلقت اولاً ثم بعد ذلك خلق السماء بسطت الارض (قوله أي في قدرها) جواب عن سؤال متبرخا فاده  
المفسر بقوله لانه لم يكن ثم شمس (قوله التثبت) أي التمهل في الامور وعدم العجلة (قوله هو في اللغة  
سرير الملك) أي وتسميته عرشا لانه هو بالنسبة لما عدا الراسب عليه لعلوه عليهم واما المراد به هنا فهو  
الجسم النوراني المرتفع على كل الاجسام المحيطة بها (قوله استواءه يلق به) هذه طريفة السلف الذين  
يقضون علم التشابه لله تعالى وهذا نظير ما وقع لما لك بن انس انه سأل رجلا عن قوله تعالى الرحمن على  
العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة أخر جوا  
على نقدا المتدع وأما طريفة الخلف فيكون الاستواء بالاستيلاء بمعنى الملك والتصرف فالاستواء يطلق  
حقيقة على الركوب وهو مستعمل على الله وعلى الاستيلاء والتصرف وهو المراد قال الشاعر  
قد استوى بشري على العراق \* من غير سيف ودم وهرق

وقد أشار صاحب الجوهرة لظاهر يقين بقوله

وكل نص أو هم التشيها \* أوله أو فوض ورم تزيها

(قوله مخففا ومشددا) أي فهو اقراءتان سمعتان وعامتان فالليل فاعل بمعنى والنهار مفعول لنشأ ومعه  
ووجب تقديم ما هو فاعل بمعنى ليلته لا ينس نحو اعطيت تزيديا عمرا (قوله أي يغطي كلامه من باب التخييل)  
يشير الى ان في الآية حذف تقديره ويغشى النهار الليل ويؤيده آية يكون الليل على النهار ويكون النهار  
على الليل (قوله يطلبه حشينا) أي ليس بينهما فاصل والحق والحض بمعنى واحد وهو الطلب بسرعة وحشينا  
نعت مصدر محذوف أي طلبا حشيش (قوله بالنصب عطف على السموات) أي ونصبه سموات على المسال  
من الشمس والقمر والنجوم (قوله والرفع) أي فلهما اقراءتان سمعتان (قوله مبدلات) أي مسيرات  
لغير سيرها سارت وفي هذا رد على الفلاسفة الذين يتأثر الكواكب في العالم السفلي فهي أسباب عادية  
توجد الاشياء عندها لاها (قوله ألا انما في الامر) ألا لا استفتاح يؤتى بها في مبدا الكلام الباسف الذي  
يقصد به الرد على المنكر والمراد بالخلق الاجساد بالامر بالتصرف فهو منفرد بالاجساد والتصرف فلا يشرك  
له فيها وتصرف الحادث انما هو بتصرف الله وليس لخلق استئلال بتصرف ابدا وانما العبيد فاعلم  
التصرف في ان كرمه أجرى جلب النخيل ودفع الضر على يده كعجرات الانبياء وكرامات الاولياء ومن  
أمانه أجرى الشرور على يده (قوله تبارك) فعل ماض جامد لا يتصرف ومعه تفعيد وتزعم صفات  
الحدوث (قوله ادعوا ربكم) أمر لجميع العباد بالتوجه في الدعاء لله سبحانه وتعالى أي فثبت علمهم ان  
الله هو المتصرف في خلقه ايجادا واعدا واعطاء ومنعافا وجهوا اليه قلوبهم واسألوه بالسنتكم وقد ذكر  
الله سبحانه وتعالى للدعاء أربعة شروط التضرع والخشعية والخلوف والطمع (قوله حال) أي من الفاعل  
في ادعوا أي ادعوا حال كونكم متضرعين ومتذللين لان الدعاء اذا كان مع التذلل كان الاجابة اقرب (قوله  
سرا) أي باسراع نفسه لان الله تعبد بالادعاء كما تعبد بالقرعة فلا تكفي مرور الدعاء على قلبه واعلم ان الانسان  
اذا كان وحده فالسر أفضل له ان كان ينشط في ذلك والافا لجهرا أفضل له كالجماعة (قوله بالتدقيق) هو  
كثرة الكلام من غير حضور في القلب فهو راجع لقوله تضرعا وقوله ورفيع الصعود هو راجع لقوله  
وخفية (قوله خوفا) الخوف غم يحصل من أمر مكر ومخبر في المستقبل (قوله وطمعا) الطمع ترفع أمر  
محبوب يحصل في المستقبل ومنه راجع الاجابة في الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفي الحديث  
انما ما من عبد يرفع يديه يقول يا رب الا يستجى الله أن يرده ما صبر من فاستفيد من هذا انه ينبغي  
للداعي الخوف والرجاء في جهلها كجساع الطائر ان مال أسد هما سقط (قوله المظيعين) أي ولو بالتدبير

أي في قدرها لانه لم يكن ثم  
شمس ولو شاء خلقهن في  
لحظة والعدل عنه لتعلم  
نطقه التثبت (ثم استوى  
على العرش) هو في اللغة  
سير الملك استواء يلق به  
(يغشى الليل النهار) مخففا  
ومشددا أي يغطي كلا  
منهما بالآخر (يطلبه)  
يطلب كل منهما الآخر  
طلبيا (حشينا) سرعا  
(والشمس والنجوم)  
والنجوم بالنصب عطف  
على السموات والرفع  
مبتدأ خبره (مسخرات)  
مبدلات (بأمره) بقدرته  
(ألا انما الخلق) جميعها  
(والامر) كله (تبارك)  
تعظيم (الله رب) مالك  
(العالمين ادعوا ربكم  
تضرعا) حال تذللا (وخفية)  
سرا (انه لا يحب المعتدين)  
في الدعاء بالتدقيق ورفع  
الصوت (ولا تفسدوا  
في الارض) بالشرك  
والمعاصي (بعد ادعوا)  
يبحث الرسل (وادعوه  
خوفا) من عقابه (وطمعا)  
في رحمة (ان رحمت الله  
قريب من المحتسبين)  
المظيعين

ونذكر قبر باب المغيرة عن  
 رحمة لاضافهم الى الله (وهو  
 الذي يرسل الريح نشر ابي  
 يدي رحمة) أي متفرقة  
 قد دام المطر وفي قراءة  
 يسكون الشين تخفيفا وفي  
 أخرى يسكونها وفتح  
 النون مصدر أو في أخرى  
 يسكونها وضم الموحدة  
 ال النون أي مبشرا ومفرد  
 لا لاوى نشور كرسل  
 الأخيرة تبشير (حتى اذا  
 قلت) جلبت الريح  
 (سحابا قال) بالمطر  
 سقاء أي السحاب وفيه  
 لغات عن الغيبة (البلد  
 بيت) لانبات به أي لاجياها  
 فانزلناه بالبلد (الماء  
 شربنا به) بالماء (من كل  
 شرات كذلك) الانراج  
 يخرج الموتي من قبورهم  
 لاجياء (لعلكم تدكرون)  
 مؤمنون (والبلد الطيب)  
 مذب الزواب يخرج  
 (انه) حسنا (باذن ربه)  
 لاملل لأومن يسوع  
 وعظما فينتفع بها (والذي  
 ث) ترابه (لا يخرج)  
 (الانكسار) عسرا  
 وهداهل للكافر  
 كذلك كما رينا ماذا  
 صرف نين (الآيات  
 لم يشكروا) الله  
 منون (انه) جواب  
 م شذوف (أرسلنا توها  
 فومه فقال يا قوم

فالمطوب تقديم التوبة على الدعاء ليقع الدعاء من قلب طاهر فيكون أقرب للإجابة ( قوله وتذكر  
قريب ) جواب عما يقال ان قريب في الاصل وصف في المعنى رحمة وهي مؤنة فكان حقه التأنيث  
فاجاب بانها كسب التذكير من المضاف اليه وهو لفظ الجلالة أو يقال ان رحمة مجازي التأنيث فيوصف  
بالتذكير أو يقال ان معنى الرحمة الثواب وهو مذكور وصفه بالذكور من حيث المعنى ( قوله وعو الذي  
يرسل الرياح ) مطلق على قوله ان ربكم الله الآية والرياح جمع ريح وهي أربعة الصبياء والدبور  
والجنوب والشمال فالصبيات الأربع حجاب وهي من مطلع الشمس والشمال فجعله وهي من تحت القطب  
والجنوب تشرق وهي من جهة التبت والدبور تفرقه وهي من مغرب الشمس وفي رواية الرياح ثمانية  
أربعة غرائب العاصف والقاصف والعزصر والعشيم وأربعة رحمة النشرات والمرسلات والنازعات  
والمبشرات ( قوله متفرقة ) هذا التفسير لم يوافق عليه أحد بل بعض المفسرين قال ان معنى نشرنا منتشرة  
منتشرة أو ناشرة للسحاب ( قوله قدام المطر ) في الكلام استعارة مكنية حيث شبهت الرحمة بمعنى المطر  
بسلطان يقدم وله مبشرات وطوى ذكر المشبه به ورمزه بشئ من لوازمه وهو قوله بين يدي قائماته  
تخيل ( قوله تخفينا ) أي يجمع في ضمة الشين وهي سبعة أيضا كاللذين بعدها ( قوله يسكنونهم أو تفتح  
النون ) أي وافراد الريح ( قوله مصدر ) أي اما معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول أي ناشرة للسحاب أو  
منشورة ( قوله وفرد الأولى ) أي طم الشين ومثاله سكنونهم ففرد الاثنين واحد ( قوله حتى اذا أقلت )  
غاية لارسال الرياح ( قوله سحابا ) هو عرش شجرة في الجنة ( قوله بالمطر ) متعلق بشئ لا بالماء للسمية ( قوله  
عن الغيبة ) أي الى النكاح اذ كان مقتضى الظاهر فساقه ( قوله لانبات به ) أي فسوت الارض كناية  
عن عدم النبات بها ( قوله بالبلد ) أشار بذلك الى أن الغدير في به عائل على الماء والماء بمعنى في وقوعه  
بالماء يشير الى ان الغدير عائل على الماء والماء عصبية ويصح عوده على البلد وتكون الماء بمعنى في ( قوله  
ذلك الانسراج ) أي فالشيء في مطلق الانسراج من الغدير فن كان قادر على انسراج الثمار من الارض  
سبحا أرض الجبال التي شأنها عدم نبات ثوب من الثمار قادر على احياء الموتى من قبورهم فهو ود على  
ذكرى البعث ( قوله والبلد ) أي الارض ( قوله حسنا ) أخذه من قوله لا ينجح الانسكا ( قوله باذن  
ربه ) أي بارادته ولم يذكر ذلك في المقابل وان كان باذنه أيضا تاما لعماده الادب حيث أسندت نفسه  
الغدير دون الثمر وان كان منسبه أيضا لما ورد ان الله جميل يحب الجمال واقوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام  
و يا ذا الجلال والإكرام زان يقال سمعنا من خلق الله ولا سمعنا من ديب الشوك ( قوله عندنا مثل  
المؤمن ) أي ولعله مثل المؤمن كمثل الارض الطيبة ومثل المواعظ والقرآن كمثل الماء فكأن الماء  
اذا نزل على الارض الطيبة أنبت عليها هكذا للمواعظ والقرآن اذا نزلت على قلب المؤمن أنبتت  
السلالات والصفات الطيبة ( قوله الانسكا ) أي الانبات انكسدا عديم النفع ونفسه انكسدا على الحال أو  
نعت مفسدة تدور أي الانسراج وجانب كذا وهو من باب تميم ( قوله انكسدا سننا نوما ) المتعصرون ذكر  
نالت القوم من تساهله الذي صلى الله عليه وسلم وتركوا الواو هنا وذكروا في سورة هود والمؤمنون لعدم  
تقدم ما يعطى عليه يحتاج لخلق ما يأتي ونوح الله به عبد الغفار بن السبا بفتح الميم وسكنوا بن متوشلخ بن  
أخنوخ وهو أدريس بعث على رأس أربعين سنة على الصريح وقيل على رأس خمسين وقيل مائتين  
وخمسين وقيل مائتين وستة ومكش في قومه تسهاته وخمسين وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين فجعله عمره  
الف ومائتان وأربعون بناء على الصريح من انه بعث على رأس الأربعين وكان نجار او صانع السفينة في  
بابلين والحب بنوح أكثر نوحا على نفسه حيث دعا على قومه فويل كواو قيل لما رجعت به في شأن ولده  
انه ان وقيل لانه مر على كاسه نوح فقل له احسبا يا قبيح فأوحى الله اليه أعيتني أم عبت السكاب وقدم  
صحة نوح لان قومه أول من كفر واستحق العذاب ( قوله جواب قسم محذوف ) انما أتى بالقسم هنا لرد  
الى المنكرين وهو مما يشبه التأنيديه ( قوله الى قومه ) التزم في الاصل قبيلة الرجل وأقاربه الذين  
جاءوا معه في بيته واجدادهم وطلقات التزم مجازا على من عاشرهم الرجل وسكن عندهم وان لم يكونوا



أقارب له (قوله اعبدوا الله) أي وحدوه (قوله سالكم من العسيرة) استشفاف يسوق إيان وجهه  
 أفراد بالعبادة (قوله صفة لاله) أي مراعاة للمظنة (قوله بدل من محله) أي لأن محله رفع بالابتداء أو من  
 زائدة (قوله أي أخاف) علة ثانية للأمر بالعبادة والمعنى اعبدوا الله لأنه ليس لكم له غيره ولا في أمتي نزل  
 عذاب إلا تخوفاً بكم أن خالفتم ذلك إما عداً في الدنيا أو آخراً (قوله نال الملا) الهمة والقدرة سموها  
 بذلك لأنهم عملوا بالمعاصي بأجسامهم والقلوب بهيئتهم والعيون بأبصارهم (قوله من قومهم) لم يقل الذين كفر را  
 مثل ما قيل في قوم هود لأن ذلك كان في مبادر رسالته ولم يكن ثم مؤمن هكذا قيل والاحسن أن يقال حدثه  
 منه لعله مما يأتى في الآية الأخرى (قوله في ضلال مبين) أي حيث عدل عن عبادة آلهتهم المجهمة عين عليهم  
 المذكورين في سورة نوح في قوله تعالى وقالوا لا تدرككم الآية (قوله هي أعم من الضلال) أي لأن  
 الضلال هو الخروج عن الحق من كل وجه والضلالة هي الخروج عن الحق ولو بوجه (قوله فيها أبلغ) أي  
 لأنها نكرة في سياق النفي (قوله ولكي رسول) قد وقع الاستدراك أحسن موقع لكونه وقع بين خدعين  
 في الضلالة المتوهم ثموتها وثبوت الرسالة المتوهم فيها (قوله بالتخفيف والتشديد) أي في ما قرأه ثمان سبعين  
 (قوله رسالات ربي) الجمع باعتبار تعدد الأزمنة أو المراد بالرسالات المرسل بها التي هي الأحكام (قوله وأنصحه  
 لكم) النصيحة تعدي بنفسه وباللام وهو إرادة التحير للغير كما يريد لنفسه (قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون) أي  
 من الأحكام التي تأتيه عن الله أو من العذاب الذي يحل بهم أن لم يؤمنوا (قوله كذبتم) أشار بذلك إلى أن  
 المجرمة داخلية على مخدوف والواو عاطفة على ذلك المخدوف (قوله موعظة) أي تنويفكم من عذاب الله أن لم  
 تؤمنوا (قوله لينذركم) علة للمعجى وقوله ولتتقوا أمرت على الإنذار وقوله ولعلكم ترجعون مرتب على التوقون  
 فهذا الترتيب في أحسن البلاغة وعبر في جانب الرحمة بالترجي إشارة إلى أن الرحمة أمرها عز ولا تنال بالعمل  
 بل بفضل الله (قوله العذاب) قدره إشارة إلى أن مفعول ينذر مخدوف (قوله ولتتقوا الله) قدره إشارة إلى أن  
 مفعول تتقوا مخدوف أيضاً (قوله فكذبوه) أي استقروا على تكذيبه (قوله والذين معه) قيل كانوا أربعين  
 رجلاً وأربعين امرأة قيل تسعة أولاده الثلاثة سام وهو أبو العرب وحام وهو أبو السودان وياقوت وهو أبو  
 الترك وستة من غيرهم (قوله في الفلك) يطلق على المفرد والجمع والمؤنث ووزن المفرد قفل والجمع  
 أسد (قوله السفينة) وكان طولها ثلثمائة ذراع وسماها ثلاثين ذراعاً وعرضها خمسين وطبقاتها ثلاث السفلى  
 للوحوش والدواب والوسطى للأناس والعلية للطيور وركبها في عاشر رجب واستوت على الجودي في عاشر  
 المحرم (قوله بآياتنا) أي الدالة على التوحيد وهي معجزات نوح (قوله عمن) أعمله عمن خذفت الياء الأولى  
 تخفيفاً وهو جمع عمية لا عي البصرية وأما عيمان فجمع أعيم يقال لا عي البصر (قوله والى عاد) جرت عادة  
 الله في كتابه أنه إذا كان المرسل إليهم اسم ذكرهم به والأعبر بقوله وقومه وقد راسلنا الإشارة إلى أن أخاهم  
 مسطوف على نوح والعامل فيه أرسلنا المتقدم والجار والمجرور معطوف على قوله إلى قومه فتكون الواو  
 عاطفة عطفت قصة على قصة وهكذا يقال في باقي القصص (قوله الأولى) يحترز به عن عاد الثانية قائم أقوم  
 صالح (قوله أنما هم هودا) سمى أنماهم لأنه من جنسهم واجتمع معهم في جد لان عاد بن عوص بن ارم بن سام  
 ابن نوح فسميت القبيلة باسم جدتهم وهود بن عبد الله بن رباح بن النجد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن  
 نوح وقبل رباح شاذ بن أرفخشذ بن سام بن نوح فعلى الأول قد اجتمع معهم في عاد وعلى الثاني لا وإنما اجتمع  
 معهم في سام وكان بين هود ونوح ثمانمائة سنة وبين القبطية مائة سنة وعاش أربعة وأربعين سنة وعاد  
 بنهم زدهم فاعتبار كونهم اسماً للحي ومنه باعتبار كونهم اسماً للقبيلة وهذا من حيث العربية وإما في القرآن فلم  
 يقر بجمع العنصر (قوله قال يا قوم) في قصة نوح أي بالفناء لأنه كان مسارعاً في دعوتهم إلى الله غيره وإن كما  
 سكت في سورة نوح قال تعالى قال رب اني دعوت قومي إلى الله فاستجاب لي فاستجاب لي فاستجاب لي فاستجاب لي  
 غيره) أي لأنه لما أتى للعالم المتصرف فيه (قوله أفلاتة ون) الهمة داخلية على مخدوف والنساء عاطفة

اعبدوا الله ما لكم من الله  
 غيره) بالجر صفة لاله والرفع  
 بدل من محله (أي أخاف  
 عليكم) ان عبادتهم غيره  
 (عذاب يوم عظيم) هو  
 يوم القيامة (قال الملا)  
 الاشراف (من قومهم) أنا  
 اترك في ضلال مبين  
 بين (قال يا قوم ليس بي  
 ضلالة) هي أعم من الضلال  
 وفيها أبلغ من نفيه (ولكي  
 رسول من رب العالمين  
 أبلغكم) بالتخفيف والتشديد  
 (رسالات ربي) وأنصحه  
 أريد التحير (لكم وأعلم من  
 الله ما لا تعلمون) كذبتم  
 (وعجبتم أن جاءكم ذكر  
 موعظة من ربكم على)  
 لسان (رجل منكم لينذركم)  
 العذاب ان لم تؤمنوا  
 (ولتتقوا) الله (وعلكم  
 ترجعون) بها (فكذبوه  
 وبخيناها والذين معه) من  
 العرق (في الفلك) السفينة  
 (وأعرفنا الذين كذبوا  
 بآياتنا) بالطوفان (اسم  
 كانوا قوم عمن) عن الحق  
 (و) أرسلنا (إلى عاد)  
 الأولى (أنما هم هودا) قال  
 يا قوم اعبدوا الله (وحده  
 ما لكم من الله غيره) أفلا  
 تتقون (تتقونه فتؤمنون  
 قال الملا)

الذين كفروا من قومه اننا انزلنا في سفاهة ( حذالة ) واننا انظمتك من الكاذبين ( في رسالتك ٦٧ ) قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني

رسول من رب العالمين  
البلغكم رسالاتي وانا  
انكم ناصح امين ( ما مون  
على الرسالة ) او عجبتم ان  
جاءكم ذكر من ربكم على  
اسان ( رجل منكم لينذركم  
واذ كروا ان جعلكم خلقا )

في الارض ( من بعد قوم نوح  
وزادكم في الخلق بسطة ) قوة  
وطول او كان طوي يلهم مائة  
ذراع وقصيرهم ستين  
( فاذا كروا لا الله ) نعمه  
( لما كنتم تفلحون ) تفوزون  
قالوا جئتكم بالنبأ والله وحده  
ونذر ( تترك ) ما كان يعبد  
اباؤنا بائنا بما نؤمن سدا ) به  
من العذاب ( ان كنتم من  
الصادقين ) في قولك ( قال  
قد وقع ) وجب ( عليكم من  
ربكم حسن ) عذاب  
( وعرضت لاجداد لو نبي في  
اسماء سميت بها ) أي  
سميت بها ( انتم وانا ) كم  
اصنامهم تعبدونها ( ما نزل  
الله بها أي بعبادتها ) من  
سلطان ( حجة وبرهان  
( فانظر وا ) العذاب ( اني  
مكم من المنتظرين ) ذلك  
تذكيركم لي فأرسلت عليهم  
الريح لعقيم ( فاجيبناه ) أي  
هود ( والذين ههنا ) من  
المؤمنين ( برحمة منا وقطعنا  
داير الذين كذبوا باياتنا )  
أي اسأصلناهم ( وما كانوا  
مؤمنين ) عطف على كذبوا  
( و ) أرسلنا ( الى نوح ) بركة  
الصرف مراد به القبول  
( اذ هم صالحا قال يا قوم  
اعبدوا الله ما لكم من اله

على ذلك الخوف والتقدير انكم التمسكم في مصنوعات الله فلا تنفون ( قوله الذين كفروا ) صفة للالكاشفة  
لان هذه المقالة لا تقع من مؤمن ولذا تركت من قصة نوح لعاهه انما هنا ( قوله اننا انزلنا ) رأى هنا علمية  
فتمررها الاول الكافي والثاني متعلق بالخبر والمحرور ( قوله في سفاهة ) الحكمة في تعبير قوم هود بالسفاهة  
وقوم نوح بالضللال ان نوحا لما خوف قومه بالطوفان وجعل يصنع الفلك نسبوه للضللال حيث اتعب نفسه  
في عمل سفينة في أرض لا ماء بها ولا طين وهو دلسا ماتهم عن عبادة الاصنام التي سموها صمودا وصمدا وهما  
ونسب من بعد هذا السفة خاطبوه بمثل ما خاطبهم به ( قوله ولكني رسول ) تقدم أن مثل هذا الاستدراك وقع  
احسن . وقع لكونه وقع بين ضد بن ( قوله ابلهكم ) بالتحقير والتشديد بقراءة ان سبعيتان ( قوله وانا انكم  
ناصح ) الحكمة في تعبير هود بالجلالة الاسمية ونوح بالجلالة الفعلية ان هودا كان نصو حامع التراخي ومعلوم أن  
ذلك يدل عليه بالجلالة الاسمية ونوح كان مكررا للضحك وذلك يدل عليه بالجلالة الفعلية لان الفعل للتجدد ( قوله  
ما مون على الرسالة ) أي فلا يزيد ولا ينقص ( قوله او عجبتم ) الهمة داخلية على محذوف تقديره اكتبتموني  
وعجبتم ( قوله ذكر ) أي موعظة تخوفكم من عذاب الله ( قوله ان جعلكم خلقا ) اذ طرف معقول لاذ كروا  
أي اذكر وارقت جعلكم والمقصود ذكر النعمة لاذ كروا ( قوله بسطة ) بالسين والصاد قراءة ان سبعيتان  
ومعناها واحد ( قوله قوة وطولا ) أي ومالا ( قوله مائة ذراع الخ ) الذي قاله الجحلي في سورة القمر ان  
طوي يلهم كان اربعمائة ذراع بن ذراع نفسه وفي رواية خمسة مائة ذراع وقصيرهم ثلثمائة ذراع وكان رأس الواحد  
منهم قدر القبة العظيمة وكانت عينه بعد موته تفرخ فيها الضباع ( قوله لا الله ) جمع الى بكسر الهمة  
وضمها لحمل وقفل أو بكسر ففتح كضلع أو بفتحين كقفا ( قوله تفوزون ) أي برضا الله وزيادة النعم لان  
شكر النعم مما يزيد بها ( قوله قالوا احسنا ) أي جواربا لنصحه لهم ( قوله وجب ) أي حق وثبت  
والتعبير بالماسني اشارة الى أنه واقع لا محالة ( قوله وغضب ) عطف سبب على سبب ( قوله في اسماء ) أي  
سميات ( قوله اصناما ) قدره اشارة الى مفعول سميت بها الثاني ( قوله فأرسلت عليهم الريح العقيم ) وكانت  
باردة ذات صوت شديد لا مطر فيها وكان وقت مجيها في عجز الشتاء وبدايتهم صبيحة الاربعاء لاني بقين من  
شول وسخرت عليهم سبع ليال وعمانية ايام فاهلكت رجالهم ونساءهم وأولادهم وأموالهم بأن رفعت ذلك  
في الجوف فرفقه وفي رواية بعث الله عز وجل الريح العقيم فاهلكت منهم من نظر والى الابل والرجال فطير بهم الريح  
بين السماء والارض فاماروا بها بادر والى البيوت فدخلوها وأغلقتوا الابواب فجاءت الريح فقلعت ابوابهم  
ودخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم أخرتهم من البيوت فاهلكتهم ثم أرسل الله عليهم طيرا أسود فقتلتهم الى  
البحر فالتهم فيه وقيل ان الله تعالى أمر الريح فاهلكت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليال وعمانية ايام  
يسمع لهم أنين تحت الرمال ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمال ثم احتملتهم فميتهم في البحر ( قوله والذين  
منه ) أي وكانوا شذوذة قليلة يتكلمون ايمانهم وسبب نجاتهم أنهم دخلوا في حظيرة فصار يدخل عليهم من  
الريح ما ينادون به ثم بعد ذلك أنوا كذمتهم هو دفعه الله في احتياق ماوا ( قوله أي اسأصلناهم ) أي لم يبق  
منهم أحدا ( قوله عطف على كذبوا ) أي وفائدته وان علم منه الاشارة الى أن الله علم عدم ايمانهم وانهم لو بقوا  
ما آمنوا أي فلا تمزج عليهم أي السامع ( قوله والى نوح ) تقدم أنه معطوف على قوله لقد أرسلنا نوحا عطف  
قصة على قصة ونوح وقيل سموها باسم جد هود بن عابر بن سام بن نوح ( قوله بركة ) أي العافية  
والآيت ولوا ريد به الى الصرف ( قوله انهم ) أي في النسب لانه ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن  
جادر بن نوح المتقدم وكان بين صالح وهو دماثة سنة وعاش صالح مائتين وعشرين سنة ( قوله صالحا ) بدل من  
انهم أو عطف بيان عليه ( قوله ما لكم من اله غيره ) على اقواله اعبدوا الله وقوله قد جاءكم على الخدوف  
والقدير انما نزلوا انهم لم يزلوا على صمد في ( قوله هذه ناقة الله لكم آية ) كلام مستأنف

غيره ( جاءكم بيته ) معجزة ( من ربكم ) على صدي ( هذه ناقة الله لكم آية ) حال عاملها هي الاشارة وانوا اسألوه ان يخرجهم الهام

بيان للمعجزة والاضافة للتشريف واسم الإشارة ممتدة أو ناقة الله خير ومضاف اليه ولكم خاير وخير ور متعلق  
بمعدوف حال من آية لانه نعت نكرة تقدم عليها أو خبر بان آية حال والعامل فيها معدوف تقديره أشير وقد  
أشار له المفسر بقوله حال عامله معنى الإشارة وهذا القول وقع من صالح بعد نصبهم كما قال تعالى في سورة  
هود هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها الآية (قوله من صخرة عنيوها) وكان يقال لها الكائبة وكانت  
منقردة في ناحية الجبل فقالوا أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة تكون على شكل البعثة وتكون عشراء  
جوفاء وبراء أي ذات جوف واسع ووروصوف فدعا الله فتمحضت الصخرة فمخض التروج تولد لها  
فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء وكوصفوا لا يعلم ما بين جنهم الا الله تعالى فعند سحر وجهها ولدت ولدا  
مثله في العظم فكشفت الناقة مع ولدها ترى وتشرب الى أن عقروها (قوله فذر وهانأكل) مرتب على كونها  
آية من آيات الله (قوله تأكل في أرض الله) أي وتشرب (قوله فيأخذكم) بالنصب في جواب التماسي  
والتعقيب ظاهر لانهم لم يلبثوا الا ثلاثة أيام وأفاها أمارات العذاب كإيأتى في سورة هود (قوله عذاب اليم)  
أي يؤلم (قوله واذكروا الذمكم خلفاء) تذكيرهم بنعم الله التي أنعمها عليهم (قوله في الأرض) قدره المفسر  
إشارة الى أن في الآية الخلف من الأول دلالة الثاني عليه (قوله وبوأكم في الأرض) أي أرض العنبر  
بكسر الحاء مكان بين الحجاز والشام (قوله تتخذون) أي تعملون وتصنعون واتخاذهم صيغ أن يكون منعديا  
لواحد فن سهو لهما متعلق باتخاذ أول اثنين فن سهو لهما متعلق بمعدوف معدول ثان (قوله من سهولها)  
جميع سهل وهو المكان المتسع الذي لا جبل به ومن بمعنى في أي تصنعون في الأرض السهلة القصور ويصيح  
أن تكون من لا ينداء أي تتخذون من السهول أي الأراضي التي لا تصور أي طوبى ما وطئها والافرب  
الأول وسجيت القصور بذلك لتصر أيدي الفقراء عن قصصها (قوله وتتخذون الجبال بيوتا) يصح أن  
يكون المعنى على استعاط الخفاف أي من الجبال ويوتاه معدول تصنعون ويصح أن يكون الجبال معدولة  
ويوتاه حاله قدره كما قال المفسر لان الجبال لا تصير بيوتا إلا بعد شتمها وهو ان كان جامدا الا انه معدول بالاشتق  
أي مساكن (قوله مفسدين) حاله وكذا لعاملها لان العدو هو الفساد (قوله تكبروا) أشار بذلك الى أن  
السين زائدة (قوله عن الإيمان به) أي بصالح (قوله يدل بمقابلته باعادة الجار) أي يدل دل من دل ان كان  
الضمير في منهم عائدا على القوم ويكون جميع المستضعفين آمنوا ويدل بغض من كل ان كان الضمير عائدا على  
المستضعفين ويكون بعض المستضعفين آمنوا والله أعلم بحقيقة الجبال (قوله آمنون) قول قول المستكبرين  
(قوله قالوا نعم) قدره المفسر إشارة الى أن هذا حق الجواب وانما عدلوا عنه مسارا عما لا يحق التحقيق والحق ما ظهر  
إيمانهم ونسبهم على أن رسالته وانما لا تخفى فلا ينبغي السؤال عنها فهذه الجواب تبديت لهم (قوله قال الذين  
استكبروا) اظهار في مثل الاضمار تذكيرهم (قوله اناب الذي آمنتم) لم يقلوا انابا بل اظهروا انابا فتم  
إياهم وانهتوا عناد (قوله وكانت الناقة لها يوم في الماء) أي فاذا كان يومها ونسبت رأسها في الشرفاء فمعه  
حتى تشرب جميع ما فيها ثم تجميع في جملهم ما شاءوا حتى يملأوا أو أنهم فيشربون ويأخذون (قوله فذر وهان  
الناقة) أي في يوم الاربعاء فقال لهم صالح انصب بكون فدا وجوهكم مع مشقة نصبهم في يوم الجمعة وجوهكم  
مجمرة ثم تصب بكون يوم السبت وجوهكم سودة فاصب بكون يوم الخميس قسا صفت وجوههم فأيقوا بالعباد  
ثم اجرت في يوم الجمعة فازداد خوفهم ثم اسودت يوم السبت فتجهت واللال فاصب بكون يوم الاحد قسا  
الضمير فلا تنووا أنفسهم وتجهلوا كما يفعل بالميت وأقوا بأنفسهم الى الأرض فلا شقة الضمير أنهم لم يصبوا  
عظيمة من السماء فاصوت كل صاحفة وصوت في ذلك الوقت كل شيء له صوت مما في الأرض ثم زارت  
هم الأرض حتى هلكوا جميعا وأول الناقة قتيل انه مرها بالناقة فماتت الصخرة التي نزلت بها  
فماتت وانقلب ما قال بعض المفسرين انه لا ياتي آخر يوم القيامة فويل لهم يوم ذلهم

من صخرة عنيوها  
( فذر وهانأكل في أرض  
الله ولا تمسوها بسوء) بقدر  
أو ضرب (فيأخذكم عذاب  
اليم واذكروا الذمكم  
خلفاء) في الأرض (من  
بعد عاذو بؤاكم) أسكنكم  
(في الأرض تتخذون من  
سهولها قصورا) تسكنونها  
في الصبيح (وتتخذون  
الجبال بيوتا) تسكنونها  
في الشتاء ونصبه على الحال  
المقدرة (فاذكروا آلاء الله  
ولا تعشوا في الأرض  
مفسدين قال الملا الذين  
استكبروا من قومه) تكبروا  
عن الإيمان به (للسانين  
استضعفوا لمن آمن منهم)  
أي من قومه يدل بمقابلته  
باعادة الجار (آمنون أن  
صالحا مرسل من ربه)  
اليسكم (قالوا) نعم (انابا  
أرسل به يؤمنون قال  
الذين استكبروا وانا بالذي  
آمنتم بكافرون) وكانت  
الناقة لها يوم في الماء واهم  
يهم فلما ذاك (معدو والناقة)

(قوله عقرها قدار) أي ابن سالف وكان رجلا جازقا زرق العينين قصيرا وكان ابن زانية ولم يكن لسالف وهو  
 أشقى الأولين كلا وردي الحديث (قوله بأن قتلها بالسيف) أي فالمراد بالعقر النحر ففيه إطلاق السيف على  
 المسبب لأن العقر شرب قوائم العبر أو الناقة لتتبع فتتبع (قوله وقالوا يا صالح) أي على سبيل التهمك والاستهزاء  
 (قوله بما تعدنا به) قدر ما أشار إلى أن المائدة محمد وفيه وكان الأولى أن يقدر ضمير نصب بأن يقول تعدنا به  
 لا يلزم حذف المائدة المحذرة وبالمرء من غير اتحاد متعلقهما (قوله فأخذتهم الرحمة) أي بهمة منضى  
 ثلاثة أيام والتعقيب ظاهر لأن الثلاثة أيام مقدمات للهلك (قوله والصيحة من السماء) أشار بذلك إلى أن  
 في الآية اكتشافا لأن عذابهم كان بهم ما (قوله في دارهم) أي أرضهم فالمراد بها الجنس (قوله فتولى عنهم)  
 أي بعد أن هلكوا وما تواتر ببخا تخطا طلب النبي صلى الله عليه وسلم الكفار من قتلى بدر حين ألقوا في القلب  
 فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أقواما قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أنت بأسمع لما أقول منهم ولكن  
 لا يجيبون وقيل خاطبهم قبل موتهم وقت ظهور العلامات فيهم وعليه يكون في الآية تقديم وتأخير تقديره  
 فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربِّي ونصحت لكم ولكن لا تقبلون النصيحة فأخذتهم الرحمة  
 فأصعبوه في دارهم جايعين (قوله راذكر) خطابا لبيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقدره ولم يقدر أن يسلط مع  
 أنه يكون موافقا لما قبل وما به لانه يؤهم أن وقت الأرض قال أقوم ما ذكر مع أنه ليس كذلك بل أمرهم  
 أو لا بالتوحيد ثم بين لهم فروع شريعتهم ولو لم يكن إني إبراهيم الخليل عليه السلام وكان إبراهيم ولو لم  
 يابل بالعراق فهاجرا إلى الشام فنزل إبراهيم بأرض فلسطين ونزل لوط بالأردن وهي قرية بالشام فأرسله  
 الله إلى أهل سدوم بالليل المعجزة على وزن رسول وهي بالجمع (قوله أنأتون الفاحشة) استفهام  
 تو يبيح وتقر ببيع لآدم من أعظم التواشش ولما كان حياها غدا في حقيقته التي يشاهد جنبل وعند المال  
 الرجم مطلقا فاعلامه من أولها (قوله ما سببكم الخ) تأكيد الانكار عليهم لأن مباشرة  
 التبيح قبيحة واخراجها أقبح (قوله الانس والجان) أي جميع الأهل من هذه الأمم لم توجده في أمة إلا  
 في قوم لوط وفسق هذه الأمة به وكان قوم لوط يباحون بالشرائط الجالس أيضا كما قال تعالى وتأتون  
 في بادئكم الذكر وهو فاحشة عظيمة أيضا (قوله بتحقيق الله مرتين) حاصل ما أفاده المفسر أن القراءات  
 أربع تحقيق الله مرتين وتسهيل الثانية من غير ادخال ألف بين الله مرتين أو بادخالها ولكن الحق أن ادخال  
 الألف بين الله مرتين التحققتين غير صحيحة وانما هي لغو وهي قراءة سبعة أيضا وهي جملة واحدة على الخبر  
 المستأنف بيان ذلك الفاحشة وهي انما يقع وحقق عن عاصم فتحصل أن القراءات خمس أو سبع سبعة  
 واحدة غير صحيحة (قوله الشهوة) أي لاجل الشهوة (قوله من دون النساء) الماحل من الرجال أو من الواو  
 في تأتون وحكمة البريخ على هذا الفعل التبيح أن الله تعالى خلق الإنسان وركب فيه شهوة النكاح لبقاء  
 النسل وعمران الدنيا وجعل النساء للاشهوة والنسل فذا تترك الإنسان فقد عدل عما أحسن له وتجاوز  
 الحد لمضغما الذي في غير مثله لأن الأدبار ليست مخرجا للولادة التي هي المقدودة بالذات (قوله وما كان جواب  
 فومه) القراء على نعم بجواب خبر السكان واسمه أن وما دخلت عليه وقرأ الحسن بالرفع اسم كان وان وما  
 دخلت عليه خبرها وما شيء عليه الساعة أفصح عربية لأن الاعرف وقع اسما والواو هنا لتعقيب الجواب  
 قبل التأ في النمل والمنكحوت لأن جوابهم لم يأت عن نصيحة والحصر نسبي والمراد أنهم لم يقع منهم جواب  
 عن نصيح وهو غفلة فلا ينافي أنهم زادوا في الجواب عن الكلام القبيح (قوله من قر يترككم) أي ساءكم (قوله  
 أنهم أناس ينظرون) قالوا ذاك استهزاء (قوله فأعجبناهم وأهل) أي ابتدأناهم لأنهم نجا من العذاب الأهر وبتناه  
 لأعقابهم ما نزع لوط من أرضه وطوى الله الأرض في وقتهم حتى تجاوز وصل إلى إبراهيم وسألتهم القصة  
 في سورة هود وانما ذكرت هنا اختصارا (قوله لا يفر في العذاب) أي لأن الجور من باب قعاب يسجد  
 بمعنى الإبقاء في الزمان الممتد ول معنى المالك في الزمان الماضي والمراد الأول (قوله وأهطنا) يقال نالنا

عقرها قدار بأمرهم بأن  
 قتلها بالسيف) وعقرها عن  
 أمرهم وقولوا يا صالح  
 اثنا عاقدنا) به من  
 العذاب على قتلها) ان  
 كنت من المرسلين فأخذتهم  
 الرحمة) الرزلة الشديدة  
 من الأرض والصيحة  
 من السماء) فأصعبوه في  
 دارهم جايعين) باركين  
 على الركب ميتين) فتولى  
 عنهم) صالح) عنهم  
 وقال يا قوم لقد أبلغتكم  
 رسالة ربِّي ونصحت لكم  
 ولكن لا تقبلون النصيحة  
 واذكر) لوطا) وينزل  
 منه) إذ قال أقوم ما أتون  
 الفاحشة) أي أدبار الرجال  
 ما سببكم بها من أجداد  
 من العالمين) الانس  
 والجان) أنسكم) بتحقيق  
 الله مرتين وتسهيل الثانية  
 وادخال الألف بينهما على  
 الوجهين) لتأتون الرجال  
 شهوة من دون النساء بل  
 أنتم قوم سرفسون)  
 متجاوزون الحلال إلى  
 الحرام) وما كان جواب  
 فومه الآن قالوا آخر جوابهم  
 أي لوطا وأتباعه) من  
 قر يترككم أناس  
 ينظرون) من أدبار  
 الرجال) فأعجبناهم وأهل  
 الأمر أنه مكنا من  
 القاريين) السابقين في  
 العذاب) وأهطنا على  
 مهطرا)



مالكم من العبد برفقة  
 جاءكم بنية ( معجزة  
 من ربكم ) على صديق  
 ( فاقولوا ) انما ( الكليل  
 والميزان ولا تبعسوا )  
 تنقصوا ( الناس اشياءهم  
 ولا تنقصوا في الارض )  
 بالكفر والمعاصي ( بعد  
 اصلاحها ) بعث الرسل  
 ( ذلككم ) المذكور ( خير  
 لكم ان كنتم مؤمنين )  
 مريد ايمان فبادروا  
 اليه ( ولا تقعدوا بكل  
 صراط ) طريق ( توعدون )  
 تخوفون الناس بأخذ  
 ثيابهم او المكس منهم  
 ( وتصدون ) تصرفون  
 ( عن سبيل الله ) دينه ( من  
 آمن به ) بتوحيدهم اياه  
 بالقتل ( وتبعونها )  
 تطلبون الطريق ( عوجا )  
 معوجة ( واذكرناكم  
 قبلا فلا تكرهوا انظر وا  
 كيف كان عاقبة المفسدين )  
 قبل ان تكذبهم ورسولهم اى  
 آخر امرهم من الهلاك  
 ( وان كان طائفة منهم آمنوا  
 بالذي ارسلنا به وطائفة لم  
 يؤمنوا ) به ( فاصبروا )  
 انظروا ( حتى يحكم الله  
 بيننا ) وبينكم بالحق  
 واهلاك المبطل ( وهو  
 خير الحياكين ) اعدهم  
 ( قال الملا الذين استكبروا  
 من قومه ) عن الايمان  
 ( لنخرجنك يا شعيب  
 والذين آمنوا معك من  
 قريتنا وانهم ولدون )  
 ( في ملأنا ) ديننا واثارنا في

في رحمة طر وفي العذاب اطار وشلى كل هو متعدي نصيب المفعول ( قوله هو حجارة السجيل ) اى وكانت  
 معجونه بالكبريت والنار وهلكوا ايضا بالخسف قال تعالى فاما شعيب امرنا فاجعلنا عالما سافلا هو رد ان خبريل  
 رفع مداتهم الى السماء وكانت خمسة واسطة طها فقلوبه الى الارض واطر عليهم الحجارة متتابعة في النزول  
 عليهم اسم كل من يرى بها وقل ان الحجارة من كان مسافرا منهم والخسف لمن كان في المدائن ( قوله فانظر )  
 الخطابات لكل سامع يتأني منه النظر والتأمل ليحصل الاعتبار بما وقع لهؤلاء القوم ( قوله والى مدني )  
 معطوف على قوله ارسلنا انوارا عطف قصصه على قصصه ولذا اقر المفسر ارسلنا ومدني اسم قبيلة شعيب  
 واسم لقريته ايضا يينا وبين مصر عانية براجل سميت باسم ابيهم مدني بن ابراهيم الخليل عليه السلام  
 وشعيب بن ميكان بن شعير بن مدني بن ابراهيم الخليل فشعب اخوه هم في النسب وليس من انبياء بني  
 اسرائيل وقوله شعيبا بدل من اخاهم او عطف بيان عليه وارسل شعيب ايضا الى اصحاب الايكة وهي شجر  
 ملتف بعينه ببعض باقرب من مدني قال تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين ( قوله معجزة ) لم تذكر تلك  
 المعجزة في القرآن وقيل المراد بها نفسه بمعنى ان اوصافه لا يمكن معارضتها وقيل المراد بها قوله فاقولوا  
 الكليل والميزان الخ بمعنى ما ترتب عليها من العز للطبع والدل والعقاب للخالف ( قوله فاقولوا الكليل والميزان )  
 اى وكان عادتهم نقص الكليل والميزان ( قوله ولا تبعسوا الناس اشياءهم ) هذا لازم قوله فاقولوا الكليل  
 والميزان لان الشخص اذا لم يوف الكليل والميزان اغبره فقد تنقصه من الثمن وكذلك اذا السست وفي الكليل  
 والميزان لنفسه فقد تنقص الثمن من الثمن ( قوله بعد اصلاحها ) ورد انه قيل بعث شعيب لهم كانوا يفسدون  
 المعاصي ويستحلون المحارم ويسفكون الدماء فبعث شعيب اصلح الله به الارض وهكذا كل نبي بعث الى  
 قومه ( قوله مريد ايمان ) جواب عما يقال انهم لم يكونوا مؤمنين اذذاك ( قوله فبادروا اليه ) جواب  
 الشرط وما قبله ( دليل الجواب ) قوله بكل صراط اى محسوس بالليل ما بعده ( قوله تخوفون الناس )  
 قدره اشارة الى ان مفعول توعدون محذوف ( قوله باخذ ثيابهم ) ورد انهم كانوا يجلسون على الطريق  
 ويقولون ان يريد شعيب ان يرد ثيابنا فارجع لا يقتل عن دينك فان آمنت به قلنا لك ( قوله من آمن ) هذا  
 مفعول تصدون ( قوله تطالبون الطريق ) اى المعبر عنه بالسبيل وهو الطريق المعنوي الذي هو الدين  
 والمعنى تعجلوا عن الصراط المستقيم الى الاعوجاج ( قوله اذكرناكم ) اذ ظرف مفعول اقرله اذكرنا  
 اى اذكرنا وقت كونكم قليلا الخ والمراد اذكرنا تلك النعمة العظيمة ( قوله قليلا ) اى في العدة والعدد  
 والضعف وقوله فكثركم اى فزاد عددكم وقوتكم فكانوا اغنياء اقرباء اعداء كثيرين وجود شعيب بينهم ولذا  
 لما فر موسى هاربا من فرعون نزل عند شعيب فطعمه وامن روعه قال تعالى حكايته عن شعيب قال لا تخف  
 نجوت من القوم الظالمين ( قوله عاقبة المفسدين ) اى واقرهم اليكم قوم لوط فانظروا ما نزل بهم ( قوله وطائفة  
 لم يؤمنوا ) في الكلام الخلف من التامى لدلالة الاول عليه والتقدير وطائفة منكم لم يؤمنوا بالذي ارسلنا به  
 ( قوله فاصبروا ) يجوز ان يكون الضمير للمؤمنين من قومه وان يكون للكافرين منهم وان يكون للكافرين  
 وهذا هو الظاهر فامر المؤمنين بالصبر ليعمل لهم الظفر والغلبة والكافرين بالصبر ليعاقبوا امرهم وهو  
 نظير قوله تعالى فترصروا اناءكم ثم تصمون ( قوله وبينكم ) لاحاطة به لان الضمير عائدا على شعيب وعلمهم  
 والمعنى حتى يقضى الله بين الفريقين المؤمنين والكفار ( قوله وهو خير الحياكين ) التفسير باسم  
 النقص بل باعتبار انه الخاكم حقيقه وغلبة حاكمها ومن كان له اليك بالاصالة والحقية فخير من  
 كان له اليك بحجازا ( قوله قال الملا ) اى جوابا لما قاله لهم ( قوله يا شعيب ) تعاودوا السمع بغير  
 المعطوف والمعطوف عليه زيادة في القامحة والشناسة منهم ( قوله وغلبوا في الخطاب الجمع على  
 الواحد الخ ) جواب عما يقال ان شعيب لم يسبق له القول في ملتهم وانما حمل المفسر على هذا الجواب  
 تفسيره المراد بالجمع وقال بعضهم ان عاد تأتي بمعنى صار وعلى هذا فلا اشكال ولا جواب ( قوله وعلى  
 نعمه ) اى الغلبة ( قوله انه ودفعها ) اشارة الى ان الهزة داخل على عذوف والواو عاقبة سبيل ذلك  
 ( في ملأنا ) ديننا واثارنا في

( في ملأنا ) ديننا واثارنا في

(ولو كنا نراهين) لها استهلام انكار (قد افترينا على الله كذبا بان عدنان في ملتكم بعد ان احبنا الله وما يكون) يعني (لانا ان نعود فيها الا ان  
شاء الله ربنا) ذلك في حذو لنا (وسعر ربنا كل شيء عامنا) أي وسع علمه كل شيء ومنه حال ومالككم (على الله نو كنا نرى بنا افتح) احكم (بينا وبين  
قومنا الحق وانت خير الفاحين) الحاكين (وقال الملا الذين كفروا من قومه) أي قال ٧١ بعضهم لبعض (لئن الام قسم) اتبعتم شعيبا

انكم اذا لخاسرون فخذتهم  
الرجفة (الزلزلة الشديدة)  
(فاحصوا في دارهم)  
بحاشرين ابازين على الركب  
ميتين (الذين كذبوا  
شعيبا) مبتدأ خبره (كان)  
مخفقة واسمه هاهنا مخدوف أي  
كاسهم (لم يغنوا) يقيموا  
(فيها) في ديارهم (الذين  
كذبوا شعيبا كانوا هم  
الخاسرين) التاكيد  
بإعادة الموصول وغيره للرد  
عليهم في قولهم السابق  
(فتولى) أعرض عنهم  
وقال يا قوم اقموا أيمانكم  
رسالات ربى واتصفت  
لكم فلم تؤمنوا فكيف  
آسى) أحزن (على قوم  
كافرين) استفهام بمعنى  
النفى (وما أرسلنا في قرية  
من نبي) فكذبوه (الا  
أخذنا عاقبا) أهلها  
بالأساء) شدة الفقر  
(والضراء) المرض (أهلهم  
بضرعون) يتبدلون  
فيؤمنون (ثم بدلنا)  
أعطيناهم (مكان السيئة)  
العذاب (الحسنة) النفي  
والصحة (حتى عفووا)  
كثروا (وقالوا) كفر اللعنة  
(قد مدس آبائنا الضراء  
والسراء) كإسنا وهذه  
عادة الدهر وليست بعقوبة

لخدوف (قوله ولو كنا نراهين) الهزة لانكار الوقوع وكلمة لوفي مثل هذا المقام استلزام انقضاء الشيء في  
لزم من الماسى لانقضاء غيره فيه بل هي مجرد الربط والمبالغة في انتفاء العود والمعنى لا طمة عوا في عودنا بخنار ين  
ولا مكرهين فتأمل (قوله ان عدنان في ملتكم) شرط حذف جوابه لدلالة قوله قد افترينا عليه (قوله وما يكون  
لنا) أي لا يصح ولا يليق لنا ان نعود فيها في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله لنا (قوله الا ان يشاء الله  
وبنا) يصح ان يكون متصلا والمستثنى منه عموم الاحوال أو منقطع وهذا الاستثناء محض رجوع الى الله  
وتفويض الامر اليه وقد جازاهم الله بان كفاهم شر أعدائهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر (قوله أي وسع علمه)  
أشار بذلك الى أن علمه تعالى محمول عن الفاعل (قوله وبين قومهنا) أي الكفار وانما أعرض عن مكائهم  
ورجع الله متصرفا لما ظهر له من شدة عنادهم وتعنتهم في كفرهم (قوله وقال الملا الذين كفروا الخ) انما  
قال بعضهم لبعض هذه المقالة خوفا على بعضهم من الميل لشعيب حيث توعدوه بما تقدم فلم يبال بهم (قوله  
انكم اذا لخاسرون) أي في الدنيا بقوات ما يحصل لكم بالبعث والتطفيف وجملة انكم اذا لخاسرون جواب  
القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه (قوله فخذتهم الرجفة) ذكر هنا وفي المنكبات  
الرجفة وذكر في سورة هود وأخذ الذين ظاهروا الصبيحة أي صبيحة جبريل عليهم من السماء وجمع بينهم  
بان الرجفة في المبدأ والصبيحة في الانتهاء فتأمل وأما أهل الأكة فهاهنا كوا بالظلمة كاسيأتى في سورة  
الشعراء (قوله كان لم يغنوا فيها) أي كاسهم لم يغنوا في ديارهم أصلا لانهم استؤصوا بالمرءة (قوله وغيره) أي  
وغيرهم الفصل (قوله وقال يا قوم) ما تقدم من كون القول بعد هلاكهم أو قبله في قصة صالح يجرى  
هنا (قوله فكيف آسى) أصله آسى بهم من قلوب الثانية ألفا (قوله وما أرسلنا في قرية من نبي) جملة  
مستأنفة قصدها التعميم بعد ذكر بعض الامم بالخصوص وانما خص ما تقدم بالذكور لانهم يتعنتهم  
وكفرهم (قوله فكذبوه) قدوة إشارة الى أن الكلام فيه حذف لان قوله الأخذنا أهلها لا يترتب على  
الارسال وانما يترتب على التكذيب (قوله أهلهم بضرعون) أصله بضرعون قلبت التاء ضادا وأدغمت في  
الضاد واذا قرئ بالفتح في الانعام لاجل مناسبة الماضي في قوله تغرعوا بخلاف ما هنا لحي عليه على  
الاصل (قوله ثم بدلنا) أي استدرأناهم (قوله العذاب) أي الفقر والمرض (قوله النفي والصحة) أف  
ونشر مرتب (قوله كفر اللعنة) أي وتكذيب الانبياءهم (قوله وهذه عادة الدهر) هذان من جملة مقوله  
(قوله فكونوا على ما أنتم عليه) هذان من جملة قول بعضهم لبعض (قوله فخذناهم بعتة) مرتب على قوله  
وقالوا قد مدس آبائنا الخ (قوله وهم لا يشعرون) أي لعدم تقدم اسبابه لهم وهذه الآية بمعنى آية الانعام قال  
تعالى فاسألوهم عما هم أبواب كل شيء الآية (قوله ولوان أهل القرى) جمع قرية  
والمراد جميع القرى المقدم ذكرهم وغيرهم (قوله ورسالهم) أي أهل القرى وفي نسخة ورسالهم أي  
الله (قوله واتقوا) عطف على آمنوا عطف عام على خاص لان القوى امثال المأمورات ومن جملتها  
اليمان (قوله بالتخفيف والتشديد) أي فهما قراءتان سيميتان (قوله بركات) جمع بركة وهي زيادة  
الخير في الشيء (قوله ولكن كذبوا) أي لم يؤمنوا ولم يتقوا (قوله بما كانوا يكسبون) أي بسبب كسبهم من  
الكفر والمعاصي (قوله فأمن) الهزة مقدمة من تأخير والفاء عاطفة على قوله فخذناهم بعتة  
وما بينهم ما اعتراض وهذه طريقة الجهور وعنده الرخصى ان الهزة داخلة على مخدوف وما بعدها  
مخدوف على ذلك المخدوف ولكنه في هذا الموضع وافق الجهور في كشافه (قوله بيانا) حال من بأسنا

من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى (فأخذناهم) بالعذاب (بعتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله (ولوان أهل القرى)  
المكدين (آمنوا) بالله ورسالهم (واتقوا) الكفر والمعاصي (لقد علمنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض)  
بالنبات (وايك كذبوا) الرسل (فأخذناهم) عاقبا (بأسنا) عذابنا (بيانا)  
ليلا (وهم نائمون) غافلون عنه (أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحي) نهارا

من قبلهم والحمد لله في المواضع  
الاربعة للتوبيخ والفاء  
والواو الدال اشارة عليهم بالعطف  
وفي قراءة يسكون الواو في  
الموضع الاول عطفاً باو  
(و) نحن (نطبع) نغم (على  
قلوبهم فهم لا يسمعون)  
الموعظة سماع تدبر (تلك  
القرى) لتي مر ذكرها (تقص  
عليك) يا محمد (من انبيائها)  
انبياء اهلها (واند جاءتهم  
رسالتهم بالبينات) المعجزات  
الظاهرات (فما كانوا  
ليؤمنوا) عند مجيئهم (بما  
كذبوا) كفر وابه (من  
قبل) قبل مجيئهم بل  
استهروا على الكفر  
(كذلك) الطبع (يطبع  
الله على قلوب الكافرين  
وما وجدنا اكثرهم) أي  
الناس (من عهد) أي  
وقاء بعدهم يوم أسند  
الميثاق (وان) حقة  
(وجدنا اكثرهم فاسقين  
ثم بعثنا من بعدهم) أي  
الرسول المذكورين (موسى  
بأياتنا) التنصع (الى  
فرعون وملئه) قومه  
(فظاهوا) كفروا بها  
فانظر كيف يحسن  
عاقبة المفسدين (بالكفر  
من اهلاكم) وقال موسى  
يا فرعون اني رسول من  
رب العالمين (الذي  
فكذبته فقال انا عبيد)

من ربكم فأرسله (إلى الشام) (بنو إسرائيل) وكان استعبد لهم (قال) فرعون (ك) (ان كنت جئت بآية) (علي دعواك) (فأنت بهان كنت من)

(الصناديق) فيها (فائق)

عصاه فاذا هي ثعبان مبدع

حية عظيمة (وزرع يده)

آخر جهها من جيبه (فاذا

هي يبعثها) ذات شعاع

(لناظرين) خلاف

ما كانت عليه من الادمة

(قال الملا من قوم فرعون

ان هذا الساحر عظيم) فائق

في علم السحر وفي الشعراء

انه من قول فرعون نفسه

فكانهم قالوه معه على

سبيل الشاور (بريدان

يخبر حكمه من ارضكم فاذا

تأمرن قالوا ارجعه

واخاه) آخر امره ما

(وارسل في المداين

حاشرين) بامرين (يا بولك

بكل ساحر) وفي قراءة

سحار (عالم) يفضل

موسى في علم السحر

بجمعوا (وجاء السحرة

فرعون قالوا ان) يتحقق

الحجزين وتسهيل الثانية

وادخال ألف بينهم على

الوجهين (لناجران

كناحن الغالبين قال نعم

وانكم لمن المقربين قالوا

يا موسى امان تلقى) عصاك

(واما ان تكون نحن

الملاقين) منهمنا (قال

ألقوا) امر للاذن بتقديم

القائم فوسل به الى الظاهر

الحق (فاما ألقوا) جالهم

وعصهم (سحر وأعين

الناس) صر فوها عن

حقيقة ادراك شحتها

(واستره بهم) خو فوهم

حيث خيلوا ان لا يروى

(الصناديق) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه (قوله ثعبان مبدع) الثعبان ذكر الخبيات وصفت هنا بكونها  
ثعبانا وفي آية أخرى كأنهم اجان والجان الحية الصغيرة ووجه الجمع أنها كانت في العظم كالثعبان العظيم وفي  
خفة المدركة كالحية الصغيرة ورد أنه لما أتى العصا صارت حية عظيمة صغر فاعشقر فافشقر فها بين لجيبها  
ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض قدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على  
سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذ منه فوثب هاربا واخذ من أي ثور في ثيابه بحضرة قومه في ذلك  
اليوم أو بعد ما تم مرة واستمر معه هذا المرض وهو الاسهال الى أن غرق مع كونه كان لا يتنوط الا في كل  
أربعين يوما مرة وقيل انها أدخلت في القصر بين أنبياءه وجمعت على الناس فانهزموا ومات منهم خمسة  
وعشرون ألفا ودخل فرعون البيت وصاح باسم موسى أنشدك بالذي أرسلك أن تأخذها وأنا أؤمن بك  
وأرسل معك بني اسرائيل فاه سكرها بيده فعادت كما كانت (قوله وزرع يده) أي العيني (قوله ذات شعاع) أي  
نور يعلب على ضوء الشمس (قوله من الادمة) أي السمرة (قوله وفي الشعراء) أي هذا القول (قوله  
في كانهم قالوه معه) هذا بيان لوجه الجمع بين ما هنا وبين ما أتى في الشعراء (قوله فاذا تأمرن) يصح أن  
يكون من كلام فرعون ويكون معناه تشيرون ويصح أن يكون من كلام الملا والجميع للتعظيم على عادة  
خطاب الملوك والاول أقرب (قوله ارجعه) فيه ست قرات سبعة ثلاثة مع الجملة هي كسر الهاء من  
غير اشباع وضمها مع الاشباع وعنده ثلاث من غيرهم وهي اسكان الهاء وكسرها باشباع وباءونه  
(قوله وارسل في المداين) أي مدائن صعيد مصر وكان رؤساء السحرة باقضي صعيد مصر (قوله وفي  
قراءة سحار) أي بالامالة وتركها فتكون القراآت ثلاثا وكها سبعة (قوله بجمعوا) أي وكانوا اثنين  
وسمين وقيل اثني عشر ألفا وقيل خمسة عشر ألفا وقيل سبعين ألفا وقيل ثمانين ألفا وقيل بضعاً وثمانين ألفا  
(قوله يتحقق الحجزين) كلامه يفيد أن هناك قراعتين فقط مع أنها أربع فكان عليه أن يقول وادخل  
ألف بينهم أو تركه وبقية خامسة وهي انهم مرة واحدة (قوله قال نعم) أي اسكن الاجر (قوله وانكم ان  
المقربين) أي في المنزلة عندي بحيث تكونون أول من يدخل عندي وآخر من يخرج (قوله قالوا يا موسى  
الحج) اما ان يكون ذلك تأديبا من السحرة مع موسى وقد جاوزوا عليه بالاعمان والنجاة من النار واما ان  
يكون ذلك على عادة أهل الصنائع أو عدمه بمبالاة موسى لاعتمادهم على غلبتهم (قوله اما ان تلقى الحج) أن  
وما دخلت عليه في تأويل منه من فعل لشد وفي تقديره اختراهما القاءا أو القاءك (قوله أمر الاذن) جواب  
عما يقال كيف أمرهم بالسحر وأقرهم عليه فاجاب بان ذلك للتوصل الى اظهار الحق (قوله عن حقيقة  
ادراكها) أي عن ادراك حقيقة (قوله بدع عظيمة) أي عند السحرة وفي باب السحر وان كان حقيقا في  
نفسه وذلك أنهم ألقوا جبالا غلظا لا تلوأوا خدبا باها ولا وطلو تلك الجبال بالزئبق وجمعوا وادخل تلك الاخشاب  
الزئبق أيضا فاعلم أثر فيها حرا الشمس فحركت والتوى بعضها على بعض حتى فخل للناس أنها حيات وكانت  
سنة الارض ميلا في ميل وكانت الواقعة في كندرية فقام إلى موسى عصاه بلع ذنبها وراء البصر ثم فتحت  
فاه ثمانين ذراعا فكانت تنبع جبالهم وعصمهم واحدا واحدا حتى ابتلع الكل وقصصدت القوم  
الذين حضروا ذلك الجميع ففرعوا ووقع الزحام فمات منهم خمسة وعشرون ألفا ثم أخذها موسى  
فصارت في يده عصا كما كانت فلم يراى السحرة ذلك عرفوا أنه أمر من السماء وليس بسحر فخروا الله  
ساجدين وقالوا لو كان ما صنع موسى سحرا بقيت جبالنا وعصمنا وكانت جبل ثمانية بعير فمدهت  
بقدر الله تعالى (قوله وأوحى الى موسى) أي بعد أن أتى السحرة جبالهم وعصمهم وأوحى الله الى  
موسى أن يسلح لسان جبريل حيث قال له كتاب سورة طه فلما لاخفة انك أتت الاعلى الآية (قوله تلف) أي  
تأخذ وتبلغ بسرعة (قوله في الاصل) أي وأصلها تلفة حذف الحاء من تخفيفها وهذه قراءة الجمهور  
وفي قراءة ياد نام الماء في الماء وفي قراءة تلف من تلف كهم فمكون القراآت ثلاثا وكها سبعة (قوله

(١٠ - صاوي - في) (وجاءوا بسحر عظيم وأوحى الى موسى أن ألق عصاه فاذا هي ثعبان) حذف في أي اليدين في الاصل تنبع



(ما يافكون) يلقبون بقرعونهم (فوق الحق) ثبت وظهر (و بطل ما كانوا يعملون) من السحر (فعلوا) أي فرعون وقومه (هناك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليالين (والقي ٧٤) السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون (لأنهم بأن ما شاهدوه من العصا

لا يتأتى بالسحر (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الله منين وابدال الثانية ألفا (به) موسى (قل أن آذن) أنا (لكم أن هذا) الذي صنعوه (لكم مكرتوه) في المدينة لتخرج جوامعها أهلها فسوف تعلمون) ما ينالكم مني (لا قطع من أيديكم وأرجلكم مني) خلاف (أي يد كل واحد المعنى ورجله اليسرى ثم لا صلبكم أجمعين قالوا أنا إلى ربنا بعد موتنا أي وجهه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة وما تنقم) تنكر (منا لأن آمننا بأيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا) عند فعل ما توقعه بنائنا لرجوع كفارا (وتوفنا مساهمين وقال الملا من قوم فرعون له) أنار (نزلك) موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) بالدعاء إلى مخالفتك (وبذرنا وأهلكنا) وكان صنع لهم أمنا صغارا بعد موتها وقال أنار بكم ورجلنا قال أنار بكم الأعلى (قال يستقل) بالناس بعد والضعيف (أبناءهم) المولودين (واستعجبني) استعجبني (نساءهم) نسبي (كفانا

ما يافكون) أي يكذبون فالألف الكذب (قوله بقومهم) أي ترينهم الباطل بصورة الحق (قوله وبطل ما كانوا يعملون) أي ظهر بطلانه (قوله هناك) أي في ذلك المكان وهو سكنه درية (قوله وانقلبوا صاغرين) أي فرعون وقومه غير السحرة فانهم لم يصنعهم صغار بل أصابهم العز الابدى بأعاسهم بالله وحده (قوله ساجدين) حال من السحرة وقوله قالوا آمنا في موضع الحال من الضمير في ساجدين والتقدير قالين في حال سجدتهم آمنا الخ (قوله رب موسى وهرون) بدل من رب العالمين أو عطف بيان أو نعمت بجى به لرفع إيمان فرعون الناس أنه هو رب العالمين حيث قال السحرة إياي نعبد فلهذا ذلك بقوله رب موسى وهرون (قوله بتحقيق الله منين) أي همزة الاستفهام واللهزة الزائدة في الفعل وقوله وابدال الثانية أي في الفعل وان كانت نالسة فهي فاء الكامة وفي قراءة سبعة أيضا بخلاف همزة الاستفهام وفي قراءة بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وابدال الثالثة ألفا وفي قراءة بقلب الأولى واو في الوصل وتسهيل الثانية وقلب الثالثة ألفا فقرأت أربع كلها سبعة (قوله قبل أن آذن لكم) أصله أذن أبدأت الثانية ألفا على القاعدة المشهورة والمعنى أحصل منكم الإيمان قبل حصول الأذن مني لا يليق منكم ذلك والفعل مضارع منه صوب بان (قوله أن هذا السحر) أي حيلة وخدعة (قوله مكرتوه) أي توأطأتم عليه قبل مجيئكم إليها وقصد بذلك الذين تليت القبط بهم اثنين الشبهتين اللتين ألقاهما عليهما وهما قوله أن هذا السحر وقوله لتخرج جوامعها أهلها (قوله ما ينالكم مني) قدره إشارة إلى أن مفسد مول تعلمون مفسد (قوله لا قطع من أيديكم) هذا بيان لوعده الذي توقعه به وهل فعل ما توقعه به أو لا خلاف بل قال به ومنهم أنه لم يفعل بديل قوله تعالى أتتوا من أتكم الغالبون (قوله من خلاف) الجار والمجرور في شمل نصيب على الحال أي مختلفة (قوله باي وجهه كان) أي سواء كان بقلبك أو لا وفي آية طه انما اتقنى هذه الحياة الدنيا (قوله وما تنقم منا) أي تكبره منا فقله إلا أن آمننا وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لتنقم والمعنى وما تكبره منا إلا بما نتواو بصح أن يكون المعنى وما تنقم بنا بشئ من الأشياء إلا بحسن إيماننا فيكون مفعولا لا جله (قوله لما جاءتنا) أي حين أنشأنا عنده (قوله عند فعل ما توقعه بنا) أي ما توقعه بنا به وهو انقطع من خلاف والتعليل في العبارة قلب (قوله لئلا ترجع كفارا) على قوله ربنا أفرغ علينا صبرا (قوله وتوفنا مساهمين) أي ثابتين على الدين الحق غير مغيرين ولا مهينين (قوله وقال الملا) أي المصريون على الكفر فانه حين آمنتم به السحرة آمن من بني إسرائيل سنا ثلث ألف (قوله وبذرنا) مخطوف على أيشاءوا والمعنى أترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ولينزلوا أهلكنا والاستفهام استكاري والمعنى لا يليق ذلك (قوله وأهلكنا) بالجمع في قراءة الجوه ولا نه جعل آلته بعد هاقومه وجعل نفسه هو الإله الأعلى قال تعالى فخر فنادى فقال أنار بكم الأعلى وقرئ شدوا أهلكنا بناء التثنية لأنه كان يسمى الشمس (قوله أصناما صغارا) أي على صور الكواكب (قوله بالثنية) أي بالثنية (قوله أتين سبعين) أي فيهم أتين سبعين (قوله من قبل) أي قبل مولده موسى (قوله قال موسى لقومه) أي تسليبه لهم (قوله استعجبني ربنا) أي أدهشوا الإعانة منه سبحانه (قوله يورثها) الجلالة من لفظ الجلالة وقوله من يشاء فعول ثان والمفعول الأول السماء (قوله لاثنين الله) قدره إشارة إلى أن مفعول الاثنين مخدوف (قوله قالوا أودنا) أي بالقتل الأولاد واستعجاب النساء للخدمة (قوله من قبل أن تأتينا) أي بالساعة وكان فرعون يستعجبهم في الأعمال الشاقة نصف النهار فاما بعث موسى وجري بينهم ما جرى استعجبهم جميع النهار وأعاد القتل فيهم (قوله كيف تعلمون فيها) أي من الإصلاخ والإفساد (قوله ولقد) اللام مؤنثة التسم مخدوف تقديره لقد أخذنا أي ابتلينا وهذا عمرو في تنصيص مبادئ هؤلاء فرعون وقومه لتكذيبهم بالآيات البينات (قوله بالسنين) جميع سنة ومن المعلوم أن

بهم من قبل (وانا فوقهم فامرون) قادرين ففعلوا بهم ذلك فشق كبا وادرا بل (قال موسى لقومه استعجبوا بالله وأطيعوا) على أذانهم (أن الأرض التي ورثها) يورثها (من يشاء من عباده العاقبة) العاقبة (الذين) الله (قالوا أودنا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا) حال عجزهم عن أن يهلكوا في الأرض فينزلوا كذا (قوله يورثها) (والله أعلم بالسنين)

يخرج من مثل جميع المذكر السالم في اعرايه بالواو رفعا وبالواو نصبا وجر او تصديف نونه لا لافعاله في الحديث  
 اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وبقل اعرايه كمين (قوله بالخط) اي اجنباس المطر (قوله ونقص  
 من الثمرات) اي اقلها بالانقاص (قوله فاذا جاءتهم الحسنة) اشار بذلك الى انهم باقون في غيهم وضلالهم  
 لم يمتظروا ولم ينزجروا عما هم عليه (قوله اي نستحقها) اي يحولنا وقتنا (قوله يطبروا) اصله يطبروا  
 ادغمت التاء في الطاء والتطير في الاصل ان يفرق المشي بين القوم ويطير لكل واحد ما يخصه فيشمل  
 النصيب الحسن والسيئ ثم غلب على الخط والنصيب السيئ والتمسكة في التميز في جانب الحسنة باذا المفيدة  
 للتحقيق وتتم بها وفي جانب السيئة بان المفيدة للشك وتكبرها الاشارة الى ان رحمة الله تغلب غضبه وانها  
 سادرة منه سبحانه وتعالى وان لم يتأهل لها العبد بخلاف السيئة فصدورها منه نادر ليدفعهم بعض الذي عملوا  
 اعملهم يرجعون (قوله الا انما طائراهم) الا اذا قاستفتح يؤتى بها اعتناء بما بعدهم (قوله شؤمهم)  
 اي عذابهم الذي تشاء موابه (قوله عند الله) اي لا عنده موسى فليس له مدخل في الجحاد ذلك (قوله يأتهم به)  
 اي جزاء لانعالمهم السيئة (قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون) يفيد ان الاقل يعلم ان فرعون كاذب وموسى  
 صادق وانما كفرهم بعض عناد (قوله وقالوا) اي فرعون وقومه (قوله مهاتنا بناه الخ) مهاتنا اسم شرط  
 جازم وتأت فعل الشرط شئزوم يجهذف الياء والكسرة دليل عليها وانما قول ومن آية بيان لها ما به متعلق  
 بتأت وضمة هاء راجع لهما وانما حركتا متعلق بتأتناو هما متعلق بتسحرنا وقوله في الفاء واقعة في جواب  
 الشرط وما نافية وتضمن مبتدأ أو بمؤمنين خبر فرفع بواو مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التي  
 جعلها حرف الجبر الزائد والجملة في محل جزم جواب الشرط (قوله فادعاهم) قال سعيد بن جبير لما آمنت  
 السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتادي على الشز فتابع الله عليهم  
 الايات فآخذهم الله اول بالسنين هو القحط ونقص الثمرات وأراهم قبل ذلك من المعجزات اليد والعصا  
 فلم يؤمنوا فدعا عليهم موسى وقال يا رب ان عندك فرعون علفا في الارض وبني وعتاوان قومه قد نقصوا  
 العهدة فخذهم بعقوبتهم فآخذهم الله بآية وقوى عطفة ولم يبعدهم آية وعبرة ففعل الله بهم ما سبوا (قوله  
 فأرسلنا عليهم الطوفان) اي ماء من السماء والخال ان بيوت القبط مشتبكة ببيوت بني اسرائيل فامتلات  
 بيوت القبط ببيوت بني قاه وفي الماء الى تراقهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل من ذلك الماء في بيوت بني  
 اسرائيل شئ وركب ذلك الماء على ارفهم فلم يقدروا على العبث ودام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت  
 فاستنوا بموسى فاذا زال الله عنهم المطر وأرسل الريح فجفف الارض وخرج من النبات ما لم يرم مثله فقط فقالوا  
 هذا الذي جزعنا منه خير لنا لكاننا لم نشعر فلا والله لا تؤمن بك ولا ترسل معك بني اسرائيل فأفاه واشهراف  
 عافية (قوله الى مخلوق الجالسين) في كلام غيره الى مخلوق القاتنين ومن جلس غرق كما علمت (قوله  
 والجراد) اي واستمر من السبت الى السبت يأكل زروعهم وثمارهم وأوراق أشجارهم وابتلى الجراد  
 بالجويع فكانت لا تشبع ولم تصيب بني اسرائيل فحطم الامر عليهم ففزعوا من ذلك وقالوا يا موسى ادع لنا ربك  
 بما عهد عندك لان كشتنا عتال جزلنا مؤمناتك وترسلت معك بني اسرائيل فأشار موسى بضمها نحو المشرق  
 والمغرب فربعت الجراد من حيث جاءت فأقاموا واشهراف عافية ثم رجعوا الى اعماهم انجيليسة (قوله  
 والقمل) شئ المفسر على انه السوس أو نوع من القراد وقيل انه القمل الممر وف بدليل قراءة الحسن  
 والقمل يتبع القاف وسكون الميم وقيل هو البراغيث فأكل ما بقاه الجراد وكان يدخل بين نوب أحدهم  
 ويخذه فيضمه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلأ فلا تستقر ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت ففزعوا  
 واستعاثوا ارفع عنهم ثم أقاموا واشهراف عافية ثم رجعوا الانجبت ما كانوا عليه (قوله والضفادع) جمع ضفدع  
 كدروهم وزبرج (قوله فلا تبيوهم وطعامهم) أي وكان الواحدة منهم يباس في الضفادع الى رقبته  
 ويهم أن يتسكلم فيشب الضفادع في فيه وكان يلا قذروهم ويلا في نيرانهم وكان أحدهم يعضط جميع فمركه

بالخط ( ونقص من  
 الثمرات اعملهم يذكرون )  
 يتخطون فيؤمنون ( فاذا  
 جاءتهم الحسنة ) انما نصيب  
 والغني ( قالوا انما هذه )  
 اي نستحقها ولم يشكروا  
 عليها ( وان تصيبهم سيئة )  
 جذب و بلاء ( يطبروا )  
 يتشاءموا ( موسى ومن  
 معه ) من المؤمنين ( الا انما  
 طائراهم ) شؤمهم ( عند  
 الله ) يأتهم به ( ولكن  
 اكثرهم لا يعلمون ) أن  
 ما يصيبهم من عنده ( وقالوا )  
 لموسى ( مهاتنا بناه من  
 آية اتسحرنا بها فاستنكنا لك  
 بؤسنا ) فادعاهم  
 ( فأرسلنا عليهم الطوفان )  
 وهو ماء دخل بيوتهم  
 ووصل الى حلقهم  
 الجالسين سبعة ايام  
 ( والجراد ) فأكل زروعهم  
 وثمارهم وكذلك  
 ( والقمل ) السوس أو هو  
 نوع من القراد فتبع  
 ما تركه الجراد ( والضفادع )  
 فلا تبيوهم وطعامهم

(والدم) في مياههم (آيات مصولات) ٧٦ مبنات (فاسكبوا) عن الامان بها (وكانوا قومًا مجرمين ولما وقع عليهم الرجز) العذاب (قالوا)

الصفحة مع فيكون عليه وكما سخط لا يستطع ان يفتق الى شقة الا تخرو وردد ان الصفادع كانت بريية فاعيا  
ارسلها الله سمعت وطاعت جعلت تاتي نفسها في القدر وهي تغلى وفي التنايز وهي تقور فانهم الله يحسن  
طاعتهم ابر الماء فصارت من حينها تسكن الماء ثم ضجوا وشكروا موسى وقالوا الرجزنا هذه المرة فبقي الا ان  
تتوب ولا تعود بعد ما قامت عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فلهذا الله موسى فكشف الله عنهم ذلك  
واستمر واشهر افي عافية ثم عادوا (قوله والدم) أي وكان أجمع خالصا فصارت مياههم كلها مياها مستقون  
من بحر ولا ميرا الا وجدوه دما فاجهدهم العطش جدا حتى ان القبطية تأتي للرأفة من بني اسرائيل فتقول لها  
اسقيني من مائك فتصب لها من قريشها فيعود في الاناء دما حتى كانت القبطية تقول للاسرائيية اجعليني في  
ذلك ثم مجية في فتأخذ في فيها ماء واذاجعت في فيها صار دما واعتري فرعون العطش حتى انه ليهبط الى  
موضع الاحجار الرطبة فاذا مضى صارت دما فكشوا على ذلك سبعة ايام من السبت الى السبت فكشوا موسى  
ذلك فكشفه عنهم (قوله آيات) تعال من الخمسة المذكورة (قوله مفعولات) أي مفرقات فكانت كل  
واحدة تمكث سبعة ايام وبين كل واحدة وأخرى شهرا (قوله ولما وقع عليهم الرجز) هذا موزع على الخمسة  
فكانوا كلها ضجوا قالوا هذه المقالة (قوله من كشف العذاب) بيان لما (قوله فلهذا كشفنا) أي في كل  
واحدة من الخمس (قوله الى أجل لهم بالغمر) أي وهو وقت اغرافهم (قوله فانتقمنا منهم) أي أردنا  
الانتقام منهم لان الانتقام هو الاغراق فلا يحسن دخول الماء بينهم (قوله مشارق الارض ومغاربها) أي  
نواحيها وجميع جهاتها (قوله صفة للارض) فيه أنه يلزم عليه الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف  
وهو اجنبي والاولى أن يكون صفة للمشارق والمغرب (قوله وهو الشام) الحامل له على هذا التفسير قوله  
تعالى التي باركنا فيها وهذا الوصف لا يعين هذا المعنى بل يمكن تفسير الارض بأرض مصر كما هو السياق وقد  
بارك الله فيها بالتبيل وغيره ويؤيده قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون الى أن قال كذلك وأورثناها  
قوما آخرين وكذلك آية الشعراء وقد اختار ما قلناه جلة من المفسرين وقال بعضهم المراد مشارق الارض  
الشام ومغاربها مصر فاتهم ورثوا العمالة في الشام ورثوا الفراعنة في مصر (قوله كلمت) ترسم هذه  
بالشاء المجز ورة لا غير وما عداها في القرآن بالماء على الاصل (قوله بما صبروا) أي بسبب صبرهم  
(قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه) أي أهل كنانا وخبرنا الذي كان يصنع فرعون وقومه (قوله  
وما كانوا يعرشون) هذا آخر قصة فرعون وقومه (قوله بكسر الراء وضمة) قرأتان سبعينان (قوله  
من البنين) أي كصرح همام وغيره من جميع ما أسسوه بأرض مصر (قوله وجاوزنا) شروع في  
قصة بني اسرائيل وما وقع منهم من كفر النعمة والقيح والمقصود من ذلك تسلية النبي صلى الله عليه وسلم  
وتخويف أمته من أن يفعلوا مثل فعلهم (قوله عبرنا) العبر هو الانشال من جانب لا تخرو لا تنقلهم من  
المغارب الشرقي للفرى (قوله بغنم الكاف وكسرهما) أي من بابي نصر وضرب وهما قرأتان سبعينتان  
(قوله على أصنامهم) قبل هي حجارة على صور البشر وقيل بقرحقة وكان هؤلاء القوم العسا كفون من  
الكنعانيين الذين أمر موسى بشأنهم بعد ذلك (قوله قالوا يا موسى) القائل بعضهم لا جيعهم (قوله اجعل لنا  
الهة) قيل أنهم يريدون بهذه المقالة ان تصددهم بذلك عبادة الصنم حقيقة وقيل ليسوا يريدون بل هم جاهلون  
جهلاء مركبا لا اعتقادهم ان عبادة الصنم بقصد الشرب الى الله تعالى لانهم في الدين وعلى كل فرائضه المقالة  
في شرعنا ردة واليسار والمجز ورة فمحول ثان والماء مفعول أول وقوله كما لهم آلهة صفة لا لها وه اسم  
موصول ولهم صلتها وآلهة بدل من الضمير المستتر في لهم والتقدير اجعل الهة لنا كالذي استقر لهم الذي هو  
آلهة (قوله ان هؤلاء هم ما هم فيه) جلة مستأنفة قصدهم اتويعهم وزجرهم (قوله ما هم فيه) أي من  
الدين الباطل وهو عبادة الاصنام (قوله قال أخبر الله) الاستفهام للانكار والتوبيخ (قوله أفيكم) أي  
أطلب وأفهمكم (قوله وأصله أبني لكم) أي خذف الجار فاقبل الضمير (قوله وهو فضلكم) اجلة  
حالية من لغة الجلالة (قوله في زمانكم) أي بالجنائكم واغراق عسودكم وانزال المن والسيلوى عليكم  
اجعل لنا الهة (قوله قال انكم قوم مجنون) حيث قالتم نعمه الله تعالى كما قلتموه (ان هؤلاء منبر) هالك وليس  
(ما هم فيه) باطل ما كانوا يعملون قال أخبر الله أفيكم الهة (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم عبادكم في قوله

يا موسى ادع لنا ربنا فاعفنا  
عنهم (من كشف العذاب  
هذان آيتان) (لئن لم  
(كشفتم عذاب الرجز لفرعون  
لك ولرسلك مفعول  
اسرائيل فلهذا كشفنا) بدعاء  
موسى (عنهم الرجز الى  
أجل هم بالغمر اذا هم  
يشكرون) يتقصرون عهدهم  
وبصرون على كفرهم  
(فانتقمنا منهم فأغرقناهم  
في اليوم) البحر الملح (بأنهم)  
بسبب أنهم) كذبوا بآياتنا  
وكانوا عنها غافلين  
لا يتدبرونها (وأورثنا  
القوم الذين كانوا  
يستضعفون) بالاستعباد  
وهم بنو اسرائيل (مشارق  
الارض ومغاربها) التي  
باركنا فيها (بالماء والشجر  
صفة للارض وهي الشام  
(وعنت كلمت بلك الحسنى)  
وهي قوله وزيد أن غن  
على الذين استضعفوا في  
الارض الخ (على بني  
اسرائيل بما صبروا) على  
أذى عسودهم (ودمرنا)  
أهل كنانا (ما كان يصنع  
فرعون وقومه) من العمارة  
(وما كانوا يعرشون) بكسر  
الراء وضمة ابرعون من  
البنين (وجاوزنا) عبرنا  
(بني اسرائيل اليه عرفاتوا)  
فروا (على قوم يعقون)  
بضم الكاف وكسرهما  
(على أصنامهم) يتيمون  
على عبادتها (قالوا يا موسى  
اجعل لنا الهة) حينئذ بعد

وايس نفسيهم على جميع العالمين فان امة محمد صلى الله عليه وسلم اقبل من جميع الامم (قوله واذا انجبتكم) هذا من كلام موسى فاستناد الانجاء اليه بخلاف لكونه على يد موسى فافيه حيث ضرب به صاعده السحر فانطلق (قوله وفي قراءة انجبتكم) أي وهي ظاهرة فان الفاعل ضمير عائذ على الله وهو ما قرأه اثنان سبعين (قوله يسومونكم) من السوم وهو الاذقة (قوله يقتلون انجبتكم) قدر المفسر هم اشارة الى ان يقتلون بيان السوم ونسبكم (قوله ويستحيون نسائكم) أي نكاحهم (قوله الانجاء أو العذاب) اشارة بذلك الى ان اسم الاشارة يصح عوده على الانجاء ومعنى كونه بلائانه يختبرهم هل يشكرون فيؤخروا أو يكفرون فيعاقبوا وعوده على العذاب ظاهر فالإلاء كما يكون في الشر يكون في الخير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتعلمون فالتكرار على النعمة واجب لزيادتها كما ان الصبر على البلاء واجب لضرته قال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وان الله ان الله راجعون (قوله باف ودونها) أي فهم اقراء اثنان سبعين فعل الان من المواعدة وهي مفاعلة من الجانبين فن الله الامر ومن العباد القول وعلى حذف الالف فالوعد من الله لا غير وهو ظاهر (قوله ثلاثين ليلة) انما عبر بالليالي دون الايام مع ان الصيام في الايام لان موسى كان صاماً تلك المدة لا اياماً مواصلة وحرمة الوصال على غير الانبياء فعبر بالليالي لدفع توهم اقتصاره على صوم النهار فقط قال المفسرون ان موسى عليه الصلاة والسلام وعده بني اسرائيل اذا اهلك الله تعالى عدوهم فرعون ان يأتهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فاما اهلك الله فرعون سأل موسى به ان ينزل عليه الكتاب الذي وعده به بني اسرائيل فامر ان يصوم ثلاثين يوماً فصامها فاما ثبت انكر خلوف فيه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل من ورق الشجر فقالت الملائكة كنائسهم من فيك رائحة المساك فاستدته بالسواك فامر الله ان يصوم عشرين ليلة الحجة فكانت فتنه بني اسرائيل في تلك المدة (قوله انكر خلوف فيه) أي كره رائحته فيه من أثر الصوم وهو بصم الخنا واللام معناه الرائحة (قوله وأتمناها) أي المراجعة لما خوذته من قوله وواعدنا (قوله أربعين حال) أي من ميعات (قوله وقال موسى) الواو لا تقتضي ترتيباً ولا تعقباً لان تلك الوصية كانت قبل ذهابه وصيامه (قوله وأصلح أمرهم) أي أمر بني اسرائيل ولا تغفل عنهم (قوله ولما جاءه موسى ايمتاتنا) قال اهل التفسير لما جاءه موسى لميقاته يظهر وطهر ثيابه وصام ثم أتى طو رساء فانزل الله ظلة فشبث الجبل على أربع فراسخ من كل ناحية وطرد عنه الشيطان وهوام الارض ونحي عنه الماكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قياماً في الهواء ورأى العرش بارزاً وأدنا به حتى سمع صريف الاقلام على الألواح وكله وكان جبريل معه فلم يسمع ذلك الكلام فاستحلى موسى كلامه به فاشتاق الى رؤيته فقال رب أرني الخ (قوله أي لا وقت) أي وكان يوم الخميس يوم عرفة فكلمه الله فيه وأعطاها التوراة صبيحة يوم الجمعة يوم العصر (قوله وكله به) أي أزال الحجاب عنه حتى سمع كلامه بجميع أجزائه من جميع جهاته لأن الله أنشأه الكلام لان الله سبحانه وتعالى دائماً متكلم يستعمل عليه السكوت والافتة ولم يصل لسانه معنى ما فهمه موسى من تلك المسكاة (قوله قال رب أرني) لما سمع الكلام هام واشتاق الى رؤية الدان فسأل الله ان يزيل عنه حجاب البصر كما أزال عنه حجاب السمع اذ لا فرق بين الحاستين فقد سأل جائز الان كل من جاز سماع كلامه جازت رؤية ذاته (قوله نفسك) قدره اشارة الى ان مفعول أرني مذكوف (قوله أنظر اليك) جواب الشرط ولا يقال ان الشرط قد انجذ مع الجواب لان المعنى هو أنني رؤيتك وكنتي منها فان فعل بي ذلك أنظر اليك (قوله قال ان تراني) أي لا طاقة لك علي رؤيتي في الدنيا وهذه الآية تقتضي انها مستحيلة عقلاً واللاما علققت على جائز وهو استقرار الجبل (قوله ولكن انظر الى الجبل) هذا من تورات الحق لموسى وتسلية له على ما فاته من الرؤية وهذا الجبل كان أعظم الجبال واسمه زبير (قوله الذي هو أقوى منك) أي ففجبه عن الرؤية رجة به لادم طاقة الجبل على ذلك فعلا من موسى (قوله أي طهر من نوره) أي نور جلال عرشه وفي رواية أمر الله الملائكة السموات السبع بحمل عرشه فله ياتوا نوره عرشه انصدمع الجبل من عظمة الرب سبحانه وتعالى (قوله نصف أمة الانحصر)

أشده وهو يقتلون انجبتكم ويستحيون (يستحيون نسائكم وفي ذلك الانجاء أو العذاب (بلاء) انعام أو ابتلاء (مبني ربكم عظيم) أفلا تتعلمون فتنتهون عما قائم (وواعدنا) بألف ودونها (موسى ثلاثين ليلة) نكاحه عند انتهائها بأن يصوموها وهي ذو القعدة فصامها فاما ثبت انكر خلوف فيه فاستاك فامر الله بشرة أخرى ليكلمه بخلاف فيه كما قال تعالى (وأتمناها بعشر) من ذى الحجة (فتم ميعات ربه) وقت وعده بكلامه آياه (أربعين حال) (ليلة) تميز (وقال موسى لاختيه هرون) عند ذهابه الى الجبل للنجاة (اختفى) كن خليفتي (ف قسوى وأصلح) أمرهم (ولا تنزع سبل المفسدين) بموافقتهم على المعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي لا وقت الذي وعدناه بالكلام فيه (وكله به) بلا واسطة كلاماً سمعه من كل جهة (قل رب أرني نفسك) (أنظر اليك قال ان تراني) أي لا تسهر على رؤيتي واتعب به دون ان أرى يفيد امكان رؤيته تعالى (واكن انظر الى الجبل) الذي هو أقوى منك (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف تراني) أي تثبت

لرؤيتي والا فلا طاقة لك (فاما تجلي ربه) أي ظهر من نوره قدر نصف أمة الانحصر كما في حديث محمد بن الحنفية (لجبل جملته دكا)





(سأصرف عن آياتي) دلائل قدرني من المصنوعات وغيرها (الذين يشكرون في الأرض ٧٩ بغير الحق) بأن أخذهم فلا يشكرون

فأصحوه لا يرى الامساكهم كذلك تجزى القوم المجزئين (قوله سأصرف عن آياتي) أي أقسى قلوبهم وأطمسها عن فهم آياتي فلا يتفكرون ولا يتدبرون (قوله بغير الحق) حال من الذين يشكرون أي حال كونهم متلبسين بالدين الغير الحق (قوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها) أي لو جود الطبع على قلوبهم وفي الآية إشارة إلى ان المتكبر المعترض لا يستفيد نوراً ولا خيراً من الذي اعترض وتكبر عليه (قوله بأنهم كذبوا) أي بسبب تكذيبهم (قوله تقدم مثله) أي في قوله فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين (قوله والذين كذبوا) مبتدأ أو جملة منقطعت أعمالهم خسرهم (قوله لعدم شرطه) أي الثواب وهو الايمان بالايان شرط في الثواب لانه مقدار من الجزاء يعطى للمؤمنين في مقابلة أعمالهم الحسنة فأعمال الكفار الحسنة لا تتوقف على نيته يجازون علم في الدنيا أو يخفف عنهم من عذاب غير الكفار لكنه لا يقال له ثواب كذا قرر الاشياخ (قوله هل يجزون) استفهام انكار بمعنى الذي ولذا أشار له المفسر بقوله ما (قوله واتخذهم موسى) عطف قصصه على قصته والواو لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً لان عبادتهم العجل كانت زمن المسكاة في سنة العشرة الايام الزائدة ففرق الثلاثين (قوله من حلبيهم) جمع حلي ففتح فسكون وأصله حلوى اجتمعت الواو والياء وسبقت استعارة ما بالساكنون فلبس الواو ياء وأدغمت في الياء ولبس الضمة اللام كسرة لتصح الياء (قوله الذي استعاروه من قوم فرعون) أي قبل غرقهم (قوله فمحق عندهم) أي لمسكاه بني اسرائيل كما مسكاهوا غيره من أمواتهم وديارهم ولذا أضافه الله لهم وأما قول المفسر استعاروه فهو باعتبار ما كان (قوله تعجلاً) وعجلاً النجول قد حرقه موسى عليه السلام ونسفه في البحر كما قصه الله تعالى في سورة طه (قوله صاغه لهم من السامري) واسمه موسى وكان ابن زنا ووضعه أمه في جبل ف أرسل الله اليه جبريل فصار يرصده من أمميه فكان يعرفه اذا نزل الى الأرض فلما نزل جبريل يوم غرق فرعون وكان راكباً فرساً فكان كل شيء يطأه يجتاحرها يخضر ويشمر فظن موسى السامري لذلك وعلم أن هذا التراب له أثر فأنشده شيئاً منه وادخره فلما توجه موسى للمناجاة صنع لهم العجل ووضع الزاب في فيه فصار له خوار فقال لهم هذا الهكم والله موسى فكفى سيرة طه وكان موسى السامري منافقاً وانظر الى من ربه جبريل حيث كان منافقاً والى من ربه فرعون حيث كان مرسلان هذا دليل على أن السعادة والشقاوة بيد الله فقد قال بعضهم اذا المرء لم يخلق سعيداً من الازل \* فقد نجا من ربي وخاب المؤمل  
فموسى الذي ربه جبريل كافر \* وموسى الذي ربه فرعون مرسل

(قوله بدل) أي من عجل أو عطف بيان (قوله لما ودما) تفسير بجسداً (قوله له خوار) هذه قراءة العامة وقرئ شذوذاً له بشوار بجيم فهزة وهو الصوت الشديد (قوله فان أثره الحياة) أي بتأثير الله له (قوله ألم يروا) استفهام تويسح ونقربيع (قوله اتخذوه) كره لمزيد التشبيح عليهم (قوله وكانوا ظالمين) أنفسهم أشد الظلم حيث عبدوا غير الله (قوله ولما سقط في أيديهم) فعل مبني للجهول والجار والمجرور نائب الفاعل وقرئ شذوذاً بالبناء للفاعل فالفاعل ضمير يعود على الندم وقرئ شذوذاً أيضاً بسقط بعضهم الهزة والضمير عائده على الندم والاصول على القراءة السبعية سقطت أقواهم على أيديهم في معنى على وذلك من شدة الندم فان العادة أن الانسان اذا ندم على شيء عصى نفسه على يده فسقط الفم على اليد لازم للندم فاطلاق لازم وأريد المازوم على سبيل الكناية ولم تعرف هذه الكناية في لغة العرب الا في القرآن (قوله ورواوا) الجملة حالية (قوله وذلك) أي الندم (قوله بعدد جوع موسى) أي وانما قدم ليتمسك ما قالوه بما فعلوه (قوله ان لم يرحمنا ربنا) فيها قرأتان سبعيتان بالياء والياء فعلى قراءة الياء يكون ربنا مفعولاً على الفاعلية وعلى قراءة التاء يكون مفعولاً على التاء (قوله ولما رجع موسى) أي من المناجاة (قوله غصبان) أي لما فعلوه من عبادة العجل وقد أخبره بذلك المولى حيث قال له كفاي طه فاننا فقتنا فوه انما من بعد ذلك الآية (قوله أسفا) حال وكذا غصبان فيكون حالاً ناخلة (قوله بسما) خائفة وني (بئس فعل ماض لا نساء الندم وما يزي وقيل فاعل وجملة خلفه مرفوعة لمسا والمخصوص بالندم

عبادته (ورأوا) علة (أنهم قد ضلوا) بها وذلك بعدد جوع موسى (قالوا ان لم يرحمنا ربنا) بالياء والتاء فيهما (ان يكون من الحاسرين والاربع موسى اليه قومه غصبان) من جهلهم (أسفا) يا الحزن (قال) لهم (بئسما) أي بئس خلافة (خالفه وندى) ها

برأس أخيه) أى شجرة  
 بيمينه وعلية شجرة (شجرة  
 اليه) غصنا (قال)  
 يا ابن أم) تكسر الميم  
 وفتحها أرا دمي وذكري  
 أعطف لقلبي (ان القوم  
 استضعفوني وكادوا)  
 قاربوا (يقربوني فلا  
 تشمت) تفرح (بى  
 الأعداء) بأهانتك إياي  
 (ولا تجعلنى مع القوم  
 الظالمين) بعبادة العجل  
 فى المأخذة (قال رب  
 اغفرلى) ما صنعت بائسى  
 (ولا تثنى) أشركه فى الدعاء  
 أرضاء له ودفع الشبهة  
 (وأدخلنى فى رحمتك) وأنت  
 أرحم الراحمين (قال تعالى  
 ان الذين اتخذوا العجل  
 الها) سئلهم غضب  
 عذاب (من ربه) وذلة  
 فى الحياة الدنيا (فهدبوا  
 بالامر بقتل أنفسهم  
 وضربت عليهم الذلة  
 يوم القيامة) وكذلك  
 كما جزىناههم (نجزي  
 المفرين) على الله بالأشراك  
 وغيبه (والذين عبدوا  
 السينات ثم تابوا) رجعوا  
 عنها (من بعد ما آمنوا)  
 بالله (ان ربك من بعد ما  
 أى النبوة) الغفور (لهم  
 رحيم) هم (والسكت)  
 سكن (عن موسى الغضب  
 أخذ الألواح) التى ألقاها  
 (وفى نسخها) أى ما نسخ  
 فيها كتب (هدى) من  
 الضلالة (وربه الذين

مخدوف قدر المفسر بقوله خلافتكم هذه والمعنى رئيس خلافة خلفتمونها خلافتكم هذه (قوله من بعدى)  
 متعلق بخلفتموني (قوله أعلمتم أمر ربكم) أى تركتموه غير نام على نضه من أجل معنى سبق أو المعنى أعلمتم  
 وعلمتمكم الذى وعدتكم من الاربعين وقدرتموني وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد انبيائهم (قوله وألوا  
 الألواح) أى وكان حاملها (قوله فتمسكتم) هذا أحد الأقوال وقيل انه تمسكتم البعض وبقي البعض  
 وقيل المراد بالقائه أو وضعها اليه غير غلبة كلمة أخيه بل ما فرغ أخذها بيمينه ولم يذهب منها شئ كان - فقد زاده  
 على اليسار (قوله أى بشجرة بيمينه) أشار بذلك الى ان الكلام على حديق مضاف (قوله شجرة اليه)  
 حال من فاعل أخذ (قوله بكسر الميم وفتحها) أى فهاقرأه تان سبعين تان فاما قراءة الفتح فعند البصريين  
 مبنى على الفتح لتركيبه تركيب خمسة عشر وعند الكوفيين ابن منادى منصوب بفتحة ظاهرة وهو مضاف  
 لام محمور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة أفعال المخدوف والتخفيف وبقيت الفتحة لتبدل عليها  
 وأما على قراءة الكسر فعند البصريين هو منادى مضاف لياء المتكلم المخدوف وتخفيفه فهو كسر بناء وعند  
 الكوفيين كسرة اعراب وحذفت الياء اكتفاء بالكسرة (قوله وذكري) عطف جواب عما قبل ان  
 ذرون شقيق موسى فلم يقتصر فى خطابه على الام وكان هرون كثيرا لم يحجب فى بني اسرائيل وفواكره  
 موسى بثلاث سنين (قوله وكادوا يقتلونى) أى بليت وسجى فى نصيحتهم حتى قهروني وقاربوا قتلى (قوله  
 ولا تشمت بى الأعداء) الشمنة فرح العدو وبما ينال الشخص من المكروه (قوله تال رب اغفرلى) أى  
 لما ندين له عذر أخيه جمعه معه فى الدعاء استعطافا وارضاء له (قوله ان الذين اتخذوا العجل) أى وكانوا  
 ستمائة ألف وثمانية آلاف وبقي اثنا عشر ألفا لم يعد له لان جملة من غير البعير مع موسى ستمائة ألف وعشرون  
 ألفا (قوله الها) قدره إشارة الى أن مفعول اتخذوا مخدوف (قوله سئلهم) الاستسفال بالنسبة لخطاب  
 موسى به وأما بالنسبة لثروله على نبينا فهو ماض (قوله رجعوا عنها) أى عن السينات التى بها عبادة العجل  
 (قوله ولما سكنت عن موسى الغضب) أى بمراجعة هرون له حيث أن له الكلام واعتذر له وفى الكلام  
 استهارة بالكناية حيث شبه الغضب بما يرقم على موسى فامر به الألواح والأخذ برأس شجرة وطوى  
 ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو السكوت فائتات تخميل وفى السكوت استهارة بجملة حيث شبهه  
 السكون بالسكوت واستعير اسم المشبه به للشبه واشتق من السكوت سكنت بمعنى سكن على طريق الاستهارة  
 التصريحية النبوية وما وقع من موسى عليه السلام من الغضب ليس ناشئا عن سوء خلق وعدم سلم وإنما هو  
 غضب لانتهاك حرمة الله ولا ينافى الخلق قال بعضهم

إذا قبل حلم قل فاعلم موضع له وحلم الغنى فى غيره وضعه جهل  
 وما قيل ان موسى لما كان قليل الحلم أمره الله بالانكسار من انكرتون حيث قال له فقول له فقول لا يسا  
 ومحمد عليه السلام لما كان كامل المسلم أمره الله بالانكسار على الكفار حيث قال واغلظ عليهم فهو بأدال  
 لأصل له وإنما الذى قال ان كلا كامل فى المسلم وكلامه بور بالالانة أولا فاذنقر الدين وثبت وأمر وا  
 بالجهاد أمر وبالانكسار هذا هو الحق ومن نقي عن أحسنهم من الحلم فقد كفر (قوله وفى نسخها) أى  
 كتابتها ونسخها نسخا باعتبار كتابتها من الألواح المعفوظة وهذا على ما قاله زاده من أن الألواح لم تمسك  
 وأما على ما قاله ابن عباس من أنها تمسكت فمضام موسى أربعين يوما فردت عليه فى أربعين يوما  
 وفى نسخها أى ما نسخ من الألواح التى كسرت فى الألواح أخر فتسميتها بالنسخة ظاهرة لان نسخ الشئ نقله  
 (قوله للذين هم لرجيم رهبون) أى وأما الذين هم ليس فيه هدى ورحمة وإنما هو وبال وشهران فهمى  
 نظير القرآن مع المؤمن والمنافق قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ایمانا وهم يسبحون وأما الذين  
 فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تواوهم كافرون (قوله وأدخلكم اللام على المفعول  
 لتقدمه) أى فضعت عن العمل فتوى باللام والمعنى للذين هم يخافون ربهم أى يخافون عقابه (قوله  
 أى من قومه) أشار بذلك الى أن قوله من قومه مفعول ثان وقدمه منصوبا بزع الملائكة والمفعول

هم لرجيم رهبون) يخافون وأدخلكم اللام على المفعول (واخبره موسى قومه) أى من قومه

(سبعين رجلا) أي من شيوخهم روى أنه لم يحل الأسمين شيئا فأوحى الله إليه أن يختار من الشبان عشرة فاختارهم فأصبحوا شبوبا فقامهم موسى عليه السلام أن يصوموا ويتطهروا ويطهروا ويأبسون ثم يخرجهم إلى الميقات وهو طور سيناء فلهذا نام موسى من الخبل وقع عليه ثم من الغمام حتى أحاط بالجل ودخل موسى فيه وقال للقوم انقروا حتى تدخلوا في الغمام وقموا فجلدوا وسجدوا لله وهو يكلمهم موسى بأمره ونهاه فلما انكشف الغمام أقبلوا على موسى وقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة وهي المردة بالرجفة هتافا وما تروا يوما وليدة وسبب أخذ الصاعقة لهم سؤالهم الرؤية وهذا قول غير ابن عباس وقال ابن عباس ان السبعين الذين سألو الرؤية غير السبعين الذين ذهبوا للشفاة فالاولون أخذتهم الصاعقة بسبب سؤالهم الرؤية والثانية أخذتهم الرجفة بسبب متابعتهم لمن عبدوا العجل وسكوتهم عنهم وإلى هذا القول يشير المفسر بقوله قال وهم غير الذين سألو الرؤية الخ (قوله لم يزلوا) أي لم يفارقوا قومهم (قوله وهم غير الذين سألو الرؤية) أي لأنهم لم يكونوا في ذلك الميعاد بل كانوا مع موسى حين أخذ التوراة فلما سجدوا كالموسى أقبلوا عليه وقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة (قوله لو شئت أهلكتهم) مفعول المشية محذوف تقديره أهلاكم (قوله استغفاهم استغفاف) أي طلب العطف والرحمة من الله (قوله ابتلاؤك) أي اختبارك لئيبين المطيعين من العاصين (قوله وأنت خير الغافرين) اسم التفضيل ليس على ربه وعلى ربه باعتبار ان الغفر ينسب لغفرته تعالى لكونه سببا وهو الغافر الحقيقي (قوله واكتب) أي حقي وأثبت وهذا من جملة دعاة موسى فأوله أنت وأبنا وآخره أنا بعدنا إليك وسيفند فلا ينبغي جعل قوله واكتب لنا أول الرج (قوله في هذه الدنيا حسنة) أي ما تحبه دعاة الله وكما عافاه والامان والمعرفة وقوله وفي الآخرة حسنة أي وهي الجنة وما احتوت عليه من النعم والمجاهدة (قوله أنا بعدنا إليك) استئناف مسوق لتعليل الدعاء أي لانا بعدنا إليك أي رجعتنا من ههنا وهاهنا رجعت ولذا سميت اليهود بذلك وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم وبعد ذلك صار ذما (قوله قال عذابي) جواب من الله لموسى (قوله أصيب به من أشاء) أي في الدنيا كقتل الذين عبدوا العجل أنفسهم وفي الآخرة بالنار لان كفر (قوله ورحمتي وسعت كل شيء) وردانه لما زلت هذه الآية فخرج ابايس وقال قد حدثت في رحمة الله فلهذا نزل فسا كتب الخ ابايس من ذلك وفرحت اليهود وقالوا نحن من المتقين الذين يؤتون الزكاة المؤمنين فأخر جهم الله منبها وأثبتها هذه الامة بقوله الذين يتبعون الرسول الخ (قوله في الدنيا) أي فامن مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في الرحمة (قوله فسا كتبها) أي أثبتها (قوله للذين يتقون) أي عتشلون الاوامر ويحتفون النواهي (قوله ويؤتون الزكاة) خصها بالذكرا مشقة على النفوس من حيث ان المال محبوب (قوله الذين يتبعون الرسول) أي بالامان به بعد بعثته والعمل بشريعته ورد أن الله قال موسى اجعل لك الارض مسجدا وطهورا تنصون حيث أدرتكم العمالة واجعلكم تقرأون التوراة عن ظهر قلب بحفظها الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى ذلك لقومه فقالوا لا نريد أن نصلي الا في الكنائس ولا نستطيع أن نقرأ التوراة عن ظهر قلب ولا نقرأها لانظرها قال فسا كتبها إلى قوله هم المفلحون فجعل هذه الامور لهذه الامة (قوله الا في) أي الذي لا يقرأ ولا يكتب نسبها باللام لانه باق على حاله التي ولد عليها اولام القري وهي مكة لكونه ولد بها (قوله باسمه وصفته) أي من كونه محمدا ولد بمكة وهاجر إلى المدينة قبل الهجرة ويرد الصداقة وهكذا من أوصافه وأخلاقه العظيمة قال الخيس في تاريخه ان محمدا مذكور في التوراة باللغة السريانية بل فقط المنحمة بنظم الميم وسكون النون وفتح الحاء وكسر الميم الثانية وبعدها تون مشددة بدهاء ألف ومعهنا محمدا وذكر الحسن عن كتب الاخبار أن اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد البكر وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحليم وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الساطين عبد القاهر وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر

الاول قوله سبعين (قوله سبعين رجلا) أي من شيوخهم روى أنه لم يحل الأسمين شيئا فأوحى الله إليه أن يختار من الشبان عشرة فاختارهم فأصبحوا شبوبا فقامهم موسى عليه السلام أن يصوموا ويتطهروا ويطهروا ويأبسون ثم يخرجهم إلى الميقات وهو طور سيناء فلهذا نام موسى من الخبل وقع عليه ثم من الغمام حتى أحاط بالجل ودخل موسى فيه وقال للقوم انقروا حتى تدخلوا في الغمام وقموا فجلدوا وسجدوا لله وهو يكلمهم موسى بأمره ونهاه فلما انكشف الغمام أقبلوا على موسى وقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة وهي المردة بالرجفة هتافا وما تروا يوما وليدة وسبب أخذ الصاعقة لهم سؤالهم الرؤية وهذا قول غير ابن عباس وقال ابن عباس ان السبعين الذين سألو الرؤية غير السبعين الذين ذهبوا للشفاة فالاولون أخذتهم الصاعقة بسبب سؤالهم الرؤية والثانية أخذتهم الرجفة بسبب متابعتهم لمن عبدوا العجل وسكوتهم عنهم وإلى هذا القول يشير المفسر بقوله قال وهم غير الذين سألو الرؤية الخ (قوله لم يزلوا) أي لم يفارقوا قومهم (قوله وهم غير الذين سألو الرؤية) أي لأنهم لم يكونوا في ذلك الميعاد بل كانوا مع موسى حين أخذ التوراة فلما سجدوا كالموسى أقبلوا عليه وقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة (قوله لو شئت أهلكتهم) مفعول المشية محذوف تقديره أهلاكم (قوله استغفاهم استغفاف) أي طلب العطف والرحمة من الله (قوله ابتلاؤك) أي اختبارك لئيبين المطيعين من العاصين (قوله وأنت خير الغافرين) اسم التفضيل ليس على ربه وعلى ربه باعتبار ان الغفر ينسب لغفرته تعالى لكونه سببا وهو الغافر الحقيقي (قوله واكتب) أي حقي وأثبت وهذا من جملة دعاة موسى فأوله أنت وأبنا وآخره أنا بعدنا إليك وسيفند فلا ينبغي جعل قوله واكتب لنا أول الرج (قوله في هذه الدنيا حسنة) أي ما تحبه دعاة الله وكما عافاه والامان والمعرفة وقوله وفي الآخرة حسنة أي وهي الجنة وما احتوت عليه من النعم والمجاهدة (قوله أنا بعدنا إليك) استئناف مسوق لتعليل الدعاء أي لانا بعدنا إليك أي رجعتنا من ههنا وهاهنا رجعت ولذا سميت اليهود بذلك وكان اسم مدح قبل نسخ شريعتهم وبعد ذلك صار ذما (قوله قال عذابي) جواب من الله لموسى (قوله أصيب به من أشاء) أي في الدنيا كقتل الذين عبدوا العجل أنفسهم وفي الآخرة بالنار لان كفر (قوله ورحمتي وسعت كل شيء) وردانه لما زلت هذه الآية فخرج ابايس وقال قد حدثت في رحمة الله فلهذا نزل فسا كتب الخ ابايس من ذلك وفرحت اليهود وقالوا نحن من المتقين الذين يؤتون الزكاة المؤمنين فأخر جهم الله منبها وأثبتها هذه الامة بقوله الذين يتبعون الرسول الخ (قوله في الدنيا) أي فامن مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في الرحمة (قوله فسا كتبها) أي أثبتها (قوله للذين يتقون) أي عتشلون الاوامر ويحتفون النواهي (قوله ويؤتون الزكاة) خصها بالذكرا مشقة على النفوس من حيث ان المال محبوب (قوله الذين يتبعون الرسول) أي بالامان به بعد بعثته والعمل بشريعته ورد أن الله قال موسى اجعل لك الارض مسجدا وطهورا تنصون حيث أدرتكم العمالة واجعلكم تقرأون التوراة عن ظهر قلب بحفظها الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى ذلك لقومه فقالوا لا نريد أن نصلي الا في الكنائس ولا نستطيع أن نقرأ التوراة عن ظهر قلب ولا نقرأها لانظرها قال فسا كتبها إلى قوله هم المفلحون فجعل هذه الامور لهذه الامة (قوله الا في) أي الذي لا يقرأ ولا يكتب نسبها باللام لانه باق على حاله التي ولد عليها اولام القري وهي مكة لكونه ولد بها (قوله باسمه وصفته) أي من كونه محمدا ولد بمكة وهاجر إلى المدينة قبل الهجرة ويرد الصداقة وهكذا من أوصافه وأخلاقه العظيمة قال الخيس في تاريخه ان محمدا مذكور في التوراة باللغة السريانية بل فقط المنحمة بنظم الميم وسكون النون وفتح الحاء وكسر الميم الثانية وبعدها تون مشددة بدهاء ألف ومعهنا محمدا وذكر الحسن عن كتب الاخبار أن اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد البكر وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحليم وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الساطين عبد القاهر وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر



(ويضع عليهم اصبرهم) ثقلهم (والاغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة (فأدين آمنوا به) منهم (وعزروه) وقروه (ونصروه واتبعوا) النور الذي أنزل معه (أي القرآن) أولئك هم المفلحون (قل) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس اتقوا رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض والآله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله الذي انا الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم تهتدون) ترشدون (وهو قوم موسى أمة) جماعة (يهودون) الناس (بالحق وبعبادته) في الحكم (وقطعناهم) فرقنا بني اسرائيل (اثني عشرة) حال (أسباطا) بدل منه (أي قبائل) (أما) بدل مما قبله (وأوحينا الى موسى اذ استسقاء قومه) في التيه (ان اضرب بعصا الخضر) ففتر به (فأنبعجت) انفعرت (منه اثنا عشرة شعبا) بعدد الاسباط (قد علم كل أناس) بسبط منهم (وشرهم وظلماتنا عليهم الغمام) في التيه من خبر الشمس (وأزنا علىهم) ان والسيلوى) هذا الرعيين والطيار السوا

عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وفي التوراة موزموز وفي الانجيل طاب طاب وفي الصلح عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه وعجده صلى الله عليه وسلم اه يحرفه (قوله بأمرهم بالمر وف الخ) هذا وما بعده الى المفلحون من جملة أوصافه المكتوبة في التوراة والانجيل (قوله مما حرم في شرعهم) أي وهي لحوم الابل وشحم الغنم والمعز والبقرة (قوله من الميتة ونحوها) أي كالدوم ولحم الخنزير (قوله قتل النفس) أي وتعيين القصاص في القتل وتحريم أخذ الدية وترك العمل يوم السبت وكون صلاتهم لانبجوزا الى الكنائس ونحو ذلك من الامور الشاقة التي كلفوا بها وتبعية اغلالا لئلا يفرطوا في التفرغ من العمل كما ان الاغلال تمنع منه (قوله وقروه) أي عظموه (قوله ونصروه) أي أيدوه (قوله الذي أنزل معه) أي مقارنا لزمانه ومنصوره بانه (قوله أي القرآن) تفسير للنور سمي القرآن بذلك لانه ظاهر في نفسه مظهر لغيره يهدي من الضلال المعنوي كما ان النور يهدي من الضلال الحسي (قوله أولئك هم المفلحون) أي الموصوفون بهذه الصفات فانزول ظاهره ون بالنجاة من الاهوال الدنيا وأخرى (قوله قل يا أيها الناس) أي بهذه الآية دفعا لما يتوهم ان الفوز منصوص عن تبعه من أهل الكتابين فأفاد ههنا ان الفوز ليس قاصرا عليهم بل كل من تبعه حصل له الفوز كان من أهل الكتابين أو لا والناس اسم جنس واحد انسان (قوله جميعا) حال من ضمير اليكم (قوله الذي له ملك السموات) يصح رفع الذي ونصبه على أنه نعمت مقطوع وغيره على أنه نعمت متصل وقوله له ملك السموات والارض صلة الموصول لا يخل لها من الاعراب وقوله لا اله الا هو بيان الصلة وقوله يحيي ويميت بيان اقواله لا اله الا هو فكل واحدة من هذه الادلل لما قبلها ولا يخل لكل من الاعراب لان الصلة لا يخل لها فلا بد من اتصالها (قوله فآمنوا بالله) تفرع على ما تقدم أي بحيث علمتم ان محمد ام رسول لجميع الناس وأن الله له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت وحبب اليكم الايمان بالله ورسوله وفيه التفات من التكامل للغة ونكتته التوطئة للانصاف بقوله النبي الامي الخ (قوله الذي يؤمن بالله وكلماته) أي لانه مرسل لنفسه (قوله لعلكم تهتدون) أي تتأخرون والتزج في القرآن بمنزلة التمهيق فهو يعني قوله في السابق أولئك هم المفلحون (قوله ترشدون) من باب تعب ونصب (قوله ومن قوم موسى أمة) استئناف مسوق لدفع توهم ان قوم موسى لم يحصل لهم هدى بل استمر وأعلى ضلالهم فدفع ذلك بأن بعضهم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم شريعة قايده كعبد الله بن سلام وأذنبه (قوله وقطعناهم) المساءة من قوله واثنى عشرة حال واسباطا بدل كما قال المفسر وتميز المساءة بنوع تقديره فرفقه بضمح أن قطعنا عن صير فالمساءة مفعول أول واثنى عشرة مفعول ثان واسباطا بدل وسبب تفرقهم كذلك أن اولادهم قارب كانوا كذلك فكل سبط ينتهي لواءه منهم والاسباط جمع سبط وهو ولد الولد مراد في الصحف هكذا في كتب اللغة وتفرقة بعض العاصيين السبط والحفيد بأن السبط ولد البنات والحفيد ولد الولد لاداء اصطلاح (قوله أي قبائل) أي كالتبائل في التفرق والتعدد (قوله بدل مما قبله) أي فهو بدل من البدل (قوله وأوحينا الى موسى) أي حيث أمر بتبائل الجبارين وهو ومن معه من بني اسرائيل وتعب عليهم اثني عشر نقيما وأرسلهم ياتون له بأخبار الجبارين فادلهوا على أوصاف مهولة لهم فرجعوا وأخبروا موسى عليه السلام فأمرهم بالكتب عن قومهم فأتوا الاثني عشر منهم يوشع وكالاب فبينوا لهم الله عليهم دخول القرية أربعين سنة ويهون في الارض فأساطلنا عليهم المدة في التي منقطوا وطأوا منه السقياء فدا الله موسى فأمره بنشر رسا فيهم فبعضاهم وفساد الجبارين الذي فربوا به حتى أنهم مره بالاديرة خفيف مريع حشكر رأس الرجل (قوله فأنبعجت) أي انفجرت (قوله مشرهم) أي غمهم الخاصة بهم (قوله ولما ساء عليهم الغمام) أي السحاب طاب يسير يسيرهم ويحيي عليهم بالاي يسيرون بهزونه (قوله التزيين) هو شيء جعلوا كان ينزل عليهم من مال الناج من العجر الى بللوع الشمس فيأخذ شكل انسان مصابا (قوله والطير السمار) أي فكانت تروح الجندوب وتسوقه اليهم فيأخذ شكل منهم ما يكفيه (قوله ما زفناكم) أي وهو المني والسليوى (قوله وما لنا لمنا) أي لم يصرف لناهم بل لم يفعلاهم ذال انهم يسير (قوله واد) ذلك الذي يصير الله يا موسى لم

(اذقيل لهم اسكتوا هذه القرية) بيت المقدس (وكما انها حيث شتمت وقولوا) امرنا ٨٣ (خطه وادخلوا الباب) اي باب القرية (سجدنا)

سجدوا لهما (انظر) بالزبون  
والثناء بنينا للفسول (لستم)  
خطاياكم سجدوا للمحسنين  
بالطاعة قوا بالذين  
ظلموا منهم قولا غير الذي  
قبل لهم) فتسالوا حبة في  
شعيرة ودخلوا زحفون  
على استأصهم (فأرسلنا  
عليهم جزا) عذابا (من  
السماء) كما كانوا يظلمون  
واسألهم) يا محمد تويعضا  
(عن القرية التي كانت  
حاضرة البحر) محاصرة  
بحر القلزم وهي ايلة ما وقع  
بأهلها (اذبعدون)  
يعدون (في السبت)  
بصيد السمك الماء وروين  
تركه فيه (واذ) نظرف  
ليعدون (تأثم حيتانهم  
يوم سبتهم شرعا) ظاهرة  
على الماء (ويوم لا يستون)  
لا يعطون السبت أي  
سائر الايام (لا تأثمهم)  
ابتلاء من الله (كذلك)  
نبلوهم عما كانوا يستون)  
واسأصاوا السمك  
افترقت القرية اثلاثا  
صادوا معهم وثلاث منهم  
وثلاث أمسكوا عن الصيد  
واللهي (واذ) عطف على  
اذقيل (قالت أمة منهم)  
لم تصد ولم تنس ان نحى  
(لم تعطون قسوما الله  
مهلكهم أو معدنهم عذابا  
شديدا قالوا) موعظتنا  
(ساهرة) نعتد بها (الى  
ربكم) لئلا تنسبوا الى

(قوله واذقيل لهم) أي بعدد خروجه من التبة (قوله بيت المقدس) وقيل ان يحاقد ذكر القراين في  
البقرة فعلى الأول يكون القائل الله على لسان موسى وهم في التبة وعلى الثاني يكون على لسان يوشع وهو  
المتقدم في البقرة (قوله وقولوا خطه) قدر المفسر امرنا اشارة الى ان خطه خبر مخدوف ومعنى امرنا  
خطه أي طلبنا خطه الدنوب ومغفرتها (قوله سجدوا لهما) أي فالمراد السجود اللغوي بأن يكونوا على  
هيئة الراسعين (قوله بالزبون والثناء) أي فهم اقراء من سبعين ولكن على الزبون يقرأ خطايا وخطيات  
وعلى الثناء يقرأ خطايا تكم وخطيتكم بالجمع والافراد فالقراآت أربع (قوله قولا غير الذي قيل لهم)  
أي وفعله غير ما أمر به (قوله فتسالوا حبة الخ) يحتمل أنه مجرد بيان قصدوا به اغاظة موسى ويحتمل أن  
يكون له معنى صحيح كأنهم قالوا طوبى لنا حبة بمعنى قبح في زكائب من شمر وقد تقدم بسطه في البقرة  
(قوله على استأصهم) جمع سته وهو الدبر (قوله عذابا) أي وهو الطاعون ومات منهم في وقت واحد سبعون  
ألفا (قوله عما كانوا يظلمون) أي بسبب ظلمهم وقد غارت هذه القصة ما في البقرة من عشرة أو حبة قد تقدمت  
من مصلحتنا فراجع ان شئت (قوله واسألهم) أي اليهود الذين في المدينة وسبب نزولها أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يوحى اليه يهود على كفرهم ويقول لهم أنتم قد تبعتم أسوأكم في الكفر بأنبيائهم فكانوا يقولون  
ان أصولنا لم تنفع منهم بخلافه بل بهم ولا كفر بأنبيائهم وكانوا يعرفون ما وقع لهذه القرية ويخفونه ويعتقدون  
أنه لا علم لاحد غيرهم به فنزلت الآية فقصها رسول الله عليهم فبهتوا ان قلت ان السورة مكتوبة وهذا خطاب  
لأهل المدينة فالجواب أنهم لم يكتبوها عند تلك الآيات الثانية التي أولها واسألهم الخ فانهم ساءلوه كما تقدم (قوله  
تويعضا) أي وتقر بعاوتيكنا (قوله عن القرية) أي أهلها (قوله محاصرة البحر القلزم) أي عند العتبة  
بجانب القلعة (قوله اذبعدون) أي يبعدون الحدود وكانوا في زمن داود عليه السلام وسبب نهيهم عن  
الصيد يوم السبت أن الله أمرهم على لسان داود ان يتخذوا يوم الجمعة عيدا ينقطعون فيه لعبادة الله فكروا  
ذلك واختاروا السبت ومنه في اللغة القطع فهو اشارة الى انهم منقطعون عن كل خير فمأسا شدوا امتحانهم  
أنه بان حرم عليهم صيد السمك يوم السبت وأحل لهم باقي الاسبوع فكانوا يوم السبت يجحدون السمك  
منراكلوا باقي الجمعة لم يجدوا منه شيئا ثم ان ابليس علمهم أن يصنعوا جداول حول البحر يوم السبت فاذا  
جاء العصر وملئت الجداول بالسمك سدوا عليه وأخذوه يوم الاحد فاقرقت القرية ثلاث فرق وكانوا  
سبعين ألفا فقرقتا صططاد وفرقة منهم وضر يواينهم وبنهم سو راو فرقة لم تصد ولم تنس فيصيد أيام فلان  
مسوخ من اصططاد فرقة وخنازير ومكثوا ثلاثة أيام وماتوا أجمعين الله الفرقة الناهية والفرقة الثالثة وقع فيها  
خلاف بالانجاء والاهلاك والصحيح نجاةهم (قوله حيتانهم) جمع حوت وأصل حيتان حوتان وقعت  
الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء (قوله شرعا) حال من فاعل تأثم أي قرية من الساحل (قوله يوم  
لا يستون) أي لا يكون يوم سبت والمعنى تأثم حيتانهم يوم السبت ظاهرا وغير يوم السبت لأن تأثمهم ولما  
كانت العبارة موهمة قال المفسر أي سائر الايام أي باقيها (قوله ابتلاء من الله) علة لقوله تأثمهم وقوله لا تأثمهم  
(قوله كذلك) أي الابتلاء المتقدم (قوله عما كانوا يستون) أي يتجاوزون الحد (قوله ثلاث صدادوا معهم)  
المناسب عطف قوله معهم (قوله عطف على اذقيل) أي وهو اذبعدون (قوله لم تعطون قسوما) عطف صدادوا  
بذلك لاوم على التاميين حيث وعظوهم فلم يقبلوا منهم (قوله أو معدنهم عذابا شديدا) أو مانعة دخلوا يحوز  
الجميع والمعنى مهلكهم في الدنيا ومعذبهم في الآخرة (قوله قالوا المعذرة) قدر المفسر موعظتنا اشارة الى ان  
معذرة خبر مخدوف وفي قراءة بالنصب على المفعول من أجله أي وعظناهم لأجل المعذرة (قوله لئلا تنسب  
الى تصغير) أشار بذلك الى ان الامر بالامر وفى واللهى عن المنسكروا حيتانهم ولذا ورد أنه يجمع  
عليه في جميع الشرائع (قوله ولما لم تنفون) اشارة الى انهم ظنوا ان قاعدة الموعظة وهو عطف على المعنى اذ  
التقدير موعظتنا لا اعتدنا راعوا ولم ينفون (قوله لئلا تنسبوا ما ذكرناه) في الكلام حلف دل عليه قوله  
أنبيينا الذين ينهون الخ والتقدير لئلا تذكر من تذكر ونسب من نسب الخ (قوله عطف على) فاعيل من

تصغير في تراءى للناس (ولما لم ينفون) الصمد (فما نسوا) تركوا (ما ذكرناه) عطفوا (به) فلم يبرجوا (أنبيينا الذين ينهون عن السوء) وانفسنا  
لذين ظلموا) بالاعتداء (بعذاب ابليس) شديدا (عما كانوا يفسقون) فاهما عتوا (عن) ترك (ما نهوا عنه) فلما لم

كم نوافرة خاسين) صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكنة وقال عكرمة لم تملك لاسم كرهت  
بما فعلوه وقالت لم تعظون الحور وروى الحاكم عن ٨٤ ابن عباس أنه رجع اليه وانتهى (واذا تأذن) أعلم (ربك ليعتقن عليهم) أي اليهود (اليوم)

ثوبس اذا اشتد وقرئ يثس على وزن ضميم و يثس بكسر الباء وسكون الهمزة أو قلبها ياء و يثس بفتح  
الباء وتشديد الباء مكسورة و يثس بفتح الباء وسكون الهمزة و يثس على وزن فاعل هكذا في البيضاوي  
وامت كلها سبعة (قوله كونوا) أمر تكونين لأقول فهو كناية عن سرعة التصديق إذا لا يكاف الشيخ إلا  
بما يقدر عليه وكونهم قردة ليس في طاعتهم (قوله فكانوها) أي قردة وقيل إن شيابهم مسخروا قردة وشيوخهم  
خنازير وقيل إن الذين مسخروا خنازيرهم أصحاب المائدة (قوله وهذا) أي قوله فاسألتوا تفصيل لما  
قبله وهو قوله وأخذنا الذين ظلموا الخ (قوله لاسم كرهت ما فعلوه) أي فهمي داخل تحت قوله أنعمنا الذين  
يؤمنون عن السوء فهمي وإن لم تنه صريحاً كما نهت ضمناً (قوله انه رجع اليه) أي إلى قول عكرمة (قوله  
واذا تأذن) إذ ظرف المحذوف تقديره اذكر وقت إذا تأذن (قوله أعلم) مفعوله محذوف والنقد برأ أعلم بك  
أسلافهم (قوله ليعتقن) أي يأسطون عليهم (قوله من يسوءهم) أي يذيقهم (قوله يفتنهم) علم مركب  
تركيباً من جيا كـ بـ لـ فاعربه على الجزء الثاني والاول ملازم للفتح وهو غير منصرف العافية والتركيب  
المزجي وبخت معناه في الاصل ابن ونصر اسم صنم سمي بذلك لأنه وجد وهو صغير مطر وحاحه ذلك الضم  
(قوله وسباهم) أي سبى نساءهم وصغارهم (قوله وضرب عليهم الجزية) أي على من لم يقاتل منهم (قوله  
فتنهم بها عليهم) أي ولا تزال كذلك إلى نزول عيسى فلا يقبل منهم إلا الإسلام (قوله ان ربك لسريع العقاب)  
أي إذا تعلقت به أراذله والأفوه واسع الخ (قوله وقطعناهم) أي بنى إسرائيل الكاثنين قبل زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم (قوله ومنهم دون ذلك) قدر المفسر ناس إشارة إلى أن دون نعمت المنعوت محذوف وهو  
كثير إذا كان التفصيل عن كقولهم مناظرون ومناظر أي مناظر يقظون ومناظر يقظون (قوله ولولناهم  
بالحسنات والسيئات) أي اختبرناهم بالعطايا كالنعم والعافية والبلايا كالنقم والاستقام والشدة لئلا يعلموا  
يرجعون عما هم عليه من الكفر والمعاصي إلى طاعتهم فلم يرجعوا (قوله تخلف من بعدهم خلف)  
بسكون اللام للشرو بفتحها للخبر يقال خلف سوء وخلف صلاح وهذه صفة من كان في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم أثر بيان صفات أسلافهم (قوله النوراة) أشار بذلك إلى أن آل في الكتاب للعهد (قوله  
عن آبائهم) أي أسلافهم سواء كانوا أصلحاء أو أولاد (قوله عرض ههنا الأدنى) سمي عرضاً لأنه عرضة الزوال  
وفي الكلام استعارة تضر بحجة حيث شبه متاع الدنيا بالعرض الذي لا يقوم بنفسه بجماع الزوال في كل  
واستعير اسم المشبه به للمشبه (قوله ويقولون) أي زيادة على طمعهم في الدنيا (قوله سيفغر لنا) أي لا نأبئ  
الله وأسماءه وشأن الخبيث أن لا يعتد بحبيبه (قوله مصر ون عليه) أي لم يقلعوا عنه فقد طمعو في المغفرة  
مع فقد شرو وطها اذ من أكبر شر وطها التمدد والافلاج (قوله ميثاق الكتاب) أي التوراة والمعنى أخذ  
عليهم الميثاق في التوراة أنهم لا يكذبوا على الله ولا يقولوا إلا الحق (قوله الا لما حق) صفة لموصوف محذوف  
مفعول مطلق أقوله ان لا يقولوا أو التقدير ان لا يقولوا على الله الا القول الحق (قوله فلم كذبوا عليه) أي  
الله (قوله أفلا يعقلون) الهمزة داخل على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير انكروا  
أنكروا والتفكير فلا يعقلون (قوله بالياء والتاء) أي فهم اقراءتان سبعيتان فعلى الباء يكون اخباراً  
عنهم وعلى التاء يكون خطاً بالهمس (قوله بالشديد) أي عسكون غيرهم بالكتاب ويدلون على  
طريق الهدى (قوله والضعيف) أي عسكون بالكتاب بمعنى يتشددون في أنفسهم (قوله منهم)  
أي من بنى إسرائيل (قوله وأقاموا الصلاة) خصهم بالذكر لاسم أعظم أركان الدين بعد التوحيد  
(قوله وفيه) وضع الظاهر موضع الضمير وأشار بذلك إلى أن الرابطة هو لفظ المصالحين لقيامه  
بقيام الدين على حد قول الشاعر \* سعاد التي أضناك حب سعاد \* ونسكتة ذلك الإشارة إلى  
شرفهم والاعتناء بهم (قوله واذا تنقنا) إذ ظرف محمول لمحذوف قدره المنسرب قوله اذكر

القيام من يسوءهم سوء  
العذاب) بالذل وأخذ الجزية  
فبعث عليهم سليمان وبعده  
بضمير فقتلهم وسبهم  
وضرب عليهم الجزية  
فكانوا يؤذونهم إلى الجحوش  
إلى أن بعث نبينا صلى الله  
عليه وسلم ففتر بهم عليهم  
(ان ربك لسريع العقاب)  
ان عصاه (وانه لغفور)  
لاهل طاعته (رجم) ٢٢  
(وقطعناهم) ارقناهم (في  
الارض أعما) فرقاً (منهم  
الصالحون ومنهم)  
(دون ذلك) الكفار  
والفاسقون (ولولناهم  
بالحسنات) بالنعم  
(والسيئات) النقم (لما هم  
يرجعون) عن فسقهم  
(تخلف من بعدهم خلف)  
ورثوا الكتاب (التوراة)  
عن آبائهم (ياخذون  
عرض ههنا الأدنى) أي  
حطام هذا الشيء الأدنى  
أي الدين من حلال وحرام  
(ويقولون سيفغر لنا)  
ما فعلناه (وان يأتهم عرض  
مثله ياخذوه) الجملة حال أي  
يرجعون المنفرة وهم عائدون  
إلى ما فعلوه مصر ون عليه  
وليس في التوراة وعد المغفرة  
مع الاصرار (لم يؤخذ)  
استهتاهم تقرير (عالمهم ميثاق  
الكتاب) الإضافية بمعنى في  
(ان لا يقولوا على الله الا الحق)

ودرسوا) عطف على يؤخذ قرو (ماديه) فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار (والدار الآخرة خير للذين يتقون) والمتقود  
الانرام (أفلا يعقلون) بالياء والتاء أي انهم يتقون (بالشديد والضعيف) بالكتاب (منهم) وأقاموا الصلاة  
كعبه الله بن سلام وأصحابه (ان لا تضيق أئبر المصالحين) الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع الضمير أي أجبرهم (واذكر) ذنوبنا

والله قدس من ذلك الرد على اليهود والتبيين عليهم حيث قالوا ان بنى اسرائيل لم تصد عنهم شئ الله (قوله الجبل) قيل هو الطور وقيل هو جبل من جبال فلسطين وقيل من جبال بيت المقدس وفي آية النساء القصص يخرج بالطور وسبب رفع الجبل فوقهم ان موسى لما جاءهم بالثورة وقرأها عليهم فله اسمعوا ما فيها من التعاليف ابوا ان يقبلوا ذلك فامر الله الجبل فانقلع حتى قام على رؤسهم وقادحهم وكان فرسخا في فرسخ وكان ارتفاعه على قدر قامتهم محاذيا لرؤسهم كالسقية فله انظار والى الجبل فوق رؤسهم خروا وسجدوا وسجد كل واحد على خدته وحاجبه الايسر وجعل ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوف ان يسقط عليه ولذلك لا تسجد اليهود الا على شئ وجوههم الايسر (قوله فوقهم) اما حال منتظرة او ظرف لتقنا (قوله كانه ظلة) حال من الجبل (قوله وظنوا) الجملة حالية من الجبل والتقدير رفعناه فوقهم والحال انه مظنون وقوعه عليهم ومعنى اظن اليقين كقال المفسر (قوله وقلنا) قدره اشارة الى ان قوله خذوا معكم الجوز وهو معطوف على تقنا (قوله اهلكتكم تقون) أى تتصفون بالتقوى وهى امتثال الامور واجتناب المنهيات او تجعلون بينكم وبين النار وقاية تحفظكم منها (قوله واذا اخذنا) عطف على قوله واذا نتنا عطف قصة على قصة وقدر المفسر اذ كر اشارة الى ان اذ ظرف معمول لمخدوف والحكمة في تخصيص بنى اسرائيل بهذه القصة الزيادة في اقامة الحجج عليهم حيث اعلمهم الله بان اعلم بنيتهم هذا العالم فضلا عن وقائعهم (قوله بدل اشغال) أى من قوله بنى آدم والواضح انه بدل بعض من كل لان الظهور بعض بنى آدم كفر بت زيدا به (قوله بان اخرج بعضهم من صلب بعض) أى فخرج اولاد آدم لصلبه من ظهره ثم اخرج من ظهره اولاده لصلبه اولادهم وهكذا على حسب الظهور والجسمانى الى يوم القيامة وميز المسلم من الكافر بان جعل ذرا المسلم ابيض وذرا الكافر اسود وروى انهم لما اجتمعوا قال لهم اعموا انه لا اله الا الله غيرى وانار بكلم الرب لكم غيرى فلا تشرى كواي شيا فاني سأنتقم من اشرى منى ولم يؤمنوا به ورسول اليكم رسلا يدركونكم عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتابا فتسكموا واجمعوا وقالوا شهدنا ان لا اله الا الله غيرك فاخذنا ذلك موثقة بهم ثم كتب الله احوالهم وارزاقهم وصصاتهم فنظر اليهم آدم عليه السلام فرأى منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب هلا سويت بينهم فقال انى احب ان اذكرهم فاما قرهم وتوحيدهم واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ منه الميثاق (قوله كالذر) قيل هو صغار الغنل وقيل هو الهباء الذى يطير في الشمس وقيل غير ذلك (قوله بنعمان) مكان مجنب عرفة (قوله وركب فيهم عقلا) أى وسهم ماوروسا (قوله واشهدهم على أنفسهم) أى قرهم فان الشهاداة على النفس معناها الاقرار (قوله بلى) هى جواب للنفي وانكها نفيها اثباته كان مجردا او مقرر وانا بالاستفهام التقريرى كما هنا ولذلك قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفر وا لان نعم لقرير ما قبلها شيئا او متفيا فكانهم اقرروا بانه ليس بهم وهم والى ذلك اشار العارف الاجهوى رضى الله عنه بقوله بلى جواب النفي لكنه \* يصير اثباتا كذا اقرروا نعم لقرير بالذى قبلها \* اثباتا او نفيا كذا اقرروا

(قوله شهدنا) يحتمل ان يكون من كلام الملائكة الذين استشهدهم الله على ذلك فيكون الوقف على قوله بلى ويحتمل ان يكون من كلام الذرية ويكون المعنى اقرروا بذلك وحينئذ فلا يصح الوقف على بلى (قوله في الموضوعين) أى قوله ان يقولوا او يقولوا او المناسبت تأخير قوله في الموضوعين فعلى الياء يكون اخبارا عنهم وعلى الناء يكون خطا بالهم (قوله فاقتدينا بهم) أى فهم مؤخذون بذلك ونحن معذورون (قوله المعنى لا يكتمهم) أى معنى الجملة (قوله مع اشهادهم على أنفسهم) أى اقرارهم عليها (قوله على لسان صاحب المعجزة) أى وهم المرسلون وهو جواب عما يقال ان هذا العهد لا يدركه احد اليوم (قوله واعلمهم يرحمون) عطف على ما قدره المفسر \* فائدة حسنة ذكر انقطب الشمراني في رسالته سماها التواضع الكشافية في الصفات الذلالية قد ذكر العاصم في قوله تعالى واذا اخذنا من بنى آدم من ظهروهم ذرياتهم الاية اثني عشر سؤالا ومن نورد هاهنا مع الجواب عنها بما فتح الله به \* الاول ابن

نفسه الايات (نبيهم امثل ما بينا الميثاق ليتمبروها) ولهم يرحمون عن كفرهم



موضع أخذ الله تعالى هذا العهد \* والجواب أن الله أخذ ذلك عليهم بطن ايمان وهو واجب غير ان قال  
ابن عباس وغيره وقال بعضهم أخذ الله سبحانه من أرض الهند وهو الموضع الذي سبط آدم فيه من  
الجنة وقال السككي كان أخذ العهد بين مكة والطائف وقال الامام علي بن أبي طالب كان أخذ العهد في  
الجنة وكل هذه الامور محتملة ولا يضرنا اليهل بالمكان بعد صحة الاعتقاد بأخذ العهد \* الثاني كيف استخرجهم  
من ظهره \* والجواب ورد في الصحيح أنه تعالى مسح ظهر آدم وأخرج ذرية منه كلهم كهيئة الذر ثم اختلف  
الناس هل شق ظهره راستخر بهم منه أو استخرجهم من بعض ثيوب رأسه وكلا الوجهين بعيدا والأقرب  
كما قيل أنه استخرجهم من مسام شعر ظهره إذ تحت كل شعرة رقبة دقيقة يقال لها سم مثل سم الخياط في النفوذ  
لا في السعة فتخرج الذرة الضميمة منها كما يخرج الصبيان من العرق السائل وهذا غير بعيد في العقل فيجب  
اعتقاد انحرارهم من ظهر آدم كما شاء الله ولا يجوز اعتقاد أنه تعالى مسح ظهر آدم على وجهه المماس إذ الاتصال  
بين الحادث والقديم \* الثالث كيف أجابوه تعالى بيلي هل كانوا أحياء عقلاء أم أجابوه بلسان الحال \* والجواب  
أنهم أجابوه بالنطق وهم أحياء عقلاء إذ لا يستعمل في العقل أن الله يعطيهم الحياة والعقل والنطق مع صغيرهم  
فإن بحار قدرته تعالى واسعة وغاية وسعته في كل مسألة أن نشيت الجواز ونشكل علم كيفية إلى الله تعالى \* الرابع  
فإن قال الجنيح بلي فلم يقل قوما ورد آخر من \* والجواب كما قال الحكميم الترمذي أن الله تعالى جعل للأنوار بالحياة  
فقالوا بلي بخلافه فلم ينفقهم إيمانهم فكان إيمانهم كإيمان المنافقين وجعل للمؤمنين بالرحمة فقالوا بلي مطيعين  
مختارين فنفعهم إيمانهم \* الخامس إذا سبق لنا عهد وميثاق مثل هذا فلا شيء لاندكره اليوم \* والجواب إننا لم  
نذكر هذا العهد لأن تلك البنية قد انتقضت وتغيرت أحوالها عبر والزمان عليها في أصلا في الأبعاد وأمام  
الاهات ثم استحالة تصور بها في الاطوار الواردة عليهم من العلق والمضفة والدم والمظلم وهذا كله مما يوجب  
النسيان وكان على كرم الله وجهه يقول اني لا ذكر العهد الذي عهد الى ربي وكان سهل النسيان يقول اني لا عرف  
تلاذني من ذلك اليوم ولم ازل أرى فيهم في الاصلاب حتى وصلوا الى \* السادس هل كانت تلك الذوات موجودة  
بصورة الانسان أم لا \* والجواب لم يمتنع في ذلك دليل إلا أن الاقرب للعقول عدم الاحتياج الى كونهم بصورة  
الانسان إذ النطق لا يقتضي ان الى الصورة بل يقتضي ان مخلصا لا غير \* السابع هل تلبست الذر و اح  
بالذوات التي هي الذرية هل قبل نحر وجهها من ظهره أم بعد نحر وجهها \* والجواب قال بعضهم ان الظاهر  
أنه تعالى استخرجهم أحياء لانه سماهم ذرية والذرية هم الأحياء لقوله تعالى وآية لهم أنا جعلنا ذرية لهم في النالك  
المشعرون فيحتل أن الله تعالى أدخل فيهم الارواح وهم في ظلمات نلهم أربهم ثم أدخلهم مرة أخرى وهم في  
ظلمات بطون أمهاتهم ثم أدخلهم مرة ثالثة وهم في ظلمات بطون الارض هكذا اجرت سنة الله فسمى ذلك  
خلقاً \* الثامن ما الحكمة في أخذ الميثاق منهم \* والجواب أن الحكمة في ذلك اقامة الجنة على من لم يوق بها ذلك  
التاسع هل أعادهم الى نلهم آدم أحياء أم استردأروا حشرهم ثم أعادهم اليه أم أوانا \* والجواب ان الظاهر انه المارد هم  
الى نلهم وقبض أرواحهم قياسا على ما يفعل بهم إذا ردهم الى الارض بعد الموت فانه يشبهن أرواحهم ويعيدهم  
فيها \* العاشر أين رجعت الارواح بعد الذرات الى ظهره \* والجواب ان هذه مسألة متناهضة لا يتطرق اليها  
ال نظر العقلية عندى بالكثير من أن يقال رجعت لما كانت عليه قبل حلولها في الذرات فن رأى في ذال  
شيئا فليحتمل بهذا الموضع \* الحادي عشر قوله وإذا أخذنا من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم والناس  
يتولون ان الذرية أخذت من ظهر آدم \* والجواب انه تعالى أخرج من ظهر آدم ذرية له عليه ثم أخرج من  
بنيه من ظهوره فاستغنى عن ذكر اخراج بني آدم من آدم بقوله من بني آدم إذ من المعلوم ان بني آدم  
لا يخرجون الا من بنيه ومثال ذلك من أودع جوهرة في صدفة ثم أودع الصدفة في خزقة ثم أودع الخزقة  
مع الجوهرة في حقة ثم أودع الحقة في درج ثم أودع الدرج في صندوق فخرج منه تلك الاشياء بعد عنها  
من بعض ثم أخرج الجميع من الصندوق فهذا الاتقان فيه \* الثاني عشر في أي مكان أودع كتاب العهد

(وانزل) يا محمد (عليهم) أي  
اليهود (نبا) خبر (الذي  
آتيناها فانساع منها)  
خرج بكفرة فخرج الحبة  
من جلد ها وهو بالسهم  
باعتدوا راء من علماء بني  
اسرائيل سئل أن يدعو على  
موسى وأهدى إليه شيء  
فدعا فلقب عليه وانساع  
لسانه على صدره (فاتبه  
الشيطان) فادركه فصار  
قريبه (فكان من الغاوين  
ولوشنار فغناه) إلى منازل  
العلماء (بها) بان فوقعه  
للعمل (ولكنه أخذ) سكن  
(إلى الأرض) أي الدنيا  
ومال إليها (واتبع هواه)  
في دعائه إليها فرفضه عنها  
(فقله) صفة (كذل  
الكتاب ان يحمل عليه)  
بالطرد والحر (يا لهث)  
يدلح لسانه (أو) ان تركه  
يلهث (وليس غيره من  
الحيوان كذلك وجلنا  
الشرط حال أي لا هذا ذللا  
بكل حال والعصاة الشبهة  
في الوضع والخسة بقرينة  
الفاء المشبهة بترتب ما بعدها  
على ما قبلها من الميل إلى  
الدنيا واتباع الهوى  
وبقرينة قوله (ذلك)  
المثل (مثل القوم الذين  
كذبوا بآياتنا فاقصص  
القصة) على اليهود  
(لعلهم يتفكرون) يتدبرون  
فيها ويؤمنون

والمتناقض والجواب قد جاء في الحديث أنه مراد في باطن الحجر الأسود وان الحجر الأسود عيني وقفا واسانا  
فان قال قائل هذا غير متصور في العقل فالجواب ان كل ما عسى على العقل تصوره يكفينا فيه الايمان به ورد  
معناه إلى الله تعالى اه ملخصا (قوله وانزل عليهم) عطف على واسألهم عطف قصة على قصة (قوله آياتنا)  
أي وهي علوم الكتب القديمة ومعرفه الاسم الأعظم فكان يدعو به حيث شاء فيحصل بعينه وكان يرى  
العرش وهو جالس مكانه وكان في مجلسه اثنا عشر ألف شجرة للتعلمين الذين يكتبون عنه \* وحاصل قصته على  
ما ذكره ابن عباس وغيره ان موسى عليه السلام لما قصد قتال الجبارين ونزل أرض السكنة انيين من أرض  
الشام أتى قوم بلع اليه وكان عنده الاسم الأعظم فقالوا ان موسى رجل حليد ومعه جند كثير وانه جاء يفرجنا  
من بلادنا ويقتلنا ويخيلها لبني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله أن يردهم عنا فقال  
ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف أدعوا عليهم وأنا أعلم من الله ما لا تعلمون واني ان فعلت ذلك  
ذهبت دنياي وآخرتي فراجعوه وألجوا عليه فقال حتى أوامرني وكان لا يدعوه حتى ينظر ما يؤمر به في المنام  
فأمر ربه في الدعا عليهم فقبل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد أمرت ربي واني سميت أن أدعو  
عليهم فاعلموا واليه هدية فقبلها وراجعوه فقال حتى أوامرني فأمروا بامر ربي فامروا بامر ربي فامروا بامر ربي فامروا بامر ربي  
فأمرني بشي فقالوا له لو كرر بك أن تدعوا عليهم انما لك في المرة الأولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه  
فأفقت فركب أناناه متوجها إلى جبل يطالع على عسكر بني اسرائيل يقال له حسيان فلما سار على أنانه غير بعيد  
ر بصفت فنزل عنها وضرب بها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ر بصفت فضر بها وهو هكذا فمرار فاذن الله  
تعالى لها في الكلام فانطقه الله فكلمته بوجه عليه فقالت ويحك يا بلع أين ذهبت أما ترى الملائكة أما هي  
تردني عن وجهي ويحك تذهب إلى نبي الله والمؤمنين فتدعوا عليهم فلم ينزع فغلب الله سبيل الانان فانطلقت  
حتى أشرف على جبل حسيان فجعل يدعو عليهم فلا يدعوا بشر الا صرف الله به لسانه إلى قومه ولا يدعوا بخير  
لقومه الا صرف الله به لسانه إلى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلع ان ترى ما تصنع انما تدعوا لهم وتدعوا علينا  
فقال هذا ما لا أمل لك هذا شي قد غلب الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهب  
مني الدنيا والآخر لم يبق الا المذكر والخديعة فسامكركم وأحتال اجعلوا النساء وزيوهن وأعطوهن  
السبع ثم أرسلوهن إلى عسكر بني اسرائيل يدعنه فافيه ومر وهن أن لا تمنع امرأة نفسها من رجل راودها فانه ان  
زني رجل بواحدة كفيتهم وهم ففعلوا فلما دخل النساء أمرت امرأة من السكنة انيين على رجل من عظماء  
بني اسرائيل وكان رأسه سبط شمعون بن يعقوب فتنام إلى المرأة وأخذ بيدها حين أعجبها بها فنام معها  
حتى وقف على موسى وقال اني اظنك ان تقول هذه حرام عليك قال أجبل هي حرام عليك لا تقر بها قال  
قوله لا تعليم لاشم دخل بها فبقيته فوقع عليها فاحار رسول الله عليهم الطاعون في الوقت فهلك منهم سبعون ألفا في  
ساعة من النهار (قوله من عاهة بني اسرائيل) أي بل قيسل بنوثة والحق خلافه لان الانبياء معصومون من  
كل ما ينضب الله تعالى (قوله وأهدى إليه شيء) أي في نظير الدعاء عليهم وتسمى تلك الهدية رشوة وهي محرمة  
في شرعنا الذي الجاه والمنصب (قوله وانلد لسانه) أي ندلى (قوله فاتبه الشيطان) هذا ما بالغه في ذمه  
حيث كان عالما عظيمات صارا الشيطان من أتباعه (قوله ولوشنار فغناه) مفعول المشبهة بخدوف نفسه  
رفته (قوله بها) أي بسبب تلك الآيات (قوله ولكنه أخذ) أي مال واطمان (قوله كذل الكتاب) أي  
الذي هو أخس الخيرات (قوله ان يحمل عليه) أي تشدد عليه وجهه يلهث أي يخرج لسانه (قوله  
أو تركه) أي من غير تشدد عليه (قوله وليس غيره من الحيوان كذلك) أي بل غيره يلهث في حال التعب  
فنهط (قوله ما بهدا) أي وهو الانسلاخ وقوله من الميل إلى الدنيا لما قبلها (قوله ذلك مثل القوم) أي اليهود  
الذين أولوا النوراة وفيها صفات النبي صلى الله عليه وسلم واخلاقه وشماله فقير واوبادوا (قوله فاقصص  
القصة) أي الذي أوحى إلينا اه والآن نأخذ من الوحي فيؤمنون (قوله على اليهود) لا تقوم له بل المراد

(سَاء) نفس (مثلا القوم)

أي مثل القوم (الذين

كذبوا بآياتنا وأنفسهم

كانوا يظلمون) بالكذب

(من يهد الله فهو المهتدي

ومن يضل فالضال هم

الضالسون ولقد ذكرنا

خلقنا (لهم كثيرا من

الجن والانس لهم قلوب

لا يفقهون بها) الحق (وهم

أعين لا يبصرون بها) دلائل

قدرة الله بصراعتبار (ولهم

آذان لا يسمعون بها)

الآيات والمواعظ سماع

تدبروا تعاط (أولئك كالانعام)

في عدم الفقه والبصر

والاستماع (بل هم أضل)

من الانعام لانها تطلب

متاعها وتمسك بها

مضارها وهؤلاء لا يفقهون

على النار معاندة (أولئك

هم الغافلون ولله الاسماء

الحسنى) التسعة والتسعون

الواردين الحديث والحسنى

مؤنس الاحسن (فادعوه)

سموه (بها وذرؤا) اتركوا

(الذين يلهون) من

الذين يلهون عن الحق

(في اسماءه) حيث استقروا

منها اسماء لا اله الا الله

من الله والعزى من العزيز

ومنات مسن المنان

(سبحون) في الآخرة

جزءا (ما كانوا يعملون)

وهذا قبل الامر بالقتال

(ومن خلقنا أمة يهدون

بالحق وبه يعدلون) هم أمة

محمد صلى الله عليه وسلم كما

في الحديث (والذين كذبوا

بآياتنا) المراد من أهل

مكة (منهم)

أفضل القصص على أمك ليتعلموا بذلك (قوله ساء مثلا القوم) ساء فعل ماض لا نشاء الذم ومثلا تميز والقوم  
 فاعل على حذف مضاف تقديره مثل القوم والمخصوص بالذم محذوف تقديره مثلهم (قوله من يهدى الله)  
 هذا مرجع للحقيقة وتسمية له صلى الله عليه وسلم (قوله فهو المهتدي) بآيات الله وصلاحه وقفا اتفاق القراء  
 هنا (قوله ولقد ذكرنا لجنتهم كثيرا) أي بحكم القصة الإلهية حين قبض قبضه وقال هذه الجنة ولا أبالي وقبض  
 قبضه وقال هذه النار ولا أبالي وقوله كثيرا يؤخذ منه أن أهل النار أكثر من أهل الجنة وهو كذلك لما تقدم  
 من أن من كل ألف واحد الجنة والباقي النار (قوله الحق) قدره هو ونظيره في بصرون ويسمعون إشارة  
 إلى أن مفعول كل محذوف (قوله بل هم أضل) أضرب انتقالي ونكتة الاضرب أن الانعام لا تدرى  
 المواعظ والمعادلة تعرفها فقدومهم على المضار مع عاههم بعواقبها أضل من قدوم الانعام على مضارها (قوله  
 أولئك هم الغافلون) أي قلوبهم صماء وبصروهم هذه علامة أهل النار الخلد فيهم (قوله ولله الاسماء الحسنى)  
 ذكرت في أربعة مواضع من القرآن هنا وفي آخر الاسراء وفي أول طه وفي آخر الحشر (قوله الوارد بها  
 الحديث) أي وقد ورد بطريق مختلفة بها قوله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة تسعون  
 انه وتر يحب الوتر وما من عبد دعاه باسم من الاسماء الا وجبت له الجنة ومنها ان لله تسعة وتسعين اسما من أحسنها  
 دخل الجنة ومنها ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة تسعون وواحد ان الله وتر يحب الوتر من حفظها أدخل  
 الجنة ومنها ان لله مائة اسم غير اسم من دعاهما استجاب الله وكافاه له كورة في الجامع الصغير عن علي وعن  
 أبي هريرة والاسماء جميع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى اما على الذات فقط أو على الذات والصفات  
 والاخبار بأنهم تسع وتسعون ليس حصرا وانما ذلك اخبار عن دخول الجنة بأحسنها أو استجابة الدعاء بها  
 والافاسماء الله كثيرة قال بعضهم ان لله ألف اسم وقال بعضهم ان أسماءه على عدد أنبيائه فكل نبي يستمد من  
 اسم وينسب إليه من الجيع (قوله والحسنى مؤنس الاحسن) أي تكبرى وصغرى مؤنس الاكبر والاصغر  
 وانما كانت حسنى لان الدال يشرف بشرف مدلوله (قوله سموه بها) أي وقت دعائكم ونسائكم واذكاركم  
 (قوله وذرؤا) أمر للكافرين (قوله من أحد واحد) رباعيا وثلاثيا وهما قرأتان سبعينان (قوله يعملون  
 عن الحق) نفس يرسل كل من التراءتين ومنه المديته لانه يعمل بحسنة الى جنبه انفق بخلق الفخر بجم فانه  
 الحشر في الوسط (قوله حيث استقروا) أي اقتطعوا وهذا الاتحاد كثر ويطلق الاسم على التسمية به لم يرد  
 وهو بهذا المعنى حرام لان اسماءه توقيفية فيجوز أن يقال بأحواله ولا يجوز أن يقال باسمه ويقال يا عالم  
 دون عاقل وحكيم دون طيب وهكذا (قوله جزءا) ما كانوا يعملون) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف  
 مضاف وقد رايصح الكلام أفلا يسمي أكونهم يميزون الذي كانوا يعملونه من الاجساد المراد بجزءه  
 (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) اسم الإشارة راجع لقوله وذرؤا الذين يلهون في اسمائه فهذه الآية  
 منسوخة بآية القتال (قوله ومن خلقنا) الجبار والمجبر ومنهم مقدم وأمة متقدمة أخر (قوله بالحق)  
 الباطل للابسة أي يهدون الناس ويرشدونهم لمبشرين بالحق (قوله وبه يعدلون) أي بالحق يعملون  
 الامور متعادلة مستوية لا افراط فيها ولا تفريط (قوله كافي الحديث) أي وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تزال من أمتي طائفة على الحق الى أن يأتي أمر الله وعن معاوية قال وهو يخلف باسمه معترس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي أمة قاعة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى  
 يأتي أمر الله وهم على ذلك وهذه الطائفة لا تختص بزمان دون زمان ولا مكان دون مكان بل هم في كل  
 مكان وفي كل زمان فالاسلام دائما يعمل ولا يعلو ولا يعلو عليه وان كثرت الفساق وأهل الشقاق لم يضرهم ولا صول  
 لهم وفي هذا إشارة لهذه الأمة الخدمية بأن الاسلام في علو وشرف وأجل كذلك الى قريب يوم القيامة حتى  
 تموت جملة القرآن والعلماء وينزع القرآن من المصاحف وتأتي الرجع اليه في يوم القيامة كل من كان فيه  
 من قال ذرة من الايمان ولا يكون هذا الامر الا بعد وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله والذين كذبوا  
 بآياتنا) من كذبوا بها من الاسماء الباطلة (قوله يستأجر بهم) الاستأجر هو الا انهم مائة

في درجة أو الاستزال درجة بعد درجة (قوله نأخذهم قليلا قليلا) أي نأخذهم بالمعطاء شيئا فشيئا وهم مقيمون  
 على المعاصي حتى ينهيهم الأمر إلى الهلاك فهم يظنون أنهم في نعم وهم في نقم ولذا قيل إذا رأيت الله أنعم على  
 عبده وهو مقيم على معصيته فاعلم أنه مستدرج له (قوله إن كيدي متين) الكيد في الأصل المكر والمكرمة  
 وذلك مستحيل على الله بل المراد الاستدراج وكان شديد الانظار هاد حسان وباطنه خلدان (قوله أولم  
 يتفكروا) الهمزة داخلية على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أعوا ولم يتفكروا (قوله  
 ما يصاحبهم من جنة) سبب نزولها ما روي أنه صلى الله عليه وسلم صعد على الصفا فدعاهم فخذلوا فإني  
 فلان يابني فلان يحذرهم بأس الله فقال بعضهم إن صاحبكم يحزنون بات بهوت إلى الصباح ومعنى يموت  
 بصوت وانما نسبوه إلى الجنون لخالفته لهم في الأقوال والأفعال فإنه كان موحدا مقبلا على الله بكلمته معرضا  
 عن الدنيا وشهواتها وهم ليسوا كذلك (قوله ملك السموات والأرض) انما فسر الملكوت بالملك لأن  
 الملكوت ما غاب عنا كالملائكة والعرش والمكرسي والمأمور بالظفر فيه عالم الملك وهو ما ظهر لنا (قوله وما  
 خلق الله) قدر المفسر في إشارة إلى أنه معطوف على ملكوت السموات والأرض (قوله وإن عسي) قدر  
 المفسر في إشارة إلى أن الجلالة في محل جر عطفا على ما قبلها وإن عطفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وجلة  
 عسي أن يكون قد اقترب أجلاهم خبرها (قوله فبأي حديث الخ) متعلق بيوثمنون وهو استهزاءهم وتعجبهم والمعنى  
 اذ لم يؤمنوا بهذا القرآن الذي هو أعظم المعجزات فبأي آية وهم معجزون يؤمنون بها (قوله من بضل الله  
 ناديل لما قبله خارج مخرج المثل (قوله بالباء والنون) أي مع الرفع والياء لا خبر مع الجزم فالقراآت ثلاث  
 وكلها أسبعية فعلى النون يكون التفات من الغيبة للتحكم لأن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة (قوله على محل  
 ما بعد الفاء) أي وهو الجزم لأن جلة فلا هادي له جواب الشرط في محل جزم (قوله يستلونك) الضمير عائذ  
 على أهل مكة كقَالَ المفسر لأن السورة مكية لا ما تقدم من آيات وهذا استئناف مسوق لبيان تعنتهم في  
 كفرهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم من الساعة وأنها (قوله القيامة) سميت ساعة اسما للسرعة  
 مجيئها قال تعالى وما أمرا الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب أو لسرعة حسابها لأن الخلق جميعا يتعجبون في  
 قدر نصف نهار أو لاسمها ساعة عند الله لحفظها وإن كانت في نفسها ناما بل لأن الأزمان عنده مستمرة وأنها  
 أسماء كثيرة منها القيامة لقيام الناس رب العالمين فيها والقارعة لأنها ترفع القلوب بأهوالها والحاقة لأنها  
 تارة والحافضة والرافعة لأنها تحفض أقواما وترفع آخرين والطامة لأنها لا يمكن ردها والصامصة لأنها تصم  
 الآذان والزلزلة لأنزل الأرض والقلوب ويوم الفرقة لفرقة قوم في الجنة والنار واليوم الموعود لأن الله وعد  
 فيه أقواما بالجنة وأوعده أقواما بالنار ويوم العرض لعرض الناس على ربهم ويوم المفاضل لأن الإنسان  
 الكافر يومئذ أين المفر واليوم العسير لشدة الحساب فيه ورحمة الناس بعضهم على بعض حتى يكون على  
 القدم ألف قدم وفي رواية سبعون ألف قدم على قدم وتدنوا الشمس من الرأس حتى يكون بين الرأس  
 قدر المروءة إلى غير ذلك من أسمائها (قوله أبان مرسلها) في الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الساعة بساعة  
 في البحر وطوى ذكر المشبه به وزله بشئ من لوازمه وهو الأرساء فذكره تحييل وهذه الجملة من المتبادر  
 والخبر بدل من الجار والمجرور قبله والمعنى يسألونك عن وقت مجيء الساعة وهو في محل نصب لأن الجار  
 والمجرور في محل نصب معه ولأسألونك (قوله متى تكون) أشار بذلك إلى أن الكلام فيه حذف  
 مضاف والتقدير انما علم وقتها عند الله (قوله على أهلها) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف  
 وفي معنى على ويصح أن تبقى الآية على ظاهرها لأنه لا يبطئها شئ من السموات أطبقها ولا الأرض لتبدلها  
 فهي شاقة فترفع لكل ما سوى الله (قوله لا تأتكم إلا بغتة) أي على حين غفلة والحكمة في إخفائها  
 لئلا يهابها كل أحد كما أخفيت ساعة الإجابة يوم الجمعة ليعتني باليوم كله وليسلة القدر في سائر الأيام ليعتني  
 بجميعها إلى أن يرسل الصالح في جميع الخلق يومئذ الجيع والصلوة الوسطى في جميع الصلوات لا بد من صلاة

نأخذهم قليلا قليلا) من حيث لا يلاحظون وأملأهم أمهلهم (إن كيدي متين) شديد لا يطاق (أولم يتفكروا) فبعضوا (ما يصاحبهم من جنة) جنة من (من جنة) نذر مبين (بين الانذار) (أولم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والأرض) في (ما خلق الله) من شيء (بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعهم ووجوده بآياته) (و) في (أن) أي أنه (عسي أن يكون قد اقترب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفارا فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان (فبأي حديث) بعده (أي القرآن) يؤمنون من بضل الله فلا هادي له وينذرهم (بالباء والنون) مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء (في طغيانهم) يعمدون (بترددون) تحيرا (يستلونك) أي أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أبان) متى (مرسلها) لهم (انما عامها) متى تكون (عند ربك لا يجلبها) يظهرها (لوقها) اللام بمعنى في (الاهوتات) عطفات (في السموات والأرض) على أهلهما (لأن تأتكم إلا بغتة) فجاء (يستلونك)



عنده تعالى (قل لا املك لنفسي نفعا) اخله (ولا ضرا) اذعه (الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب) ما غاب عني (لا استكثر من الخبر وما عسى السوء) من فقر وغيره لا احترازي عنه باحتساب المضار (ان) ما (انما لا تدبر) بالانار للكافرين (وبشير) بالجنة (القوم يؤمنون هو) أي الله (الذي خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خالق (منها زوجا) حيوانا (ليكن اليها) ويألفها (فاما تشاهدا) جامعا (جملت جلا خفيها) هو النطفة (فرت به) ذهبت وجاءت خلفته (فاما أثقلت) بكبر الولد في بطنها (وأشفقتا أن يكون بهيمة) (دعوا الله ربهم الآن آتينا) ولدا (صالحا) سويا (لنكونن من الشاكرين) لك عليه (فاما آتاهما) ولدا (صالحا جلاله شركاء) وفي قراءة يكسر الشين والتونين أي شريكا (فما آتاهما) ربهم به عبد الحرت ولا ينبغي أن يكون عبد الله وليس بالشرك في العبودية له صفة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حسوا عطا قسما بالبايس وكان لا يعيش لها ولد فقال له جده عبد الحرت فانه يعيش فسمه نهش فكان ذلك من ربي الشيطان وأمر

على الجميع (قوله كانك حتى عنها) عن معنى الماء والمعنى كانك عالم بها ومتيقن لها (قوله تأكيده) أي لما قبله لبيان انها من الامر المكنون الذي استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه أحد الا من ارتضاه من الرسل والذي يجب الايمان به ان رسول الله لم ينقل من الدنيا حتى أعلمه الله بجميع المغيبات التي تحصل في الدنيا والآخرة فهو بعلمها كما هي عين يقين لما وردت في الدنيا فأنظر فيها كما انظر الى كفي هذه وورد أنه اطلع على الجنة وما فيها والدار وما فيها وغير ذلك مما تواتر به الاخبار ولكن أمر بكتما ان البعض (قوله لنفسي) مع رسول لا ملك (قوله الا ما شاء الله) أي عليك لي فانا املكه (قوله ولو كنت اعلم الغيب الخ) ان قلت ان هذا يشكك على ما تقدم لنا انه اطلع على جميع مغيبات الدنيا والآخرة والجواب انه قال ذلك تواضعا وان علمه بالمغيب كالأعلم من حيث انه لا قدر له على تغيير ما قدر الله وقوعه فيكون المعنى حينئذ لو كان لي علم حقيقي بأن أقدر على ما أريد وقوعه لاستكثر الخ ان قلت ان دعاءه مستجاب لا يرد اجيب بأنه لا يشاء الا ما شاء الله فلو اطلع على أن هذا الشيء مثلا لا يكون كذلك لوقى الله تعالى لا يشفع ولا يدعو الا بما فيه اذن من الله واطلاع منه على أنه يحصل مادعا به وهو قوله تعالى من ذا الذي يشفع عندنا الا بانه وفي ذلك المعنى قال العارف \* ونحصل بالمعنى في كل أمر \* فليست تشاء الا ما يشاء \* والخواص من أمته حفظ من هذا المقام ولذا قال العارف أبو الحسن الساذلي اذا أراد الله أمرا لم يسأل الله أو لياؤه عن الدعاء ستر اعلمهم ان لا يدعو فلا يستجاب لهم فيقتضوه (قوله للكافرين) أشار بذلك الى أن في الآية كفاء (قوله اقوم يؤمنون) خصوصيات لانهم المتفكرون بذلك (قوله هو الذي خلقكم) الخطاب لاهل مكة المعارضين للمعاشرين (قوله من نفس واحدة) أي لانه المسالك المتصرف وهذا أعظم دليل على انفراده بالوحدانية (قوله أي آدم) أي وهو مخلوق من المساء والطين والماء والطين موجودان من عدم فال الامر الى آدم وأولاده موجودون من عدم (قوله وجعل منها زوجا) أي من الصنيع الاسير فثبتت منه كما ثبتت النخل من الزواة (قوله حواء) تسمى اسمها سميت حواء لانها خلقت من حي وهو آدم (قوله ليسكن اليها) هذا هو حكمه كونه حواء من آدم أي فليحسبكم في كونها منه كونه يسكن اليها بالحق الا انما يجزعه منه (قوله وبألفها) عطف تفسير (قوله فاما تشاهدا) التثنية كناية عن الجماع وغيره تعالى العباد اذ ادب (قوله هو النطفة) ان قامت ان البنية لاجل فيها ولولادة أحبيب بأن ذلك بعد هبوطه الى الارض وأما جماعه لسا في البنية فغير نطفة ولا جل منها ولولادة (قوله فرت به) أي ترددت بذلك الحمل لعدم المشقة المانعة منه (قوله فاما أثقلت) أي صارت ذات ثقل أو دخلت في الثقل كما صبح اذا دخل في الصباغ (قوله وأشفقتا) أي خافوا بدأنه جاءها باليس وقال لها ما هذا الذي في بطنك فقالت لا أدري فقال لها محتمل أن يكون كلبا أو حمارا أو غير ذلك ويحتمل أن يخرج من عينك أو فلك أو تشق بطنك لاخر اخرج منه غوراها كما فعلت الامر على آدم فاعوار بهما الى آخر الدعاء المذكور (قوله لن) الام موطنه قسمة محذوف تقديره والله (قوله ولدا فادبره) إشارة الى أن صالحا صفة لموصوف محذوف مقول نان لا تتبنا لانه معني أعطيتنا (قوله ليسكونن من الشاكرين) أي يزيد في الشكر لان الشكر يزيد وعظم يزاد النعم (قوله شركاء) جميع شركاء المراد بالجميع المقرب دليل القراءة الثانية (قوله أي شريكا) تفسير لخل من القراءتين (قوله يتسميته عبد الحرت) أي والشاكرين كان اسما لابليس فقصم العين بذلك اتسابه لوانه جاءه (قوله وابس بالشر في العبودية) المناسب أن يقول في العبادة أو في العبودية وانما هو اشر في التسمية وهو ابس بكفر بل تعمد حرام امام تعظيها شرعا بأنها النسبة للعظيم شرعا كعبد النبي وعبد الرسول قبل بالكرها وانما اصل أن النسبة للعظيم شرعا لا شرعا فبما هو العبد حرام ان لم يصح له العبودية والا كان كقرا في الجميع (قوله وروى سمرة) لانه في ذكر هذه الرواية ان هذا المقام ذلك فيه أقدم العاهاء فمنهم من أصاب ومنهم من أخطأ ذكر هذه الرواية في جميع المقام ويظهر الغش من السمع (قوله وكان لا يعيش لها ولد) وذلك أنها أولاد قبل ذلك بعد الامور عند الله وغيره من أقسام الملائكة

والجمله مستندة على خلقكم وما بينكم ما اعترض (أشركون) به في العبادة (مالي خلق شيأ و هم يخلقون ولا يستطيعون لهم) أي لعابديهم  
(نفسرا ولا أنفسهم ينشرون) بمعنى ما من أرادهم بشراً من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ ٩١ (وان تدعوههم) أي الأصنام (إلى

الهدى لا يتبعوكم) بالتخفيف  
والتشديد (سواء عليكم  
أدعوتهم) إليه (أم أنتم  
صامتون) عن دعائهم  
لا يتبعوه لعدم سماعهم  
(ان الذين تدعون)  
تعدون (من دون الله  
عناد) مملوكة (أمثالكم  
فادعوهم فليستجيبوا لكم)  
دعاهم (ان كنتم صادقين)  
في أنها الهة ثم بين غاية  
عجزهم وفصل عبادهم  
عليهم فقال (ألم أرأجل  
يعشرون بها أم) بل ألهم  
أيد (جمع يد) يبطشون  
بها أم) بل ألهم أعين  
يبصرون بها أم) بل ألهم  
أذان يسمعون بها (استفهام  
لهم شيء من ذلك مما هو  
لكم فكيف تعبدونهم  
وأنتم أنتم حالاً منهم (قل -  
لهم يا محمد ادعوا شركاءكم)  
إلى هلاكهم (ثم يدعون فلا  
تستجيبون) فهم لا يسمعون  
لا بأبالي بكم (ان ولي الله)  
متولى أموري (الذي  
نزل الكتاب) القرآن  
(وهو يتولى الصالحين)  
يحفظه (والذين تدعون  
من دونه لا يستطيعون  
نصركم ولا أنفسيهم  
ينصرون) فكيف أبالي  
بهم (وان تدعوههم) أي

وكان يلج عليها كل مرة فإلحاحها في الأخير فسمته عبد الحرب كما فادته رواية المفسر (قوله والجمله) أي قوله  
فتعالى الله عما يشركون (قوله مسبية) عطف على قوله خلقكم أي وليس لها تعلق بقصة آدم وحواء أصلاً  
و يؤيد ذلك الجمع بعد الشبهة ولو كان راجعاً لما لثني الضمير وقال يشركان وفي قوله يشركون التفات من  
الخطاب إلى الغيبة (قوله أشركون) شروع في توبيخ أهل مكة على الإشراك (قوله وان تدعوههم)  
هذا بيان لعجز الأصنام عما هو أدنى من النصر المنقذ عنها والخطاب للمشركين بطريق الالتفات اعتناء بمنزلة  
التوبيخ وقوله إلى الهدى أي لكم أي ان تدعوههم إلى أن يهدوكم لا يتبعوكم إلى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم  
الله (قوله بالتخفيف والتشديد) أي فهم أقران سبعين (قوله سواء عليكم) استئناف مقرر لمضمون  
ما قبله أي سواء عليكم في عدم الافادة دعائكم لهم وسكوتهم عنهم فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم  
عن حكم الجملانية (قوله مملوكة) دفع بذلك ما يقال ان الأصنام جهادات لا تعقل فكيف توصف بأنهم مثلكم  
وأجيب بأن المراد بكونهم أمثالكم أنهم مملوكون معقورون لا يمكن أن يكون ضرا ولا نفعاً فالشبهة من هذه  
الحديثة لا من كل وجه (قوله وفصل عبادهم) ما يشهد بذلك الضاد عطف على بين أو يسكون الضاد عطف  
على غاية ومعنى فصلهم ببلدتهم عليهم بهذه المنافع المذكورة (قوله أم لهم) أشار المفسر إلى أن أمهنة قطعة  
تفسر بيل والهزمة والاضراب انتقالي من توبيخ لتوبيخ آخر (قوله يبطشون) من باب ضرب وبها  
قرأ السبعة وقرئ شذوذاً من باب قتل والبطش هو الأخذ بعنف (قوله استفهام إنكارى) أي في المواضع  
الاربعة أي ليس لهم شيء من المنافع المذكورة (قوله قل ادعوا شركاءكم) أي واستعينوا بهم في عداوتي  
(قوله ثم كيدون) قرئ بآيات اليسار وصلوا وحدها وقفاً بآياتهم في الحالين وبجسدها في الحالين وكلها  
سبعية وفي القرآن كيدون في ثلاثة مواضع هنا وفي هود بآيات الياء عند السبع في الحالين وفي المرسلات  
بجسدها عند السبع في الحالين (قوله ان ولي) العامة على تشديد الولي مضاعفاً لآيات المتكلم المفتوحة وفي بعض  
الطرق بياء واحدة مشددة مفتوحة (قوله والذين تدعون من دونه) من تمام التعليل لعدم ميلانهم  
(قوله وان تدعوههم) أي أيها المشركون أي تدعوا أصنامكم إلى أن يهدوكم لا يسمعون دعاءكم فضلاً عن  
المساعدة والامداد وهذا أبلغ من نفي الاتباع وقوله وتراهم ينظرون الخ بيان لعجزهم عن الإصرار بعد بيان  
عجزهم عن السمع وبه يتم التعليل ورأى بصرية (قوله خذ العفو) هذا أمر من الله للنبيه صلى الله عليه وسلم  
بمكارم الأخلاق وحسن معاملته الكفار اثر بيان زجرهم وإغاثتهم بالخطاب ورد لما نزلت هذه الآية قال  
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عن معناه فقال حتى أسأل ربي فذهب ثم جبر فقال يا محمد ادعوا شركاءكم  
أن تصل من قطعك وتعلم من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال جبريل العباد ليس في القرآن آية أجمع  
لمكارم الأخلاق من هذه الآية (قوله أي اليسر من أخلاق الناس) أي ما سهل منها (قوله ولا تبعث عنها)  
أي لا تفتش عن الأخلاق بل اقبل ما ظهر ودع ما بطن لله (قوله وأمر بالعرف) أي ما عرف حسنة في  
الشرع (قوله وأعرض عن الجاهلین) ان كان المراد بالجاهلین الكفار والأعراض عنهم مقاديرهم فلا آية  
منسوخة بآية القتال وان كان المراد بالجاهلین منصفاء الإسلام وأجلاف العرب والأعراض عنهم تعنيهم  
والأغلاط عليهم فلا آية محكمة وكلام المفسر يشهد للثاني ومن معنى ذلك قوله تعالى فاصفح الصفيح الجليل  
وهو الذي لا عتاب بعده وفي هذه الآية تعاليم مكارم الأخلاق للعباد فلا من هذه الأمور من خصوصيات صلى الله  
عليه وسلم (قوله وأما نزعك) سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم بأمر بأخذ العفو والأمر بالعرف  
والأعراض عن الجاهلین قال وكيف بالنصب فنزلت هذه الآية والنزع هو النقص وهو في الأصل حث  
السائق للعبادة على اليسر والمراد منه السوسة فشيء السوسة بالزغ يعني الحث على اليسر واستعراهم

الأصنام (إلى الهدى لا يسمعون أو تراهم) أي الأصنام يا محمد (ينظرون إليك) أي يقابلونك كالناظر (وهم لا يصرون خذ العفو) اليسر  
من أخلاق الناس ولا تبعث عنها (وأمر بالعرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلین) فلا تقابلهم بشئهم (وأما) فيه ادغام نون ان  
الشرطية في ما لمزيدة (ينزعك من الشيطان نزع) أي ان يصرفك عما أمرت به من عرف

(مجهوم) (اصحابهم) (طيف) وفي قراءة طائف أي شيء المجهوم (من الشيطان تذكر) (وا) عقاب الله وثوابه (فاذا هم مبصرون) الحق من غيبه فيرجعون (واخوانهم) أي اخوان الشياطين ومن الكفار (مبدونهم) أي الشياطين (في التي هم) (لا يقصرون) يكفون عنه بالتبصر في تبصر المتقون (واذالم تأتهم) أي أهل مكة (بأية) مما اقترحوا (قالوا لا) (هلا) (اجتبتنا) أنشأنا من قبل نفسك (قل) لهم (اعمالكم ما يوحى الى من ربي) وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء (هذا) (اقرأ) (بصائر) صحيح (من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا (عن الكلام) (المعكم ترجمون) نزلت في نزل الكلام في الخطبة وغيره بالقرآن لا شمالة عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا (واذكر ربك في نفسك) أي سرا (نفسه) (نالا) (وضيفة) (نور فاهمه) (و) (فوق السر) (دون الجهر) (مبين القول) أي قصدا بينهما (بالعدو والاتصال) أوائل النهار وأواخره

الشيء به المشبه واشتق من الزرع يزرعك معنى يوسوس لك والخطاب للنبي والمراد غير فلان الشيطان لا يتسلط له عليه (قوله فاستمعوا بالله) أي اطلب الاستماع بالله أن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (قوله جواب الشرط) أي وقرن بالفاء لانه جملة طلبية (قوله انه سمع عليه) أي فيجيبك لما طلبت (قوله من الذين اتقوا) أي الذين اتصفوا بأية مثال الاوامر واجتناب النواهي (قوله أي شيء المجهوم) نفسير للقراءتين أي خاطر قليل من الشيطان فاذا وسوس الشيطان لهم بفعل المعاصي أو ترك الطاعات تذكر واسقاب الله وثوابه فرجعوا إلى الله به ونهى عنه (قوله عقاب الله) أي في متابعة الشيطان وقوله وثوابه أي في مخالفة (قوله واخوانهم) مبتدأ أو جملة مبدونهم خبر (قوله أي اخوان الشياطين ومن الكفار) أي والفساق أشار بذلك الى أن المراد بالاخوان الكفار والفساق والضمير عائدا على الشياطين (قوله مبدونهم) (الواو عائدا على الشياطين والمساء عائدا على الكفار والفساق فقد عاد ضمير الخبر على غير المبتدأ في المعنى) (قوله ثم هم) أي الاخوان (قوله لا يقصرون) أي لا يمتنعون عن النبي (قوله بالتبصر) أي التأمل والتفكير والمعنى أن الشياطين يمتنعون الكفار والفساق في التي حتى لا يكفون عنه ولا يتركونه فجعل الله في هذه الآية ثلاث علامات وأغبرهم علامة (قوله واذا لم تأتهم) رجعوا لخطاب كفار مكة (قوله فاستمعوا) أي طابوا (قوله لولا اجتبتنا) أشار المفسر الى أن لولا تخصيصية حيث قال هلا (قوله أنشأنا) أي اخترعنا وأخترنا (قوله وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء) أي لا يمكنني ذلك (قوله بصائر) أي سبب فهم أفسد السبب وهو القرآن باسم المسبب وهو الحجج (قوله اتقوا يوم يؤمنون) خصوا بذلك لأنهم المنتقمون به (قوله فاستمعوا له) أي القرآن (قوله نزلت في ترك الكلام في الخطبة) أي وهو واجب عند ملك والشافعي في القديم ومذهب الشافعي في الجديد الانصات سنة والكلام مكره (قوله وقيل في قراءة القرآن مطلقا) أي فيحرم الكلام في مجلس القرآن التخليط على القارئ بل يجب الانصات والاستماع فان أمن التخليط فلا ضرورة وما ذكره المفسر قولان من أربع وثلاث نزلت في محريم الكلام في الصلاة لأنهم كانوا يتكلمون في الصلاة رابعها أنها نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام (قوله واذا ذكر ربك في نفسك) أي بأي نوع من أنواع الذكر كالتمسيح والتهليل والدعاء والقرآن وغير ذلك وقوله سر أي ان لم يلزم عليه التكلم والابتناء (قوله تغربوا وخيفة) مفعولان لا جمل أو محالان أي متخبرين خائفين (قوله ودون الجهر) معطوف على قوله في نفسك (قوله بالغدو) جمع غدوة وهي من طلوع النجم الى طلوع الشمس والاتصال بجمع أصل وهو من العصر الى الغروب وانما خص هذين الوقتين بالذكر لان الانسان يقوم من النوم عند الغداة فطلب أن يكون أول حقيقته ذكر الله وأساوقت الاتصال فلان الانسان يستقبل النوم وهو أغوار الموت فينبغي له أن يشغل بالذكر خيفة أن يموت في نومه فيبعث على ما مات عليه وقيل ان الاعمال تصعد في هذين الوقتين وقيل لكرامة التفل في هذين الوقتين فطلب الذكر فيها لئلا يضيع على الانسان وقته (قوله ولا تكن من الغافلين) خطاب للنبي والمراد غيره (قوله عند ربك) العندية عندية مكانة لا مكان أو المراد عند عرض ربك وهذا كالدليل لما قبله أي فاذا كان دوام الذكر دأب من لم يجعل لهم على أشغالهم خيفة ولا تارة فليذكروا كذلك بالاولى (قوله ينزهونه) أي يعظمون تنزيهه (قوله أي ينزهونه) أنشد هذا المفسر من تقديم المفعول (قوله بالخصوع) تنبيه السجود أي المراد بالسجود مطلق العبادة لا خصوص السجود المعروف وانما نفس السجود لأن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو منه أول سجدة القرآن المأمور بها عند الاذنين والاهل اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولا تكن من الغافلين) من ذكر الله (ان الذين عند ربك) أي الملائكة (لا يستكبرون) يتكبرون (عن عبادته ويستعبدونه) ينزهونه عما لا يليق به (وليس جحدون) أي ينقسمون بالعبادة ولا يؤمنونهم (قوله)

لما اخذنا من المسلمين في غنائم بدر فقال الشيطان هي لنا يا بشرنا القتال وقال الشيوخ كناروا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم افغتم اليها فلا تستأزوا بها نزل (بسالونك يا محمد عن الانفال) الغنائم لمن هي (قل لهم) الانفال لله ورسول (يجعلها حيث يشاء) ففسحها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواغر واه الحاكم في المسند تترك (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) حقا انما المؤمنون الكاهلون (الذين اذا ذكر الله) أي وعيده (وجلست) خافت (قلوبهم) واذتلت عليه آياته زادتهم ايمانا (تصدقا) وعلى ربه يتوكلون به يتقون لا بغيره (الذين يقيمون الصلاة) يأتمن بها بوجه وقها (وما رزقناهم) أعطاهم (يتفقون) في طاعة الله (أولئك) المؤمنون بما ذكر (هم المؤمنون حقا) صدق بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) ومغفرة ورزق كريم في الجنة (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعلق بأخرج (وان فريقا من

(قوله سورة الانفال) من مد أو مصاف اليه وهو مدنية حرا أول وجنس الخبر نان (قوله أو لا) أو لا كتابة الخلاف فانه اختلف هل هي مدنية كلها أو هو الغنم جميع أو الا سبع آيات أو لها واذيمر ملك الايات النبوية حس اوست اوسبع وسبعون آية ٩٣ واخر ساجد كنتم تكفرون فكيات وهو ضعيف ولا يلزم من كونها في شأن أهل مكة أنها نزلت بها بل نزلت بالمدينة حكاية ليقع في مكة (قوله في غنائم بدر) أي لانها أول غنمة في الاسلام (قوله وقال الشيوخ) أي وكانوا متقدمين برسول الله خوفا عليه من العدو (قوله كناروا) أي عوناكم (قوله ولو انكشفتم) أي انهم زمتهم (قوله افغتم) أي رجعتهم (قوله بسالونك) السؤال ان كان عن تعيين الشيء وتبينه تعدى للفعول الثاني بمن كاهنا وان كان بمعنى طلب الاعطاء تعدى للمعنيين بنفسه كسأت زيدا مالا خلا فان فهم ان ما هنا من الثاني وادعى زيادة عن (قوله عن الانفال) جمع نفل مثل سبب وأسباب ويقال نفل بسكون الفاء أيضا وهي الزيادة لزيادة هذه الامه بها عن الامم السابقة فانهم لم تكن حلالا لهم بل كانوا اذا غنوا غنم وضعوها في مكان فان قبلها الله منهم انزل عليها ناراً أحرقتهم والابقيت (قوله لله والرسول) قيل ان معنى ذلك انها لله والله أعطاهما كالرسوله يتصرف فيها كيف يشاء وعلى هذا قوله واعلموا انما غنمنا الآية ناسخة لها وقيل ان ما يأتي توضيح لما هنا وتفصيل له والآية محكمة فيكون المعنى لله والرسول من حيث قسمتها على الجاهدين (قوله يجعلها حيث يشاء) أي ما تشاء ما يأمرك به (قوله فاتقوا الله) أي امثلوا أمره وأمره (قوله وأصلحوا ذات بينكم) أي الحالة التي بينكم وهي الوصلة الاسلامية فالمعنى اتركوا النزاع والشحناء واتموا المودة والمحبة بينكم كالحصل النصر والخير لكم (قوله وأطيعوا الله ورسوله) أي فيما يأمركم به (قوله ان كنتم مؤمنين) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه (قوله حقا) أي كاملين في الايمان فعلمة كمال الايمان طاعة الله والرسول وعدم وجود المخرج في النفس قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرجا بما قضيت ويساموا تسليما (قوله انما المؤمنون) استئناف مسوق لبيان صفات المؤمنين فهو كالل دليل لما قبله (قوله الكاهلون الايمان) بالنصب على نزاع الخافض أي فيه وفي بعض النسخ يحذف النون فيكون مضافا لايمان (قوله الذين اذا ذكر الله) وصل الذين ثلاث صلات كلها متعلقة بالقلب (قوله وجلت قلوبهم) أي فزعزت لاسنيلاء هيئته على قلوبهم (قوله تصديقا) أشار بذلك الى أن التصديق قبل الزيادة اذ لا يصح أن يكون ايمان الانبياء كإيمان الفساق وما قبل الزيادة قبل النقص وبذلك أخذ مالك والشافعي وجوه ر أهل السنة (قوله به يتقون) أشار بذلك الى أن على معنى الباء ويتوكلون بمعنى يتقون وقوله لا بغيره حشر أخذ من تقديم المفعول والمعنى أن تقم بالله لا بغيره فلا يعتمدون على عمل ولا على مال ولا يخافون من غيره (قوله الذين يقيمون الصلاة) أي يلازمونها في أوقاتها مستوفية الشروط والاركان والآداب (قوله يتفقون) أي التفقة الواجبة كالزكاة أو المندوبة كالصدقة (قوله حقا) صفة لمصدر محذوف أي ايمانا حقا (قوله بلا شك) أي لظهور علامة الايمان الكامل فيهم (قوله عند ربهم) العندية عندية مكانة لا مكان (قوله ومغفرة) أي غفران لدنوبهم (قوله ورزق كريم) أي دائم مستمر لا يكدر فيه ولا تعبهم يقرن بالتعظيم والتكريم (قوله كما أخرجك ربك) الكاف بمعنى مثل ومما مصدرية خبر المحذوف والقدير قسم الغنائم عموما والحال أن بعض الصحابة كارهون لذلك مثل اخرجك من بيتك والحال انهم كارهون لذلك فهو تشبيه حكم بحكم أو قصة بقصة وهذا حسن الاعراب ولذا ترجع عليه المفسر فالمشبه قسم الغنائم عموما والمشبه به انزل وج اقتتال ذي الشوكة بجماع أن كلا كان فيه كراهة لبعض المؤمنين بحسب الصمورة الظاهرية وفي الواقع ونفس الامر خير ومصلحة العموم في كل لان الاول ترتب عليه اصلاح ذات البين والثاني ترتب عليه عز الاسلام ونصره (قوله من بيتك) أي الكائن بالمدينة أو المراد بالبيت نفس المدينة (قوله متعلق بأخرج) أي والباء سببية والمعنى أخر جئت من بيتك بسبب الحق أي اظهار الدين ورفع شأنه ويصح ان الباء للابسة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من



والجمله حال من كاف آخر حدث وكما خبره ما بعده وفي أي هذه الحال في كراهتهم له ما مثل آخر الحالك في حال كراهتهم وقد كان خبرهم  
فكذلك أيضا وذلك أن أبا عبد الله بن محمد بن ٩٤ الشام خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليلة مؤلفا فمات قرش بن شريك أبو

السكاف في آخر حدث أي آخر حدث ملتصقا بالحق أي الوحي لأن هوى نفسك (قوله وأبجدة حال) أي مقدرة  
لأنهم وقت الحروب لم يكونوا كارهين وأعطوا أوت الكراهة عند الأمر بقول ذي الشوك (قوله أي هذه  
الحال) أي وهي قسم الغنائم على العموم (قوله في كراهتهم لها) هذا هو وجه المشابهة بينهم (قوله  
فكذلك أيضا) أي قسم الغنائم كان خيرا انتهى ما فيه من اصلاح ذات البين (قوله قسم بعير) أي ابل حاله  
تجارة وكان فيها أهوال كثيرة ورجال قليله نحو الأرباب (قوله فمات قرش) أي باخباره ضجة بين  
عمر والنعماني الذي أكثره أبو سفيان ليعلم قرش بذلك (قوله ومقاتلو مكة) أي وكانوا ألقا الأندلسيين (قوله  
وأخذ أبو سفيان) أي عبد الله بن الطريق المتبادل لدية وسار بساحل البحر (قوله فشاور رضى الله عليه  
وسلم أصحابه) أي في الخي إلى بدر لقتال النضير (قوله فوافقوه) أي آخره بعد أن توقف بعضهم تحت جبابهم  
التهيم وكان اذالك صلى الله عليه وسلم بوادي دقران بدال وقاف وراعيون سامان وادقرب من  
الصغراء وعند المشاوره قام أبو بكر وعمر فاحسنا في القول ثم قام سعد بن عباد فقال انظر امرئ فاهض فيه  
فوالله لو سرت إلى عدن ما تخاف عنك رجل من الانصار ثم قال مقداد بن عمرو فاهض كما أمرك الله فانامعنا  
حيثما أحببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاعدون ولكن  
اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فقاتلون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس أشيروا  
عليّ وهو يريد الانصار فقام سعد بن معاذ فقال كأنك تريد يا رسول الله قال أجل قال انا قد أتيتك  
وصدقتك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق فاهض يا رسول الله لما أردت فانا لانكره أن تأتي بنا عده ونا  
وانا نصبر عند الحرب صدق عند اللقاء واهل الله يرث من مات منهم فبعضك فبعضك فبعضك فبعضك فبعضك فبعضك  
رسول الله سير فاهض على بركة الله وأبشر وافان الله وعبدني احدي الطائفتين والله لكان في انظر إلى مصارع  
القوم (قوله يجادلونك في الحق) أي يتبعون حجة قبل الحق فليس المراد بالجدال الباطل في الباطل (قوله  
ظهر لهم) أي تحتم القتال (قوله كما يبايعون إلى الموت) أي كانهم مثل من يساق إلى القتال وهو ينظر  
بعينه أسبابه (قوله في كراهتهم له) هذا هو وجه المشابهة وسبب تلك الكراهة قلة عددهم وعدادهم وقلة  
أنهم كانوا اثلاثمائة وثلاثة عشر والكل رجال وليس فيهم الا فرسان (قوله بخلاف النضير) أي فانه كبر العدة  
والعدو (قوله يظهره) جواب عما يقال ان فيه تحصيل المصالح وكذا يقال في قوله ويظهر الباطل (قوله ليحق  
الحق) ليس مكر راع ما قبله لان المراد بالاول تثبيت ما وعده به في هذه الواقعة من النصر والظفر بالاعداء  
والمراد بالثاني تقوية الدين وانظار الشريعة مدى الايام (قوله اذ تستغيثون) اما خطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم فقط فيكون الجمع للتعليم أو خطاب للنبي وأصحابه روى عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال  
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وبنو النضير  
فاستقبل نبي الله القبلة ثم مدي يديه فجعل يتفبر به يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان  
تهلك هذه العصاة من أهل الاسلام لانهم في الأرض فإزال يتفبر به مدي يديه حتى سقط رداؤه من  
منكبهم فأتاه أبو بكر فاحذر داءه فالتقى على منكبهم ثم التزمه من وراءه وقال يا نبي الله كفالك مناشدتك بدين  
فانه سبب جزلك ما وعدك فنزلت هذه الآية (قوله تطلبون منه الفوت) أشار بذلك إلى أن الدين والثناء الجليل  
(قوله عذركم بالقتال) ورد أن جبريل نزل بمحمدا حاشا وقال بها في عين العسكر وفيه أبو بكر ونزل ميتا بل  
بمنه مائة وقال بها في سائر الجيوش وفيه على ولم يثبت أن الملائكة قاتلت في وقعة الا في بدر وأما في غير ما  
فكانت نزل لتكثير عداد المسلمين ولا قتال (قوله يردون بعضهم بعضا) أي يعقبه في الجيوش (قوله وعبدتهم  
هم أولا) أشار بذلك إلى الجمع بين ما هنا وبين ما في آل عمران (قوله وقرئ) أي شدوا (قوله فافلس) أي

جهل ومقاتلو مكة ليدبوا  
عنهم وهم النضير وأخذ أبو  
سفيان بالعسير طريق  
الساحل فنجحت قليل لابي  
جهل ارجع فاني وسار إلى  
بدر فشاور رضى الله عليه  
وسلم أصحابه وقال ان الله  
وعبدني احدي الطائفتين  
فوافقوه على قتال النضير  
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم  
نستعمله كما قال تعالى  
(يجادلونك في الحق) لقتال  
(بعد ما تبين) ظهر لهم  
(كانما يبايعون إلى الموت)  
وهم ينظرون إلى عينا  
في كراهتهم له (و) اذ كر  
(اذ بعثكم الله احدي  
الطائفتين) العير والنضير  
(أنهم يبايعون وتودون)  
تريدون (أن غير ذات  
الشوك) أي البأس  
والصلاح وهي العسير  
(تكون لكم) لقل عددها  
وعدها بخلاف النضير  
(ويريد الله أن يحق الحق)  
بظهوره (بكاماته) السابقة  
بظهور الاسلام (ويقطع  
دابر الكافرين) آخرهم  
بالاستئصال فامرهم بقتال  
النضير (ليحق الحق)  
ويظهر (الباطل)  
الكفر (ولو كره المشركون)  
المشركون ذلك اذ كر  
(اذ تستغيثون ربكم)

تطلبون منه الفوت بالنضير عليهم (فاستجاب لكم أي) أي باني محمدكم) مدي يديكم (بالف من  
الملائكة مردفين) متابعين يردون بعضهم بعضا وعبدتهم هم أولا ثم دسارت ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف في آل عمران وعمر بن الخطاب قالوا  
(وما جعل الله) أي الامداد (الابشري ولا تلهي بشي بقولكم وما للنضير

الامن عند الله ان الله عز وجل حكيم اذ كر (اذيعشاكم النعاس امانة) امانا حصل لكم من ٩٥ الخوف (منه) تعالى (ويزل عليكم

من السماء ماء ليطهركم  
به) من الاثنيات

والجنابات (ويذهب عنكم

رجز الشيطان) وسوسته

اليكم بانكم لو كنتم على

الحقيق ما كنتم ظاهري

محدثين والمشركون على

الماء (ولربط) بحبس

(على قلوبكم) باليقين

والصبر (ويثبت به

الاقدام) أن تسوخ في

الرمل (اذوحى ربك الى

الملائكة) الذين امدتهم

المسامين (أني) أي بأني

(معكم) بالعون والنصر

(فثبتوا الذين آمنوا)

بالاعانة والتشجيع (سألقى

في قلوب الذين كفروا

الرعب) الخوف (فاضربوا

فوق الاعناق) أي الرؤس

(واضربوا منهم كل بنان)

أي أطراف اليدين

والرجلين فكان الرجل

يقصد ضرب رقبته الكافر

فتسقط قبل أن يصل اليه

سيفه ورماهم صلى الله

عليه وسلم بقبضة من

الحصى فلم يبق مشرك الا

دخيل في عينيه مناشئ

فهزهوا (ذلك) العذاب

الواقع بهم (بأنهم شاقوا)

خالفوا (الله ورسوله ومن

يشاقق الله ورسوله فان

الله شديد العقاب) له

(ذلك) العذاب (فدوقوه)

أي الكفار في الدنيا (وأن

لكافرين) في الآخرة

(عذاب النار يا أيها الذين

قابلات الهزيمة الثانية ألفا) (قوله الامن عند الله) أي فلا توقف على شيء بعد دولا بعد قوله اذيعشاكم النعاس أي دفعة واحدة فناموا كلهم وهذا على خلاف العادة فهي معجزة لرسول الله حيث غشي الجميع النوم في وقت الخوف وفيه ثلاث قرآت سبعية يعشاكم كلفاكم والنعاس مرفوع على الفاعلية ويعشاكم بتشديد الشين وضم ياء المضارعة ويعشاكم بتخفيف الشين وضم ياء المضارعة والنعاس منصوب على المفعولية في هاتين القراءتين (قوله امانة) منصوب على الحال على القراءة الاولى أو المفعول لاجله على القراءتين الاخيرتين قال عبد الله بن مسعود النعاس في القتال امانة من الله وفي الصلاة من الشيطان قيل انهم لما خافوا على أنفسهم اكثر عدد العدو وعددهم وقلة المسامين وعطشوا واعطشوا شديدا أني الله عليهم النوم حتى حصلت لهم الراحة وزال عنهم العطش وقيل كانوا من قتال عدوهم فكان ذلك النوم نعمة في حقهم لانه كان خفيفا بحيث لو قصدتهم العدو وانتهوا له وقدر واعلى دفعه (قوله من الخوف) بيان لما (قوله ليطهركم الخ) أي وذلك انهم وقفوا في كتاب رمل فشق المشى عليهم فيه من لينة ونعومته واشتد عليهم الخوف من أن يأثم العدو وفي تلك الحالة فأنى الله عليهم النعاس فاحتلم معظمهم فاشتد احتياجهم الى الماء فوسوس لهم الشيطان بما ذكره المفسر فرد الله كيدهم بانزال المطر الكثير عليهم فشرى بواوتظروا وأوملوا القرب وتلبذ الرمل حتى سهل المشى عليه (قوله اذوحى ربك) معقول لمحدثين أي ذكر ولم يتدبره المفسر انكالا على تقدير فيما سبق (قوله الى الملائكة) أل للعهد الذي كرى أي المالك كورين فيما سبق في قوله اني معكم بألف من الملائكة كما أشار اليه المفسر (قوله اني معكم) الجملة في محل نصب مفعول ليوحي (قوله فثبتوا الذين آمنوا) أي قوا قلوبهم واخلط في كيفية هذه التقوية فقل ان الشيطان كان له قوة في القاء الوسوسة في قلوب ابن آدم بالسوء كماله الملائكة قوة في القاء الاثم في قلوب ابن آدم بالنسيير ويسمي ما يلقى الملائكة له ما وقيل ان ذلك التثبيت حضورهم القتال معهم ومعونتهم لهم بالقتال بالفعل وقيل معناه بشرهم بالنصر والظفر فكان الملك غشي في صفة رجل أمام الصف ويقول أبشر وأما الله ناصركم عليهم (قوله سألقى في قلوب الذين كفروا) كالتفسير لقول أني معكم وقوله فاضربوا الخ كالتفسير لقوله فثبتوا فلو لم يشر مرتب (قوله الرؤس) تفسير لفظ فوق وقد توسع فيه حيث استعملوه مفعولا به وان كان أصله طرف مكان فالإزم للظرفية وقيل ان لفظه فوق زائدة وقد أشار له المفسر بقوله يقصد ضرب رقبته الكافر الخ فقد أشار المفسر الى قولين وقيل ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف أي فاضربوهم فوق الاعناق وقيل ان فوق بمعنى على والمفعول محذوف أيضا أي فاضربوهم على الاعناق (قوله أي أطراف اليدين والرجلين) في المصباح البنان الاصابع وقيل أطرافها والواحدة بنانة (قوله الادخل في عينيه) أي وفي فمها (قوله ذلك العذاب) أي من القاء الرعب والقتل والاسر وقوله بأنهم الباء سببية (قوله خالفوا الله ورسوله) أصله معناه الجاهلية لأنهم صاروا في شق وجانب عن النبي والمؤمنين (قوله فان الله شديد العتاب) أي وما نزل بهم في هذا اليوم قليل بالنسبة لما ادخروا من عند الله (قوله ذلك العذاب) اسم الإشارة مبتدأ خبره محذوف قدره المفسر وقوله فدوقوه لانهما قلا له بما قبله من جهة الاعراب (قوله وأن لكافرين) عطف على ذلك أو نصب على المفعول معه (قوله يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم) خطاب لاجل من يحضر القتال (قوله زحفا) حال من المفعول به وهو الذين فهو مؤنل بالمشق أي حال كونهم زاحفين (قوله أي مجتمعين الخ) أي فالمعنى على التشبيه بالزاحفين على أقدامهم في بطء السير وذلك لان الجيش اذا كثرت أفعاله يهضم من يترأى ان سيره بطيء وان كان نفس الامر سريعا وفي المصباح زحف القوم زحفا من باب نفع (قوله فلا تولوهم الادبار) ويطلق الدبر على مقابل القبل ويطلق على الظهور وهو المراءى من العدو من وراء الظهور وهو الادبار فلهذا اللفظ استعمال في ما زوم معناه كما أشار له المفسر بقوله من يمين والادبار مفعول ثان لتولوهم وكذلك مفعول ثان لتولوهم وفي الآية

آمنوا اذا القيم الذين كفروا زحفا) أي مجتمعين كأنهم لا يترحمون (فلا تولوهم الادبار) من يمين (ومن يولهم يمينه)

بسم الله الرحمن الرحيم (فقد جاء) رجب (بفضله)

على الضعيف (فلم تقتلوههم)  
 يدبر بقوتكم (ولكن الله  
 قتلهم) بنصره ياكم (وما  
 رميت) يا محمد أعين القوم  
 (اذ رميت) بالحصى لان  
 كفامن الحصى لا يعلاعون  
 الجيش الكثير برمية بشر  
 (ولكن لله رمى) بايصال  
 ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر  
 الكافر بن (ولم يلى المؤمن  
 منه بلاء) عطاء (حسنا)  
 هو الغنيمة (ان الله سميع)  
 لا قوا لهم (عالم) باحوالهم  
 (ذا لكم) الابلاء حق (وان  
 الله موهن) مضعف (كيد  
 الكافرين ان تستفتحوا)  
 أيها الكفار أى تطلبوا  
 الفتح أى القضاء حيث  
 قال أبو جهل منكم اللهم  
 أين كان أقطع للرحم وأنا  
 بما لا نعرف فأحسنه العداة  
 أى أهللكه (فقد جاءكم  
 الفتح) القضاء بهلاك من  
 هو كذلك وهـ وأبو جهل  
 ومن قتل معه دون النبي  
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
 (وان تنهوا) عن الكفر  
 والحرب (فهو خير لكم وان  
 تعودوا) لقتال النبي صلى  
 الله عليه وسلم (نعد) لننصره  
 عليكم (وان تغى) تدفع  
 عنكم (فمنكم) جماعةكم  
 (شيأ ولو كثرت وان الله مع  
 المؤمنين) بكسر ان استضافا  
 وقتعها على تفسير اللام  
 بالهم الذين آمنوا أطعوا

لا تتركوا ما بين يديكم ولا تتركوا ما بين يديكم

نحن صمكم على علم جاء به محمد وتوجهوا مع أبي جهل طامعين لا واعلمنا ان النبي واعلمنا به بعد وقتلوا  
 جميعا ولم يسلم منهم الا اثنين مصعب بن عمير وسبيط بن حرملة والدواب في اللغة مادب على وجه الارض  
 عافلا او غيره وفي العرف مخصوص بالخيل والبغال والخيول وفي الآية غاية الذم لهم بأنهم أشركوا من الكلب  
 والخنزير والحمير (قوله ولو علم الله فيهم خيرا) هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على عدم إيمانهم ولو  
 حرق امتناع الامتناع والمعنى امتنع سمعهم الخير سمعهم لا امتناع علم الخير فيهم (قوله ولو أسماهم)  
 هذا ترق في التسلية والمعنى لو فرض أن الله أسماهم سمعهم لتعلموا أنهم معرضون عنه عنادا فلا تخزن  
 على كفرهم فان كفرهم ثابت مطلقا فهو الحق أولا هذا حاصل معنى الآية واستشكل ظاهرها بان  
 الآية دلت على قياس حاصل لو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم ولو أسماهم لتعلموا امتناع لو علم الله فيهم خيرا لتعلموا  
 وهو فاسد اذ لو علم الله الخير فيهم لا ينووا ولم يكفروا وأجيب بجوابين الاول ان الحمد المذكر لم يتجدد معنى  
 وشرط الانتاج اتحاده معنى لان المراد بالاسماع الاول الموجب للفهم والاذعان والاسماع الثاني للفهم  
 من غير اذعان الثاني ان الكلام تم عنه قوله لا سمعهم وقوله ولو أسماهم ترقى في التشنيع عليهم فالله فيهم  
 لم ينووا ولم يتفادوا عند التهنيد على فرض حصوله فعدم إيمانهم عند عدمه أو لوى نظير لو لم يخف الله لم  
 يعصه ولكن توأبهم عند نظره والحق عناد ويخرد عند عدمه جهول (قوله استجبوا) السجين والناء  
 زائدان للتوكيد (قوله اذاعاكم) أفرد لان دعوة الرسول في الحقيقة هي للذكر الرسول أولا لانه المبلغ  
 عن الله فعدم طاعته مخالفة لله (قوله لما يحييكم) ما ماتكم وحياتكم صفة أو اسم موصول وما  
 بعده حاصل والمعنى لما يحييكم الأبدية (قوله من أمر الدين) أي وهو الإيمان والاسلام وقيل هو  
 القرآن لانه حياة القلوب وبه النجاة من أهوال الدنيا والآخرة وقيل هو الحق مطلقا وقيل الجهاد في  
 سبيل الله واتهامه قاله المفسر (قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقبلة) أي يفصل بينهم ما يتصارعون فيه  
 وأحكامه وذلك كتابا عن كونه أقرب للشخص من قلبه ومن قلبه لذاته باهر أقرب من السمع للاذن  
 ومن البصر للعين ومن اللسان لللسان فشيء القرب بالحويلة واستتبع  
 اسم المشي به وهو الحيلة للشيء وهو القرب واشتق من الحيلة يحول بمعنى يقرب على سبيل الاستعارة  
 النصيرية التبعية (قوله فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر الابارادته) تقدم انه لا مفهوم للكفر  
 والإيمان بل السمع والبصر والشم والذوق واللسان في قبضة الله سبحانه ان شاء أبقاه وان شاء أذهبه وانما  
 خص الإيمان والكفر لان مناط السعادة والشقاوة بهما (قوله فيعجزا بكم بأعمالكم) أي ان خيرا خيرا  
 وان شرا شرا (قوله واتقوا فتنة) أي سبب فتنة وهي المعاصي فانها سبب لزول المصائب الدنيوية  
 (قوله لاتصين) الجلة صفة الفتنة ولا نافية وتصين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد  
 الثقيلة وهو واقع في جواب شرط مقدر قدره المفسر بقوله ان أصابتكم وليس جوابا باللام لان المرتب  
 على تقواها عدم أصابتها أحد الا خصوصيا ولا عموميا وانما أكد الفصل المضارع المنفي بالنون اجراء له  
 مجرى النفي (قوله بل تعهم وغيرهم) أي الظالم لظلمه غير الظالم لافراجه وكونه وعدم نهيه عن  
 المنكر وفي الحديث سامعنا مثل الظالم كشمل جماعة في أسفل مركب ومثل غير الظالم كشمل جماعة  
 في أعلى المركب فأراد أهل الأسفل أن يخزقوا خرافة قرون منهم فان سلم لهم أهل الأعلى هل كانوا جميعا  
 وان قاموا عليهم جميعا قال ابن عباس أمر الله المؤمنين أن لا يبروا المنكر بين أظهرهم فيجمعهم الله  
 بالمصائب فيصيب الظالم وغير الظالم وفي الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يبر والمنكر  
 بين ظهرانيهم وهم قادرين على أن ينكروا ولا ينكروا فاذنوا ذلك عذب الله العامة والخاصة وورد  
 اذا عذب العامة في الارض كان من شهد فأنكرها كن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كن  
 شهدا الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك فاذا كانت كذلك فلا تشكك هذه بقوله تعالى ولا  
 تروا زورا زرا حتى يباعه ان الساكت على المنكر مؤخذ بوزر نفسه لا بوزر الميسر (قوله  
 واذكر ان بطار النبي وأصحابه زانت بعد غزوة بدر (قوله مستضعفون) أي مظهرين الضعف امام

ولو علم الله فيهم خيرا  
 صلاحيات سمع الحق  
 (لا سمعهم) سمع تفهم  
 (ولو أسماهم) فرضا وقد  
 علم أن لا خير فيهم (لتعلموا)  
 عنه (وهم معرضون) عن  
 قوله عنادا ويخردوا (بأعمالهم)  
 الذين آمنوا استجبوا لله  
 والرسول بالطاعة (اذا  
 دعاكم لما يحييكم) من أمر  
 الدين لانه سبب الحياة  
 الأبدية (واعلموا ان الله  
 يحول بين المرء وقبلة) فلا  
 يستطيع أن يؤمن أو يكفر  
 الابارادته (وهو انه ليس  
 تخشرون) فيعجزا بكم  
 بأعمالكم (واتقوا فتنة)  
 ان أصابتكم (لاتصين)  
 الذين ظلموا ومنكم خاصة)  
 بل تعهم وغيرهم واتقوا  
 بانكارهم وجه من المنكر  
 (واعلموا ان الله شديد  
 العقاب) لمن خالفه  
 (واذكروا اذا كنتم قليلين  
 مستضعفون في الارض)  
 أرض مكة (تخافون ان  
 يخطبكم الناس) بأخذكم  
 الكفار بسيرة (فأولئك)  
 الى المدينة (وأولئك) قواكم  
 (بنصرة) يوم يدر بالملائكة  
 (ورزقكم من الطيبات)





وملأه من عدى والنضير من الحرف وأبو البخري من هشام وزمعة من الأسود فجاءهم ابليس في صورة شيخ  
نجدي فلما رآوه قالوا له من أنت قال أنا شيخ من نجد سمعت بائنا عكم فاردت أن أحضركم ولئن تعلموا ما  
رأوا وتصحافوا لدخل فدخل فقال أبو البخري أما أنا فإني أن تأخذوا شجرة أو شجرة في بيت متينا  
وتسجدوا باب البيت تسجد تسعة وثلاثون من أطعامه وشرا به حتى يهلك ففهم شيخ ذلك الشيخ النجدي وقال بنس  
لأرى أن أصحابه أتوا تسكروا فخرجوه قهرا عليكم فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال هشام من عمر وإلى  
أرى أن أصحابه عليهم يسير فخرجوه من بين أظهرهم فلا ينضركم ما صنع فقال ذلك الشيخ النجدي ما هذا يرى  
تعدون إلى رجل فإني قد سمعته هار ك فخرجوه إلى غيركم فيفسددهم ألم تروا إلى حاله وطلقة وطلاقة لسانه إن  
فما لم ذلك يذهب ويستميل قلوب قوم آخر من فيسير بهم اليك فيخرجكم من بلادكم فقال أبو جهل أنى أرى  
أن تأخذوا من كل بطن من قريش شابا نسيما يعطى كل شاب سيفا صارما ثم ينضرونه ضربة واحدة فإذا  
قتل نفرق دمه في القبائل ولا تظن أن هذا الخبي من بني هاشم يقرى ون على حرب قريش كلها غايته يطلبون  
دينه وهو أمر سهل فقال ابليس أنه أجودكم رأيا فترقوا على ذلك فأتى جبريل وأخبر رسول الله بذلك وبأن  
الله أذن له في الخروج إلى المدينة فلما كان الليل اجتمعوا على بابهم برصدونه حتى ينام فأمر رسول الله عليه  
السلام ببيتهم فجاءهم وقال له تسج يردنى فإنه لن يخلص اليك منهم أمر تذكره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عليهم وقد أخذ الله أبصارهم فلم يره منهم أحد ونثر على رؤسهم التراب وهو يتلو قوله تعالى يس إلى قوله  
فأعشىناهم فهم لا يبصرون ثم أتاهم آت فقال لهم ان شئنا خرج عليكم ووضع التراب على رؤسكم فقام  
رجل منهم أصابه ذلك التراب الاقتل يوم بدر كافرا (قوله بدار الندوة) أى بالدار التي يقع فيها الحديث  
والاجتماع وهى أول دار بنيت بمكة فلما حج معاوية الشراهم بن الزبير العبدى بمائة ألف درهم ثم صارت  
كلها بالمسجد الحرام وهى في جانبه الشمالى (قوله ليبتوك) هذا الشارة لى أى إلى البخري (قوله أو يبتوك)  
أى شبان القبائل كلهم قتلته رجل واحد وهو اشارة لى أى إلى جهل (قوله أو يخرجوك) هو اشارة لى أى هشام  
ابن عمرو (قوله ويحكرون بلى) أى يحتملون ويتدبرون فى أمرك (قوله بتدبير أمرك) جواب عما يقال ان  
حقيقة المكر محالة على الله تعالى لأنه الاحتمال على الشئ من أجل حصول العجز عنه وأجيب أيضا بأن  
المراد بمكر الله معاملته لهم معاملة الماكر حيث خيب سمعهم وضيع أملهم والمراد بجازا هم على مكرهم فسمى  
الجزاء مكر الله فى مقابلته (قوله اعلمهم به) دفع بذلك ما يقال ان المسكر لا خير فيه وأجيب أيضا بأن اسم  
التفضيل ليس على بابه (قوله وأذاتنى عليهم) هذا من جملة قبايح أهل مكة (قوله مثل) هذا تنازع كل من  
سمعتنا وقلنا (قوله الحيرة) بلسة قرب الكوفة (قوله أخبار الأعاجم) أى كافر من الروم (قوله الأساطير)  
جميع أسطورة كاذب جميع كذوبة وزناومنى وقدر الله عليهم تلك المقالة بقوله تعالى قل فأتوا بعشر  
سور مثله وقال أيضا قل فأتوا بسورة مثله فحجزوا عن ذلك وقال البوصيرى

سور منه أشبهت صور رامنسا ومثل النظائر النظائر

(قوله وأذالوا) هذا من جملة قبايحهم الشنيعة (قوله هو الحق) القراء السبعة على نصب الحق خبرا  
لأنه كان وهو ضمه فصل لا شيل له من الأعراب وقرئ شذوذ برفه على أنه خبر لا ضمير والجملة خبر لكان  
(قوله من عندك) حال من الحق (قوله حجارة من السماء) أى من سجيل مسومة كما أرسلتها على  
أصحاب القيل (قوله بحساب أليم) أى كالمصيبة وانفس (قوله قال النضر) أى ابن النضر وقوله  
أوغره أى وهو أبو جهل ولا مانع من أن كذا قال ذلك (قوله استهزاء) أى سخرية به صلى الله عليه وسلم  
(قوله وإياهم أمانه على بهيمة) أى لأن أصعب الإيمان الدماء على النفس (قوله بما سألوه) أى وهو  
الحجارة أو العذاب الالام لا بالاعتذار العام لرفه بركته صلى الله عليه وسلم (قوله وأنت فيهم) أى فى  
بأنهم فإن خرجت منهم أنت والمؤمنون عندهم الله على أيديكم عسا يا أبا خصاصهم (قوله وما كان الله  
معههم) أى هذا ما عاينوا لاحدا (قوله وهم يستغفرون) الجملة حالية من النضر فى معذرتهم والمخفى ان الله

بدار الندوة (ليبتوك)  
يوتسوك ويحبسوك  
(أو يبتوك) كلهم قتلته  
رجل واحد (أو يخرجوك)  
من مكة (ويحكرون) بلى  
(ويحكرون) بهم بتدبير  
أمرك بأن أوحى اليك  
مادبروه وأمرك بالخروج  
(والله خير الماكرين)  
أعلمهم به (وأذاتنى عليهم)  
آياتنا القرآن (قالوا قد  
سمعتنا وقلنا)  
هذا (قاله النضر من الحرف)  
لأنه كان بأى الحيرة يتجر  
فيستترى كتب أخبار  
الأعاجم ويحدث بها أهل  
مكة (أن) ما (هذا) القرآن  
(الأساطير) كاذب  
(الاولين) وأذالوا اللهم  
ان كان هذا الذى يقرؤه  
محمد (هو الحق) المنزل (من)  
عندك فامطر علينا حجارة  
من السماء أو آتنا بعذاب  
أليم مؤلم على انكاره قاله  
النضر أو غشيره استهزاء  
واجم اما أنه على بهيمة  
وجزم بطلانه قاله تعالى  
(وما كان الله ليعذبهم) بما  
سألوه (وأنت فيهم) لأن  
العذاب اذا نزل عنهم ولم  
تعذب أمة إلا بعد نذروا  
نبيها والمؤمنين منها (وما كان  
الله ليعذبهم وهم يستغفرون)  
حيث يقولون فى طواهم  
غفرانك غفرانك

لا يعذبهم والخال أهم يستغفرون فاستغفارهم نافع لهم بعد زوال العذاب عليهم ان قلت يستكمل على هذا  
قوله تعالى وقد منالني ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في حجاب  
أحجب بان استغفارهم نافع لهم في الدنيا فقط وانما هاتان الايتين فالمراد منهما ما يجرى حصول في الآخرة فاعمال  
الكفار الصالحة التي لا تنفعهم في الآخرة (قوله وقيل هم المؤمنون) أي فضله بغيرهم يعود الى أهل مكة وقوله  
وهم الضمير عائدا على أهل مكة باعتبار مجموعهم وهم المؤمنون (قوله وترى اهل) أي غير المؤمنين عن الكفار  
(قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله) أي شيء ثبت لهم في عدم تعذيب الله لهم أي لا مانع لهم منه (قوله  
والمستضعفين) أي وخر وج المستضعفين أيضا (قوله وعلى القول الاول) أي وهو كون الضمير عائدا  
على الكفار (قوله هي ناسخة لما قبلها) أي وهي قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لانه اخبر أولا  
انه لا يعذبهم مع استغفارهم واخبر ثانيا انه يعذبهم ولا يبالي باستغفارهم والوجه انها ليست منسوخة لانه خبر  
والاخبار لا تنسخ وأيضا الاستغفارهم قد انقطع بخروجهم لانه لا يرتبط باستغفارهم بالبيت (قوله وهم  
يصدون) الجلة الحالية من ضمير يعذبهم (قوله ان يطوفوا به) أي النبي والمؤمنون (قوله وما كانوا اولياءه)  
ردا لهم نحن ولادة البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء (قوله ان اولياءه الماتقون) أي المجتنبون الشر  
(قوله ان لا ولاية لهم عليه) أشار بذلك الى أن مفعول يعلمون محذوف (قوله الامكاء) استثناء من الصلاة  
على حسب زعمهم حيث ادعوا ان المكاء والتصدية من جنس الصلاة والاستثناء زيادة في التشبيع عليهم  
(قوله صغبرا) أي فكان الواحد منهم يشبه بأصابع إحدى كفيه بأصابع الأخرى ويضدها ويضغ  
فيهما فيظهر من ذلك صوت (قوله تصفيقا) أي ضمير بالاحدى اليدين على الأخرى (قوله أي جعلوا ذلك  
الخ) جواب عما يقال ان المكاء والتصدية اسما من جنس الصلاة فكيف يصح استثناءهما منها فأجاب  
بأنهم كانوا يعتقدون أنهم من جنسها بشرى الاستثناء على معتقدهم وكانوا يفعلون ذلك حين يشتمل النبي  
والمؤمنون بالصلاة وقراءة القرآن كما حكى الله عنهم بقوله وقال الذين كفروا لانسفهم الله القرآن وانه  
فيه (قوله ان الذين كفروا) نزلت في كفار مكة ولكن العبرة بعدم اللفظ لا بخصوص السبب فان  
المشاهد في الكفار ذلك الى يوم القيامة (قوله فسيذقونها) أي يعلمون عاقبة انفاقها (قوله ثم تنكبون في  
عافية الامر) أي وهي عدم وصولهم اليه وودهم (قوله ثم يغلبون) التعبير بتم إشارة الى أنهم عملون  
استدراجا لهم وزيادة حسرة لهم في العافية (قوله بالتخفيف والتشديد) أي فوافراعتان سميتان  
(قوله جميعا) اما حال من المساع في تركه أو توكله (قوله يحججه معتمرا) كما مضى على بعض) ظاهر الآية ان  
هذا الجمع قبل دخولهم النار وحينئذ فيكون بيان الخلفهم في الموقف لما تقدم أنه يكون سبعون ألف قدم  
على قدم (قوله أولئك هم الخاسرون) أي الخائبون في الدنيا والآخرة (قوله قل للذين كفروا) أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الكفار ما ذكر (قوله كابي سفيان وغيره) انما ضمه لهم لانهم هم القارون  
من كفار مكة لان الآية نزلت بعد بدر وفيها قتل من قتل من صناديدهم وبقي من بقي فالتطابق بين  
(قوله ان يشعروا عن الكفر) أي بان يظنوا بالشهادتين صادقين مصدقين فكافة التوجيها بسبب  
الانتقال من ديار الاشقياء الى ديار السعداء اذا علمت ان هذا الفضل ان سبق له الكفر فبالايمان  
لم يسبق له الكفر وعاش مؤمنا ومات كذلك قال السوسي فعلى السافل أن يذكر من ذكرهم مستحضر  
لما استوت عليه من المعاني حتى يخرج مع منهاها بجمعه ووده فانه يرى لها من الاسرار والعجائب ما لا  
يشغل تحت حصر (قوله من أعمالهم) أي السبقة وأعضاء الكفر (قوله وان يعودوا) وأصل العود  
الرجوع عن الشيء بعد التلبس به وحينئذ فيكون المعنى وان يرتدوا عن الاسلام بعد تلبسهم به فيضج  
أن يشعروا بالعود بالاستمرار على الكفر (قوله فتنه سنة الاولين) أي كعادتهم وودهم وغيرة

إلى الله تعالى وعلى التوفيق  
 لأول في نسخة ما قبلها وقد  
 عليهم الله يندر وغيره (وهم  
 يفسدون) بمعنى الذي  
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
 (عن المسجد الحرام) أن  
 يمارفوا به (وما كانوا أولياءه)  
 كما زعموا (إن) ما (أولياءه)  
 إلا المتقون ولكن أكثرهم  
 لا يعلمون) أن لا ولاية لهم  
 عليه (وما كان صلاحهم عند  
 الميت إلا كماله) (صغيرا  
 وقصدي) تصديقا أي جعلوا  
 ذلك موضع صلاحهم التي  
 أمروا بها (فدعوا العذاب)  
 يندر (بما كنتم تكفرون أن  
 الذين كفروا ينفقون أموالهم  
 في حرب النبي صلى الله عليه  
 وسلم) (أي صدقوا عن سبيل  
 الله فينفقون أسم تكون)  
 في عاقبة الأمر (عليهم حسرة)  
 ندامة لقلوبهم وأولئك  
 ما قصدوه (ثم يغلبون) في  
 الدنيا (والذين كفروا) منهم  
 (الذين كفروا) في الآخرة  
 (يخسرون) يفسدون  
 (الذين) متعلق بتكون  
 بالتخفيف والتشديد أي  
 يفصل (الله النابض)  
 السكاكر (من العالين)  
 المؤمن (ويجعل النابض  
 بعضهم على بعض فيركه  
 بينها) يجهدهم ترا كما يجهده  
 على بعض (فيجعل في  
 بينهم أولئك هم الخاسرون  
 قل للذين كفروا) كافي  
 سفيان وأخباره (إن بينهم)  
 بين الكفر وقتال النبي

وَأَن يَكْفُرُوا بِمَا لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ إِنَّهُ يُفْتِنُ الَّذِينَ يَشَاءُ وَيَكْفُرُ بِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ مُجِيبُ الدِّعَاءِ ۚ

(وقال لهم حتى لا تكونوا) (توحدهم) (فتنة) (شرك) (ويكون الدين كله لله) (وحده ولا بعد غيره) (فان انتموا) (عن الكفر) (فان الله بما يعملون  
خبر) (فيجازهم به) (وان تولوا) (عن الايمان) (فان الله ان الله لا يهديكم) (نصرهم) (نعم المولى) (هو) (ونعم الناصر)

أي الناصر لكم) (واعلموا  
أنما غنمتم) (أنتم من  
الكفار قهرا) (من شيء فان  
لله حجة) (بأمر فيه بما يشاء  
(وللرسول ولذي القربى)  
قربة النبي صلى الله عليه  
وسلم من بني هاشم وبني  
المطلب (واليتامى) (أطفال  
المسلمين الذين هلك آباؤهم  
وهم فقراء) (والمساكين)  
ذوي الحاجة من المسلمين  
(وابن السبيل) (المنقطع في  
سفره من المسلمين) (أي  
يستحقه النبي صلى الله  
عليه وسلم والاصناف  
الاربعة على ما كان يقسمه  
من أن لكل خمس الخمس  
والانحسار الاربعة الباقية  
للفاتحين) (ان كنتم آمنتم  
بالله) (فأعلموا ذلك) (وما)  
عطف على بالله) (أزنا  
على عبدنا) (محمد صلى الله  
عليه وسلم من الملائكة  
والآيات) (يوم الفرقان)  
أي يوم بدر الفارق بين  
الحق والباطل) (يوم التقى  
الجمعان) (المسلمون  
والكفار) (والله على كل  
شيء قدير) (ومنه نصركم مع  
قائكم وكثرتم) (اذ بدل  
من يوم) (أنتم) (كائنون  
بالمدة الدنيا) (القربي  
من المدينة) (وهي بضم  
العين وكسر هاء جانب

من هلك ان قلت ان هؤلاء اصحاب الملائكة العام وأما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فمخوفة منه وأجيب  
أن التشبيه في مقام هلاك وان كان ما سبق عام وهذا خاص والا قرب ان يراد بالاولين من سبق قبلهم من  
اولادهم وأقاربهم ممن قتل بدمروهم فمقتل سنة الاولين لميل المحذوف ولا يصلح للجواب وتقدير  
الجواب وان يعودوا لم يكن كما أهلكنا الاولين (قوله وفاتلوههم) أي الكفار مطعنا مشركين أو غيرهم  
(قوله حتى لا تكون فتنة) أي شوك لا هل الشرك أي بأن تقرضوا راسا أو بدخولهم في الاسلام أو بأن  
يؤدوا الجزية بدليل قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى ان قال حتى يعطوا الجزية  
فالمكاف به مأخوذ من مجموع الآيتين (قوله توحدهم) أشار بذلك الى أن كان نامة وفتنة بالرفع فاعلمها (قوله  
ويكون الدين كله لله) يكون بأفضة والدين اسمه بالله متعلق محذوف خبرها (قوله بما يعملون) القراء  
السبعة على الباء التحية وقرأ يعقوب من العشرة بالتاء الفوقية (قوله فيجاز بكم به) أي بالذي يعملونه من  
خبر (قوله وان تولوا) أي أعرضوا ولم يعتنوا (قوله نعم المولى) هذا ثناء من الله على نفسه فهو محمد  
قديم لقديس والمعنى أن الله ينصر المبعوث ويشكره ولا ينصيه بخلاف الناصر من الخلق ينصرون ومن بذلك  
النصر (قوله هو) أشار بذلك الى أن المخصوص بالمدح محذوف (قوله واعلموا أنما غنمتم) تقدم ان الحق  
أن هذه الآية مفصلة لا تية بسؤالك عن الانفال (قوله من شيء) بيان لما ذكره يشمل الجليل والحقير  
والشريف والوضيع (قوله فان الله حجة) بفتح الهمزة خبر المحذوف والتقدير حجة الله أن حجة الله  
بأمر فيه بما يشاء) أي فان خمس يقسم ستة أقسام قسم لله يصرف في الكعبة والخمسة أقسام للنبي ولا له واليتامى  
والمساكين وابن السبيل وبذلك قال بعض الأئمة غير الاربعة وقال الأئمة الاربعة أنه يقسم خمسة أقسام فقط  
للخمس المذكورين وذكر الله للعظيم وهذا ما كان في زمنه وأما بعد وفاته فالحس الذي كان بأخذ النبي  
بوضع في بيت المال يصرف في مصالح المسلمين وهو كواحد منهم وهذا قال الشافعي وقال مالك النظر فيه  
للإمام وقال أبو حنيفة سقط سهمه وسهم القربي بوفاته وصار الكل الثلاثة فقط (قوله من بني هاشم والمطلب)  
هذا مذهب الشافعي وعند مالك آل بني هاشم فقط وعند أبي حنيفة فرقة خمسة آل علي وآل عتيل وآل  
جعفر وآل العباس وآل الحرث (قوله والمساكين) المراد بهم ما يشمل الفقراء (قوله المنقطع في سفره) أي  
المحتاج ولو غنيا ببلده (قوله أي يستحقه النبي) انما يقبل الله والنبي إشارة الى أن ذكر اسم الله العظيم والتبرك  
كما هو التحقيق (قوله من ان لكل) أي من الاصناف الخمسة (قوله والانحسار الاربعة) بيان لفهوم قوله  
خمس (قوله ناعما واذلك) أشار بذلك الى أن جواب الشرط محذوف دلالة ما قبله عليه والمراد علم ذلك مع  
العمل بمقتضاه لان العلم المجرد لا عمرة له (قوله عطف على بالله) أي على مدخول الباء وهو لفظ الجلالة (قوله  
من الملائكة الخ) بيان لما (قوله الفارق بين الحق) أي بظهوره واتضاحه وقوله والباطل أي بخموده وذهابه  
(قوله يوم التقى الجمعان) بدل من يوم الاول (قوله والله على كل شيء قدير) كالتنزيل والدليل لما قبله (قوله  
بدل من يوم) أي الثاني بدل اشتمال (قوله بعنهم العين وكسرها) أي فها قرأتان سبعيتان والمدة الشاطي  
والشعب والجانب سميت بذلك لان السبل بعدد هاءو يتجاوزها الملوها عن الوادي والمعنى أنتم بالجانب  
القربي من المدينة وهم بالجانب الآخر وبينهما مقدار الرمي (قوله كائنون بكان أسفل منكم) أشار المقسم  
الى أن الركب مبتدأ خبره محذوف وقوله أسفل طرف صفة لمحذوف والمعنى ان الركب في مكان أسفل منكم  
بحيث لو استغاثوا بقومهم لا غاثوهم (قوله ولو تواعدتم) أي أعلم كل منكم الآخر بالخروج للقتال (قوله  
لا تخلفتم في الميعاد) أي لا تكن اختلافكم في التواعد بمعنى انكم لم توفوا بذلك بل قد تخلفون عن الخروج (قوله

الوادي) (وهم بالمدة الله سوى) (المعادي منها) (والركب) (المبرك كائنون بكان) (أسفل منكم) (بما يلي البحر) (ولو تواعدتم) (أنتم والنفس للقتال  
لا تخلفتم في الميعاد ولسكن) (جمعكم بغير ميعاد) (ليتضى الله أمرا كان مفعولا) (في عامه وهو ندم الاسلام) (ومحق الكفر فعل) (ذلك



[illegible]

(أيهالك) على المحذوف قدره المفسر بقوله فعل ذلك وهو جهم بغير معاد وآخر اسمهم بغير ناهل (قوله بكسر) أي  
 يستمر على كفره (قوله أي بعد جهة) أشار بذلك إلى أن عن بمعنى بعد على سعة قوله تعالى أتركن طبعاً عن طق  
 والمعنى أنه لم يبق لهم عذر في عدم إيمانهم بل صار كفرهم عناداً (قوله ويحيى) أي يستمر على الحياة وهي الإيمان  
 (قوله من يحيى) بالقلب والادغام قرأتان سمعيتان (قوله وإن الله لسميع) أي بأفوالكم عليهم بأحوالكم  
 فيجازيكم عليها (قوله قليلاً) مفعول ثالث لأن رأى الحياة تصيب مسعويين بلا هجر فاذا دخلت عليهم الممزة  
 نصبت الالة والمعنى أذكر يا محمد هذه النعمة العظيمة وهي رؤيتك إياهم في المنام قليلاً تشيخهم بالاعجاب وتبينها  
 لهم وإشارة إلى ضعف الكفار وانهم يهزمون وبهذه اندفع ما يقال إن رؤيا الأنبياء حق فكيف يرأهم  
 فليلا مع كثرتهم (قوله ولو أراكم كثيراً) أي وأخبرت أنيالك بذلك (قوله ولتنازعتم) عطف على فقامتم  
 عطف سبب على مسبب (قوله ولكن الله سميع) مفعوله محذوف قدره المفسر وقوله من النفس الخ متعلق  
 بسم (قوله بما في القلوب) أي بالخطرات والسرائر التي اختوت عليها القلوب فالمراد بها صاحبات الصدور  
 السرائر والصدور القلوب من باب تسمية الحال بالذم مثله (قوله وأذيركم وهم) هذه الربة بصريه  
 فتصيب مفعولاً واحداً إن لم تدخل عليها الممزة والانصبت مفعولين فالكاف مفعول أول والهاء مفعول  
 ثان وقيل بالحال (قوله أيها المؤمنون) تفسير بالكاف (قوله وهم ألف) أي في الواقع ونفس الأمر (قوله  
 انقموا عليهم) على قوله يرأكم وهم الخ (قوله ليقدموا) على قوله انقلوه ويقللكم (قوله وهذا) أي يقللكم في  
 أعينهم (قوله أراهم) أي الكفار إياهم أي المسلمين مثلهم أي مثلى الكفار وقاوا الففار أو المسامحين قدر  
 ألفين لتضعف قلوبهم ويتسكن المسلمون منهم فلا تنافى بين ما هنا وبين ما تقدم (قوله ليقتضى الله أمراً) على  
 المحذوف تقديره فعل ذلك ليقضى الخ (قوله ترجع) بالبناء للفاعل أو لأفعول قرأتان سمعيتان والامور  
 فاعل على الأول ونائب فاعل على الثاني (قوله تصير) هذا على قراءة البناء للفاعل وأما على قراءة البناء  
 للمفعول فمناه ترد (قوله إذا قمتم فئة) أي حاربتم جماعة أو فئة اسم جمع لا واحد له من انفسه (قوله فانتروا)  
 أمر المؤمنين في أي زمان (قوله ادعوه بالنصر) أي فإراد بالذكرو ما يشمل الدعاء ويصح أن يبقى الذر على  
 إطلاقه فشمول ملاحظته تعالى بالقلوب وأنه معهم بالعون والنصر (قوله لعادكم فتلقون) السرحى بمنزلة  
 التحقيق فانه وعد ووعد الله لا يخلف (قوله وأطيعوا الله ورسوله) أي فيما يأمركم به (قوله فتخشوا) عطف  
 مسبب على سبب (قوله تخموا) أي عن الحرب (قوله ونذهب بحكم) عطف مسبب على سبب أيضاً وهذا  
 على الترتيب فالأخلاف تنشأ عنه المدين والحين ينشأ عنه ذهاب الرجح (قوله فوئسكم) أي ويطلق على الغاية  
 والرحمة والنصرة (قوله ودولتكم) الدولة في الحرب بفتح الدال وجمعها دول بكسر الدال وأما دولة المال  
 فبضم الدال وجمعها دول بضم الدال (قوله واصبروا) أي على قتالهم (قوله كالذين خرجوا من ديارهم) أي  
 وهم أبو جهل ومن معه وذلك أنهم سلبوا الحقيقة وافهم رسول أبي سفيان وقال لهم أرحموا فقد سلمت  
 غيركم فقال أبو جهل لا والله حتى تقدم يداؤن شرب الخمر ونهزجوا الجزور ونضرب علينا القيان فيسارع  
 بذلك الناس ويهاؤننا (قوله ليعتدوا غيرهم) أي ليعتدوا المسلمين عن قافلهم التي كانت مع أبي سفيان (قوله  
 ولم يرجعوا بعد نجاتها) قدره المفسر إشارة إلى أن بطراوما عطف عليه على المحذوف لا لقوله خرجوا لأن  
 خرجوا عنهم ليس المطر بل لمنع الناس عن العير والبطر على لعدم رجوعهم بعد نجاتها (قوله بطراوما)  
 وما بعده مفعول لأجله والبطر كفران النعمة وعدم شكرها (قوله الثيان) جمع قيمة وهي الجارية المقيمة  
 قال ابن مالك  
 فعل وفعله فقال لهم

(قوله فيسماع الناس) أي القبائل فيها يؤمنوا وقد أبد لهم المشرب الخمر يشرب كأس الموت وضربها القيان  
بنوح النائمات ونحمر الجزور ونحمر رقايمهم (قوله ويصعدون) عطف على بطرافه وفي قوة المصعد أي  
وصعدا قال ابن مالك \* واعطف على اسم شبه فعل فعلا \*

ولم يرجعوا به لنجاتها (بطرا ورثاء الناس) حيث قالوا انهم جميع حتى نأمن بها فنور ونسحر الجنور  
وتضرب عينا القبان بيد رفتهما مع بذلك الناس (ويقتدون) الناس (عن مبدل الله والله بما يعملون) بالياء والهاء (تسميها) هذه اذ يميزان جهنمه

(و) اذكر (اذن بن لهم الشيطان) ابليس (الجنهم) بأن شجعهم على لقاء المسامين لما حافوا ١٣

طاهره انهم جاسعون وان ليس كذلك بل التافؤ فوقية لم يقر بها السبعة ولا العشرة فذكرها سبق فلم (قوله واذ  
 زين) عطف على ولائهم ونوا عطف قصده على قصده واذ ظرف مفعول محذوف قدره بقوله اذكر (قوله لما  
 حافوا الخروج) أي لما حافوا من أعدائهم بين الخروج من مكة لقائهم (قوله بنى بكر) أي وهم قبيلة  
 كنانة وكانت قرية من قرى بني نعيم الحروب الكثيرة (قوله واني جاركم) أي محبر ومعين (قوله وكان  
 أناسم الخ) قال ابن عباس جاء ابليس يوم بدر في جنود من الشياطين معه راية في صورة رجل من رجال بني  
 مدية سراقته مالك فقال للمشرىين لا غالب لكم اليوم من الناس (قوله ورأى الملائكة) أي نازلين من  
 السماء (قوله اتخذنا) أي تركنا نصرتنا في هذه الحالة فعل بمعنى في (قوله ان يهلكني) أي ينسليط الملائكة  
 على ان قلت انه من المنظرين فكيف يخاف الهلاك حينئذ أحجب بأنه لشدة ما رأى من الهول نسى الوعد بأنه  
 من المنظرين وما أشار له المفسر جواب عما يقال ان الشيطان لا خوف عنده والاملا كفر واصل غيره وأحجب  
 أيضا بأن قوله اني أخاف الله كذب ولا مانع من ذلك (قوله والله شديد العقاب) يصحح ان يكون من جملة  
 قول الشيطان واعتدائه أو مستأنف تهديد له من كلام الله تعالى (قوله اذ يقول المنافقون) أي الكائنون  
 بالمدينة وقوله والذين في قلوبهم مرض أي الكائنون بمكة اذ لم يحضر وقصده بذكر منافق الاعباد الله بن أبي فقط  
 ولم يكن فيها ضعف بيمان (قوله توهمها) مفعول أخرجوا والضمه يرف بسببه عائد على الدين (قوله يغلب)  
 قدره إشارة إلى أن جواب الشرط محذوف وقوله فان الله عزير حكيم دليل عليه (قوله ولوترى) الرؤية  
 بعينية ومفعولها محذوف تقديره حال الكفار وقت الموت ولو حذف شرط نقاب المضارع ماضيا عكس أن  
 (قوله بالياء والناء) أي فهو اقراءتان سبعينان فعلى الياء الامر ظاهر وعلى الناء فلان الجمع شمر وتذكيره وتأنينه  
 (قوله الذين كفروا) قبل المراد جميع الكفار من وجدوا من سيوفهم وقيل المراد الكفار الذين قتلوا بسائر  
 واختلف أيضا في وقت الضرب فقيل عند الموت تعجيلا للساعة وقيل ذلك يوم القيامة ولا مانع من الجميع  
 (قوله حال) أي من الملائكة (قوله وجوههم وأدبارهم) المراد أمامهم وخلفهم فيهمون جميع  
 أجسادهم بالضرب (قوله بمقامهم من حديد) جمع مقعدة بكسر الميم وهي العصا من الحديد المجهمة بالذات  
 لو وضعت على جبال الدنيا لكانت (قوله وذوقوا) قدر المفسر يقولون إشارة إلى أنه محطوف على بضربون  
 فهو وحال أيضا (قوله ذلك) اسم الإشارة مبتدأ وقوله بمقامهم أي أيديكم منعاق محذوف خبر والباء سببية  
 (قوله غيرهم الخ) دفع بذلك ما يقال ان اذاعة العذاب حاصله بسبب ما فعلوا بجميع أعضائهم فلم  
 خصصت الأيدي فأجاب بما ذكره بعضهم فيسألون بالقدرة فجمع قدرة فيكون المعنى ذلك بسبب ما فعلته  
 قدرتهم وكسبتهم فان اليد تطلق ويراد بها القدرة قال تعالى يا الله فوق أيديهم (قوله وان الله)  
 على ما قدمت أيديكم والمعنى ذلك بسبب ما قدمت أيديكم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد ونفى الظلم عن الله  
 كناية عن العدل فيكأنه قال ذلك بسبب الذي قدمته أيديكم وبسبب عدل الله فيكم (قوله أي يدي ظلم) دفع  
 بذلك ما يتوهم من ظاهر الآية أن أصل الظلم ثابتة والمضى كثرة فأجاب المفسر بأن هذه الصيغة ليست  
 إلا التعليل للنسب قال ابن مالك

الخروج من أعدائهم بنى بكر (وقال لهم) لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان أناسم في صورة سراقته بن مالك سبيد تلك الناحية (فاما تراعت) التقت (الفئتان) المسامة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرب بن هشام (نقص) رجس (على عقبه) هاربا (وقال) لما قالوا له اتخذنا على هذا الحال (اني برىء منكم) من حواركم (اني أرى مالا تزون) من الملائكة (اني أخاف الله) ان يهلكني (والله شديد العقاب) اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض (ضرب) اعتقاد (غير هؤلاء) أي المسامين (دينهم) أخرجوا مع قلوبهم يقاتلون الجمع الكثير توهمها أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن ينوك على الله) يثق به يغلب (فان الله عزير) غالب على أمره (حكيم) صمد (ولوترى) يا محمد (اذ توفى) بالياء والناء (الذين كفروا) الملائكة يضربون حال (وجوههم وأدبارهم) بمقامهم من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا) العذاب الحريق (أي النار) وجواب لوليت أمرنا ضيق (ذاك) التعذيب (عاقبت أيديكم) عبر بها دون غيرها لان أعضائهم (الافعال) أولها (وأن

الله ليس بظلام) أي يدي ظلم (العبيد) في مذنبهم بغير ذنب ذاب هؤلاء (كذاب) كعادة (الفرعون والذين من بعدهم) كذبوا وأبوا (أبى الله وأخذهم الله) بالعقاب (بأنهم) جملة كفر وأول ما يبدى من عقابها

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب اغنى عن اليساقيل

وحيثما نفقا انتفى أصل الظلم بل لا يراد به أصله قال تعالى وما الله يدخلنا العباد لان الارادة لا تتعلق إلا بالخالق والظلم من الله مستحيل عقلا لان حقيقة التصرف في ملك الغير من غير إذنه ولا يتصور العقل ما سكا غير الله (قوله كذاب آل فرعون) الكاف متعلقة بمخاوف خبر لم يستأخذ محذوف قدره المفسر بقوله كذاب هؤلاء (قوله صلى الله عليه وسلم) (قوله كفروا) أي يأتوا الله (تفصيل) للذات وتفسيره كما قال المفسر (قوله فأخذهم الله) أي أهلأهم لأن هلاك غير مسلمة الامة بالرحمة والزلة والفساد والامتناع من كل عذاب عام وهلاك كفارها لانه بالبدن فالحال في مطلق المسالك (قوله بذنوبهم)

(ان الله قوي) على ما يريد (شديد العقاب ذلك) أي تعذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن (الله لم يأتهم نعمة أنعمها على قوم) هذا لا اله الا الله (حتى يغروا ما بانفسهم) ١٠٤

الباعية (قوله ان الله قوي شديد العقاب) كالدليل لما قبله (قوله أي تعذيب الكفرة) أي بسبب ما قدمت أيديهم (قوله بأن الله) الحار والمحرور متعلق بمحذوف خبر عن اسم الإشارة والجناس لتعجيل المحرور والمعلول وعلمته السابقين (قوله لم يأتهم) محذوف نون وهو حذف ما ألزم ومن مضارع لكان منه جزم \* محذوف نون وهو حذف ما ألزم وأصله يكون دخل الحارم فسكنت النون فالتقى ساكنان حذف الواو لاقحام ما تم حذف النون تحفيضا (قوله) يدلوا نعمةهم كفرا أي يتركوا ما يجب للنعم من شكرها والقيام بحقوقها ويرتكبوا عديم الشكر وعدم القيام بحقوقها والمعنى يدلون ما هم من الدال إلى حال أسوأ منه فتعسيرت نعمة الله عليهم عما جلة العذاب لهم (قوله) وان الله سميع أي لا قولكم عليهم بأحوالكم (قوله كذاب آل فرعون) الخ كزرة تفصيل لما قبله لأنه مقام ذم وهو كالمسح بالاختفاء لا طيب (قوله والذين من قبلهم) أي تقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وغيرهم (قوله بأهلكتهم بنوهم) أي بسببهم (قوله قومه معه) أشار بذلك إلى أن المراد بالفرعون هو وآله (قوله كانوا ظالمين) فيه مراعاة معنى كل ولو روي فقطها القيل وكل كان ظالم لكل محبب وانما روي منها مراعاة للواصل (قوله ونزل في فرقة) أي حين قدم رسول الله المدينة وعاهدهم أن لا يجار يوه ولا يعاونوا عليه فنقضوا عهدهم وأعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح ثم قالوا سيناو أخطأنا فعاهدهم الثانية فنقضوا وأبصروا عهدهم الكفار على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم التحديق (قوله ان شر الدواب) في ذلك إشارة إلى أنهم عجزوا من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع أفرادها قال تعالى انهم الا لا تعام بل هم اضل (قوله الذين عاهدت منهم) يدل من الموصول قبله أو نعت أو عطف بيان (قوله أن لا يعينوا المشركين) أي كفار مكة فنقضوا أولادنايا (قوله) انما تنقضهم أي نظفهم (قوله فشردهم) الباعية والسكلام على حذف متاع أي بسبب عقوبتهم وتنكيلهم (قوله من خلفهم) مفعول شردهم والمراد بمن خلفهم كفار مكة والمعنى اذا طهرت بقرينة فعافهم لم يفرق كفار مكة وغيرهم ممن نقض عهدهم وتعطوا بهم فصيرهم عبدة لهم حتى لا يكون لهم قوة على محاربتك (قوله واما تخافن) خطاب عام للمسلمين وولاية الامور وان كان أصل نزولها في قرينة (قوله) فأنبه اليهم أي أعادهم بأن لا عهد لهم بعد اليوم فشيبه العهد بالشيء الذي يرمى وطوى ذكر المشبه به ورمزه بشيء من لوازمه وهو النسيان فأنبه بتخييل (قوله بأن تعاهدكم به) أي ان لم يكن عذرهم ظاهر اظهروا لنا ولا فلا يحتاج للاعلام والحاصل انه اذا ظهرت امارات نقض العهد وجب على الامام أن ينقضه عهدهم ويعاهدهم بالحرب قبل الركوب عليهم بحيث لا يعد الامام غادر لهم وان ظهرت النية ان تطير رامة تطوعا فلا حاجة إلى نفي العهد ولا الاعلام بل يادهم بالقتال (قوله ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للامر بنبذ العهد (قوله ونزل فيمن أظلت) أي في الكفار الذين خلفوا روهوا وهذا تسلية لرسول الله وأصحابه حيث حزنوا على خيابة من نجاة الكفار وكان غرضهم استنصاحهم بالقتل والاسر (قوله ولا تحسبن) الخطاب لرسول الله والمعنى لا تظن يا محمد الذين كفروا فائين الله فرار من عتابه انهم لا يعجزونه وهذا وان كان في أهل بدر الآن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وحسب تعدد المفعولين الأول الذين كفروا والثاني جعله تسبقوا وهذا على قراءة البناء الفوقية وأما على قراءة البناء التحتية فالذين كفروا فاعل والمفعول الأول محذوف تقديره أنفسهم كقالت المفسر والمفعول الثاني جعله تسبقوا (قوله وفي قراءة ففتح ان) أي مع الياء التحتية لا غير فالتراآت ثلاث خلافا لما يوهده المفسر من أن أربع وحاصها ان الياء فيها وجهان فتح ان وكسرهما الياء فيها وجه واحد وهو فتح ان لا غير (قوله على تقدير الالام) أي التي للتدليل (قوله وأعدوا لهم) أي الكفار طاعة أولاد فاضى العهد (قوله من قوة) بيان لما (قوله هي الرمي) هذا الحديث رواه عتبة بن عمار قال سمعت

الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين (وان الله سميع عالم كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من الامم المكذبة (كانوا ظالمين) نزل في قرينة (ان شر الدواب عند الله) الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم (ان) لا يعينوا المشركين (ثم) ينقضون عهدهم في كل مرة (عاهدواهم) (وهم) لا ينفون (الله في عهدهم) (فاما) فيه ادغام نون الشرطية في ما لمز بدة (تنقضهم) تنقضهم (في الحرب فشردهم) فرقهم (من خلفهم) من المحاربين بالتمسك بهم والعقوبة (العلمهم) أي الذين خلفهم (بأنه يظنونهم) (واما تخافن من قسوم) عاهدواكم (خيابة) في عهد بأمانة تلوح لك (فأنبه) اطرع عهدهم (اليهم على سواء) حال أي مستويا أنت و هم في العلم بنقض العهد بأن تعاهدكم به لا يتهمونك بالغدر (ان الله) لا يحب الخائنين (ونزل فيمن أظلت يوم بدر) ولا تحسبن (يا محمد) الذين

كفر واسدوا الله أي قاتوه (انهم لا يعجزون) لا يشعرون في قراءة بالفتح أي ما مفعول الاول محذوف أي أنفسهم وفي كسر (ومن رماهم بالالام) أي يرميهم بالالام (قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي) (ومن رماهم بالالام) أي يرميهم بالالام (ومن رماهم بالالام) أي يرميهم بالالام

أي كفار مكة (وأخبرين من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لا تعلمونهم الله بعلمهم) وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاءه (وأنتم لا تعلمون) تنفقون منه شيئا (وان جنتوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجتنبوها) وعاهدكم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف وجماعه مخصوص بأهل الكتاب أو نزات في بني قريظة (وتوكل على الله) أي أنه هو السميع (القول) (العليم) بالفضل (وان يريدوا أن يخدعوك) بالاصطلاح المستعمل (فان حسبك) كافيك (الله هو الذي أبدلك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع (بن قلوبهم) بعد الاحن (لأنفقتم ما في الأرض) جميعا ما ألفت بين قلوبهم (ولكن الله ألفت بينهم) بقدرته (أنه عزيز) غالب على أمره (حكيم) لا يخرج شيء عن حكمته (بأيها النبي حسبك الله) (من ابتغى من المؤمنين) بأيها النبي حرص (حش) المؤمنون على القتال (للكفار) ان يكن منكم عشر من صابرون يفلحوا (مؤمنين) منهم (وان يصيبكم) باليساء والتساء (قوم لا يفقهون)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة لأن القوة الرمي ثلاثا أخرجه مسلم وقيل المراد بالقوة جميع ما يتقوى به في الحرب على العدو من سلاح ورمي وخيل ورجال ودروع وغير ذلك ولا منافاة بين هذا وبين قوله عليه الصلاة والسلام إلا أن القوة الرمي لأن المراد معظم القوة الرمي على حد الحج عرفه والندم توبة وهذا هو الأحسن (قوله مصدر) أي سماعي والألف قياسي لما يقتضى الاشتراك كقتال وخاصم وضارب (قوله ترهون به) أي بالباط الذي هو بمعنى الربط (قوله أي كفار مكة) هذا باعتبار سبب نزول الآية والألف عبرة بعموم اللفظ فالمراد جميع الكفار في أي زمان (قوله وهم المنافقون) أورد عليه أن المنافقين لا يقتلون أجيب بأن المراد بأهلهم دخول العرب والحزن في قلوبهم لأنهم إذا شاهدوا قوة المسلمين وشهائمهم كان ذلك مرهبا وعزافا لهم (قوله أو اليهود) أو ما تنفقوا من شيء في سبيل الله (قوله لا تعلمونهم) أي لا تعلمون بواطنهم وما انطوا وأعليه (قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله) أي في جهاد الكفار (قوله يوف إليكم جزاءه) أي فالجسنة بسبب ما نال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أثبت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة الآية (قوله تنفقون منه شيئا) أي وسماه فادالان وعدة بالباير لا يتخاف فكانه واجب وضد مستحيل وليس المراد الظلم الحق في لانه انصرف في ملك الغير ولا ملك لاحد معه (قوله وان جنتوا) أي الكفار مطلقا أو بنو قريظة وعلى هذين القرائين يخرج القول بالنسخ والقول بالتخصيص الذي أشار له المفسر بقوله قال ابن عباس الخ وهذا مبني على أن المراد بالصلح عند الجزية وأمان أو يد بالصلح غيره من الهدنة والأمان فلا نسخ إذ يصح عقد ذلك لكل كافر وهذا التقرير مروي عن علي مذهب الشافعي من أن الجزية لا تنصرف إلا على أهل الكتاب فقط وقال مالك ان الجزية تضرب على كل كافر صريح سبأؤه كان من أهل الكتاب أولا فعلى مذهبه ليس في الآية نسخ أصلا (قوله بكسر السين وفتحها) أي فهو اقراءتان سبعيتان (قوله وتوكل على الله) أي قررض أمورك له (قوله انه هو السميع العليم) تعليل لما قبله (قوله وان يريدوا أن يخدعوك) شرط حذف جوابه تقديره فهم لا يخف من غدرهم (قوله هو الذي أبدلك بنصره وبالمؤمنين) أي قوالك بأسباب باطنية وهي نصرته من غير واسطة وبأسباب ظاهرة وهم المؤمنين (قوله بعد الاحن) جمع اخن وهي العداوة والشحناء التي كانت بين الأوس والخزرج (قوله وألف بين قلوبهم) أي بعد أن كان ما كان بينهم من البغضاء والعداوة والمروءة العقلية مائة وعشرين سنة حتى لو أن رجلا من قبيلة لعظم لطمه واحد من مقاتل عنه أهل قريظة حتى يتركوا أمارهم فاما آمنوا برسول الله زالت تلك الحائلة وانقابت العداوة محبة في الله ورسوله فكانت عجزه عظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وأنفقتم ما في الأرض الخ) هذا امتنان من الله على نبيه بتلك النعمة العظيمة (قوله يا أيها النبي حسبك الله) قيل نزات بيد المراد بالمؤمنين الذين كانوا أحذر من وقعها فيكون في ذلك مدح عظيم لهم ودليل على شرفهم ويؤخذ من ذلك أن المؤمنين إذا اجتمعت قلوبهم مع شخص لا يتخذون أبدا وليس في ذلك اعتماد على غيره لأن المؤمنين ما ألفت لهم إلا لإيمانهم وكونهم حزب الله فجميع الأمر لله وقيل نزات في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد اسلام ثلاثة وثلاثين رجلا وست نسوة فيكون هو من جملة الاربعين فعلى الاول الآية مدنية كبقية الآية وعلى الثاني تكون الآية مكية أثناء سورة مدنية ولا مانع أنها نزات مرتين مرة بمكة يوم اسلام عمر ومرة بالمدينة في أهل بدر (قوله ومن اتبعك) معطوف على لفظ الجلالة (قوله حرص المؤمنين على القتال) أي أمرهم أمرا أكيدا وأورغهم فيه (قوله ان يكن منكم) أمانة وناقلها عشر ومن منكم حال وأمانا فصفة مفسرون اسمها ومنكم خبرها وهكذا يقال فيما بعد ما ويكن وقع هنا خمس مرات الاول والرابع بالياء لا غير والثاني والثالث والخامس بالياء والتاء كما سيأتي للمفسر فاستكت عنه بالياء لا غير ومات به عليه فيه الوعدان (قوله صابرون) أي صائمين أجهرهم عنه الله وهذا خبر بمعنى الأمر قال المسلمين وكثرة الكافرين وسكينة ذلك التكليف أن المسلمين ولهم



والله فمهم معتقدون عليه وهو يكون عليه فذلك الوصف كان الواحد مكافئاً لثلاثة عشر وأما الكفار فلا ناصر لهم وهم معتقدون على قوتهم وذلك داع للضعف والهزيمة وفي الآية من المحسنات البديعية الاحتياط وهو الحذف من كل نظير ما أتت في الآخر فأتت صابرون في الأول وحذفت الذين كفو وأمنه وأنت الذين كفو وفي الثاني وحذف لفظ الصبر منه (قوله وهذا خبر بمعنى الأمر) أي وقد كان هذا في صدر الإسلام وكان فرار المائتين من الألف حراماً ثم نسخ (قوله بضم الصاد وفتحها) أي فهم ما قرأه ثمان سبعمائة والمراد الضعف في الأبدان لكثرة المادة والتعب فرحمهم الله وأكرمهم وأيضاً علم الله ضعفهم من أني بعد الصدور الأول عن القتال تخفف الله عن الجميع (قوله وهو خبر بمعنى الأمر) أي وقد استمر ذلك الأمر إلى يوم القيامة (قوله ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر) أي وكانوا سبعين من صناديدهم وروى أنه لما جئ بالأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة تلوون في هؤلاء فقال أبو بكر يا رسول الله أهالك وقولك استبقهم لعل الله أن يتوب عليهم وخذ منهم فداء يكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبوك وأخبر برك قد همم بضرب أعناقهم مكن علينا من عقل فيضرب عنقه ومكن حزة من العباس يضرب عنقه فان هؤلاء أمة الكفر وقال ابن رواحة انظر وادبا كثيرا لخطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم ثم نار فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال ان الله يلين قلوب رجال حتى تكون آيين من الذين يشد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال فن تبني فانه مني ومن عساه فانك عفو رحيم ومثل عيسى قال ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تدبر على الأرض من الكافرين دياراً ومثل موسى قال ربنا طمس على أموالهم واشدد على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله اليوم أنتم عالة فلا يفلتن أحد منهم إلا فداء أو يضرب عنقه قال عمر بن الخطاب فهدى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهوما فلبسوا وأخذ منهم الفداء وهو عن كل واحد عشر أونوقية من الذهب وقبل أن يعرض أونوقية الالعباس فأخذ منه ثمانون أونوقية عن نفسه وعن ابني أخيه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث ثمانون وأخذ منه وقت الحرب عشرون أونوقية ما أخذ منه مائة وثمانون أونوقية قال عمر فاما كان من الفداء حيث فادوا رسول الله وأبو بكر بيكان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تمكيت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده تبا كيت لك كالكما فقال رسول الله أباك الذي عرض لاصحابي من أخذهم الفداء فعرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة الشجرة قرية منه صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية وهذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ففروا الله بفعل الاما أبيه حله وانما عتابه تعالى لمن يتول الامر من أمته حسن السياسة من أنه لا يقبل الفداء من الكفار حتى يكون قادراً عليهم وظافرا بهم (قوله بالتاء والياء) أي فهم ما قرأه ثمان سبعمائة من الفوقية تمين الامالة في أسرى وعلى التعمية تتجوز الامالة وعندها (قوله حتى يشخن في الأرض) أي حتى تظهر شوكة الاسلام وقوته وذل الكافرين (قوله عرض الدنيا) أي مناعها سمعي عرضا زواله وعدم ثباته (قوله والله يريد الآخرة) أي يرضاهم (قوله وهو منسوخ) أي قوله ما كان لني أن تكون له أسرى وكذا منشي المفسر على هذا القول وهو ضعيف بل ما هنا مقيد بالاشقان أي كثرة القتال المترتب عليه اعز الاسلام وقوته وما يأتي في سورة القتال من التخيير محله بعد ظهور شوكة الاسلام حيث قال فاذا أئخذتهم فشدوا الوثاق فاذا عامت ذلك فالأيتان متوافقتان في أن كلا يدل على أنه لا بد من تقديم الأيتان ثم بعده الفداء (قوله ولا كتاب) لولا حرف امتناع لوجود وكتاب مبتدأ أو جملة من الله صفة له وكذا قوله سبق وان لم يحذف تقديره موجود والمعنى لولا وجود حكم من الله مكتوب بالاحلال الغنائم لم يكن الخ فو عتاب على ترك الأولى لا على منسب عنه تزيه الرسول الله عن مثل ذلك (قوله فيما أخذتم) أي بسبب ما أخذتم في السببية (قوله حلالا) أي أكلا حلالا (قوله لايها) أي خالصا لا شبهة فيه (قوله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من

وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليعاتل العشرون منكم المائتين والمائة الألف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثر وأيقوله (الا ن خفف الله عنكم وعسى أن فيكم ضمنا) بضم الصاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم (فان يكن) بالياء والتاء (منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) منهم (وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله) بازادته وهو خبر بمعنى الأمر أي ليعاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم (مع الصابرين) بعونه \* ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر (ما كان لني أن يكون) بالتاء والياء (له أسرى حتى يشخن في الأرض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها بأخذ الفداء (والله يريد لكم) (الآخرة) أي ثوابها بقتلهم (والله عزيز حكيم) وهذا منسوخ بقوله فاما من بعد وما فداء (لولا كتاب من الله سبق) بالاحلال الغنائم والأمرى لكم (اسمكم فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم فيكوا مما غنمتم حلالا طيبا وان الله ان الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من

(الاسارى) وفي قراءة الاسرى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايماننا واخلاصنا (تؤتكم خيرا مما أخذتم منكم) من الفداء بان يصفه لكم في

الدنيا ويشيكم في الآخرة  
(ويغفر لكم ذنوبكم) والله  
غفور رحيم وان يريدوا  
أى الاسرى (خيانتك) بما  
أظهر وامن القول (فقد  
خانوا الله من قبل) قبل  
بدر بالكفر (فما كن منهم)  
بدر فتلا واسرا فليتوقعوا  
مثل ذلك ان عادوا (والله  
عالم) بجهلكم (حكيم) في  
صنعهم (ان الذين آمنوا  
وهاجروا واجاهدوا  
بأموالهم وانفسهم في  
سبيل الله) وهم المهاجرون  
(والذين آووا) النبي صلى  
الله عليه وسلم (ونصروا)  
وهم الانصار (اولئك  
بعضهم اولياء بعض) في  
النصرة والارث (والذين  
آمنوا ولم يهاجروا مالكم  
من ولايتهم) بكسر الواو  
وقهها (من شيء) فلا  
ارث بينهم وبينهم ولا  
نصيب لهم في الغنيمة  
(حتى يهاجروا) وهمنا  
منسوخ بانفسر السورة  
(وان استنصروكم في الدين  
فما يكمن النصرة) لهم على  
الكفار (الا على قوم بينكم  
وبينهم ميثاق) عهد فلا  
تنصروهم وعليهم وتقتضوا  
عهدهم (والله بما تعملون  
بصير) والذين كفروا وبعضهم  
أولياء بعض) في النصرة  
والارث فلا ارث بينهم  
وبينهم (الانفعلوه) أى تولى  
المسلمين وقطع الكفار (تكن  
فتنة في الارض وفساد كبير)  
بقوة الكفر وضعف الاسلام  
(والذين آمنوا

الاسارى) نزلت في العباس عم رسول الله وكان أحد العشرة الذين ضمنوا ان يطعموا الناس الذين خرجوا  
من مكة ليدروا وكان معه عشرين اوقية من ذهب فاما اخذ أسيرا أخذت منه فكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يحبسها من فدائه فابى وقال له شيء خرجت به لتستعين به علينا فلا تتركه لك فقبال العباس يا محمد  
أتركى أنك كف قرىسا ما بقيت فقال رسول الله فابى الذهب الذي وضعته عند أم الفضل وقت خرج وحك  
من مكة وقلت لها انى لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حادث فهذا المال لك وامد الله وامد  
الله والفضل فقال العباس وما يدريك يا ابن أخي فابى أعطيتها اياه في سواد الليل ولم يطلع عليه أحد الا الله فقال  
أخبرني به ربى فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وانك صادق وأمر ابى أخيه عقيلا ونوفل  
ابن الحارث فاسما فأنزل قوله تعالى يا أيها النبي الآية فكان العباس يقول أباى الله خيرا مما أخذ منى عشرين  
عبد تجار يضربون بحال كثير أدناهم يضرب بعشرين الف ما كان العشرين اوقية وأعطاني زمزم وما أحب  
أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربى (قوله من الاسارى) بالامالة لاخير (قوله وفي  
قراءة الاسرى) أى بالامالة وزكها فاقرا آت ثلاث وكاه اسبعية (قوله من الفداء) بيان لما (قوله خيانتك)  
أى بتقص العهد الذي عاهدوك عليه وهو أن لا يجار بولك ولا يعاونوا عليك المشركين (قوله بما أظهر وامن  
القول) أى قولهم رضينا بالاسلام (قوله فليتوقعوا) هذا في الحقيقة جواب الشرط الذي هو قوله وان يريدوا  
خيانتك (قوله ان الذين آمنوا وهاجروا) أى سبق لهم الايمان والانتقال مع رسول الله من مكة الى المدينة  
وهم السابقون الاولون الذين حضر وا الغزوات قبل الفتح الذين قال الله فيهم للفقراء المهاجرين الذين  
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم  
الصادقون (قوله بأموالهم وانفسهم) متعلق بجاهدوا أى بذلوا أموالهم وانفسهم في سبيل الله (قوله والذين  
آووا النبي) أى والمهاجرين ولم يذكروهم المفسر لانهم تبع رسول الله (قوله وهم الانصار) أى الذين قال الله  
فيهم والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا  
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة (قوله في النصرة والارث) أى فكان الانصار ينصرون  
المهاجرين وبالعكس وكان المهاجرون يثرون الانصارى الذى آخاه معه رسول الله وبالعكس (قوله ولم  
يهاجروا) أى بأن أقاموا بمكة (قوله بكسر الواو وفتحها) أى فهاقرا تان سبعيتان (قوله من شيء) من  
زائدة وشى مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله (قوله فلا ارث بينهم) أى لا ارث بين المهاجرين والانصار  
وبين الذين لم يهاجروا (قوله ولا نصيب لهم في الغنيمة) اعترض بأن الغنيمة لا يأخذها الا من قاتل وهو لا علم  
بقاتلها فالاولى حذف هذه العبارة (قوله وهذا منسوخ) اسم الاشارة عائدة على ما تقدم من أن الارث  
بين المهاجرين والانصار ثابت بالايمان والهجرة ومتى بين من لم يهاجر وبين الانصار والمهاجرين (قوله  
بأنفسر السورة) أى وهو قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (قوله وان استنصروكم في الدين) أى  
طلبوا منكم النصرة لاجل اعزاز الدين والضمير عائدة على الذين آمنوا ولم يهاجروا (قوله الاعلى قوم  
بينكم وبينهم ميثاق) أى من الكفار وهم أهل مكة (قوله وتقتضوا عهدهم) أى الصلح السكائن  
بالهدية سنة ست على ترك القتال عشرين (قوله في النصرة والارث) أى فها تان بين الكفار  
بعضهم لبعض (قوله فلا ارث بينهم وبينهم) أى ولا نصرة (قوله الانفعلوه) ان شرطية مبتدئة في  
النافية وتنفعلوه قبل الشرط وتكن جواب الشرط والمعنى ان لم تفعلوا ما ذكر من تولى المؤمنين  
وقطع الكفار بل توليتهم الكفار وقطعتهم المؤمنين تكن فتنة في الارض وفساد كبير لانه يترتب على  
ذلك قوة الكفار وضعف المسلمين وهذا ما حصل به المفسر ويحتمل أن لازائدة والمعنى ان تفعلوا ما نهيتم  
عنه من موالاته الكفار وقطع المؤمنين (قوله والذين آمنوا وهاجروا والخ) ليس مكر رافع ما تقدم لان  
ما هنا بيان لفضاهم وما تقدم بيان لكونهم أولياء بعض وأيضا ما تقدم في الهجرة قبل عام الهدي وما  
هنا في الهجرة قبل الفتح كان قبل الهدي أو بعدها (قوله أولئك هم المؤمنون حقا) أى الكاملون  
في الايمان بلا شك (قوله لهم مغفرة) أى لذنوبهم (قوله ورزق كريم) أى لا تعيب فيه ولا مشقة ويؤخذ

(والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم المؤمنون حقا) (قوله ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا

من حيث انه الآية ان جميع المهاجرين والانصار مبشرون بالجنة من غير سابقة عذاب وأما ما ورد من أن  
المبشرين عشرة فلا هم جمعوا في حديث واحد (قوله من بعد) أي بعد الخديجة قبل الفتح ولأنه بعد الفتح  
لا هجرة (قوله أوائل منكم) أي محسوبون منكم وفي الآية دليل على أن المهاجرين الأولين أعلى وأجزل  
من المتأخرين بالهجرة لأن الله أحلهم بهم ومن المعلوم أن المفضل يلحق بالفاضل (قوله وأولوا الأرحام)  
هذه الآية نزلت بعد الفتح وهي ناسخة للآية المتقدمة وهي ميراث المهاجرين للانصار (قوله من التوراة)  
متعلق بأول (قوله أي اللوح المحفوظ) وقيل المراد به القرآن لأن قسمه المواثيق من سورة  
النساء من كتاب الله وهو القرآن (قوله ومنه حكمه الميراث) أي التوراة بمقتضى الإيمان والهجرة بدون  
قرابة ونسبته والتوراة بالقرابة

### ﴿سورة التوبة﴾

متبد أو مبدئية خبر أول ومائة الخ خبر ثان (قوله أو لا آيتين) إشارة إلى قول آخر (قوله آخرها) حال من  
آتين وأولها التذات كم رسول فعلى أنهم ما كتمان يكون معنى قوله فقل حسبي الله كلف بالله وأترك قتالهم  
ويكون منسوخا بآية السيف وعلى أنهم ما مبدئين يكون المعنى كن مستعينا بالله وأتقاه في قتالهم ولا تسخ  
وهذه السورة من آخر القرآن نزولا ولا نهايتها نزلت بعد غزاة الإسلام وانتشاره (قوله ولم تكتب فيها البسملة الخ)  
جواب عما قال أن كل سورة مبتدئة بالبسملة إلا هذه السورة فالحكمة في ذلك فأجاب بأن رسول الله لم يؤمر  
بذلك أي لكونه لم ينزل عليه وحى بها وهذا أصبح الأقوال ولذا صدر به المفسر وحاصل الخلاف في حكمه عدم  
الآيتين بالبسملة خمسة أقوال أولها ما قاله المفسر الثاني أنه سئل عثمان عن ذلك فأجاب بأنه ظن أنهم مع الانتفال  
سورة لأن قصتها تشبه قصته فاعلمى هذا القول تكون مع الانتقال تمام السبع الطوال الثالث أنها نزلت لنقض  
عهد الكفار وفضيحة المنافقين فهي سورة عذاب وبالسبب من رحمة مع عذاب وتسمى أيضا  
الفاحشة لنقضية المنافقين بها وسورة العذاب وسورة التوبة لا شاملا على ذكرها وغير ذلك من أسمائها  
الرابع تركت البسملة لاختلاف الضعفاء في أن الانتقال وبراءة سورة واحدة أو سورتان فتركت البسملة  
لقول من قال هما سورة واحدة وترك كتب بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان الخ لانه من أن ذلك على عادة  
العرب في الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد ما رادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه البسملة وهذه  
السورة نزلت لنقض عهد المشركين فلم تكتب فيها ثم اختلف العلماء في ابتداء تلك السورة بها فقال ابن حجر  
من الشافعية بالخبر وقال الرمي بالسكر اهـ وفي الانتهاء يكره عند الأول ويجوز عند الثاني وذهب مالك  
كذلك وقد أشار لذلك صاحب الشاطبية بقوله

ومهما انفصلها أو بدأت براءة \* لتزيلها بالسيف است مبتدئها

ولا بد منها في ابتداء سورة \* سواها وفي الأجزاء خبر من تلا

(قوله أنها آخر سورة نزلت) أي من الآخر والأخيرا مائة متأخرة عنها وهذه السورة نزلت كاملة لما ورد  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نزل على القرآن إلا آية أنه وحى فاحرقها لا سورة براءة وسورة ف  
هو الله أحدهم ما نزلنا ومعهما سبعون ألف مصحف من الملائكة (قوله براءة) أشار المفسر إلى أن براءة  
خبر محمد وفي قدره بقوله هذه (قوله إلى الذين عاهدتم) متعلق بمحذوف صفة براءة قدره المفسر بقوله  
واصلة والمعنى هذه قطع وصلة صادرة من الله ورسوله واصله إلى الذين عاهدتم من المشركين (قوله  
ونقض العهد) أي في الصور الثلاثة (قوله فسيحوا) أمرا بأحسان المشركين وهو مقول لقول محذوف والتقدير  
فقولوا لهم سيحوا وهذا بيان لعقد الأمان لهم أربعة أشهر وانما اقتصر عليها القوة السلام وكثرة المسلمين  
بخلاف صلح الخديجة فكان عشرة سنين لضعف المسلمين إذ ذاك (قوله أولها شوال) أي وآخرها المحرم وقيل  
أولها عشر ذي القعدة وآخرها العاشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في العاشر من ذي  
القعدة بسبب النسي ثم صار في السنة القابل في العاشر من ذي الحجة وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بعد) أي بعد السابقين  
إلى الإيمان والهجرة  
(وهاجروا وجاهدوا  
معكم فأولئك منكم) أيها  
المهاجرون والانصار  
(وأولوا الأرحام) ذوو  
القرابات (بعضهم أولى  
ببعض) في الأثر من  
التوراة بالإيمان والهجرة  
المذكورة في الآية السابقة  
(في كتاب الله) اللوح  
المحفوظ (أن الله بكل شيء  
عليم) ومنه حكمه الميراث  
﴿سورة التوبة مبدئية أو  
الآيتين آخرها مائة  
وثلاثون أو الآية﴾

ولم تكتب فيها البسملة لانه  
صلى الله عليه وسلم لم يأمر  
بذلك كما يؤخذ من حديث  
رواه الحاكم وأخرج في  
معناه عن علي أن البسملة  
أمان وهي نزلت لرفع الأمان  
بالسيف وعن حذيفة أنكم  
تسمونها سورة التوبة وهي  
سورة العذاب وروى  
البخاري عن البراء أنها  
آخر سورة نزلت \* هذه  
(براءة من الله ورسوله)  
واصلة (إلى الذين عاهدتم  
من المشركين) عهدا مطلقا  
أوردون أربعة أشهر أو  
فوقها ونقض العهد بما ينكر  
في قوله (فسيحوا) سيروا  
أمنين أي المشركون (في  
الأرض أربعة أشهر)  
أولها شوال

وقال ان الزمان قد انقلب عليه يوم خلقه الله الحزيب وقيل اولها عاشر ذى الحجة وآخرها عاشر ربيع  
 الثاني (قوله بدليل ماسياني أى فى قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم (قوله واعلموا انكم الخ) أى فلا تغتروا  
 بمقد الامان لكم (قوله واذا ان) معطوف على قوله براءة من الله ورسوله عطف مفصل على مجمل (قوله  
 اعلام) أى فالمراد الاذان اللغوى لا الشرعى الذى هو الاعلام بالفاظ مخصوصة (قوله يوم النحر) انما  
 سمى يوم الحج الاكبر لان معظم أفعال الحج يكون فيه كالطواف والرمي والنحر والخلق واحترق بالحج  
 الاكبر عن العمرة فهى الحج الاصغر لان أعمالها أقل من أعمال الحج لانه يزيد عليه بما هو كالرمي  
 والمبيت والوقوف (قوله ان الله يرى الخ) هذه الجملة خبر عن قوله واذا ان وقوله يوم الحج الاكبر طرف  
 للاذان والمعنى واعلام من الله ورسوله الى الناس كائن فى يوم الحج الاكبر بان الله يرى الخ (قوله  
 ورسوله) القراء السبعة بل العشرة على الرفع عطف على الضمير المستتر فى يرى ووجه الفاصل وهو  
 قوله من المشركين ويصح ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره يرى منهم أى ايضا وقرئ شاذا بالنصب  
 ووجهت بوجهين الاول ان الواو بمعنى مع ورسوله معقول معه الثانى انه معطوف على اسم ان وهو لفظ  
 الجلالة وقرئ شاذا ايضا بالجر ووجهت بان الواو للقسمة واستبعدت تلك القراءة لانهام عطفه على  
 المشركين حتى ان بعض الاعراب سمع رجلا يقرأ بها فقال الاعراب ان كان الله يرى من رسوله فانا نرى  
 منه فليبه القارئ الى عمر لحيكى الاعراب الواقعة فامر عمر بتعليم العربية وتحكى هذه ايضا عن على  
 وأبى الاسود الدؤلى (قوله وقد بعث الخ) حاصل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا يوم  
 الحديبية على أن يضموا الحرب عشرين سنين يأمن فيها الناس ودخلت خزاعة فى عهد رسول الله ودخلت  
 بنو بكر فى عهد قريش ثم عاهدت بنو بكر على خزاعة وأعانهم قريش بالسلاح فاجتازت بنو بكر  
 وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم فخرج عمر وبن سالم الخزاعى ووقف على رسول الله وأخبره الخبر  
 فقال رسول الله لا نصرت لم أنصرك وتجهز الى مكة ففقهها سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع  
 أراد رسول الله أن يجمع فقيهل المشركين يحضرون ويطوفون بالبيت عشرة فقال لأحباب ان أجمع حتى  
 لا يكون ذلك فبعث أبا بكر تلك السنة أميرا على الموسم ليقم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من  
 صدر براءة آخرها ولو كره المشركون ثم بعث بعده عليا على ناقته العضباء ليقرا على الناس صدر براءة  
 فالحق أبا بكر بالمرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة بينها وبين المدينة ستة وسبعون ميلا فلما اتلوا  
 ظن أبو بكر أنه معزول فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله أنزل فى شأنى شئ فقال لا ولكن لا ينبغي  
 لاحد أن يبلغ هذا الرجل من أهلى أمارضى يا أبا بكر انك كنت معى فى الغار وانك معى على الخوض  
 فقال بلى يا رسول الله فسار أبو بكر أميرا على الحاج وعلى بن أبى طالب يؤذن براءة فلما كان قبل يوم  
 الزوية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس وحدهم عن مناسكهم وأقام للناس الحج حتى اذا كان يوم  
 النحر قام على فاذن بما أمر به وهو لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي عهد فهو ممتوض  
 ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يجتمع المشركون والمسلمون  
 بعد عامهم هذا فى الحج ثم حج رسول الله سنة عشر حجة الوداع اذا علمت ذلك تعلم ان هذه الآيات نزلت  
 بعد فتح مكة فى نقض عهد ما عاهد قريش فان قريشا ثم أمرهم بفتح مكة وفى ذلك قال المنسرون لما  
 خرج رسول الله الى تبوك فكان المشافقون يرجفون الاراجيف وجعل المشركون ينقضون عهودا  
 كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل بنقض عهودهم وذلك قوله تعالى  
 وأما تخافن من قوم خيانة الآية ففعل رسول الله ما أمر به ونهى فلهم عهودهم (قوله براءة الآيات) أى  
 وهى ثلاثون أو أربعون آية آخرها ولو كره المشركون (قوله وان لا يصح) أى وبأن لا يصح فهو وما بعده  
 من جملة ما أذن به (قوله فهو) أى التوبة المفهومة من قوله تبتم (قوله خبر لكم) أى من بقائكم على  
 الكفر الذى هو خبير فى زعمكم أو اسم التفضيل ليس على بابه (قوله أن خبر) أشار بذلك الى أن المراد  
 بالشارة مطلق الاخبار وغير عنه بالشارة تم كلامهم (قوله الا الذين عاهدتم) استثناء من المشركين فى

بدليل ماسياني ولا أمان  
 لكم بعدهما (واعلموا انكم  
 غير معجزى الله) أى فائى  
 عذابه (وأن الله يمشى  
 الكافرين) مذهبهم فى الدنيا  
 بالقتل والاخرى بالنار  
 (واذا ان) اعلام (من الله  
 ورسوله الى الناس يوم  
 الحج الاكبر) يوم النحر  
 (أن) أى بان (الله يرى  
 من المشركين) وعهودهم  
 (ورسوله) يرى أيضا وقد  
 بعث النبي صلى الله عليه  
 وسلم عليا من السنة وهى  
 سنة تسع فاذن يوم النحر  
 بنى براءة الآيات وأن  
 لا يصح بعد العام مشرك  
 ولا يطوف بالبيت عريان  
 رواه البخارى (فان تبتم)  
 من الكفر (فهو خير لكم  
 وان توليتهم) عن الايمان  
 (فاعلموا انكم غير معجزى  
 الله وبشر) أخبر (الذين  
 كفروا بعذاب أليم) مؤلم  
 وهو القتل والاسرى فى الدنيا  
 والنار فى الآخرة (الا  
 الذين عاهدتم من المشركين



ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد (ولم يظاهروا) معاونا (عليكم أخذنا) من الكفار (فأثموا إليهم عهدهم إلى) انقضائه (مدتهم) التي عاهدتم عليها (ان الله يحب المتقين) باتمام العهد ١١٠ (فاذا انسأخ) خرج (الاشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث

قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين وهو منقطع والتقدير لكان الذين عاهدتم فاقموا إليهم عهدهم إلى مدتهم وهذا أولى من جعله متصلا بما يلزم عليه من الفصل بين المستثنى والمستثنى منه (قوله ثم لم ينقصوكم) قرأ الجمهور بالصاد الموحدة من النقصان وهو يتعدى لواحد واثنتين فالكاف مفعول أول وشيئا مفعول ثان أو مصدر أي لا يقلل ولا كثيرا من النقصان وقرئ شذوذا بالصاد والمعنى لم ينقصوا عهدكم وهي مناسبة لذكر العهد والقراءة الأولى مناسبة لذكر التمام في مقابلتها (قوله ولم يظاهروا) أي هؤلاء المشركون وهم بنو نضرة حتى من كنانة (قوله إلى مدتهم) أي وكان قد بقي من مدتهم تسعة أشهر (قوله فاذا انسأخ الأشهر الحرم) أي انقضت وفرغت وتقدم للفسر ان هذا يدل على ان أول المدة شوال وهو أحسن أقوال ثلاثة قدمت (قوله حيث وجدتموهم) أي في أي مكان (قوله واقعدوا لهم كل مرصد) أي للامتنع من رؤي البسلاد (قوله واقاموا الصلاة الخ) المراد أتوا بركان الاسلام وانما اقتصر على الصلاة والركعة لأن رأس الأعمال البدنية والمالية (قوله ولا تهرضوا لهم) أي لا لانفسهم ولا لأمواتهم فلا تأخذوا منهم جزية ولا أعشار ولا غير ذلك (قوله وان أحد من المشركين) ان حرف شرط جازم وأحد فاعل بفعل محذوف يفسره قوله استجارك وهو فعل الشرط وقوله فأجره جواب الشرط وانما أعرب أحدا فاعلا لفعل محذوف لان أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل لفظا أو تقديره اسما ان (قوله حتى يسمع كلام الله) أي فليتدبره ويعلم كيفية الدين وما انطوى عليه من الحماسن (قوله ثم بلغه ما أمسه) أي ان أراد الانصراف ولم يسلم وصله إلى قومه ليتدبر في أمره ثم بعد ذلك يجوز ذلك فقام له قيام الجمعة عليهم (قوله المذكور) أي من الأجر والإبلاغ (قوله ليعلموا) أي ما لهم من الثواب ان آمنوا وما عليهم من العقاب ان لم يؤمنوا (قوله أي لا يكون) أشار بذلك إلى أن الاستنفهام للتعجب بمعنى النبي وهذا تأكيد لبطلان عهدهم ونقصه في الآية المقدمة (قوله الا الذين عاهدتم) يصحح أن يكون الاستثناء منقطعا أو متصلا على الانقطاع يكون الموصول مبتدأ خبره جملة الشرط وهي قوله فما استقاموا بالحكم الخ وعلى الاتصال يكون الموصول منصوبا على الاستثناء (قوله يوم الحديبية) اسم مكان بينه وبين مكة ستة فراسخ (قوله وهم قريش المستثنون من قبل) أي في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا وقد تبع المفسر في ذلك ابن عباس وهو مشكل لان هذه الآيات نزلت في شوال في السنة التاسعة وقريش اذذاك مسلمون لانها كانت تنقضت في السنة السابعة وحصل الفتح في الثامنة فالصواب كما قال الخازن ان ذلك محمول على بني نضرة الذين دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية مع جملة من القبائل فيسألكم تقضوا الابني ضمرة فلم ينقصوا فاذا أمر رسول الله باتمام عهدهم إلى مدتهم (قوله وما شرطية) أي بمعنى ان ويصح كونها مصدرية ظرفية أي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم (قوله حتى تقضوا باعانة بني بكر على خزاعة) هذا مبني على ما فهمه أولا ولو مشى على الصواب لقال حتى فرغت مدتهم (قوله كيف يكون لهم عهد) كرر الاستنفهام زيادة في التأكيد (قوله الا) مفعول ليرقبوا وجهه الال كقوله (قوله قرابة) وقيل المراد به اليهود وقيل المراد به الله تعالى وقيل الجوار وهو رفع الصوت عند مخالفة الله لانهم كانوا يفسهون ذلك عند مخالفة الله والاقرب ما قاله المفسر (قوله عهدا) أي فاعطفوا للفسر على تفسير الال بالعهد (قوله برضونكم) هذا بيان لحالهم عند الظفر بالمسلمين اثنى بيان حالهم عند الظفر بهم (قوله ونأى قلوبهم) أي تمتنع من الاذعان والوفاء بما أظهره (قوله اشترى بآيات الله) أي استبدلوا آيات الله بالاعراض القانية والشهوات الزائلة (قوله فصدوا عن سبيله)

وجدتموهم) في حال أو حرم (وجدتموهم) بالاسم (واحصروهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الاسلام (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فانابوا) من الكفر (واقاموا الصلاة) أي أتوا بركنة الإسلام (ولا تهرضوا لهم) (ان الله غفور رحيم) ان تاب (وان أحد من المشركين) مرفوع بفعل يفسره (استجارك) استأنسك من القتل (فأجره) أمسه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم بلغه ما أمسه) أي موضع آمنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بانهم قوم لا يعامون) بن الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا (كيف) أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كفارون بهم ما غادرون (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل (فما استقاموا لكم) أقاموا على العهد ولم ينقصوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطية (ان الله يحب المتقين) وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى تقضوا باعانة بني بكر على خزاعة (كيف) يكون لهم عهد (وان يظفروا عليكم) يظفروا بكم (لا يرقبوا) يراقبوا (فيكم الا) قرابة (ولا ذمة) عهد بل يؤذوكم ما استطاعوا وجلة الشرط حال (يرضونكم بأفواههم) بكلامهم الحسن (وتأبى قلوبهم) الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضون العهد (اشترى بآيات الله) (ثم اقليل) من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والمزنى (فصدوا عن سبيله)

أي حتى تقضوا باعانة بني بكر على خزاعة (كيف) يكون لهم عهد (وان يظفروا عليكم) يظفروا بكم (لا يرقبوا) يراقبوا (فيكم الا) قرابة (ولا ذمة) عهد بل يؤذوكم ما استطاعوا وجلة الشرط حال (يرضونكم بأفواههم) بكلامهم الحسن (وتأبى قلوبهم) الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضون العهد (اشترى بآيات الله) (ثم اقليل) من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والمزنى (فصدوا عن سبيله)

دينه (انهم ساء) بش (ما كانوا يعملون) عملهم هذا لا يرقون في مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاجوانكم (أي فهم اخوانكم في الدين ونفصل) بين (الآيات اقوم بعلوم) يتدبرون ١١١ (وان نكثوا) نقضوا (أيمانهم)

مواثيقهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوا (فقاتلوا أئمة الكفر) رؤساءه في موضع الظاهر موضع المضمر (انهم لا أيمان) عهد لهم (وفي قراءة بالكسر) انهم ينهون (عن الكفر) (ألا) للتحضيض (تقاتلون قوما نكثوا) نقضوا (أيمانهم) عهدهم (وهم) باخراج (الرسول) من مكة (تشارروا فيه بدار الندوة) (وهم يدرككم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خزاعة خلفاءكم مع بني بكر فبايعكم أن تقاتلواهم (أتخشونهم) تخافونهم (والله أحق أن تخشوه) في ترك قتالهم (ان كنتم مؤمنين قاتلوهم بعد ذلك الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم) يذلهم بالأسر والتهر (وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) يشفع لهم بنو خزاعة (ويذهب غيظ قلوبهم) كرهها (ويتوب الله على من يشاء) بالرجوع إلى الاسلام كافي سفيان (والله عالم حكيم) بمعنى ههنا الانكار (حسبتم أن

أي منعوا الناس من اتباع دين الاسلام والايمان (قوله انهم ساء ما كانوا يعملون) أي لضلالهم وكفرهم واضلالهم غيرهم (قوله لا يرقون في مؤمن) كر ذلك لزيد الشيع والتشيع عليهم لان مقام الذم ك مقام المدح البلاغة فيه الاطناب (قوله فان تابوا الخ) ليس فيه تكرار مع ما تقدم لاختلاف جواب الشرط لان الاول اعادة بخلة سبيلهم وهذا افادتهم اخوانا في الدين (قوله أي فهم اخوانكم) أشار بذلك إلى أن اخوانكم خير لخدمون والجملة في محل جزم جواب الشرط (قوله يتدبرون) أي يتفكرون فيؤمنون وانما فسر العلم بالتدبر لان المراد به علم يحصل معه الاذعان لا مطلق علم (قوله وان نكثوا) النكث في الاصل الرجوع إلى الخلف ثم استعمل في النقض مجازا لاجتماع ان كلامه أخر عن مطلوبه وهو مقابل قوله فان تابوا الخ والمعنى فان أظهر واماني ضمايرهم من الشر فقاتلوا الخ (قوله وطعنوا في دينكم) عطف نفسه على سبب والاقرب الاول (قوله فقاتلوا) أمر الله بنبيه محمد وآمنه (قوله أئمة الكفر) بتدقيق الهمزة زينة وادخال ألف بين ما ورثه ونسبيل الثانية مع ادخال ألف بين ما ورثه وبإبدال الثانية باء فلهذا خمس قرات غير شاذة هنا وفي الانبياء وفي موضعي القصص وفي السجدة وأصله أئمة توزن ألفه لئلا يداغم أحد الميعين في الأخرى فنقلت حركة الميم الأولى للساكن قبلها وهو الهمزة الثانية (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي زيادة في التبيين عليهم حيث وصفهم بكونهم رؤساء الكفر وكان مقتضى الظاهر فقاتلواهم (قوله لا أيمان لهم) بفتح الهمزة جمع ميم بمعنى الخلف والمعنى لا عهد لهم بمقمة (قوله وفي قراءة بالكسر) أي فيكون مصدر آمن بمعنى أعطاه الامان أو من الايمان وهو التصديق (قوله ألا) للتحضيض أي وهو الطلب بحث وازعاج لانصافهم به فقاتلوا كل واحد منهم يقتضي القتال (قوله وهموا باخراج الرسول) انما اقتصر على الاخراج مع انه وقع منهم المم بالقتل والمم بالاثاق ايضا لان أثر الاخراج ظهر عقبه وهو خروجه من اباذر به لا خوف منهم ولذا ورد اللهم كما أخر جنتي من أحب البلاد إلى فاسكني في أحب البلاد إليك (قوله بدار الندوة) تقدم اسمها مكان اجتماع القوم للمشاوراة والحديث والباقي لما قصي وقد دخلت الآن في السجدة فهي في مقام الخفي (قوله حيث قاتلوا خزاعة) أي أعانواهم بالسلاح ثم علم أن مرجح المفسر جعل ذلك على قريش وهو مناف لما تقدم من أن السورة نزلت سنة تسع وقريش اذذاك مسلمون (قوله فبايعكم أن تقاتلواهم) أشار بذلك إلى أن المراد من التحضيض الأمر مع التوبيخ (قوله في ترك قتالهم) متعلق بقوله أتخشونهم (قوله ان كنتم مؤمنين) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه (قوله قاتلوهم) هذا أمر ذكر في جوابه خمسة أمور (قوله هم بنو خزاعة) يؤخذ من ذلك أنهم مؤمنون اذذاك (قوله ويتوب الله) بالرفع استئناف ولم يحزم لان التوبة على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار (قوله بمعنى همزة الانكار) الحق انهم آمنوا بل والهمزة معها كما تقدم له (قوله ان تتركوا) أي تترككم الله من غير قتال (قوله ولما بعلم الله) الجملة حاله (قوله علم ظهور) دفع بذلك ما يقال كيف ينفي علم الله مع انه متعلق بكل شيء وجد أولم يوجد (قوله باخلاص) أي مع اخلاص (قوله وليجة) من الولوج وهو الدخول والمعنى بل أظنتم أن تتركوا من غير قتال بمجرد قولكم آمنا بل حتى يظهر الجاهل منكم مع الاخلاص من غيره ولم تتخذوا في الله ولا رسوله ولا المؤمنين شيئا تذخلكم في قلوبكم غير محبة الله ورسوله والمؤمنين (قوله ما كان للمشركين أن يعمروا مسجدا لله الخ) سبب نزول هذه الآية وما بعده ان جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر منهم العباس عم رسول الله فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله يعبرونهم بالشرك وجعل على بن أبي طالب يوج العباس بسبب قتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس مالكم تذكرون

تتركوا (لم يعلم الله) علم ظهور (الذين جاهاوا منكم) بالاخلاص (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) بطلانة وأولياءه المعنى ولم يظهر المعتصمون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم (والله خير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مسجدا لله)

بالأفراد والجمع بدخوله والقعود فيه (شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) لعدم شرطها (وفي النار هم خالدون) انما بعد مساجد الله من آمن بالله ١١٢ واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش (أحد) الا الله فعسى أولئك أن

يساووا وذكروا محاسنهم محاسنهم فقل له وهل لكم محاسن قال نعم نحن أفضل منكم نعم المسجد الحرام ومسجدكم مسجدك أي اتخذوها ونسب الجميع ونفك العاني (قوله بالأفراد والجمع) أي فهم أقران سبعين فالأفراد اما على ان المراد المسجد الحرام أو على ان المسجد اسم جنس فيدخل فيه جميع المساجد والجمع اما على أن كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد أو الجمع باعتبار أنه قبله لسان المساجد (قوله شاهدين على أنفسهم بالكفر) قيل المراد به السجود للاصنام لان كفار قريش كانوا قد نصبوا أصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا طوفة سجدوا للاصنام فلم يزدوا بذلك الا بعدا من الله (قوله أولئك حبطت أعمالهم) أي الحسنة التي افتخروا بها من خدمة المساجد وفك الأسير وسقاية الحاج وغير ذلك (قوله انما بعد مساجد الله) بالجمع باتفاق السبعة وعشارها تكون بيناتها من المال الحلال والصلاة فيها وغير ذلك (قوله ان يكونوا من المهتدين) أي ان يحشروا في زمرة يوم القيامة (قوله أجمعهم سقاية الحاج) رد على العباس وغيره كما يأتي للفسر حيث افتخروا بذلك وقالوا ان هذا شرف لا يضاف الى سقاية في الأصل هي المحل الذي يجعل فيه الشرب في الموسم كانوا يبنون الزبب في ماء زمزم ويسقونه الناس أيام الحج وكان الفاعل لذلك العباس في الجاهلية واستمرت معه السقاية في الاسلام فهي لا تزال العباس أبدا (قوله أي أهل ذلك) أشار بذلك الى ان في الكلام حذف مضاف والتقدير أجمعهم أهل سقاية الحاج الخ وقد دفع بذلك ما يقال كيف يشبه المعنى وهو السقاية بالذات وهو من آمن (قوله لا يستوون عند الله في الفضل) أي الآخر وي لان فضل أهل السقاية والعمارة دنيوي (قوله أو غيره) أو بمعنى الواو لان أهل مكة كانوا يفتخرون بذلك ويزعجون ان هذا شرف لا يضاف الى (قوله الذين آمنوا) أي اتصفوا بالايمان وما عطف عليه وهو الهجرة والجهاد (قوله من غيرهم) يدخل فيه أهل السقاية والعمارة من الكفار فقتضاه أن لهم درجة لكنهم ليست أعظم والجواب أن ذلك اما باعتبار ما يعتقده من أن لهم درجة ورتبة أو اسم التفضيل باعتبار المؤمنين الذين لم يستكملوا الاوصاف الثلاثة (قوله أولئك هم الفائزون) أي السكاكون في الفوز بالنسبة للمؤمن الذي لم يستكمل الاوصاف الثلاثة أو المراد الذين لهم أصل الفوز بالنسبة لاهل السقاية والعمارة (قوله يشهرهم بهم برجة الخ) ذكر الله سبحانه وتعالى ثلاثة أشياء عزاء على الصفات الثلاثة فالرجة في مقابلة الايمان لتوقف الرجعة عليه والرضوان في مقابلة الجهاد لانه بذل الاموال والانفس في مرضات الله والرضوان نهاية الاحسان فكان في مقابله والحسنة في مقابلة الهجرة لان في الهجرة ترك الاوطان فبدلوا وطنهم في الاخرة أعلى وأجل مما تركوه وانما قدمت الرجعة والرضوان اشارة الى انها ما يكونان في الدنيا والاخرة وأخرت الجنة اشارة الى انها مختصة بالاخرة ولا لها آخر العطايا (قوله حال مقدرة) أي لانهم حين الدخول ليسوا خالدين وانما هم منتظرون (قوله ونزل فيهم ترك الهجرة) قال ابن عباس لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالمهجرة الى المدينة فممن من تعلق به أهله وأولاده يقولون ننشدك بالله أن لا تضيقنا فبرق لهم فيقيم عليهم ويندع الهجرة فانزل الله تعالى هذه الآية (قوله قل ان كان آباؤكم) نزلت لما قال الذين أساءوا ولم يهاجروا ونحن ان هاجروا ضاعت أموالنا وذهبت تجارتنا وشغلنا بديارنا وتقطعت أرحامنا ويؤخذ من ذلك أنه اذا تراض أمر من أمور الدين مع مصالح الدنيا يقدم أمر الدين ولو لم عليه تعطيل أمر الدنيا (قوله واخوانكم) أي حواشيكم والمراد بهم هنا اخوان النسب وان شاع جميع أفع النسب على اخوة وأخ الدين على اخوان (قوله أقر باؤكم) وقيل هم من يبتلى بينهم معايشة مطلقا ولو غير قريب فهو عطف عام على ما قبله على كل حال (قوله وفي قراءة عشرين انكم) أي وهي سمعية وقر الحسن عشرينكم (قوله رضونكم) أي رضون الاقامة فيها (قوله أحب اليكم) خبر كان واسمها آباؤكم وما عطف عليه (قوله بقعة تملأ لاجله) قدره

يكونوا من المهتدين أجمعهم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) أي أهل ذلك (كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) في الفضل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين نزلت رداعلى من قال ذلك وهو العباس أو غيره (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عنده الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) الظاهرون بالخير (يشهرهم بهم برجة منته ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم دائم خالد) حال مقدرة (فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم) ونزل فيهم ترك الهجرة لاجل أهلها وتجارته (بأهل الذين آمنوا) لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا (اختاروا) (الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وعشيرتكم وأزواجكم وعشيرتكم أقر باؤكم وفي قراءة عشرين انكم عشرينكم (وأموال اقرقتموها) اكنسبتموها

لرب

(وتجارة فتخشون كسادها) عدم نفادها (ومساكن رضونكم أحب اليكم من الله

ورسوله وجهاد في سبيله) فتمت لاجل هذه الهجرة والجهاد (فترجموا) انتظروا

(حتى يأتي الله بأمره) تهديده  
لهم (والله لا يهدي القوم  
الضالين) لقد نصركم الله في  
مواطن) للحرب (كثيرة)  
كبدر وقرية وناظر  
(و) اذ (يوم حنين)  
واديين مكة والطائف أي  
يوم قتالكم فيه هو اذن وذلك  
في شوال سنة ثمان (اذ)  
بدل من يوم (أعينكم  
كثرتكم) فقلتم ان نفل  
اليوم من قلة وكانوا اثني  
عشر الفا والكفار أربعة  
آلاف (فان تغن عنكم شيئا  
وضاقت عليكم الارض بما  
رحبت) ما مصدرية أي  
مع رحبتها أي سعتها فلم تجدوا  
مكانا لثمنون اليه لشدة  
مالحتكم من الخوف (ثم  
وليتم مدبرين) من المؤمنين  
وثبت النبي صلى الله عليه  
وسلم على بغلته البيضاء  
وليس معه غير العباس  
وأبو سفيان أخذ بركابه  
(ثم أنزل الله سكينته)  
طماأنته (على رسوله  
وعلى المؤمنين) فردوا إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لما ناداهم العباس بأذنه  
وقادوا (وأنزل جنودا لم  
تروها) ملائكة (وعذب  
الذين كفروا) بالقتل  
والاسر (وذلك جزاء  
الكافر من ثم توب الله من  
بعد ذلك على من يشاء)  
منهم بالاسلام (والله غفور  
رحيم) باليه الذين آمنوا

ليرتب عليه قوله فترصدوا وحملوا فترصدوا جواب الشرط (قوله حتى يأتي الله بأمره) قال ابن عباس هو فتح  
مكة اه اذا علمت ذلك تعلم ان هذا مشكل مع ما تقدم ومع ما يأتي من ان السورة نزلت بعد الفتح الآن يقال  
ان بعض السورة نزل قبل الفتح بحسب الوقائع والسورة بما نزلت بعد الفتح ولا غرابة في ذلك فتدبر (قوله  
تهديدهم) أي تخويف (قوله القاسقين) عبر عنهم أولا بالظالمين اشارة إلى ان الكفار موصوفون بكل وصف  
قبيح (قوله لقد نصركم الله) الخطاب للنبي وأصحابه بعد ادا النعم عليهم (قوله في مواطن) جميع مواطن كواعد  
وموعد وبرادفة الوطر وهو محل السكنى (قوله وقرية وناظر) الكلام على حذف مضاف أي وموطن  
قرية وموطن النضير (قوله ويوم حنين) ظرف للحدث وقدره المفسر بقوله اذ كر و قيل مخطوف على  
مواطن من عطف ظرف الزمان على ظرف المكان ورد بأنه يقتضي ان قوله اذا عجبتمكم كثرتمكم يرجع لقوله  
مواطن ايضا لانه بدل من يوم حنين ولا يصح ذلك لان كثرتمكم تعجبتم في جميع تلك المواطن بل في خصوص  
حنين فتمين ما قدره المفسر (قوله واديين مكة والطائف) أي وبينهما ثمانية عشر ميلا وفي بعض العبارات  
ثلاث ليل (قوله هو اذن) أي وهم قبيلة حليمة السعدية (قوله سنة ثمان) أي من الهجرة وهي سنة فتح مكة  
لان مكة فتحت في رمضان وغزوة هو اذن في شوال عقبه (قوله من قلة) أي من عدد قليل (قوله وكانوا اثني  
عشر الفا) عشرة آلاف من المهاجرين والانصار والغان من الذين أساءوا في مكة بعد فتحها (قوله والكفار  
أربعة آلاف) لذي في شرح المواهب أنهم أكثر من عشرين الفا (قوله فلم تغن عنكم شيئا) أي لم تنفعكم ولم  
تدفع عنكم شيئا (قوله أي مع رحبتها) أشار بذلك إلى ان الباء بمعنى مع والجملة حال أي ملتبسة برحبها والرحب  
بالضم السعة وبالفتح الواسع (قوله وليس معه غير العباس) أي وقد كان أخذابا جام بغلته (قوله وأبو  
سفيان) أي ابن الحرث بن عبد المطلب وقد أسلم هو والعباس يوم الفتح وفي بعض السيران الذين يتوابع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين مائة وثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من الانصار ويجمع  
بين ما قاله المفسر وغيره بأنه لم يبق متصلا بالبلد الا اثنان والعاقون مشتعلون بالحرب لم يفر وا (قوله فردوا)  
أي رجعوا جميعا كالفصيل الضال عن أمه اذا وجدها (قوله لما ناداهم العباس) أي وكان صميتا يسمع صوته  
من نحو ثمانية أميال (قوله لم تروها) قيل كانوا خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا ولم يقاتلوا  
بل نزلوا القربة فلوب المسامين وروى عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يفرسوا لنا صاحب شاة فلما التقينا بهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى  
صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عند مدبر رجال بيض الوجوه حسان  
فقالوا لنا شأنت الوجوه ارجعوا قال فانهزنا وركبوا اكنافنا وروى ان الملائكة الذين نزلوا يوم حنين عليهم  
عمائم حمراء كمين خيلابا (قوله بالقتل) أي لبعضهم وهم أكثر من سبعين (قوله والاسر) أي للنساء والذراري  
وكانوا ستة آلاف ولم تقع غنيمة أعظم منه فقد كان فيها من الابل اثنا عشر الفا وقيل أربعة وعشرون الفا  
ومن الغنم مالا يحصى وكان فيها غير ذلك ولما هزمهم قصدوا إلى الطائف وأمر بجعل الفئس في الجمرات حتى يأتي  
اليهم فاجتمع صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هو اذن بضعة عشر يوما ليقدموا عليه مساعين ثم  
أنشد في قسمة الفئس وكان في السبي أخت رسول الله من الرضاع وهي بنت حليمة السعدية فاطمة هار رسول  
الله وأكرمها وردها القوم فأعلمتهم بمرقع لها من رسول الله من الاكرام فكان ذلك باعنا على اسلامهم  
فأتى منهم جماعة وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم فارد علينا أموالنا وأهلينا فقال لهم ان  
خير القول أصدقه اخياروا أم أموالكم وأما ذراريكم ونساءكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال  
لهم أما ما كان لي ولبنى بعد المطالب فله وأما ما كان لغيرهم فسأطلب فيه معروفيهم ثم قال لهم اذا أنا  
صليت فتنقذوا إلى وأخبروني بذلك ففعلوا كما أمروا فقال صلى الله عليه وسلم من طابت نفسه



شيء أن يرد فليقبل فقالوا أرضنا بذلك وسادوا الأموال والأسارى (قوله انما المشركون نجس) القراءة  
 السبعية تفتح حنين وفيه لغات أخرى كتفت وعهد والمعنى أنهم نجس نجاسة معنوية لا حسية وقال ابن  
 عباس أعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير وقال الحسن من صافح مشركا فوضأ وأهل المذاهب على  
 خلاف ذلك فانهم طاهرون لانهم داخلون في آية ولقد ذكر منابى آدم (قوله فلا يقربوا المسجد الحرام الخ) قال  
 العلماء جسد بلاد الاسلام في حق الكفار ثلاثة أقسام أحدها الحرم فلا يجوز للكافر أن يدخله بحال ويجوز  
 أبو حنيفة دخول المعاهد الثاني الجواز فلا يجوز للكافر دخوله الا بالاذن ولا يقيم فيه أكثر من ثلاثة أيام لما في  
 الحديث لا يقيم دينان يجز برقة العرب وحدها طولاً من أقصى عدن الى ريف العراق وعرضاً من بحيرة وما  
 والاهام من ساحل البحر الى أطراف الشام الثالث سائر بلاد الاسلام يجوز للكافر أن يقيم فيها مدة أو أمان  
 لكن لا يدخل المساجد الا لغير ضرر شرعي (قوله عام تسع) أى وهو عام نزول جملة السورة على الصريح وما  
 يوههم خلاف ذلك يجب تأويله (قوله وان خفتم عيلة الخ) سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 أمر علياً أن يقرأ على المشركين أول سورة فاف أهل مكة الفقرو وضيق العاشق لامتناع المشركين من دخول  
 الحرم واتجارهم فيه فذكر واذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (قوله فقرأ) في المصباح العيلة بالفتح  
 الفقير وهى مصدر عال يعيل من باب سارف وعال والجمع عالة وفي المختار وعيال الرجل من يعولهم وواحد  
 العيال عيل كعبد والجمع عيائل كعبيات وأعال الرجل كثرت عياله (قوله وقد أغناهم بالفتوح) أى فأسلم  
 أهل صنعاء ووحدة وتبالة بفتح التاء وجرش بضم الجيم وفتح الراء بعد هاشم من معجزة قرينان من قرى العين  
 وجلبوا اليهم الميرة وصاروا في أرغد عيش (قوله فأتوا الذين لا يؤمنون بالله الخ) شروع في ذكركم أهل  
 الكنايين اثر بيان قتال مشركى العرب وهذه الآية نزلت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الروم  
 فلهذا نزلت توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لغز ودة نبولك (قوله والا لا آمنوا بالنبي) جواب عما يقال ان  
 ظاهر الآية يقتضى نفي إيمانهم بالله واليوم الآخر مع أنهم يزعمون الإيمان بالله واليوم الآخر وفي كلام  
 المفسر إشارة لقياس استثنائى وتقريره أن يقال لو آمن اليهود والنصارى بالله واليوم الآخر لا آمنوا بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم لكنهم لم يؤمنوا بالنبي فلم يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر وأيضاً دعواهم الإيمان بالله باطلة  
 لانهم يعتقدون التعسيم والتشبيه ولا شك في كونه كفراً وكذلك دعواهم الإيمان باليوم الآخر باطلة  
 لانهم يعتقدون بعثة الأرواح دون الأحساد وان أهل الجنة لا يأكولون فيها ولا يشربون ولا ينكحون  
 فتحصل أن كفرهم بهذه الأمور وبتركهم النبي ومن كذب نبياً فقد كفر بالله واليوم الآخر قال  
 تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض  
 ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً (قوله كالنجر) أى  
 والنجر نزر والربا وكل محرم في شرعنا فاتهم بمخاطبة كفر وروع الشر بعهدة وبعذبون عليها زيادة على  
 عذاب الكفر (قوله دين الحق) من إضافة الموصوف لهفته (قوله الناسخ لغيره) أى الماسخ له فن  
 اتبع غير الاسلام فهو كافر قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً  
 فان يقبل منه فهو في الآخرة من الخاسرين ويصح أن يراد بالحق الله سبحانه وتعالى لان من أسماه  
 الحق والمراد بدين الله الاسلام (قوله حتى يعطوا الجزية) غاية لقتالهم وسببت جزية لانهم اجزاء الكف  
 القتال عنهم وقاميتهم (قوله انخراج المضروب عليهم) أى الذى يجعله الامام على ذكورهم الاحرار  
 البالغين المومنين (قوله أى منقادين) تفسير باللازم أى فالىد كناية عن الانقياد (قوله لا يكون بها)  
 أى فالىد على حقيقة أو هذا التفسير يناسب مذهب مالك لان عنده لا يجوز التوكيل في دفعها بل كل  
 واحد يدفع جزية يده وحين دفعها يسقط الكافر يدها وأخذها المسلم من يده لتكون يد المسلم  
 هى العليا ثم بعد أخذها يصفعه المسلم على فقهه وعند الشافعى يجوز التوكيل في دفعها (قوله وقالت  
 اليهود الخ) هذا من تفصيل عدم إيمانهم بالله واليوم الآخر وعزير بالصرف وعدم قراءتان سبعيتان

انما المشركون نجس) قدر  
 نلبث باطنهم (فلا يقربوا  
 المسجد الحرام) أى  
 لا يدخلوا الحرم (بعد  
 عامهم هذا) عام تسع من  
 الهجرة (وان خفتم عيلة)  
 فقرا بانقطاع تجارتهم  
 عنكم (فسوف يغنيكم الله  
 من فضله ان شاء) وقد  
 أغناهم بالفتوح والجزية  
 (ان الله عالم حكيم قاتلوا  
 الذين لا يؤمنون بالله ولا  
 باليوم الآخر) والا لا آمنوا  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 (ولا يجرمون ما حرم الله  
 ورسوله) كالنجر (ولا  
 يدينون دين الحق) الثابت  
 الناسخ لغيره من الأديان  
 وهو دين الاسلام (من)  
 بيان للذين (الذين أتوا  
 الكتاب) أى اليهود  
 والنصارى (حتى يعطوا  
 الجزية) الخراج المضروب  
 عليهم كل عام (عن يد) حال  
 أى منقادين أو بأيديهم  
 لا يكون بها (وهم  
 صاغرون) أذلاء منقادون  
 لحكم الاسلام (وقالت  
 اليهود عزير ابن الله

فالمصرف على انه هرب فلم توجد فيه الاكلة واحدة وعنده على انه اعطى فيه العلبان وابن خبيرة عزير في رسم  
بالا لاف لانه ليس به صفة العلم وسبب تلك المقالة على ما قاله ابن عباس ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم  
والتابوت فيهم فاصحاب التوراة وعملوا به برالحق فرفع الله عنهم التابوت وأنساهم التوراة ومسخهم من  
صمد ورهم فوجد الله عزير وابهل اليه ان يرديه التوراة فيبينها هو يصلي منتهلا الى الله نزل نور من السماء  
فدخل جوفه فمادت اليه فأذن في قومه وقال يا قوم قد أتاني الله التوراة وردها على فمعلقوا به بعلمهم ثم مكثوا  
ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابه منهم فصاروا والتابوت عرضوا ما كان بعلمهم عزير على ما في التابوت  
فوجدوه مثله فقالوا ما أوتي عزير هذا الا لانه ابن الله (قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله) المسيح  
لقب له اما لانه ما مسح على ذى عاهة الا يرى اولاده مسح بالبركة وسبب مقالهم أنهم كانوا على الدين الحق  
بعد رفع عيسى عليه السلام احدى وثمانين سنة يصعدون الى القبلية ويصومون حتى وقع بينهم وبين اليهود  
حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جماعة من أصحاب عيسى عليه السلام ثم قال بولص  
للهم ودان كان الحق مع عيسى فقد كفرناو النار مصدرة فأنفجرت مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فاني  
ساحطال وأضلهم حتى يدخلوا النار معناتهم انه عبد الى فرس كان يقاتل عليه فمعه قومه وأظهر الندامة والتوبة  
ووضع التراب على رأسه ثم انه أتى الى النصارى فقالوا له من أنت قال أنا عبدكم بولص قد نوديت من  
السماء انه ليست لك توبة حتى تنصروا وقد ثبت وأثبتكم فأدخلوه الكنيسة ونصروا ودخل بيتهم فلم يخرج  
منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال قد نوديت ان الله قد قبل توبتك فمعه قومه وأحبوه وعلا شأنهم فيهم ثم  
انهم عادوا الى ثلاثة رجال اسم واحد نسطور والاخر يعقوب والاخر ملكان فمعه نسطور ان عيسى وحريم  
آلهة ثلاثة وعلم بمسحوب أن عيسى ليس بانسان وانه ابن الله وعلم ملكان أن عيسى هو الله لم يزل ولا يزال فلما  
تمكن ذلك فيهم دعا كل واحد منهم في الخلوة وقال له أنت خالصي وادع الناس لما علمت وأمره أن يذهب  
الى ناحية من البلاد ثم قال لهم اني رأيت عيسى في المنام وقد رضى عني وقال لكل واحد منهم اني سأذبح نفسي  
تقر بالي عيسى ثم ذهب الى المذبح فذبح نفسه وتفرق اولئك الثلاثة فذهب واحد الى الروم وواحد الى بيت  
المقدس والاخر الى ناحية أخرى وأظهر كل واحد منهم مقاتلته ودعا الناس اليها فبعضهم على ذلك طوائف من  
الناس ففرقوا واختلفوا (قوله بأفواههم) من المعلوم أن القول لا يكون الا بالأفواه فذكرها مبالغة في الرد  
عليهم (قوله بضاهون) بضم الضاء بعدها واو وبكسر الضاء بعدها مزمة مضجعة ثم وافرعتان سبعتان  
(قوله قائلهم الله) أي أبعدهم عن رحمة الله ودعاء عليهم (قوله أي يؤفكون) استفهام تعجب والاستفهام  
راجع الى الخلق لان الله يستعمل عليه التعجب (قوله اتخذوا) أي اليهود والنصارى (قوله أحبارهم) جمع  
حبر بالفتح والكسر والثاني المصحح العالم الماهر (قوله حيث اتبعوهم) أشار بذلك الى أنهم لم يتخذوهم أربابا  
حقيقة بل المعنى كالارباب في شدة امتثالهم أمرهم (قوله والمسيح بن مريم) بالنصب عطف على أحبارهم  
والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره با (قوله وما أمر والحق) الجملة حالبة (قوله لاله الا هو)  
صفة ثانية لاله (قوله شرعه وبراينه) أي الباطنة على صفة صلي الله عليه وسلم وهي ثلاثة أمور أحدها  
المعجزات الظاهرة استنابها القرآن العظيم ثالثها كون دينه الذي أمر بانباته وهو دين الاسلام ليس فيه شيء  
سوى تعظيم الله والانتقاد لامر ونهي والتبري من كل معبود سواه فهذه أمور نبوة واضحة في محبة نبوته صلى  
الله عليه وسلم فن أراد ابطال ذلك فقد خاب سعيه (قوله الا أن يتم نوره) أي بعلمه ويرفع شأنه (قوله ولو  
كره الكافرون) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه والتقدير ولو كره الكافرون اتسامه لافهم ولم يبال بهم  
(قوله بالهدى) أي القرآن (قوله ودين الحق) أي دين الاسلام (قوله جميع الاديان المخالفة) أي  
بعضها (قوله ولو كره المشركون) كر لمزيد التكميم والرد عليهم ووصفهم أولا بالمشركين وثانيا

وقالت النصارى المسيح  
عيسى (ابن الله ذلك قولهم  
بأفواههم) لاستند لهم  
عليه بل (بضاهون)  
يشابهون به (قول الذين  
كفر وامن قبل) من آبائهم  
تقليد لهم (قائلهم)  
الله أني كيف (يؤفكون)  
يصرفون عن الحق مع قيام  
الدليل (اتخذوا أحبارهم)  
علماء اليهود (ورهبانهم)  
عباد النصارى (أربابا  
مستن دون الله) حيث  
اتبعوهم في تحليل ما حرم  
وتحريم ما أحل (والمسيح  
ابن مريم وما أمروا) في  
التوراة والانجيل (الا  
لهة واحد) أي بأن يعبدا  
(الهة واحد) لاله الا هو  
سبحانه (تزيهه) عما  
يشركون يريدون أن  
يظفروا بالله (شرعه  
وبراينه) بأفواههم  
بأقوالهم فيه (ويأبى الله الا  
أن يتم) يظهر نوره (ولو  
كره الكافرون) ذلك  
(هو الذي أرسل رسوله)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(بالهدى) ودين الحق  
ليظهره (عليه) على الدين  
كافة (جميع الاديان المخالفة  
له) (ولو كره المشركون) ذلك

بالاشارة الى اسمهم اتصفوا بكل منهم ما ( قوله يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار الخ ) لما بين  
عقائد الاتباع وصفاتهم شرع في بيان صفات الرؤساء والاحبار علمنا ما لهم ودور الرهبان عباد الغصاري وفي  
قوله كثيرا اشارة الى ان الاقل من الاحبار والرهبان لم يكونوا كذلك كعبد الله بن سلام واضربه من الاحبار  
والنجاشي واضربه من الرهبان ( قوله ياخذون ) اشارة الى ان المراد بالكل الاخذ فاطلق الخاص  
واريد العام من باب تسمية الشيء باسم جزئه الاعظم لان معظم المقصود من اخذ الاموال اكلها ( قوله  
بالباطل ) قيل هو تخفيف الشرائع والتساهل فيها السفاهة وقيل هو تغيير صفات المصطفى صلى الله عليه وسلم  
الكائنة في النوراة والاصحيل وقيل ما هو اعم وهو الاحسن والباعث لهم على ذلك حب الرئاسة واخذ  
الاموال ( قوله كالرشا ) يضم الراعو كسر هاء جمع رشوة بالضم على الاول والكسر على الثاني وفي القاموس  
الرشوة مثله وهي العمل على الحكم وهي حرام ولو على الحكم بالحق فيما بالك ياخذها على الحكم بالباطل اما  
عمل الاستتفاء فيقال فيه رشا بالكسر والمبد ( قوله ويصدون عن سبيل الله ) أي يمنعون الناس عن  
الدخول في دين الاسلام ( قوله والذين يكنزون ) الكنز في الاصل جمع المال ودفعه وعدم الانفاق منه  
واختلف في المراد بالذين يكنزون الذهب والفضة فقيل المراد بهم اهل الكتاب لان شأنهم الحرص  
وكثر المال وقال ابن عباس نزلت في مانسي الزكاة من المسلمين والحقوق الواجبة وقال ابو ذر نزلت  
في اهل الكتاب والمسلمين الذين يمنعون الزكاة والحقوق الواجبة روى ان ابا ذر اختلف مع معاوية في  
هذه الآية فقال معاوية نزلت في اهل الكتاب وقال ابو ذر نزلت فينا وفيهم فكتب معاوية وكان  
امير اعلى الشام الى عثمان يشكوه فكتب عثمان الى ابي ذر ان اقدم المدينة فقدم فادهم عليه الناس حتى  
كان لهم بر ووقبل ذلك لما خبر عثمان بذلك فقال له ان شئت تمنيت فكنيت قرييما منافزا بالرياسة وقال ولو  
امر واعلى عبد احب شيئا سمعت واطعت ( قوله اي الكنوز ) اي المدلول عليهم بقوله يكنزون ودفع بذلك  
ما يقال ان المتقدم شيئا من الذهب والفضة فكان مقتضاها تشيئة الضمير فلم افرد فأجاب بأنه عائد على الكنوز  
المفومة من السياق ( قوله فبشرهم ) اعلموا بشيئهم واشارة الى أنه عزله لوعده في عدم تخلفه  
( قوله يوم يحمى عليهم ) ظرف لقوله بعذاب اليم ويحمى يجوز ان يكون في حقيقته واجبة ثلاثا ويراعى ان يقال  
حيث المدينة واجبتها وقدت علم التعمي والفاعل محذوف تقديره يوم يحمى النار عليهم أي تنفذ على تلك  
الكنوز فتكوى بها اجباهم الخ فلما حذف الفاعل ذهب علامة التانيث ولذلك قرئ بالتاء من فوق  
وانيب الجار والمهرور منابه ولتضمنه معنى الايقاد عدى بعلى ( قوله جباهم ) المراد بها جهة الامم  
بدليل المقابلة ( قوله وتوسع جلودهم ) أي حتى لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم وذلك بعد  
جعلها صفا فخرج من نار ( قوله أي جزاءه ) اشارة بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف لان الكنوز  
لا تذاق وهذا عذابه في الآخرة وورد انه يصور ماله في قبره بصورة شجاع اقرع له زبيتان ياخذ به زنبه  
أي شذقيه ويقول له أنا كنزك أنا لك فلا مانع من حصول الجميع له أجازنا الله من أسباب ذلك ( قوله  
ان عدة الشهور الخ ) المقصود من ذلك الرد على الجاهلية حيث يزيدون في الاشهر بحسب أهوائهم الفاسدة  
قرار من القنابل في الاشهر الحرم فانهم كانوا يعظمون الاشهر الحرم فلا يقاتلون فيها فكانوا اذا اضطروا  
للقنابل فيها ادعوا أنهم لم تأت وقاتلوا فيهم افر بما جعلوا السنة أربعة عشر شهرا أو ازيد بحسب ما تولى عقولهم  
الفاسدة ( قوله عند الله ) ظرف متعلق بمحذوف صفة للشهور ( قوله اثنا عشر شهرا ) وهذه شهور  
السنة القمرية العربية التي يعتد بها المسلمون في عبادتهم كالصيام والحج وسائر أمورهم وأيام هذه الشهور  
ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوما والسنة الشمسية وتسمى القبطية وهي عبارة عن دور الشمس في الفلك دورة  
تامة وهي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع فتتقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية امة عشرة  
أيام أو احدى عشر يوما خمسة أيام نقص الشهور العربية خمسة أيام النسي فان كانت السنة بسيطة

( يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا  
من الاحبار والرهبان  
لما يكون ) ياخذون  
( أموال الناس بالباطل )  
كالرشا في الحكم ( و يصدون  
الناس ) عن سبيل الله  
دينه ( والذين ) مبتدأ  
( يكنزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها ) أي الكنوز  
( في سبيل الله ) أي  
لا يصدقون منها حقها من  
الزكاة والصدقة ( فبشرهم )  
أنهم هم ( بعذاب اليم )  
مؤلم ( يوم يحمى عليهم ) في  
نار جهنم فتكوى  
تصرق ( بها جباهم )  
وجنوبهم وظهورهم  
وتوسع جلودهم حتى  
توضع عليها كلها ويقال  
لهم ( هذا ما كنزتم لانفسكم  
فذوقوا ما كنتم تكنزون )  
أي جزاءه ( ان عدة  
الشهور ) المعتد بها السنة  
( عند الله اثنا عشر شهرا )

وسنة أيام ان كانت كسبة فكل أربع سنين تأتي فيها سنة كسبة فبسبب هذا التقصان تدور السنة الهلالية  
 فيقع الصوم والحج نارة في الشتاء ونارة في الصيف (قوله في كتاب الله) صفة لاثنا عشر (قوله محرمة) أي  
 مقطوعة محرمة تضاعف فيها الطاعات (قوله ذوالقعدة) بفتح القاف وكسر هاء والفتح أفصح عكس الحجة  
 (قوله بالمعاصي) أي فظلم النفس يكون بخلافه الله لا يسهل ذلك لغيره ليعذب الله الموحدين لدخول  
 النار (قوله فانهم فيها أعظم وزرا) أي أشد عذابا منه في غيرها (قوله وقاتلوا المشركين كافة) هذه الآية ناسخة  
 لآية البقرة المفيدة بحرمة القتال في الأشهر الحرم قال تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه  
 كبير الآية وقوله كافة مصدر في موضع الحال من فاعل قاتلوا أو من المشركين ولا يشي ولا يجمع ولا تدخل  
 عليه أل ولا تصرف فيه بغير الحال (قوله بالعون والنصر) أي فمعيته مع المتقين زائدة على معيته مع الخلق  
 أجمعين المشار لها بقوله تعالى ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا وهو معهم أينما كانوا انما معيته تصرف وتدير  
 وذلك لا يختص بالإنسان بل مع كل مخلوق حيوانا وجمادا (قوله انما النسيء) فعل بمعنى مفعول والمراد به  
 تأخيرهم حرمة المحرم الى صفر كما في المختار وهذه قراءة الجمهور من مزه بعد الياء وفي قراءة سبعة بإبدال  
 الهزة ياء وادغام الياء فيها وقرئ شدوذا بسكون السين وفتح النون وبضم السين بوزن فعول (قوله كما  
 كانت الجاهلية تفعله) أي لان الجاهلية كانت تعتقد حرمة الأشهر الحرم وتعظيمها وكانت معاشيهم من  
 الغزو وكان يشق عليهم الكف عن ذلك لانه أشهر متواليه فأخروا المحرم شهرين شهرين شهرين فكانوا  
 يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فاذا احتاجوا الى القتال أخرروا التحريم الى ربيع الاول وهكذا حتى  
 استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يحجون في كل شهر عشرين فحجوا في ذي الحجة عامين والمحرم كذلك  
 وهكذا باقى الشهور فوافقت حجة أبي بكر في السنة التاسعة ذوالقعدة ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حجة الوداع فوافقت شهر الحج المشروع وهو ذوالحجة فوقف بعرفة في اليوم التاسع وخطب الناس في اليوم  
 العاشر بمنى حيث قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا  
 منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان  
 أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسمي به فبسر اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال أي  
 بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسمي به فبسر اسمه قال أليس البلد قلنا بلى قال فأي يوم  
 هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسمي به فبسر اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان  
 دماءكم وأموالكم قال فممن وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم  
 هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضللا يضرب بعضكم بعضا أليباغ الشاهد  
 منكم الفائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال ألهل ألهل بلغت ألهل بلغت  
 مرتين (قوله اذا ألهل) بالبناء للفاعل والمفعول ويقال استهل وهل اذا رفع الصوت عند ذكره وبذلك سمي  
 الهلال (قوله بضم الياء) أي مع فتح الضاد مبنيا للمفعول في السبعة فمع كسر الضاد مبنيا للفاعل في العشرة  
 (قوله وفعله) أي مع كسر الضاد لا غير وهي سبعة أيضا فتكون القرا أنت ثلاثا واحدة عشرية وثلاثتان  
 سبعتان (قوله أي النسيء) المراد به هنا اسم المفعول أي النسيء أي المؤخر وهو تحريم بعض الشهور  
 (قوله يحلونهم عاما) فيه وجهان أحدهما ان الجاهلية تنسب بغير فضل الثاني أنها جاهلية (قوله ليواطأوا)  
 كل من يحلونهم ويحرمونه فيجوز الثاني أو الأول (قوله الى أعيانها) أي الاربعه التي اشهر تحريمها لانهم  
 لو انزمو أعيانهم بصلوا (قوله زين لهم سوء أعمالهم) بالبناء للمفعول والمزين لهم الشيطان (قوله  
 لا يهدي القوم الكافرين) أي لا يوصلهم للسعادة (قوله ونزل ما دعا الخ) أي من هنالى قوله انما  
 الصمدات فهذه الآيات متعلقة بقرينة تبوء والمخلفين عنهما من منافقين وغيرهم (قوله الى غزوة  
 تبوء) بالصرف على ارادة البقرة ومنه للعامة والتأنيث وكانت في السنة التاسعة من الهجرة بعد  
 رجوعه من الطائف وسبب توجهه لما انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هرقل جمع أهل الروم

في كتاب الله) السو ح  
 المحفوط (يوم خلق  
 السموات والارض منها)  
 أي الشهور (أربعة حرم)  
 محرمة ذوالقعدة وذوالحجة  
 والمحرم ورجب (ذلك)  
 أي تحريمها (الدين القيم)  
 المستقيم (فلا تظلموا الذين)  
 أي الأشهر الحرم (أنفسكم)  
 بالمعاصي فانها فيها أعظم  
 وزرا وقيل في الأشهر كلها  
 (وقاتلوا المشركين كافة)  
 جميعا في كل الشهور (كما  
 يقاتلونكم كافة) واعلموا  
 أن الله مع المتقين (بالعون  
 والنصر) (انما النسيء)  
 أي التأخير حرمة شهر الى  
 آخر كما كانت الجاهلية  
 تفعله من تأخير حرمة  
 المحرم اذا هل وهم في القتال  
 الى صفر (زيادة في  
 الكفر) لكفرهم بحكم الله  
 فيه (بضل) بضم الياء  
 وفتحها (به الذين كفروا  
 يحلونهم أي النسيء) عاما  
 ويحرمونه عاما ليواطأوا  
 يوافقوا وابتعدوا عن شهر  
 ويحرمهم شهر بده (عدة)  
 عدد (ما حرم الله) من  
 الأشهر فلا يزيدون على  
 تحريم أو بعه ولا يتقصرون  
 ولا يظفرون الى أعيانها  
 (فيجعلوا ما حرم الله من  
 لهم سوء أعمالهم) فقلنوه  
 حسنا (وان الله لا يهدي  
 القوم الكافرين) ونزل  
 ما دعا الى الله عليه وسلم  
 الناس الى غزوة تبوء



الأصل في المثناة والجناب  
همنة الوصل أي تباطأتم  
وملتم عن الجهاد (إلى  
الأرض) والقعود فيها  
والاستسفافهم للتوابع  
(أرضيتهم بالحياة الدنيا)  
ولذاتها (من الآخرة)  
أي بدل نعمها (فما تراع  
الحياة الدنيا في) حسب  
متاع (الآخرة الأقل)  
حقير (ال) بادغام لافي نون  
ان الشرطية في الموضعين  
(أنفروا) تخرجوا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
للجهاد (يحبكم عندنا ألبا)  
مؤلفا (ويستبدل قوما  
غيركم) أي يأتيهم بدلكم  
(ولا تنصروه) أي الله  
أو النبي صلى الله عليه وسلم  
(شيأ) بترك نصرته فإن الله  
ناصر دينه (والله على كل  
شيء قدير) ومنه نصر دينه  
ونبيه (الانصروه) أي  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(فقد نصره الله إذ) حين  
(أنفروا الذين كفروا)  
من مكة أي ألبسوه إلى  
الندوة وجلسوا وادخلوه  
أو حبسوه أو نقبسه بدار  
الندوة (ثاني اثنين) حال  
أي أحسن اثنين والآخر  
أبو بكر المعنى نصره الله في  
مثل تلك الحالة فلا ينجذه  
في غيرها (إذ) بدل من  
أذ قبله (هما في الغار)  
تعب في جبل ثور (إذ)  
بدل ثان (يقول لصاحبه)  
أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نفر أحدكم تحت قدميه لا يضرنا لا تحزن

وأهل الشام وأنهم قد موأمتهم إلى اللقاء وكان صلى الله عليه وسلم قليلا ما يخرج في غزوة أو يرى عنها  
بغيرها إلا ما كان من غزوة تبوك وذلك لبعده المسافة لانه على طرف الشام بينها وبين المدينة أربع عشرة  
مراحلة فأمرهم بالجهاد وبعث إلى مكة وقبائل العرب وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وأنفق عثمان نفقة  
عظيمة فجوز عشرة آلاف وأنفق عليا عشرة آلاف دينار غير تسعمائة بعير ومائة فرس ومائة معلق بذلك  
وجاء أبو بكر بجميع ماله أربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء ابن عوف بمائة أوقية وجاء  
العباس بمال كثير وكذا طلحة وبعث النساء بكل ما يقدرن عليه من حليهن فاجتمعهن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالناس وهم ثلثون ألفا وقبل أربعين ألفا وقيل سبعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف  
فرس وتختلف على المدينة محمد بن مسامة الانصاري وقيل علي بن أبي طالب وتختلف عبد الله بن أبي ومن كان  
معهم من المنافقين فبعد أن خرج بهم إلى ثنية الوداع متوجهين إلى تبوك عقد الألوية والرايات فدفع لواء  
الأعظم إلى أبي بكر ورايته العظمى للزبير وراية الأوس لاسيد بن حضير وراية الخزرج للعباب بن المنذر  
ودفع لكل بطن من الانصار ومن قبائل العرب لواء وراية ولما نزلوا تبوك وجدوا عينا قليلا للماء  
فاغترب رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من مائها فوضعت بها ففارت عينا حتى امتلأت  
وارتوواهم وخيلهم وركابهم وأقام بتبوك بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة فاتاه بحنة بضم الحة ففتح  
الحاء المهملة والنون المشددة ثم ناء ثابث ابن ربيعة بضم الراء همنة ساكنة فوضعت صاحب أيلة وأهله  
له بغلة بهن فركبها فركبها على رداء وصلح على إعطاء الجزية بعد أن عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له  
ولاهل أيلة كتابا تركه عندهم ليعملوا به وقدا استشار صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزة تبوك فأشاروا عليه  
بعدم مجاوزتها فانصرف هو والمسلمون راجعين إلى المدينة ولما دنا من المدينة تلقاه المتخلفون فقال  
لأصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى أذن لكم فصار الرجل يعرض عن أبيه وأخيه (قوله  
وكانوا في عشرة) أي قحط وضيق عيش حتى أن الرجلين ليجمعان على القرعة الواحدة (قوله وشدة حر)  
أي حتى كانوا يشربون الثرى (قوله فشق عليهم) أي فتخلف عنهم عشرو قبائل ويقال لها غزوة العسرة  
والفاحشة لأنها أظهرت حال المنافقين (قوله مالكم) ما يستبد أولكم خبره وانا قلتم حال واذا طرف لتلك الحال  
مقدم عليها والتقدير رأى شيء ثبت لكم من الضر رجال كونكم متخلفين وقت قول الرسول لكم أنفروا الخ  
(قوله بادغام الناء الخ) أي فالأصل ثنا قلتم أبلت الناء ناء وأدغمت فيها واني همنة الوصل توصلا لا نطق  
بالساكن (قوله وماتم) قدره إشارة إلى أنه ضمن أن قلتم معنى ملتم فعداه بالي (قوله أرضيتهم) الاستسفافهم  
للتوابع والتعجب (قوله حقير) أي لأن لذات الدنيا خسيسة مشوبة بالكدرات والآفات سريرة  
الزوال بخلاف لذات الآخرة هي شريفة منزهة عن الإفطار والأكدار باقية لا منتهى لها (قوله بادغام  
لا في ان) العبارة فيها قلب والأصل بادغام ان في لام لا (قوله في الموضعين) أي هذا وقوله الانصروه (قوله  
يحبكم عندنا ألبا) قيل المراد في الآخرة وقيل المراد في الدنيا باحتساب المطر لما روى أنه سئل ابن  
عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا من أصحاب العرب فثاقلوا فأمسك  
الله عنهم المطر فكان ذلك عندنا بهم (قوله ويستبدل قوما غيركم) قيل المراد بهم أبناء فارس وقيل أهل اليمن  
(قوله ومنه نصر دينه) أي ولو من غير واسطة (قوله الانصروه) شرط حذوف جوابه تقديره فبما نصره  
الله وأما قوله فقد نصره الله فتعليل للجواب ولا يصلح أن يكون جوابا لانه ماض وقوله إذ أخرجه طرف  
لقوله نصره الله وهذا خطاب لمن ثاقبل عن تلك الغزوة (قوله بدار الندوة) تقدم بهما في ذلك في سورة  
الأنفال في قوله تعالى وإذ يفر بك الذين كفروا الخ (قوله حال) أي من المصاعف في أخرجه والتقدير إذا أخرجه  
الذين كفروا وحال كونه منفردا عن جميع الناس إلا أبا بكر (قوله بدل من أذ قبله) أي بدل بعض من كل  
لأن الانخراج زمنه متدفق على زمن استقرارهم في الغار والأفتر من الانخراج مبان لزم من حصه ولهما  
في الغار لأن بين الغار ومكة مسيرة ساعة (قوله لا تحزن) أي لأنهم وكان حزن الصديق على رسول الله

ان الله معنا) بنصره (فاثرل الله سكينته) فلما بينته (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأيدته) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بجندولم تروها) ملائكة في الغار وهـ واطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفر وا) أي دعوة الشرك (السفلى) المغلوبة (وكلمة الله) أي كلمة الشهادة (هي العليا) لظاهرة الغلبة (والله عزير) في ملكه (حكيم) في صنعه ١١٩ (انقر واخفاوا نقالا) نشاطا وغير نشاطا وقيل أفويا وضغفاء أو أغنياء

وقصر اعوهى منسوخة  
بآية ليس على الضغفاء  
(وجاهدوا بأموالكم  
وانفسكم في سبيل الله ذلكم  
خير لكم ان كنتم تعلمون)  
انه خسر لكم فلا تقاتلوا  
\* ونزل في المنافقين الذين  
تخلفوا (لو كان) مادعوتهم  
اليه (عرضا) متاعا من  
الدنيا (قرىبا) سهوا  
المأخذ (وسفر اقامدا)  
وسطا (لا تبعوك) طالبا  
للغنية (ولكن بعدت  
عليهم الشقة) المسافة  
فتخافوا (وسيعلقون  
بالله) اذا رجعت اليهم (لو  
استطعنا) ان نخرج  
(نخرجنا معكم) ان يكون  
انفسهم (بالخلف الكاذب  
(وان الله يعلم انهم كاذبون)  
في قولهم ذلك وكان صلى  
الله عليه وسلم اذن جماعة  
في التخليف باجتهاد منه  
فزل على اباله وقدم العفو  
تخليفا قلبه (عفا الله  
عنك لم اذنت لهم) في  
التخليف وهلا تركهم (حتى  
يقين لك الذين صدقوا)  
في المنار (وتعلم الكاذبين  
فيه) (لا يستأذنك الذين  
يؤمنون بالله واليوم  
الآخر) في التخليف عن

لا على نفسه ورد انه قال له اذ امت أنا فانا رجل واحد واذا امت أنت هلكت الامه والدين (قوله ان الله معنا)  
أي معية معنوية خاصة (قوله قيل على النبي) أي فيكون المراد زاده سكينته وطمأنينه حتى تمت أبا بكر والا  
فرسول الله يسبق له انزعاج لمزيد ثقته به (قوله وقيل على أبي بكر) أي لانه هو المنزعج (قوله ملائكة  
في الغار) أي يحرسونه من أعدائه (قوله ومواطن قتاله) الواو بمعنى أولانه نفس برنان (قوله أي دعوة  
الشرك) أي دعوة أهل الشرك الناس اليه أو المراد دعوة أهل الشرك (قوله وكلمة الله هي العليا) القراء  
السبعة على الرفع منسند أو هي اما ضمير فصل أو مبتدأ ثان والعليا ما خبر عن كلمة أو عن الضمير والجملة خبر  
كلمة وقرئ شدوا بالنصب معطوفا على مفعول جعل (قوله انقر واخفاوا نقالا) ذكر المفسر في معنى  
ذلك ثلاثة أقوال وهي من جملة أقوال كثيرة ذكرها المفسرون وقيل الخفيف الذي لا ضبعة له والثقیل الذي  
له الضبعة وقيل الخفيف الشاب والثقیل الشيخ وقيل غير ذلك فالقصد تجميع الاحوال أي انقر واخفاوا  
أي حال كنتم عليه وهذا الحكم باق اذا تمين الجهاد بان خفا العدو وأما في حال كونه فرض كفاية فليس  
حكم المعموم باق بل منسوخ اما بآية وما كان المؤمنون انقر واخفاوا كآية ليس على الضغفاء ولا  
على المرضى الخ (قوله نشاطا) بكسر النون جمع نشيط ككرام وكريم (قوله وهى منسوخة) أي على  
القولين الاخيرين لا على الاول فهى محكمة (قوله انه خير) مفعول تاعلمون (قوله فلا تقاتلوا) جواب  
الشرط (قوله في المنافقين) أي كعب الله بن أبي وأضرابه (قوله متاع الدنيا) سمى عرضا لسرعة زواله  
كالعرض (قوله المسافة) أي التي تقطع بالمشقة فهى مشقة من المشقة (قوله وسيعلقون) هذا اخبار  
من الله بالغيب فان هذه الآية نزلت قبل رجوعه من تبوك (قوله نخرجنا معكم) هذه الجملة سدت مسد  
جواب القسم والشرط (قوله به يكون انفسهم) هذا امر تب على قوله وسيعلقون المعنى يزدادون بها هلاكا  
لانهم هالكون بالكفر ويزيدون هلاكا باليمين الكاذبة لما في الحديث اليمين الفاجرة تدع الديار بلقع  
(قوله الجماعة) أي من المنافقين (قوله باجتهاد منه) هذا أحد قولين والاخر انه لا يجتهد والحاصل انه  
اختلف هل يجوز على النبي الاجتهاد في غير الاحكام التكليفية الصادرة من الله تعالى أو لا يجوز والصحيح  
الاول ولا كنه في اجتهاده داعما صيب وعتاب الله له انما هو على فعل أمر مباح له فهو من باب حسنات  
الابرار سياست المقر بين لا على وزرفعله فاعتقاد ذلك كفر (قوله عفا الله عنك) أي عن هذا الامر الذي  
فعله (قوله لم اذنت لهم) اللام الاولى للتعليل والثانية للتبليغ وكلها متعلق بأذنت فلم يلزم عليه تعاق  
حرف جر متعدي اللفظ والمعنى بمعامل واحد والمعنى لاى شئ اذنت لهم في التخليف عن الجهاد (قوله  
وهلا تركهم) قدره اشارة الى ان قوله حتى يتبين الخفاية في ذلك المحدث (قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون)  
أي لا يليق منهم وليس من عادتهم الاستئذان في الواجب عليهم بل الخالص في الايمان يبادر اليه من غير توقف  
خفيث وقع من هؤلاء الاستئذان كان دليلا على نفاقهم (قوله في التخليف) أي من غير عذر (قوله وارتابت  
قلوبهم) انما استمد الريب للقلب لانه محله كما انه محل الايمان والمعرفة (قوله ولولوا ردوا النور الخ) هذا  
تسليمه صلى الله عليه وسلم على عدم خروج المنافقين معه اذ لا فائدة فيه ولا مصلحة وعتاب الله له على الاذن  
لهم في التخليف انما هو لاجل اظهار حالهم وفرضيحتهم كأن الله يقول لنبيه كان الاولى لك عدم الاذن لهم في  
التخليف ليطهر حالهم فان القرائن دالة على أنهم لا يريدون النور وج عدم التأهب له (قوله ولكن كره الله  
انبعائهم) استدراك على قوله ولولوا ردوا النور وج لا عدو له عادة لانه في معنى النبي فهو استدراك على ما توهم

(ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك) في التخليف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت  
قلوبهم) في الذين (فهم فيهم يترددون) يتحيرون (ولولوا ردوا النور وج) سلك (لا عدو له عادة) أهبة من الالة والزيادة (ولكن كره الله  
انبعائهم) أي لم يريد نخرجهم (فشلهم) كسلهم (وقيل) لهم (افعلوا مع القاعد بن) المرضى والنساء والصبيان

أي قدر الله تعالى ذلك (لو خرفوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) فسادا لا تخدبل المؤمنين (ولا وضعوا خلاصكم) أي أسرعوا بدينكم بالشقي بالفتنة  
(يغوونكم) يطلبون لكم (الفتنة) بالقضاء العداوة (وفيكم سماعون لهم) ما يقولون سماع قبول (والله عليم بالظالمين أقدا انقوا) (لك) (الفتنة من  
قبل) أول ما قدمت المدينة (وقدوا) ١٢٠

(وظهر) عز (أمر الله) دينه (أوههم كارهون) له قد خلوا فيه ظاهرا (ومهم من يقول انني لي في الخلف) (ولا تفني) وهو الجدين قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلد بني الاصفري فقال اني مغرم بالنساء وأخشى ان رأيت نساء بني الاصفري أن لا أصبر عنهم فأفتن قال تعالى (الافني الفتنة سقطوا) بالخلف وقرئ سقط (وان جهنم لحبيلة بالكافرين) لا يحصى لهم عنها (ان تصيبك حسنة) تنصرون غنية (تسوههم وان تصيبكم مصيبة أشدة يقولوا قد أخذنا أمرانا بالحرم حين تخلفنا) (من قبل) قبل هذه المصيبة (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك (قل) لهم (ان يهيننا الا ما كتب الله لنا) أصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تر بصون) فيه حذف اسمي التامين من الاصل أي تنظرون ان يقع بنا (الاحسانين) العاقبتين (الحسينين) ثنية حسني ثانياً أحسن النصراء الشهادة (ونحن نتر بصون) تنظرون (بكم ان يصيبكم الله بلاء من بعده) بقارعة من السماء (أو بأبينا) بأن يؤذن انافي قتالكم (فتر بصون) بشا ذلك (انهم يتر بصون) عاقبتكم (قل أنقوا) في طاعتنا الله (لا والله) لا يتقبل منكم ما أنتم تنهون (انكم كنتم قوم فاسقين) والامر هنا بمعنى التبر (وما منهم من أن يتقبل

ثبوتة وهو محبة الله منهم الخروج والمعنى لو أرادوا الخروج لا غداوا ولكن لم يريدوه لكره الله انهم لما فيه من الفساد فلم يدوا له هذه وهذا أحسن ما يقال (قوله أي قدر الله تعالى ذلك) جواب عما يقال حيث أمرهم الله بالقعود كان قعودهم محمودا لا ممدوماً فاجاب بأنه ليس المراد بالقول حقيقة بل المراد به الارادة والتقدير وأجيب أيضاً بأن القائل الشيطان وهو يأمر بالفحشاء والمنكر وأجيب أيضاً بأن القائل الله حقيقة والقول على حقيقة وهو أمرهم بدينهم على حد أعمالهم ما شتم (قوله لو خرفوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) هذا بيان للفساد الذي تترتب على خروجهم ان قلت مقتضى العتاب المتقدم ان خروجهم فيه مصلحة ومقتضى ما هنا ان خروجهم مفسدة فكيف الجمع بينهما أجيب بأن خروجهم مفسدة عظيمة وعتاب الله لنبهناهم على عدم المأني حتى يظهر نفاقهم وفرضهمهم وائس في خروجهم مصيدة أصلاً كما علمت (قوله ما زادوكم الا خبالا) أي ما أخذوا فيكم لا خبالاً وليس المراد ان الخبال كان حاصله من قبل وإنما حصل منهم زيادته (قوله الا خبالا) يصحح أن يكون استثناء منقطعاً والمعنى ما زادوكم قوة ولكن خبالاً أو متصلاً من عموم الاحوال والمعنى ما زادوكم شيئاً أصلاً لا خبالاً (قوله ولا وضعوا خلاصكم) الايضاح في الاصل سرعة سير البعير ثم استعير الايضاح لسهولة الاضاح في الكلام استعارة تسمية حيث شبه سرعة الافساد بسرعة سير الركب ثم اشق منه أو وضعوا بمعنى أسرعوا في الخلال استعارة كناية حيث شبه الخلال بركائب تسرع في السير وطوى ذكر المشبه به وزله بشي من لوانه وهو أو وضعوا بمعنى أسرعوا فانبأته تخيل (قوله يغوونكم الفتنة) حال من فاعل أو وضعوا والتقدير طالبين لكم الفتنة (قوله وفيكم سماعون لهم) يحتمل أن يكون المراد به وائس منهم بسمعون لهم الأخبار منهم ويحتمل أن يكون الضمير في فيكم جند اهل المؤمنين والمعنى ان في المؤمنين ضعفاء قلوب يصغون الى قول المنافقين بالاختدال والافساد لظنهم بحسنهم (قوله من قبل) أي قبل هذه الغزوة كالواقع من المنافقين في أحد في الأحزاب (قوله حتى جاء الحق) أي استقر وأعلى تقليد الامور ربحي الخ (قوله وهو الجدين قيس) وهو منافق عنيد حتى انه من قباحته امتنع من مبايعة رسول الله تحت الشجرة في بيعة الرضوان واختفى تحت بطن ناقته (قوله في جلد بني الاصفري) أي ضربهم بالسيف وفي نسخة جهادهم وهي ظاهرة وبني الاصفري هم موالاة الروم وأولاد الاصفري ابن روم بن عيسى بن اسحق (قوله وقرئ سقط) أي بالافراد مراعاة للفظ من والضمير عائداً على الجدين قيس وهي شاذة كما هي قاعدة (قوله ان تصيبك حسنة) أي في بعض الغزوات (قوله وان تصيبك مصيبة) أي في بعضها أو قابل الحسنة بالمصيبة إشارة الى أن الثواب مترتب على كل منهم ما وانما قابلها بالسنة في آل عمران لا ما خطا بئس المؤمنين وفيهم من يراه سائداً (قوله يقولوا قد أخذنا أمراً من قبل) أي أدركنا ما هم ناسن الامور وهو مولاة الكفار واعتزال السامعين وغير ذلك من انواع النفاق (قوله وهم فرحون) الجلة حاله من فاعل يتولوا (قوله قل ان يصيبنا) أي رد القوم لهم قد أخذنا أمراً من قبل (قوله الحسينين) صفة لمصروف محذوف قدره المفسر بقوله العاقبتين (قوله ونحن نتر بصونكم) أي احدي العاقبتين السيتين (قوله بقارعة) أي صائقة (قوله فتر بصون الخ) أي فانما منتظرون ما يسروا وانتم منتظرون ما يسروا (قوله قل أنقوا طوعاً أو كرهاً الخ) نزلت في الجدين قيس حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم اتدني لي في القعود وأنا أعطيك مالي والمعنى قل لهم انصافكم بصفت المؤمنين في الانفاق والصلاة لا يفيدكم شيئاً (قوله طوعاً) أي من غير الزام وقوله أو كرهاً أي بالزام (قوله انكم كنتم قوم فاسقين) أي ولم تزلوا كذلك فالمراد فاسقون فيما مضى وفي المستقبل (قوله والامر هنا بمعنى الخير) أي فالله معنى نفقكم طوعاً أو كرهاً غير مقبولة (قوله

تنظرون) بكم ان يصيبكم الله بلاء من بعده بقارعة من السماء (أو بأبينا) بأن يؤذن انافي قتالكم (فتر بصون) بشا ذلك (انهم يتر بصون) عاقبتكم (قل أنقوا) في طاعتنا الله (لا والله) لا يتقبل منكم ما أنتم تنهون (انكم كنتم قوم فاسقين) والامر هنا بمعنى التبر (وما منهم من أن يتقبل

بالتاء والياء) أي فهم اقراءتان سبعيتان (قوله الا انهم كفر وا) استثناء من عموم الاشياء كانه قيل ما منهم  
قبول نفقائهم لشي من الاشياء الثلاثة امور كفرهم بالله ورسوله واتباعهم الصلاة في حال كسلهم وانفاقهم  
مع الكراهة (قوله لا انهم بعد ونها مغرما) أي لا انهم لا يرجعون عليها او ابا ولا يخافون على تركها عقابا (قوله  
فهو استدرج) أي ظاهره انعمه وباطنه انقمة (قوله بما يلقون في جمعها من المشقة) جواب عما يقال ان  
المال والولد سرور في الدنيا فاجاب بان المراد بكونهم ما عذابا باعتبار ما يترتب عليهم من المشقة ان قلت ان هذا  
ليس مختصا بالمناق بل المؤمن كذلك هذا الاعتبار احيب بان المؤمن يرجو الاخرة والراعية فيها والتنعم  
بسبب المشقات فكأنهم البست مشقة والمناق ليس كذلك فهى حينئذ مشقة في الدنيا والاخرة (قوله  
انفسهم) أي ارواحهم (قوله يفرقون) الفرق بالتحريك الخوف (قوله لو يجدون ملجأ الخ) أي لو قدروا  
على الهروب منهم ولو في شرا لا مكنة وأخسها لفعولوا الشدة بغضهم لهم والمعنى انهم وان كانوا يملقون لكانهم  
منكم فهم كاذبون في ذلك لانهم لو وجدوا مكانا يلجئون اليه من رأس جبل أو قلعة أو جزيرة أو مغارات وهى  
الا ما كن المنخفضة في الارض أو في الجبل أو سراديب أي أما كن ضيقة أفروا اليها (قوله وهم يجمعون)  
في المصباح جمع الفرس برا كنه يجمع مع استعصى حتى غابه اهـ وفيه اشارة الى أنهم كالدابة الجوح التي لا تقبل  
الاتياد لوجه من الوجوه (قوله ومنهم من يامرك) هذا بيان لجمال بعض المنافقين وقوله يامرك من باب ضرب  
واللزام اشارة بعين ونحوها على سبيل التقيص فهو شخص من الغمراذ هو اشارة بعين ونحوها مطلقا والمراد  
بها الاغابة بالقرول قيل نزلت في أبي الجواظ المناق بفتح الجيم وتشديد الواو وبالضمة معناه الضعيف المتكبر  
الكثير الكلام حيث قال الأزدون الى صاحبكم يقسم صدقاتكم على رعاها الغنم ويرغمونه بعدل وقيل نزلت  
في ذى النوى بصرة النجيبى وقيل اسمه حر قوص بن زهير وهو أصل النوارج (قوله في الصدقات) المراد بها  
قبل الزكاة وقيل الغنائم وقيل ما هو أعم وهو الاولى بدليل ما يأتي للفسر (قوله ان أعطوا منها) أي ما يريدون  
(قوله اذا هم يستخطون) اذا غلبت قاهت مقام الفاء والاصل فهم (قوله ما آتاهم الله ورسوله) نسبة الاعطاء  
لله حقيقة وللرسول مجازية وفيه اشارة الى أن ما فعله الرسول انما هو على طبق ما أمر الله به (قوله وقالوا  
حسبنا الله) أي كافينا (قوله ان يغنيانا) أي في ان يغنيانا وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر تجرور ربي  
متعلقة بغنيانا ويؤخذ من الآية تعليم العباد التوكل والاعتماد على الله تعالى وتفويض الامور اليه فان  
الارزاق بيده تعالى من كفل لا يقطعها عن عباده ولو خالفوه (قوله انما الصدقات للفقراء) رد على  
المنافقين الذين يزعمون أن رسول الله يأخذ الصدقات لنفسه ولا هل يذهب في هذه الآية أن المستحق لها  
الاعنائ الثمانية ورسول الله وأهل بيته شريطة عليهم تشر بفالمهم وتظهر الآية من قصر الموصوف على  
الصفة أي الصدقات مقصورة على الاتصاف بصرفها لله والاعنائ الثمانية (قوله مصروفة) قدره ليعلق به الجار  
والجور (قوله الذين لا يجدون ما يقع مرقعاه من كفايتهم) صادق بأن لا يجدوا شيئا أصلا ولا يجدوا شيئا لا يقع  
الموقع من كفايتهم (قوله والمسكين الذين لا يجدون ما يكفيهم) صادق بأن لا يجدوا شيئا أصلا ولا يجدوا شيئا  
لا يقع الموقع أو يقع ولكن لا يكفيهم ما يقع على هذا أسوأ حالا من المسكين وهذا مذهب الامام الشافعي وعند  
مالك بالعكس فالمسكين من لا يملك شيئا أصلا والفقير من يملك شيئا لا يكفيه والمراد بالكفاية عند مالك كفاية  
سنة وعند الشافعي كفاية العمر الغالب وهو ستون سنة (قوله من جاب الخ) أي وهو الذي يجمع  
الزكوات من أربابها والقاسم الذي يقسمها على المستحقين والكااتب الذي يكتب ما أعطاه أرباب  
الاموال والمناشر الذي يجمع أرباب الاموال أنفسهم الجابي الزكاة (قوله اساموا) أي يرجي  
با طائفة اسلامهم (قوله أو يثبت اسلامهم) أي فهم عند شوعه باسلام فنعلمهم انهم يمكن الاسلام من

بالتاء والياء) أي فهم اقراءتان سبعيتان (قوله الا انهم كفر وا) استثناء من عموم الاشياء كانه قيل ما منهم  
قبول نفقائهم لشي من الاشياء الثلاثة امور كفرهم بالله ورسوله واتباعهم الصلاة في حال كسلهم وانفاقهم  
مع الكراهة (قوله لا انهم بعد ونها مغرما) أي لا انهم لا يرجعون عليها او ابا ولا يخافون على تركها عقابا (قوله  
فهو استدرج) أي ظاهره انعمه وباطنه انقمة (قوله بما يلقون في جمعها من المشقة) جواب عما يقال ان  
المال والولد سرور في الدنيا فاجاب بان المراد بكونهم ما عذابا باعتبار ما يترتب عليهم من المشقة ان قلت ان هذا  
ليس مختصا بالمناق بل المؤمن كذلك هذا الاعتبار احيب بان المؤمن يرجو الاخرة والراعية فيها والتنعم  
بسبب المشقات فكأنهم البست مشقة والمناق ليس كذلك فهى حينئذ مشقة في الدنيا والاخرة (قوله  
انفسهم) أي ارواحهم (قوله يفرقون) الفرق بالتحريك الخوف (قوله لو يجدون ملجأ الخ) أي لو قدروا  
على الهروب منهم ولو في شرا لا مكنة وأخسها لفعولوا الشدة بغضهم لهم والمعنى انهم وان كانوا يملقون لكانهم  
منكم فهم كاذبون في ذلك لانهم لو وجدوا مكانا يلجئون اليه من رأس جبل أو قلعة أو جزيرة أو مغارات وهى  
الا ما كن المنخفضة في الارض أو في الجبل أو سراديب أي أما كن ضيقة أفروا اليها (قوله وهم يجمعون)  
في المصباح جمع الفرس برا كنه يجمع مع استعصى حتى غابه اهـ وفيه اشارة الى أنهم كالدابة الجوح التي لا تقبل  
الاتياد لوجه من الوجوه (قوله ومنهم من يامرك) هذا بيان لجمال بعض المنافقين وقوله يامرك من باب ضرب  
واللزام اشارة بعين ونحوها على سبيل التقيص فهو شخص من الغمراذ هو اشارة بعين ونحوها مطلقا والمراد  
بها الاغابة بالقرول قيل نزلت في أبي الجواظ المناق بفتح الجيم وتشديد الواو وبالضمة معناه الضعيف المتكبر  
الكثير الكلام حيث قال الأزدون الى صاحبكم يقسم صدقاتكم على رعاها الغنم ويرغمونه بعدل وقيل نزلت  
في ذى النوى بصرة النجيبى وقيل اسمه حر قوص بن زهير وهو أصل النوارج (قوله في الصدقات) المراد بها  
قبل الزكاة وقيل الغنائم وقيل ما هو أعم وهو الاولى بدليل ما يأتي للفسر (قوله ان أعطوا منها) أي ما يريدون  
(قوله اذا هم يستخطون) اذا غلبت قاهت مقام الفاء والاصل فهم (قوله ما آتاهم الله ورسوله) نسبة الاعطاء  
لله حقيقة وللرسول مجازية وفيه اشارة الى أن ما فعله الرسول انما هو على طبق ما أمر الله به (قوله وقالوا  
حسبنا الله) أي كافينا (قوله ان يغنيانا) أي في ان يغنيانا وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر تجرور ربي  
متعلقة بغنيانا ويؤخذ من الآية تعليم العباد التوكل والاعتماد على الله تعالى وتفويض الامور اليه فان  
الارزاق بيده تعالى من كفل لا يقطعها عن عباده ولو خالفوه (قوله انما الصدقات للفقراء) رد على  
المنافقين الذين يزعمون أن رسول الله يأخذ الصدقات لنفسه ولا هل يذهب في هذه الآية أن المستحق لها  
الاعنائ الثمانية ورسول الله وأهل بيته شريطة عليهم تشر بفالمهم وتظهر الآية من قصر الموصوف على  
الصفة أي الصدقات مقصورة على الاتصاف بصرفها لله والاعنائ الثمانية (قوله مصروفة) قدره ليعلق به الجار  
والجور (قوله الذين لا يجدون ما يقع مرقعاه من كفايتهم) صادق بأن لا يجدوا شيئا أصلا ولا يجدوا شيئا لا يقع  
الموقع من كفايتهم (قوله والمسكين الذين لا يجدون ما يكفيهم) صادق بأن لا يجدوا شيئا أصلا ولا يجدوا شيئا  
لا يقع الموقع أو يقع ولكن لا يكفيهم ما يقع على هذا أسوأ حالا من المسكين وهذا مذهب الامام الشافعي وعند  
مالك بالعكس فالمسكين من لا يملك شيئا أصلا والفقير من يملك شيئا لا يكفيه والمراد بالكفاية عند مالك كفاية  
سنة وعند الشافعي كفاية العمر الغالب وهو ستون سنة (قوله من جاب الخ) أي وهو الذي يجمع  
الزكوات من أربابها والقاسم الذي يقسمها على المستحقين والكااتب الذي يكتب ما أعطاه أرباب  
الاموال والمناشر الذي يجمع أرباب الاموال أنفسهم الجابي الزكاة (قوله اساموا) أي يرجي  
با طائفة اسلامهم (قوله أو يثبت اسلامهم) أي فهم عند شوعه باسلام فنعلمهم انهم يمكن الاسلام من



قلوبهم (قوله أو يسلم نظراً أو هم) أي فهم كبار قبيلة أسامة وأبي عيطون يسلم نظراً أو هم من الكفار (قوله أو يدعوا عن المسلمين) أي يدعوا الكفار ويردوهم عن المسلمين والحال أنهم مسلمون (قوله والاول والاخير) أي الكافر ليسلم والذاب عن المسلمين (قوله لا يعطيان) هذا ضعيف عندهم والمعتمد عندهم اعطاء الاول (قوله بخلاف الاخير بن) أي الثاني والثالث وهذا مذهب الشافعي وعند مالك المؤلفة قلوبهم أما كفار يعطون ليسلموا أو مسلمون يعطوا اليثبت اسلامهم (قوله وفي الرقاب) نعم أضيفت الصدقات الى الاصناف الاربعة الاول باللام والاربعة الاخيرة بنى إشارة الى أن الاربعة الاول يملكونها ويتصرفون بها كيف شاؤوا بخلاف الاربعة الاخيرة فيقتد بها اذا صرحت في مصارفها فاذا لم يحصل زعمت منهم (قوله أي المكاتبين) أي المستعينون بها على فلت رقابهم وهذا التفسير على مذهب الامام الشافعي وعند مالك وأحمدان معناه يشتري بهارقيق كامل الرقب ويغرق ولاؤه للمسلمين وعند أبي حنيفة يشتري به بعض رقبة ويهان بها مكاتب لأن قوله وفي الرقاب يقتضي التبعية (قوله لا يعطيان) أي بأن استدانوا المباح ولو صر فوه في مصفية وهذا مذهب الشافعي وعند مالك اذا صر فوه في مصفية لا يعطون منها الا اذا تابوا (قوله وتابوا) أي ظهرت قلوبهم لا بمجرد قولهم تباً مثلاً (قوله أو لا صلاح ذات الدين) أي كان خفيقت فتنة بين قبيلتين تنازعتا في قتل لم يظهر قتاله فتحملوا الدية تسكيناً للفتنة (قوله أي القائمين بالجهاد الخ) أي يشتري منها آتية من سلاح ودرع وفرس ومذهب مالك أن طلبة العلم المهلكين فيهم لا يخدمون الزكاة ولو أغنياء اذا انقطع عنهم من بيت المال لانهم يجاهدون (قوله وابن السبيل) الاضافة لادنى ملازمة أي الملازم للطريق (قوله المقطوع في سفره) أي ان كان سفره في غير مصفية والا فلا يعطى ولو خيف عليه الموت لم ينب ويعطى بشرط أن لا يتجدد مسافاً وهو على يده (قوله فلا يجوز صر فوه الغير هؤلاء) أخذ ذلك من الحصر وهو مثل وفاق (قوله ولا يمنع صنف منهم) هذا مذهب الشافعي وعند مالك لا يلزم تعميم الاصناف فاللام في الفقهاء الخ البيان المصروف لا للاستعصاق (قوله فيقسمها الامام عليهم على السواء) هذا مذهب الشافعي وعند مالك لا يلزم ذلك بل يندب ائثار المضطر (قوله لعسره) علة لعدم وجوب الاستغراق (قوله الاسلام) هذا في غير المؤلفة قلوبهم (قوله وأن لا يكون هاشمياً ولا مطلبياً) هذا مذهب الشافعي وعند مالك الذين يحرم عليهم الزكاة بنو هاشم فقط وهذا ان كان حقهم من بيت المال جازياً والافهم أولى من غيرهم فاعطوا أو هم أسهل من تعاطيهم خدمة الذي والفاجر (قوله ومنهم الذين يؤذون النبي) سبب نزولها أن جماعة من المنافقين تكلموا في حقه صلى الله عليه وسلم بما لا يليق فقال بعضهم لبعض كفوا عن ذلك الكلام الملايعة ذلك فيقع لسانه الضرر فقال الجلاس بضم الجيم وفتح اللام المخففة ابن سويد نقول ما شئنا ثم تأتينا فننكر ما قلنا وبخلاف فيصدقنا فيما نقول فاعلموا أن (قوله أي يسمح كل قيل) أي من غير أن يتأمل فيه ويميز بالملء من ظاهره فقهه وانما ذلك وصفه صلى الله عليه وسلم بالغفل لأنه كان لا يقابلهم بسوء أبداً ويتحمل أذا هم ويصفتح عنهم يحملوه على عدم التنبه والغفلة وهو كما كان يفعل ذلك رفقا بهم وتغافل عن عيوبهم وفي تسميته أذنا مجاز مرسل من اطلاق الجوز على الكل للبالغة في استماعه حتى صار كأنه هو آلة السماع كما يسمى الجاسوس عينا (قوله قل أذن خير لكم) أي يسمع الخبر ولا يسمع الشر (قوله يؤمن بالله الخ) هذا ايضا سح لكونه أذن خير (قوله واللام زائدة) جواب عما يقال لم زيدت اللام مع أن الايمان يتبادر بالباء فاجاب بأن زيدت للفرق بين ايمان التسليم وهو قوله يؤمن بالله أي يسلم لهم قوله يؤمن بالله فقامت قلوبهم وبين ايمان التمسك بالمعقبات الكفر وهو قوله يؤمن بالله أي يصديق بالله وبوجهه (قوله ورحمة للذين آمنوا) أي أظهروا الايمان بكم وهذه الرحمة بمعنى الرقيق بهم وشام كسيف أمرارهم لا بمعنى التصديق لهم فان رحمة في الدنيا عامه للابر والفاجر وفي الآخرة خاصة بالبر دون

بخلاف الاخير بن يعطيان على الاصح (وفي) فالت (الرقاب) أي المكاتبين (والغارمين) أهل الدين ان استدانوا لغير مصفية أو تابوا وليس لهم وفاة أو لا صلاح ذات الدين ولو أغنياء (وفي سبيل الله) أي القائمين بالجهاد من لافى لهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المقطوع في سفره (فرخصة) نصب بفعله المقدز (من الله والله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعه فلا يجوز صر فوه الغير هؤلاء ولا يمنع صنف منهم اذا وجد في قسمه الامام عليهم على السواء وله تقصير بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته مصفية الجمع ويثبت السنة أن شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشمياً ولا مطلبياً (ومنهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعبه وبتقل حديثه (ويقولون) اذ انهم وامن ذلك الملايعة (هو أذن) أي يسمح كل قيل ويقبله فاذا حلف ناله انا لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خير لكم) تسميهم شر (يؤمن بالله) يؤمن بالله (بصدق) (للمؤمنين) في آخرويه لا لغيرهم واللام

الله لهم عذاب ألم يحلفون بالله لكم أي المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ١٢٣ ما أتوه (ليرضوكم والله أو رسوله أحق أن

يرضوه) بالطاعة (ان كانوا مؤمنين) بحقوا ونوحوا الصبر بل لازم الرضا عن أو خبر الله أو رسوله محمد وف (ألم يعلموا أنه) أي الشان (من يجادد) يشاقق (الله ورسوله فان له نار جهنم) جزاء (خالداهم اذلك انما زعم الغضايم يحذر) يخاف (المنافقون ان تنزل عليهم) أي المؤمنين (سورة تنبئهم بما في قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن (قل استهزؤا) أمرهم يد (ان الله يخرج المظهر) مظهر (والنفاق) انما يخرج من نفاقكم (ولان) لام قسم (سأأنهم) عن استهزؤهم بك والقرآن وهم سائر من معك الى تمواك (ليقوان) معتذرين (انما) كنا نخوض ونلعب (في الحديث) لقطع به الطريق ولم نصدق ذلك (قل) لهم (أبأنه وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) عنه (قد كفرتم بما أنكم) أي ظهر كفركم بعد اظهار اليمان (ان يعف) بالياء ميمنا للفعول والنون ميمنا للفاعل (عن طائفة منكم) باخلاصها وتوبتها كمنشى ابن حنبل (تعذب) بالياء والنون (طائفة بانهم كانوا مجرمين) مصرين على النفاق (الاستهزاء) المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي متشابهون في الدين كما بعض الشيء الواحد

الفاخر اذ هي تابعة لرحمة الله تعالى واخسانه (قوله يحلفون بالله لكم) أي يحلف المنافقون للمؤمنين انه ما رقع منهم سم الايداء النبي وقصد منهم بذلك رضاه المؤمنين ليدعوا عنهم اذا اراد رسول الله ان يفعل بهم وسبب نزولها انه اجتمع ناس من المنافقين منهم الجلاس بن سويد وديعة بن ثابت فوقعوا في رسول الله قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فاذن من شر من الجلاس وكان عندهم غلام يتال له عامر بن قيس ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فدعاهم وسألهم فأنكر واخفوا ان عامرا كذاب وحلف عامر انهم كذبوا فصدقههم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو ويقول اللهم صدق الصادق وكذب المكاذب (قوله ما أتوه) أي ما فعلوه وفي نسخة آذوه (قوله ليرضوكم) علة قوله يحلفون (قوله والله ورسوله أحق أن يرضوه) الجملة حالية من ضمير يحلفون والمعنى يحلفون لكم لارضائكم والخصال ان الله ورسوله أحق بالارضاء (قوله ان كانوا مؤمنين) شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه أي فليرضوا الله ورسوله (قوله وتوحيد الضمير الخ) أشار المفسر لثلاثة أجوبة عن سؤال وارد على الآية حاصلة ان لفظ الجلالة مبتدأ ورسوله مبتدأ ثان معطوف عليه وجملة أحق أن يرضوه خبر والضمير مفرد وما قبله مثنى فلم أفرد الضمير فأجاب المفسر بأنه أفرد لان الرضاهين واحد لان رضاه رسول الله تابع لرضا الله ولازم له فالكلام جملة واحدة أو الجملة خبر عن رسوله وحذف خبر لفظ الجلالة لدلالة ما قبله عليه أو خبر عن لفظ الجلالة وخبر رسوله محذوف لدلالة ما قبله عليه ففيه انما الحذف من الثاني لدلالة الاول عليه أو بالعمس (قوله ألم يعلموا) الاستفهام للتوبيخ (قوله من يجادل الله) من شرطية مبتدأ وقوله فان الخ خبر لمحذوف أي حق ان له الخ والجملة جواب الشرط وجملة فعل الشرط وجوابه خبر من ومجموع اسم الشرط وفعله وجزائه خبر ان الاولى وجملة ان الاولى من اسمها وخبرها سمت مسددة مفعول يعلم (قوله جزاء) تمييز (قوله خالداهم) حال مقطرة (قوله ان تنزل عليهم) أي على المؤمنين وقوله تنبئهم أي تخبر المؤمنين وقوله بما في قلوبهم أي المنافقين من الحق والباطل للمؤمنين (قوله قل استهزؤا الخ) نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليقتكوا به اذا علاها وتذكر واعليه في ليلة مظلمة فاجبر جبريل رسول الله بما قد أضمر وا وأمره أن يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحهم وكان معه عمار بن ياسر يشود ناقة رسول الله وسراقة يسوقها فقال لذييفة اضرب وجوه رواحهم فضر بها خديفة حتى نجاها عن الطريق فلما نزل قال لذييفة هل عرفت من التوم أحد فقال لم أعرف منهم أحد يا رسول الله انهم فلان وفلان حتى عد لهم كلهم فقال خديفة ما بالبعث اليهم من يتلهم فتسال أسكره أن تقول العرب ما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم بل يكفينا الله بالديلة وهي خراج من نار يظهر في أكافهم حتى ينجح من صدد ورحم (قوله وهم سائر من معك) أي فكانوا يتولون هيميات يريد هذا الرجل أن يشج حصون الشام وقصودها فاطلع الله نبيه على ما قاله فقال لهم هل قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء من أمرك ولا من أمر أصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقتصر بنا السفر (قوله أبأنه) أي بفرائضه وحقوقه (قوله وآياته) أي كلماته القرآنية (قوله ورسوله) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله عنه) أي الاستهزاء (قوله ميمنا للفعول الخ) أي ونائب الفاعل عن طائفة وهما اقرعنان سبعينان (قوله كمنشى بن حنبل) وفي بعض النسخ كمنشى بن حنبل أسلم وحسن إسلامه كان يضطرب ولا يخوض وكان ينكر بعض ما يسامع فاذ نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال اللهم اني لا أزال أسمع آية تقرأ وتشعر منها بالبلود وتنفق منها التوب اللهم اجعل وفائي مثلك لا تقول أحد أنا غسيت أنا كفت أنا دفنت فأصيب يوم القيامة فلم يعرف أحد من المسلمين مصرعه (قوله المنافقون) أي وكانوا جماعة (قوله والمنافقات) أي وكن مائة وسبعين (قوله أي متشابهون في الدين) أي الذي هو النفاق فهم على أمر واحد جمعة وعوايه (قوله ويقتضون أيديهم) كناية عن عدم الانفاق لان شأن المعطي بسط اليأس وشأن المستألف قبضها

(يأمرون بالمشكر) الكفر والمعاصي (ويمنون عن امر وفي) الايمان والطاعة (ويستضعفون أيديهم) عن الانفاق في الطاعة (نسوا الله)



(ذلك هو الفوز العظيم)

(يا أيها النبي جاهد الكفار)

(بالسيف) (والمناقبين)

(باللسان والحجة) (واغلظ)

(عليهم) (بالإتيان والمقت)

(وما أوأهم جهنم وبئس)

(المصير) (المرجع هي)

(يخافون) (أي المنافقون)

(بأن الله ما قالوا) (ما بلغ عنهم)

(من السب) (ولقد قالوا كلمة)

(الكفر وكفر) (وابعد)

(اسلامهم) (أظهروا الكفر)

(بما دخلوا الاسلام) (وهما)

(بما لم ينالوا) (من الفتنة)

(بالتي ليلة العقبة عنده عوده)

(من تبوك) (وهم بضعة عشر)

(رجلا فضرب عمار بن)

(ياسر وجوه الر واحد لما)

(غشوه فردوا) (ومانتوا)

(أنكروا) (الأن أغناهم)

(الله ورسوله من فضله)

(بالغنائم بعد شدة حاجتهم)

(المعنى لم ينلهم منه الا هذا)

(وليس بما ينقسم) (فان يتوبوا)

(عن النفاق ويؤمنوا بسك)

(يك خير لهم وان يتولوا)

(عن الايمان) (بعدتهم الله)

(عذابا أليما في الدنيا) (بالقتل)

(والأخرة) (بالتار وما)

(لهم في الارض ومن ولي)

(يعفظهم منه) (ولا نصير)

(بمنعهم) (ومنهم من عاهد)

(الله لأن آتانا من فضله)

(لنصدقن) (فيه ادغام الناء)

(في الاصل) (في العصاد)

(وان يكون من)

(الصالحين) (وهو ثلثه بن)

(حاطب سأل النبي صلى الله)

(عليه وسلم ان يدعوله أن

يرزقه الله مالا

أعطينا ما لم نعط أسعدنا من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا أي شيء أفضل من ذلك قال  
أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا (قوله ذلك) أي الرضوان (قوله هو الفوز العظيم) أي الظفر  
بالمقصود الذي لا ينقضه (قوله بالسيف) المراد به جميع آلات الحرب (قوله باللسان والحجة) أي لا بالسيف  
لأنهم بالشهادتين فالمراد بجهادهم بذل الجهد في نصيحتهم وتحذيرهم (قوله بالإنذار والمقت) المراد به  
القتل بالنسبة للكفار والأخانة والزجر بالنسبة للمنافقين (قوله وما أوأهم جهنم) جملة مستأنفة بيان لعاقبة  
أمرهم (قوله يخافون بالله ما قالوا) هذا بيان أنهم يحذرون وخباتهم باطنهم (قوله كلمة الكفر) قيل هي كلمة الجلاص  
ابن سويد حيث قال ان كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من الجبر وقيل هي كلمة ابن أبي سفيان حيث  
قال لنزرجعنا إلى المدينة ليخبر حقنا الأعز منها الأذل (قوله أظهروا الكفر الخ) دفع بذلك ما يقال ان  
ظاهر الآية يقتضي أنهم مسلمون ثم كفروا بعد ذلك مع أنهم لم يسلموا أصلا فاجاب بان المراد أظهروا  
الكفر بعد ان أظهروا الاسلام (قوله من الفتنة) مثل الفاء الاخذ على حين غفلة (قوله ليلة العقبة)  
أي التي بين تبوك والمدينة (قوله وهم بضعة عشر رجلا) قيل اثنا عشر وقيل أكثر من ذلك لكن لم يبلغوا  
العشرين وقد أجمع رأيهم على أن يقتلوا بالنبي في العقبة ليقع في الوادي فيموت فأنجزه الله بما دبر وهما  
وصل إلى العقبة نادى منادى رسول الله بامرهم ان رسول الله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد غيره  
واسلكوا يا معشر الجليش بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك النبي العقبة  
وكان ذلك في ليلة مظلمة فجاء المنافقون وتلقوا رسول الله فأسلموا على رسول الله ففرقت ناقته حتى  
سقط بعض مناعه فصرخ بهم فولوا مدبرين وأمر عمار بن ياسر وقيل حذيفة بضرب وجوه واحدهم  
فاحتطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناس فقتل له النبي هل عرفت أحداهم قال  
لا كانوا ثلثين واليلة مظلمة قال هم فلان وفلان حتى عددهم قال هل عرفت مرادهم قال لا قال انهم بكر  
وأرادوا القتل أي وان الله أخبرني بمكرهم فلما أصبح جمعهم وأخبرهم بما كبروا وخلفوا بالله ما قالوا ولا  
أرادوا فزلت الآية ويؤخذ من ذلك أنهم سافروا مع رسول الله إلى تبوك وتقدم أنهم تخلفوا ويمكن الجمع  
بان البعض سافر والبعض تخلف (قوله فضرب عمار بن ياسر) وقيل حذيفة (قوله ومانتوا أنكروا)  
أي ما كرهوا وما عابوا وفي الآية تأكيد المدح بما يشبه الذم لانه قيل ليس له صفة تكبر وتعايب الا اغناهم  
من فضله بعد أن كانوا فقراء وهذه ليست صفة ذم فثبت له ليس له صفة ذم أصلا (قوله وليس بما ينقسم) أي  
بما يحب ويكره (قوله وان تولوا) أي داموا عليه (قوله ومنهم) أي المنافقين وظاهر الآية انه حين المعاهدة  
كان منافقا وليس كذلك بل كان مسامحا محييا وكان يلزم المسجد والجماعة حتى لقب بجماعة المسجد فعمله  
منهم باعتبار ما آل إليه امره ففيه مجاز الأول (قوله لأن آتانا) تفسير لقوله عاهدوا اللام وطئة لقسم محذوف  
وان شرطية وآتانا فعل الشرط وجلة لتصدق جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة عليه ولتاخره  
على حذف قول ابن مالك

واحد في لذي اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أخرت فهو ما تزم

(قوله فيه ادغام الناء الخ) أي والاصل لتصدق قلبت التاء صا د ثم أدغمت في العصاد (قوله ولن يكون  
من الصالحين) أي في صرف المال بان يصل به الارحام ونهته في وجوه البر والخير (قوله وهو ثلثه بن  
ابن حاطب) كان أولادها بياحيا لاجل الاملاز مال الجماعة والجماعة والمسجد ثم رآه النبي يسرع بالخروج  
والصلاة فقال له رسول الله لم تفعل فعل المنافقين فقال اني افة قرت ولي ولا مرأتى ثوب أجيى به للصلاة  
ثم أذهب فازعه لنفسه وتصلى به فادع الله أن يوسع في رزقي \* وحاصل قصته أنه جاء إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يقل يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله وبجاء يا ثعلبة قليل تؤدى  
شكره خير من كثير لا تطلبه ثم أتاه بعد ذلك فقال له مثل ذلك فقال له رسول الله أما لك في أسوة حسنة  
والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبوا فضة لمارت ثم أتاه بعد ذلك فقال له والذي بيدي



(فله آتاهم من فضله)  
 يخلوها وتولوا) عن طاعة  
 الله (وهم معرضون  
 فاعقبهم) أى فضرعاقبهم  
 (نفاقا) ثابته (في قلوبهم الى  
 يوم يلقونه) أى الله وهو  
 يوم القيامة (بما أخلفوا  
 آية ما وعدوه وعما كانوا  
 يكذبون) فيه بغاء بعد ذلك  
 الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم بركانه فقال ان الله  
 منهى أن أقبل منكم فعمل  
 يمشوا التراب على رأسه ثم  
 جاءهم الى أبي بكر فلم يقبلها  
 ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى  
 عثمان فلم يقبلها ومات في  
 زمانه (البيعة وا) أى  
 المنافقون (أن الله يعلم  
 سرهم) ما سره وفي أنفسهم  
 (ونحوهم) فأتاها جوابه  
 بينهم (وان الله علام  
 الغيوب) ما غاب عن  
 العيان \* وما نزلت آية  
 الصدقة جاع رجل فتصدق  
 بشئ كثير فقال المنافقون  
 مراة جاع رجل فتصدق  
 بصاع فقالوا ان الله غنى  
 عن صدقة هذا فزل  
 (الذين) مبتدأ (يلمزون)  
 يعيرون (الطوعيين)  
 المتغلبين (من المؤمنين في  
 الصدقات والذين  
 لا يجدون الاجهدهم)  
 طاقتهم - فأتون به  
 (يستخرون منهم) وانهم  
 (يستخرونهم) جازهم  
 على سخرتهم (وله -  
 ههنا باب أليم يستغفر  
 يا محمد لهم أولا يستغفر لهم)

بالحق انهم رزقوا الله ما لا يعطون كل ذي حق حقه  
 كما ينمو الدود فصاقت عليه المدينة فتحت على غنما فزل واديا من أوديتها وهي تنمو كانه والدود فكان يصلى  
 مع رسول الله الظهر والعصر ويصلى في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت ونمت حتى تبعاعد عن المدينة فصار  
 لا يشهد الجمعة ثم كثرت ونمت حتى تبعاعد عن المدينة فصار لا يشهد الجمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم  
 الجمعة يتلقى الناس بسألهم عن الاخبار فذكر رسول الله ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا له يا رسول الله  
 اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها واد فقال رسول الله يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فاستأزنت آية الصدقة بعث رسول الله  
 رجلا من بني سليم ورجلا من بني جهينة وكتب لهما أسنان الصدقة وكيف يأخذانها وقال لهما ما را على  
 ثعلبة بن حاطب وعلى رجل من بني سليم فذا صدقتهما ففرجا حتى أتيا ثعلبة فسالاهما الصدقة وقرأ عليه كتاب  
 رسول الله فقال ما هذه الاجز ية ما هذه الا أخت الجزية انطلقا حتى تفرغتم عودا الى فانطلقا وسمعهم ما  
 السامعي فنظر الى خيار أسنان الله فمز لها الصدقة ثم استقبلها ما جاسا فسالها ما هذا عليك قال خذاه  
 فان نفسي بذلك طيبة فقرأ على الناس وأخذوا الصدقات ثم رجعا الى ثعلبة فقال أرونى كتابك فقرأه فقال  
 ما هذه الاجز ية ما هذه الا أخت الجزية يا ذهاب حتى أرى رأى فانطلقا فداراهما رسول الله قال قبل أن  
 يتسكما يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ثم دعا السامعي بخبر فاجاباه بالذى صنع ثعلبة فنزلت الآية (قوله ويؤدى منه  
 الخ) الجملة حاله من فاعل سأل (قوله فداه) أى في المرة الثالثة (قوله فوسع عليه) أى بان رزق غنما فصارت  
 تنمو كالود (قوله يخلوها) أى حيث منع الزكاة لاجاء السعاة لاخذها وقال ما هذه الاجز ية ما هذه الا  
 أخت الجزية (قوله فاعقبهم نفاقا) أى فاورثهم البخل نفاقا ثم كفا في قلوبهم (قوله الى يوم يلقونه) غاية  
 لتكن النفاق في قلوبهم وحكمة الجمع في هذه الضمائر مع أن سبب نزولها في شخص واحد الاشارة الى  
 أن حكم هذه الآية باق لكل من اتصف بهذا الوصف من أول الزمان لا تحره وليس مخصوصا بشعبية (قوله  
 بما أخلفوا الله) الداعية وما مضى من المعنى ذلك بسبب اختلافهم الله الوعد ودية المتأق ثلاث اذا  
 حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان (قوله فجاء بعد ذلك) أى غير ثابت في الباطن واعاد ذلك خوفا  
 من أن يحكم برديته قتل ويؤخذ ماله كله ففعل ذلك لاجل حفظ دمه وماله لا توبة من ذنبه والالتصام بالله  
 (قوله يمشوا التراب) أى يمشوا على رأسه (قوله ثم جاء الى أبي بكر) أى في خلافته وكذا في خلافة عمر وعثمان  
 (قوله أى المنافقون) أى لا يقيمونهم الذين عاهدوا الله لان آيتهم قد انقضت بقوله يكذبون (قوله ما أسروهم)  
 أى أخفوه (قوله ما غاب عن العيان) أى بالنسبة للعباد لا بالنسبة لله فان الشكك عنده عيان وليس شئ  
 غائب عن علمه سبحانه وتعالى (قوله جاع رجل) هو عبد الرحمن بن عوف جاع باربعة آلاف درهم وقال  
 كان لى ثمانية آلاف فاقرضت ربى أربعة فاجعها يا رسول الله في سبيل الله وأمسكت لى الى أربعة  
 فقال له النبي بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبوررك له حتى صولحت احدى زوجاته  
 الاربع بعد وفاته عن ربع الثمن بثمانين ألفا وأعتق من الرقاب ثلاثين ألفا وأوصى بثمانين ألف  
 دينار وبألف درهم في سبيل الله وأوصى لمن بقى من البدرين اذذاك وكان الساقى مائة أوصى لكل  
 منهم باربعة مائة دينار وأوصى لامهات المؤمنين بمائة دينار بعمائة ألف (قوله جاع رجل  
 فتصدق بصاع) أى وهو أبو عبيد الانصارى جاء بصاع تمر وقال بت ايتى أجرة بالجري رأى الجبل الذى  
 يستحق به الماء وكان أجيرا يسقى الزرع بالماء من البئر قال وكانت أجرتى صاعين من تمر فتركت صاعا  
 لعمالى وجئت بصاع فأمره النبي أن ينثره على الصدقات (قوله فقالوا ان الله غنى الخ) أى وانما اتى  
 به تمر يضاهيه ليعطى من الصدقات (قوله الذين يلزمون) مبتدأ خبره سخر الله منهم والذين  
 لا يجدون عطف على الذين الاول وقوله يستخرون عطف على قوله يلزمون (قوله المتطوعين) أصل  
 المتطوعين أيدت الناطع ثم أدغم في الطاء (قوله الاجهدهم) الجهد الشئ اليسير الذى يعبر به  
 المقل (قوله استغفر لهم الخ) خبر حى به في صورة الامر والمعنى استغفركم لهم وعندهم سواء (قوله

يا محمد لهم أولا يستغفر لهم) تخير له في الاستغفار وتركه

قال صلى الله عليه وسلم اني خبرت فاختبرت يعني الاستغفار رواه البخاري ( ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ) قيل المراد بالسبعين  
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم اني لو زدت على السبعين غفر ١٢٧ زدت عليهم اوقيل المراد العدد المختص

لله عليه وسلم دليل على التخيير ( قوله قيل المراد بالسبعين الخ ) هذا بناء على ان العدد لا مفهوم له  
( قوله غفر ) جواب لوالثانية وقوله لزدت جواب لوالأولى ( قوله وقيل المراد الخ ) بناء على ان العدد له  
مفهوم ( قوله حديثه ) أي البخاري ( قوله حسم المغفرة ) أي قطعه ( قوله ذلك ) أي عدم المغفرة لهم ( قوله  
بأنهم كفروا ) الباعضية وأن مصدرية والتقدير بسبب كفرهم ( قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ) أي  
لا يوصلهم لما فيه رضاه ( قوله فرح المخلفون ) جمع مخلف اسم مفعول والفاعل الكسل أي الذين خلفهم  
الكسل وكانوا اثني عشر ( قوله أي بعد ) أشار بذلك إلى أن خلاف ظرف زمان أو مكان وبصح أن يكون  
مصدر اربع معني مخالفة والمعنى على الأول فرحوا بقعودهم في خلاف رسول الله أي بعد سفره أو بكانه الذي  
سافر منه وعلى الثاني فرحوا بخالفة رسول الله حيث انصفوا بالقعود واتفق هو بالسفر ( قوله وكرهوا أن  
يجهلوا ) أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول كرهوا والمعنى كرهوا الجهل لان الانسان بطبعه ينفر  
من اتلاف النفس والمال سيما من ينكر الآخرة ( قوله وقالوا ) أي قال بعضهم لبعض ( قوله لا تنفروا ) أي  
إلى تبوك لانها كانت في شدة الحر والقهط ( قوله أشدرا ) أي لان حر الدنيا يزول ولا يبقى وحر جهنم  
دائم لا يقر عنهم وهم فيه ملبسون في أثر الشهوات على ما يرضى مولاه كان مأواهم جهنم ومن أثر رضاه به على  
شهوته كان مأواهم الجنة ولذا وردت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات ( قوله ما خلفوا ) جواب لو  
( قوله فليضجعوا كواقيلا ) أي بالنسبة لبعكاه الآخرة وان كان في نفسه كثيرا ( قوله وليكبر كثيرا ) أي على  
مقاتلتهم من النعيم الدائم ورد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس  
ابكروا فان لم تستطيعوا أن تبكروا فبأقرب أهل النار يبكرون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها  
جدول حتى تقطع الدموع فتسيل الدماء فتشرب العيون فلو أن سفنا أبحر بت فيه ساجد ( قوله جزاء )  
أما مفعول لا جله أو مضاف منصوص بفعل مقدر تقديره يحجزون جزاء ( قوله خبر عن حالهم ) أي العاجل  
والأجل وانما هي شبه على صورة الإشارة إلى انه لا يتخلف لان الامراض عالجها لا يكاد يتخلف عنه المأمور  
( قوله فان رجعت الله ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعدم جمعهم معه في مشاهد الخيل بعد ذلك يؤخذ  
من ذلك أن أهل الفسوق والبهيمان لا يرافقون ولا يشاورون ( قوله من تخلف ) بيان للضمير في منهم  
( قوله من المنافقين ) بيان للطائفة ( قوله أول مرة ) أي وهو الخروج لفرقة تبوك ( قوله وغيرهم ) أي  
كالمريض ( قوله علي بن أبي ) اسمه عبد الله وأبى اسم أبيه وسلول اسم أمه وكان رئيس الخزرج وكان له  
ولد مسلم صالح فلهذا النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفنه في قبضه ففعل ويروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
فيما فعل بعد الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قبضي وصلائي من الله والله اني كنت أرجو  
أن يسلم به ألف من قومه ويروي أنه أسلم ألف من قومه لما رآه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم  
( قوله منهم ) صفة لاحد وكذا قوله مات أباه ( قوله ولا تقم على قبره ) أي لا تتولد دفنه ( قوله انهم كفروا ) على  
لما قبله ولما زلت هذه الآية ماضية على منافق ولا قام على قبره بعد هذا ( قوله كافرين ) أي وانما عبر عنهم  
بالفسق إشارة إلى أن الكافر قد يكون عدلا في دينه بخلاف الفاسق فأفعاله خبيثة لا ترضى أحد أو ليس له دين  
يقر عليه فعبير عنهم بالفسق بعد التعبير عنهم بالكفر إشارة إلى أنهم جمعوا بين الوصفين الكفر وخسة الطبع  
( قوله ولا تعجل أموالهم وأولادهم الخ ) الحكمة في تكرارها المبالغة في التحذير من هذا الشيء الذي وقع  
الاهتمام به وعبر في الآية الأولى بالقاء وهنا بالاولان ما سبق له تعلق بما قبله فحسن العطف بخلاف ما هنا فلا  
تعلق له بما قبله وأني بلا فاعل تقدم واستط من هنا اعتناء بنفي الاولاد هناك وبين هنا أنهم ساءوا وأني باللام في  
أعنيهم هناك وبأن هنا إشارة إلى أن اللام معني أن وليست للتعالي وأني فيما تقدم بالحياء وهنا باستقاطها  
إشارة إلى خسة حياة الدنيا حيث لا يستحق أن تذكر وقال هناك تار هون وهنا كافرون إشارة إلى أنهم يعادون

قال صلى الله عليه وسلم اني خبرت فاختبرت يعني الاستغفار رواه البخاري ( ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ) قيل المراد بالسبعين  
المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم اني لو زدت على السبعين غفر ١٢٧ زدت عليهم اوقيل المراد العدد المختص  
لله عليه وسلم دليل على التخيير ( قوله قيل المراد بالسبعين الخ ) هذا بناء على ان العدد لا مفهوم له  
( قوله غفر ) جواب لوالثانية وقوله لزدت جواب لوالأولى ( قوله وقيل المراد الخ ) بناء على ان العدد له  
مفهوم ( قوله حديثه ) أي البخاري ( قوله حسم المغفرة ) أي قطعه ( قوله ذلك ) أي عدم المغفرة لهم ( قوله  
بأنهم كفروا ) الباعضية وأن مصدرية والتقدير بسبب كفرهم ( قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ) أي  
لا يوصلهم لما فيه رضاه ( قوله فرح المخلفون ) جمع مخلف اسم مفعول والفاعل الكسل أي الذين خلفهم  
الكسل وكانوا اثني عشر ( قوله أي بعد ) أشار بذلك إلى أن خلاف ظرف زمان أو مكان وبصح أن يكون  
مصدر اربع معني مخالفة والمعنى على الأول فرحوا بقعودهم في خلاف رسول الله أي بعد سفره أو بكانه الذي  
سافر منه وعلى الثاني فرحوا بخالفة رسول الله حيث انصفوا بالقعود واتفق هو بالسفر ( قوله وكرهوا أن  
يجهلوا ) أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول كرهوا والمعنى كرهوا الجهل لان الانسان بطبعه ينفر  
من اتلاف النفس والمال سيما من ينكر الآخرة ( قوله وقالوا ) أي قال بعضهم لبعض ( قوله لا تنفروا ) أي  
إلى تبوك لانها كانت في شدة الحر والقهط ( قوله أشدرا ) أي لان حر الدنيا يزول ولا يبقى وحر جهنم  
دائم لا يقر عنهم وهم فيه ملبسون في أثر الشهوات على ما يرضى مولاه كان مأواهم جهنم ومن أثر رضاه به على  
شهوته كان مأواهم الجنة ولذا وردت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات ( قوله ما خلفوا ) جواب لو  
( قوله فليضجعوا كواقيلا ) أي بالنسبة لبعكاه الآخرة وان كان في نفسه كثيرا ( قوله وليكبر كثيرا ) أي على  
مقاتلتهم من النعيم الدائم ورد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس  
ابكروا فان لم تستطيعوا أن تبكروا فبأقرب أهل النار يبكرون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها  
جدول حتى تقطع الدموع فتسيل الدماء فتشرب العيون فلو أن سفنا أبحر بت فيه ساجد ( قوله جزاء )  
أما مفعول لا جله أو مضاف منصوص بفعل مقدر تقديره يحجزون جزاء ( قوله خبر عن حالهم ) أي العاجل  
والأجل وانما هي شبه على صورة الإشارة إلى انه لا يتخلف لان الامراض عالجها لا يكاد يتخلف عنه المأمور  
( قوله فان رجعت الله ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بعدم جمعهم معه في مشاهد الخيل بعد ذلك يؤخذ  
من ذلك أن أهل الفسوق والبهيمان لا يرافقون ولا يشاورون ( قوله من تخلف ) بيان للضمير في منهم  
( قوله من المنافقين ) بيان للطائفة ( قوله أول مرة ) أي وهو الخروج لفرقة تبوك ( قوله وغيرهم ) أي  
كالمريض ( قوله علي بن أبي ) اسمه عبد الله وأبى اسم أبيه وسلول اسم أمه وكان رئيس الخزرج وكان له  
ولد مسلم صالح فلهذا النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفنه في قبضه ففعل ويروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
فيما فعل بعد الله بن أبي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قبضي وصلائي من الله والله اني كنت أرجو  
أن يسلم به ألف من قومه ويروي أنه أسلم ألف من قومه لما رآه يتبرك بقميص النبي صلى الله عليه وسلم  
( قوله منهم ) صفة لاحد وكذا قوله مات أباه ( قوله ولا تقم على قبره ) أي لا تتولد دفنه ( قوله انهم كفروا ) على  
لما قبله ولما زلت هذه الآية ماضية على منافق ولا قام على قبره بعد هذا ( قوله كافرين ) أي وانما عبر عنهم  
بالفسق إشارة إلى أن الكافر قد يكون عدلا في دينه بخلاف الفاسق فأفعاله خبيثة لا ترضى أحد أو ليس له دين  
يقر عليه فعبير عنهم بالفسق بعد التعبير عنهم بالكفر إشارة إلى أنهم جمعوا بين الوصفين الكفر وخسة الطبع  
( قوله ولا تعجل أموالهم وأولادهم الخ ) الحكمة في تكرارها المبالغة في التحذير من هذا الشيء الذي وقع  
الاهتمام به وعبر في الآية الأولى بالقاء وهنا بالاولان ما سبق له تعلق بما قبله فحسن العطف بخلاف ما هنا فلا  
تعلق له بما قبله وأني بلا فاعل تقدم واستط من هنا اعتناء بنفي الاولاد هناك وبين هنا أنهم ساءوا وأني باللام في  
أعنيهم هناك وبأن هنا إشارة إلى أن اللام معني أن وليست للتعالي وأني فيما تقدم بالحياء وهنا باستقاطها  
إشارة إلى خسة حياة الدنيا حيث لا يستحق أن تذكر وقال هناك تار هون وهنا كافرون إشارة إلى أنهم يعادون

ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل ( ولا تفصل علي أحدا منهم مات أباه ولا تقم على قبره ) لدفن أو زيارة ( انهم كفروا بالله  
ورسوله وما نأوهم فاسقون ) كافرون ( ولا تعجل أموالهم وأولادهم ) أي يا الله أن يعذبهم بما في الدنيا وتركها ( فخرج ) أنفسهم

وهم كافرون وإذا أنزلت سورة (١٢٨) أي طائفة من القرآن (أن) أي أن (أمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول)

كفرهم قبل مواسمهم وبشاهدون الاما كن التي أعيت لهم في نظيره فن حيث تلك المشاهدة تزهق أر واحد  
وهم كافرون كارهون بخلاف المؤمن فانه يشهد بمقدمه في الجنة ولا يخرج رج وحده الا وهو كاره للذي يحب  
للاخرة (قوله وهم كافرون) الجلة حالية (قوله أي طائفة من القرآن) أي سواء كانت تلك الطائفة سورة  
كاملة أو بعضها (قوله ذو والغنى) أي السعة من المال وقيل الرؤساء وخصوا بالذكور لانهم قادرون على  
السفر وتركوه نفاقا اذا العاجز لا يحتاج لاستئذان (قوله وقالوا) عطف على استأذنك (قوله أي النساء)  
ويصح أن يراد بهم الرجال الذين لا يخبرهم من قولهم رجل خالفة أي لا خبر فيه (قوله لكن الرسول)  
استدراك على ما قد يتوهم أن كسل هؤلاء جرح غيرهم (قوله الخيرات في الدنيا والاخرة) أي بالنصر والغلبة  
والجنة والكرامة (قوله أعدائهم) أي هيا وأحضر ويؤخذ من ذلك أن الجنة موجودة الا أن (قوله ذلك)  
أي الجنة المستفادة من قوله أعدائهم جئات (قوله وجاء المعتدون) أي الطالبون بقبول العذر وهذا  
شروع في ذكر أحوال منافق الاعراب بعد بيان أحوال منافق المدينة (قوله بادغام النساء في الاصل) أي  
وأصله المعتدون أبديت الناء ذالا وأدغمت في الذال وقيل انه لا أصل له بل هو جمع معانير بالتشديد بمعنى  
متكاف العذر كذبوا وليس بمذمور (قوله من الاعراب) أي سكان البوادي الناطقون بالعربية والعرب  
من نطق بالعربية مطلقا سكن البوادي أم لا فهو أعم من الاعراب (قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله)  
أي فهم فريقان فريق جاءوا واعتذر لرسول الله كذبوا وهم أسد وغطفان واعتذر وبالجهاد وكثرة الميال وفريق  
لم يأت أصلا وكذبوا بالتخفيف بانفاق السبعة وقرئ شذوذ بالتشديد (قوله الذين كفروا) أي استخروا  
عليه وأتى من إشارة إلى أن بعضهم أسلم وهو كذلك (قوله عذاب اليم) أي في الدنيا بالقتل والاسر والاخرة  
بالتلويح في النار (قوله ليس على الضعفاء) هذه التخصيص لقوله فيما تقدم انفر واخفا فاقولوا والضعفاء  
جمع ضعيف وهو وضعيف البنية النحيف (قوله كالشيوخ) أي والنساء والصبيان (قوله والزمنى) من  
الزمانة وهي العجز والابتلاء (قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) أي لفقرهم وعجزهم بجهينة  
ومزينة وبني عذرة (قوله خرج) اسم ليس حلف من الاولين للدلالة الثالث عليه (قوله اذا انصموا)  
شرط في قوله خرج والمعنى ليس على هؤلاء مخرج وقت نصرهم لله ورسوله (قوله بعدم الارجاف)  
أي ائثار الفتن (قوله والشيط) أي تكسيل من أراد الخروج (قوله والطاعة) معطوف على عدم  
الارجاف والمعنى أن نصرهم كائن بالطاعة لله ورسوله بأن يخلفوا الايمان ويسمعوا في اتصال الخبر إلى  
المجاهدين ويقوموا بمصالح دينهم وبعدم ائثار الفتن وبعدم تكسيل غيرهم بل لينشطوا ويرغبوا في  
الجهاد وينهوا من أرد التخلف (قوله ما على المحسنين من سبيل) انما أظهر في مقام الاضمار إشارة إلى  
انتظامهم بنصرهم في سلك المحسنين ومن زائدة للتأكيد والجار والمجرور خبر مقدم ومن سبيل مبتدأ  
مؤخر وبصح أن يكون فاعلا بالجار والمجرور ولا عناية على النفي (قوله ولا على الذين) أي ليس عليهم  
سبيل (قوله اذا ما أتوك) ماذا وقعت بعد اذا تكون صلية (قوله الى الغزو) أي وهي غزو قتبوك (قوله  
وهم سبعة من الانصار) أي ويقال لهم البكاؤون فحمل العباس منهم اثنين وعثمان الثلاثة زيادة على الجيش  
الذي جهزه وحمل يامين بن عمر والنضري اثنين (قوله وقيل بنو مقرن) أي وكانوا ثلاثة اخوة مع قتل  
وسويكس النعمان وقيل هم أصحاب أبي موسى الأشعري وقد كان حلف أن لا يحملهم ثم أتى له صلى الله عليه  
وسلم بأبل من السبي فأرسلها لهم ليحملوا عليهم ساقوا لالزك بحتي نسأل رسول الله فانه قد حلف أن لا يحملنا  
فأله نسي اليمين فخاؤه فقال ما عناه لا أرى خيرا مما حلفت عليه الا فعلته وهو ثل هذه اليمين لا تكفر عند  
مالك لوجود بساط اليمين حين الحلف فكان عينه مقيدة بعدم وجود ما يحملهم عليه وتكفر عند الشافعي  
(قوله قلت لأحمد) أي ليس عندي ما يحملون عليه وفي هذا التعبير زيادة لطف بهم (قوله حال) أي من  
الكاف في أتوك ويصح أن تكون هي الجواب وجلة تولوا مستأنفة واقعة في جواب سؤال مقدر تقديره

ذوالغنى (منهم وقالوا ذرنا  
نكن مع القاعد بن رحنوا  
بأن يكونوا مع الخو الف)  
جمع خالفة أي النساء  
اللاتي تخلفن في البيوت  
(وطبع على قلوبهم فهم  
لا يفقهون) الخبر (لكن  
الرسول والذين آمنوا معه  
جاهدوا بأموالهم وأنفسهم  
وأولئك لهم الخيرات) في  
الدنيا والاخرة (وأولئك  
هم المفلحون) أي  
الفائزون (أعدائهم لهم  
جئات تجري من تحتها لانهار  
خالدين في ذلك الفوز العظيم  
وجاء المعتدون) بادغام  
النا في الاصل في الذال  
أي المعتدون بمعنى  
المعدون وقرئ به (من  
الاعراب) الى التي صلى  
الله عليه وسلم (ليؤذن لهم)  
في القعود لم يندبرهم فأذن  
لهم (وقعد الذين كذبوا الله  
ورسوله) في ادعاء الايمان  
من منافق الاعراب عن  
الجبي لا اعتذار (بشعيب  
الذين كفروا منهم عذاب  
اليم ليس على الضعفاء)  
كالشيوخ (ولا على  
المرضى) كالمعنى والزمنى  
(ولا على الذين لا يجدون  
ما ينفقون) في الجهاد  
(خرج) اسم في التخلف  
عنه (اذا نصرحو الله  
ورسوله) في حال قعودهم  
بعدم الارجاف والشيط  
والطاعة (ما على

المحسنين) بذلك (من سبيل) طريق بالمواخاة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم في التوسعة في ذلك (ولا على الذين اذا  
ما أتوك انصموا لهم) هذا الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن (ما لا يجدون ما ينفقون عليه) حال (تولوا) جواب اذا أي انصرفوا

(وأعينهم نفيس) تسيل (من) للبيان (الذي مع خزان) لأجل (الأيحود وما ينفقون) في الجهاد (أما السبيل على الذين يستأذنونك) في التخلف (وهم أعني عرضوا بأن يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله (يعتدون اليكم) في التخلف (إذا رجعت إليهم) من الغزو (أول) لهم (لا تعتذروا لن تؤمن لكم) نصدة لكم (قد نبأنا الله من أخباركم) أي ١٢٩ أخبرنا بأخباركم (وسيرى الله عملكم)

ورسوله ثم تردون) بالبعث  
(إلى عالم الغيب والشهادة)  
أي الله (فبينكم عما كنتم  
تعملون) فيمجازيكم عليه  
(سيعلمون بالله لكم إذا  
انقلبتم) رجعتكم (إليهم)  
من تبوء منهم معذرون  
في التخلف (لنعرضوا  
عنهم) بترك المعاتبة  
(فأعرضوا عنهم) منهم  
رجس (قد نزلت باطنهم  
ومأواهم يومئذ جها)  
كانوا يكذبون بحلفون لكم  
لنرضوا عنهم فان رضوا  
عنهم فان الله لا يرضى عن  
القيم القاصين) أي عنهم  
ولا يرفع رضاكم مع  
سخط الله (الاعتراب)  
أهل البدو (أشد كفرا  
وتفاناً) من أهل المدن  
بلفائهم وغلط طباعهم  
وبعدهم عن سماع القرآن  
(وأجدر) أولى (أن) أي  
بأن (لا يبعثوا أحدا ما أنزل  
الله على رسوله) من  
الأحكام والشرائع) والله  
عليهم (بخلقهم) حكمهم (في  
صنعه بهم) ومن الأعراب  
من يتخذ ما ينفق (في  
سبيل الله) مخرما (غرامة  
وخسرا) لأنه لا يرجع ثوابه  
بل ينفقه خوفاً وهم بنوا أساء  
وغلطة (ان) (ويستر بص)  
ينفذ سر (بكم الدوائر)

فإذا حصل لهم (قوله وأعينهم) الجلة حالة من فاعل تولوا (قوله للبيان) أي الجنس الفائض (قوله  
أن لا يجحدوا ما ينفقون) أشار المفسر إلى أنه مفعول لأجله والفاعل فيه نحننا الواقع مفعولاً له أو حالاً (قوله  
أما السبيل) أي طريق العتاب (قوله وهم أعنياء) الجلة حالة من فاعل يستأذنونك (قوله رضوا بأن  
يكونوا مع الخولاف) أما مستأنف أو حال وقدم مقابلة (قوله تقدم مثله) أي ذكره هنا للتأكيد وعبر هنا  
بالعلم وهناك بالقصة إشارة إلى أن معناها واحد إذا فقهه والعلم والعلم والفقه (قوله يعتذرون) أي  
المخلفون بالباطل والأكاذيب استئناف لبيان اعتذارهم عند العود إليهم وروى أنهم كانوا بضعة وثمانين  
رجلاً فاجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤا يعتذرون إليه وإلى أصحابه بالمباطل (قوله قل لا تعتذروا)  
أي جواباً لهم (قوله ان تؤمن لكم) تعليل للنهي وقوله قد نبأنا الله عمله (قوله وسيرى الله عملكم) أي  
السيء ومفعول يرى الثاني محذوف تقديره مستمرا والمعنى سيظهر تعلق عامه بأعمالكم لمبادء (قوله أي  
الله) أشار بذلك إلى أنه أظهر في موضع الاضمار زيادة في التشديد عليهم (قوله عما كنتم تعملون) أي  
بعمالكم أو بالذي كنتم تعملونه (قوله سيعلمون بالله) تأكيد لذكرهم بالكذب (قوله أنهم معذرون  
في التخلف) هذا هو المحلوف عليه (قوله فأعرضوا عنهم) أي غير راضين بفعلهم (قوله أنهم رجس) علة  
لنرضوا عنهم (قوله فان رضوا عنهم) شرط حذوف جوابه لدلالة قوله فان الله لا يرضى الخ إشارته  
المفسر بقوله ولا يرفع رضاكم الخ (قوله أي عنهم) أشار بذلك إلى أن المقام للاضمار وإنما أظهر زيادة في  
التشديد والتعريض عليهم بحيث وصفهم بالخروج عن الطاعة (قوله الاعراب) أي جنسهم وهو اسم جمع  
لا جمع عرب إلا يلزم عليه كون الجمع أنص من مشرده فان الاعراب سكان البوادي والعرب المنكلمون  
باللغة العربية سكنوا البوادي أم لا (قوله لجفائهم) علة لقوله أشد كفرا وتفاناً (قوله من الأحكام والشرائع)  
بيان للحدود (قوله لأنه لا يرجع ثوابه) أي لعدم إيمانه بالآخرة وهو تعليل لا يتخذ الله به حجة (قوله  
ويستر بص) عطف على يتخذ جمع دائرة وهي ما يحيط بالإنسان من الصفات (قوله  
فيتخلصوا) أي من الانفاق (قوله بالضم والفتح) أي فهم أقراءتان سبعيتان وهما ادعاء عامهم بنفي  
ما أرادوه للإمامين (قوله ومن الاعراب الخ) أعلم أن الاعراب أقسام منهم المنافقون وقد تقدم ذكرهم في قوله  
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مخرما ومنهم مؤمنون وقد ذكرنا هنا (قوله كجبهة ومزينة) أي وكفار  
وأسلم قبائل عظام (قوله ويتخذ) فعل مضارع بهب مفعولين الأول الاسم الموصول والثاني قرأت  
على حذف مضاف أي سبب قربات وقوله عند الله ظرف متعلق بحذوف صفة لقربات وقوله وصلوات  
الرسول معطوف على قربات أي وسبب صلوات الرسول (قوله قربات) بضم الراء باتفاق السبعة جمع قربة  
بضم الراء وسكونها فعل الضم الامر ظاهر وعلى السكون فضم راء الجمع للاتباع لضم قافه أوجع المضموم الراء  
وقد قرئ بها في السبع ومعنى كونها قربات أنها تقرب العبد لرضا الله عليه وإيس معناه أن الله في مكان  
وتلك المقبة تقر به من ذلك المكان فانه مستحيل تعالى الله عنه (قوله وصلوات الرسول) أي دعواته لأنه  
الواسطة العظمى في كل نعمة فتوجب ملاحظته في كل عمل لله لأن الله تعالى قد نبأنا لنوسل به قال تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله فانبهوني بحبيبكم الله فمن زعم أنه يصل إلى رضا الله بدون اتخاذ الله عليه وسلم واسطة وسيلة  
بينه وبين الله تعالى ضل سعيه وخاب رأيه قال المارفي ابن مشيش والأوهو به منوط اذ لا الواسطة  
لذهب كما قيل الموسط وقال بعضهم وأنت باب الله أي امرئ \* أنا من غيرك لا يدخل  
وهو باب الله الأعظم وسره الانغم والوصول إليه وصول إلى الله لأن الحضرتين واحدة ومن فرق لم يبق

دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلصوا (عليهم دائرة السوء) بالضم والفتح أي بدور  
العذاب والهلاك عليهم لا عليكم (والله جميع) لأقرال عباد (عليهم) بأفعالهم (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كجبهة ومزينة  
(ويتخذ ما ينفق) في سبيله (قربات) تتر به (عند الله) وسيلة إلى (صلوات) دعوات (الرسول) له



(الانها) أي نفقهم (قربة)  
 بضم الراء وسكونها (لم)  
 عناه (سيدخلهم الله في  
 رحمته) حفته (ان الله  
 غفور) لا سهل طاعته  
 (رحيم) بهم) والسابقون  
 الاولون من المهاجرين  
 والانصار) وهم من شهد  
 بدرا أو جميع الصحابة  
 (والذين اتبعوهم) الى يوم  
 القيامة (باحسان) في  
 العمل (رضي الله عنهم)  
 بطاعته (ورضوا عنه)  
 شوابه (وأعد لهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار)  
 وفي قراءة بزيادة من  
 (سالمين) في أبدأ ذلك الفوز  
 العظيم (ومن حولكم)  
 بالهمل المدينة (من  
 الاعراب منافقون) كاسلم  
 وأشجع وغفار (ومن  
 أهل المدينة) منافقون  
 أيضا (مردوا على النفاق)  
 لجوافيسه واستمروا  
 (لاتعلمهم) خطاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم (نحن  
 نعلمهم سبعة منهم مرتين)  
 بالفضيحة أو القتل في الدنيا  
 وعذاب القبر (ثم يردون)  
 في الآخرة (الى عذاب  
 عظيم) هو النار (و) قوم  
 (آخرون) مبعثا  
 (اعترفوا بانوبهم) من  
 الذل فنفقوا وانقلب  
 (سلاطوا) سلاطوا  
 وهو جهادهم قبل ذلك أو  
 اعترفوا بانوبهم أو غير  
 ذلك (وآخر سبأ) وهو  
 خنازم (عسى الله أن يتوب  
 عليهم ان الله غفور رحيم)  
 زلت في أي باب

للمعرفة طعما (قوله ألا انهم) الأداة استفهامية لا لاجل الاعناء عناية بها (قوله قربة) أي تترجم  
 لرضاءهم حيث أنفقوا بها المخلصين فيهم بامتدتين بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حفته) أشار  
 بذلك الى أن المراد بالرجة الحفة من اطلاق الحال واردة المحل لان الحفة محل للرجة (قوله والسابقون)  
 مبتدأ أو الاولون صفة وقوله من المهاجرين والانصار حال والذين اتبعوهم معطوف على السابقون والخبر  
 قوله رضي الله عنهم الخ (قوله والانصار) أي وهم الاوس والخزرج (قوله وعمن من شهد بدرا) أي لانهم  
 أفضل الناس بعد الانبياء والمرسلين وعليه تكون من للتبعية (قوله أو يتبع الصحابة) أي فتسكون من  
 بيانية وقيل المراد بهم أهل بيعة الرضوان وكانوا ألفا وخمسمائة وقيل المراد بهم أهل أحد وقيل كل من دخل  
 الاسلام قبل الفتح لقوله تعالى لا يستوي مشكمن أنفق من قبل الفتح وقائل أوائل أعظم درجة من الذين  
 أنفقوا من بعد وفانوا وكلا وعد الله الحسنى (قوله الى يوم القيامة) أي فيشمل صالحاء كل زمان (قوله رضى  
 الله عنهم) أي قبل أعمالهم وأتباعهم وأعطاهم ما لم يعط أحد من خلقه (قوله ورضوا عنه) أي قبلوا  
 ما أعطاهم الله ما في الحديث ما لئلا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من  
 ذلك فيقولون وأي شيء أفضل من هذا فيقول أحسن عليكم رضواني فلا أسخطكم بعده أبدا (قوله وفي قراءة  
 بزيادة من) أي وهي سبعة لأن كثير من المفسرين يقرأ بالهملين قرأ بقرائه وحل اتبعوهم وعندهم وهم بأن  
 يشجع ضمة الميم في الجيع (قوله ذلك) أي ما تقدم من الرضا والبيان (قوله الفوز العظيم) أي الفوز  
 بالمعصود الذي لا يضرهم (قوله ومن حولكم) خبر مقدم ومنافقون مبتدأ مؤخر ومن الاعراب بيان لمن  
 ومن أهل المدينة خبر مقدم والمبتدأ محذوف تقديره منافقون أيضا وحله مردوا على النفاق صفة لذلك  
 المحذوف فيكون من عطف الجمل أو خبر بدخبر توسل بينهما المبتدأ ويكون من عطف المفردات (قوله  
 كاسلم الخ) أي بعض هذه القبائل فلا ينافي ما تقدم من مذهبهم في قوله ومن الاعراب من يتخذ ما يتفق  
 قربات (قوله مردوا على النفاق) أي عروا عليه ولم يتوبوا منه (قوله لانهم) ان قلت كيف نفى عنه  
 بحال المنافقين هنا وأثبت في قوله وانهم في من القول فالجواب ان آية التي نزلت قبل آية الايات (قوله  
 بالفضيحة أو القتل) أشار بذلك الى أنه اختلف في المرة الاولى ولكن القول الاول هو الصحيح لان  
 أحكام الاسلام في الظاهر جارية على المنافقين فلم يتناولوا ولم يؤسر واو الفضيحة بأخراجهم من المسجد الحرام  
 الحديث عن ابن مسعود دخلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين  
 فمن سميتهم فليقم ثم قال فبأعلان فانك منافق حتى تسبي ستة وثلاثين (قوله وعذاب القبر) هذه هي المرة  
 الثانية وستأتي الثالثة في قوله ثم يردون الى عذاب عظيم فقد صار عذاب المنافقين ثلاث مرات (قوله  
 وآخرون) حاصله أن من تخلف عن قبول ثلاثة أقسام قسم منافقون استمر وعلى النفاق وقد تقدم ذكرهم  
 في قوله ومن حولكم من الاعراب الى قوله عظيم وقسم تائبون اعترفوا بانوبهم وبأدرا وبالهدى رسول الله  
 وقد ذكرهم في قوله وآخرون اعترفوا الى قوله فينبئكم بما كنتم تعملون وقسم لم يسلطوا وبالهدى رسول الله  
 ذكرهم الله بقوله وآخرون مرجون الى قوله حكيم (قوله اعترفوا بانوبهم) أي أقر بانوبهم لم يقر بهم وتابوا  
 منها وليس المراد اعترفوا للناس وهتكوا أنفسهم فان ذلك أمر لا يجوز (قوله وهو جهادهم قبل ذلك) أي  
 قبل هذا التخليف (قوله وآخر سبأ) الواو بمعنى الباء والمعنى أنهم جميعا بين العمل الصالح والعمل السيئ  
 (قوله وهو تخلفهم) أي من غير عذر واضح (قوله عسى الله أن يتوب عليهم) أي يقبل توبته والتمسح في  
 القرآن بمنزلة التوبة لان عسى وشعورها تفيده الاطماع ومن أطاع انسانا في شئ ثم حرمه منه كان مارا  
 عليه والله أكرم من أن يطاع أسدا في شئ ثم لا يعطيه إياه لانه وعده وهو لا يخلف وهذه الجملة مسندة  
 ويصح أن تكون خبرا وجلة خلقها وإعالية وقد قدسرة (قوله نزلت في أي بابة) وهو رفاعة بن عبد  
 المنذر كان من أهل البصرة بط نفسه ثني عشرة ليلة في سلسله تقيله وكانت له ابنة تحب له الصلاة  
 وقضاء الحاجة ونفسهم في سورة الانفال الى أن أتى نفسه مرة أخرى بسبب بفرقة حتى نزلت في بابة

(قوله)

(قوله وجاءه) قيل عشرة وقيل ثمانية وقيل خمسة وقيل ثلاثة وقد كانوا متخلفين عن تبوك ثم بدوا بعد ذلك  
وأما قدم رسول الله من المدينة خلفه والبر بطن أنفسهم بالسوازي ولا يطلقونها حتى يكون رسول الله هو الذي  
يدلها فافعلوا فافعلوا حتى جاء رسول الله رآهم فقال من هؤلاء قليل له هؤلاء لا تخلفوا عنكم فها هو الله أن لا يطلقوا  
أنفسهم حتى تطلقهم أنت وترضى عنهم فقال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أودر باطلا عنهم فنزلت  
هذه الآية ففعلهم وأطلقهم (قوله ما نزل في المتخلفين) أي من الوعيد الشديد حيث قال الله فيهم فرح  
المتخلفون بمقدمهم بخلاف رسول الله الآية (قوله خلفهم لما نزلت) أي آية وآخرة من اعترفوا بدينهم (قوله  
خدم من أموالهم) من التبعية والجوار والمجرور حال من صدقة ووجد المسترق وهو وصفها بقوله تطلقهم  
وتركهم بها والمعنى خدم بعض الأموال التي خرجوا عنها الله ورسوله وذلك أنه لما نزلت فيهم الآية وحلفهم  
رسول الله أن لا يوافقوا قائلهم أموالا التي خلفت عنكم خلفها فصدقوا بها وظهرنا واستغفرنا فقال ما أمرت أن  
أخذ من أموالكم شيئا فنزلت خدم من أموالهم الآية (قوله تطلقهم وتركهم) الأقرب أن الناء للخطاب  
وبخلاف قوله بها من الأول دلالة الثاني عليه والمعنى أخذنا بعض أموالهم صدقة على كونك مظهرهم  
بها وتركهم بها ومعنى تركهم بغيرهم وتركهم بسبب أخذها خيرا (قوله فأخذت أموالهم) أي كفارة  
لذنوبهم يؤخذ من ذلك أن من قال مالي صدقة في سبيل الله أو لفقير أو لكيفية ثلثه وهو مذهب مالك وعموم  
الآية يشمل الصدقة الواجبة والمندوبة (قوله أن صلاتكم) بالجمع والافراد هنا وفي قوله أصواتكم  
تأمركم قرأتان سبعين والمعنى دعواكم رجعة لهم وطما نيئة وهذا في حياة رسول الله وأما بعد وفاته فدعاء  
الخطبة يقوم مقام دعاء النبي وأيضا الأعمال تعرض عليه صباحا ومساء فان رأى خيرا حمد الله وان رأى غير  
ذلك استغفر لنا كما ورد في الحديث عباتي خير لكم ومائتي خير لكم تعرض على أعمالكم في العبادات وفي المساء  
بان وجدت خيرا حمدت الله وان وجدت سوا استغفرت لكم فدعا رسول الله حاصل في حياته وبعد موته ولا  
عبارة من ضل وزاغ عن الحق وخالف في ذلك (قوله والله سميع عليم) أي بالأقوال والأفعال (قوله ألم  
يعلموا) أي التائبون (قوله أن الله هو يقبل التوبة) وهو مبتدأ وجلة يقبل خبرها والجملة خبر إن وجلة إن  
واسمه هو خبرها سدت مسد مفعول يعلم أو مفعول لها (قوله عن عباده) متعلق يقبل وعن بمعنى من ويجوز  
أن تكون باقية على منهاها للمجاوزة والمعنى يتجاوز عن عباده بقبول تو بهم (قوله يأخذ الصدقات) أي  
يتبصص صاحبها عليها بغير عن القبول بالأخذ ترغيبا لهم في بذل الأموال (قوله والاستهتام للتقرير) أي وهو  
سبل الخطاب على الإقرار بالحكم (قوله تبييهمهم) أي حثهم وترغيبهم (قوله لهم أول الناس) تفسيران في الآية  
(قوله أعلموا ما شئتم) في ذلك وعد عظيم للطائفة ووعيد للعاصين والمعنى أعلموا أي التائبون أو أول الناس  
عموما شئتم من خير فيجازيكم عليه بالثواب أو شرف فيجازيكم عليه بالعقاب أو يعفو الله عنكم (قوله فسيري  
عملكم) أي يحصيه ويحجزكم عليه فلا استقبال بالنظر للجزاء (قوله ورسوله) أي لأن الأعمال تعرض عليه  
(قوله والمؤمنون) أي فيكون ذلك الجزاء ما فرحوا وسروا بين أهل الموقف أو حزنوا وسوا بينهم (قوله فينبئكم  
بما كنتم تعملون) أي فيحاسبكم على جميع ما قد عملتم (قوله بالهمز) أي المضموم وتركه أي مع سكون الواو  
قرأتان سبعين (قوله عن التوبة) أي عن قبولها والافتقار وقعت منهم التوبة بغير أنهم لم يعتذروا للنبي  
صريحاً وإنما ندبه واوحزنوا وصمموا على التوبة سرا (قوله ما يندبهم) أما الإلهام بالنسبة للخطابين  
والمعنى أن الله أبهم على الخطابين أمرهم (قوله وما يترتب عليهم) أي يقبل تو بهم (قوله حكيم في صنعه)  
أي لا يسئل عما يفعل فلا يترتب على حكمه سبحانه وتعالى (قوله وهم الثلاثة) أي وكانوا من أهل المدينة  
(قوله مراة) بضم الميم (قوله إلى الدعة) أي الراحة والكمال (قوله ولم يعتذروا) أي لشدة ما نزل بهم من  
الحزن والأسف على ما فرطوا (قوله فوقهم) أي فيهم خمسين ليلة) أي في ظلمة مدة الخلف لانها كانت خمسين  
ليلة فلما علموا بالراحة فيها مع تعب غيرهم في السفر عوقبوا بجرهم تلك المدة (قوله والذين اتخذوا)

لأنهم لما نزلت (خادمين)  
أموالهم صدقة تطلقهم  
وتركهم بها) من ذلهم  
فأخذت أموالهم  
وتصدق بها (وهمل  
عليهم) أي ادع لهم (ان  
صلاتكم سكن) رجعة  
لهم) وقيل طمأنينة  
يقول تو بهم (والله  
سميع عليم ألم يعلموا أن  
الله يقبل التوبة عن  
عباده ويأخذ الصدقات  
الصدقات وأن الله سميع  
عليم) على عباده  
يقول تو بهم (الرجيم)  
بهم والاستهتام للتقرير  
والقصد به توبيخهم في  
التوبة والصدقة (وقر)  
لهم أول الناس (أعلموا)  
ما شئتم فسيري الله عملكم  
ورسوله والمؤمنون  
ويعتدون) بالهمز (في  
عالم الغيب والشهادة)  
أي الله (فينبئكم بما كنتم  
تعملون) فيجازيكم  
(وآخر من) من المتخلفين  
(مريون) بالهمز وتركه  
مؤخر من عن التوبة  
(المراتة) فيهم بما يشاء  
(أما يندبهم) بأن يبينهم لا  
توبة (وأما يترتب عليهم  
والله عليم) بخلافه (حكيم)  
في صنعه بهم وهم الثلاثة  
الأتون بعد مراة بن  
الربيع وكعب بن مالك  
وهـ ليل بن أمية تغلبوا  
كسلا وميل إلى الدعة  
لأنها قاولم يعتذروا إلى النبي

صلى الله عليه وسلم كثيرهم فوقهم خمسين ليلة ويحجرهم الناس حتى نزلت تو بهم بعد (و) منهم (الذين اتخذوا مسجدا) وهم اثنا عشر من

المتأقين (ضرازا) مضارة لاهل مسجد قباء (وكفرا) لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقله يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب  
ليأني يهود من قيصريه الى النبي صلى ١٣٢ الله عليه وسلم (وتقر بتأبين المؤمنين) الذين يصلون بقباة لاهل مسجد قباء

بالواو ودونها قراءتان سبعين والاحسن اعراب الاسم المتوصل مبتدأ وعلى كل خبره مخدوف قدره  
المفسر بقوله منهم والواو ماله طيف على الجمل المتقدمة كقوله تعالى ومنهم من لم يترك في الصدقات ومنهم  
الذين يؤذون النبي ومنهم من عاهد الله عطف قصة على قصة اول الاستئناف (قوله ضرازا) امام معول لاجله  
او معول ثان لاخذوا (قوله لاهل مسجد قباء) اشار بذلك الى أن متعلق الضرازا مخدوف (قوله بامر ابي  
عامر الراهب) أي وهو ولد حنظلة غسيل الملائكة (قوله معقله) أي ملجأ (قوله وكان ذهب الخ) حاصل  
ذلك ان ابا عامر قد نهب في الجاهلية وليس المسوخ وتصرفا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له  
أبو عامر ما هذا الذي جئت به قال النبي صلى الله عليه وسلم جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر  
فأنا عليها قال له النبي انك است عليها قال أبو عامر بلى ولكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بهابيضاً نقية قال أبو عامر أمات الله الكاذب مناظر يد اغريها  
وحيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمين وسماه أبو عامر الفاسق فلما كان يوم أحد قال أبو عامر الفاسق  
لنبي لا أجد قوماً يقتلونك الا قاتلك معهم فلم يزل كذلك الى يوم حنين فلما انهم زمت هوازن يشس أبو عامر  
فخرج هاربا الى الشام فأرسل الى المتأقين ان أعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح وانبوا لي مسجدافاني  
ذاهب الى قيصريه ملك الروم فاتي بجنده من الروم فخرج محمداً وأصحابه فينزلون مسجد الفناء الى جنب مسجد  
قباء فلما فرغوا من بناء أتوا رسول الله وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انقلب بنا مسجد الذي العدة  
والحاجة والليله المطيرة وانحجب أن تأتينا وتصلينا لنافيه وتدعو بالبركة فقال رسول الله اني على جناح سفر  
ولو قد منان شاء الله أتيناكم فها هنا انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعاً نزل بذي أوان وهو  
موضع قريب من المدينة فأتاه المتأقون وسألوه أن يأتي مسجدهم فدعا بعضهم ليلبسوه ويأتهم فزالت هذه  
الاية وأخبره جبريل خبر مسجد الضرازا وما هموا به فدعا رسول الله مالك بن النخشم ومن بن عدى وعامر  
ابن السكن ووحشيما فقال لهم انطأوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وحررقوه فخرجوا مسرعين حتى أتوا  
بنى سالم بن عوف وهم رطط مالك بن النخشم فقال مالك أنظروني حتى أخرج اليكم بنار فدخل على أهله فآخذ  
من سعف النخل فأوقده ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فأحرقوه وهدموه وتفرق أهله  
وأمر رسول الله أن يتخذ ذلك الموضع كناسة تلي فيه الجيف والقيامة ومات أبو عامر بالشام طريدا وحيدا  
غريبا (قوله الا الحسنى) صفة أو صوف مخدوف قدره المفسر بقوله الفعلية (قوله يشهد) أي يعلم (قوله في  
ذلك) أي الخلف (قوله وكانوا سألوا النبي الخ) أي بعد فراغهم من بناءه وكان متجهزا للغزوة تبوك فوجدهم  
بذلك حين تقدم (قوله مسجد) اللام لازمة دعاء ومبتدأ أو أسس نعت وأحق خبره (قوله يوم حلت بدار  
الهمجرة) أي وهو يوم الاثنين فاقام فيه الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخمس وخرج صبيحة الجمعة فدخل المدينة  
وقبل صلى به الجمعة وهي أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا على القول بأنه أقام بقباة أربعة  
أيام وقبل أقام أربعة عشر وقيل اثنين وعشرين يوما (قوله أحق أن تقوم فيه) اسم التفضيل ليس على بابه أو  
باعتبار زعم المتأقين أو باعتبار ذات المسجد فان الخبيث في نيتهم لافي ذات المسجد (قوله فيه رجال) هم  
بنو عامر بن عوف (قوله يجهلون أن يتطهروا) يحتدل ان المراد الطهارة المعنوية من الذنوب والقبائح وذلك  
موجب للثناء والمدح والقرب من الله وقيل المراد الطهارة الحسية من النجاسات والاحداث وهو الأقرب  
لان مرتبهم التي مدحوا عليها ما لا يتعمد في طهارة الظاهر وأما طهارة الباطن فأمر مشترك بين المؤمنين وقيل  
المراد ما هو أعم فتدعوا وطهارة الظاهر والباطن (قوله وفيه ادغام التاء الخ) أي فأصله المتطهرين أبدلت  
التاء طاء وأدغمت في الطاء (قوله في الظهور) بضم الطاء في هذا وفيما يأتي لان المراد به الفعل (قوله فغسلنا كما  
غسلوا) أي بعد المسح بالاجار بدليل الرواية الثانية (قوله تنبع الحجارة بالماء) أي وهذا هو الاكل في

(او ارصادا) ترقبا (ان  
حارب الله ورسوله من  
قبل) أي قبل بنائه وهو  
أبو عامر المدكور  
(وليحلفن ان) ما (أرذنا)  
بنائه (الا) الفعلية  
(الحسنى) من الرفق  
بالمسكين في الطر والحذر  
والتوسعة على المساكين  
(والله يشهد انهم  
لكاذبون) في ذلك وكانوا  
سألوا النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يصلي فيه فنزل  
(لأنهم) فصل (فيه أبدا)  
فأرسل جماعة هدموه  
وحررقوه ودموا ما كان  
كناسة تلي فيها الجيف  
(مسجد أسس) بنيت  
قواعده (على التقوى من  
أول يوم) وضع يوم حلت  
بدار الهجرة وهو مسجد  
قباء كما في البخاري (أحق)  
منه (أن) أي بأن (تقوم)  
تصلي (فيه) فيه رجال  
هم الأنصار (يجعون أن  
يتطهروا) والله يحب  
المطهرين (أي يشهدونهم  
وفيه ادغام التاء في الأصل  
في الطاء روى ابن خزيمة  
في صحيحه عن عويمر بن  
ساعة أنه صلى الله عليه  
وسلم أناهم في مسجد قباء  
فقال ان الله تعالى قد  
أحسن عليكم الثناء في  
الظهور وفي قصة مسجدكم  
فما هذا الظهور والذي

الاستنجااء

تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نسلم شيئا الا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يفسلون  
أدبارهم من الخائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث آخر وأما البزار فقلوا ان تنبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك

فعلية كموه (أفن أسس بنيانه

على تقوى) شفاة (من الله

و) رجاء (رضوان) منه

(خبرام من أسس بنيانه

على شفا) طرف (حرف)

بضم الراء وسكونها جانب

(هار) مشرف على السقوط

(ماضار به) سقط مع بانيه

(في نار جهنم) خبر تمثيل

للبناء على ضد التقوى بما

أول اليه والاستفهام للتقرير

أى الأول خير وهو مثال

مسجد قباء والثاني مثال

مسجد الضرار (والله

لا يمدى القوم الظالمين

لا يزال بنيانهم -م- الذى بنوا

ريية) شكا (في قلوبهم -م-

الآن تقطع) تنفصل

(قلوبهم) بأن يموتوا (والله

عالم) بخلقته (حكيم) في صنعه

هم) (ان الله اشترى من

المؤمنين أنفسهم وأموالهم

بأن يمدلوهما في ملامته

كالجهاد (بأن لهم الجنة

يقاتلون في سبيل الله

فيقتلون ويقتلون) جملة

استئناف بيان للشراء وفي

قراءة بتقديم المبنى للمفعول

أى فيقتل بعضهم ويقال

الباقى (وعدا عليه حقا)

معه -م- ان منصوبان

بفعلهما المندوف (في

الثورة والانجيل والقرآن

ومن أوفى بعهده من الله

أى لا أحد أوفى منه

(فاستبشروا) فيه النقات

عن الغيبة (يبينكم الذى

بانيتم به وذلك) البيع (هو

الاستعارة فان لم يوجد شجر فالمر يقوم مقامه والا فالماء فقط أو الحجر فقط (قوله فعلية كموه) أى  
الزموه (قوله أفن أسس بنيانه على تقوى الخ) فى الكلام استعارة مكنية حيث شبهت التقوى والرضوان  
بأرض صلبة يعقد عليها البنيان وطوى ذكر المشبه به وورزله بشئ من لوازمه وهو التأسيس فأنشأه تمثيل  
والتأسيس كناية عن احكام أمور الدين والأعمال الصالحة (قوله أم من أسس بنيانه) أى احكم أمور دينه على  
منال وكفر ونفاق (قوله بضم الراء وسكونها) أى فهم اقراءتان سبعيتان (قوله جانب) الاحسن ما قاله غيره  
ان المراد به البئر التى لم تقو (قوله هار) اما أصله هار وهاو أثر فقد مست اللام على العين فصار كقاض فاعرابه  
بجركات مقدرة أو حذف عنه تخفيفا بعد قلبها همزة فاعرابه بجركات ظاهرة واما أصله هو أو هو بضم هاء  
الواو أو الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا مثل باب واعرابه بجركات ظاهرة كالذى قبله (قوله في نار جهنم) ورد  
أهم رأوا الدخان حين حفر وأساسه (قوله خبر) قدره إشارة إلى أن خبر من الثانية محذوف (قوله رية) أى  
سبب رية أو بواقع فيه حتى جعل نفس الرية (قوله الآن تقطع قلوبهم) مستثنى من محذوف والتقدير لا يزال  
بنيانهم الذى بنوا يثبت في قلوبهم فى كل وقت وكل حال الا وقت أحوال تقطيع قلوبهم وفيها اقراءتان سبعيتان  
الأولى بفتح التاء وتشديد الطاء محذوف إحدى التائين وقلوبهم فاعل الثانية بضم التاء وقلوبهم نائب فاعل  
وقرى شدوذا تقطع بالتحذيف وقرى أيضا الآن تقطع بضم التاء وكسر الطاء المشددة وقلوبهم مفعول به  
والفاعل ضمير يعود على النبى (قوله حكيم في صنعه) أى يضع الأشياء فى محالها ومنه جريان عادة الله فى كل  
حسود لاهل الدين والصالح لا يزال الكمد به حتى يموت على أسوأ الأحوال (قوله ان الله اشترى من  
المؤمنين أنفسهم الخ) لما ذكر قبائح المتخلفين لغير عذر وما فاتهم من الخير العظيم ذكر فضل المجاهدين  
وما أعد لهم من الفوز الا كبر حيث عقاب أنفسهم وأموالهم بأن جعل الجنة ثمنها وما من المعلوم أن الثمن  
أعلى من الثمن وإشارة إلى أن الجنة خلقت لهم ولم يخلقوا لاجلها (قوله يمدلوهما في طاعته) أى  
يصرفوهما فى مرضاته (قوله بأن لهم الجنة) لم يقل بالجنة إشارة إلى أن الجنة مختصة بخصمهم وواصلة اليهم -م- كانه  
فيل بالجنة الشائبة لهم ثم ان قوله اشترى من المؤمنين الخ كناية عن التبرؤ عن بذل النفوس  
والأموال بالجنة والاختيار الشراء أخذ ما لا يملك بهوض وهذا مستحيل فى حق الله تعالى بل معناه  
أنهم -م- وقبلهم فى نظير خدمتهم وشبهت الأمانة والقبول بالشراء واستعبر اسم المشبه به للمشبه واشتق من  
الشراء اشترى بمعنى أنابهم وقبلهم وانما عبر عنه بالشراء تلميحاً ورفقاً بهم (قوله بيان للشراء) الاوضح أن  
يقول بيان للبيع الذى يستلزمه الشراء (قوله وفي قراءة) أى وهى سبعة أيضاً (قوله أى فيقتل بعضهم  
ويقاتل الباقى) أشار بذلك إلى أنه لا يتوقف الفضل على الجمع بين الأمرين معاً بل المدار على نسبة اعلاء  
كلمة الله حصلاً أو أحدهما أو لا (قوله بفعلهما المحذوف) أى والتقدير وعدوه وعداؤه حقا (قوله  
فى التوراة الخ) الحار والمحرور متعلق بمحذوف صفة لوعدا والمعنى وعداؤه كورافى التوراة والانجيل  
والقرآن وخص التوراة والانجيل بالذكر لاقامة الحججة على من عارض من اليهود والنصارى وحينئذ  
فلان فى ان هذا الوعد مذكور فى الكتب السماوية قال محمد بن كعب القرظى لما بايعت الانصار  
رسول الله ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلاً قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال  
اشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط لنفسى أن تمنعنى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم  
قال اذا فعلنا ذلك ما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل فنزلت هذه الآية بإشارة لهم (قوله  
أى لأخذ) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكارى بمعنى النبى (قوله فاستبشروا) خطاب للمؤمنين لما زيد  
الاعتناء بهم والى الشين والتألا نصير أى ممرتم لكم البشرى بذلك فى الدنيا والآخرة (قوله النابون الخ)  
هذه أوصاف تسعة للمؤمنين الستة الأولى متعلقة بحقوق الله وحسده والاثنان بعدهما متعلقان بحقوق  
الخلق والاخير عام (قوله بتقدير مبتدا) أى هم النابون (قوله من الشرك والنفاق) متعلق بالنابون  
والتوسيطها التمدد على ما وقع والعزم على عدم العود والاقلاع ورد المظالم إلى أهلها (قوله المخلصون

الفوز العظيم) النيل غاية المطالب (النابون) رفع على المدح بتقديره مبتدا من الشرك والنفاق (المابدون) المخلصون



والتناهون عن المنكر (المادة لله) أي الممنعون في طاعة الله سبحانه وتعالى (قوله المصلون له على كل حال) أي في السراء والضراء قال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله على كل حال في السراء والضراء أي بأن يكون عن الله راضيا في جميع الأحوال كالفقير والغني والصحة والمرض وغير ذلك (قوله الساكنون) من السياحة وهي في الأصل الذهاب في الأرض للمباداة سمي الصاعون بذلك لأن من شأن السائح ترك اللذات كلها من الطعام والمشرب والملبس والمنكح ولا شك أن الصائم كذلك والصيام عند العامة ترك شهوة البطن والفرج وعند الخاصة ترك ما سوى الله تعالى قال العارف الحلي

صياحي هو الامتناع عن رؤية سوى \* وفطري أي نحو وجهه لا راجع (قوله أي المصلون) أشار بذلك إلى أنه أطلق الجزء وأراد الكل وخص الركوع والسجود بالذكر من دون أركانها لأنهما أقرب إلى الله تعالى لما في الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والركوع على السجود في التواضع والذل (قوله والتناهون عن المنكر) اتعاظف هذا بالواو على ما قبله لوجود المباداة بينهما لأن الأمر طلب الفعل والنهي طلب الترك (قوله والمحافظة لله) هذا أعم الأوصاف المتقدمة ولذا عطف بالواو وهذا معنى التقوى اذهب امتثال المأمورات واجتناب المنهيات ولذا سمي السر السقطي سأل ابن أخيه الجليل عن التقوى وهو صغير فقال له أن لا يرأى حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك فقال له أخاف أن يكون حفظك من الله لسانك (قوله وبشر المؤمنين) انظر في مقام الاضمار اعتناء بهم وتشريفهم وحذف المشر به إشارة إلى أنه لا يدخل تحت حصر بل لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله له أي طالع أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا ي طالع حتى حضرته الوفاة يا عم قل كلمة أحاجك الله فاني فقال النبي لا زل أستغفر لك ألم أنه عن الاستغفار فتركت وقصدت النبي بهذا الاستغفار تأليفه للاسلام له لم يمتدني والافرسول الله يعلم أن الله لا يغفر أن بشرك به (قوله ما كان للنبي) أي لا ينبغي ولا يصح (قوله بأن ماتوا على الكفر) أي فلا يجوز لهم الاستغفار حينئذ وأما الاستغفار للكافر الحي ففيه تفصيل فان كان قصده بذلك الاستغفار هدايته للاسلام جاز وان كان قصده أن تغفر ذنوبه مع بقاءه على الكفر فلا يجوز (قوله وما كان استغفار إبراهيم الخ) هذه الآية مستأنفة استثنافا بيانها في جواب سؤال متيسر تقديره ان شرعنا هو بعينه شرع إبراهيم وقد استغفر إبراهيم لآبيه فأجاب الله عن إبراهيم بما ذكر (قوله لا يسه) تقديم الخلاف في كونه آية أو عهدها ونسبها إلى القرآن عادة العرب نسبوها إلى القرآن نزل بلغته العرب (قوله وعندها آياه) أي ان إبراهيم وعندها آياه بالاستغفار قبل تبين أنه لا ينفع فيه الاستغفار لاصراره على الكفر (قوله انه عدو لله) أي انه مصر ومستمع على الكفر والعداوة لأن الذي تبين بالموت اتعاظه اصراره على الكفر والأفصله كان حاصلا ومتبيننا من قبل (قوله ان إبراهيم) هذا بيان للعامل له على الاستغفار قبل التبين (قوله لاواه) من التأوه وهو التوجع والاكثار من قول آه واختلاف في معناه قليل هو الخشاع المتضرع وقيل كثير الدعاء وقيل المؤمن التواب وقيل الرحيم بمباد الله وقيل الموقن وقيل المسبح وقيل المعلم للخير وقيل الراجع عما يكرهه الله الخائف من النار (قوله حليم) معناه صبور عن المسيء له مقابل له باللطيف والرفق وذلك كما فعل إبراهيم مع آبيه حين قال له لأن لم تنبهه لارجع لاني فاجابه إبراهيم بقوله سلام عليك سأستغفر لك ربي وكمد دعائه على النار وذخيره القاه في النار (قوله وما كان الله ليضل قوما) سبب نزولها أن بعض الصحابة كانوا يستغفرون لا بأنهم الكفار وما تروا قبل نزول آية التمسى فظن بعض الصحابة أن الله يؤاخذهم فبين الله أنه لا يؤاخذ أحد أبدا بذنوبه الا بعد أن يبين حكمه فيه (قوله بعد اذ هداهم) أي بعد وقت هدايتهم وتوفيقهم للإيمان (قوله ومنه) أي من الشيء (قوله ان الله له ملك السموات والأرض) أي ففوضوا أمورككم إليه لانه الموجد لكل شيء الذي مشه العون والنصر (قوله ان الله) اللام موطئة لقسم محذوف (قوله أي آدم تو به) جواب عما يقال

والناهون عن المنكر والمحافظة لله (المسلمون) له على كل حال (قوله المصلون له على كل حال) أي في السراء والضراء (قوله الساكنون) من السياحة وهي في الأصل الذهاب في الأرض للمباداة سمي الصاعون بذلك لأن من شأن السائح ترك اللذات كلها من الطعام والمشرب والملبس والمنكح ولا شك أن الصائم كذلك والصيام عند العامة ترك شهوة البطن والفرج وعند الخاصة ترك ما سوى الله تعالى قال العارف الحلي صياحي هو الامتناع عن رؤية سوى \* وفطري أي نحو وجهه لا راجع (قوله أي المصلون) أشار بذلك إلى أنه أطلق الجزء وأراد الكل وخص الركوع والسجود بالذكر من دون أركانها لأنهما أقرب إلى الله تعالى لما في الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والركوع على السجود في التواضع والذل (قوله والتناهون عن المنكر) اتعاظف هذا بالواو على ما قبله لوجود المباداة بينهما لأن الأمر طلب الفعل والنهي طلب الترك (قوله والمحافظة لله) هذا أعم الأوصاف المتقدمة ولذا عطف بالواو وهذا معنى التقوى اذهب امتثال المأمورات واجتناب المنهيات ولذا سمي السر السقطي سأل ابن أخيه الجليل عن التقوى وهو صغير فقال له أن لا يرأى حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك فقال له أخاف أن يكون حفظك من الله لسانك (قوله وبشر المؤمنين) انظر في مقام الاضمار اعتناء بهم وتشريفهم وحذف المشر به إشارة إلى أنه لا يدخل تحت حصر بل لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله له أي طالع أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا ي طالع حتى حضرته الوفاة يا عم قل كلمة أحاجك الله فاني فقال النبي لا زل أستغفر لك ألم أنه عن الاستغفار فتركت وقصدت النبي بهذا الاستغفار تأليفه للاسلام له لم يمتدني والافرسول الله يعلم أن الله لا يغفر أن بشرك به (قوله ما كان للنبي) أي لا ينبغي ولا يصح (قوله بأن ماتوا على الكفر) أي فلا يجوز لهم الاستغفار حينئذ وأما الاستغفار للكافر الحي ففيه تفصيل فان كان قصده بذلك الاستغفار هدايته للاسلام جاز وان كان قصده أن تغفر ذنوبه مع بقاءه على الكفر فلا يجوز (قوله وما كان استغفار إبراهيم الخ) هذه الآية مستأنفة استثنافا بيانها في جواب سؤال متيسر تقديره ان شرعنا هو بعينه شرع إبراهيم وقد استغفر إبراهيم لآبيه فأجاب الله عن إبراهيم بما ذكر (قوله لا يسه) تقديم الخلاف في كونه آية أو عهدها ونسبها إلى القرآن عادة العرب نسبوها إلى القرآن نزل بلغته العرب (قوله وعندها آياه) أي ان إبراهيم وعندها آياه بالاستغفار قبل تبين أنه لا ينفع فيه الاستغفار لاصراره على الكفر (قوله انه عدو لله) أي انه مصر ومستمع على الكفر والعداوة لأن الذي تبين بالموت اتعاظه اصراره على الكفر والأفصله كان حاصلا ومتبيننا من قبل (قوله ان إبراهيم) هذا بيان للعامل له على الاستغفار قبل التبين (قوله لاواه) من التأوه وهو التوجع والاكثار من قول آه واختلاف في معناه قليل هو الخشاع المتضرع وقيل كثير الدعاء وقيل المؤمن التواب وقيل الرحيم بمباد الله وقيل الموقن وقيل المسبح وقيل المعلم للخير وقيل الراجع عما يكرهه الله الخائف من النار (قوله حليم) معناه صبور عن المسيء له مقابل له باللطيف والرفق وذلك كما فعل إبراهيم مع آبيه حين قال له لأن لم تنبهه لارجع لاني فاجابه إبراهيم بقوله سلام عليك سأستغفر لك ربي وكمد دعائه على النار وذخيره القاه في النار (قوله وما كان الله ليضل قوما) سبب نزولها أن بعض الصحابة كانوا يستغفرون لا بأنهم الكفار وما تروا قبل نزول آية التمسى فظن بعض الصحابة أن الله يؤاخذهم فبين الله أنه لا يؤاخذ أحد أبدا بذنوبه الا بعد أن يبين حكمه فيه (قوله بعد اذ هداهم) أي بعد وقت هدايتهم وتوفيقهم للإيمان (قوله ومنه) أي من الشيء (قوله ان الله له ملك السموات والأرض) أي ففوضوا أمورككم إليه لانه الموجد لكل شيء الذي مشه العون والنصر (قوله ان الله) اللام موطئة لقسم محذوف (قوله أي آدم تو به) جواب عما يقال

(ولانصبر) عنكم عن ضرره (لقاه تاب الله) أي آدم تو به (على النبي والمهاجرين والانصار)

ان النبي مصوم من الذنوب والمهاجرين والانصار لم يفعلوا ذنبا بل سافروا معه واتبعوه من غير امتناع  
 واجيب ايضا بان معنى توبته على النبي عدم مؤاخذه في اذنه لاختلافه حتى يظهر المؤمن من المنافق ومعنى  
 توبته على المهاجرين والانصار من اجل ما وقع في قلوبهم من الخواطر والوساوس في تلك الغزوة فانها  
 كانت في شدة الحرب والعسر وقيل ان ذكر النبي تشریف لهم وانما المقصود ذكر قول توبتهم لانه لم يقع منه صلى  
 الله عليه وسلم ذنب أصلا حتى يحتاج للتوبة (قوله الذين اتبعوه) أي وكانوا سبعين الفا مابين راكبا ومشيا  
 من المهاجرين والانصار وغيرهم من سائر القبائل (قوله أي وقتها) أشار بذلك الى ان المراد بالساعة  
 الزمانية لا الفلسفية والعسرة الشدة والضيق وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة وجيشها يسمى جيش  
 العسرة لانه كان عليهم عسرة في الركب والراد والماء فكان العسرة منهم بخروجهم على بعير واحد يعتقبونه  
 وكان زادهم التمرا المستوس والشعير المقيهر وكان عمرهم يسيرا جدا حتى ان أحدهم اذا جوعه الجوع يأخذ  
 التمرة فيأكلها حتى يجهد طعمها ثم يعطيه الصاحب حتى تأتي على آخرهم ولا يبقى الا النواة وكانوا من شدة الحر  
 والعطش يشربون الفرب ويجمعون ما بين على كبدهم قال أبو بكر يارسول الله ان الله قد عز ذلك خيرا فادع  
 الله قال اتعجب ذلك قال نعم فرفع رسول الله يديه فلم يرجعما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فلقوا امامهم من  
 الاوعية ثم ذهبنان فظروا فمجدها جاوزت المسكر (قوله من بعد ما كاد) هذا بيان لبلوغ الشدة جدا حتى  
 ان بعضهم أشرف على المييل الى التخليف واسم كاد ضمير الشأن وجلة تزييع في محل نصب خبرها (قوله  
 بالثناء واليساء) أي فها مافراعتان سميتان (قوله ثم تاب عليهم) ذكر التوبة أولا قبل الذنب تفضيلا منه وتعليقا  
 لثوابهم ثم ذكرها بعد تعظيم شأنهم وتأكيدها بقوله توبتهم (قوله انه بهم رؤف رحيم) هذا تأكيد لما تقدم  
 والرؤف الرقيق بمباداة اللطيف بهم والرحيم المحسن المتفضل (قوله وعلى الثلاثة) قدر المفسر تاب اشارة الى  
 انه ما عطف على قوله على النبي ويصح عطفه على الضمير في قوله ثم تاب عليهم وهو الاقرب لاعادة الجار قال  
 ابن مالك وعرفه خافض لدى عطفه على ضمير خافض لازما قد جملا

وان كان يمكن ان يقال انما أعاده تأكيد (قوله على الثلاثة) انما لم يسجد لهم الله لكونهم مسلمين بين  
 الذميمة والتوبة هنا على حقيقة تعاقبها يعني أنه قبل عذرهم وسأهم وغفر لهم ما سلف منهم وأما التوبة فيما  
 تقدم فمستعمل في مجازها يعني دوام العصمة فهي والحفظ للمهاجرين والانصار في الآية استعمال التوبة  
 في حقيقة تعاقبها ومجازها (قوله عن التوبة عليهم) أي عن قبولها من الله وسبب تأخير التبول من الله  
 عدم ظهار توبتهم كما فعل أبو لابة وقيل المراد خلفا عن الغزو ولم يخرجوا مع رسول الله وفي صحيح  
 البخاري مانصبه باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا واحدنا  
 يحيى بن بكير حديثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك  
 أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان يهود كعبا حين عني قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف  
 عن قصة تبوك قال كعب لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك  
 وكان من خبري اني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 تلك الغزوة وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة عشرين طابت الثمار والظلال وهمت ان أوشم  
 فادر حشيتهم وليتي فمات فلم يسدر لي ذلك ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم  
 يقول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني ساعدة يارسول الله يارسول الله يارسول الله فقال  
 ماذا بن جيل يسس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا عليه الا خير فاستسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 كعب بن مالك فاما بلغني أنه توبه فاف لا حضري هي فطفت أنه كرا الكذب وأهله لا عذر به وأقول  
 بما اذا أنترج من سقطه فاستسكت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد أظلم قادم أي قرب قدومه انزعجني الباطل وعرفت أي لن أخرج منه أبدا شي فيه  
 كذب فاجتمعت العصابة في رأيهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما كان اذا قدم من سفر بلا بأس جده

الذين اتبعوه في ساعة  
 العسرة) أي وقتها وهي  
 حالهم في غزوة تبوك كان  
 الرجلان يقسمان تمر  
 والعسرة يقبضون البعير  
 الواحد واشتد الحر حتى  
 شربوا الفرب (من بعد  
 ما كاد تزييع) بالثناء واليساء  
 تمل (قلوب فريق منهم)  
 عن اتباعه الى التخليف لما  
 هم فيه من الشدة (ثم تاب  
 عليهم) بالثبات (انه بهم  
 رؤف رحيم) تاب (على  
 الثلاثة الذين خلفوا) عن  
 غزوة تبوك والتوبة عليهم  
 بقرينة

في ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا  
 بضعة وعشرين رجلا فقبل رسول الله منهم علاتهم وباعهم واستغفر لهم وكل سرايرهم الى الله فحشمت فلما  
 سلمت عليه نسم نسم المفضيت ثم قال تعال فحيت أمشي حتى جالسيت بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد  
 اتعت مكرؤك فقلت بلى ابي والله يا رسول الله او جالسيت عند غيرك من أهل الدنيا لرايت أني سأخرج من  
 سخطه بعدد ولقد أعطيت خذ لا أي فصاحته والكنى والله لقد علمت لئن حدثت لك اليوم حديث كذبت ترضى  
 به عني ليوشكن الله أن يخطئك على وأئن حدثت لك حديث صدق تجد أي تعصب على فيه لاني لأرسلوه فيه  
 عفو الله لا والله ما كان لي من عذر ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقامت وبأذر رجال من بني سامة فأتهموني فقالوا لى  
 والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى  
 عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون وقد كان كافيت من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك  
 فوالله ما زالوا يلوموني لوما عنيفا حتى أردت أن أربح فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لى هذا مني أسند قالوا  
 نعم رجلان قالوا مثل ما قلت فقبل لهم ما مثل ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرأة من الربيع العمري وهلال بن  
 أمية الواقفي فدكر والى رجلين صالحين قد شهدا بداري فيهم أسوة فوضيت حين ذكرهم والى ونمى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس فتغير والناس  
 حتى تشكرت في نفسي الأرض فهاهى التي أعرف فليتنا على ذلك خمسين ليلة فأمأصاحباي فاستكانا وقعدا في  
 بيوتهم ما يكبان وأما أنا فكنيت أشب القوم وأجلدهم وكنت أخرج فاشهد الصلوة مع المسلمين وأطوف  
 في الأسواق ولا يكلمني أحد وأتى رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك  
 شفقتي برد السلام على أم لا ثم أصلى قريما منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل الى فإذا التفت نحوه  
 أعرض عني حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عبي  
 وأحب الناس الى فسأمت عليه فوالله ما ردت على السلام فقلت يا أبا قتادة أشدك بالله هل تعامى أحب الله  
 ورسوله فسكت فعدت له فشدته فبكيت فعدت له فشدته فبكيت فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى  
 وتوليت حتى تسورت الجدار حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يأتي نبي فقال ان رسول الله يأمرك أن تعزل امرأتك فقلت أطلتها أم ماذا أفعل قال بل اعتبر لها ولا  
 تقر بها وأرسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لا امرأتى الحق بأهلك فكرونى عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر  
 فليث بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لئلا خمسون ليلة من خمسين نسي رسول الله عن كلامنا فلما  
 صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا في هذا الجالس على الحال التي ذكر  
 الله قد ضاقت على نفسي وضافت على الأرض بما رجعت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سماع  
 بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبقشر قال فخرت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله أى أعلم  
 الناس بنوبة الله علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبى مبشرون وركب  
 رجل الى فرسها وركبها وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما  
 جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى زعت له ثوبى فكسوته اياهما ابشراه والله ما أمالك من الثياب غيرهما  
 يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله فالتقاني الناس فوجافوا جامنوني بالنوبة  
 يقولون أتمنك بفتح التاء نوبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن نبيس الله بهر ول حتى صاحفني وهناني والله ما قام الى رجل  
 من المهاجرين غيره ولا أنساها الطلحة قال كعب فلما سألت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو  
 يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم ربى لي من ولدك أمك قال قلت أم من عندك يا رسول الله أم  
 من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله إذا سار سار وجهه به ثابته قطعة قهر وكان يعرف ذلك

(حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أي مع رحب أي سمعوا فلا يجدون مكانا ١٣٧ يطعمون اليه (وضاقت عليهم أنفسهم) فلو هم

للهم والوحشة بما خيروهم فلا  
 سمعوا سرور ولا أنس (ونظروا)  
 أيقنوا (أن) مخففة (لامعجا)  
 من الله الا اليه ثم تاب  
 عليهم (م) وقفهم للتوبة  
 ليتوبوا ان الله هوسو  
 التواب الرحيم يا أيها الذين  
 آمنوا اتقوا الله بترك ما مضى  
 (وكونوا مع الصادقين)  
 في الامعان واليهود بأن  
 نزلوا الصدق (ما كان  
 لاهل المدينة ومن حولهم  
 من الاعراب أن يتخلفوا  
 عن رسول الله) اذا غزا  
 (ولا رغبوا بأنفسهم عن  
 نفسه) بأن يصولوها عما  
 رضى له لنفسه من الشرائع  
 وهوسوهم بلطف الخبير  
 (ذلك) أي التهم عن  
 التخلف (بأنهم) بسبب  
 أنهم (لا يقيمهم طمأ)  
 عطش (ولا نصب) تعب  
 (ولا محضرة) جوع (في  
 سبيل الله ولا يطؤون موطئا)  
 مفصل بمعنى وطأ (يفظ)  
 يغضب (الكفار ولا ياتون  
 من عدوه) الله (نيلا) قتلا أو  
 أمرا أو شيئا (الا كتب لهم  
 به عمل صالح) ليعازوا  
 عليه (ان الله لا يهضيح  
 اجبر المحسنين) أي اجبرهم  
 بل يشهد (ولا يفتقون) فيه  
 (نقمة صغيرة) ولو مرة (ولا  
 كبيرة ولا يقطعون واديا)  
 بالسر (الا كتب لهم) ذلك  
 ليجزيهم الله أحسن  
 ما كانوا يعملون (أي جزاءه

منهم فاما استلمت بين يديه قلبت يا رسول الله ان من تو بتي ان الخلق من مالي صدقة الى الله واني رسول الله  
 قال رسول الله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي يخبر وأزل الله على رسوله  
 لقد تاب الله على النبي الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد ان هدى الى الاسلام  
 أعظم في نفسه من صدق رسول الله اه (قوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض الخ) أي لم يطعموا ولم يسكنوا  
 الى شيء منها واذا ضاقت أوتهم لستقيم المعنى (قوله أي مع رحبها) بضم الراء وأما بقية حها فمعنا المكان المتسع (قوله  
 فلا يسمعون سرورا) العبارة فيها قلب أي فلا تسمع سرورا (قوله ان مخففة) أي واسمه هاضم بالاشان (قوله لا معجا  
 الخ) لانافية للجنس ومعجا اسمها ومن الله خبرها والجملة سدت مسد مفعولي طنوا (قوله من الله الا اليه) أي  
 من سخطه الا بالتضرع اليه (قوله ثم تاب عليهم) أي قبل توبتهم (قوله ليتوبوا) أي ليحصلوا التوبة وينشؤوها  
 (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خطاب عام لكل مؤمن (قوله مع الصادقين) مع معنى من يدل القراءة  
 المشادة المروية عن ابن مسعود (قوله ما كان لاهل المدينة) أي لا يصح ولا ينبغي ولا يجوز لهم التخلف عن  
 رسول الله الخ والمعنى اذا خرج رسول الله بنفسه للغز ولا يجوز لاحد من المؤمنين التخلف بل ينفر من كافة  
 (قوله ولا يرغبوا بأنفسهم) يجوز فيه النصيب عطف على يتخلفوا والجزم على أن لانهية (قوله بأن يصولوها  
 الخ) هذا بيان لحاصل المعنى وايضا حه أمر وأبان يصحبه على البأساء والضراء وان يكاتبه وامه الا هو ال  
 برغبة وبشاط وان يتلقوا الشرائع صلى الله عليه وسلم عامسا بأنه أعز نفس وأكرها عند الله فاذا تعرضت  
 مع عزتها وكرامتها للعروض في شدة وهول وجب على سائر الانفس ان تعرضن مثلها (قوله وهو يهضيح بلطف  
 الخبير) أي ما ذكر من قوله ما كان لاهل المدينة الخ أي فكأنه قيل لا يتخلف واحد منهم (قوله طمأ) أي ولو  
 يسيرا وكذا يقال فيا بعده (قوله ولا يطؤون موطئا) أي لا يدوسون بأرجلهم وحوافر خيولهم وأخفاف  
 راحلهم دوسا (قوله يغضب) بفتح الياء باتفاق السبعة وان كان يجوز في اللغة ضمها (قوله ولا ياتون) أي  
 يصيبون (قوله قتلا أو أمرا أو شيئا) أمثلة للنيل بسبب جعله مصدرا و يصح أن يكون بمعنى الشيء المنال أي  
 المأخوذ (قوله الا كتب لهم) أي بكل واحد من الامور الخمسة (قوله أي اجبرهم) غرضه بهذا أن المقام  
 للاضمار والعدول عنه لاجل مدحهم وليفيد العموم وعدم انحصار صفة المخاطبين بل هذا الفضل العظيم  
 باق ومستمرا الى يوم القيامة (قوله واديا) المراد به هنا مطلق الارض وان كان في الأصل المكان المنفرد بين  
 الجبال (قوله ذلك) أي ما ذكر من كل من النقة وقطع الوادي (قوله أي جزاؤه) يشير به الى تقدير مضاف  
 أي جزاء أحسن ما كانوا الخ (قوله ولما يجزوا على التخلف الخ) أي سبب نزولها لما يخفهم الله على التخلف  
 وظهرت فضيحة المنافقين وتاب الله على من تاب أجمع رأيهم وحلفوا أنهم لا يتخلفون عن رسول الله ولا  
 عن سرية بهما فاعلموا من تبوله وبعث السرايا تها المساهون جميعا الى الغزو (قوله سرية) قيل هي اسم  
 لما زاد على المائة الى الخمسة وما زاد الى ثمانية يقال له منسر وما زاد على اربعة آلاف يقال له جيش  
 وما زاد على ما يقال له جنفل وجملة سراياه التي أرسلها رسول الله ولم يخرج معها سبعة وأربعون وغزواته التي  
 خرج فيها بنفسه سبعة وعشرون قاتل في غنانية منها فقط (قوله وما كان المؤمنون) أي لا ينبغي ولا يجوز لهم أن  
 ينفروا جميعا بل يجب عليهم أن ينقسموا قسمين طائفة تكون مع رسول الله لتأقي الوحي وطائفة تخرج للجهاد  
 (قوله فهلا) أشار بذلك الى أن لولا التحضيض (قوله وكث الباقون) قدره إشارة الى أن قوله لا يتخلفوا الخ  
 على الخدوف ولا يصح أن يكون على قوله نفر من كل فرقة منهم طائفة (قوله ولا ينذر واقومهم) عظم على  
 قوله لا يتخلفوا وفيه إشارة الى أنه ينبغي لطالب العلم تحسين مقصده بأن يقصد بطالبه العلم تهام غيرة

١٨ صاوي ... في ... وهو لما يجزوا على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفر واجبا فإرسل (وما كان المؤمنون ان ينفروا)  
 الى الغزو (نافه فلولاً) فهلا (نفر من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعة وكث الباقون (لا يتخلفوا) أي المساكين (في الدين) وينذر واقومهم



اذ رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام (عليهم السلام) عقاب الله بامتنال امره ونبهه قال ابن عباس فهذه مخصوصة  
 لغيرنا والى قبلها بالنبي عن مخالف ١٣٨ واحد فيما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من

الكفار) أى الاقرب  
 فالأقرب منهم (وليجنوا  
 ويكف غلظة) شدة أى  
 اغلظوا عليهم (واعلموا  
 أن الله مع المتقين) بالعون  
 والنصر (واذا ما أنزلت  
 سورة) من القرآن (فهم)  
 أى المنافقين (من يقول)  
 لا سمح الله استنزاء (أيكم زادته  
 هذه إيمانا) تصديقا قال  
 تعالى (فأما الذين آمنوا  
 فزادهم إيمانا) انضمامهم  
 به (وههم يستشرون)  
 يفرحون بها (وأما الذين  
 في قلوبهم مرض) ضعف  
 إيمانهم (فزادتهم رجسا  
 إلى رجسهم) كفرهم  
 كفرهم الكفر بها (ومنا  
 وهم كافرين أولاد من)  
 البلاء أى المنافقون والنساء  
 أيها المؤمنون (أنهم  
 يفتنون) يبتلون (في كل عام  
 مرة أو مرتين) بالفتن  
 والأمراض (ثم لا ترون)  
 من نفاقهم (ولا هم  
 يذكرون) يتعظون (واذا  
 ما أنزلت سورة) فيها  
 ذكرهم وقرأها النبي صلى  
 الله عليه وسلم (نظروا  
 بعضهم إلى بعض)  
 يريدون الحرب يقولون  
 (هل رأينا من أحسن) إذا  
 فتح فإن لم يفتح أحسنه  
 والافتراء (ثم انصرفوا)  
 على كفرهم (صرفت الله  
 قلوبهم) عن الهدى (بأنهم

وانما طمعه هو في نفسه لا الكبر على العباد والنشد في الكلام (قوله اذ رجعوا) أى من كان في الغزو ووقوله اليهم  
 أى الى من مكث ليثبته في الدين (قوله قال ابن عباس الخ) المقصود من ذلك دفع التعارض بين هذه الآية  
 وما قبلها (قوله مخصوصة بالسرايا) أى وهى التي أرسلها ولم يخرج معها (قوله فيما اخرج النبي) أى لانه  
 لا يخرج حيث يشاء في الخلف لان صاحب الشريعة الذي يعلمون بها منه صاحب لهم (قوله قاتلوا الذين يلوونكم)  
 ليست هذه الآية ناسخة لآية قاتلوا المشركين كافة على التحقيق بل هذه الآية تعليم لا دأب الحرب وهو  
 أن يبدؤا بقتال الأقرب فالأقرب حتى يصلوا الى الأبعد فهنا يتكثرون من قتلهم كافة لان قتلهم دفعة واحدة  
 لا يتصور ولذا قاتل رسول الله أولاد قومه ثم انتقل الى سائر العرب ثم الى قتال أهل الكتاب ثم الى قتال الروم  
 والسيام ثم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انتقل أصحابه الى قتال الكفار في جملة ذلك الى سائر الأمصار (قوله  
 يلوونكم) من الولي وهو القرب وفي هذه الفتان وليه يليه وهو الأثر والثانية من باب وعد والاية منها وهى  
 قليلة الاستعمال فاصلة بوايون حذفت الواو لوقوعها بين عدو وتها ثم نقلت ضمة الياء الى اللام بعد سلب  
 حركتها فالتى ساكنان حذفت الياء لالتقاءهما (قوله شدة) أى صبرا وتحملا (قوله أى اغلظوا عليهم) أشار  
 بذلك الى أن في الآية استعمال السبب في السبب لان وسبب ان الكفار الغلظة مسبب عن اغلظ المؤمنين  
 عليهم (قوله واذا أنزلت) المعنى اذا أنزلت سورة من القرآن والحال أن المنافقين ليسوا حاضرين وقت  
 النزول وليس فيهم فضيحة لهم وأما ما يأتي فيحمل على ما اذا كانوا حاضرين ذلك والحال أن فيهم إيان أحوالهم  
 فلا تنافي بين المتعين كى يأتي (قوله لا سمح الله) أى أو لضعف المؤمنين (قوله يفرحون بها) أى لانه كلما نزل شيء  
 من القرآن ازدادوا إيمانا وهذا الحكم باق الى الآن فمن يفرح بكلام الله ويحمله عليه فهو من المؤمنين الصادقين  
 ومن يفرح من سماعه ومن حامله فهو إما كافر أو قريب من الكفر (قوله كفرهم) أشار بذلك الى  
 أنه ضمن الزيادة معنى الضم والمعنى زادهم كفر مضى ومالى كفرهم لان كفرهم يزيد بزيادة كفرهم المنزل  
 وسوى الكفر رجسا لكونه أقبح الاشياء والرجس هو الشئ المستقذر (قوله بالياء) أى فالاستفهام حينئذ  
 للتوبيخ وقوله والنساء أى فالاستفهام للتعجب لان الخطاب حينئذ للرجال (قوله ثم لا ترون) أى  
 لا يبرحون عما هم عليه (قوله فهاذ كفرهم) أى بيان أحوالهم (قوله نظروا بعضهم الى بعض) أى يتفكرون  
 بالعيون (قوله يريدون الحرب) أى خوفا من الفضيحة التي تحمل لهم (قوله ويقولون) أشار بذلك الى أن  
 قوله هل يراكم من أحسنه قول أقول محذوف (قوله ثم انصرفوا على كفرهم) عبارة نفيد أن قوله ثم انصرفوا  
 ليس مرتباً على كونهم لم يبرههم أحسنه وليس كذلك فكان المناسبات أن يقول قاموا وهو بمعنى ثم انصرفوا (قوله  
 صرف الله قلوبهم) اخبار أو دعاء (قوله لا يفقهون الحق) أى لا يفقهونه (قوله لقد جاءكم) اللام موطئة لقسم  
 محذوف أى وعزى وجلال الله جل جلاله (قوله من أنفسكم) خطاب للمرب قال ابن عباس ليس قبله من  
 العرب الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم وله فيهم نسب وأنفسكم بضم الفاء باتفاق السبعة وقرئ من أنفسكم  
 بفتح الفاء من النفاسة والمعنى جاءكم رسول من أشرفكم وأرفعكم قدر الما في الحديث ان الله اصطفى كنانة من ولد  
 اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفى قاتل من بني هاشم فأنا خيار من خيار  
 من خيار (قوله عزى عليه ما نعتهم) يصبح أن يحسبوا عزى رسول وما هو عليه من عزى أو بمعنى  
 الذى والمعنى بعزى عليه ما نعتكم أو الذى عظموه ويصبح أن يكون عزى رسول ما عظموا وما عظموا مستبداً  
 وخيراً (قوله حريص عليكم) أى يحافظ على هذا كما تكون لكم العادة الكاملة (قوله أن  
 نهتوا) أشار بذلك الى أن الكلام على حذف ما ف أى حريص على هذا يتكلم (قوله رؤوف)  
 باللسان والنفوس فرائعاً ثانياً سبباً ثانياً والرؤف أنحس من الرحيم قال الحسن بن الفضل لم يجمع الله

قوم لا يفقهون) أى انا لم أعلم تأويلهم (قوله جاءكم رسول من أنفسكم) أى منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزى) شديداً  
 (بأنهم ما عظموا) أى عظمواكم وأما لكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتوا (بأنهم رؤوف) شديداً الرحمة (رحيم) يابونهم الخ

(فان تولوا) عن الامان بك (فقل حسبي) (ثاني) (الله لا اله الا هو عليه توكلت) به وثقت لا بغيره ١٣٨ (وهو رب العرش) الكرسي

(الغظيم) خصه بالذكرا  
اعظم الخلق لوفات وروى  
الحاكم في المستدرک عن  
ابي بن كعب قال آخراية  
نزلت لقد جاءكم رسول الى  
آخرا السورة

سورة يونس مكية الاغان  
كنت في شاك الايتين او  
الثلاث او ومنهم من يؤمن  
به الاية مائة وتسع او  
عشر آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ال) الله اعلم بمراده بذلك  
(تلك) هذه الآيات (آيات  
الكتاب) القرآن والاضافة  
بمعنى من (الحكم) الحكم  
(أكان للناس) أى أليس  
مكة استفهام انكار والجار  
والمرور حال من قوله  
(عجبا) بالنصب خبر كان  
وبالرفع اسمها واندير وهو  
اسمها على الاولى (ان  
أوحينا) أى أوحينا (الى  
رجل منهم) محمد صلى الله  
عليه وسلم (ان) مفسرة  
(أنذر) خوف (الناس)  
الكافرين بالمستنداد  
(و بشر الذين آمنوا أن)  
أى بان (لهم) قدم سالف  
(صدق عند ربهم) أى  
أمر احسنهم قدموه من  
الأعمال (قال الكافرون  
ان هذا) القرآن المشتمل  
على ذلك (لهم) ميمين  
بين وفى قراءة لسائر  
والمشار اليه النبي صلى الله  
عليه وسلم (ان ربكم الله  
الذى خلق السموات والارض  
فى ستة ايام) من أيام الدنيا أى فى قدرها لانهم يكن  
شمس ولا قمر ولوشاء الله تعالى

لا أحد من أنبياء اسما من اسمائه تعالى الا الذى صلى الله عليه وسلم فسماه روفار حيا وقال ان الله  
بالناس روف رحيم (قوله فان تولوا) أى جميع الخلق مؤمنهم ومنافقهم وكافرهم (قوله لا اله الا هو)  
هذا كالدليل السابق (قوله لا بغيره) أخذ هذا الخبر من تقديم المعول (قوله الكرسي) مرور على  
القول باتحاد العرش مع الكرسي وهو خلاف الصحيح والصحيح ان العرش غير الكرسي فالعرش جسم  
عظيم محيط بجميع المخلوقات والكرسي أقل منه (قوله العظيم) بالجر بانفاس السبعة صفة للعرش  
وقرى شندوذا بالرفع صفة للرب (قوله خصه بالذكرا) جواب عما قال ان الله رب كل شى فلم يخص  
العرش بالذكرا (قوله آخراية) مراده بالناس والانهما آيتان وهذا القول ضعيف لما تقدم ان آخر  
آية نزلت وانقروا يوم ترجعون فيه الى الله وعلى ما قاله المفسر يكونان مدينتين وهو أحد قولين حكاهما  
المفسر أول السورة وهاتان الآيتان هما الامان من كل مكر وه وقدره من قرأهما ويكر الالة  
الثانية سبع مائة وسبع مائة من كل مكر وحى الموت فاذا أراد الله موته أنساه قرأتهما

### سورة يونس

سميت السورة بذلك لذكر اسمها فيها وقصته وقد جرت عادة الله بتسمية السورة ببعض أجزائها (قوله  
مكية) أى نزل ولها قبل الهجرة (قوله أو الثلاث) أول تنويع الخلاف وسببه الخلاف فى أن آخر الآية  
الثانية من النصارى أو الالم (قوله أو ومنهم الخ) أى فيكون المسمى مائتا أو بأكثر من ذلك منهم الخ  
وقال القرطبي نقل عن فرقة أن من أولها نحو ما من أربعين آية مكية وباقها مدني (قوله الله اعلم بمراده  
بذلك) هذا أحد أقوال تقدمت فى البقرة ونحوها وأساسها (قوله أى هذه الآيات) بمقتضى أن اسم  
الإشارة عائد على ما تقدم من أول القرآن الى هنا ويحتمل انه عائد الى الآيات التى ستذكر فى هذه  
السورة وأتى باسم الإشارة ليعيد الإشارة الى بعض رتبته عن كلام البشر ورفعة قدره (قوله آيات الكتاب)  
خبر باسم الإشارة (قوله والاضافة) أى فى قوله آيات الكتاب والمعنى تلك آيات من الكتاب لان  
المشار اليه بعض القرآن (قوله المحكم) أشار بذلك الى أن فيه لافى معنى مفهول ومعناه الذى لا يتطرق  
اليه الفساد ولا تغيره الدهور ولا يمتريه الكذب ولا يتناقض ويصح أن يكون بمعنى فاعل أى المحاكم  
أى ذوالحكم لاشتداله على الأحكام الدينية المتعبد بها (قوله استفهام انكارى) أى والمعنى لا يلىق  
ولا ينبغي لأهل مكة أن يتعجبوا من إرساله صلى الله عليه وسلم حيث قالوا المجدب أن الله لم يجسد رسولا  
يرسله الى الناس الا نبيم أبى طالب (قوله عجبا) العجب استعظام أمر حتى سببه (قوله خبر كان) أى مقدم  
عليها (قوله والرفع اسمها) هذه قراءة شاذة فكان المناسب للمفسر أن يبين عليها (قوله واندير) مبتدأ  
وجله أن أوحينا خبره وقوله وهو اسمها على الاولى اعتراض بين المبتدأ واندير (قوله مفسرة) أى بمعنى  
أى وضابطها أن يتقدمها جملته فيها معنى القول دون حروقه (قوله أنذر الناس) أى ان استمر واعلى  
الكفر (قوله قدم صدق) من اضافة الموصوف للصفة وسمى الاجر الحسن قدم صدق لان الخبر قد سبق  
لهم عند الله والشأن أن السبي يكون بانقضاء فسمى السبب باسم السبب كما سميت النعمة بدلائل انما تعطى  
بها (قوله أجزا حسنا) هذا أحد أقوال فى تفسير قوله قدم صدق وهو لا يناسب وقيل هو الأعمال  
الصالحة وقيل شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وقيل السعادة المكتوبة لهم أزلا فى اللوح المحفوظ وقيل  
منزلة رفيعة فى الجنة وكل هذه التفاسير ترجع الى ما قاله المفسر (قوله قال الكافرون) أى حيث رد  
عليهم فى تعجبهم بانع رد (قوله المشتمل على ذلك) أى الانذار والتشهير (قوله وفى قراءة) أى وهى سبعة  
ايضا (قوله المشار اليه) أى على القراءة الثانية (قوله ان ربكم الله) هذا رد عليهم فى تعجبهم والمعنى  
لا ينبغي لكم التعجب من إرسال الرسول لان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الخ فمن كان قادرا  
على ذلك فالأيسر عليه إرسال الرسول (قوله أى فى قدرها) جواب عن قوله لانهم يكن شمس الخ  
الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام) من أيام الدنيا أى فى قدرها لانهم يكن شمس ولا قمر ولوشاء الله تعالى

لنعلم خلقه الثابت (ثم استوى على العرش) استواء يابق به (يدبر الامر) بين الخلائق (ما من) زائدة (شفيق) شفيق لاجل (الامن بعد اذنه) رد لقوله ان الاصنام تشفع لهم ١٤٠ (ذاكم) الخالق المدبر (الله) بكم فاعبدوه (اللات والذين) بادغام التاء في الاصل في

(قوله لنعلم خلقه الثابت) أي الثاني والتام في الامور وتخصيص السنة بذلك ولم تكن أقل ولا أكثر مما استأمر الله به (قوله استواء يابق به) هذه طريقة السالف في تفويض علم التشابه الى الله تعالى وطريقته الخلف يؤولونه بالاستيلاء والقهر والتصرف والى هذين الطريقين أشار صاحب الجوهر بقوله وكل نص أو قسم التشييع \* أوله أو قوض ورم تزيها فلا استواء كما يطلق على الركوب يطلق على الاستيلاء وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهوراق (قوله يدبر الامر) أي يتصرف في الخلائق بأسرها ولا يشغل شأنه عن شأن (قوله ما من شفيق الامن بعد اذنه) أي لا يشفع أحد عنده الآن يأذن له في الشفاعة (قوله بكم) أي خالقكم ومربيكم (قوله بادغام التاء في الاصل) أي فاصله تذكر ون فثبت التاء والواو ادغمت في الالف (قوله اليه مرجعكم جميعا) رد على منكري البعث حيث قالوا ما هي الاحياء التي تاتي الموت ونفسيها وما يملكنا الا الدهر (قوله بفعله المقدرة) أي وعلم وعدا وحته حقا (قوله بالكس) أي وهي القراءة السبعية (قوله والفتح) أي وهي شاذة فكان عليه أن يثبت عليها (قوله بانقسط) أي العدل المصحوب بالفضل أو المراد بانقسط عدل العبد بامثالهم المأمورات واختناهم من الهيات فتكون الباعسية (قوله والذين كفر) أي غير الاسلوب اشارة الى انهم مستحقون العذاب بسبب اعمالهم وأما المؤمنون فتشاورهم بفضل الله والى أن المقصود من الباع والاعادة انما هو الثواب وأما العقاب فكانه عرض للكفار من سوء اعتقادهم وأفعالهم (قوله وعذاب اليم) أي غير الشرب (قوله أي بسبب كفرهم) أشار بذلك الى ان الباعسية وما مصدرية (قوله هو الذي جعل الشمس ضياء) هذان جمل أدلة توحيدية (قوله ذات ضياء) أشار بذلك الى ان ضياء مصدر ويحتمل انه جمع ضوء والمعنى ذات أضواء كثيرة والضوء النور القوي العظيم فهو أحسن من يطلق نور وقيل الضياء ما كان ذاتيا والنور ما كان مكتسبا من غيره فاقام بالشمس يقال له ضياء وما قام بالقمر يقال له نور واعلم أن الشعاع القاطع من الشمس قيل بجوهر وقيل عرض والحق أنه عرض لقيامه بالأجرام (قوله والقمر) معطوف على الشمس ونورا معطوف على ضياء وفيه العطف على معجولي عامل واحد وهو جائز بخلاف (قوله وقدره) الضمير عائدا على القمر فقط وخص بالذكر وان كانت الشمس لها منازل أيضا لان سير القمر في المنازل أسرع وبه يعرف انقضاء الشهور والسنين لان المعتبر في مثل المصيام والحج السنة القمرية ويحتمل أن الضمير عائدا على كل من الشمس والقمر وأقرب باعتبار ما ذكره الأقرب الاول (قوله ثمانية وعشرين منزلا) أي وهي مقسمة على اثني عشر برجاً وهي الحمل والثور والجوزاء السرطان والاسد والسنبلة والميزان والمعرب والقوس والجدي والدلو والحوت لكل برج منزلان وثلاث فيكون اقامته في كل برج ستة وخمسين ساعة وانتقالات الشمس في هذه الابراج مرتبة على الشهور القبطية لكن الشهر نصفه الاول من آخر برج ونصفه الاخر من أول برج آخر فتوت نصفه الاول من نصف السنبلة الاخير ونصفه الاخير من نصف الميزان الاول وهكذا (قوله ويستمر ايلتين) أي لا يرى وان كان سائرا (قوله لتعلموا) هذا هو حكمه التقدير (قوله والحساب) معطوف على عدد مسلط عليه تمامه ولا يجوز زجره عطف على السنين لان الحساب لا يعلم عدده ولذا سئل أبو عمر عن الحساب أنه ضربه أم نجده فقال ومن يرى ما عدد الحساب كناية عن كونه لا يجوز زجره (قوله المذكور) أي من كونه جعل الشمس ضياء والقمر نورا (قوله بالياء والنون) أي فهو اقراء ثمان سبعين وعلى النون فيه التفات من الغيبة الى التكلم (قوله اقوم يومون) خصوا بالذكر لانهم هم المنتفعون بذلك (قوله ان في اختلاف الليل والنهار) أي في كون أحدهما مختلف الاخر ويعقبه (قوله بالذهب والفضة) تصوير للاختلاف (قوله والزيادة والنقصان) أي فكل واحد

الذال (اليه) تعالى (مرجعكم جميعا) والله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدرة (انه) بالكسر استنثاء والفتح على تقدير اللام (يبدأ الخلق) أي بدأه بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث (ليجزى) يشيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بالقسط والذين كفر وا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب اليم) عظم (كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم (هو الذي جعل الشمس ضياء) ذات ضياء أي نور (والقمر سيرة) منازل (ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ايلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما أو ليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (لتعلموا) بذلك (عند السنين والحساب) ما خلق الله ذلك (المذكور) الا بالحق لا عشا كماله عن ذلك (يفصل) بالياء والنون يبين (الآيات لقوم يعالون) تدبرون (ان في اختلاف الليل والنهار) بالذهب والفضة والزيادة والنقصان (وما

خلق الله في السموات) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و) في (الارض) من حيوان وجمال وجمار وأنهار وأشجار وغيرها (لايات) دلالات على قدرته تعالى (اقوم يتقون) فيؤمنون بخصمهم بالذكرا لانهم المنتفعون بها

تر يدبر ما تفكر من الآخر (قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا) أي لا يثقون به ولا يؤمنون به (قوله واطمأنوا  
 بها) أي فعلوا فعل المخجلين فيها (قوله أولئك) مبتدأ أو ما فهم مبتدأ ثان والنار خبر الثاني والثاني وخبر خبر  
 الأول والجله خبران (قوله بما كانوا يكسبون) أي بسبب كسبهم (قوله من الشرك والمعاصي) بيان لقوله  
 يكسبون (قوله ان الذين آمنوا) هذا مقابل لقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا الخ وان حرف تو كيد ونصب الذين  
 اسمها آمنوا صلته وجلة بهم رهم خبران (قوله آمنوا) أي صدقوا بالله ورسوله واليوم الآخر والقدر  
 خيره وشره جلوه ومره (قوله وعملوا الصالحات) أي الاعمال المرضية لله ورسوله (قوله بهائم رهم) أي  
 توصلهم لدار السعادة حذف المعمول للعلم به (قوله بايمانهم) أي بسبب تصديقهم بالله ورسوله أي وبسبب  
 أعمالهم الصالحة أيضا فالإيمان والأعمال الصالحة سببان موصلان لدار السعادة والمراد بالإيمان الكمال  
 يشمل الأعمال (قوله بأن يجعل لهم نوراً) أي وتصور لهم الأعمال الصالحة بصورة حسنة عند  
 خروجهم من القبر وتقول لصاحبها كنت أسهر لك في الدنيا وأنت لم تفعل فيها فركب على ظهري وذلك قوله  
 تعالى ونحشر المتقين إلى الرحمن وفداً بخلاف الكافر فيحشر يوم القيامة أعشى لا يهتدى إلى مرقده ويأتيه  
 عمله السيئ فيقول له كنت مثلك ذابى في الدنيا فإنا نارك بك اليوم وذلك قوله تعالى وهم يحملون أوزارهم على  
 ظهورهم (قوله في جنات النعيم) أي بساكنات النعم وهذا الاسم يطلق على جميع الجنات والمعنى أن المؤمنين  
 العاملين الصالحات يوصلهم رهم لدار كرامته ويحمل سعادته تجري الأنهار بجانب قصورهم ينظرون إليها  
 من أعلى أما كنهم (قوله طلبهم لما يشتهون في الجنة) أي يقولوا الخ أي فهذه السكنة علامة بين أهل الجنة  
 والخارجين في جميع ما يطلبونه فإذا أرادوا الأكل مثلاً قالوا سبحانك اللهم فيأتونهم بالطعام على الموائد مائة  
 ميل في ميل على كل مائة سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضاً فإذا فرغوا من  
 الطعام حمدوا الله على ما أعطاهم وذلك قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين والمراد بما يشتهونه في الجنة  
 ما كان محموداً في الدنيا فلا يقال إن نفوس الفساق قد تشتهى اللواط مثلاً فيفيد أنه يحصل في الجنة لأنه يقال  
 المراد بما يشتهونه ما ليس بشهوات شيطانية لأنهم يحصونها ومنها بالموت فلا تخطر ببالهم في الجنة ولا يعلم إليها  
 طلبهم وكذلك يقال في شهوة المحارم كالام والبنات وأيضاً أهل الجنة لا ديار لهم ولا يتغوطون فيها الماء في الحديث  
 أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلقون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا إنا بال الطعام قال  
 جشع ورشع كرشع المساكين يلهون النسب مع والتحميد كما يلهون النفس (قوله فيحيطهم فيها سلام) النعمة  
 ما يحيا به الإنسان من الكلام الطيب (قوله فيما بينهم) أي أوفحية الملائكة لهم قال تعالى والملائكة يدخلون  
 عليهم من كل باب سلام عليكم أوفحية الله لهم قال تعالى سلام قولاً من رب رحيم (قوله وآخر دعواهم) أي خاتمة  
 تسبيحهم في كل مجلس أن يقولوا الحمد لله رب العالمين وليس معناه انتطاع الحمد فان أقوال أهل الجنة وأحوالها  
 لا آخر لها (قوله مقسرة) اعترض بأن ضابط المفسرة مقفود هنا أضابطها أن يتقدمها جلة فيها معنى القول  
 دون حروفه وهنات قد منها مفرد فكان المناسب أن يقول شفقة من الثقيلة ويكون اسمها ضمير الشأن  
 وجلة الحمد لله رب العالمين خبرها (قوله أن الحمد لله رب العالمين) أي فاهل الجنة يتقدمون مطالبهم بالنسب مع  
 وبجته مومناً بالتحميد فتلد ذهم بالاكل والشرب وسائر النعم لا يشغلهم عن ذكر الله وشكره (قوله ونزل  
 ما استعجل المنير كون العذاب) أي لما بين الله سبحانه وتعالى أنه يجيب الداعي بالخير أدب عباده  
 بأنهم لا يطلبون الشر بل يطلبون الخير فيعطون وقوله لما استعجل المشركون قيل هم النضر بن الحرث  
 وغيره حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء (قوله ولو يجعل  
 الله للناس الشر) أي الذي طلبوه لأنفسهم (قوله أي كاستعجالهم) أشار بذلك إلى أن استعجالهم مفسد  
 والاصل استعجالهم مثل استعجالهم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم حذف المضاف وأقيم

(ان الذين لا يرجون لقاءنا)  
 بالبعث (ورضوا بالحياة  
 الدنيا) بدل الاتخسرة  
 لانكارهم لها (واطمأنوا  
 بها) سكنوا اليها (والذين  
 هم عن آياتنا) دلائل  
 وحدانيتنا (غافلون) ناركون  
 للنظر فيها (أولئك ما أوامهم  
 النار بما كانوا يكسبون)  
 من الشرك والمعاصي (ان  
 الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات بهم رهم)  
 يرشدهم (رهم بايمانهم) به  
 بأن يجعل لهم نوراً يتدرون  
 به يوم القيامة (تجري من  
 تحتهم الأنهار في جنات  
 النعيم دعواهم فيها) طلبهم  
 لما يشتهونه في الجنة أن  
 يقولوا (سبحانك اللهم)  
 أي يا الله فإذا ما طلبوا  
 أيديهم (وتحييتهم) فيما بينهم  
 (فيها سلام وآخر دعواهم  
 أن) مفسرة (الحمد لله رب  
 العالمين) \* ونزل لما  
 استعجل المشركون  
 العذاب (ولو يجعل الله  
 للناس الشر استعجالهم)  
 أي كاستعجالهم (بالمنير



نفسى) بالبناء للمفعول والفاعل (الهم أجلمهم) بالرفع والنصب بأنهم أجلمهم ولكن عهدهم (قدّر) نزل (الذين لا يرجون لقاءنا

المضاف اليه مقامه (قوله اقضى الهم أجلمهم) أى لم يتركوا جميعا والمعنى ان الناس غلبت الغضب والعجز قد يدعون على أنفسهم وأهلهم وأولادهم بالموت وتفعيل الدلالة كيدعونه بالرزق والرحمة فلو أجلمهم الله اذا دعوه بالشرا الذي يستعملونه به مثل ما يحجبهم اذا دعوه بالهدى لاهلكهم ولكنه من فضله وكرمه يستجيب لاداعى بالهدى ولا يستجيب له بالشرا فالعبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله بالبناء للمفعول والفاعل) أى فهاجر اقران سبعينان (قوله بالرفع والنصب) لف ونشر مرتب فالرفع نائب فاعل والنصب مفعول به (قوله بأنهم أجلمهم) أى قبل وقتهم (قوله ولكن عهدهم) أى فضله لا منتهى وكرمالى أن بأنهم أجلمهم فاذا جاء لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فالؤمن بالله والنعيم الدائم والكافر بالقي العذاب الدائم (قوله الذين لا يرجون لقاءنا) أى الذين لا يخافون عقابنا ولا يؤمنون بالبعث بعد الموت (قوله فى طياتهم) أى الذى هو انكار البعث والمقالات الشبهة (قوله بعهدهم) حال من فاعل يرجون (قوله يترددون متعبرين) أى فى القرار من العذاب فلا يجدون لهم مقرا (قوله واذا مس الانسان الضر) وجهه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما وجههم على الداء بالشرا لأنهم بين يدينا غايه يخزهم وضعفهم وانهم لا يقدرون على الجهاد شي ولا اعداه (قوله الكافر) مثله ناقص الايمان التمسك فى المعاصى (قوله بانيه) حال من فاعل دعانا واللام بمعنى على (قوله أو فاعدا أو فاعدا) محتمل أن أو على بالان المضار اما قبله تمنية القيام والقعود أو خفيفة لانزع ذلك أو متوسطة تمنية القيام دون القعود ويحتمل أن أو بمعنى الواو وهو اشارة لتتبع الاحوال والى هذا أشار المفسر بقوله أى فى جميع الاحوال (قوله مرعى كفرة) أى استمر عليه (قوله كان لم يدعنا) الجملة فى محل نصب حال من فاعل مر والمعنى استمر هو على كفرة وشبهه بمن لم يدعنا أصلا أى رجع الى حالته الاولى وترك الاتباع الى ربه (قوله المسرفين) أى المتجاوزين الحد (قوله ما كانوا يعملون) أى عملهم فالواجب على الانسان دوام الدعاء والتضرع والاتجاه بجانب الله فى كل حال سبحانه حال الصلوة والغنى لانه يشدد عليه فيما لا يشدد عليه فى غيرهما (قوله ولقد أهلكنا القرون من قبلكم) أى تقوم نوح وناد وغيرهم (قوله لما ظاهروا) أى حين ظاهروا (قوله وجاءتهم) قدر المفسر قد اشارة الى أن الجملة الحالية من فاعل ظاهروا (قوله عطف على ظاهروا) أى كانه قيل حين ظاهروا حين لم يكونوا مؤمنين والمعنى أن سبب اهلاكهم شيئا من ظاهروا وعدم ايمانهم (قوله ثم جعلناكم امة واحدة) على اهلكنا (قوله خلافتهم فى الارض) أى متخلفون من بعد القرون بسبب أن امة أورثكم ارضهم وديارهم فمن يوم بعث الله محمدا فجميع الخلق الموجودين من يومئذ الى يوم القيامة من امة مسيحية وكافرة وهم خلفاء الارض (قوله لنظروا) أى لنظروا متعلقا بظاهروا وعاملهم معاملة من ينظر وفى الكلام استعارة تمثيلية بحيث شبه حال العباد مع ربهم بحال رعيته مع سلطانها فى امة لهم لنظروا ماذا تنفعل واستعير الاسم الدال على المشبهة به للمشبهة على سبيل التمثيل والتقريب ولله المثل الاعلى (قوله كيف تعملون) أى فهل تصدقون رسلنا أو تكذبونهم (قوله واذا تنلى عليهم) فيه التفات من الخطاب للبيعة (قوله انت بقرآن غير هذا) أى من عند ربك ان كنت صادقا فى انه من عند الله (قوله أو ببدله) أى بأن تجعل مكان سبب اهلاكنا مدحهم ومكان الحرام حلالا وهذا الكلام من الكفار يحتمل أن يكون على سبيل الاستهزاء والسخرية ويحتمل أنه على سبيل الامتناع ليعلموا سكونه من عند الله فلا يقدر على تغييره ولا تبديله أو من تلقاء نفسه فيقدر على ذلك والاول هو المتبادر من حالهم (قوله قل ما يكون لى أن أبدله الخ) أى لا يلقى منى ولا يصح (قوله انى أخاف) تعاليل لما قبله (قوله قل لو شاء الله) مفعول شاء محذوف أى عدم انزاله (قوله ولا أدراككم) أدركى فعل ماضى وفاعله مستتر يعود على الله والكاف مفعول به (قوله ولا نافية) أى وجهه لا أدراككم مؤكدة لما قبلها عطف عام على خاص والمعنى لو شاء الله عدم انزاله عاتلوه عليكم ولا أعاسكم به منى ولا من غيرى (قوله وفى قراءة) أى وهى سمعية أيضا (قوله بلام) أى وهى لامية والمعنى على هذا الوشاء الله

فى طياتهم يستعملونه به مثل ما يحجبهم اذا دعوه بالهدى لاهلكهم ولكنه من فضله وكرمه يستجيب لاداعى بالهدى ولا يستجيب له بالشرا فالعبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله بالبناء للمفعول والفاعل) أى فهاجر اقران سبعينان (قوله بالرفع والنصب) لف ونشر مرتب فالرفع نائب فاعل والنصب مفعول به (قوله بأنهم أجلمهم) أى قبل وقتهم (قوله ولكن عهدهم) أى فضله لا منتهى وكرمالى أن بأنهم أجلمهم فاذا جاء لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فالؤمن بالله والنعيم الدائم والكافر بالقي العذاب الدائم (قوله الذين لا يرجون لقاءنا) أى الذين لا يخافون عقابنا ولا يؤمنون بالبعث بعد الموت (قوله فى طياتهم) أى الذى هو انكار البعث والمقالات الشبهة (قوله بعهدهم) حال من فاعل يرجون (قوله يترددون متعبرين) أى فى القرار من العذاب فلا يجدون لهم مقرا (قوله واذا مس الانسان الضر) وجهه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما وجههم على الداء بالشرا لأنهم بين يدينا غايه يخزهم وضعفهم وانهم لا يقدرون على الجهاد شي ولا اعداه (قوله الكافر) مثله ناقص الايمان التمسك فى المعاصى (قوله بانيه) حال من فاعل دعانا واللام بمعنى على (قوله أو فاعدا أو فاعدا) محتمل أن أو على بالان المضار اما قبله تمنية القيام والقعود أو خفيفة لانزع ذلك أو متوسطة تمنية القيام دون القعود ويحتمل أن أو بمعنى الواو وهو اشارة لتتبع الاحوال والى هذا أشار المفسر بقوله أى فى جميع الاحوال (قوله مرعى كفرة) أى استمر عليه (قوله كان لم يدعنا) الجملة فى محل نصب حال من فاعل مر والمعنى استمر هو على كفرة وشبهه بمن لم يدعنا أصلا أى رجع الى حالته الاولى وترك الاتباع الى ربه (قوله المسرفين) أى المتجاوزين الحد (قوله ما كانوا يعملون) أى عملهم فالواجب على الانسان دوام الدعاء والتضرع والاتجاه بجانب الله فى كل حال سبحانه حال الصلوة والغنى لانه يشدد عليه فيما لا يشدد عليه فى غيرهما (قوله ولقد أهلكنا القرون من قبلكم) أى تقوم نوح وناد وغيرهم (قوله لما ظاهروا) أى حين ظاهروا (قوله وجاءتهم) قدر المفسر قد اشارة الى أن الجملة الحالية من فاعل ظاهروا (قوله عطف على ظاهروا) أى كانه قيل حين ظاهروا حين لم يكونوا مؤمنين والمعنى أن سبب اهلاكهم شيئا من ظاهروا وعدم ايمانهم (قوله ثم جعلناكم امة واحدة) على اهلكنا (قوله خلافتهم فى الارض) أى متخلفون من بعد القرون بسبب أن امة أورثكم ارضهم وديارهم فمن يوم بعث الله محمدا فجميع الخلق الموجودين من يومئذ الى يوم القيامة من امة مسيحية وكافرة وهم خلفاء الارض (قوله لنظروا) أى لنظروا متعلقا بظاهروا وعاملهم معاملة من ينظر وفى الكلام استعارة تمثيلية بحيث شبه حال العباد مع ربهم بحال رعيته مع سلطانها فى امة لهم لنظروا ماذا تنفعل واستعير الاسم الدال على المشبهة به للمشبهة على سبيل التمثيل والتقريب ولله المثل الاعلى (قوله كيف تعملون) أى فهل تصدقون رسلنا أو تكذبونهم (قوله واذا تنلى عليهم) فيه التفات من الخطاب للبيعة (قوله انت بقرآن غير هذا) أى من عند ربك ان كنت صادقا فى انه من عند الله (قوله أو ببدله) أى بأن تجعل مكان سبب اهلاكنا مدحهم ومكان الحرام حلالا وهذا الكلام من الكفار يحتمل أن يكون على سبيل الاستهزاء والسخرية ويحتمل أنه على سبيل الامتناع ليعلموا سكونه من عند الله فلا يقدر على تغييره ولا تبديله أو من تلقاء نفسه فيقدر على ذلك والاول هو المتبادر من حالهم (قوله قل ما يكون لى أن أبدله الخ) أى لا يلقى منى ولا يصح (قوله انى أخاف) تعاليل لما قبله (قوله قل لو شاء الله) مفعول شاء محذوف أى عدم انزاله (قوله ولا أدراككم) أدركى فعل ماضى وفاعله مستتر يعود على الله والكاف مفعول به (قوله ولا نافية) أى وجهه لا أدراككم مؤكدة لما قبلها عطف عام على خاص والمعنى لو شاء الله عدم انزاله عاتلوه عليكم ولا أعاسكم به منى ولا من غيرى (قوله وفى قراءة) أى وهى سمعية أيضا (قوله بلام) أى وهى لامية والمعنى على هذا الوشاء الله

تلقاء قبل (نفسى ان) ما أتبع الامايوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى (ببديله) عذاب يوم عظيم (هو يوم القيامة) قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم أعاسكم (ب) ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام

تفكرون ) انه ليس من قبل  
( فن ) اى لا احد ( اظلم  
عن افترى على الله كذبا )  
بنسبة الشريك اليه ( او  
كذب باياته ) القرآن  
( انه ) اى الشأن ( لا يفلح )  
يسعد ( المجرمون )  
المشركون ( ويعبدون  
من دون الله ) اى غيره  
( ما لا ينفعهم ) ان لم  
يعبدوه ( ولا ينفعهم ) ان  
يعبدوه وهو الاصل  
( ويقولون ) هذا هو الله  
شفعاؤنا عند الله قل لهم  
( اتنبئون الله ) يخبرونه بما  
لا يعلم في السموات ولا في  
الارض ( استغفهم انكار  
اذلوا كان له شريك لعلمه  
اذ لا يخفى عليه شئ ) سبحانه  
تزيهاله ( وتعالى عما  
يشركون ) به معه ( وما  
كان الناس الامة واحدة )  
على دين واحد وهو الاسلام  
من لدن آدم الى نوح وقيل  
من عهد ابراهيم الى عمر  
ابن لحي ( فاختلوا ) بان  
ثبت بعض وكفر بعض  
( ولولا كلمة سبقت من  
ربك ) بتأخير الجزاء الى  
يوم القيامة ( لقضى بينهم )  
اى الناس في الدنيا ( فيافيه  
يختلفون ) من الدين  
بتهمة ادب الكافرين  
( و يقولون ) اى اهل مكة  
( لولا هلا ) ازل عليه  
على محمد صلى الله عليه  
وسلم ( آية من ربه ) كما كان  
للانبياء من الناقة والعصا

عدم تلاو في ما تلونه عليكم ولا اعلمكم به غيرى بان ينزل على لسان نبى غيرى ونتيجة هذا القياس عند وفاة تقديره  
ليكن شاء الله انزل على فاننا تلونه عليكم وانا اعلمكم به ( قوله فقد لشت فيكم عمرا ) هذا هو وجه الاحتجاج عليهم  
والمعنى ان كفار مكة شاهدوا رسول الله قبل مبعثه وعلموا احواله وانه كان اميالا يقرأ كتابا ولا تعلم من احد  
وذلك مدة اربعين سنة ثم بعد ما جاءهم بكتاب عظيم الشأن مشتمل على نقائص العلوم والاحكام والادب  
وهو كرام الاخلاق فكل من له عقل سليم وفهم ثابت يعلم ان هذا القرآن من عند الله لا من عند نفسه ( قوله  
سنينا ) منصوب بفتحة ظاهرة وقد مر المفسر على طريقته من يجعله مثل حين ومثل حديث اللهم اجعلها  
عليهم سنينا كسنتين يوسف في احدى الروايتين ( قوله افلا تعلقون ) اى انتم عن الحق فلا تعلقونه ( قوله اى  
لا احد ) اشار بذلك الى ان الاستغفام انكارى بمعنى النفي ( قوله بنسبة الشريك اليه ) اشار المفسر الى ان  
الخطاب متوجه لهم والمعنى على ذلك انكم افترىتم على الله الكذب فزعمتم ان له شريكا ومنزه عنه وثبت  
عندكم صدق بالقرآن فكذبتم باياته ( قوله ويعبدون ) عطف على ما تقدم عطف قصة على قصة بيان  
لما بعدهم وفي الحقيقة تعبداتهم غير الله تسبب عنه ما تقدم من افترائهم وتكذيبهم بايات الله ( قوله ما لا ينفعهم  
ولا ينفعهم ) ما ليس موصول او نكرة موصوفة وفي الضر والنفع هنا باعتبار ذواتهم واثباتهم اى قوله تعالى  
بالعدل من ضربه اقرب من نفعه باعتبار السبب ( قوله وهو الاصلنام ) بيان لما ( قوله ويقولون هولا هولا شفعاؤنا  
عند الله ) قال اهل المعاني توهموا ان عبادتها أشد في تعظيم الله من عبادتهم اياه وقالوا السنا بأهل ان نعبد الله  
ولا نكن نشغل بعبادة هذه الاصنام فانهم ان يكون شافعة لنا عند الله قال تعالى اخبار اعلمهم ما نعبدهم الا ليعر بونا  
الى الله زانى ان قالت انهم ينكرون البعث في اى وقت يشفقون لهم على زعمهم اوجب بانهم يرحمون  
شفاعتهم في الدنيا في اصلاح معاشهم ( قوله بما لا يعلم ) المقصود نفي وجود الشريك بنى لازمه لان علمه  
تعالى محيط بكل شئ فلو كان موجودا لعله الله وحيت كان غير معلوم لله وجب ان لا يكون موجودا وهذا  
مثل مشهور فان الانسان اذا اراد نفي شئ وقع منه قول ما علم الله ذلك منى اى لم يحصل ذلك منى فقط  
( قوله في السموات والارض ) حال من المائدة المدونة في العلم ( قوله استغفهم انكار ) اى معنى  
النفي ( قوله الامة واحدة ) اى متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف ( قوله من لدن آدم الى  
نوح الخ ) ويجمع بينهم بان عبادة الله وحده استمرت من آدم الى نوح فظهر في أمية نوح من بعد  
غير الله قال تعالى في شأنهم وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودوا ولا سوا العالاتية فأخذوا بالاطوفان واستمر  
من بعد الله وحده الى زمن ابراهيم فظهر في أمية من بعد غير الله فأهلكوا بالبعوض واستمر من  
بعد الله وحده الى ان ظهر عمر وبن لحي وهو اول من بصر البعائر وسبب السوائف في الجاهلية الى ان  
ظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ( قوله ولولا كلمة ) المراد بها حكمه الا لى بتأخير العذاب عنهم الى يوم  
القيامة ( قوله فيافيه يختلفون ) اى في الدين الذى يختلفون بسببه ( قوله تعذيب الكافرين ) متعلق  
بتعذيب ( قوله هلا ) اشار بذلك الى ان لولا كلمة نصية ( قوله آية من ربه ) اى معجزة كما كان للانبياء قال  
تعالى حكايه عنهم وقالوا ان تؤمن لك حتى تفرح لنا من الارض ينبوعا الآية ( قوله فقل انما الغيب لله )  
اى يختص به لا يقدر على انبياء بشئ منه الا الله وانما لم يحاوبوا بعين معاولهم لعلمه بقاء هذه الامة وهذا  
الدين الى يوم القيامة وقد جرت عادته سبحانه وتعالى ان القوم الذين يظلمون الايات اذا جاءتهم ولم يؤمنوا  
بها يجعل لهم الهلاك فعلمهم اجابهم على طبق ما طامروا رجسهم ( قوله اى معكم من المنتظرين ) اى لما  
ينعله بكم ( قوله واذا اذقنا الناس رجسة ) هذه اجواب آخر عن قول اهل مكة لولا انزل عليه آية من ربه  
وذلك انه لا يشتد من اهل مكة العناد وعدم الاذعان ابتلاءهم الله بالقطط سبع سنين ثم رجسهم بعد ذلك  
بازال المأكل وانتهى بجمع الهلاك هو واوسخريته واضافوا المأفوق الى الاصل ثم قالوا لو كان القطط بسبب  
ذاو بنا كما يقول شمس ما حصل لنا بعد ذلك الخصب لاننا لم ننب فاذا كان كذلك فعلى تقدير ان يعطوا ما سألوا

واليد ( فقل لهم ) انما الغيب ما غاد عن العباد اى امره ( لله ) ومنه الايات ولا ائى بها الا هو وانما على التبليغ ( فانظروا ) العذاب ان لم  
تؤمنوا ( اى معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس ) اى كفار مكة ( رجسة ) مطروا وخصبها ( من بعد هزرا ) يؤسر ويحبس ( مستهم اذا لهم مكى في آياتنا )

بالاسم والالتفات (قل) لهم ١٤٤ (الله أسرع مكرًا) حجازة (إن رسلنا) الحفظ (يكتبون ما نكسر ون) بالناء والياء (هو الذي

من الزل ما طلبوه لا يؤمنون) (قوله) الاسم زاء الخ) تفسير للمكر (قوله أسرع مكرًا) أي عمل عقوبة من سرعة مكرهم وتسمية عقوبة الله مكرًا مشاكلة (قوله إن رسلنا) تعليل لاسرعة مكره وتنبه على أن ما دبروه غير حاف على الحفظ فضلًا عن العلم الخبير (قوله بالناء والياء) أي لكن الأولى سبعة والثانية عشرة (قوله هو الذي يسركم) الجملة المعرفة بغيرين تقيده الحصر أي لا يسركم في البر والبحر إلا هو وهذا من جملة أدلة توحيده (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضًا من الشر وهو البت والتفريق والمعنى يفرقكم ويترككم في البر والبحر والرسم متقارب لكن طوالت السنة الثانية وهي الزمن في القراءة الثانية وطوالت السنة التي قبل الراعي والياء على القراءة الأولى (قوله في البر) أي مشاة وركبانا (قوله حتى إذا كنتم في الفلك) غاية للسير في البحر والفلك يستعمل مفردًا وجمعًا فركبته في المفرد كركبته قفل وركبته في الجمع كركبته بنين وهما يستعمل في الجمع بدل ليل وجرين وفي آية في الفلك المشعرون مستعمل مفردًا (قوله فيه التفات عن الخطاب) أي إلى الغيبة وذكرهم بآية التوبيخ على الكفار لأن شأنهم عدم شكر النعمة وأما الخطاب أولًا فهو لكل شخص مسلم أو كافر بتعداد النعم عليهم (قوله برح طيبة) أي توصل بقصود بلطف (قوله وفرحوا بها) الجملة حالبة من ضميرهم وقدم قدره (قوله وظنوا) أي أيقنوا (قوله أي أهلكوا) أي ظنوا الهلاك لقيام الأسباب بهم (قوله متخلصين) أي غير شركين معه شيأ من آلهتهم (قوله لن أنجيئنا) هذا مفعول لقول محذوف بيان لمحصل الدعاء والتقدير قائلين وعزتك وحلالك لن أنجيئنا (قوله من الشاكرين) أي على نعمائك الموحدين لك (قوله إذا هم ينفون) إذا لافاجأة والمعنى نحن أنجيئهم فاجأ الفساد وبادر والياء (قوله بغير الحق) أما وصف كاشف أو اختر زينه عن البغي بحق كاستيلاء المسامين على الكفار وتخريب دورهم واتلاف أموالهم كما فعل رسول الله بقرظة (قوله انما يغيبكم على أنفسكم) الكلام على حذف مضاف أي انهم يغيبكم كما يشبهه المفسر بقوله لان انهم عليهم المعنى أن وبال يغيبكم راجع لانفسكم لا يضرب الله منه شيء كما لا تشفع طاعة المطيع قال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها وقال العارف ما ذا يضرك وهو عاص أو يفيده وهو طائع فاشرك المشرک لا يشك الله شر يكال هو محض افتراء وكذب وبالله على صاحبه وتوحيد الموحدين لا يشك الله وحده بل هي ثابتة أزلا وأبدًا بل معنى وحده ربي قامت وحده بقلبي وامتزجت بلي وليس المعنى أنه أثبت له وحده لم تكن فان هذا هو الكفر بعينه وفي ذلك قال العارف

ما وجد الواحد من واحد \* اذ كل من وحده حاد

(قوله متاع الحياة الدنيا) قدر المفسر هو إشارة إلى أنه بالرفع خبر لمحدوف (قوله تمتعون فيها قليلا) أي زمنًا قليلا (قوله لن انما يرجعكم) أي لا مقر لهم من ذلك وانما هم الهالهم وتأخيرهم من حله سبع حانه وتعالى (قوله تمتعوا بكم عليه) أي على ما علمتم من خير وشر (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضًا (قوله بنصب متاع) أي مفعول لفعل محذوف قدره المفسر بقوله أي تمتعون (قوله انما مثل الحياة الدنيا) بيان لشأن الدنيا وان مدتها قصيرة والمعنى صحتها في سرعة نقصانها وكونكم متعززين بها كما الخ (قوله كما أنزلناه من السماء) حكمة تشبيهها بماء السماء دون ماء الأرض إشارة إلى أن الدنيا تأتي بلا كسب من صاحبها ولا تمنع منه كما السماء بخلاف ماء الأرض فينال بالآلات (قوله وغيرهما) أي كالنرة والخص واللب واليابس والفل وغير ذلك (قوله من الكلا) هو العشب رطبًا أو يابسًا (قوله حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) غاية لمحدوف أي مازال ينمو ويترفع حتى الخ والمعنى حتى استوفت واستكملت الأرض زخرفها من النبات ونم سرو وأهلها بها ألقاها أمرنا الخ (قوله بالزهر) أي أنواعه من أثمر وأصفر وأبيض وأخضر وغير ذلك (قوله وأدغم في الزاى) أي بعد تسكينها أو أي همزة الوصل لاجل النطق بالساكن فادخلت الواو وحذفت الهمزة عنها (قوله مته كنون من تحصيل ثمارها) أي من أخذ ما أنبتته من ثمار وزروع ويقول (قوله انما أمرنا) جواب إذا (قوله كالتصود) أي المقطوع (قوله

يسركم) وفي قراءة يسركم (في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين ٢٢) فيه التفات عن الخطاب (برح طيبة) لينة (وفرحوا بها جاءتها ربح عاصف) شديدة المبوب (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحبطتهم) أي أهلكوا (دعوا الله لخلصين له الدين الدعاء) لن) لام قسم (النجينين هذه) الأهل (لنكون من الشاكرين) الموحدين (فاما أنجاهم إذا هم ينعون في الأرض بغير الحق بالشرك بالياء الناس انما يغيبكم) ظلمكم (على أنفسكم) لان انهم عليها هو (متاع الحياة الدنيا) تمتعون فيها قليلا (ثم اننا مرجعكم) بعد الموت (فنتنصركم ما كنتم تعلمون) فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تمتعون (انما مثل) صفة الحياة الدنيا (كلاء) مطر (أنزلناه من السماء فاختلط به) بسبه (نبات الأرض) واشتلت بعضه ببعض (فما يأكل الناس) من البر والسمير وغيرهما (والانعام) من الكلا (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) جمعتها من النبات (وازينت) بالزهر وأصمسه تزينت أبدلت الناء زيا وأدغم في الزاى (وظن أن أهلها أنهم قادرون على ما عاهدوا من تحصيل ثمارها) انما أمرنا (فما يأكل الناس) كالتصود (قوله

من تحصيل ثمارها) انما أمرنا (فما يأكل الناس) كالتصود (قوله

كان لم تغن بالامس) أي كان لم تكن تلك الاشجار والنباتات والزرع ثابتة فاعلم على ظهور الارض وعينها  
 مثل للراغب في زهرة الدنيا وبهجتها الزاكن لها المعرض عن الآخرة فيسكن أن النبات الذي عظم الرجاء  
 فيه والانتفاع به أنه المتلفات بفترة ويشس منه كذلك المتسلسل بالدنيا إذا فتر بها أو تميز بآتيه الموت بفترة  
 فيسلب ما كان فيه من نعيم الدنيا ولذتها (قوله بالامس) المراد به الزمن الماضي لا خصوص اليوم الذي قبل  
 يومك (قوله كذلك) أي كما فصلنا في ضرب المثل (قوله تفصل الآيات لقوم يتفكرون) أي فليس هذا  
 المثل قاصراً على شخص دون شخص بل هو عبرة لمن كان له بصيرة ونذر فينبغي للانسان أن ينزل القرآن في  
 خطباته على نفسه ويتأمل فيها ويتدبر ليأمر بأوامره وينتهي بنواهي (قوله والله يدعوا إلى دار السلام) لما  
 ذكر سبحانه وتعالى صفة الدنيا وغب في الرشد فيها والتجنب لخرارها وغب في الآخرة ونعيمها حيث  
 أخبرنا به فطمته وجلاله وكبريائه يدعوا إلى دار السلام والسمو اسم من أسمائه تعالى ومعناه المنزه عن كل  
 نقس المتصف بكل كمال وأصيفت الدار للسلام لأنها سالمة من الآفات والكدرات كما أن معنى السلام السالم  
 من كل نقص وقيل المراد بالسلام السلامة من الآفات والنقائص وعليه درج المفسر (قوله وهي الجنة)  
 أشار بذلك إلى أن المراد بهذا الاسم ما يشمل جميع الجنات لا خصوص السماء بهذا الاسم من باب تسمية  
 الكل باسم البعض وكذا يقال في باقي دورها كدار الجلال وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة المأوى  
 والفردوس وجنة عدن فهذه الأسماء كما تطلق على مسمياتها يطلق كل اسم منها على جميع دورها الصديق  
 الاسم على السمع في كل (قوله بالدعاء للإيمان) أي فهو سبب لدخول الجنة وإن كان صاحبها عاصياً فالمدار  
 في استحقاق الجنة على عبادة الإيمان (قوله ويهدي من يشاء) أي يوصله إلى السعادة الكاملة (قوله  
 هدايته) هذا هو فعول يشاء (قوله إلى صراط مستقيم) أي طريق قويم لا عوج فيه وحذف مقابيل  
 ويهدي من يشاء الخ تقديره ويوصل من يشاء عنه فالضلال والهدى بيد الله تعالى أي ما شاء لمن شاء (قوله  
 الذين أحسنوا) خبر مقدم والحسن مستأنف أخر (قوله بالإيمان) أي ولو صحبه ذنوب فهو عبادة المؤمنين لهم  
 الحسن وزيادة وإن كانت مراتب أهل الجنة متفاوتة فليس المنهكمون في طاعة الله كغيرهم (قوله هي النظر  
 إليه تعالى) هذا قول جمهور الصعوبة والتابعين وقيل المراد بالزيادة رضوان الله الأكبر وقيل مضاعفة  
 الحسنات وقيل الزيادة غروفة من أولوة واحدة لها أربعة أبواب ولكن القول الأول هو الذي عليه الممول  
 لأن النظر إليه تعالى يستلزم جميع ذلك ويدل له ما ورد إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً  
 أزيدكم فيه قلون ألم تبصروا أنهم لم يدخلوا الجنة وتجنوا من النار قال فيكشف الحجاب فيأعطون شيئاً أحب  
 إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى زاد في رواية ثم تلا الذين أحسنوا الحسنين وزيادة وأعلم أن الناس  
 جميعاً في الجنة ينظرون إليه سبحانه وتعالى في مثل يوم الجمعة من الأسبوع وفي مثل يوم العيد من السنة  
 وهذه هي الرؤية العامة لجميع أهل الجنة وللخواص مراتب متفاوتة فيهم من يراه في كل صباح ومساء ومنهم  
 من يراه في مثل أوقات الصلوات الخمس ومنهم من لا يحجب عن الرؤية أبداً ما قيل إن الله جل جلاله حججوا  
 عن الرؤية طرفه عين لعمرو التبر وجن الجنة (قوله ولا يرهق) الجنة مستأنفة (قوله سواد) أي وغبار  
 فأهل الجنة يبصرونه في غاية البسط والجمال فلا يرهقهم نكد ولا كدر قال تعالى وجوه يومئذ  
 مسفرة ضاحكة مستبشرة (قوله أولئك) أي المحدث عنهم بأن لهم الحسنين وزيادة (قوله هم فيها خالدون)  
 أي لا يخرجون منها أبداً (قوله والذين كسبوا السيئات) شروع في ذكر صفات أهل النار وذكر صفات  
 أهل الجنة (قوله عطف على الذين أحسنوا) أي ويكون فيه العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن الذين  
 معطوف على الذين الأول والعامل فيه المستند الذي هو الحسنين وقوله جزاء سيئة معطوف على الحسنين  
 والعامل فيه الابتداء وهذا الوجه فيه خلاف بين النحويين ولذا حاول بعضهم إعراب الآية حتى ذكر فيه سبعة  
 أوجه أحسنها قول الذين الذين مبتدأ أول وجزاء مبتدأ ثان وجزاء آخر الثاني والثاني وخبره خبر

(كان) مخففة أي كانها (لم  
 تغن) نسكن (بالامس  
 كذلك تفصل) نسكن  
 (الآيات لقوم يتفكرون  
 والله يدعوا إلى دار السلام)  
 أي السلامة وهي الجنة  
 بالدعاء إلى الإيمان (ويهدي  
 من يشاء) هدايته (إلى  
 صراط مستقيم) دين  
 الإسلام (الذين أحسنوا)  
 بالإيمان (الحسنين) الجنة  
 (وزيادة) هي النظر إليه  
 تعالى كما في حديث مسلم (ولا  
 يرهق) يغشى (وجوههم  
 قتر) سواد (ولذلك)  
 كناية (أولئك) أصحاب  
 الجنة هم فيها خالدون  
 والذين عطف على الذين  
 أحسنوا أي والذين  
 (كسبوا السيئات) عملوا  
 الشر (جزاء سيئة)



بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم  
 من الله من زائدة (عاصم)  
 مانع (كأنما أغشيت)  
 البست (وجوههم قطعة)  
 بفتح الطاء جمع قطعة  
 واسكنهم إلى جزأ (من  
 الليل مظلما أو أشك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون  
 و) أذكر (يوم نحشرهم)  
 أي الخلق (جميعا ثم يقول  
 للذين أشركوا مكانكم)  
 نصب بالزمنوا مقدر  
 (أنتم) تأكيد للضمير  
 المستتر في الفعل المقدر  
 ليحط عليه (وشركاؤكم)  
 أي الأصنام (فزيلا)  
 (بينهم) وبين المؤمنين كما  
 في آية وامتازوا اليوم أيها  
 المجرمون (وقال لهم  
 شركاؤهم ما كنتم إيانا  
 تعبدون) مانافية وقدم  
 المفعول للفاصلة (فكفي  
 بالله شهيدا بيننا  
 وبينكم ان) محفوفة  
 أي أنا (كناعن عبادكم  
 لعافلين هالك) أي ذلك  
 اليوم (تبلو) من البلوى  
 وفي قراءة بتباعين من  
 التلاوة (ككل نفس  
 ما أسلفت) قبله من  
 العمل (وردوا إلى الله  
 موداهم الحق) الشابت  
 الدائم (وضمير غاب  
 عنهم ما كانوا يفترون)  
 عاينهم من الشركاء

الأول والماء زائدة يدل أن يادهم قوله تعالى وحزنا سبعة سبعة مثله (قوله بمثلها) أشار بذلك إلى الفرق  
 بين الحسنات والسيئات فالحسنات مضاعفة بفضل الله والسيئات جزأوها مثله لعدم مضاعفته سبحانه وتعالى  
 قال صاحب الجوهرة

فالسيئات عند المثل \* والحسنات ضوعفت بأفضل

(قوله وترهقهم ذلة) أي يعشاهم الذل والكآبة (قوله ما لهم من الله) أي من عذابه وسخطه (قوله كأنما  
 أغشيت) أي غطيت (قوله واسكنهم) أي فهم اقراءتان سبعيتان والمعنى على الأولى كان أجزأ الليل غطيتهم  
 وليسهم وعلى الثانية كان جزأ من الليل غشيتهم وغطى وجوههم وهذه الآية بمعنى الآية الأخرى وهي قوله  
 تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فقرة أوائلهم الكفرة الفجرة وما مشى عليه المفسر من أن القطع  
 بالسيكون الجزء هو أحد أقوال في تفسيره وقيل هو سواد الليل وقيل هو ظلمة آخر الليل (قوله مظلما) حال  
 من الليل (قوله أوائلهم) أي الموصوفون بما ذكر (قوله أصحاب النار) أي المستحقون لها (قوله هم فيها  
 خالدون) أي ما كثرون على سبيل الخلود والتأبيد (قوله يوم نحشرهم) شروع في ذكر محاجة أهل الشرارة  
 مع محبوباتهم أي بيان أصحاب النار ويوم ظرف محمول لكسوف قدره المفسر بقوله أذكر (قوله نصب  
 بالزمنوا) أي على أنه مفعول به والمعنى الزمنوا هذا المكان ولا تدرجوا عنه أو ظرف بجعل الزمنوا معنى فقروا  
 (قوله تأكيد للضمير المستتر) أي الذي هو الواو وتسميته مستتر فيه مسابقة إذا الواو من الضمائر البارزة  
 وقيل يجب أن المراد بالاستتار عدم الذكر بالفعل (قوله المقدر) أي الذي هو الزمنوا والاختيار بهذا الأمر للتعديد  
 يصدر من الله على لسان ملك لا مباشرة لقوله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة (قوله فزيلا) من التزييل  
 وهو الفرق والتبديد يقال زل ضائل من مزل أي فرق بينهم ما ميز هذا عن هذا وزنه فعل بالتحقيق فهو  
 من باب ذوات الياء أو فعل وأصله زبول اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسينكون قلبت الواو ياء  
 وأدغمت في الياء فهو من باب ذوات الواو (قوله بينهم وبين المؤمنين) هكذا فهم المفسرون وهو بعيد من سابق  
 الكلام ولا حقه وقيل ميزنا بينهم وبين محبوباتهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وهو الأقرب  
 لأن الكلام فيه (قوله وقال شركاؤهم) إنما أضيفت الشركاء لهم لأنهم اتخذوها شركاء في العبادة (قوله  
 ما كنتم إيانا تعبدون) قال مجاهد تكون في القيامة ساعة فيها شدة تنصب لهم الآية التي كانوا يعبدونها من  
 دون الله فيقول الآية والله ما كنا نسبح ولا نعبد ولا نعقل ولا نعلم أنكم كنتم تعبدوننا فية ولون والله إياكم  
 كنا نعبد فتقول الآية لهم فكفي بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كناعن عبادكم لعافلين (قوله للفاصلة) أي  
 تناسب رؤس الآية (قوله لعافلين) أي لا علم لنا بذلك (قوله هالك) إشارة إلى مكان البعيد وهو الموقف  
 الذي يمشى العقول (قوله تبلو) أي تجزئ وتعلم (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضا من التلاوة أي  
 تقرأ ما أسلفته وقدمته فتجده مسطرا في صحف الأنبياء قال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا  
 اقرأ كتابك أو من التلاوة أي تتبع وتطلب ما أسلفته من أغصانها وفي قراءة أيضا تبلو بالتون بعد هاء باء موحدة  
 أي تجزئ وتجزئ وكل بالنصب مفعول به علم أو هي شاذة (قوله وردوا) أي المشركون (قوله الشابت الدائم)  
 أي الذي لا يقبل الزوال أو لا ولا أبدا (قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون) أي غاب عنهم افتراؤهم بقلوبهم  
 الحق فلا يضاف إليهم منهم في النار وهكذا كل من اعتمد على غيره بالله تعالى له هالك تلو كل نفس ما أسلفت  
 الآية فينبغي للانسان أن يسعى في خلاص قلبه من الوهم الذي يلجئه إلى الاعتماد على غير الله من جاه أو مال  
 أو علم أو عمل أو غير ذلك ليرى الحق حقا والباطل باطلا فيسبح الحق ويجنب الباطل وهذا الأمر يتبين الولي  
 من العاصي فالولي يرى الأشياء كلها طاهرا وباطنا من الله فهو دائما مطمئن ساكن مسلم لله في كل ما يراه  
 والعاصي يعتقد ذلك قلبه غير أن الوهم يحيل له أن لا يرى الله ضرا أو نعمه فيكون دائما في تمسك ونصب وقد أشير  
 المار في ذلك بقوله

وما لائق في التمثال الإلهية له أمور ولكن ليست من الماء

ومن يخرج الحي من  
الميت ويخرج الميت من  
الحي ومن يدبر الامر) ين  
الغلائق (فسيق ولون)  
هو (الله قتل) لهم (أهلا  
تقون) -ه فتؤمنون  
(فذلكم) (الفساحل) له  
الاشياء (الله ربكم الحق)  
الثابت (فأذا جاء صدق الحق  
الا الضلال) استفهام  
تقرر أى ليس بعده غيره  
فن أنعمنا الحق وهو عبادة  
الله وقب في الضلال (مأى)  
كيف (تصرفون) عن  
الايمان مع قيام البرهان  
(كذلك) كما صرف هؤلاء  
عن الايمان (حققت كلمت  
ربك على الذين فسقوا)  
كفروا وهي لا ملان جهنم  
الاية اوهى (أم لا  
يؤمنون قبل هل من  
شركائكم من ينادى الخلق  
ثم يعيده الله قتل الله يندو  
الخلق ثم يعيده فأى  
تؤمنون) تصرفون عن  
عبادته مع قيام الدليل  
(قول هل من شركائكم من  
يهدى الى الحق) بتعصب  
الخبيث وخلق الاهتداء  
(قل الله يهدى للهدى أفمن  
يهدى الى الحق) وهو  
(أهدى أن يتبع أم من  
لا يهدى) يهدى (الذان  
يهدى) أهدى أن يتبع  
استفهام تقرر وتو بسخ  
أى الاول أهدى (فذلكم  
كيف تحككون) هذا  
المحكم للناسد من اتباع  
في عبادة الاصنام (الاطنا)

فَالْأَجْمَعُ أَتْبَاعَهُ (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ)

( قوله حيث قلده وافية آياته ) أي فقالوا لنا وجدنا آياته ناعلى أمة وناعلى آثارهم مقتدون ( قوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا ) المراد بالظن خلاف التحقيق فشمع الشك والوهم وهذا الكلام في حق الكفار الذين اتبعوا غيرهم في الكفر وقلدهم فيه فلا عذر لهم في التقليد دينا ولا أخرى وأما المؤمن المتألف الذي استلأ قلبه بالإيمان حيث يحجز عن قيام الأدلة على التوحيد وقلده المعارف فيه فليس من هذا القبيل بل هو مؤمن جزم بالآية ليس عنده ظن بل جزم مطابق للواقع ورعيان دام على الصدق ومتابعة من يقلده يرتقي في التوحيد إلى مقام أعلى وأجل من مقام من قلده وأما القول بأنه كافر فاعلموا عرف لا يهاشم الجبائي من المنزلة فلا يدول عليه ( قوله ان الله عليم بما يفعلون ) هذا تمديد لهم على ما وقع منهم من الأفعال الشنيعة والاحوال القبيحة ( قوله وما كان هذا القرآن ) المقصود من هذا الكلام الرد على من كذب بالقرآن وزعم أنه ليس من عند الله والمعنى لا ينبغي لهذا القرآن أن يختلق ويقع لان تراكيبه الحسنة أعجزت العالمين وذلك لان حسن الكلام على حسب سعة علم التكلم وإطلاعه ولا أحد أعلم من رب العالمين فذلك أعجز الخلاق عيما لكونه في أعلى طبقات البلاغة ولذلك قال صاحب الحمزة أنجز الانس آية منه والجنس فليس لا تاني به البلاغة سورته أشبهت صوراً من مثل النظائر النظراء

الى أن قال

( قوله أي افتراء ) أشار بذلك الى ان خبر كان ان وما دخلت عليه في تأويل مصدر ( قوله ولكن تصديق الذي بين يديه ) هذا الاستدراك وقع احسن موقع لانه وقع بين نقيضين الكذب والصدق وتصديق بالانصب خبر لكان مقدرة والتقدير ولكن كان تصديق الحق أو مفعول لاجله بفعل محذوف قدره المفسر بقوله أنزل وتصديق بمعنى مصدق أو بولع فيه حتى جعل نفس التصديق على حدز يد عدل وكذا يقال في قوله وتفصيل الكتاب ( قوله من الكتب ) أي السماوية والمنزلة على الانبياء ( قوله وتفصيل الكتاب ) أي مفصل لما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ فالقرآن مفصل لما كتب في اللوح المحفوظ من علم ما كان وما يكون وما هو كان في الدنيا والاخرة فن أعطى شيئا من أمرار القرآن فلا يحتاج للاطلاع على اللوح المحفوظ بل يأخذ منه ما اراده ( قوله وغيرها ) أي من المغيبات ( قوله لا ريب فيه ) حال من التصديق والتفصيل وهذا هو الظاهر ( قوله متعلق بتصديق أو بانزل ) أي ويكون قوله لا ريب فيه مترسبين المتعلق والمتعلق ( قوله وقريئ ) أي شاذ ( قوله أم يقولون افتراء ) أم متعلقة بتفسير بل والهمزة والمعنى أنهم أضروا على تلك المقالة ولم يدعوا للصدق ( قوله اختلقه محمد ) أي افعله وليس من عند الله ( قوله فأتوا بسورة مثله ) هذا تكية التهم الفاسدة وهو جواب شرط مقدر والتقدير ان كان الامر كما تزعمون فأتوا بسورة مثله واعلم ان مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن أربعة أولها أنه تحداهم بجميع القرآن قال تعالى قل لأن اجتمعتم الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ثانيه أنه تحداهم بعشر سو وقال تعالى قل فأتوا بعشر سور مثله مقتريات ثالثه أنه تحداهم بسورة واحدة قال تعالى قل فأتوا بسورة مثله رابعه أنه تحداهم بحديث مثله كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ( قوله من استطاعتم من دون الله ) أي من ألفتكم وغيرهم من جميع المخلوقات ( قوله ان كنتم صادقين ) شرط محذوف جوابه لدلالة ما قبله عليه أي فأتوا بسورة وادعوا الخ ( قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به ) أي بفهم الفناء ومعانيه المعقولة فتكذبهم لعدم فهم معناه وجهلهم بفعله ففي المثل من جهل شيئا عاده وقال البوصيري قد تكبر العين ضوء الشمس من رمد \* وينكر الفهم طعم المساء من سقم

( قوله وما يأتهم تأويله ) أي لم ينزل بهم الوعيد فيجملهم على التصديق قهرا فتكذبهم لا من جهلهم بفعله وعدم ايمان الوعيد لهم ( قوله من الوعيد ) أي وهو العذاب الموعود به ( قوله كذا التكذيب ) أشار بذلك الى أن التكاف بمعنى مثل نعمت البصير محذوف أي مثل ذلك التكذيب

حيث قلده وافية آياته هم ( ان الظن لا يغني من الحق شيئا ) فبالخطوب منه العلم ( ان الله عليم بما يفعلون ) فيه ما زيم عليه ( وما كان هذا القرآن أن يفترى ) أي افتراء ( من دون الله ) أي غيره ( ولعلكن ) أنزل ( تصديق الذي بين يديه ) من الكتب ( وتفصيل الكتاب ) تبين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها ( لا ريب ) شك ( فيه من رب العالمين ) متعلق بتصديق أو بانزل المحذوف وقريئ رفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ( أم ) بل ( أن يقولون ) افتراء ( اختلقه محمد ) قيل فأتوا بسورة مثله ( في الغمامة والبلاغة على وجه الافتراء فأنكم عربيون فصحاء مثلي ( وادعوا ) للاعانة عليه ( من استطاعتم من دون الله ) أي غيره ( ان كنتم صادقين ) في أنه افتراء فلم تقدر وادعوا على ذلك قال تعالى ( بل كذبوا بما لم يحيطوا به ) أي القرآن ولم يتدبروه ( ولما لم يأتهم تأويله ) عاقبة ما فيه من الوعيد ( كذلك ) التكذيب ( كذب الذين من قبلهم ) رسلهم ( فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ) بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك

(وقوله) أي أهل مكة (من)  
 يؤمن به (لعل الله ذلك منه)  
 (ومنهم من لا يؤمن به) أبدا  
 (وربك أعلم بالفسدين)  
 تهدد لهم (وان كذبوك)  
 نقل لهم (لي علمي وإني)  
 علمكم (أي لكل جزاء)  
 عمله (أنتم بريئون مما أعمل)  
 وأنا بريء مما تعملون) وهذا  
 منسوخ بآية السيف  
 (ومنهم من يستمعون اليك)  
 إذ قرأت القرآن (أفأنت)  
 تسمع الصم) شبههم بهم في  
 عدم الانتفاع بما تلي عليهم  
 (ولو كانوا) مع الصم  
 (لا يسمعون) يتدبرون  
 (ومنهم من ينظر اليك)  
 أن أنت تهديهم ولو  
 كانوا لا يبصرون) شبههم  
 بهم في عدم الاهتداء بل  
 أعظم فأنهم لا تسمى البصائر  
 ولكن تعني القلوب التي  
 في الصدور (ان الله لا يظلم)  
 الناس شيئا ولكن الناس  
 أنفسهم يظلمون ويوم  
 نحشرهم كان أي كانوا  
 (لم يلبثوا) في الدنيا أو القبر  
 (الأساعة من النهار) لمول  
 مار أو وجهه الشبيه حال  
 من الضمير (يتعارفون)  
 بينهم) يعرف بعضهم بعضا  
 إذا بهواثم ينقطع التعارف  
 لشدة الأهوال والجملة  
 حال مقيدة أو متعلق  
 الضمير (قد خسر الذين)  
 كذبوا بآيات الله) بالبعث  
 (وما كانوا هتدين وإنما)  
 فيه ادغام نون ان الشرطية  
 قبل تعديهم

كذبوا رسالهم (قوله) أي ما أنسلناكم عليهم فتكذبوا عليهم وليس المراد الهلاك العام  
 بالانصاف والمنصف شيئا فان ذلك مرفوع بركته صلى الله عليه وسلم (قوله ومنهم من)  
 المكذبين (قوله من يؤمن به) أي في المستقبل والمعنى ان أهل مكة المكذبين للقرآن اقتسموا قسمين قسم  
 آمن بعدد وقسم لم يؤمن (قوله وان كذبوك) أي داموا على تكذيبك (قوله أي لكل جزاء عمله) أي جزاء  
 ما عمل به من خير أو شر (قوله وهذا منسوخ بآية السيف) أي في هذا الموضع ولما لم يقل ذلك وفيه ان شرط  
 النسخ ان يكون رافعا لحكم المنسوخ ومدلول الآية ثابت لم يرفع آية السيف اذ مدلول هذه الآية  
 اختصاص كل بعمله وبراءة كل من عمل الاخر وهذا حاصل مطلقا فالوجه انه لا نسخ في هذه الآية  
 (قوله ومنهم من يستمعون اليك) أي من كفار مكة المكذبين للقرآن فربما يصغفون الى قراءتك  
 بأذانهم ولم يدعوا بقلوبهم فلا تظن في إيمانهم لوجود الختم على قلوبهم فلا يفقهوا الحق ولا يتبعوه  
 وفي هذا تسلية صلى الله عليه وسلم كأن الله يقول له لا تحزن على عدم إيمانهم فانك لا تقدر ان تسمع  
 الصم ولو كانوا لا يسمعون (قوله أفأنت تسمع الصم) الاستفهام تنكاري بمعنى النفي والمعنى أنت لا تقدر ان  
 تسمع من سلكه الله السمع (قوله شبههم) أي الكفار وقوله بهم أي بالصم وقوله في عدم الانتفاع هذا هو  
 وجه التشبيه أي فكأنهم ممدوم السمع لا ينتفع بالاصوات فكذلك الكفار لا ينتفعون بسماع القرآن  
 لوجود الحجاب على قلوبهم (قوله ولو كانوا لا يسمعون) أي ولو كان مع الصم عدم العقل وجواب  
 الشرط محذوف دل عليه ما قبله ووجه الشرط معطوفة على محذوف تقريره أنت تسمع الصم ان عقلوا بل ولو  
 كانوا لا يسمعون فأنتم لا تسمعهم فكأنهم لا تسمع الصم عقلا أو لم يعقلوا فهم كذا نعم بل هم أضل  
 (قوله ومنهم من ينظر اليك) أي يبصرك بعينه (قوله أفأنت تهديهم) يقال فيه ما قيل فيما قبله (قوله ولو  
 كانوا لا يبصرون) أي لا يتأملون ولا يتفكرون بل هم في جهل من الجهل لا يسمعون المشايخ الغضبية  
 والمعنى أنت لا تهدي عبي القلوب أبصروا أو لم يبصروا (قوله بل أعظم) أي لأنهم عدوا البصيرة والمشبه بهم  
 عدوا البصر وقد البصيرة أعظم في الضرر من فقد البصر (قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا) هذه الآية  
 سبقت لدفع توهم أن الله حيث سلبهم العقل والسمع والبصر فلهيهم على عدم الهدى ظلم فدفعت ذلك بان الظلم  
 هو التصرف في ملك الغير ولا ملك لأحد من عباده سبحانه وتعالى فتقدره الشقاوة على أهلها ليس بظلم منه لانه هو  
 المالك الحقيقي وهو يتصرف في ملكه كيف يشاء (قوله ولكن الناس أنفوسهم يظلمون) انما قال ذلك لان  
 الفعل منسوب اليهم بسبب الكسب الاختياري فأنه سبحانه وتعالى يعذب الشقي على ما اقترعه بالنظر للكسب  
 الاختياري فان قيل هو الخالق لذلك الكسب يقال لا يستل عينا بفعل (قوله ويوم نحشرهم) أي نجحهم  
 للحساب والضمير عائذ على المشركين المنكرين للبعث والمعنى ويوم نجحهم المشركين في القيامة ويعرف بعضهم  
 بعضا حال كونهم في وقت حشرهم مشبهين بمن لم يلبثوا الا زمنا قليلا من النهار (قوله لمول مار أو) أي بسبب  
 ذلك بعد الزمن السابق عليه يسيرا وان كان في نفسه طويلا (قوله حال من الضمير) أي في نحشرهم (قوله اذا  
 بعثوا) دفع بذلك ما يقال ان هذا معارض لقوله فلا أنساب بينهم وحاصل الجواب أنهم يتعارفون أولا  
 فاذا اشتد الهول نسي بعضهم بعضا (قوله والجملة حال) أي من الواو في يلبثوا أو من الضمير في نحشرهم  
 وعلى هذا فالظرف متعلق بمحذوف تقديره اذكر (قوله أو متعلق الظرف) أي فهو ممدول له والتقدير  
 يتعارفون وقت حشرهم (قوله قد خسر الذين كذبوا) هذا اخبار من الله بحالهم الشنيع (قوله وما كانوا)  
 هتدين) معطوف على جملة قد خسر والمعنى وما كانوا اوصالين للجنة أبدا (قوله وأما ربك) هذا تسلية  
 له صلى الله عليه وسلم كأن الله يقول له لا تحزن فامار ربك عفو عنهم في حياتك أو تؤخرهم الى يوم القيامة  
 فهم لا يفلتون من عذابنا على كل حال فاصبر ولا تفتق فان الامر انفسهم (قوله فذلك) أي هو المراد وقد  
 حصل ذلك بأن بلغ الله نبيه الآمال فمن عاداه بسبب تسلية الامم فيهم لمالكهم وهكذا يفعل الله بالظالم  
 اذا سلم المظلوم أمره لسيده واما يتعرض على أفعاله وصبر على أحكامه فهم في الدنيا لرضا الله وبقدر مظلوم به  
 في ما المريدة (ربك يهديهم) أي يهديهم (قوله ومنهم من كذبوا بآيات الله) أي فذلك (أو تنويفك) قبل تعديهم



من بطلانه وفي هذا المعنى قلت  
 أرح قلبك لعاني وسلم له القضاء \* تفر بارضاً فالاصل لا يتعول  
 علامة أهل الله فيها ثلاثة \* إيمان وتسليم وصبر بحسب  
 (قوله فألبناهم رجوعهم) هذا هو جواب الشرط (قوله ثم الله شهيد) ثم إتيان الأخبار بالترتيب الزماني  
 (قوله رسول) أي أرسله الله لهم (قوله فكذبوه) قدره إشارة إلى أن قوله قضى بينهم بالقسط مرتب على  
 محذوف لا على قوله فإذا جاء رسوله (قوله وهم لا يظلمون) أي لأن تعذيبهم بسبب كسبهم لما تقدم من  
 الرحمة قد تأتي من غير سابقة مقتضية وأما العذاب فلا بد وأن يكون بسبب عمل يقتضيه (قوله ويقولون)  
 أي كفار مكة (قوله متى هذا الوعد) أي الذي تعدنا به وهذا القول منهم على سبيل الاستهزاء والسخرية  
 (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي والمؤمنين (قوله قل لأملك نفسي ضراً الخ) أي لا أستطيع أن  
 أرفع الضر عن نفسي إن أراد الله نزولي ولا أستطيع جلب نفع أراد الله منعه عني (قوله إلا ما شاء الله)  
 بمحذوف أن يكون متصلاً بالتقدير إلا ما شاء الله أن أملككم أو أقدر عليه أو منقطعاً بالتقدير لكن ما شاء الله  
 من ذلك فإني أملك لكم الضر وأجلب العذاب (قوله لكل أمة أجل) هذا من جملة ما أجابهم به والمعنى  
 حيث كان لكل أمة أجل محدود لا تتعداه فلا معنى لاستعجالكم العذاب (قوله يتأخرون الخ) أشار  
 بذلك إلى أن السنين في سبناخرون ويستقدمون زائدة والمعنى أنه إذا جاء أجل الذي قدره الله لكل أمة  
 فلا يتأخرون عنه ولا يتقدمون عليه إن لم يحيى. ان قلت وردان الصدقة في يد العبر فالجواب أن المراد  
 بالزيادة البركة لأن الأجل الذي سبق في علم الله لا يتغير (قوله قل أرأيتم) أي قل للذين يستعجلون  
 العذاب (قوله موضع المضمر) أي وهو الواو التي مع ناء المخاطب والتقدير ماذا تستعجلون وعدل عنه  
 لأجل الوصف بالأجرام تبييناً عليهم (قوله وجملة الاستفهام جواب الشرط) أي على تقدير الفاء لأن  
 الجملة اسمية (قوله والمراد به) أي بالاستفهام (قوله لا تذكروا التأخير) أي المستفاد من ثم والتقدير آخرتم  
 ثم آمنتم به إذا وقع والمعنى لا ينبغي هذا التأخير لأن الإيمان في هذه الحالة غير نافع (قوله آلان) منسوب  
 على الظرفية والعامل فيه محذوف قدره المفسر بقوله تؤمنون والفعل المقدر ومعه قوله على أضمار القول  
 وهو يقال لكم وآلان بهم من بين الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة آل المعروفة بالجمع هاتان الهمزتان  
 وجب في الثانية ما تسهيلها أو مدها بقدر ثلاث ألفاظ وهما قرأتان سبعيتان وقد وقع ذلك في القرآن  
 في ستة مواضع انسان في الانعام المذكورين مرتين وثلاثة في هذه السورة آلان مرتين وآلله أذن لكم  
 واحد في النمل آله خير وأما متبقي الهمزتين فلا يجوز (قوله وقد كنتم به تستعجلون) الجملة حالية من  
 فاعل آمنتم (قوله استهزاء) أي تستعجلون على سبيل الاستهزاء (قوله ثم قيل للذين ظلموا) اخبار عما يقع  
 لهم في القيامة (قوله هل تجزون) الواو نائب الفاعل مفعول أول وقوله بما كنتم تكسبون مفعول ثان  
 وقوله الأجزاء مفعول مطلق اتجزون والمعنى لا تجزون الأجزاء الذي كنتم تكسبون من المكسب  
 والتكذيب (قوله ويستنبئونك) السنين والتأمل للطلب والمعنى يسألونك أن تخبرهم عما وعدهم من  
 العذاب أحق هو الخ ويستنبئونك فعل مضارع والواو فاعل والسكاف مفعول أول وجملة أحق هو في  
 محل المفعول الثاني وحق مبداً وهو خبر أو بالعكس أو هو فاعل بحق أغنى عن الخبر والشرط موجود  
 وهو اعتماد المبتدأ على الاستفهام (قوله قل أي وربي الخ) هذا أمر من الله لرسوله بأن يخبرهم بثلاثة  
 أشياء أي وربي أنه صادق وما أنتم بمعجزين (قوله نعم) أشار المفسر بذلك إلى أن أي من أحرف الجواب  
 ولكنكم محتصة بالقسم لا تستعمل في غيره ومنه قول النحاس أي والله وقوله لهم يؤه فالواو للقسم والله  
 مأخوذة من الله ويحتمل أن الهاء السكت والمقسم به محذوف للمسلم به تقديره أي والله وهذا هو الأقرب  
 لأن تقطيع اسم الجملة غير لائق (قوله أنه لائق) جواب القسم (قوله وما أنتم بمعجزين) يسمع أن  
 يكون معطوفاً على أي فيكون من جملة مفعول القول ويصح أن يكون جملة مستأنفة شطاباً من الله لهم  
 وليس من جملة مفعول القول وما يحتمل أنها معجزة فإلهها الضمير وبمعجزين خبرها أو تنبيهية وما بعدهما

حارة سولهم) اليهم فكذبوه  
 (قضى بينهم بالقسط)  
 بالعبد لي بعدوا أو يتجنى  
 الرسول ومن صدقه (وهم  
 لا يظلمون) بتعذيبهم بغير  
 حرم فكذلك نعمل بؤلاء  
 (ويقولون متى هذا الوعد)  
 بالعذاب (ان كنتم صادقين)  
 فيه (قل لأملك نفسي  
 ضراً) أدفعه (ولا نفسيما)  
 أجلبه (الإماماء الله) أن  
 يقدرني عليه فكيف أملك  
 لكم حلول العذاب (أكل  
 أمة أجل) مدة معلومة  
 لها (إذا جاء أجلهم فلا  
 يستأخرون) يتأخرون  
 عنه (ساعة ولا يستقدمون)  
 يتقدمون عليه (قل  
 أرأيتم) أخبر وفي (ان  
 أنام عذاب) أي الله (بأننا)  
 لبالا (أنهاراً ما إذا) أي  
 شيء (يستعجل منه) أي  
 العذاب (المجزمون)  
 المشركون فيه وضع الظاهر  
 موضع المضمر وجملة  
 الاستفهام جواب الشرط  
 كقولك إذا أتيتك ماذا  
 تعطيني والمراد به التوبيل  
 أي ما أعظم ما تستعجلونه  
 (أنهم إذا ما وقع) حل لكم  
 (أمستم به) أي الله أو  
 العذاب عند نزوله والهمزة  
 لا تذكروا التأخير فلا يقبل  
 منكم (وقال لكم  
 آلان) تؤمنون (وقد  
 كنتم به تستعجلون)  
 استهزاء (ثم قيل للذين

ظلموا ذوقوا عذاب الخلد) أي الذي يخلدون فيه (هل) ما (تجزون) (ال) أجزاء (بما كنتم تكسبون ويستنبئونك)  
 يستنبئونك (أحق هو) أي ما وعده تذا به من العذاب والبشر (قل أي) نعم (وربنا أنه لائق وما أنتم بمعجزين)

مستأخر (قوله بفائين العذاب) أي فارين منه بل هو مدر كس لا محالة (قوله ولو أن لكل نفس طابعت  
 الخ) المعنى امتنع امتناع كل نفس من العذاب لا امتناع له كما لا يتقدم به وهو جميع ما في الأرض (قوله  
 كفرت) أي وماتت على كفرها (قوله لا فتنت به) أي لم يعلته فداها من العذاب لكنه لا يحصل ذلك  
 (قوله وأسر والندامة) الضمير عائدا على الرؤساء والامراء على حقيقة منه والمعنى أن الرؤساء حين يروا  
 العذاب يخفون الندامة خوفاً من التعيير وهذا ما مشى عليه المفسر وقيل إن أسروا بمعنى أظهر وأمن تسمية  
 الأضداد وأول هذا هو الأقرب قال تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية (قوله  
 لئلا أوال العذاب) ظرف لاسر والمعنى حين أو شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه (قوله مخافة التعيير) أي  
 التوبيخ الواقع من الاتباع لهم (قوله بين الله لائق) أي في قضى المسلمين بالجنة واليكفار بالآخرة يصح أن  
 يكون المعنى بين الظالمين والمظلومين (قوله العدل) أي وهو عدم الجور والظلم (قوله ألا) أداة تنبيه  
 يوقى بها الاعتناء بما بعدهما ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر أن كل نفس كافرة تفتنى أمه لو علمك ما في  
 الأرض لا فتنت به بين هاتين لا يمكن ذلك لعدم ملكها فإن الله ما في السموات والأرض (قوله إلا أن وعد  
 الله حق) أي لا تخفى عن بل هو واقع ولا بد (قوله ولكن أكثرهم لا يعلمون) أي لغصور عقولهم بسبب  
 استيلاء الغفلة عليهم فينسكرون ذلك والتعيير بأكثر إشارة إلى أن الأقل يعلم ذلك وهو واحد من القسما تقدم في  
 الحديث يا آدم أخرج بعث النار من ذرئتك فيخرج من كل ألف واحد الجنة والباقي النار (قوله  
 فيمجازيكم بأعمالكم) أي خيرها وشرها (قوله أي أهل مكة) أشار بذلك إلى أن الخطأ لهم وإمكان  
 المعنى بصوم الألف لا يخصص من السبب (قوله وعظمت) نص صدر وعظمت بمعنى ذكر وأرشد لما ينفع من  
 شئ من الأعمال وأزجر عما يضر من قبائلها (قوله من ربكم) صفة مؤنفة وفي هذا أنزل من الله لعماده كان  
 الله يقول الفناء في الآخرة لا ينفع وأما في الدنيا فذلك نافع (قوله وشفاء لما في الصدور) المراد بها القلوب  
 من باب تسمية السبل باسم المحل والمعنى أن القرآن مذكر وواعظ وبه الشفاء لما في القلوب من الخلل والفساد  
 والبعث والقائد القاصدة (قوله وهدى) أي نور ينفذ في قلوب السالكين يميزون به بين الحق والباطل  
 وفي هذه الآية إشارة إلى الشريعة والطريقة والحقيقة فأشار إلى الشريعة بقوله وهدى وعظمت من ربكم لأن الشريعة  
 بها يظهر الظواهر وأشار إلى الطريقة بقوله وشفاء لما في الصدور لأن الطريقة بها تظهر البواطن عن كل مالا  
 ينبغي وأشار إلى الحقيقة بقوله وهدى ورحمة للمؤمنين لأن بالحقيقة التحلي بالأنوار الساطعة في القلوب التي  
 يرى بها الأشياء على ما هي عليه عياناً فعند ذلك يرى الله في كل شئ وأقرب إليه من كل شئ علمها ذو قيا  
 لا علمها بغيرها بالحقيقة ثمرة الطريقة لا تحصل إلا بعد التخلي بالطريقة والشريعة والذائق حقيقة بلا  
 شريعة بالآلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة (قوله قل بفضل الله) متعلق بمحذوف دل عليه ما بعده  
 والاصل لفرضه أو بفضل الله ورحمته فذلك فليشر حوائجهم قدم الحار والمجرور على الفعل لا فائدة الحصر  
 ثم دخلت الفاء لا فائدة السببية والمعنى أن من انصف بهذه الصفات المتقدمة فينبغي له أن يفرح ويشكر ما أنعم  
 الله به عليه ويحجود برحمته وحسنه في نفسه وربه ولا يتواني في فن فذلك الله في قلبه نور رحمة فالواجب عليه  
 إقباء جسمه في خدمته كي يتم له ذلك النور ويزداد السرور وهذه الحجة هي التي يعبر عنها العارفون بالخير  
 والشراب والخيال لأنهم السكر والفناء عما سوى الله تعالى قال العارف رضي الله عنه  
 شر بنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا من قبل أن يخلق الكرم  
 وقال المصنف ولا تنظر بسبب ما عاينى \* فإن الجسم مظلوم سلاه  
 ولا تشكر شراب حتى قاي \* فإن القلوب محبوبة سقاه  
 قال العارف ومما لهذا الخيرة

فائين العذاب (ولو أن لكل  
 نفس طابعت) كفرت (ما في  
 الأرض) جميعاً من الأموال  
 (لا فتنت به) من العذاب  
 يوم القيامة (وأسر) (وأسروا  
 الندامة) على ترك الإيمان  
 (لئلا أوال العذاب) أي  
 أخفها رؤساء وهم من  
 الضمير الذين أضلواهم  
 مخافة التعيير (وهدى  
 بينهم) بين السبل (وهم  
 بالسطر) بالعدل (وهم  
 لا يظلمون) شياً (إلا أن  
 الله ما في السموات والأرض  
 إلا أن وعد الله) بالبعث  
 والجزاء (حق) ثابت  
 (ولكن أكثرهم) أي  
 الناس (لا يعلمون) ذلك  
 (وهدى) ويمتد إليه  
 ترجمون) في الآخرة  
 فيجازيكم بأعمالكم (بالأجر  
 الناس) أي أهل مكة (قد  
 جاءكم وعظمت من ربكم)  
 كتاب بيبه مالكم وعليكم  
 وهو القرآن (وشفاء) دواء  
 (لما في الصدور) من  
 العقائد الفاسدة والشكوك  
 (وهدى) من الضلال  
 (ورحمة للمؤمنين) به  
 (قل بفضل الله) الإسلام  
 (وبرحمته) القرآن  
 (فما لك) الفضل والرحمة  
 (ما فرحوا)

فذلك خير الشهود على \* لا خيرة الكرم والذنان  
 ومن ذلك المعنى قوله تعالى وإن لواس فاعملوا على العارفة لاس قياهم حاشية قال عنهم في \* فسأل الله

سبحانه وتعالى أن يحملنا من أهل محبة وأن يحشرنا في مرة أهل قربه ومودته (قوله هو خير مما يحجمون) أي من الدنيا لو زخارفها وأجمعها إشارة إلى أنها خبيثة لا تساوي جناح بعوضة (قوله بالياء والتاء) راجع لقوله يحجمون وأما قوله حوا فالتاء عشرية والياء سبعية (قوله قل أرأيتم) أشار المفسر إلى أن أرأيتم بمعنى أخبروني فحينئذ فتتصب مقبولين الأول الموصول وصلته والثاني جملة أنه أذن لكم وقلنا كيد لا أولى وليست من جملة المفعول الثاني (قوله كالبعيرة والسائبة) مثالان للحرام وتقدم إن المحائر والسوائب نعم بوقوعها على الأصنام يحرمون ظهورها ونجاحها وأما ما عجزوا به من قوله والمدينة مثل للحلال (قوله لا) أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكارى بمعنى النفي (قوله أم بل) أشار المفسر إلى أنها منقطة بمعنى بل ويصح أن تكون متصلة معادلة للهزة والمعنى أخبروني أخضعل أذن من الله لكم ذلك افتراء منكم وكذب فهو واستفهام الطلب التبيين وهو الأولى (قوله وما ظن الذين) ما سمع استفهام مبتدأ أو ظن خبره يوم طرق متعلق بظن والمعنى أى شئ ظنهم بالله يوم القيامة (قوله أبحسون الخ) قدر المفسر هذه الجملة إشارة إلى أن مفعولى الظن محذوفان فهذه الجملة سدت مسددهما (قوله لا) أشار بذلك إلى أن الاستفهام إنكارى أى لا ينبغي هذا الظن ولا يلىق ولا ينفع وأما قوله في الحديث أنا عند ظن عبدي بي فذلك في حق المؤمن فظن الخير بالله ينفع المؤمن وأما الكافر فلا ينفعه ذلك مادام على كفره (قوله لذو فضل على الناس) أى الطائفة منهم والعاصي وذلك في الدنيا فنعيم الدنيا ليست تابعة للنعيم بل هي ثابتة بالقسمه الأزلية للمؤمن والكافر (قوله بآه الهلم) أى تأخير عن دأبهم (قوله والآنعام عليهم) أى بأنواع النعم كالعقل والسمع والبصر وغير ذلك (قوله لا يشكرون) أى لا يصرفون النعم في مصارفها وحينئذ فلا تنفعهم تلك النعم إلا إذا صعبها بالإيمان والشكر فإن عديموا الإيمان صارت النعم نقما وقوله ولكن أكثرهم يفسدون القليل هو الشاكر وهو كذلك قال تعالى وقليل من عبادى الشكور (قوله وما تلوهم منه) الضمير أفعالهم على الشأن أو على الله كما قال المفسر فعلى الأول تكون من التعليل وعلى الثانى تكون ابتدائية وقوله من قرآن من صلة والمعنى وما تلوهم من أجل هذا الشأن قرأنا وما تلوهم قرآنهم أو صادرا من الله (قوله الا كما علمكم شهودا) استثناء من أعم الأحوال والمعنى ما تلوهم شئ من هذه الثلاثة في حال من الأحوال الا في حال كوننا رقباء مظلومين عليه حافظين له اذ علمت ذلك فكان المناسب للمفسر أن يعيد الضمير في السلك من الثلاثة وقد يجب بانه أعاده على العمل لعدمه وشموله لباقي الثلاثة (قوله اذ تفيضون) ظرف لقوله شهودا (قوله وما يعزب) بضم الزاى ومسرهما قرأتان سبعيتان (قوله عن ربك) أى عن علمه (قوله أصغر نعمة) وقبل هو الهباء وقبل أصغر بعوضة (قوله في الارض ولا في السماء) أى في سائر الموجودات وعبر عنه بالسماء والارض لمشاهدة الخلق لهما واعلم ان عالم الملك ما يشاهده الخلق كالارض وما حوته وما ظهر من السماء وعالم الملكوت ما لا يشاهده الخلق كالفوق السماء والعرش والكرسى والملائكة وغير ذلك وعالم الجبروت هو عالم الاسرار وعالم العزة هو ما استأثر الله بعلمه كعلم ذاته وصفاته ومراتبه (قوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) بالرفع والنصب قرأتان سبعيتان فالرفع أفعال على الابتداء والخبر أو على أن لا عاملة عمل ليس والخبر على كالا اعرابين قوله الا في كتاب مبين فتكون الجملة مسندة لأنفة منقطة عما قبلها والنصب على أنها عاملة عمل ان لان أصغر وأكبر شيان بالمضاف تعاقبهما شئ من تمام معناهما وهو العمل في الجار والمجرور وهاتان القراءتان هنا فقط وأما في سائر الرفع باتفاق السبعة (قوله الا في كتاب مبين) الاستثناء منقطع والمعنى ليس جميع الاشياء في كتاب مبين فهو استبدال على ما توههم فيه لان قوله لا يعزب عن ربك الخ رعايتهم منه انه لم يحط بها غير علم الله فرفع ذلك بقوله الا في كتاب مبين أى ليس جميع الاشياء مشتملة في كتاب مبين أيضا ولا يصح أن يكون متصلا لانه يصير المعنى لا يعزب عن علمه شئ في حال من الأحوال الا في حال كونه مشتملا في كتاب مبين فيفيد أن ما في الكتاب المبين مما عجز عن علم الله وذلك باطل وهذا الاشكال لا يرد على العمل قوله ولا أصغر ولا أكبر مطلقا

هو خير مما يحجمون) من الدنيا بالياء والتاء (قل أرأيتم) أخبروني (ما أنزل الله) خالق (لكم من رزق فجعلهم منه حراما وحلالا) كالبعيرة والسائبة والمدينة (قل الله أذن لكم) في ذلك التحريم والتعليل (لا أم) بل (على الله نفرتون) فكذبون بنسبة ذلك اليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أى أى شئ ظنهم به (يوم القيامة) أبحسون أنه لا يعاقبهم (لا) ان الله لذو فضل على الناس) بآه الهلم والآنعام عليهم (ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون) يا محمد (في شأن) أمر (وما تلوهم منه) أى من الشأن أو الله (من قرآن) أنزله عليكم (ولا تعلمون) خاطبه وأمره (من عمل الا كنا عليكم شهودا) رقباء (اذ تفيضون) تأخذون (فيه) أى العمل (وما يعزب) يعزب (عن ربك من مثقال) وزن (ذرة) أصغر نعمة (في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر

الافى كتابه بين) بين هو  
الروح المحفوظ ( ألا ان  
أولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون ) في  
الآخرة هم (الذين آمنوا  
وكانوا يقون) الله بامثال  
أمره ونهيه (لهم البشري في  
الحياة الدنيا) فسرت في  
حديثه بتدريج الحكيم  
بالرؤيا الصالحة وهي  
الرجل أوتى له ( وفي  
الآخرة) بالجنة والثواب  
(لا تبديل لكلمات الله)

على من قال وأما ان جعل مستأنفا كقوله وفلا يراد الاشكال فتأمل (قوله الا) أداة تنبيه يؤتى بها للتنبيه السامع  
لما بعدهما ويعني به المظن (قوله أولياء الله) جمع ولي من الولاء وهو العز والنصرة سمو بذلك لانهم هم  
المنصورون بالله العزيزون به لا يطمعون في شيء سوى القرب منه وولي فعل اما بمعنى فاعل أى متى ولي  
خدمته برب بكل ما أمكنه بر وجهه وجسمه ودينه أو بمعنى مفعول أى تولى الله كرامه وعطاياه ونعماته فلم  
يكفه شيء سواه حيث تولى الخدمة تولاها الله بالنعمة والنفعة وهو سر قوله في الحديث يادنيان من خدمه  
فأخذ به فحينئذ صار معنى الولي المنتمى في طاعة ربه الذي أفضت عليه الأنوار والأسرار لما ورد من تقرب  
منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني بعشي أتته هرولة وعلامة الولي  
كما في الحديث سئل رسول الله عن علامة أولياءه فقال هم الذين إذا رآوا ذكر الله تعالى وسبب ذلك ظهور  
أنوار المعرفة الكائنة في قلوبهم على ظواهرهم وذلك سر قوله تعالى سيباهم في وجوههم من أثر السجود وقال  
أبو بكر الاسم أولياء الله هم الذين تولى الله هدايتهم وتولوا القيام بحق العبودية لله تعالى والدعوة إليه والولي  
من الولاء وهو القرب والنصرة فولى الله الذي يقرب إلى الله بكل ما افترض الله عليه ويكون مشغلا بالله  
مستغرق القلب في نور معرفة جلال الله تعالى فان رأى دلائل قدرته الله وان سمع مع آيات الله وان  
نطق بطق بالثناء على الله وان تحرك في طاعة الله وان اجتهد بجهته في يقربه إلى الله لا يفتقر عن ذكر  
الله ولا يرى بقلبه غير الله فهذه صفات أولياء الله وإذا كان العبد كذلك كان الله وليه وبناصره ومعينه قال تعالى  
الله ولي الذين آمنوا وروى عن أبي مالك الأشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عباده  
ليسوا بأبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يقر بهم يوم تعددهم من الله يوم القيامة قال وفي ناحية القوم  
اعرابي فجئني على ركبتيه ورمى بيده ثم قال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم قال فرأيت في وجه رسول الله  
البشري فقال هم عباد من عباد الله ومن بلدان شتى لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتأذون بها  
يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نوراً ويجعل لهم منابر من لؤلؤ وقدم الرحمن يفرع الناس ولا يفرعون  
ويخاف الناس ولا يخافون وروى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد  
الله لا ناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة تكاثم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا  
بأمرهم قال هم قوم يحابون روح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وأنهم  
لعل نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ هذه الآية ألا ان أولياء الله لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان أوليائي من عبادي الذين  
يذكرون بك كرى وأذكركم بذكرهم (قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) لحفظ الله لهم في الدنيا من الأسباب  
التي توجب الخوف والحزن في الآخرة (قوله في الآخرة) أى في الحديث لا يخافون اذا خاف الناس ولا  
يحزنون اذا حزن الناس (قوله الذين آمنوا) قدر المفسرهم إشارة إلى أن الاسم الموصول خبر لمن بدأ بالخوف  
وهذه الجملة مستأنفة واقعة في جواب سؤال وقد تقدمه ما صفت أولياء الله فأجاب بأنهم  
الذين انصفوا بالإيمان والتقوى والمعنى أن أولياء الله هم الذين انصفوا بالإيمان وهو الاعتقاد  
الصحيح المبني على الدلائل القطعية والتقوى وهي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات على طبق  
الشرع ولذا قال القشيري شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما  
في كل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مشرور ومخادع وقال الإمام الشافعي وأبو حنيفة اذا لم تكن  
العلماء أولياء الله فلاس لله ولي وذلك في العالم المعامل بعلمه (قوله فسرت في حديثه بتدريج الحكيم  
بالرؤيا الصالحة الخ) أى لانه لم يبق من النبوة إلا البشارات وهي الرؤيا الصالحة وفي الحديث الرؤيا  
الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وقيل المراد بالبشرى في الحياة الدنيا نزول الملائكة  
بالإشارة من عند الله عند الموت وبالعلماء قبله تعالى منزله علمهم الملائكة أن لا يخافوا ولا يحزنوا  
وأما البشارة التي تنموا عن يوم القيامة في الحياة الدنيا الملائكة وشبهه فالحق لهم ما



عن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الله عليه فقال  
عاجل بشري المؤمن ووردا أيضا إذا أحب الله عبد نادى جبريل فيقول له اني أحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل  
ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض قال بعض  
الحقوقيين إذا اشتغل العبد بالله عز وجل استغفار قلبه وأعتلأ نور رافقه من ذلك النور الذي في قلبه على  
وجهه فيظهر عليه آثار الخشوع والخصوع فيحبه الناس ويشنون عليه فيلك عاجل بشره سبحانه الله له  
ورضوانه عليه وقيل الشري في الحياة الدنيا طهور السكرات وقضاء الحاجب بسهرولة فكلامه أوجه العبد  
المحبوب لشي من أمره قضى عاجلا والاحسن أن يراد بالشري في الدنيا جميع ما تقاسم وأعظمه التوفيق  
لخدمة الله وراحة الجسد في طاعة الله وأشراح الصدر لذلك وأما الشري في الآخرة فالجنة وما فيها من النعيم  
الدائم قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشرا كم اليوم جنات تجري  
من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (قوله لا تخافوا عييدته) أي التي وعد الله بها أولياءه وأهل  
دعائه في كتابه وعلى أسنة رساله والمعنى لا تتغير لذلك الوعد (قوله ذلك) أي الوعد بما تقدم من كونهم لا تخوف  
عليهم ولا هم يحزنون ولهم الشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكون هذا الوعد لا يتغير ولا يتبدل (قوله لا تخافوا  
الفوز العظيم) أي الفطر بالمقصود الكمال الذي لا يضاهى (قوله ولا يحزننك) أي ما يفتح الياء وضمة الزاي من  
باب نصر أو يضم الياء وكسر الزاي من باب أكرم قرأتان سبعيتان والمعنى لا تخفوا بأقوالهم ولا تحزنن لهما فإن  
الله معزله وناصرله وهذه تسليية له صلى الله عليه وسلم عما يلقيه من أذاهم وتبشير له بالنصر والظفر بالمقصود  
(قوله استغناف) أشار بذلك إلى أن الوقت تم عند قوله قولهم وقوله ان العزة الخ كلامه مستأنف من كلام الله  
تعالى في قوة العمل لقوله ولا يحزننك قولهم أو واقع في جواب سؤال مقدر تقديره ان الله أمره بما هم الخزن من  
أجل قولهم مع ان أقوالهم توجب الحزن فاجاب الله تعالى بأن العزة لله يعطيهم المن يشاء وأقوالهم لا تقيد شيئا  
فحينئذ لا يبالى بهم ولا بقولهم (قوله ان العزة لله) أي العظمة والسلطنة الكاملة نأته لله يخافها على من يشاء ولذا  
قال في سورة المنافقون ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (قوله حياء) حال من العزة (قوله فيجازيهم) أي على  
ما قدموا من خير وشر (قوله وينصرك) أي على من عاداك وهذا يقال لكل من سلك طريقه سيد المرسلين  
وعمل بعهده فضاها وتعرض له الحساد بالأيدي فيقال له لا يحزننك قولهم وعيهم وحسادهم لان العزة ملوكة وتوابة  
لله يعطيها لمن أراد فلا تنزع منهم ولا تلتفت لهم (قوله ألا أداة تنبيه) (قوله من في السموات ومن في الأرض)  
من واقعة على العاقل فالمراد من في السموات الملائكة ومن في الأرض الانس والجن وخصهم بالذكر لشر فهم  
وليعلم ان غيرهم من باقي المخلوقات ملوكون لله بالطريق الأولى وهذا هو الحكمة في تعبيره في الآية الأولى بما  
وفي هذه الآية من أو يقال في الحكمة ان التغير إشارة إلى أن الخلق جميعا في قبضته وملوكون له سبحانه  
وتعالى فان ما يستعمله في غير العاقل كثير او من بالعكس فأما ان جميع ما في السموات وما في الأرض  
ملوكون له حقيقة (قوله وما يتبع الذين) مانافية ويتبع فعل مضارع والذين فاعل ويدعون صلته ومن دون  
الله متعاقب يدعون وشركاءه فعول يتبع ومفعول يدعون محذوف قدره المفسر بقوله أصناما والمعنى لا يتبع  
الذين يعبدون غير الله أصناما شركاءه حقيقة فالمنفي كونها شركاءه حقيقة وأما دعاءهم الشرك لله فثبت وهذا  
نتيجة قوله ألا ان الله من في السموات ومن في الأرض فيصير المعنى حيث ثبت ان له جميع ما في السموات وما  
في الأرض عقلاء وغيرهم تحقيق وثبت أنه ليس بشي بل أصلا إذا لم يشي مما جعله الله من السموات  
والأرض فكيف يكون المملوك شريكا تعالى الله عن ذلك (قوله ان يتبعون الا الظن) أي لا يسم  
وقادرون لا يسم حيث قالوا انما وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم متبعون (قوله وانهم الا  
بشر صون) ههنا من خبر الموصوف في الصفة أي ليس لهم حصة الا بالادب والاطراح في الادب  
الخير والشمين والمراد من هذا الادب كمال الادب (قوله لا يكون في ذلك) أي انما هم المظنون

لا تخافوا عييدته (ذلك)  
المذكور (هو الفوز  
العظيم ولا يحزننك قولهم)  
لك است من رسلا وغيره (ان)  
استغناف (العزة) القوة  
(لله جميعا) والسميع  
للقول (العلم) بالفعل  
فيجازيهم وينصرك (ألا)  
ان الله من في السموات  
ومن في الأرض) عبيدا  
وملكا وخلقا (وما يتبع  
الذين يدعون) يعبدون  
(من دون الله) أي غيره  
أصناما (شركاء) له على  
الحقيقة تعالى عن ذلك  
(ان) ما يدعون في ذلك  
(الا الظن) أي ظنهم أنها  
ألوهة تشفع لهم (وان) ما  
(همم الا يخبر صون)  
تدعون في ذلك



الملك (السيف) (وجعلناهم) أي من معه (خلائف) في الأرض (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان) فانظر كيف كان عاقبة المنكرين من أهلهم فكذلك نفعل بمن كذبنا ثم بعثنا من بعده) أي نوح (رسلا إلى قومهم) كابرهم وهود وصالح (فأفؤهم بالبنات) المعجزات (فما كانوا يؤمنوا بما جاءهم من قبلي) أي قبل بعث الرسل إليهم (كذلك نطمس) نطمس (على قلوب المعتدين) فلا تقبل الإيمان كما طمسينا على قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملائه) قومه (بآياتنا) التسع (فأسكتهم) عن الإيمان بها (وكانوا أقوم بآياتهم) فإما جاءهم من الحق من عندنا قالوا ان هذا السحر مبين) بين ظاهر (قال موسى أتقولون لأحق ما جاءكم) انه السحر (أسحر هذا) وقد أفاح من أبيه وأبطل سحر السحرة (ولا يفلح الساحرون) والاستفهام في الموضعين لأنكار (قالوا أجنبتنا لملكنا) لملكنا (وجعلنا عليه آية) وأن تكون السحرة (الكبرياء) الملك (في الأرض) أرض مصر (وما نحن السحرة) (وقال فرعون أتتوني بكل ساحر عايم) فأتوني في علم السحر (فما جاء السحرة فقال لهم موسى) بعد ما قالوا إيماننا أن تأتي وإيماننا أن نكون نحن الملئتين (أقوا

أفصى بالشيء إذا انتهى إليه وأمرع والمعنى ثم أمرعوا إلى جماعة ثم غلبه (قوله فان توليتم) أي دونه ثم غلبه التولي والكفر وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تضر رعي وقوله فاسألكم الخ تعليل لذلك المحذوف (قوله نواب عليه) أي على التذكير (قوله فتولوا) منصوب بأن مضمره بعد فاء السببية وفيه حذف إحدى التامين والأصل فتولوا (قوله ان أجرى الأعلى الله) أي نوابي عليه لا على غيره فاطلب منه (قوله وأمرت أن أكون من المسامحين) أي المتقادين لا مثقال أو امره واحتساب نوابه في نفسه وتبليغ غيره (قوله فكذبوه) أي دأبوا واستمر وأعلى تكذيبه (قوله فنجيتهم) أي أعفينا تكذيبه النجاة له وإن آمن معه (قوله ومن معه) أي من الأنس وكانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة (قوله في الفلك) تقدم أنه يستعمل مفردا وجمعها (قوله وجعلناهم) أي صيرناهم (قوله وأغرقنا) إنما أخرج ذكره عن الانجاء إشارة إلى أن الرحمة سابقة عن الغضب ولتجعل المسرة أن يمثل الأمر (قوله فكذلك نفعل بمن كذبنا) هذا هو المقصود من ذكر هذه القصص (قوله رسلا إلى قومهم) أي فكل رسول بعث إلى قومه (قوله كابرهم) أي فكذبوه وأدوه - حتى رموه في النار (قوله وهود) أي فكذبوه وأدوه فاهلكهم الله (قوله فأفؤهم) أي جاءه الأنبياء لا أقوامهم ملتبسين بالآيات (قوله فما كانوا يؤمنوا) أي لا يصح ولا يستقيم لهؤلاء الإيمان فالمراد بعدم الإيمان الأصم على الكفر والتكذيب (قوله كذلك) أي مثل هذا الطمع (قوله فلا تقبل الإيمان) أي لوجود الحجاب المانع منه في الحقيقة لا يمكنهم الإيمان وإن كانوا في الظاهر مشركين (قوله ثم بعثنا من بعدهم) هذا عطف قصة على قصة وخاصة على عام لما بدأه في وقائع موسى مع فرعون وكل هذا تسلية صلى الله عليه وسلم (قوله موسى وهرون) أي فكل منهم رسول إلى فرعون وقومه لكن هرون وزير لموسى ومعين له قال تعالى حكاية عن موسى وأخيه هرون هو أقصم مني لسانا فأرسله معي ردأ يصدقني الآية وهذا لا يتأني أن كلامهم رسول من عند الله فمن أنكر رسالة واحد منهم ما كفر (قوله وملائه) تقدم أن الملا بالقصر والمهمر الأشراف الذين يملكون العميون بمهاتهم والجناس بأجسامهم والقبول بجلالتهم ولكن المفسر فسرهم هنا بالقوم فينتدبون المراد بهم ما يشمل الاتباع وقيل المراد بالمالا خصوص الأشراف وخصوا بالذكر لأن غيرهم تسع لهم فإذا آمن الرؤساء آمن الاتباع وإذا كفر الكفرة كفر الاتباع (قوله التسع) تقدم منها في الأعراف عناية العضاو اليد والسنين والطوفان والمجاد والقيل والفضفادع والدم وسأني التاسعة هنا في قوله ربنا طمس على أموالهم الآية (قوله فأسكتهم) الاستكبار أراد عاء الكبر من غير استحقاق له (قوله عن الإيمان بها) أي بتلك الآيات التسع وفي نسخة بها أي موسى وهرون (قوله فاجاءهم الحق) أي الآيات التسع ففيه إظهار في مقام الإضمار وفي الحقيقة أصل نزاعهم ودعواهم أن ما جاء به سحر إنما هو في اليد والعصا (قوله قالوا ان هذا السحر مبين) هذه المقالة وقعت منهم بعد مجيء السحرة وقابلت السحرة أصحاب السحرة وعصمهم (قوله قال موسى) أي رداعهم بثلاث جمل الأولى أتقولون لأحق ما جاءكم انه لسحر الثانية أسحر هذا الثالثة ولا يفلح الساحرون (قوله انه لسحر) مقول أقوله أتقولون حذف لدلالة ما قبله عليه ولأنه لا ينبغي أن يذكر (قوله وقد أفاح من أبيه) الجملة الحالية (قوله ولا يفلح الساحرون) أي لا يهزون عطلوهم والجملة الحالية من فاعل أتقولون (قوله لا أنكار) أي فالمعنى لا يليق ولا ينبغي أن يقال هذا الكلام (قوله قالوا أجنبتنا) لما لمجد واحدة بحجة بما رضونه بهما رجوعا والتقليد المحض فقالوا ما ذكر (قوله عما وجدنا عليه آية) أي من عبادة الأصنام (قوله وتكون) معطوف على تلفظنا أي ولا تكون (قوله الملك) أي وسعى بالكبرياء لأنه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا ولأنه يورث الكبرياء والعز (قوله وقال فرعون) ليس هذا أمر تباع على ما تقدم فإن هذا القول وقع في ابتداء القصة فالمقصود هنا بيان ذكر القصة لا بقيد ترتيبها فإن الواو لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا (قوله فاجاء السحرة) عطف على محذوف تقديره فأتوا بالسحرة (قوله بعد ما قالوا إلخ) أشار بذلك إلى أنه معطوف على محذوف وأصل الكلام فاجاء السحرة

وجعلوا

ومؤمنين السحرة عومنين) مصدقين (وقال فرعون أتتوني بكل ساحر عايم) فأتوني في علم السحر (فما جاء السحرة فقال لهم موسى) بعد ما قالوا إيماننا أن تأتي وإيماننا أن نكون نحن الملئتين (أقوا

ما أنتم ملقون بها ألقوا

خالفهم وعصمهم (قال

موسى ما) استغفاهم

مبتدأ خبره (ختم به

السحر) بدل وفي قراءة

همزة واحدة أخبارنا

موصول مبتدأ (ان الله

سبطه) أى سبطه (ان

الله لا يصلح عمل المفسدين

ويحق) يثبت ويظهر

(الله الحق بكلماته)

بما عيسى له (ولو كره

المجرمون فما آمن موسى

الأذرية طائفة (من) أولاد

(قومه) أى فرعون (على

خوف من فرعون

وملئهم أن يفتنهم)

بصرفهم عن دينه بتعديده

(وان فرعون لما) متكبر

(في الأرض) أرض مصر

(وانه لمن المسرفين)

المتجاوزين الحد بأدعاء

الربوبية (وقال موسى

يا قوم ان كنتم آمنتم بالله

فعليه توكلوا ان كنتم

مساهين فقالوا على الله

توكلنا بنا لنجعلنا فتنة

للقوم الظالمين) أى

لا تظهرهم عنا فيظنوا

أنهم على الحق فيفتنوا بنا

(ونحن بارحمتك من القوم

الكافرين وأوحينا إلى

موسى وأخيه أن نبوأ

أخذ القوم مكابرة بيونا

واجعلوا بيوتكم قبلة

مصلى تصلون فيها آمنوا

من الخوف وكان فرعون

منهم من الصلاة) وأقيموا

الصلاة آمنوها (وبشر

المؤمنين) بالنصر والجنة

(وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملا

بوعصا لهم وعصمهم وقالوا موسى انما نرى ما نرى نحن الماتين قال موسى الخ (قوله ما أنتم ملقون) أيهم إشارة إلى تحقيره (قوله ألقوا) أي السحرة وتقدم أنهم كانوا عشارين ألقا (قوله حينما هم وعصمهم) أي وتقدم أنها كانت جل الثمانية بعير (قوله استغفاهم) أي أي شيء جثمت به وهو التوبينع والتحقير (قوله بدل) أي من ما الاستغفاهم وأعيدت همزة الاستغفاهم لتكشف استغفاهم المبدل منه على حد قول ابن مالك

وبدل المضمون المميز بلى همزا كمن ذا أسعده أم على

(قوله همزة واحدة أخبار) أي باستقاط همزة الاستغفاهم ووجهت هذه القراءة بان ما السهم موصول مبتدأ وصلتها جثمت به والخبر السحر والحاصل ان في همزة السحر الثانية وجهين التسهيل والمد اللازم بقدر ثلاث ألقا وهاتان القراءتان على جعل ما استغفاهمية وخبرها جثمت به والسحر بدل من ما وأما على اسقاطها فاجلته خبر به وما السهم موصول مبتدأ وجثمت به صلته والسحر خبر ومخالف همزة آل عند الدرج (قوله سبطه) أي ولا يبقى له أثر أصلا (قوله ان الله الخ) تعليل لقوله سبطه (قوله ويحق الله الحق) عطف على قوله سبطه (قوله ولو كره المجرمون) أي الكافرون (قوله فما آمن موسى الأذرية) الذرية اسم يقع على القليل من القوم (قوله أى فرعون) أشار بذلك إلى أن الضمير في قوله عائد على فرعون والمراد بذرية قومه ناس يسير منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازنه وأولاد خازنه وما شطته وقيل ان الضمير عائد على موسى وهم ناس من بني إسرائيل فجوا من قتل فرعون وذلك ان فرعون لما أمر بقتل بني إسرائيل كانت المرأة من بني إسرائيل اذا ولدت ابنا وهبته لقبطية خوفا عليه من القتل فنشأ بين القبطة فلما كان اليوم الذي غلب موسى فيه السحرة آمنوا به وقيل هم بنو إسرائيل وهو الأقرب (قوله على خوف) أي مع خوف (قوله وملئهم) أي مالا الذرية الذين نشأ بينهم على التفسير الثاني أو أفارهم حقيقة على التفسير الأول الذي ذكره المفسر (قوله أن يفتنهم) أي فرعون وافردلانه هو المباشر للفتنة والخوف من الملائكة كان بواسطته هو (قوله وقال موسى) أي تطمئنا القلوبهم وهذا يؤيد ان الضمير في قومه عائد على موسى وقد يجاب عن المفسر بأنه سماهم قومه من حيث انه مرسل لهم (قوله ان كنتم آمنتم) جوابه فعليه توكلوا وقوله ان كنتم مساهين شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه والتقدير توكلوا عليه أو هو شرط في الشرط لان الشرطين متى لم يترتبا في الوجود فالشرط الثاني شرط في الأول (قوله ان كنتم مساهين) أي منقادين لأحكام الله (قوله فقالوا) أي جوابا لموسى (قوله بنا لنجعلنا الخ) دعاء منهم لله سبحانه وتعالى (قوله أى لا تظهرهم عنا) أي لا تجعلهم ظاهرين عنا ولا غائبين لنا (قوله ونحننا) أي خلصنا (قوله برحمتك) أي احسانك وانعامك (قوله من القوم الكافرين) أي الجاحدين لايمانك (قوله ان نبوأ) يحتمل أن ان تفسيره لوجود ضابطها وهو أن يتقدمها جلة فيها معنى القول دون حر وفه ويحتمل أنها مصدرية أى أوحينا النبأ أو المعنى أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى وأخيه أن يتخذوا القوم هماسا كن بارض مصر يتوطنون بها ويعبدون الله فيها رغبة على أنف عدوهم فرعون وهذا طمأنينة للقوم فانهم كانوا خائفين من فرعون (قوله اقوم مكابرا) الأقرب أن الالام زائدة في المفعول الأول وبيوتهم مفعول ثان (قوله بمصر) متعلق بنبأ أو المراد بمصر مصر القديمة (قوله واجعلوا بيوتكم قبلة) أي اجعلوا مساك كنكم مصلى والمراد بالقبلة مكان التوجه لله لا خصوص الفجوة المعلومة واختلاف في قياتهم قيل هي الكعبة وقيل بيت المقدس (قوله وكان فرعون منهم من الصلاة) أي في أول أمرهم فامر الله موسى ومن معه أن يصلوا في بيوتهم خفية لئلا يظهروا عليهم ويؤذوهم ويقتلهم عن دينهم وذلك كما كان عليه المساهون في أول الاسلام مكة (قوله آمنوها) أي بشر وطها وأركانها المعلومة عندهم (قوله وبشر المؤمنين) أي قومك الذين آمنوا بالله وهذا خطاب لموسى وعده لان البشارة على لسانه وما قبله من قوله واجعلوا أو أقبروا خطاب لموسى وقومه لاشترائهم في ذلك (قوله وقال موسى) أي لما رأى فرعون وقومه طهوا وبعوا ولم يتعادوا الاسلام واستبدوا على الكفر والعداء جاءه الأذن من الله بالدعاء

(وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملا



عليهم وقام سبب الدنيا وهو بطر النعم اذ هو من انقطاع الاماكن الموحية لقلبهم وسلب النعم (قوله ر بنا)  
هي عبارة عما يزين به من اللباس والاموال والجمال والامور الجارية قال ابن عباس كان من فسطاط مصر الى ارض  
الحبشة جبال فيها ذهب وفضة وزبرجد وياقوت (قوله ر بنا) كرهما كيد الاول وتاذا بخطاب الله (قوله  
ليضلوا) متعاقبا ثبت في كلام الله واما قول المفسر انهم آتوا ذلك انما هو تميم للجملة المؤكدة واللام للعاقبة  
والصبر و رقة والى هذا أشار المفسر بقوله في عاقبته (قوله عن سبيلك) أي طاعتك وتوحيديك (قوله ر بنا)  
اطعوا على اموالهم أي ازل صورها وهايتها اقل قتادة بلغنا ان اموالهم وحرورهم وزرورهم وحوارهم  
صارت بخارة ودانيرهم ودراهمهم صارت بخارة متوشة كهيئة الحماض وانما هذا الطمس آخر  
الآيات التسع (قوله واشدد على قلوبهم) أي اربط عليهم حتى لا تسمع ولا تسمع ولا تسمع ولا تسمع ولا تسمع  
لما علم ان سابق قضاء الله وقدره فيهم اعم لا يؤمنون فوافق دعاء موسى ما قدر وقضى عليهم فكان ترجانا عن  
مراد الله واما الدعاء على الكافر المجهول العاقبة بموته على الكفر فلا يصل (قوله فلا يؤمنوا) عطف على  
ليضلوا فيكون منهو بالوهو مخروم بحمل الادعائية (قوله دعاء عليهم) الاقرب انه شبه به مبتدأ عطف  
تدبره هذا دعاء عليهم أي قوله فلا يؤمنوا الخ ودفع ذلك ما قبل انه خبر وليس من جملة الدعاء فتأمل (قوله  
وأمن هرون على دعائه) أي والمؤمن احد الداعين فصحة التسمية في قوله دعوتكم وهو جواب فيما يقال  
ان الداعي موسى فلم يسمي الضمير في دعوتكم (قوله فسخت اموالهم) أي الدانير والدرهم والنخيل والزرع  
والنار والخبز والبيض وغير ذلك وقيل مسخت صورهم أيضا فكان الرجل مع أهل فصارا حجرين والمرأة  
قائمة تحبز صارت حجرة او هذا قول ضعيف لان موسى دعا على اموالهم ولم يدع على أنفسهم بالمسح (قوله  
فاستقم) أي دو ما على الاستقامة (قوله ولا تنبئان سبيل الذين لا يعامون) خطاب لموسى وهرون والمراد  
غيرهما على حسد ان اشركتا ليهيطن عملك والمعنى لا تسلكا طريق الجاهل الذين يظنون أنه متى دعا  
الانسان أحجب بعين مطلو به في الحال لان الاجابة على مراد الله فر بما يحجب الشخص بغيره فطوبى أوتأخر  
اجابته لحكم بعهه والله وفي تنبئان ثلاث قرآت سببها تشديد النون مع تشديد التاء فقط وتخفيفها مع  
تشديد التاء وتخفيفها على الاولى تكون النون للتوكيد الثقيلة وكسرت تشبها بنون المشي والفعل مجزوم  
بجذف النون وعلى الثانية والثالثة تكون الجلالة اسمية والنون ترفع والتقدير وأتما لا تنبئان (قوله  
روى أنه) أي نزول العذاب بهم مكثا ربعين سنة من حين الدعوة وهذا التأخير لحكمة يعلمها الله (قوله  
وجاوزنا بني اسرائيل البحر الخ) لما اجتجاب الله دعاء موسى وهرون بالطمس على اموالهم والربط على  
قلوبهم أوحى الله الى موسى وهرون أن أسر بعبادي واخرجهم من ارض مصر وردان يعقوب لم يدخل  
مصر مع ذريته لاجتماعهم يوسف كانوا اثنين وسبعين فلما اخرج موسى هم كانوا ستائة ألف وكان فرعون  
غافلا عن ذلك فلما سمع أنهم خرجوا وعزموا على مفارقة مملكته خرج في عتبههم فلما أدركهم قالوا موسى أين  
المخلص واليهراء اماننا والعبد وراعا فلما فرأوا أوحى الله اليه أن اضرب بعضك البحر ففصر به فانقلب  
فقطعه موسى وبنا اسرائيل فلهذه هم فرعون وكان على حصان أدهم وكان معه ثمانمائة ألف حصان على لون  
حصانه سوى سائر الالوان وكان يتقدمهم جبريل على فرس أثني وميكائيل يسوقهم حتى لا يبق منهم أحد فدنا  
جبريل بفرسه فلما وجد الحصان رجع الاثني لم يترك فرعون نفسه فزل البحر وتبعه جنوده حتى اذا استكملوا  
جميعا في البحر وهم اؤلهم بالخر وج انطبق عليهم وحصان يوزن كتاب وجمعه حصن ككتب كذا في القاموس  
وجاوزنا من المجاوزة وهي الخطيئة والتعمدية والمعنى جعلناهم مجاوزين البحر بان جعلناهم يساؤون فقلناهم  
حتى بلغوا الشط (قوله البحر) أي بحر السوريس (قوله لحقهم) أي مشى خلفهم (قوله بغيا) أي في الاقوال  
وعادوا أي في الافعال ففرعون مستعد على بني اسرائيل بالاقوال الكاذبة والافعال الجائرة (قوله مفهول له)  
أي لا يحل ويصح نصهم ما على الحال أي باعين معبدن (قوله حتى اذا أدركه الشرق) غاية لاتباعه (قوله وفي

في سنة وأمسوا في الحياة  
الدينار بنا) آتيتهم ذلك  
(ليضلوا) في طاقته عن  
سبيلك) دينك (ربنا طمس  
على اموالهم) افسدها  
(واشدد على قلوبهم)  
افلح عليهم واستوثق  
(فلا يؤمنوا حتى يروا  
العذاب الاليم) المؤلم دعاء  
عليهم وأمن هرون على  
دعائه (قال تعالى) قد  
أجبت دعوتكم (فسخت  
اموالهم بخارة ولم يؤمن  
فرعون حتى أدركه الفرق  
فاستقم) على الرسالة  
والدعوة الى أن يأتهم  
العذاب (ولا تنبئان سبيل  
الذين لا يعامسون) في  
استبحال قضاي روى أنه  
مكث بعد هاربعين سنة  
(وجاوزنا بني اسرائيل  
البحر فاتبعهم) لحقهم  
(فرعون وجنوده بغيا  
وعدا) مفهول له حتى  
اذا أدركه الفرق قال  
آمنت أنه) أي بانه وفي  
قراءة بالسكسر

قراءة (أي وهي سبعة أيضا) قوله استغناء (أي واقعا في جواب سؤال مقدر أو على أضمار القول والقدير  
قائل أنه الخ) قوله كثره ليقبل منه (أي كثر الإقرار بالاعتقاد ثلاث مرات وقوله آمننت وقوله أنه الخ وقوله وأنامن  
المسلمين) قوله فليقبل (أي فبات على كفره وهذا مادلت عليه نصوص الكتاب والسنة وما قبل من أنه مات  
مؤثما فلا يقبل له) قوله ودس جبريل (أي بأمر من الله وهو لا يسئل عما يفعل وذلك نظير أمر نبي الكفار  
و جهنم فليقبل جواب أشكال الفخر الرازي في هذا المقام) قوله من حجة البحر (بكون الميم ونحو يكها وهي  
الطين الاسود) قوله مخافة أن تناله الرحمة (أي وليس من أهلها السابق علم الله بعدم إيمانهم ان قلت ما الحكمة  
في عدم قبوله مع كون الإيمان وقع منه ثلاث مرات أحب بأجوبة منها انه آمن عند نزول العذاب وهو  
حينئذ غير نافع قال تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ومنه ان الإيمان بالله من غير إقرار بالرسول  
بالرسالة غير نافع وفرعون لم يقرب رسالته موسى عليه السلام فلم يصح إيمانه ومنها ان قوله آمننت ليس قاصدا به  
الإيمان حقيقة بل قصد به النجاة من البحر على حكم عادته اذا أصابته مصيبة رجع واستجار وحكى ان جبريل  
عليه السلام أتى فرعون بقول ما قول الامير في عند نشأ في مال مولاه ونعمته فكفر نعمته وجحد  
حقه وادعى السيادة وانه فكذب فرعون فيه يقول أبو العباس الواسطي مصعب جزاء العبد الخارج على  
سيده المكافر نعمته ان يعرق في البحر فاعرق جبريل اليه خطه (قوله وقال له) معطوف على قوله  
ودس وقدره إشارة الى أن قوله آلا تن طرف لمخدوف والجملة مقول لذلك القول المقدر (قوله آلا تن)  
استغناء ثم توخى وتقرب (قوله وقد عصيت قبل) الجملة حالية والمعنى آلا تن تقرب وقد عصيت الإيمان  
في وقت الذي يقبل فيه وهو غير وقت العذاب (قوله فاليوم نتجيك) بالتشديد والتخفيف قرأتان سبعيتان  
(قوله بيدك) حال من الضمير في نتجيك والمعنى فاليوم نتجيك من البحر ملتصبا بك فقط لا مع روحك  
كما هو مطلق بل وقيل المراد باليد الدرع لان له درعا كان يعرف بها فاعلم اني على وجه الارض وعليه  
درعه عرفه (قوله فمروا عبوديتك) أي ويطلبوا دعوى الوهييتك لان الاله لا يعوت ولا يتعبر (قوله  
شكروا في موته) انما وقع منهم الشك لشدة ما حصل في قلوبهم من الرعب منه فامر الله البحر فأفاده على الساحل  
أجر قصيرا كأنه نور فآمن بنو اسرائيل فعرفوه فن ذلك الوقت لا قبل للمسلمين ابدا (قوله ولقد بنونا بني  
اسرائيل) هذا الممتنان من الله تعالى على بني اسرائيل بنعم عظيمة (قوله مبرأ صدق) أي أنزلناهم منزلا جيادا  
صالحا واعما وصف المكان بالصدق لان عادة العرب اذا مدحت شأ أضافته الى الصدق يقولون هذا قدم  
صدق ورجل صدق (قوله وهو الشام ومصر) أي وقيل مصر فقط لانها التي كانت تحت أيدي فرعون وقومه  
(قوله فما اختلفوا) أي من فعلناهم هذا الفعل من بني اسرائيل وذلك أنهم كانوا قبل بعث النبي مؤمنين به  
غير مختلفين في بنوته لما يجدونه مكتوباً عندهم فاعلموا بعبث اختلفوا فيه فآمن به بعضهم كعبدا لله بن سلام  
وأخبر به وكفر به بعض (قوله حتى جاءهم العلم) أي القرآن وذلك ان اليهود كانوا يخبرون بعنه وصديقه  
و يفتخرون بذلك على المشركين فاعلموا بعبث اختلفوا بينهم من آمن ومن كفر (قوله فرضا) جواب عما  
يقال ان الشك محال على رسول الله فاجاب بأنه على فرض المحال واجيب ايضا بأن الخطاب له والمراد غيره  
وذلك هو الاتم في تلك الآيات (قوله فاستل الذين يقرؤن الخ) أي فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم  
(قوله يخبروك) مجزوم في جواب الامر وهو اسأل (قوله لقد جاءك الحق) أي اليقين من الخبر بأنك رسول  
الله فتاوه هذا كلام منقطع عما قبله وفيه حتى القسم تقديره والله لقد جاءك الحق الخ (قوله فلا تكونن من  
الذين) أي دم على ما أنت عليه من علم الشك والامراء (قوله ان الذين حسبهم كتابك باث) أي  
تثبت كونه وقضاؤه هوهم على الكفر ولا أي منهم الايمان أصلا فلا يوجب لكهم سبحانه وال (قوله  
فلا) ثابته في الذي (قوله فلا ينفعهم حينئذ) أي لا يكونوا من المؤمنين (قوله فلو لا) أشار المقدر بقوله

عشافة أن تناله الرحمة وقال  
له (آلا تن) تؤمن (وقد  
عصيت قبل) وكنت من  
الفسادين (بعض لالك  
واض لالك عن الاعتان  
فاليوم نتجيك) نخرجك  
من البحر (بيدك)  
جسدك الذي لا روح فيه  
(لنكونن من خلفك) بعدك  
(آية) عسيرة فيعرفوا  
عبوديتك ولا يقاموا على  
مثل فعلك وعن ابن عباس  
أن بعض بني اسرائيل  
شكروا في موته فخرج  
لهم ابروه (وان كثيرا من  
الناس) أي أهل مكة (عن  
آبائنا الغافلون) لا يسمعون  
بها (ولقد بنونا) أنزلنا  
(بني اسرائيل) مبسوا  
صدق (منزل كرامة وهو  
الشام ومصر) ورزقناهم  
من الطيبات فما اختلفوا  
بأن آه بن من وكفر بعض  
(حتى جاءهم العلم ان ربك  
يقضى بينهم يوم القيامة فيما  
كانوا فيه يختلفون) من أمر  
الذين بالنجاء المؤمنين  
وتعذيب الكافرين (فان  
كنت) يا محمد (في شك مما  
أنزلنا اليك) من القصص  
فرضا (فاستل الذين  
يقرؤن الكتاب) التوراة  
(من قبلك) فانه ثابت  
عندهم بخبروك بصديقه  
قال صلى الله عليه وسلم  
لا أشك ولا أسأل (لقد  
جاءك الحق من ربك فلا  
تكونن من الذين

الشاكين فيه (ولكن من الذين آمنوا بآيات الله فمنهم من آمن من المؤمنين ومنهم من كفر من الكافرين) (قوله فلو لا) (قوله فلو لا) (قوله فلو لا)

هلا الى انما تفضيعة وهو والتو يسبح مع النبي وكان فعل ما مضى تام وقوله فاعلموا انما تفضيعة قرية وقوله  
 فنفقها معطوف على آمنت عطف مسبب على سبب والمعنى لم تكن قرية من تلك القرى التي تقدمت قوم  
 يونس كقوم نوح وهو دوسا لم وشعيب ولوط وموسى آمنت فينسب على ايمانها كونه نافعاً لها والحاصل  
 ان الآية تضمنت تفضيعة او تو بيا ونفيا فالنفي راجع لمن مضى والتو يسبح والتعظيم راجع الى ان  
 يسبح (قوله اربداها) (أشار بذلك الى ان في الكلمة مجازاً من باب تسمية الحال باسم المحل لا مجازاً  
 بالحذف) (قوله الا قوم يونس) (أشار المفسر الى ان الاستثناء منقطع حيث عبر ولكن وضابط الاستدراك  
 موجود وهو رفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه فأتى به هنا لرفع توهم أنهم كفبرهم لم يؤمنوا حتى نزل بهم العذاب فرفع  
 ذلك التوهم بأن قوم يونس آمنوا قبل نزول العذاب بل عند حضور أماراته ولذلك نفى عنهم إيمانهم وأما غيرهم  
 فلم يؤمن قبل نزوله أعظم من أن يكون آمن وقت نزوله أو لم يؤمن أصلاً) (قوله ولم يؤمنوا والى حلوله) (أي بل  
 يحلوا الإيمان عند ظهور أماراته وحاصل قصتهم على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبيرة وهب  
 وغيرهم قالوا ان قوم يونس كانوا قرية تسمى ينوى من أرض الموصل وكانوا أهل كفر وشرك فأرسل الله  
 عز وجل اليهم يونس عليه السلام يدعوهم الى الإيمان بالله وترك عبادة الاصنام فدعاهم فأبوا عليه فقبيل له  
 اخبرهم أن العذاب يصيبهم الى ثلاث ما خبرهم بذلك فقالوا اننا لم نجرب عليه كذا باقفاً فظفر وافان بات فيكم  
 فليس بشئ وان لم يمت فاعلموا ان العذاب مصيبكم فاما كان خوف الليل خرج يونس من بين أظهرهم  
 فاما أصبحوا فتشاهم العذاب فكان فوق رؤسهم قال ابن عباس ان العذاب كان أحبط على قوم يونس حتى  
 لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فامسكوا كشفه الله عنهم وقال قتادة قدر ميل وقال سعيد بن جبيرة غشي  
 قوم يونس العذاب كما غشي الشوب الغبر وقال وهب غامت السما غما أسودها ثلثي ليل حتى دخلوا شديداً فغط  
 حتى غشي مدبنتهم وأسودت أسطحهم فامسكوا أو العذاب أيقنوا بالهلاك فطلبوا نبيهم يونس فلم يجدوه  
 فعدف الله في قلوبهم التوبة فخر جوارحهم الى الصخرة بأفئدتهم ونساءهم وصبياتهم ودوابهم ولبسوا السوح  
 وأظهروا الإيمان والتوبة وفرقوا بين كل والدوة ولداهم من الناس والدواب فمن البعض البعض خنت  
 الاولاد الى الامهات والامهات الى الاولاد وعلت الاصوات وجأ الجميع الى الله تعالى وتضرعوا اليه وقالوا  
 آمنا بما جاء به يونس وتابوا الى الله وأخلصوا النية فرحمهم بهم واستجاب دعاءهم وكشف ما نزل بهم من  
 العذاب بعد ما أظلمهم وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء وكان يوم الجمعة قال ابن مسعود بلغ من توهمهم أنهم  
 ردوا المظالم فيما بينهم حتى انه كان الرجل يأتي الى الجحر وقد وضع عليه أساس بذائه فيقاهه فيرده وروى  
 الطبراني بسنده قال لما غشي قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا  
 العذاب فاسترى قال قولوا يا حيي حين لا حيي ويا حيي الموتي ويا حيي لا اله الا انت فقالوا له فاكشف الله عنهم  
 العذاب ومنعوا الى حين وقال الفضيل بن عياض أنهم قالوا اللهم ان ذو بقا قد عظمت وجلت وأنت  
 أعظم وأجل فاهل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله فامسك يونس جعل ينتظر العذاب فلم ير  
 شيئاً فقل له ارجع الى قومك قال وكيف ارجع اليهم فيجدوني كذاباً وكان كل من كذب ولا يثبت له قتل  
 فانصرف عنهم ما مضى فنزل في سفينة فاما بلغت وسط البحر وقت وكان من عادتهم أن السفينة لا تقف  
 الا اذا كان فيها عبد آبق فغمر بها القرعة فخرجت على يونس فاقوه في البحر فالتهمه الموت فتنادى في  
 الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله نداه وأخرجهم من بطن الحوت  
 ضامفاً فانبت الله عليه شجرة الترع ور جمع الى قومه وكانوا يزبدون عن مائة ألف ففرحوا به وأخبروه  
 وآمنوا به فنهيا من رجع الى مولاة وندم على ما جنه فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات  
 (قوله انفضاء آجالهم) تفسير الحين ودفع بذلك ما قيل ان قوم يونس من المنظرين لا يعوتون الا عند النفخة  
 الاولى فاجاب المفسر بأن معنى الحين انفضاء آجالهم (قوله ولو شاء ربك لأمسكناهم في  
 ما كانوا في) (قوله كاهم) نو كدان وجما حال من لا اله الا الله ان من في الارض كاهم جميعاً

أربداها (آمنت) قبل  
 نزول العذاب بها (فنفقها  
 ايمانها الا) لكن (قوم  
 يونس لما آمنوا) عند  
 رؤية آماره العذاب ولم  
 يؤمنوا والى حلوله (كشفنا  
 عنهم عذاب الخزي في  
 الحياة الدنيا ومنعناهم الى  
 حين) (انفضاء آجالهم) (ولو  
 شاء ربك لأمسكناهم في  
 الارض كاهم جميعاً)

أفأنت تذكر الناس بما لم يبدأهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله (بارادته) ويجعل الرخص (العذاب على الذين لا يؤمنون) يتدبرون آيات الله (قل) الكفار مكذ (انظروا ماذا) أي الذي (في السموات والأرض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تنفي الآيات والنذر) جميع نذري الرسل (عن قوم) لا يؤمنون (في علم الله أي ما تنفيهم

(قول) فما (انظروا) بتكذيبك (الامثال) الذين خلوا من قبلهم (من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب) قل فانظروا ذلك (أي معكم من المنظر من ثم تنجي) المضارع الحكاية لاجل الماضي (رسائل الذين آمنوا) من العذاب (كذلك) لا يصح (عليها نتائج المؤمنين) الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أي أشركوا (ان كنتم في شك من ديني) أنه حق (فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله) أي غيره وهو الأصنام لشرككم فيه (ولكن أعبدوا الله الذي يتوفاكم) يشركون (أولئك) أي بان (أكرن من المؤمنين) قيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفا) ما لا اله إلا الله (ولا تكون من المشركين) ولا تدع تعبد من دون الله (ما لا ينفعك) ان عبدته (ولا يعزرك) ان لم تيسده (فان فعلت) ذلك فرما (فانك اذا من الظالمين وان يفسدوا)

كلهم حال كونهم مجتمعين (قوله فأنت تذكره لناس) المهمة داخلية على محذوف والمفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أن يحزن على عدم إيمانهم وتأسف عليه فأنت تذكره الخ (قوله لا) أي است تذكره للناس على الإيمان والمعنى ليس عليك إلا البلاغ لا تخلق الإيمان في قلوبهم واكرههم عليه فان الامر لله لا خاف سوا (قوله) وما كان لنفس أن تؤمن الخ) بيان وتعليل لما قبله والمعنى ما ثبت لنفس من الانفس أن تؤمن في حال من الأحوال الا في حال ارادة الله الإيمان لها (قوله ويجعل الرخص) معطوف على محذوف والتقدير فيريد الله الإيمان للبعض ويجعل الرخص الخ (قوله قل انظروا) بضم اللام وكسر هاءه اراءتان سبعيتان فالنعم على نقل ضمة المهمة الى اللام والكسر على أصل التخلص والمعنى تفكر واوتأملوا وانعظوا (قوله من الآيات) بيان لما (قوله وما تنفي الآيات) أي المذكورة في قوله ماذا في السموات والأرض في الكلام اظهر في مقام الضمير والمعنى لا تنفي الآيات والنذر قوما لا يؤمنون (قوله أي مثل وقائعهم من العذاب) أي وهو القتل بالسيف (قوله فانظروا ذلك) أي مثل وقائع الامم السابقة (قوله ثم تنجي) بالتشديد باتفاق العشرة وبشروط الاء لفظا وخفيا (قوله رحمتنا) أي من سبق على محمد (قوله كذلك) صفة مصدر محذوف أي انشاء مثل ذلك الانحاء والعامل فيه نبي المؤمنين وحقق عليه ما جعله معترضة بين العامل والمفعول (قوله تنجي المؤمنين) بالتخفيف والتشديد ويخفف منه الاء لفظا وخفيا (قوله حين تعذيب المشركين) أي في الدنيا والآخرة (قوله أي أهل مكة) أي الكفار المعارضون (قوله من ديني) أي الذي جعلته عن ربي (قوله انه حق) بدل من ديني والمعنى ان كنتم في شك من حقه ديني وحقه فلا تعبدوا الخ (قوله لك كم فيه) أي في ديني الحق أي فالعامل لكم على عبادة غير الله شككم في حقيقة ديني وأما أنا فاقاس عندى شك في حقيقته فذلك لا أعبد غير الله فكفرهم بالشك لانه لا ينأى منهم انكار كون الله حقا ودين الاسلام حقا على سبيل الجزم بذلك لقيام الأدلة العقلية القطعية على ذلك (قوله الذي يتوفاكم) خمس هذا الوصف بالذكر تهديدا وتخويفا لهم (قوله أن أكون) أن مصدرية مجرورة بالباء المقدرة كقائل المفسر أي يكون من المؤمنين المصدقين بما جاء من عند الله لانه مرسل انفسه فهو واجب عليه الإيمان بما أرسل به (قوله وأن أقم) قدر المفسر اقول اشارة الى ان أن وما دخلت عليه في محل نصب مفعول لذلك القول (قوله ما لا اله الا الله) أي من نصالة العمل ظاهرا وباطنا فاعلم على المكاف أن يتخلى بحق رسول الله بأن لا يعمل لغير الله ظاهرا وباطنا بل يكون كله لله لا يشرك معه غيره أصلا لا في الظاهر ولا في الباطن فكأن الخالق لا شريك له فيما خلقه كذلك ينبغي للمخلوق أن لا يشرك في عبادته غيره (قوله ولا تدع من دون الله) أي غيره (قوله فرضا) جواب عما قال ان عبادة النبي غير الله مستحيلة فكيف يحاطب بذلك أجاب المفسر بأن ذلك على سبيل الفرض والتقدير واجب أيضا أن الحاطب له والمراد غيره (قوله فلا تكشف له الا هو) أي لا دافع ولا مانع له الا الله حقيقة فنسبة النفع أو الضرر لغير الله باعتبار أن الله أجرى على أيديهم ذلك لا باعتبار أنهم الخالقون له فان نسبة ذلك لهم من هذه الناحية كفر (قوله وان يردك نصير) عبر في جانب الخير بالارادة دون المس اشارة الى أن النصير لا يتوقف اتيانه على سبب ونهي من العبد بخلاف الضر فلا بد من تقديم سببه قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم (قوله وهو الغفور) أي الساتر للذنوب المسح لها (قوله الرحيم) أي المنعم المحسن فالغفور المنجي من النار بسبب محو الذنوب والرحيم المدخل للجنة بسبب الانعام والاحسان (قوله الحق) أي القرآن ومن جاء به وهو النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لان نواب جهنم الله له) أي فلا يعمل الله من دونه فخذوا حذرهم ولا آمن أن تقع نذره سبحانه وتعالى عن أن يكمل عذابي (قوله

نور ٢١ - ص ١١١ - في الحج يصير لك (الله نصير) نصير ومنه (ولا تباشروا) رابع (له) الله وان ذلك نجو ولا تراء (دافع) الذي أرادك به (يصير به) أي بالنذر (من يشاء من عباده) وهو الغفور الرحيم (أي أهل مكة) فلا جاءكم في من ركبكم في مكة (أي انفسه) لان نواب جهنم الله له (ومن يضل حاجة الضلالين)



لان وبال ضلاله علمها (وما ناعلمكم ١٦٢ بوكيل) فأخبركم على الهدى (واشبع ما يوحى اليك واصبر) على الدعوة وأذاهم (حتى يحكم الله بينهم)

بأسره (وهو خير الحاكمين)  
أعد لهم وقد صبر حتى حكم  
على المشركين بالقتال  
وأهل الكتاب بالحزبية

سورة هود هـ  
الصلوة الآية والأفعال  
نارك الآية وأولئك  
بؤسهم الآية مائة  
واثنتان أو ثلاث وعشرون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم براده بذلك  
هذا كتاب أحكمت آياته  
يعصم النظام وبتدبير  
المعاني (ثم فصلت) بينت  
بالأحكام والقصص  
والمواعظ (من لدن حكيم  
خبير) أي الله (أن) أي  
بأن (لا تعبدوا إلا الله) أنى لكم  
منه نذير (بالعذاب أن كفرتم  
(وبشيرا) بالثواب أن  
آتمتم (وأن استغفروا  
ربكم) من الشرك (ثم  
نوبوا) أجمعوا (إليه)  
بالطاعة (يتمتعكم) في  
الدنيا (متاعا حسنا) بطيب  
عيش وسعة رزق (لن  
أجل مسمى) هو الموت  
(ويؤت) في الآخرة  
(كل ذي فضل) في العمل  
(فضله) جزاءه (وأن  
قولوا) فيه حذف إحدى  
التأنيدين أي تهرضوا (فاني  
أخاف عليكم عذاب يوم  
كبير) هو يوم القيامة (إلى  
الله) جمعكم وهو على كل  
شيء قدير (ومنهم الذين

لان وبال ضلاله علمها) أي عذاب ضلاله على نفسه فلا يشركه أحد لا في هدايته نفسه ولا في ضلاله بل كل امرئ  
بما كسب بهن (قوله بوكيل) أي بحفيظ موكل إلى أمركم وانما أنا بشير ونذير (قوله فأخبركم على  
الهدى) أي أركم عليه (قوله ما يوحى اليك) أي من القرآن (قوله على الدعوة) أي دعائكم أياهم  
للايمان (قوله وأذاهم) أي لك فكان رسول الله سمع سبه بأذنه ولا يتكلم (قوله أعد لهم) أي فلا يخطئ  
في حكمه أصلا وأما غيره فتارة يخطئ في حكمه وتارة يعادل فأعماله سبحانه وتعالى دائرة بين الفضل والعادل  
فانابتة المؤمن بالفضل وتعدية العاصي بالعادل (قوله بالقتال) أي الجهاد وأشار المفسر بذلك إلى قول ابن  
عباس أن هذه الآية منسوخة بآية القتال والله أعلم

سورة هود

بالصريف وتركه فان لوحظ أنه اسم للسورة منع الصريف وان لوحظ أن المراد السورة المذكورة فمهاود  
صريف ومثل ذلك يقال في سورة نوح لان هذه الاسماء معصومة وسورة ممتدة أخبر عنه بغير من قوله مكية  
وقوله مائة الخ (قوله الأقم الصلاة) اللاوة بالواو فالصواب أن يقول الأوامم الصلاة الخ وهذا قول ابن  
عباس وقوله أو الأقم الصلاة الخ هو قول مقاتل فالماحل أن المدي عند ابن عباس آية واحدة وهي أقم الصلاة  
الآية وعند مقاتل آياتان قوله فاعلمك نارك بعض ما يوحى اليك الآية وقوله أولئك يؤمنون به الآية (قوله  
الله أعلم براده بذلك) تقدم أن هذا هو الاسم في تفسير البحر وفي المقتطفة (قوله كتاب) خبر لخبر وف قدره  
المفسر بقوله هذا يدل عليه قوله في آية أخرى ذلك الكتاب واسم الإشارة يصح عوده على ما ذكر في هذه  
السورة فقط أو على جميع القرآن وتقدم ذلك (قوله أحكمت) صفة لكتاب إمام من الأحكام أي الاتقان  
فعله متعمد والمعنى اتقنت آياته لأفلا ومنه فلا يحيط بمعنى آيات القرآن غير نعالى ولم يوحى خبر كريب بديع  
الصنيع عديم الظهير نظير القرآن أو الهرة لنقل من حكم بعض الكاف بمعنى جملة حكمية (قوله ثم فصلت)  
يتمثل أن ثم لمجرد الأخبار والمعنى أخبرنا الله بأن القرآن محكم أحسن الأحكام مفصل أحسن التفصيل  
كما تقول فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل ويحتمل أنها الترتيب الزمني بحسب النزول لأنها أحكمت أولا حين  
نزلت جلة واحدة ثم فصلت ثانيا بحسب الوقائع (قوله من لدن حكيم خبير) صفة ثانية لكتاب وفيه طابق  
حسن لان حكم يناسب أحكمت وخبير يناسب فصلت ويصح أن يكون من باب التنازع أو عمل الأول  
وهو أحكمت وأضمر في الثاني وحذف والا حسن الأول (قوله لا تعبدوا) الأحسن أن أن تفسيرية  
لوجود ضابطها وهو تقدم جلة فيها معنى القول دون حر وفه هي قوله ثم فصلت (قوله منه) يصح عود  
الضمر على الله أو على الكتاب (قوله أن كفرتم) أي دتم على الكفر (قوله وأن استغفروا) عطف  
على قوله أن لا تعبدوا والسبب والتعلل طلب والمعنى أسألوهم الغفران لذنوبكم فيامضى وقوله ثم تو بوالية أي  
في المستقبل لان شرط النوبة التمسك على ما فات والاقلاع في الحال والعزم على عدم العود في المستقبل  
فلا يقال أن الاستغفار هو التوب قبل بينهما التمايز (قوله بجمعكم) جواب الأمر (قوله بطيب عيش)  
أي في أمن وراحة ورضا فحين تاب من ذنوبه وأخلص عبادة ربه عيش في أمن وراحة ورضا وان  
ضيق عليه الدنيا فهي رفعة درجات له بوجوده رضا الله عليه ومن لم يقب وأصر على المعاصي والكفر  
عاش في خوف ونهيب وسخط وان وسعت عليه ولاذ الدنيا إذ لا خير فيها عيش بهمه النار وسخطه ولا  
ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (قوله فيه حذف التأنيدين) أي والأصل تقولوا  
(قوله أي تهرضوا) أي عن الأوامر والنواهي وتندوه وأعلى الكفر وجواب الشرط محذوف  
والقدير فلا تلوموا لأنفسكم وقوله فاني أخاف الخ لتيسيل الجواب المحذوف (قوله إلى الله مرجعكم) أي  
فلا تفسركم منه (قوله من الذين) أي من الذين المقادير عاصين (قوله من كان يستحي) أي من  
المستحيين (قوله أن يخلى) أي يفضي ما بينه من القول والخط (قوله فينبئني) محذوف بل ينبئني  
وتزيل الآية على حكم هذا القول باعتبار ما يعلمه المؤمن والمراية فان الآية قول له لا ينظره أن تعجل

صبركم عن الله بل الله يعلم ما تسرون وما يعلنون فلا ينبغي ان الغطية عند الله على واجماع من يدعون به باسم المراد  
ذمهم على هذا العمل اذ هو مطلوب من الله واللائكة (قوله) وقيل في المنافقين (قال ابن عباس  
نزلت في الاخنس بن شريق من منافقي مكة وكان رجلا طاق الكلام خلوا المنظر وكان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وينطوى بقلبه على ما يكره وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرتجى ستره ويخفى ظهره ويستعشى  
بشبهه ويقول الكفر ويظن ان الله لا يعلمه في تلك الحالة (قوله) الا انهم يشنون صدورهم) من التي وهو طي  
الشيء ليكون مستورا فالمراد بصدورهم على ما فهم من الكفر ليكون خفيا مستورا واصلهم يشنون  
نزلت ضمة الياء الى ما قبلها ثم حذف الياء لا لتقام اسماكة مع الواو وهذه المعنى على ان سبب النزول في المنافقين  
واما على انه فيمن يستعشى حال قضاء الحاجة واجماع فالمراد بشي المصدر والحناء فظهره حال قضاء الحاجة  
وتعطية بشبهه حين قضاء الحاجة واجماع فتأمل (قوله) يستخفون منه (قوله) يستخفون منه (قوله) يستخفون منه (قوله)  
الا حين يستعشون ثيابهم) أي يأتون الى فراشهم ويرتدون ثيابهم (قوله) ما يسرون) أي في قلوبهم وقوله  
وما يعلنون أي بأفواههم (قوله) أي بما في القلوب) أي فالمراد بالصدور والقلوب وما فيها من الخواطر وأطاق  
المحل وأريد المال فيه (قوله) وما من دابة) النكرة في سياق النفي ثم دخلت جميع الدواب عاقلة وغير عاقلة  
(قوله) هي مادب عابها) أي مشى وسار (قوله) الا على الله رزقها) لاس المراد أن ذلك واجب عليه ثم سمي عابها  
وتعالى بل المراد أنه ألزم به وتكفل به التزاما لا يتخلف في الحقيقة على معنى من وانما التعبير بعلى ايزداد العباد  
تتبر به وتوكل عليه وان أخذ في الاسباب فلا يعتمد عليها بل يثق بالله ويعتمد عليه ولكن أخذ في الاسباب  
اهتماما لا مرد تعالى لان الله يكره العبد البطال ويخص دواب الارض بالرزق لانهم المحتاجون للارزاق وأما  
دواب السماء كاللائكة والحوار العين فليسوا محتاجين لذلك بل قوتهم من النسيج والتليل (قوله) ويعلم  
مستقرها ومستودعها) أي بذلك دفعها اليه وهم من كونه مستكفلا لكل دابة في الارض رزقها أنه رزقها  
عابها بعض أما كن تلك الدواب فدفع ذلك النعم بانه يعلم مكان كل دابة فلا تخفى عليه خافية والمعنى انه أحاط  
عابها بمكان كل دابة وزمانها (قوله) بعد الموت) أي وهو القبر (قوله) كل مما ذكر) أي من الدابة ورزقها  
ومستقرها ومستودعها فالروح المحفوظ أحاط بجميع أرزاق الدواب وأمكنها وأزمنتها وأحوالها وهذا  
من باهر قدرته تعالى زيادة طمأنينة العبيد ومراجعة اللائكة الموكنين بالارزاق لا خوف من نسيانها اذ هو  
مستحيل عليه تعالى (قوله) وهو الذي خلق السموات) هذا بيان لكونه قادر على جميع الممكنات وما تقدم  
بيان لكونه عالما بالمعلومات كلها (قوله) والارض) أي وما فيها من الافات والحيوانات وغير ذلك والكلام  
على التوزيع ان خلق السموات في يومين والارض في يومين والافات في يومين كما يأتي في سورة فصلت  
(قوله) أولها الاحد) تقدم ان هذا مشكل لانه لم يكن ثم زمان فضلا عن تفصيله أياما فضلا عن تخصيص كل  
يوم باسم وتقدم الجواب عنه بأن ذلك باعتبار ما يتعلق به عامه سبحانه وتعالى لان كل شيء كان أو يكون فهو في  
عامه على ما هو عليه فالعنى أولها الاحد الذي علم الله أنه يكون (قوله) على الماء) أي لم يكن بينهما حائل بل هو في  
مكانه الذي هو فيه الآن وهو ما فوق السموات السبع والماء في المكان الذي هو فيه الآن وهو ما تحت  
الارضين السبع وذلك ان أول ما خلق الله النور المسمى ثم خلق منه العرش ونشأ الماء من عرق العرش  
فخلق الله منه الارضين والسموات فالارضون من زبد الماء والسموات من دخانه (قوله) ليختبركم) أي ليختبر  
الحسن من المسي عبثا لئلا ينعم في شكره والمحسن ومن كفر فهو المسي عابها يعني ليظهر بين الناس المطيع في نفسه  
في الآخرة على طاعته والمسي في عاقبة في الآخرة على عصيانه (قوله) أيكم أحسن عملا) مبتدأ وخبر وإياله  
في محل نصب مع دولة ليعلمكم علق عنها بالاسمعة (قوله) ولئن قالت) الام مولد انفسهم فيدعون وان حرف  
شره وقوله ليتوان جواب القسم ويخالف جواب الشرط لأن آخره قال ابن مالك  
واختلف في الذي اجتماع شره وقسم جواب ما أنشئت فهو ما أنتم

وقيل في المنافقين (الا انهم  
يشنون صدورهم ليستخفوا  
منه) أي الله (الا حين  
يستعشون ثيابهم) (يعلم)  
يتغطون بها (يعلم) تعالى  
(ما يسرون وما يعلنون)  
ولا ينبغي استخفائهم (انه)  
عابها بذات الصدور) أي  
بما في القلوب (وما من)  
زائدة (دابة في الارض)  
هي مادب عابها (الا على)  
الله رزقها) تكفل به فضلا  
منه تعالى (ويعلم مستقرها)  
مستقرها في الدنيا والآخرة  
(ومستودعها) بعد الموت  
أوفي الرحم (كل) مما ذكر  
(في كتاب مبين) بين هو  
الروح المحفوظ (وهو الذي)  
خلق السموات والارض  
في ستة أيام) أولها الاحد  
وآخرها السبعة (وكان  
عرشه) قبل خلقه (على  
الماء) وهو على من الریح  
(ليعلمكم) متعلق بخلق أي  
خلقها وما فيها من منافع  
لكم ومما ليعتبركم (أيكم)  
أحسن عملا) أي أطوع لله  
(وائن قلت) يا محمد لهم  
(أيكم) يعترفون من بعد  
الموت بشؤون الذين كفروا  
ان) يا (هذا) القرآن  
الناطق بالبعث أو الذي  
تقوله

(الاشعر مدين) بين وفي قراءه ساحر والشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى محبي (أمة) أوقات (معدودة ليقولن) استهزاء (بالحججهم) ١٦٤

كذا يقال فيما بعده (قوله الاسحار) أي كاسح كالكلام على التشبيه بالمسح من حيث أنه كلام مزمن الظاهر فاسد الباطن (قوله وفي قراءة) أي وهي سمعية أيضا (قوله ولئن اخبرنا عنهم العذاب) أي الذي استعملوه (قوله الى أمة) أي طائفة من الازمنة (قوله معدودة) أي قليلة (قوله ليقولن) الفعل مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الامثال والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعله وأعرب مع وجود نون التأني كسند ولم يزل لأن نون التأني لم تباشره اذا الاصل ليقولون حذف نون الرفع لثبوت الامثال فالتنبيها كتمان حذف الواو لالتقاء هاء والمحدوف لعله كالتأني وهذا بخلاف ليقولن المتقدم فانه بمعنى مباشرة النون في اللفظ والتقدير (قوله ما يحبسهم) أي أي شيء يمنعهم من النزول وهذا الاستعظام على سبيل السخرية (قوله الا يوم يأتيهم) الاداة افتتاح داخل على اس في المعنى ويوم معمول بالخبر ليس واسمه ضمير فيها يعود على العذاب وكذلك فاعل يأتيهم ضمير يعود على العذاب والتقدير ان ليس هو أي العذاب مضر وفاقعهم يوم يأتيهم العذاب في هذه الآية تقدم معمول خبر ليس عليها (قوله من العذاب) بيان لما (قوله ثم نزعناها منه) أي أخذناها قهرا (قوله قنوط) أي أقله صبره وعدم رجائه في ربه (قوله ايقون ذهب السيات عني) أي على حسب عادة الدهر ولا ينظر لفضل الله في ذلك فهو مغضوب عليه وعلى كل حال (قوله الا الذين صبروا) مستثنى من قوله ولئن أذقنا الانسان الخ وقوله اشار المفسر الى أن هذا الاستثناء منقطع حيث عبر بكسر و يهصح أن يكون متصلا باعتبار أن المراد بالانسان الجنس لا واحد بعينه (قوله لهم مغفرة) أي لذنوبهم (قوله وأجر كبير) أي عظيم من الخير لهم في الآخرة (قوله فلهلك تارك) لعل تأتي الترجي في الامر المحبوب كما تقول لعل الحبيب قادم وتأتي للتوقع في الامر المذموم كما تقول لعل العبد قادم والآية من هذا الثاني غير أن التوقع ليس على بأبدا مستحيل على رسول الله كتم بعض ما أمر بتبليغه والعزم على ذلك بل المقصود منه الاستفهام الانكاري والتحضيض على التبليغ مع عدم المبالاة بمن عاداه كان الله يقول لئذ يه بلغ ما أمرت به ولو كره المشركون ذلك ولا تنزل التبليغ بحفظه على عدم استمراءهم وذلك أن رسول الله كان اذا قرأ آية فيها سبب المشركين وآلمهم ثم نقر وأوفوا انت بقرآن غير هذا أو بدله ونحن ننبهك فردد الله عليهم ذلك حيث حضه على التبليغ ونهاه عن الكتم (قوله بعض ما يوحى إليك) أي وهو ما فيه سبب آلمهم (قوله وضائق به صدورك) أي لا يكن منك ضيق صدر بسبب استهزاء الكفار بك فان الله حافظك وناصرك عليهم ومجند لهم (قوله أن يقولوا) أي فقد قالوا ان كنت صادق في الرسالة من عند الله الذي تصدق به بالقدر النعمة وانك حبيبه وعزيز عنده مع أنك فقير فهلا أنزل عليك ما نستعني به أنت وأصحابك وهلا أنزل عليك ملك بشهادة بالرسالة (قوله كنز) أي مال كثير وسمى بذلك لأن شأنه أن يكثر (قوله فلا عليك الا البلاغ) أي فلا تنال بقوله لم ولا تغم منهم (قوله حفيظ) أي في حفظك وبجائزهم (قوله أم يقولون) أم منقطع معني بل والمهمزة والاضراب انقال والمهمزة للتوبيخ والانكار والتعجب (قوله افتراء) أي اختلقه من عند نفسه (قوله قل فأتوا الخ) رد لما قالوه والمعنى أنكم عربيون مثلي فأتوا بكلام مثل هذا الكلام الذي جئت به فانكم تقدرون على ذلك بل أنتم أقدر مني لما رستمكم الاشعار والوقائع (قوله مثله) نعمت لسور وان كان بلفظ الأفراد فانه بوصف به المثنى والجمع والمذكر والمؤنث (قوله فخذاهم بها أولا) أي بعد أن يخذاهم بجميع القرآن كما في سورة الاسراء قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الا به ثم تحذاهم بعشر سور كما هنا ثم سورة كافي المقررة ويونس فالاسراء قبل هود وزولا ثم هود ثم يونس ثم المقررة (قوله على ذلك) أي الاتيان (قوله أي غيره) أي من الاصنام أو من جميع المخلوقات (قوله فان لم يستجيبوا لكم) أي أيها المشركون وقوله أي من دعوتهم نفسير لوالوفي يستجيبوا (قوله يعلم الله) أي فكما أن عامه لا يشاهده علم كذلك كلامه لا يشاهده كلام لان الكلام على

ما دعوا (هم وساق) نزل (هم ما كانوا يستهزؤن) من العذاب (ولئن أذقنا الانسان) الكافر (منا رحمة) غني وصحة (ثم نزعناها) منه انه ليؤس (قنوط من رحمة الله) كفور (شديد الكفر به) (ولئن أذقناه نعماء بعد مشراء) فقر وشدة (مستعينة) (ولئن ذهب السيات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (انه فرج) بطر (نخور) على الناس بما أوتي (الا لكن) الذين صبروا (على الضراء) (وعملوا الصالحات) في الذمهم (أو لئن لهم مغفرة وأجر كبير) هو الجنة (فلهلك) يا محمدا (تارك) بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم إياه أنها وهم به (وضائق به صدورك) بنلا وثه عليهم لاجل (أن يقولوا) (هلا) (أنزل عليه كنز أوجاء معه ملك) بعده كما اقترحنا (انما أنت نذير) فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل (حفيظ) فيجاء بهم (أم) بل (يقولون افتراء) أي القرآن (قل فأتوا بشئ من مثلي) في النصيحة والبلاغة (مقريات) فانكم عربيون

دعواهم مثلي محمداهم أولاهم بسورة (وادعوا) معاونة على ذلك (من استطعتهم من دون الله) أي غيره (ان كنتم صادقين) في حسبه أنه افتراء (فان لم يستجيبوا لكم) أي من دعوتهم للمعاونة (فاعادوا) خطاب للمشركين (انما أنزل) ملكا يسا (يعلم الله) وليس افتراء عليه (وأن)

من حيث أي أنه (لا اله الا هو)  
 فهل أنتم مسلمون (بعد  
 هذه الحجة القاطعة أي  
 أساموا (من كان يريد  
 الحياة الدنيا وزينتها) بأن  
 أضر على شركه وقيل هي  
 في المراتين (نوف اليهم  
 أعمالهم) أي جزاء ما عملوه  
 من خير كصدقة وصلة  
 رحم (فيها) بأن توسع  
 عليهم رزقهم (وهم فيها)  
 أي الدنيا (لا يمتنعون)  
 بتقصير شئاً) أولئك  
 الذين ليس لهم في الآخرة  
 الا النار وحبط (بطل  
 ما صنعوه) (فيها) أي  
 الآخرة فلا ثواب له  
 (وباطل ما كانوا يعملون  
 أفن كان على بينة) ببيان  
 (من ربه) وهو النبي صلى  
 الله عليه وسلم أو المؤمنون  
 وهى القرآن (ويسلوه)  
 يتبعه (شاهد) له بصدقه  
 (منه) أي من الله وهو  
 جبريل (ومن قبله) أي  
 القرآن (كتاب موسى)  
 النوراة شاهد له أيضاً  
 (اماماً ورحمة) حال كن  
 ليس كذلك لا (أولئك) أي  
 من كان على بينة (بؤمنون  
 به) أي بالقرآن فلهم الجنة  
 (ومن يكفر به) من  
 الاحزاب (جميع الكفار  
 ) فالأمر وعده فلا ثالث في  
 مربة (شك) (منه) من  
 القرآن

من حيث أي أنه (لا اله الا هو) من علم العلم كان المستطاع من العلم كان كلامه نصيباً عما لا أو مع من علم الله أنه أساطير  
 شئ علمه (قوله شفهة) أي واسمه يا خديراً الشان (قوله أي أساموا) أي فهو واستفهام فيه معنى الطالب وال  
 العذر المانع من ذلك (قوله من كان يريد الحياة الدنيا) الخلف في سبب نزولها فقبل في اليهود والنصارى  
 وقيل في المنافقين الذين كانوا يطلبون بغزوهم مع رسول الله الغنائم لأنهم كانوا لا يرجون ثواب الآخرة  
 وقيل في المراتين والحمل على العموم أولى فيندرج فيه الكافر والمنافق والمؤمن الذي يأتي بالطاعات على  
 وجه الربا والسهم (قوله وزينتها) أي ما يزين به فهم من الصحة والامن والسعة والربا بسعة وغير ذلك  
 (قوله بأن أضر على الشرك) هذا شامل للقوانين المتقدمين (قوله وقيل هي في المراتين) أي ومعنى قوله  
 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار أي ابتداء ثم بعد استيفاء ما عليهم بخير ج منها أو بدل على أن له هذا  
 الوعد الشديد ما روى يقول الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك به معي غيري تركته وشركه  
 وهذا القول اختاره البضاوى حديث يقال لاهل الربا يخرجهم وصلاتهم وتصدقهم وجاهدتم وقرأتم ايقال  
 ذلك فقد قيل ذلك ثم قال ان هؤلاء أول من تبهر بهم النار وادابوهم مرة ثم بكى بكاء شديداً ثم قال صدق  
 رسول الله من كان يريد الحياة الدنيا الخ (قوله نوف) بالنون من الفاعل وفيه ضمير يعود على الله وبالباء  
 من باب المفعول وأعمالهم بالرفع نائب فاعل والفاء شدة على كل حال فرائعان الأولى سبعة والثانية شاذة  
 (قوله أي جزاء ما عملوه) أشار بذلك الى أن الكلام على حذف مضاف (قوله بأن توسع عليهم رزقهم) أي  
 فهذا جزاء أعمالهم الحسنه في الدنيا وأما في الآخرة فليس لهم في نظير ذلك شئ قال تعالى وقد مننا على  
 ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فجزاء الآخرة بالجنة ونعيمها مخصوص بالمؤمن (قوله فلا ثواب له)  
 أي لأنهم قد استوفوا في الدنيا جزاء أعمالهم الحسنه فلم يبق لهم في الآخرة الا العذاب قال تعالى ومن كان  
 يريد حشر الدنيا فآتوه منها وما له في الآخرة من نصيب (قوله وباطل ما كانوا يعملون) أي في الدنيا من  
 الخيرات (قوله أفن كان على بينة من ربه) لما تقدم ذكر أوصاف أهل الدنيا الغافلين عن الآخرة وعاقبة  
 أمرهم ذكر أوصاف أهل الآخرة الذين يريدون بأعمالهم وجههم واسم الموصول مبتدأ خبره محذوف  
 قدره المفسر فيما يأتي بقوله كن ليس كذلك وجواب الاستفهام محذوف قدره بقوله لا وقد صرح به ندين  
 المحذوفين في قوله تعالى أفن كان مؤمناً كن كان فاستقلا يستنون (قوله ببيان) أي نور واضح ودليل  
 ظاهر وذلك نظير قوله تعالى أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه (قوله وهو النبي) أي وعاليه  
 فالجميع للتعظيم في قوله أولئك يؤمنون به وقوله أو المؤمنون واجتمع فيها ظاهر وفي نسخة المؤمنون وهى  
 الظاهرة (قوله وهو القرآن) تفسير البينة وقد أخذ هذا التفسير مما يأتي في سورة البينة في قوله تعالى حتى تأتيهم  
 البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة (قوله ويسلوه) الضمير عائدة على من (قوله وهو  
 جبريل) تفسير للشاهد والمعنى من كان متمسكاً بالحق والمال أنه يتبعه شاهد من الله بصدقه على ذلك وهو  
 جبريل لأنه متقوه وصدق للرسول ويصح أن يكون المراد بالشاهد معجزات القرآن والضمير في منه اما  
 عائدة على الله أو على القرآن والمعنى على هذا أو يتبعه شاهد يشهد بكونه من عند الله وهو الإعجاز في نظم  
 واشتماله على عجائب المغيبات في معناه فلا يستطيع أحد أن يأتي بمثله كالأو بعضها ويصح أن يراد بالشاهد  
 المعجزات الظاهرة على يد رسول الله مطلقاً (قوله ومن قبله) الجار والمجرور حال من كتاب موسى الواقع  
 معطوفاً على شاهد (قوله شاهد له أيضاً) الاوضح أن يقول يتلوها أيضاً اذ هو المساطع عليه (قوله انما) أي  
 مقتدى به (قوله ورحمة) أي احساناً واطمئنان أنزل اليهم (قوله أي من كان على بينة من ربه) أشار بذلك  
 الى أن اسم الإشارة عائدة على قوله أفن كان على بينة (قوله ومن يكفر به) اسم الموصول راجع اتوله كن ليس  
 كذلك فهو ارف ونشر مرتب (قوله فلا تلك) أصله تكون دخول الجازم فكذلك التون فأتى سا كذا  
 حذفت الواو لانتفاءه واستدقت النون شديفاً (قوله في مربة) بكسر الميم بانفاق السبعة وقضى شديداً



الذين آمنوا من ربهم والذين آمنوا من ربهم  
الشركاء والذين آمنوا من ربهم  
(أولئك الذين آمنوا من ربهم)  
يوم القيامة في حجة  
الخلق (ويقول الأشهاد)  
جميع شاهدوهم الملائكة  
يشهدون بالرسالة بالبرهان  
وعلى الكفار بالكذب  
(هؤلاء الذين كفروا على  
ربهم باللعنة الله على  
الظالمين) المشركون  
(الذين كفروا عن  
سبيل الله) دين الإسلام  
(ويؤمنون بها) يطالبون  
السبيل (عوجا) معوجة  
(وهي بالآخرة) هم  
تأكيد (كافرون أولئك  
لم يكونوا معجزين) الله  
(في الأرض وما كان لهم  
من دون الله) أي غيره  
(من أولياء) أنصارا  
يعتقونهم من عذاب  
(بضعاف لهم العذاب)  
بأضلالهم غيرهم) ما كانوا  
يستطيعون السمع (الحق  
(وما كانوا يصرون) أي  
لفرط كراهتهم له كانوا لم  
يستطيعوا ذلك (أولئك  
الذين خسروا أنفسهم)  
لهبهم إلى النار المؤبدة  
عليهم (وضل) غاب  
(عنهم) ما كانوا يفكرون  
على الله من دعوى الشريك  
(لأجرهم) (حقا) أنهم في  
الآخرة هم الأخسرون  
ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وأخبتوا  
سكنوا وأطمأنوا أو أنابوا

بضمها وهي لغة قريظة وهو خطاب للذي والمراد غيره (قوله أي الحق) أي النابت الذي لا شيء من غيره (قوله  
ولكن أكثر الناس) يقيدان الأقل مؤمن وهو كذلك في كل زمن إلى يوم القيامة وانما يخص المفسر أهل مكة  
ليكون أصل الخطاب لهم (قوله أي لأحد) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي وهذا شروع  
في ذكر أوصافهم وقد ذكر منها ثمانية عشر وصفا أولها قوله ومن أظلم وأخبرها قوله لا جرم أنهم في  
الآخرة هم الأخسرون (قوله أولئك يعرفون على ربهم) أي عرض فضيحة وهناك ستر (قوله وهم  
الملائكة) أي والنبون والاضغياء (قوله إلا لعنة الله) هذا من كلام الله تعالى بقوله لهم يوم القيامة فيطردون  
بذلك عن الرحمة المأصلة في الآخرة وليس المراد أنهم يطردون عن رحمة الدنيا (قوله الذين كفروا عن  
سبيل الله) أي بمنعون الناس عن الدخول في دين الإسلام والمعنى أنهم كانوا في أنفسهم يفضلون غيرهم  
(قوله ويؤمنون بها) أي يسمونها بالأعوج والخال أنه قائم بقلوبهم (قوله أولئك لم يكونوا معجزين)  
أي فارقين من عذاب الله لأن الله وإن أهلهم لا يملهم (قوله من أولياء) من زائدة في اسم كان والمعنى  
ليس لهم أنصار من غير الله بمنعون عذاب الله عنهم (قوله بأضلالهم غيرهم) أشار بذلك إلى جواب سؤال  
وأرد على الآية وحاصله ان المضاعفة مخصوصة بالمسلمات وأما الحيات فلا تضاعف قال تعالى ومن جاء  
بالسيرة فلا يجزي الأمثلة فأجاب المفسر بان معنى المضاعفة الشدة لأنهم يعذبون عذابا على ضلالهم  
في أنفسهم وعذابا على أضلالهم غيرهم (قوله ما كانوا يستطيعون السمع) أي لم يسموا له جودا لا يعجب على  
قلوبهم (قوله وما كانوا يصرون) أي لم يقدروا على ذلك (قوله أولئك) أي الذين لا يستطيعون السمع  
ولا الأبصار (قوله من دعوى الشريك) بيان لما (قوله لا جرم) اختلاف العامة في معنى لا جرم على ثلاثة  
أوجه أولها ان لا نافية لا مانع الكفار وجرم فعل ماض بمعنى حق وثبت وقوله أنهم في الآخرة هم  
الأخسرون الجملة في محل رفع فاعل يجرم ويصير المعنى لا عبرة بآياتهم بل حق وثبت خسرتهم في الآخرة  
وهذا الوجه أحسنها ثانيا أن لا كذلك وجرم بمعنى كسب وأن وما دخلت عليه في تأويله يصدر مفعوله  
والفاعل ما دل عليه السياق والمعنى ما كسب لهم كفرهم وأمنيتهم الأخسرتهم في الآخرة ثالثها أن لا جرم  
بمعنى لا بد أي لا بد أنهم في الآخرة هم الأخسرون فلا نافية للجنس ويجرم اسمها بمعنى معها على التثنية وجملة  
أنهم في محل رفع خبرها فإذا علمت ذلك فتقول المفسر حقا لم يوافق واحد من هذه الثلاثة إلا أن يقال انه مر على  
الأول ويكون حقا مفعولا لمطلقا فعل محذوف والتقدير حق حقا وقدر ردت هذه اللفظة في القرآن في  
خمس مواضع ويقال في كل واحد منها ما قبل هنا (قوله ان الذين آمنوا) لما ذكر أحوال الكفار وما آل  
إليه أمرهم أنهم يذلل المؤمن وما آل إليه أمرهم (قوله وأخبتوا) من الانخبات وهو الخشوع والخضوع  
ويتعدى باللام وإلى فان عدى باللام فهنا خشع وخضع وان عدى إلى فمعناها طمأن وسكن وقد اقتصر  
المفسر على هذا الثاني (قوله أولئك أصحاب الجنة) التعبير بأصحاب إشارة إلى أن أهل الجنة ما يكون لمازلا  
ملكالا يحول ولا يزول (قوله مثل الفريقين) لما ذكر أحوال الكفار وما هم عليه من الضمهم  
والمعنى عن اتباع الحق وذكر أحوال المؤمنين وما هم عليه من التبصر وسماع الحق واتباعه أتبع ذلك  
بذكر مثل لكل فريق (قوله كالأعمى والأصم) هذا كناية عن كون الله سلمهم الانتفاع بالحق لسبق  
شقاوتهم في علم الله والمراد من الأعمى والأصم ذات واحدة انصفت بهذين الوصفين فانه هو الذي لا يقبل  
الهدى لمقصوده بآي وجه كان ومثل ذلك يقال في نظير وهو البصير والسميع (قوله مثلا) تمييز قول عن  
الفاعل والأصل هل يستوي مثلهما (قوله لا) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكاري  
(قوله أفلا تذكرون) الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير  
أعيتهم وتركم الهدى فلان ذكر و هو خطاب للمؤمنين الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم

(الصار بهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها المليون مثل) صفة (الفريقين) قوله  
الكفار والمؤمنين (كالأعمى والأصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلا) لا (أفلا تذكرون) قوله

(فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُمْسِكَ السَّمَاءَ بِإِصْبِهِ إِنِ الظُّلُمَاتُ لَأَكْبَرُ مِنْ نُورِ النُّورِ إِنَّهُ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِنَّ يَوْمَ تَفُوتُهُ الْمَلَائِكَةُ لَإِنَّهَا لَكُنَّ عَشْرَةً قَدِ افْتَرَسَ أَوَّلُهَا الثَّلَاثُونَ أَفْصَاحًا مِثْلَ الْقُنُودِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)



ان تكون استهفاهية وعلم على بابها ان كونها تعدية لاثنيين ويكون الثاني محذوفا (قوله عذاب) أي وهو العرق (قوله غاية للضعف) أي في قوله ويضعف الفلك (قوله وفار التنور) وكان من حجارة تورثه من أمه خواء والاشهر أنه كان بالكوفة على عين الداحل مما يلي باب كندة والتورث هنا اتفق فيه لغة العرب والمعجم كالصايون (قوله الخباز) أي وهي امرأة نوح وكان فورانه وقت طلوع الفجر (قوله وكان ذلك) أي فور ان التنور وغايته (قوله علامة لنوح) أي على الطوفان وكان في ثالث عشر بن من أييب في شدة القبط (قوله من كل زوجين) المراد بالزوجين كل اثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر كالكثير والاثني ويقال لكل منهما زوج والمعنى من كل صنف زوجين ذكر وأنثى قال الحسن لم يجعل نوح معهما إلا ما يلد أو يبيض وأما ما سوى ذلك مما يولد من الطين كالبقي والبعض فلم يجعل منه شيئا وروى بعضهم أن الحية والعقرب أنبأ نوحا وقالوا اجعلنا معك فقال انكم سبب الملاء فلا اجعلكم الا اجعلنا ونحن نضمن لك ان لا نضر أحدا ذكرك في فرأدين يخاف من خسرهم ما سلام على نوح في العالمين لم يضر (قوله وهو مفعول) أي لفظ اثنين وقوله من كل زوجين حال منه مقدم عليه (قوله أي زوجته) أي التي أسلمت لانه كان له زوجتان أحدهما آمننت فمهلها والآخرى لم تؤمن فتركها (قوله وأولاده) أي الثلاثة وزوجاتهم (قوله إلا من سبق عليه القول) أي القضاء بالعرق (قوله أي منهم) أخذ هذا التقيد من سورة المؤمنين (قوله وهو زوجته) أي التي لم تؤمن واسمها واعلة وقيل واعكة ورد أنه قبل مجيء الطوفان بأربعين سنة أصيبوا بالعقم فلم يلدوا وفي تلك المدة كي لا تضيق بهم الرحمة من أجل وجود الصغار بينهم (قوله بخلاف سام) وهو أبو العرب وحام وهو أبو السودان وبافث وهو أبو الترك (قوله ثمانون) أي اثنان وسبعون من الامة وهو وأولاده الثلاثة وزوجاتهم (قوله وقال اركبوا) خطاب لمن معه (قوله بسم الله بحراها ومرساها) حال من الواو في اركبوا والقدير قائلين بسم الله الخ وبسم الله خير مقدم وقوله بحراها ومرساها مبتدأ وخبر روى أنه كان اذا أراد ان يجري قال بسم الله فجرت واذا أراد ان ترسو قال بسم الله فرست (قوله بفتح الميمين) سبق فلم اذفتح مرساها شاذ فالمرسأب أن يقول بفتح الميمين أو فتح الاولى مع ضم الثانية (قوله مصدران) راجع لكل من الفتح والضم (قوله أي جريها) هذا يناسب الفتح وأما الضم فيقال في نفسه أي اجراؤها وارساها (قوله كالجبال) روى أن الله أرسل المطر أربعين يوما ليلته وخرج الماء من الارض قال تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وبغفرنا الارض عيوننا فاتى الماء على أمر قد قدر وارتفع الماء على أعلى جبل وأطوله أربعين ذراعا حتى أغرق كل شيء وروى أنه لما كثر الماء في السكك خافت أم صبي على ولدها من الغرق وكانت تشبهه حباشة يلدن فخرجت به إلى الجبل حتى بلغت ثلثة لجة الماء فارتفعت حتى بلغت ثلثيه فاهل لجة الماء ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء إلى رقبته رفعت العصى يدها حتى ذهب به الماء فأغرقهما فلورحم الله منهم أحد الرحم أم العصى ولا ينافي ما تقدم من أنهم أصابهم العقم أربعين سنة لجواز أن يكون هذا الولد ابن أكثر من أربعين (قوله ونادى نوح ابنه) أي قبل سبر السفينة (قوله وكان في مهزل) المهزلة حالية من ضمير ابنه وقوله يا بني الخ هذا هو المأذى به وبني ثلاث بآت الاولى بآء التصغير والثانية لام الكسامة والثالثة بآء المتكلم ثم ركت بآء المتكلم وافتتح ما قبلها فقلت ألقا فالتقى ساكنان حدثت لالتقاءهما وأدغمت إحدى الياءين في الأخرى فيقرأ بفتح الياء وكسرهما قرأتان سبعينان وقوله اركب معنا بلفظ الاء والادغام هاهنا في الميم سبعينان (قوله ولا تكن مع الكافرين) أي في البعد عن الركب معنا ان قلت لا يجوز الخال امان أن يكون هذا الولد مسامأ أو كافرا فان كان مسامأ فيعده كونه في مهزل وان كان كافرا فلم تعطه عليه وناداه مع علمه بكفره أحجب بأنه ذكر العساء أنه كان منافقا يظهر الاسلام ويخفي الكفر فعند مجيء الطوفان ألقاها وكان يخفيها ولا مانع من كون الله يخرج الظاهر من المؤمنين والكافرين وهذا الولد قبل كان من صلبه وهو الراجح فيل أبيه وزوجه من نكاح غير مؤهل كان ولد

قوله وانفتح ما بين أي بحسب الان مولد علي اذان أي بحسب الان اذان أي بحسب الان اذان



قال سائوي الى جبل

بعضه مني) بمعنى (من الماء)  
 قال ليعاصم الروم من امر  
 الله عزابه (الا لكن  
 من رحم) الله فهو  
 المصنوع قال تعالى (وحال  
 بينهم الموج فكان من  
 المغرقين وقيل يا أرض  
 ابجي ماءك) الذي نبع  
 من جبل فشر به ذون منازل  
 من السماء فصار أنهارا  
 ويشارا (و باسماء ألقب)  
 امسكى عن المطر فامسكت  
 (ونضض) نقص (الماء  
 وقضى الامر) ثم أمر علاك  
 قوم نوح (واستوت)  
 وقفت السفينة (على  
 الجودي) جبل بالجيزة  
 بقرب الموصل (وقيل بعدا)  
 هلاكا (للقوم الظالمين)  
 الكافرين (ونادى نوح  
 ربه فقال رب ان ابني  
 كتمان (من أذلي) وقد  
 وعدني بنجاتهم (وان  
 وعدك الحق) الذي  
 لا يخلف فيه (وأنت أسكن  
 الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم  
 (قال) تعالى (يانوح  
 انه ليس من أهلك) الناجين  
 أو من أهل دينك (انه)  
 أى سؤالك ابى بنجانه  
 (عمل غير صالح) فانه كافر  
 ولا نجاة للكافرين وفي  
 قراءة بكسر ميم عمل فعل  
 ونصب غير فالنصب لانه  
 (فلا تسألن) بالشديد  
 والتخفيف (ماليس الكية  
 علم) من أفعالها (ان)  
 أعطيت ان تكون من  
 الجاهلين) سؤالك مالم  
 تعلم (قالى بنجانه أعوذ بك)

حيث ولدته زوجته على فراشه ولم يعلم به وهذا القول غير صحيح أقول ابن عباس ما نعت امرأته قط (قوله  
 سائوي) أى التحي (قوله الامن رحم) عبر المفسر بل كن اشارة الى أن الاستثناء مقتطع لأن ما بعد الامر  
 المضموم وما قبلها هو العاصم ولا شك انه غيره (قوله وحال بينهم) أى بين نوح وابنه (قوله فكان من  
 المغرقين) أى الهالكين بالماء ورد أنه أوى الى جبل عال فدخل في غارة تسود على نفسه من كل جهة  
 فغرق في بوله وغائطه (قوله وقيل بالأرض الخ) أى أمر الله الأرض بذلك والمراد تعلق قسرتة بال الماء  
 على حد قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون وهذا القول وقع يوم عاشوراء ونزل نوح  
 السفينة لعشر خلون من رجب فكان يكتمهم في السفينة ستة أشهر فلما تجاوزوا جميعا حتى الطيور  
 والوحوش يوم عاشوراء شكر الله على النجاة ومرت السفينة بهم بالبيت الحرام فطاف به سبع مرات وأودع  
 الله الجعر الاسود في جبل أبي قبيس وورد أن نوحا حمل أباه آدم معه في السفينة (قوله فصار أنهارا  
 أى فصار السماء في أمنا كن من الأرض أنهارا وبحارا وماء لأرض ابتلعت الأرض فصار في باطنها (قوله  
 نقص) أى ولم يذهب بالكافة لما علمت من بقاء ماء السماء (قوله جبل بالجيزة) هى مدينة بالعراق وروى  
 أن الله أوحى الى الجبال ان السفينة ترسى على واحد منها فظنوا لم يبق الجودي لم يتطاولوا فاضما لله  
 فابتوت السفينة عليه وقيمت على أعزادها وفي الحديث لقد بقي منها شئ أدركه أوائل هذه الامة ورد أنهم لما  
 خرجوا من السفينة بنوا قرية وسماها النابين لأنهم كانوا اثنتين (قوله وقيل بعدا) من مصدريه على المصدر بفعل  
 متدرأى بعدوا وبمعناه وهو مصدر بمعنى الدعاء عليهم (قوله للقوم الظالمين) أى فكلوا وأجبحا حتى البهائم  
 والطيور والادغال على القول بأنهم بعقوا ولا يسئل عما يفعل وهذا الغرق عقوبة للكافرين لا غيرهم قال  
 بعضهم هذه الآية أتباع آية في القرآن لا تحتوي على أحد وعشرين نوعا من أنواع البدع وإنما أن كل ما  
 تسعة عشر وخو طبت الأرض أولا بالباع لأن الماء نبع منها أولا قبل أن تظلم السماء (قوله ونادى نوح ربه)  
 أى قبل سبر السفينة (قوله فقال) هذا انفصال للدعاء (قوله وقيل وعدني بنجاتهم) أى المدلول عليها بقوله قلنا  
 اجل فهاسن كل زوجين اثنين وأهلك (قوله الناجين) أو من أهل دينك (أشار المفسر الى أن الكلام اما على  
 حذف الصفة أو على حذف المضاف (قوله أى سؤالك) أشار بذلك الى أن الغنمير في انعائده على نوح  
 على حذف مضاف والمعنى قال الله له يا نوح ان سؤالك عمل غير صالح أى غير مقبول لان الله لا يقبل  
 الشفاعة الا في المسامين فسؤالك خطأ وأذن نظير استغفار ابراهيم لبيده وهذا غير قاصح في منصب النبوة  
 لان نوحا كان يظن اسلام ولده لانه كان يظهره من المعلوم أن الرسل يتكلمون بالقلم وقيل ان الغنمير  
 عائد على الولد ويقال في الاخبار عنه بفعل ما قبل في زيد عدل وهو الراجح (قوله وفي قراءة) أى وهى  
 سبعية أيضا (قوله ونصب غير) أى على المفعولية لعمل (قوله بالتخفيف والشديد) أى فعلى التخفيف  
 تسكن اللام وعلى التشديد يفتح اللام وفي قراءة التخفيف وجهان حذف الباء واثنائها وفي قراءة  
 التشديد ثلاث فتح النون مع حذف الباء لا غير وكسر النون مع حذف الباء واثنائها وكل هذا في حال  
 الوصول وأما عند الوقت فلا تثبت أصلا (قوله ماليس لك به علم) أى ما لا تعلم أنه صواب أم لا (قوله انى  
 أعطيت أن تكون من الجاهلين) هذا العتاب فيسهل رفق ونالطيف والمعنى كان الله يقول له ان مقامات  
 عظيم فشأنك أن لا تسأل ولا تشفع الا فيمن يرجى فيه النجاة وأما فيمن تجهل قبول الشفاعة فيه فلا  
 يارق ذلك أن تقدم على السؤال فيه (قوله انى أعوذ بك) أى أتحمم بك (قوله أن أسالك) أى  
 بعذالك (قوله ما فرط منى) أى تسلم وسألت وهو الاقرب الى ما ليس لي به علم وهذا  
 لا يقتضى صدق من نوح إذ هو مضموم من الذنوب كغيرها من غيرها لان الله وحده لا يشركه في  
 السلام بأن يشهدوا له بما لا يشهدون من قضاها باللفظ واتبع الدليل حيث ظن ان ولده من جله أهله  
 الناجين فاما ما يرد به يرجع على نفسه بالورع والذم في اوقع به وسأله المفسر والرحمة وذلك الخ  
 وقع له في الاكل من الشجرة وليس له ان يقول يا رب من باب حسنة ان ارسلنا المومنين

نعم (قالى بنجانه أعوذ بك) (ان أسألك ماليس لك به علم والا فترأى) (قوله انى أعوذ بك) (قوله انى أعوذ بك)

المذبح ( تلك ) أحضرت  
 الآيات المتضمنة قصة  
 نوح ( من أنباء الأنبياء )  
 أخبار ما غاب عنكم  
 ( نوحيا اليك ) يا محمد  
 ( ما كنت تعلمها أنت ولا  
 قومك من قبل هذا )  
 القمرآن ( فاصبر ) على  
 التبايع وأدى قومه لك  
 صبر نوح ( ان العاقبة  
 للمتقين ) ( لآلئنا  
 ( الى عاد اناهم ) من القبيلة  
 ( هوذا قال يا قوم اعبدوا  
 الله وحدوه ( ما لكم من  
 زينة ( الله غديران ) ما  
 ( أنتم ) في عبادتكم الاوثان  
 ( الاعمقرون ) كاذبون على  
 الله ( يا قوم لا أسألكم عليه )  
 على التوحيد ( أجزان )  
 ( ما ) أجرى الاعلى الذي  
 ( فاعرفني ) خلقني ( أفلا  
 تعقلون ) يا قوم استغفروا  
 ربكم ( من الشرك ) ثم  
 ( فوبوا ) ارجعوا ( اليه )  
 ( يرسل السماء )  
 المطر واثقوا قدمكم  
 ( عليكم ) ( ارارا ) كثير الدور  
 ( ويزدكم قوة الى ) مع ( قوتكم )  
 المال والولد ( ولا تقولوا  
 محرمين ) مشركين ( قلوا  
 لهود ما جئنا بيننا وبينه ) برهان  
 على قسولك ( وما  
 بيننا وبينك ) آلهتنا عن  
 ( أي ) آلهتنا  
 ( والله ) على ( واشهدوا )

(قوله قبل يا نوح اقمناك اسلام) أي سلامه وأمن ودخل في هذه الاسلام كل مؤمن به ثم قال يوم القيامة قوفيا بعدد من المنافع والعذاب كل كافر وكافرة الى يوم القيامة (قوله انزل من السماء) يريد أنه انزل منها ما أراد أن يبعث من يأتيه بخير الأرض فقال له الدجاج أنا فاضله وختم على جناحه وقال لها أنت محتومة بختم لا تطيري أبدا تنفع بك أمي فيموت الغراب فأصاب جيفة فوق عابها فاحتس فلعله ودعا عليه بالتحرف فلذلك يقتل في الحل والحرم ولا يألف البيوت وبنت الحماة فلم يجد قرارا فوقفت على شجرة بأرض سبأ فحمت ورق فزيتون ورجعت الى نوح فعلم أنهم لم يتكلموا من الأرض ثم بعث بعد ذلك فطار حتى وقفت بوادي الحرم فاذا الماء قد ذهب من موضع الكعبة وكانت طينتها جزاء فاختصبت رجلا منهم جاءت الى نوح فسالت بشرى منك أن تهبط الى الطوف في عني والخصاب في رجلي وأن أسكن الحرم فسخ يده على عنقه وأوطأ رقها وهب لها الخمر في رجليها وأودعها ولدزيتا بالبركة (قوله أي من أولادهم الخ) أشار بذلك الى أن من تميمية والسكلام على حذف مضاف والمعنى وعلى أمهم من ذرية من هلك (قوله وأمم سبتهم) يتسأل فيه ما قبل فيا قبل أي وأمم من ذرية من هلك سبتهم الخ والمعنى ان ذرية الامم الذين هلكه بعد سبهم ثم قال في الاسلام وبعضها كافر فدمع في الدنيا ثم عذبهم العذاب الالهي في الآخرة والذرية المذكورة لم تكن الا من أولاده الثلاثة كما تقدم فهو الاب الثاني لما عاق بعد آدم (قوله تلك) مبتدأ أخبر عنه بثلاثة أخبار (قوله ما كنت تعلمها) أي تنصيلا (قوله فاصبر) هذا هو المقصود من ذكر تلك القصة أي قتل ولا تميز على عدم ايمان المشركين ولا تفرع من اذاهم (قوله والى عاد) الجلالة مظهره على حملته ولقد أرسلنا نوحا الى قومه عطف قصة على قصة وآخره دلالة متأخر عن نوح في الزمان اذ هو من أولاد سام بن نوح وبين هود ونوح ثمانية سنين وعاد ادم قبيلة تنسب الي أبيها عاد من ذرية سام بن نوح وهو يدنسب له لانه من تلك القبيلة لان عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو يدنسب اليه بن نوح بن عاد بن عاد وعاش هود اربعمائة سنة وأربعمائة سنة (قوله وحده) أي وسمى التوحيد عبادة لانه أساسها وأساسها (قوله ما لكم من الغيرة) ما نافية ولكم خبره قادم والله مبتدأ وخبر وخبر مضافه ومن زائدة تكاثر المفسر (قوله كما ذنوب على الله) أي حيث ادعيتهم أن لله شركاء وعبدتهم (قوله لا أسألكم عليه أجرا) أي ليس مقصدي من تبليغ التوحيد والاحكام اليكم أنكم تعملوا لي أجرا على ذلك من مال أو غيره والمقصود من ذلك الخطاب اراحته فلو أنهم وللخلاف بهم عسى أن يقبلوا ما جاء به بقلب سام وعبر عنها بأجرا في قصة نوح عما لا تقتضئ قوله ان أجري الاعلى الذي فطرني (أي لانه هو المعطى المنافع الضار النافع المتقدم المؤخر فلا أطلب من غيره (قوله أهلا بمقولون) الهمة داخل على عذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والقدر راجع لهم وعيتم فلا تعقلون (قوله استغفر واربعكم) أي من كل ذنب عني وقوله وتو به اليه أي قلعه واغزموه اعلمى بغيرهم الرجوع في المستقبل (قوله وكانوا قد منعه) أي ثلاث سنين (قوله درارا) حال من السماء أي كثرة النزول والتابع (قوله كثير الدروع) أي فيقال در يدردر اودر ورافره درار (قوله ما بال والولد) أي وكانت قد عذمت نسائهم ثلاثين سنة لم تلد (قوله قالوا يا هود) أي استهزاء وعناد (قوله بيئته) أي معجزة وكانت معجزة التي قام بها الخجة عليهم ما يأتي في قوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فمعجزة منهم هي معجزة وكذا معجزة نوح التي قام بها الخجة عليهم هي قوله فاجعلوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة الا تية وأما الرج والطوفان وان كان كل معجزة فيها ماعلا فليعلم لاقامة الخجة عليهم (قوله بهان) أي دليل واضح على محنته (قوله أي لتلك) أشار بذلك الى أن عن معنى لام التمايل (قوله ان تقول) أي في شأنك (قوله فميك) أي أفسد عتاك (قوله لسان) علة لانه ولد غيبك (قوله فأنتم تدعي) أي تتكلم بالهنايان وهو الكلام المساقط الذي لا معنى له (قوله اني بريء مما تشركون) أي خالص وتبرئ من جميع عبادتهم كونه مع الله (قوله فكيدوني) بابات اليه وصلوا وقفا هنا جميع الفراء التي في المرسلات فيجدها فيهم وأما قوله

ثم لا تنظرون (أي لو كانت على الله أي ورأيكم ما من) زائدة (دابة) اسم تدب على الأرض (الأنهار وأحدها تصبها) أي مالهها  
تأخر ما فلا تنظر إلا بآذنه وحده الزائدة بالذكري لأن من أحسن ما يصعد يكون في غاية الدليل (ان ربي على صراط مستقيم) أي طريق  
الحق والعدل (فان تولوا) فيه حذف ١٧٢ احدي الناعمين أي تعرضوا (وقد بلغنكم ما أرسلت به اليكم ويستخفرون في قوما

في الاعراف فن يا آت الزوائد فحذف ووقفوا ويجوز حذفها أو إثباتها في الوصل (قوله ثم لا تنظرون) أي  
لا تنظرون حتى آتي بشي يحفظني من قراءة أو سلاح أو غير ذلك وهذا من شدة وثوقه به واعتماد عليه  
(قوله اني توكلت) أي قوضت أموري اليه واعتمدت عليه (قوله ربي ورأيكم) هذا تكبير عليهم (قوله فلا  
تقع ولا ضرر إلا بذنه) أي وأنتم من جهة الدواب فليس لكم تأثير في شيء أصلا (قوله فان تولوا) شرط حذف  
جوابه لدلالة قوله فقد بلغنكم الخ عليه والتقدير فلا عذر لكم ولا مؤاخضة علي وقد بلغنكم الخ (قوله  
ويستخفرون في الخ) هذا وعيد شديد مترتب على اعراضهم والمعنى فان تعرضوا عن الإيمان فلا مؤاخضة علي  
بل يقاوموني ويهلككم ويستخفونكم ولا تضرونني شيئا بأعراضكم بل ماضر الأنفسكم (قوله ان ربي على  
كل شيء حفيظ) أي ولا يخفى عليه أحوالكم بل يحازي كل أحد بعماله (قوله فاذننا) أي وهو الرجم الصرصر  
المذكور في قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال الالية فأصابهم صبيحة الاربعاء فلان اثنين من شوال وكان  
يدخل في ألف واحد ويخرج من دبره فبرعه في الجوف سقط على الأرض فتقطع أعضاؤه وقد تقدم  
بسطها في الاعراف (قوله والذين آمنوا معه) أي وكانوا أربعة آلاف (قوله وتلك عاد) مبتدأ وخبر على  
حذف مضاف كما أشار له المفسر أي آثار عاد (قوله في الأرض) أي أرضهم (قوله وانظروا إليها) أي  
لنعتبروا وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأمنته ولكن المراد الامة (قوله لان من عصي رسول الخ)  
جواب عما يقال لم يجمع الرسل مع عصا رسول واحد وهو هود (قوله عني) أي معانده متجاوز في  
الظلم (قوله لعنة) أي طردا وبعدا (قوله ويوم القيامة لعنة) أي طردا عن رحمة الله وهي الجنة وما فيها  
لا تصافهم بالشقاوة الدائمة الموجبة للخلود في النار (قوله ألا ان عادا كفروا ربهم) هذا بيان السبب  
استحقاقهم للعنتين (قوله إلا بعد العاد) هذا هو معنى قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة وذكر  
تأكيدا وإشارة إلى أنهم مستحقون لذلك (قوله قوم هود) بدل من عادوا حذر به عن عاد الثانية المسماة  
بشود وهي قوم صالح الالية قصتهم بعد (قوله والى نود) عطف على قوله ولقد أرسلنا نوحا طغى قصة على  
قصة وقدر المفسر أسنانا إشارة إلى أن قوله أرسلنا الأول مسلط عليه فهو من عطف الجمل ونود هنا جمع  
الصرف باتفاق القراء العشرة وقرئ شاذبا بالصرف بخلاف ما يأتي في قوله ألا ان عادا كفروا ربهم إلا بعدا  
لنود فبالصرف وعدمه قرأتان سبعينان ونود اسم أبي القيلة سميت باسمه أشهرتو بين صالح وبينه خجة  
أجدادو بين صالح وهود مائة سنة وعاش صالح مائتي سنة وثمانين سنة (قوله هو أنشأكم) هذا دليل على كونه  
المستحق للعبادة دون غيره (قوله من الأرض) أي مباشرة أو بواسطة فالاول تخليق آدم منها والثاني  
تخليق مواد الخلق التي منها النوع الانساني (قوله جعلكم عمارا تذكرون بها) أي خلقها في الأرض ويصح  
أن يكون المعنى جعلكم معمرين لها بعد أن خربت (قوله فاستغفروا) أي من الذنوب التي مضت (قوله  
ثم تولوا اليه) أي اقلعوا عن الذنوب في المستقبل (قوله بعاهه) أي فالمراد قرب مكانة ورفعة والمعنى ان الله  
قريب من خلقه قريبا معنو يامنزها عن الاحاطة والجهة فهو أقرب من نور العين لها ومن سمع الاذن لها  
ومن لمس الجسم له ومن شم الانف له سبحانه وتعالى (قوله محيب) أي فلا يخفي سائلا (قوله فزجوا  
نكون سيادا) أي لانه كان يعين ضعيفهم ويعطي فقيرهم وكانوا يرجعون اليه في الامور قبل تلك المقالة فاما  
حفظت قالوا قد انقطع رجائنا فليكن (قوله الذي صدره لك) أي وهو ضمهم عن عبادة الاوثان (قوله أنهن اننا  
نعبد) أي أنهن اننا عن عبادة الذي كان يعبدن أبائنا وقوله من الاوثان بيان لما (قوله واننا) هذا هو الاصل  
ويصح واننا بنون واحدة شديدة ولذا قرئ في سورة ابراهيم (قوله مريب) وصف أشك والاسناد

غيركم ولا تنظرونه شيئا  
بأنهم كركم (ان ربي على  
كل شيء حفيظ) رقيب  
(ولما جاء أمرنا) عندنا  
(نحيبنا هودا والذين آمنوا  
معه برجة) هداية (مننا  
ونحنناهم من عذاب  
غياظ) شديد (وتلك عاد)  
أشارت إلى آثارهم أي  
فيسجدوا في الأرض  
وانظروا إليها ثم وصف  
أحوالهم فقال (جحدوا  
بآيات ربهم وعصوا  
رسله) جمع لان من عصي  
رسولا عصي جميع الرسل  
لاشرا حكم في أصل ما حادوا  
به وهو التوحيد (واتبعوا)  
أي السفلة (أمر كل جبار  
عني) معاند للحق من  
رؤسائهم (واتبعوا في هذه  
الدنيا لعنة) من الناس  
(ويوم القيامة) لعنة على  
رؤس الخلاق (ألا ان عادا  
كفروا) جحدوا (ربهم)  
الابعدا (من رحمة الله  
(اماد قوم هودو) أرسلنا  
(الى نودا نوحا) من  
القبيلة (صالحا قال يا قوم  
اعبدوا الله) وحده  
(مالكم من الله غيره هو  
أنشأكم) ابتداء خلقكم  
(من الأرض) بمناسق  
أيكم آدم منها (وابتعدكم

فيها) جعلكم عمارا تذكرون بها (استغفروا) من الشرك (ثم تولوا)  
أرجعوا (اليه) بالطاعة (ان ربي قريب) من خلقه بعاهه (محيب) ان سأل (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوا أن تكون سيادا  
(قبل هذا) الذي همسوا من أنهن اننا نعبد ما يعبد أبائنا (من الاوثان) واننا في شك مما تدعوننا اليه (من التوحيد) مريب

شاذي وحق الاستناد لصاحبه ( قوله وقع في الرب ) أي الدائم ( قوله أرايت ) أي أخبروني ( قوله )  
 ان كنت على بينة ( أي بان مشاكاة لا عتد دهم فيه ) وسائر قتلطاهم ( قوله بيان ) أي برهان وحجة  
 واضحة ( قوله أي عذابه ) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف ( قوله ان عصيته ) أي على  
 فرض وقوع العصية بمعنى والافهى مستحيلة عليه كبرها وصغيرها قبل النبوة وبعدها ( قوله بأمركم  
 لي بذلك ) أي بعصيته وموافقتهكم ( قوله تضليل ) أي لي ان اتبعتمكم والمعنى أخبروني ان كنت على  
 بينة ونبوة من ربي فلا أحد يمنعني من عذاب الله ان اتبعتمكم وعصيته وحينئذ كون خاسرا مضيعا  
 لما أعطاني الله من الحق وهل رأيتم نيا صار كافر أو كل هذا نزل منه لهم ( قوله هذه نافعة الله ) أي وقد  
 طالبوا منه أن يخرج لهم نافعة من صخرة عينوها حيث قالوا أخرج لنا من هذه الصخرة نافعة وبراء  
 عشر أقدما الله فتمحضت الصخرة كما تمحض النساء عند الولادة فخرجت منها نافعة كواصفة وأولدت  
 النافعة في الحبال فصير لآ قدرها في الجنة بشبهها وأضيفت النافعة لتشريفها أي لاختصاصها لأحد بها  
 ( قوله تاكل في أرض الله ) أي من العشب والنبات وفي الكلام اكتفاء أي وشرب من ماء الله على  
 حد رايك تقيكم الحرأى والبرد ( قوله قريب ) أي عاجل لا يتأخر عنهم إلا ثلاثة أيام ( قوله عقرها  
 قنار ) أي ابن سالف حيث ضربها في رحلها فذبحوها واقتسموا لحمها وقدرها هذا من أشقى الاشقياء  
 ( قوله في داركم ) أي أرضكم ( قوله ثلاثة أيام ) والحكمة في ذلك بقاء الفصل ينوح على أمه ثلاثة أيام ثم  
 فوجئت له الصخرة ودخل فيها قالوا وما السلام قال تصبحون في اليوم الاول وجوهكم مصفرة وفي اليوم  
 الثاني وجوهكم حمرة وفي اليوم الثالث وجوهكم مسودة ( قوله غير مكذوب فيه ) أشار المفسر  
 بتقدير فيه إلى أنه من باب الحذف والإيصال ( قوله برحمة منا ) أي وهي الإيمان ( قوله من خزي يومئذ )  
 أي يوم اهلاكم بالصيحة ( قوله لاضافته إلى مبهين ) أي فهمي من أسباب البناء ( قوله وهو الاكثر )  
 أي غريبة وأما في القراءة فتستويان ( قوله وأخذ الذين ظالموا ) حذفوا تاء التانيث من الفعل اما  
 ليكون المؤنث مجازيا كما يقال طالع الشمس أو لفصل بالمفعول كافي القاضى بنت الواقف ( قوله الصيحة )  
 أي مع الزلزلة فقطعت قلوبهم والمراد صيحة جبريل عليهم من السماء فسمعوا فيها صوت كل شيء فأتوا  
 جميعا ( قوله الأبعدا ) أي طردا دائما عن رحمة الله فقد نزعوا من دائرة الحلم والرحمة ( قوله بالصرف  
 وترك ) أي فهم قراءتان سبعميتان ( قوله على معنى الحى ) راجع للصرف وقوله والقبيل لئلا راجع  
 تركه فهو ولف وتشرمتب وقد تقدم بسط تلك القصص في الأعراف ( قوله ولقد جاءت رسلنا ) أي هنا  
 بقصة إبراهيم نوطا قصة لوط لاسيما قلالات الهلاك هنالك لم يكن اقوم إبراهيم ولذا غاب الاسلوب فلم  
 يقل وأرسلنا إبراهيم إلى قومه وشلا ورسلنا بنصم السنين واسكانها قراءتان سبعميتان في جميع القرآن  
 متى أضيفت رسل للضمير فان أضيفت للظاهر قرئ بنصم السنين لا غير واختلاف في عدة الرسل الذين  
 جاءوه فمن ابن عباس ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل تسعة وقيل اثنا عشر وقيل غير ذلك  
 وعاش إبراهيم من العمر مائة وخمسا وسبعمين سنة وبنوه بينه وبين نوح ألفا سنة وسفائة وأربعون سنة  
 وابنه اسحق عاش مائة وعشرين سنة وبعقوب بن اسحق عاش مائة وسبعة وأربعين سنة ( قوله  
 بالشري ) هي الحبر السار سميت بذلك لان ساط البشره عنده حصوها ( قوله باسحق وبعقوب بعده )  
 أفاد المفسر أن المراد بالشري هنا أي ما يأتي في قوله فبشرناهما باسحق الخ ويحتمل أن المراد بقوله هنا  
 بالشري ما هو أعظم من ذلك فيشمل بشره بنجاة لوط وهلاك الكافرين وغير ذلك ( قوله قالوا سلانا ) هذه  
 تخييرهم الواقعة منهم وهو مصوب بفعل المحذوف والتقدير سلانا على سلانا ( قوله مصدر ) أي  
 نائب عن لفظ الفعل ( قوله قال سلام ) إنما أتى إبراهيم بالجمل الاسمي في الرد لتقدير الدوام والثبوت  
 فيكون الرد أحسن من الابتداء لان الجملة الاسمية أنرف من الفعلية وقوله عليكم قدره المفسر إشارة  
 إلى أن سلام ممتد والخبر محذوف والمسوغ للابتداء بالذكر التعليل على حد شرأه ذئاب أو الداء  
 ( قوله فما لبث أن جاء بعجل ) ما نافية وليت فعل ماض وأن جاء في تأويل مصدر فاعل والمعنى لم يتأخر  
 بعده ( قالوا سلانا ) مصدر ( قال سلام ) عليكم ( فيما لبث أن جاء بعجل حنينا )

وقع في الرب ( قالوا يا قوم  
 أرايت ان كنت على بينة )  
 بيان ( من ربي وآتاني منه )  
 رحمة ( فبنو نصراني )  
 بمعنى ( من الله ) أي عذابه  
 ( ان عصيته فأتاني يدوني )  
 بأمركم لي بذلك ( غير تخيير )  
 تضليل ( ويا قوم هذه نافعة  
 الله لكم آية ) حال عامله  
 الإشارة ( فذروها تاكل في  
 أرض الله ولا تمسوها بسوء )  
 عقر ( فأتاكم عذاب  
 قريب ) ان عقرتموها  
 ( فمقرعوها ) عقرها قنار  
 بأمرهم ( فقال ) صالح  
 ( فتمتعوا ) عيشوا ( في داركم  
 ثلاثة أيام ) ثم هم لكون  
 ذلك وعد غير مكذوب  
 فيه ( فاما جاء أمرنا )  
 بأهلها ( فنجينا صالحا  
 والذين آمنوا معه ) وهم  
 أربعة آلاف ( برحمة منا )  
 نجيناهم ( من خزي يومئذ )  
 بكسر الميم أعربا وفصحها  
 بناء لاضافته إلى مبهين  
 وهو الأكثر ( ان ربك هو  
 القوى العزيز ) الغالب  
 ( وأخذ الذين ظالموا  
 العصية فأصمهم وجوا في  
 ديارهم جاعين ) باركين  
 على الركبتين ( كان )  
 شحنة واسمها محذوف  
 أي كاهنهم ( لم يغنوا )  
 فيها ( في دارهم ) ( الان  
 تمود كسر وارهم الأبعدا  
 اثمود ) بالصرف وتركه  
 على معنى الحى والقبيلة  
 ( ولقد جاءت رسلنا إبراهيم  
 بالشري ) باسحق وبعقوب  
 بعده ( فيما لبث أن جاء بعجل حنينا )



أنا أرسلنا إلى قوم لوط  
 لهما نساء (وامرأته) أي امرأة  
 إبراهيم سارة (فتمت)  
 محمد منهم (فصحت)  
 استشار إبراهيم فبشرناه  
 بالحق ومن وراءه بعد  
 (اسحق بعقوب) ولده  
 أميش إلى أن تراه (قالت  
 يا ويائي) كلمة يقال عند أمر  
 عظيم والالف مبتدئة من  
 باء الاضافة (الدو أنا  
 تنوز) أي تسع وتمتد  
 سنة (وهذا على شيعة) له  
 مائة أو عشرين سنة  
 ونصبه على المال والعمال  
 فيه ما في ذامن الإشارة (ان  
 هذا الشيء عجيب) أن يولد  
 ولد لهما من (قالوا اتعجبين  
 من أمر الله) قدرته (رحمت  
 الله وبركاته عليكم) يا أهل  
 البيت (بيت إبراهيم) انه  
 حميد محمود (حميد) كريم  
 (فله اذهب عن إبراهيم  
 الروح) الخوف (وجاءته  
 البشري) بالولد أخذ  
 (بجد لنا) بجدل رسلنا  
 (في) شأن (قوم لوط ان  
 إبراهيم حليم) كثير الاناة  
 (أو أميب) رجاء وقال  
 لهم أنهم سيكون قرية فيها  
 ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال  
 أنهم يكون قرية فيها مائة  
 مؤمن قالوا لا قال أنهم يكون  
 قرية فيها أربعون مؤمنا  
 قالوا لا قال أنهم يكون قرية  
 فيها أربعين مؤمنا قالوا  
 لا قال أنهم يكون قرية فيها  
 مؤمن واحد قالوا لا قال أنهم  
 أعرض عن هذا الجلال (انه قد جاء أمر ربك بهم لآنهم  
 كانوا كافرين) (فما رأى أيديهم لا تفصل اليه مكرهم)

مؤمن واحد قالوا لا قال أنهم  
 أعرض عن هذا الجلال (انه قد جاء أمر ربك بهم لآنهم  
 كانوا كافرين) (فما رأى أيديهم لا تفصل اليه مكرهم)

(وضاق بهم ذرعا) صدر الالهم حسان الوجوه في صورة اضياف خلف عليهم قومه (وقال هذا قوم عصيب) شديد (وجاءه قومه) لما علموا  
 هم (يهرعون) يهرعون (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يملكون السيات) وهي اتيان الرخال في الادبار (قال) ١٧٥

لوط (يا قوم هؤلاء بنياني)  
 فزوجوهن (هن اطهر)  
 لكم فانتم والله لا تخزون  
 نفصحنوني (في ضيبي)  
 اضياف (اليس منكم رجل)  
 رشيد (يا امر بالمعروف  
 وينهي عن المنكر) قالوا  
 لقد علمت ما لنا في بنيائك  
 من حق (حاجة) وانك  
 اتعلم ما تريد (من اتيان  
 الرجال) قال لو ان لي بسكم  
 قوة (طاقة) او اوى الى ركن  
 شديد (عشيرة تنصني  
 لطشت بسكم فاسارت  
 الملائكة ذلك) قالوا يا لوط  
 انارسل ربك ان يصالحوا  
 الباك بسوء (فاسر باهلك  
 بقطع) طائفة (من الليل  
 ولا يلتفت منكم احد) انلا  
 يرى عظيم ما ينزل بهم (الا  
 امر انك) بالرفع بدل من  
 احد وفي قراءة بالنصب  
 استثناء من الاهل اي فلا  
 نسر بها (انه معيها  
 ما اساءهم) قيل لم يخرج  
 بها وقيل خرجت والفتت  
 فتالت واقوماء خساءها  
 حجر فقتلها وسألمهم عن  
 وقت هلاكهم فقالوا (ان  
 هو عسدهم الصبيح)  
 فقال اريد اعجل من ذلك  
 قالوا (اليس الصبيح  
 ياتي) فاساءوا امرنا  
 بالالهم (جها العالميا)  
 اي قاعهم (سأفلها)

وحتى دخلوا منزله وقيل انه مع الملائكة على جماعة من قوم فتعاضوا فيها بينهم فقال لوط ان قومي شر حاق  
 اليه فقال خير بل هذه واحدة فرعى جماعة اخرى فتعاضوا فقال مثله ثم مر على جماعة اخرى ففعلوا ذلك فقال  
 لوط مثل ما قال اولاً حتى قال ذلك اربع مرات وكلما قال لوط هذا القول قال جبريل الملائكة اشهدوا وقيل ان  
 الملائكة جاؤا الى بيت لوط فوجدوه في داره فدخلوا عليه ولم يعلم احد عجيبتهم الا اهل بيت لوط فخرجت امرأته  
 انبليشة فأخبرت قومه اوقالت ان في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط ولا احسن منهم (قوله وضاق  
 بهم ذرعا) الاصل فيهم ان البعير يذرع بذيده في سيرة ذرعا على قدر مسحة خطوته فاذا دخل عليه ضعف ولم  
 عنقه وضاق ذرعه فأطاق الذرع وأر يد منه الصدر فالمراد ضاق صدره لعدم الخلاص من ذلك المذكر وه  
 (قوله خلف عليهم قومه) من مصوب بزعر الخفاف اي من قومه (قوله عصيب) مأخوذ من العصب وهو  
 الشدة ومنه العصاية التي يشدها الرأس (قوله لما علموا) اي اما لانهم رأوه مع لوط في الطريق أو  
 أنبشهم زوجته (قوله يهرعون) اي يهرعون بعضهم بعضا (قوله كانوا يملكون السيات) اي فلاحياء  
 عندهم منها لا يعتادهم لها (قوله قال يا قوم) هذا الخطاب وقع من لوط وهم خارج الباب (قوله هؤلاء  
 بناتي فزوجوهن) اي وكان في شرعه يجوز تزويج الكافر بالمسماة وقيل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام  
 وقيل قال ذلك لتخليص اضيافه لا باساحة تزويجهم من لعالم اذ ارادهم قد فدى اضيافه به انه يزوجها  
 ويرتدوا ويتركوا هذا الامر وقيل المراد ببناته نساء قومه واضافهن اليه لان كل نبي اقومه كالاب لا ولاده  
 في الذقة والاطف بهم (قوله هن اطهر لهن) ان قلت ان ذلك الفعل لا طهارة فيها اجيب بان الفعل التفضيل  
 ليس على بابيه انظر قوله تعالى اذلك خير من ان لا شجرة الزقوم (قوله تفصحنوني) اي تعيوني (قوله في ضيبي)  
 اي في شأنه (قوله اليس منكم) استفهام توخيخ (قوله قال لو ان لي بسكم) اي لو ثبت أن لي بكم قوة او اوى  
 اوى وجواب لو شيئا وف قدره المفسر بقوله لطشت بسكم واتم قال ذلك لانه لم يكن من قومه نسب بل كان  
 غريبا فيهم لانه كان أولا بالعراق مع ابراهيم بيابل فهاجر الى الشام بأمر من الله فنزل ابراهيم بأرض فلسطين  
 ونزل لوط بالاردن فأرسله الى اهل سدوم فن ذلك الوقت لم يرسل الله رسولا الا من قومه (قوله قالوا يا لوط  
 انارسل ربك) اي فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب ودخلوا فاستأذن جبريل ربه في عقوقهم فاذن له  
 فتحوّل الى صورته التي يكون فيها ونشر جناحيه فخرّبهم فأسلمهم وطمس أعينهم حتى  
 ساوت وجوههم فصاروا لا يعرفون الطريق فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة في بيت لوط سعرة قاد  
 سحر ونايا لوط ستري من اغصاماتري (قوله فأسر) بقطع الممطرة وصالحا فعل أسرى وسرى وعما افراءتان  
 سبعينان (قوله باهلك) اي وهم بناته فخرّجوا وطوى الله لهم الارض حتى وصلوا الى ابراهيم في وقته (قوله  
 بقطع) الباء لصاحبة والمعنى نصف الليل (قوله ولا يلتفت منكم) خطاب له ولبناته (قوله بالرفع) بدل من  
 احد اي والمعنى ولا يلتفت منكم احد الا امر انك فاسرنا لفتت (قوله وفي قراءة) اي وفي سبعة ايضا (قوله  
 قيل لم يخرج بها) راجع لقراءة الرفع (قوله وقيل خرجت والفتت) راجع لقراءة النصب (قوله ان رفها  
 جبريل الى السماء) اي بان أدخل جناحيه تحتها وهي شمس واما ان كبرها سدوم وهي المؤفة كات المذكورة  
 في سورة براءة يقال كان فيها اربعة آلاف فرغ جبريل المدن كلها حتى سمح أهل السماء صباح الديكة  
 ونباح الكلاب ولم يشكب لهم نداء ولم يتبسه لهم نام ثم فليها (قوله وأطرونا غياها) اي على أهلها  
 الخارجين عنهم في الاسفار وغيرها وقيل على الثرى بها فها من جملة ما وقع ان رسلهم كان في الحرم فغاء  
 بهجرو وقت في الهواء اربعين يوما ينظر ذلك الرجل حتى يخرج من الحرم فسهط عليه ذلة (قوله فتابع)  
 ان في التردول (قوله على اسم) نهر في نهرها اي ما روي على كل حارس صاحب بالانبي في به (قوله الخجارة  
 او الامم) هذان تفسيران في جمع الضمير في قوله لا يجرؤا الا ان يجرؤا في قوله لا يجرؤا في قوله لا يجرؤا

اي بان ربه جبريل الى السماء وقطعوا ما هو بالارض (واما ما علموا من سري) طين طين بالانبار (منضود) متتابع  
 (مسزود) هامة على اسم من رويها (سقاها) نازفها (وهي) السجائر أو يادهم (من الخلالين) اي أهل مكة

(يحيى) أرسلنا (إلى مدين) أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله (وعبدوه) ما لكم من الغيرة ولا تنقصوا المكيا والميزان (أي أراكم تحبون) نعمته  
تفتنكم عن التطفيف (وإني أخاف عليكم) أن لم تؤمنوا (عند يوم محبط) بكم لاكم ووصف اليوم به شحار لو قو غدا فيه (و يا قوم أوفوا المكيا  
والميزان) أتموها (بالقسط) بالعدل ١٧٦ (ولا تنقصوا النامس أشياءهم) ولا تنقصوهم من حقهم شيئا (ولا تعشوا في الأرض

مفسدين) بالقتل وغيره  
من عني بكسر الميم أفسد  
ومفسدين حال مؤكدة  
المعنى عاملة تعشوا (بقيت  
الله) ورزقه الباقي لكم بعد  
إيفاء الكيل والوزن (خير  
لكم) من البخل (أن كنتم  
مؤمنين وما أنا عليكم  
بمحفيظ) رقيب أجاز بكم  
بأعمالكم إنما بعثت نذيرا  
(قالوا) له استهزاء (يا شعيب  
أصلواتك تأمرك) بتكليف  
(أن تترك ما يعبد آباؤنا)  
من الأصنام (أو) تترك  
(أن تفعل في أممنا) ما نشاء  
(المعنى هذا الأمر  
باطل لا يدعو إليه داع  
يخير) أنت لا أنت الحاكم  
الرشد (قالوا ذلك استهزاء  
(قال يا قوم أرايتم أن كنت  
على بيعة من ربي وورثتي  
منه رزقا حسنا) حللا  
أفأشوبه بالحرام من  
البخس والتطفيف (وما  
أريد أن أخالفكم) وأذهب  
(إلى ما أتاكم) عنكم عنه  
فأرتكبكم (أن) ما أريد  
الإصلاح) لكم بالعدل  
(ما استطعت وما توفقي)  
قدرتي على ذلك وغيره من  
الطاعات (إلا بالله عليه  
توكلت وإليه أنيب) أرجع  
(و يا قوم لا يحرم منكم)  
يكسبكم (شقاقي) خلافي

القرى المهاجرة وعلى الأول فهو وعبد عظيم لكل ظالم من هذه الأمة في الحديث سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جبريل عن المزاب الظالمين فقال له جبريل يعني ظالمي أمنا من ظالم منهم الأول هو بعرض حجر  
ينسقط عليه من ساعة إلى ساعة (قوله يبعيد) أي يمكن ببعيد بل يمكن قريب عيرون عليهم في أسفارهم (قوله  
وإلى مدين) معطوف على قوله ولقد أرسلناو عطف قصة على قصة ومدين اسم قبيلة سميت باسم جدتهم  
مدين بن إبراهيم ويسمى شعيب خطيب الأنبياء الحسن مرادهم قومه (قوله أخاهم شعيبا) أي في النسب  
لأنه ابن ميثايل بن بشجر بن مدين بن إبراهيم (قوله اعبدوا الله) أمرهم بالتوحيد أولا لأنه أهم  
الاشياء وأصلها وغيره فرع فاذا صلح الأصل صلح الفرع (قوله ولا تنقصوا المكيا والميزان) تنقص بمعنى  
المفعولين فالمفعول الأول قوله المكيا والميزان والمفعول الثاني محذوف تقديره شيئا والمعنى لا تنقصوهما  
شيئا أصلا عند الأخذ ولا عند الدفع فتقصهما عند الدفع ظاهر ونقصهما عند الأخذ بأن يزيد على حقه في  
المبيع وهو في الحقيقة نقص من الثمن قال تعالى ويل للطففين الذين إذا اكتموا على الناس يستوفون وإذا  
كألوهم أو وزنوهم ينصرفون (قوله إني أراكم تحبون) أي فاقنوا بما أعطاكم الله ولا تنقصوا الكيل والميزان  
(قوله ووصف اليوم به) أي بقوله محبط (قوله تجاز) أي عتلي في الاستدلال زمان (قوله ولا تنقصوا)  
كر ذلك ثلاث مرات أولها قوله ولا تنقصوا المكيا والميزان وثانيها قوله ويا قوم أوفوا المكيا والميزان  
وثالثها قوله ولا تنقصوا الناس أشياءهم تأكيدهم كونهم يحسبون على ذلك العمل القبيح منه كين فيه (قوله  
أشياءهم) أي أموالهم ودخل في ذلك من يسوم السلع وينقص قيمتها وهو وشهو رقتهم به الناس فالواجب  
إعطاء كل سلعة قيمتها وإعطاء كل ذي حق حقه وحديثه فهو عطف عام على خاص (قوله ولا تعشوا في  
الأرض مفسدين) هذا أعم مما قبله والمعنى لا تكونوا من المفسدين في الأرض بالمعاصي بل كونوا مصلحين  
لدينكم ودنياكم (قوله بقيت الله) ترسم بالناء الجمر ورة وعند الوقف عليها لا تضطرار يجوز بالناء الجمر ورة  
أو المربوطة وليس في القرآن غيرها (قوله خبر لكم) أي لوجود البركة فيه (قوله أن كنتم مؤمنين) أي  
مصدقين بما أمرتكم به ونهيتكم عنه وهو شرط حذف جوابه لدلالة ما قبل عليه أي فارضوا بما قسم الله  
لكم من الحلال (قوله وما أنا عليكم بمحفيظ) أي حافظ لكم من القبائح ولا حافظ عليكم نعم الله إنما أنا مبلغ لكم  
الأحكام (قوله يا شعيب) خاطبه باسمه من غير إقتران بالتعظيم لقبحاتهم وسوء فعلهم (قوله أصلواتك  
تأمرك) أي وكان كثير الصلاة وقبل المراد بها الدين وخصت بالذكر لأنها أعظم الشرائع (قوله بتكليف)  
قدره دفعها يقال إن الترتك من وصفهم وفعلهم لأفعل شعيب والإنسان يؤمر بفعل نفسه لأفعل غيره  
(قوله من الأصنام) بيان لما (قوله أو أن تفعل) قدر المفسر ترك أشارته إلى أنه معطوف على ما بعده  
آباؤنا (قوله قالوا ذلك استهزاء) أي وأرادوا السفه العاوي من باب تسمية الأضداد أو المراد الحاكم  
الرشد في زعمك (قوله أرايتم) أي أخبرني (قوله على بيعة) أي نبوة وصديق (قوله أفأشوبه) أي أخاطبه  
(قوله من البخس والتطفيف) بيان للحرام (قوله وما أريد أن أخالفكم) أي فأنا أمركم بما أمر به نفسي  
وليس قصدي أن أتأمركم عن شيء وأفعله (قوله ما استطعت) أي مدة استطاعتي (قوله وما توفقي) أي وما  
كوني موفقا (قوله عليه توكلت) أي توكلت أم وري إليه (قوله يكسبكم) أي فهو ممدد لهم وإن الأول  
الضمير والثاني أن وما دخلت عليه والمعنى لا يكن شقاقي مكسبا لكم أصابة مثل ما ذكر ولا تستقروا على مخالفتي  
حتى يصيبكم بسبب تلك المخالفة مثل ما أصاب الخ (قوله أي منازلكم) أي لأنهم كانوا إجماعا ورين لقوم لوط وبلاهم  
قرية من بلادهم وقوله أوز من هلككم أي فقد كان زمن هلكة قوم لوطا قرى بيمان قوم شعيب (قوله واستغفروا  
ربكم) أي اطلبوا منه المغفرة فاذنوا بكم (قوله ثم أو إليه) أي أرجعوا إليه بفعل الطاعات (قوله وذود)

فأعل جبرم والغفيرة فهو أول والثاني (أن يصيبكم) بل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود  
أو قوم صالح (من العذاب) وما قوم لوط) أي منازلكم أو زمن هلكهم (و استغفروا ربكم ثم أو إليه) أي أرجعوا  
بالمؤمنين (وود) حسب لهم (قالوا) أي يا شعيب يا أخاه (يا شعيب) أي يا شعيب (يا شعيب) أي يا شعيب (يا شعيب)

ضميفا ذليلا (ولو لا رهطك) عشيرتك (لرجناك) بالحجارة (وما أنت علينا بمزب) كريم عن الرحم وانما رهطك هم الاعزة (قال) يا قوم ارهطني  
اعز عليكم من الله فتر كواقتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله (واخذهموه) أي الله (وراعكم ظهرا) متنبوا خلفنا ظهرهم راكم لا تراقبونه (ان ربي عما  
تعملون محيط) عامامهم يمازيتكم (ويا قوم اعلموا على مكانتكم) حالتكم (اني خائف) خائف تعلقون من موصولة مقعول العلم (بأنه  
عذاب ينزل به ومن هو كاذب وارفقوا) انظر واحافه امركم (اني مكم رقيب) مظهر ١٧٧ (ولما جاء اعرنا) باعلا كههم (تجشنا سبيا

صيغة مبالغة ما يعنى فاعل أى محبة لهم كما نال المفسر أو معنى ومقول أى ان عبادته محبونه ويمتثلون أو اسره  
ويحبون نواهيه (قوله ضعيفا) أى لا قوت ذلك (قوله لرحمته) أى رمتك بالجارح وقيل المعنى اشتهالك  
وأغلظنا عليك القول (قوله عدم الاعزة) أى لموافقهم لهم فى الدين (قوله ظهر بنا) منسوب الظاهر والكسر  
من تعبيرات النسب والقياس فتح الظاهر والماء مع قول أول وظاهر باسمه قول ثان لا تفتدوا وراكم طرف له  
(قوله منبذ خلف ظهركم) أى جعلتموه نسياناً (قوله اعملوا على مكانتكم) هذا وعيد عظيم ومنبذ لهم  
(قوله سوف تعلمون) استثنائى بيانى كان قولنا قال فذا يكون بعد ذلك (قوله وصولة) أى معنى الذى (قوله  
ومن هو كاذب) معطوف على قوله من يأتيه والمعنى سوف تعلمون الذى يأتيه عذاب يخزيه وتعلمون  
الكاذب (قوله صاحبهم جبريل) أى خرجت أرواحهم جميعاً وهذا فى أهل قرينته وأما انتخاب الآية  
فأهلكوا به عذاب العظمة وهى سحابة تنهار بحمى طيبة باردة فظلمهم حتى اجتمعوا جميعاً فظلمهم الله عليهم ثم نارا  
ورجفت الأرض من تحتهم فاحتقروا وصاروا رمادا (قوله الأبعدا) أى هلاكا (قوله كما بعدت غود) أى  
كما بعدت غود والنسيه من حيث ان هلاك كل بالصيحة (قوله لقد أرسلنا موسى) هذه هى القصة السابعة  
(قوله باياتنا) أى التسع تقدم منها ثمانية فى الاعراف والتاسعة فى يونس وتقدم الكلام عليهم (قوله وسلطان  
مبين) قيل المراد به العصا وخضعت بالذكر لكونها كبرالات وأعظمها وقيل المراد به المعجزات الباهرة  
والحجج الظاهرة وسميت الحجة سلطانا لانها قهر الخلق كما أن السلطان به قهر غيره فيكون عطف عام  
(قوله ولأئمه) أى جماعته واتباعه (قوله فأتبعوا أمر ربهم) أى ما هو عليه من الكفر بتلك الآيات العظيمة  
(قوله جديدة) أى صائب محمود العاقبة بل لا يدعوا إلى خير (قوله يقدم) مضارع قدم كندم ومصد ردهم  
كقفل رده وم معنى يقدم (قوله كما تبعوه فى الدنيا) أى فى دخول البحر والكفر والضللال (قوله فأوردتهم  
النار) الورد فى الأصل يقال للورد على الماء الاستقاء منه فشبه النار بآيود وطوى ذكر المشبه به وورد  
بشيء من لوازمه وهو الورد فأتبعوا تخييل وشبه فرعون فى تقديمه على قومته إلى النار به بتقديم على  
الواردين إلى الماء لكسر العيش على سبيل التكم (قوله هى) قدره إشارة إلى أن الخصوص بالذم عند وف  
(قوله أئمة) أى أروادو بعدد عن الرحمة (قوله ويوم القيامة) هذا وقف تام وقد مر المفسر لئلا يشارة إلى أن فيه  
الحذف من الاختزال لالة الأول عليه (قوله يس الرفر المرفود) المراد بالرفد اللعنة الأولى وقوله المرفود أى  
المعان باللعنة الثانية والمعنى أن اللعنة الأولى أرفدت بلعنة أخرى تنوبها وتعاونها وتسبها وقد  
نهم (قوله ذلك) أى ما تقدم فى هذه السورة من القصة (قوله من أنباء القرى) رأى أنباء  
أهل القرى وهم الامم الماضية (قوله ندمه عليك) أى تخبر به قومك ليعتبروا (قوله نهائهم) أى  
أترفهم ووجود (قوله حصصه ذلك بأهلك) أى عصى فلم يبق له أثر وفيه تشبيه القائم والحصص  
بالزرع الذى يندم على ساقه وبعضه قد حصصه وذمب أثره (قوله المساء) أى حين جاء (قوله  
وما زادوهم) القصة المرفوعة لا من تمام والمصير بالعبادتها وعبر عنها بأول الماء فلا تزي إلى من منزلهم  
(قوله غير تريب) التراب المسمران يقال تريبته وتربت يده تريب بمعنى خسرت (قوله وهى اللامة)  
الجملة الحالية (قوله أليم شديد) أى غير مرجو الخلاص منه (قوله ان الله يلى للذاليم) أى به  
بطول العمر وسعة الرزق ونور السكابة (قوله ثم قرأ الخ) أى فقرأ من ذلك أن من قدم على ظلم



يحب عليه أن يتوب ويرجع عما هو عليه ويرد الظلم لاهله لا يقع في هذا الوعيد العظيم فإن هذه الآية ليست بحصة واحدة بالأم الماضية بل هي عامة في كل ظالم غير أن هذه الأمة المحمدية لا ينزل بها عذاب على سبيل الاستئصال اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله من القصص) أي السبع (قوله من خاف عذاب الآخرة) أي لأنه إذا تأمل ما حذر له ولا في الدنيا من العذاب كان ذلك باعثا له على التحول من ذلك اليوم (قوله فيه) أشار بذلك إلى أن اللام بمعنى في والمعنى أن يوم القيامة تجمع فيه الخلائق من الانس والجن وغيرهما (قوله يشهد) أي يحضره (قوله وما يؤخره) أي ذلك اليوم وهو يوم القيامة (قوله لوقت معلوم) أي وهو يومه الدنيا (قوله يوم يأتي ذلك اليوم) ان قلت ان اليوم لا يصلح أن يكون ظرفا لليوم والالزم تعيين الشيء بنفسه وأجيب بان الكلام على حذف مضاف أي هو له وعلا به والمعنى حين يأتي ذلك اليوم المخ (قوله لا تكلم نفس الا بأذنه) أي في سبع الخلائق يستكون في ذلك اليوم فلا يكلم أحد الا بأذنه ان قلت كيف يجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله تعالى حكاية عن الكفار والله ربنا ما كنا مشركين أجيب بان القيامة مواطن مختلفة في بعضها لا يسدرون على الكلام لشدة هول وفي بعضها يتجاذبون ويتجادلون أو المراد لا تكلم نفس بما يشفع وينجي بل قد يكلم الكفار بكلام لا ينفع به بل لاظهار اطلاق شجرهم (قوله كتب من الاول) أي وظهرت الخاتمة على طبق ما كتب (قوله في علمه) أي وهم من ماتوا كفارا وان تقدمهم بهم ايمان (قوله لهم فيها زفير وشهيق) الزفير في الاصل نريد النفس في الصدر حتى تنفخ منه الاضلاع والشهيق في النفس إلى الصدر وهذا التفسير الذي ذكره المفسر لابن عباس وقيل الزفير أول صموت الحمار والشهيق آخر مو قيل الزفير صوت الحمار والشهيق صوت الفيل وقيل غير ذلك (قوله أي مدة دوامها) أشار بذلك إلى أن ما هو مدبره طرفية ودام تامة لانها بمعنى بقيت أي مقدار دوامها (قوله في الدنيا) أي فالمراد سموات الدنيا وأرضها (قوله غير ما شاعرك) أعاد ان الاعمى غير والمعنى أنهم يتخلدون في النار مقدار مكث الدنيا غير الزيادة التي شاعها الله وما شاء الله قد بين في آيات أخر منها قوله خالد بن فهم أبدا ومنها وما هم بخارجين من النار ومنهم اقله لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون (قوله ان ربك فعال لما يريد) دفع بذلك ما يتوهم من التعبير بالشيء انهم قد تختلف فأجاب بقوله ان ربك فعال لما يريد فلا تختلف لشيء الله بخلود النار لانه متى أراد شيئا حصل ولا بد وما قيل ان وعيده قد يتخلف فالمراد وعيد العاصي لا وعيد الكافر (قوله وأما الذين سعدوا) هذا مقابل قوله فأما الذين شقوا وفي هذه الآية من المحسنات البديعية الجمع والتفريق والتقسيم فالجمع في قوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا بأذنه والتفريق في قوله فهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فأما الذين شقوا والخو أما الذين سعدوا المخ (قوله بفتح السين وضمة هاء) أي فهم اقراءتان سبعيتان فالفتح من قولهم سعد الرجل بمعنى قامته بالسعادة والغنى من قولهم سعد الله أي أسعده فالاول قاصر والثاني متعدي والمعنى ان الذين سبق لهم السعادة من الله بموتهم على الايمان وان سبق منهم الكفر في الدنيا فهم في الجنة والمراد بالسعادة رضا الله على العبد وعلامة ذلك أن يكون العبد محبوبا به ساعيا في مرضاته دائم الاقبال على طاعته راضيا بأحكامه (قوله في الجنة) المراد به امدار النعيم بجميع دورها فمثل الجنة الفردوس وغيره (قوله مادامت السموات والارض) أي مدة دوامها في الدنيا والمعنى قدر ما مكث السموات والارض من أول الدنيا إلى آخرها (قوله كما تقدم) أي فيقال غير ما شاعرك بل من الزيادة التي لا تنتهي لها فالمعنى خالدون فيها أبدا ويدل على ذلك قوله تعالى خالدون فيها أبدا فالزيادة التي شاعها الله فسر في آيات أخر بالخلود المؤبد (قوله دل عليه) أي على الخلود المؤبد وقوله فهم أي السعداء (قوله عطاء) من عول مطلق لفعل عذوبت تسميه عطاءهم ذلك عطاء وعطاء اسم مصدر وأصله والمصدر اعطاء (قوله متطوع) أي ولا يمتنع بل هو عطاء دائم لا يزول ولا

من القصص (آية) لعبارة (من خاف عذاب الآخرة ذلك) أي يوم القيامة (يوم يحق له فيه الناس وذلك يوم مشهود) يشهد به جميع الخلائق (وأن تؤخره الا لاجل معدود) لوقت معلوم عند الله (يوم يأتي ذلك اليوم) لا تكلم فيه حذف إحدى التاءين (نفس الا بأذنه) تعالى (فهم) أي الخلق (شي) (و) منهم (سعيد) كتب كل في الازل (فأما الذين شقوا) في علمه تعالى (في النار لهم فيها زفير وشهيق) صوت ضعيف (خالدون فيها مادامت السموات والارض) أي مدة دوامها في الدنيا (الا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتهم ما لا ينتهي له والمعنى خالدون فيها أبدا (ان ربك فعال لما يريد) وأما الذين سعدوا (بفتح السين وضمة هاء) أي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض (الا) غير (ما شاء ربك) كما تقدم ودل عليه فهم قوله (عطاء غير مجذوذ) مقطوع وما تقدم من التأويل

يحول ( قوله هو الذي ظهر ) أي من نحو عشرين وجه في تفسير تلك الآية منها أن المراد بالسماوات والأرض سقفة الجنة والنار وأرضهما ويحتمل الاستثناء في جانب أهل الشقاوة على عصاة الأئمة فيكون المعنى جالدين فيها أبدا الأعصاة المؤمنين الذين نفذ فيهم الوعيد فلا يخلدون أبدا بل يخرجون بشقاوة النبي صلى الله عليه وسلم والاستثناء حينئذ إما منقطع لعدم دخول هؤلاء في الاشقياء أو متصل بحمل هؤلاء أشقياء باعتبار وسع عداة باعتبار آخر وفي جانب أهل السعادة على عصاة المؤمنين أيضا لكن باعتبار تدينهم أولا فتأخرون في الدخول مع السابقين فتحصل أن الاستثناء في كل محمول على العصاة لكن في جانب أهل الشقاوة مستثنون من الخلود وفي جانب أهل السعادة مستثنون من المدا كانه قال فاما الذين سعدوا في الجنة من أول الامر لا ما شاء ربك من العصاة فليسوا في الجنة من أول الامر بل هم في النار بعد موتهم ثم يخرجون ومنها ان المراد بالذين شقوا الكفار وبالذين سعدوا المؤمنون والاستثناء باعتبار أن بعض الكفار قد ينقل من النار اغبرها كالزهرير وبعض المؤمنين قد ينقل من النعيم فيما تشبهه الانفس وذلك لا عين إلى أعلى منه وهو رؤية وجهه الله الكريم وشماطته ومنها ان الاستثناء ارجع لمدة تأخرهم عن دخول الجنة والنار كدنيا الدنيا والبرزخ لانهم لم يدخلوها حين خلقها وسعداء وأشقياء ومنها غير ذلك وما تقدم من أن نعيم الجنان وعذاب النار دائم ثم مردات عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وراعاة ذلك أقوال يجب تأويلها والاخذ بظاهرها كفرها بما قيل ان الجنة والنار ينقضان بدليل ظاهر هذه الآية ومنها ان أهل النار تنقلب عليهم النار نعم ما حق لوصف عليهم ماء الجنة يأخذون ومنها أن النار تنفرب حتى لا يصير فيها أحد ومنها غير ذلك وهذه الأقوال باطلة ونسبتها المحيي الدين بن العربي كذب وعلى فرض صحة نقلها عنه يجب تأويلها ( قوله فلانك في مرية ) هذه الرواية في ذكر أحوال المهاجرين من هذه الأمة اثريان المخالفين من غيرهم وهذا الخطاب للنبي والمراد غيره ( قوله من الاصنام ) بيان لما ( قوله ما يمدون ) أي فليس لهم في ذلك الا بعض تقليد آبائهم ( قوله وقد عذبناهم ) أي آباءهم وانما قدره لتتم المشابهة ( قوله وانما هو فهم ) أي هؤلاء ( قوله أي نأ ) أشار بذلك إلى أن قوله غير منصوص حال من نصيب مبدئله ( قوله فاختلاف فيه ) هذا نسبية صلى الله عليه وسلم أي فلا تحزن على ما وقع لك فانه قد وقع لغيرك ( قوله لقضى بينهم ) أي لجوزي المحسن على احسانه والمنسي على اساءته في الدنيا ( قوله أي المكذبين به ) أي بالقرآن ( قوله اني شئت منه ) أي من القرآن ( قوله موقع في الرية ) أي لانهم اذا نظروا آباءهم وما كانوا عليه قالوا لو كان ما هم عليه ضللا ما اجتمعوا عليه واذا نظروا إلى النبي ومعجزاته الظاهرة قالوا انه الحق وما جاء به صدقهم في شئت ولا شئت انه كفر وكل هذا ناشئ من الطبع على قلوبهم والافلح خلقا ظاهرا من تدبره ( قوله وان كلا ) أي من الطائعين والعاصين وأنى بالجنة الاسمية المؤمن كدنيا ولانهم يزادون في كيا بشري المطيع ووعيد العاصي ( قوله بالتشديد والتخفيف ) أي ولما كذلك فتكون القرآت أربعا ركوا سبعية ( قوله أي كل الخلاق ) أشار بذلك إلى أن الثنوين عوض عن المتضاف اليه ( قوله بازمنة ) أي الاصل لليوفينهم فاستعمل الامم في موضع تثنية بضمها ما دفع ذلك التثنية ( قوله واللام مؤنثة ) أي والاخرى للتأنيذ ( قوله أو فارقة ) أي أيما فارقا بين المهمل والنافية وفيه أن ان عاقلة قبل كل حال فاستعملت فارقة فكان المناسبات في قوله أو فارقة لا أن يقال انها في ذلك فلا منقطع وبشأن مقتدر تدبره وان يرى كلا وفيه أن ههنا تكلف وبالأكثر فيه خبير ما فيه كفاية ما ذكره المفسر من الاعراب مسمى على قراءة تشديدان وتخفيفه مع تخفيف لما ونوضيحه أن يقال ان حرفي توكيد ونصب وكلا اسمها واللام موطئة لقسم محذوف ومازائدة واللام الثانية لتأنيذ وتوفينهم فعمل مضارع عيني على القمع لاتصاله بنون التوكيد التثنية والهاء مفعول ووربك فاعل وجسالة القسم في عمل رفع جبران ( قوله بمعنى الا فان نافية ) هذا ظاهر على قراءة تخفيفه ان وحيد فيقال ان نافية وكلا منسوبين بعد مقتدر والتقدير وان يرى كلا الا ليوفينهم الخ ولم يتكلم على تشديد ههنا هذا حاصل تقرير المفسر ولا ينبغي

هو الذي ظهر وهو خال من التكاف والله أعلم برأيه ( فلانك ) يا محمد ( في مرية ) شئت ( مما يمدون ) من الاصنام أنا نعتهم كما عذبنا من قبلهم وهذه النسبية للنبي صلى الله عليه وسلم ( ما يمدون الا كما يمد آباؤهم ) أي كجناحتهم ( من قبل ) وقد عذبناهم ( وانما هو فهم ) مثلهم ( نصيبهم ) حفظهم من العذاب ( غير منصوص ) أي نأ ( ولقد آتينا موسى الكتاب ) التوراة ( فاختلاف فيه ) بالتعصديق والتكذيب كالقرآن ( ولو لا كلمة سبقت من ربك ) بتأخير الحساب والجزاء لغلغلنا في اليوم انقيامة ( لقضى بينهم ) في الدنيا فيما اختلفوا فيه ( وانهم ) أي المكذبين به ( اني شئت منه مريب ) موقع في الرية ( وان ) بالتخفيف والتشديد ( كلا ) أي كل الخلاق ( واللام مؤنثة ) موطئة لقسم محذوف أو فارقة وفي قراءة تشديد يناديها جميعا ( الا فان نافية ) ليوفينهم ربنا عما لهم

عليه عليه من المناقشة والكلفة والاعراب السالم من ذلك كله أن يقال أن القراءات السبعية أربع  
تخفيفهما وتشددهما وتخفيف ان فقط وتخفيف ما نقط مع نصب كلا في الجميع فعلى الأولى أن تخفف  
من الثانية وكلا لا جدوا واللام الأولى لام الابتداء وما ليس موصول واللام الثانية موطئة لقسم محذوف  
ويوفيهن جواب القسم وجلة القسم وجوابه صلة الموصول والموصول وصلته خبران وعلى الثانية أن  
عاملة ولما أصله أن ما يدخل اللام على من الجارة قلبت النون ميمًا فتوالي الأمثال حذف أحدي  
الميمات وأدغم أحدي الميمين في الأخرى فصار موصول وجلة ليوفيهن قسمية صلة الموصول وهو  
وصلته خبران وعلى الثالثة فإن المخففة عاملة وأصل ما قبلها ما قبلها ما قبلها وعلى الرابعة أن المشددة  
عاملة واللام لام الابتداء وما ليس موصول وليوفيهن جلة قسمية صلة الموصول وهو وصلته خبران فتحصل  
أن إن عاملة وما ليس موصول في جميع الأوجه كلها واللام الثانية موطئة للقسم والأولى لام الابتداء فتأمل  
وما قررناه من كلام طويل في هذا المقام فليحفظ (قوله أي جزاءها) أشار بذلك إلى أن الكلام على  
حذف مضاف (قوله فاستقم) أي دم على الاستقامة التي أمرت بها في خاصة نفسك كقيام الليل  
وتبليغ ما أمرت بتبليغه للخلق وعدم فرارك من قتال الكفار ولو اجتمع مع أهل الدنيا وغير ذلك من  
التكاليف العامة له وغيره والخاصة به (قوله ومن تاب معك) قدر المفسر قوله ليستقم جواب عما يقال  
أن قوله من تاب معك موقوف على الضمير المستتر في استقم فيلزم عليه أن فعل الأمر قدر رفع الظاهر فأجاب  
المفسر بأن ذلك من عطف الجمل والمجذوران هما يلزم لو كان من تتلطف المفردات ويجيب أيضا بأنه قد  
يغتر في التابع ما لا يغتر في المتبوع (قوله ولا تطغوا) خطاب للنبي والامة ولكن المراد الامة فان  
الطغيان مستحيل على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الآية صعبة التكليف ولذلك قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيعتي هود وأخوانها (قوله إلى الذين ظاهروا) أي بالكفر والمعاصي (قوله بمودة) مصدر  
وإدراك أن أي محبة (قوله أو مودة هنية) أي مصانعة فالمداهنة بدل الدين لاصلاح الدنيا (قوله أو رضا  
بأعمالهم) أي وترتيبهم لهم ولا غتر في الاحتجاج بضرورات الدنيا فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين  
(قوله فتمسك النار) أي لأن المرء يحش مع من أحب (قوله يحفظونكم منه) أي من عذاب النار  
(قوله طر في النهار) منصوب على الظرفية لضافته إلى الظرف (قوله الغداة والعشي) نفسير  
للظرفين (قوله أي الصبح) راجع للغداة وقوله والظهر والعصر راجع للعشي (قوله وزنا) بضم ففتح  
كغرف وقوله جمع زلفة أي كغرفة (قوله ان الحسبات) أي الواجبة أو المتعدية (قوله نزل فيمن قبل  
أجنبيه) أي وهو أبو اليسر قال أنبي امرأة تنافع عمرًا فقلت لها إن في البيت عمرا أطيب من هذا فدخلت  
معي البيت فقامتا فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فأتيت عمر  
فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذكرت ذلك له فقال أختنر رجلا غازي سبيل الله في أهله يمثل هذا وأطرق طويلا حتى أوحى إليه  
وأقم الصلاة إلى الذي أكره فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقلت ألي هذا خاصة أم  
للناس عامة فقال بل للناس عامة (قوله ذلك) أي المذكور من الأمر بالاستقامة وما بعده (قوله واصبر)  
أي ولا تنزعج من قومك (قوله فان الله لا يضيع أجر المحسنين) أي بل يعطيهم فوق ما يطلبون (قوله  
فلولا كان من القرون الخ) لما بين سبحانه وتعالى ما حل بالأمة الماضية من عذاب الاستئصال بين هنا  
أن السبب في ذلك أمران الأول عدم وجودهم فيهم عن الفساد الثاني عن رجوعهم عما هم فيه (قوله  
فلولا) أفاد المفسر أن لولا محض صيغة والمراد بها النفي (قوله من قبلكم) الجار والمجرور متعلق بمحذوف  
صفة للقرون وأولوا ما فعل كان وقوله من القرون حال من فاعل كان (قوله وأصحاب دين وهنل) أي  
وسموا أولو بقية لأن أهل البقاء برهم لا يتعقون عما هم عليه من الدين والصلاح فلهم البقاء والنجاة من  
الهلاك (قوله المراد به) أي بالتحصين المستفاد من لولا (قوله الأقل) هذا استثناء متعلق بالذات  
المفسر بل كن فالمستثنى منه القرون المهلكة بالعداب لعدم فهمهم عن المنكر والمستثنى من أنجاه الله

خبر (عالم بواطنه) كظواهره (فاستقم) على  
العمل بأمر ربك والدعاء  
إليه (كأمرت و) ليستقم  
(من تاب) آمن (معك  
ولا تطغوا) تجاوزوا  
حدود الله (أنه بما تعلمون  
بصبر) فيجازيكم به (ولا  
تركنوا) تميلوا (إلى الذين  
ظاهروا) بمودة أو مداهنة  
أورضا بأعمالهم (فتمسك  
نصيبكم) النار وما لكم من  
دون الله (أي غيره) (من  
زائدة) أولياء) يحفظونكم  
منه (ثم لا تنصرون)  
تتمنعون من عذابه (وأقم  
الصلاة طر في النهار)  
الغداة والعشي أي الصبح  
والظهر والعصر (وزنا)  
جمع زلفة أي طائفة (من  
الليل) أي المغرب والعشاء  
(ان الحسبات) كالحسبات  
الخمس (بذهبن السيئات)  
الذنوب الصغائر \* زنا  
فيمن قبل أجنبيه فأخبره  
صلى الله عليه وسلم فقال  
إلى هذا فقال بئس أهوى  
كاهن واما الشيطان (ذلك  
ذكرى للذين)  
للمغفلين (واصبر) يا محمد  
على أذى قومك أو على  
الصلاة (فان الله لا يضيع  
أجر المحسنين) بالاصبر على  
الطاعة (فلولا) فهلا  
(كان من القرون) الأئمة  
الماضية (من قبلكم) أولو  
بقية) أصحاب دين وفصل  
(ينون عن الفساد في  
الآخرة) أي ما كان فيهم ذلك (الذين) قايلا لمن أجنبا عنهم (هم وأقرباؤهم) من البيان

(واتبع الذين ظلموا)

بالفساد وترك التمسك

(عائزوا) نعموا (فيه

وكانوا مجرمين وما كان

ربك لهلك القرى بظلم

منه لها) وأهلها مصلحون

مؤمنون (ولو شاعر بك

لجعل الناس أمة واحدة)

أهل دين واحد (ولا يزالون

مختلفين) في الدين (الامن

رحم ربك) أراد لهم الخير

فلا يخلفون فيه (ولذلك

خلعهم) أي أهل الاختلاف

له وأهل الرحمة لها (وتبت

كلمة ربك) وهي (لا ملأن

جهنم من الجنة)

(والناس أجمعين وكذا)

نصب بنقص وتوحيده

عوض عن المضاف إليه

أي كل ما يحتاج إليه (نقص

عليك من أنباء الرسل ما)

بدل من كذا (ثبت) فظمن

(به فؤادك) قلبك (وجاءك

في هذه) لآيات أو الآيات

(الحق وموعظة وذكرى

للمؤمنين) خصوا بالذكر

لانفعاهم في الإيمان

بخلاف الكفار (وقل الذين

لا يؤمنون أعمالوا على مكانتك)

حالتكم (انما عملون) على

حالتكم ببدلهم (وانتظروا)

عاقبة أمركم) انما تنتظرون

ذلك (ولله غيب السموات

والارض) أي علم ما غاب

فيهما (واليه يرجع) بالبناء

للفاعل يعود ولا فاعل يرد

(أمركم) فينتقم من عني

(فاعبه) وسد (وتوكل

عليه) أي به كانه كذا

(ومار بك بغافل عما يعملون)

من العذاب بسبب أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر (أقوله واتبع الذين ظلموا ما أثر فوافيه) أي داموا على شهواتهم ولم يتذكروا عذاب الله (قوله نعموا) أي من النعم الذي يغضب الله تعالى فالمعنى ان سبب هلاكهم اشتغالهم بالشهوات المغضبة لله تعالى وعدم رجوعهم عنها (قوله وكانوا مجرمين) الجلة حاله أي والحال أنهم فاعلون الجرائم مصررون عليها (قوله وما كان ربك لهلك القرى) هذا كالدليل لما قبله والمعنى ما صح أن يهلك القرى بظلم من لها والحال أن أهلها مصلحون سمى الاخذ من غير ذنب ظاهرا تكريما منه والاختصاص بالظلم التصرف في ملك الغير من غير اذنه ولا ملك لاحد معه وهو هذا المعنى مستحيل عقلا على الله وأما اخذه بغير ذنب فهو وان كان جائزا عقلا فيستحيل شرعا لانه سماء ظاهرا تفضلا منه وزنه نفسه سبحانه عنه كما ألزم نفسه بالرحمة تفضلا منه (قوله منه لهم) ويصح أن يكون المعنى بظلم منهم ويراد بالظلم الشرك والمعنى انه لا يهلك أهل القرى بمجرد شركهم اذا كانوا مصلحين فيما بينهم لفرط مسامحته تعالى في حقوقه ولذلك تقدم حقوق العباد على حقوق خالقهم (قوله ولو شاعر بك لجعل الناس أمة واحدة) أي لكنهم لم يشاءوا ذلك فلم يجعلهم أمة واحدة فلو امتنعوا المعنى امتنع ذلك لعدم مشيئة الله له (قوله أهل دين واحد) أي وهو دين الاسلام (قوله ولا يزالون مختلفين) أي على أديان شتى واستفيدة من هذا أن الاختلاف كما كان حاصل في الامم الماضية لا يزال مستمر في هذه الامة ففهم الكافر والمؤمن والطائع والمعاصي ولذلك ورد في الحديث افتقرت اليهود على احدي وسبعين فرقة وستفترقون ثلاثا وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة والمراد بالفرقة الواحدة أهل السنة والجماعة (قوله ولا يخلفون فيه) بل هم على دين واحد لا يتفترقون قال تعالى أن أقبلوا الذين ولا تتفرقوا فيه (قوله ولذلك خلقهم) الام لا عاقبة والصبر وروية المعنى خلق أهل الاختلاف ليكون عاقبة أمرهم هو الاختلاف وخلق أهل الرحمة لتكون عاقبة أمرهم الرحمة (قوله وتبت أي حقت ووجبت) (قوله لا ملأن جهنم) أي حتى تقول قط قط بمعنى يكفي يكفي كما في الحديث وذلك بعد ان تمت أعناقها وتطلب الزيادة فيجعل الله عليها بصفا الحلال فتخضع وتذل وتقول قط قط (قوله من الجنة والناس) أي الكفار منهم لان الامتلاء على سبيل الخلود لا يكون الا لمن الكفار (قوله نصب بنقص أي على أنه مفعول له) (قوله من أنباء الرسل) أي أخبارهم (قوله ما ثبتت به فؤادك) أي القصص والاخبار التي بها يزيد فؤادك ثباتا على أداء الرسالة وتحمل أذى قومك وعامامك بفضيل امتك وشرفها حيث انتقادها خلق كثير في مدة يسيرة بخلاف الامم الماضية (قوله الانباء) أي الاخبار وقوله أو الآيات تفسير ثان والمراد بالآيات آيات هذه السورة وختمت بالذكر وان كان جاء الحق في جميع السور وتشريفها للكهنة جمع من قصص الامم الماضية ما لم يكن في غيرها (قوله وموعظة) أي انعطاف وقوله وذكرى أي تذكر وتذكير (قوله حالتكم) أي وهي الكفر (قوله على حالتكم) أي وهي الإيمان (قوله تهديدكم) أي تخويف وايس المراد الامر بدوامهم على الكفر بل هو على حد ذاته لم تستمع فاصنع ما شئت (قوله انما منتظرون ذلك) أي عاقبة أمركم (قوله ولله غيب السموات والارض) قال كعب الجبار خاتمة التوراة هي خاتمة سور هود (قوله أي علم ما غاب فيهما) أي فلم يكفنا بغيره (قوله لا فاعل) أي فهم اقرعنا سبعينان والمعنى واحد (قوله الامركم) أي أمر الخلائق كلهم في الدنيا والاخرة من خير وشر (قوله فينتقم من عني) أي ويشتب من أطاع (قوله فاعبه) هذا مفعول عني قوله ولله غيب السموات والارض الخ أي خفيش كان هو العالم بما غاب في السموات والارض واليه مرجع الامور كلها فهو حقيق بعبادته ولا غيره وحقيق بالتوكل عليه وتفويض الامور اليه (قوله ثق به) أي اعتمد عليه ولا تلتفت لغيره فانه لا يضر ولا ينفع بل الضر النافع المعطى المانع هو الله وبه استأنتم أن التوكل أمر زائد على التوسل والتوسل لا يفيديني الشرك والتوكل يفيديني الاوهام المعطاة عن مراتب الاخبار (قوله ومار بك بغافل عما يعملون) ما حجازية ووربك اسمها بغافل خبر ما منسوب منه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعية

واعمالهم في قراءة بالذات



أرسلنا (قوله بالفوقانية) أي خطا بالنبي والمؤمنين

سورة يوسف عليه السلام

مناسبة هذه السورة لما قبلها جميع قصص الانبياء فان ما قبلها ذكر فيها سبع قصص للانبياء وهذه من محاسن قصص الانبياء وأيضاً ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدو وقوع الانبياء من أذى الأقارب والابناء على ما وقع له من أذى قومه الأقارب والابناء وحكمة قصص القصص عليه ليتأسى بهم ويتخلقوا بخلافهم فيكون جازماً لسجلات الانبياء وسبب نزول هذه السورة ان اليهود سألت النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا احشد لنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف وهذه السورة فيها من الفوائد السريفة والحقائق المنيفة ما لا يسئل شئ حقيق ولذا قال خالد بن معدان سورة يوسف وسورة ريم تنفك عنهما أهل الجنة في الجنة وقال عطاء الايسع سورة يوسف مخزون الاستراح اليها (قوله مكية) خبر أول عن سورة وقوله مائة الخ خبر ثان (قوله تلك آيات الكتاب) مبتدأ وخبر وأشير اليها بإشارة البعيد إشارة لبعدها عن كتابها عن كلام الحوادث وعلو شأنها (قوله هذه الآيات) أي آيات هذه السورة (قوله المظاهر للحق) أي فهو مأخوذ من آيات المنعدي ويصح أخذه من اللازم ويكون المعنى البين لحلاله وحرمة (قوله أنا أنزلناه) أي نحن بعظمنا وجلالنا (قوله عربيا) نعت القرآن والعربي منسوب للعرب لكونه نزل بلغتهم والمعنى ان القرآن نزل بلغة العرب فليس فيه شيء غير عربي فان قلت قد ورد فيه شيء غير عربي كسجيل وشكاة واستبرق وغير ذلك أجيب بأن هذا مما توافقت فيه اللغات أو المراد أن تراكمه وأساليبه عربية وان ورد فيه غير عربي فهو على أسلوب العرب لا على أسلوب غيرهم وإنما كان عربياً لأن تلك اللغة أفصح اللغات ولأن أهل الجنة في الجنة (قوله تعلمكم تعقلون) علة لكونه عربياً والمعنى لكي تفهموا معانيه وتعلموا منها ما أنتم عنه الله (قوله أحسن القصص) صفة لمصدر محذوف مفعول مطلق والتقدير قصصنا أحسن القصص والقصص في اللغة من قص الأثر تتبعه سجي الكلام الذي يحكى عن الغير بذلك لان المتكلم يقص القصة بغير شيء أو المعنى نحن نبين لك أخبار الأمم السابقة أحسن البيان وقيل المراد خصه قصص يوسف وإنما كانت أحسن القصص لما فيها من الحكمة والنكت وسير الملوك والممالك والعلماء ومكر النساء والصبر على الأذى والتجاوز عنه أحسن التجاوز وغير ذلك من المحاسن (قوله بالبحرنا) الباء تانيية وأشار بذلك إلى أن ما مصدرية والبحار والبحرورة متعلقان بقص (قوله هذا القرآن) اسم الإشارة مفعول لأوحيانا والقرآن بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان أو نعت (قوله وان كنت من قبله) الجملة حالية (قوله لمن الغافلين) أي لم يخطر ببالك تلك القصة ولم تسمعها قط بل كنت خالي الذهن منها وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث يخبر عن المتقدمين والمتأخرين بأحسن تعبير وأبلغ وجه ولذا قال الموصري كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليم فأبر دليل على فضل الانسان غزارة علمه وسعة اطلاعه على ما عطاها الله من العلوم الدنيوية والمعارف الربانية (قوله اذكر) قد رداً إشارة إلى أن اذطر في محذوف وقيل مفعول أقوله قال يابني وهو الأولى لما فيه من علم الخلف (قوله يوسف) اسم عبراني يتووع من الصريف ويماش من الممر مائة وعشرون سنة وعاش أبو مائة وسبعين سنة وعاش يوسف مائة وثمانين سنة وعاش بعدهم اربع مائة وتسع سنين (قوله بالكبر) أي وأصلها يابني من ففت الياء وعوض عنها تاء التانيث ونقات كسرة ما قبلها لهما وفتحت الباء لمناسبة تاء التانيث وتقول في اعتراضها يابني فنداء أو تاء منسابة منه عوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المعروض عنها تاء التانيث (قوله والفتح) أي وأصلها أي بكسر الباء وفتح الباء فتحت الباء ثم حركت الياء وفتح ما قبلها ففتحت ألفا ففتحت ألفا وعوض عنها تاء التانيث وفتحت اللام على الألف المحذوفة وتعويدش تاء التانيث عن ياء المتكلم فتفتن بلفظين أبت وأمت وهذا ان الوجهان زائدان على أوجه المنادى المضاعف لياء المتكلم وهي خمس جمعها بن مالك في قوله

سورة يوسف  
مكية وهي مائة وأحدى  
عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الر (الله أعلم بما قلنا بذلك)  
(تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (المبين) المظاهر للحق من الباطل (أنا أنزلناه) قرآننا عربياً (لغة العرب) (لعلكم) يأهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بالبحرنا (ذلك هذا القرآن وان) مخففة أي وإنه (كنت من قبله) من الغافلين (اذكر) اذكر يوسف (بالكبر) دالة على بقاء الاضافة المحذوفة والفتح دالة على التانيث والفتحة عن الياء

واجعل منادى صبح أن نصف ليا \* كمد عدي عدي عدي عدي  
فيكون في أبت وأمت سبعة أو خمسة يجوز منها أو جهان قراءة لا غير (قوله اني رأيت) هذه الروية كانت ليلية  
الجمعة ليلة القدر وكان سنة اذذاك اثني عشر سنة وقيل سبع سنين وقيل سبع عشرة سنة وبين هذه الروية  
واجتماعه بابيه واخوته في مصر أربعين سنة وقيل ثمانون وقيل اثنان وعشرون وقيل ثمانية عشر وسباني  
تحقيق ذلك والمراد بالسجود هنا قيل الخوض والاختنا وقيل حقيقة السجود (قوله أحد عشر كوكبا) أي  
وهو جريان والطارق والذيل وقابس وعمودان والخليق والمصباح والصروح والفرع ونائب وذو  
الكتفين قد رأى الجميع نزل من السماء وسجد له وجريان بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء التحيية  
وقابس بقاين وحسد قوسين مهملتين وعمودان ثنية وعمود الفلق بقاء آخره ثاقف والمصباح اسم من شعول  
والفرع بقاين راء مهملتين ساكنتين وعين مهملتين وثاقف تشديد الميم وذو الكتفين ثنية كسب (قوله  
ناكيد) أي هذه الجملة تأكيد للجملة الأولى ويصحح أن يكون قوله أنهم لي جوابا لـ (قوله اني رأيت) أي  
رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر كانا لافاق لما كفيته رؤي بالفتح فم قال رأيتهم لي ساجدين  
(قوله جمع بالياء والنون) أي قوله ساجدين (قوله لا تفتضح رؤي) بالك على اخوتك (ثم اسماء أبوه عن ذلك  
لأنه فهم من رؤياه ان الله تعالى يصطفيه لرسالته ويقرب اخوته فخاف عليه حسدهم ويؤخذ من ذلك أن  
الانسان اذا رأى خيرا في منامه فلا يخبر به الا حميد أو ليما غير حسود لما قيل ان الرؤيا على رجل طائر متى  
قصت وقعت بخلاف رؤي بالمكر وهه لا تصحها لما في الحديث اذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من  
يحب واذا رأى ما يكره فلا يقل عن رساله لئلا يفتخروا بالله من الشيطان وشركه فانهم ان تضره (قوله  
والشمس أمك والقمر أبوك) حكمة تأويل أمه بالشمس لانها تظهر من هنا الاقمار وهم الانبياء وأبيه بالقمر  
لان القمر يمتد في في الظلم فكذلك الرسول يمتد في في ظلمات الجهل والشرك والاخوة بالكرام كعب  
لان نورهم لا يبلغ نور أبيهم الا لانهم انبياء فقط وانسوا برسل أو أولياء فقط وليسوا بانبياء وما شئ عليه  
المفسر من ان المراد بالشمس أمه أحد قولين وقيل ان أمه راحيل قد ماتت والمراد بالشمس حالته ليا (قوله  
ان الشيطان للانسان عدو مبين) أي فيوقع الانسان في المعاصي لفرط عداوته له واعلم ان ما وقع من اخوة  
يوسف معه مما باني في القصة باق على ظاهره ولا تأويل فيه على القول بعدم نبوتهم لان الولي يجوز عليه  
المعصية ولكن لا يصير عليها بل يتوب وهو لا آل أمرهم حسن التوبة وأما على القول بنبوتهم فهو مشكل  
غاية الاشكال اذ كيف يقع ذلك من الانبياء فاجاب العلماء عن ذلك بان هذا مبني على ان النبي معصوم بعد  
النبوة لا قبلها أو كانوا انما بلغوا الاسلام وكل هذا ليس بسايل الحق ان النبي معصوم ظاهره او لما قيل  
النبوة بعده وانما الجواب الذي يشفي الغليل ويربح العليل أن يقال ان الله أعلمهم على أن يوسف ووطي  
النبوة والملك بمصر ولا يتصور ذلك الا بهذا القول فهم أمرورون به باطنه مخالفون ظاهره اذ اسوا  
مشرعين فلا يكفون الا بخلوص بواطنهم مع ربهم ونظير ذلك قصة الخضر مع موسى حيث قال بعد ما فعل  
ما فعل وسأفعله عن أمرى فهم أمرورون بحكم الباطن مخالفون بحكم الظاهر وقصة آدم في أكله من  
الشجرة وتوبهم ما يفيد ذلك في البقرة باربع وحده (قوله وكذلك يجيبك ربك) أي كما رفع منزلتك من هذه  
الرؤيا بالخطيئة فتبارك ويصطفيك ربك (قوله تعبيرا رؤيا) أي نفسرها (قوله وتيم نعمته عليك) أي  
يحمل نعمته الدنيا بعد الموت (قوله وعلى آل يعقوب) لم يقل بالنبوة إشارة للخلاف في نبوتهم (قوله  
ابراهيم واسحق) اما بل من أبوك أو غطف ببيان عليه (قوله تسليم لحاقه) أي فيصطلي من يشاء وقوله  
حكيم في صنعه أي في وضع الاشياء في محله (قوله لقد كان) اللام موطئة لفتح محذوف والتقدير والله لقد كان  
الح (قوله وهم أحد عشر) أي وهم جودا ورويل وشعمون ولاوي وريالون ويشجر وهؤلاء الستة من  
بنات خال يعقوب لياشم بعدهم وتأخر في اختيار راحيل وقيل جمع بينهم ولم يكن الجمع بين الاثنين في شرعية  
فولدت له رياه من يوسف وأما الاربع الباقية دان ونفالي وحامو وسافن يربين زلفة وبلهة (قوله آيات  
للسائلين) أي وغيرهم فثبت ان المراد بالاربع ان الله على الله عليه وسلم عن قديمه رؤي

(اني رأيت) في المنام  
(أحد عشر كوكبا والشمس  
والقمر رأيتهم) تأكيد  
ساجدين (جمع بالياء  
والنون) الإصناف بالوجود  
الذي هو من صفات  
المستغنى (قال يابني  
لا تفتضح رؤي) على  
اخوتك ليكي ذلك كيدا  
يحتالوا في هلاكك حسدا  
لعلهم يأوئله من أنفسهم  
الكرام والشمس أمك  
والقمر أبوك (ان الشيطان  
للانسان عدو مبين)  
ظاهر المداوة (وكذلك)  
كما رأيت (يجيبك) بخلافك  
(ربك) ويعلمك من  
تأويل الاحاديث تعبير  
الرؤيا (وتيم نعمته  
عليك) بالنبوة (وعلى آل  
يعقوب) أولاده (كأنها)  
بالنبوة (على أبوك) من  
قيل امرهم واسحق ان  
ربك عالم (بخطايتهم) حكيم  
في صنعه بهم (لقد كان في)  
خير (يوسف واخوته)  
وهم أحد عشر (آيات)  
غير (السائلين) عن  
خيرهم أذكر (اذقوا)  
أي بعض اخوة يوسف  
لهم

سألو عن انتقال أولاد يعقوب من أرض كنعان إلى أرض مصر فذكر لهم تلك القصة في جملتها طائفة ما  
في التوراة وحينئذ فهم من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم حيث قض عليهم تلك القصة بأبلغ وجهه مع كونه  
لم يسبق له تعلم من أحد ولا قرأ ولا كتب (قوله يوسف) اللام موطئة لاسم محمد (قوله بنيامين) بكسر  
الباء وتشديد هاء وهو أصغر من يوسف (قوله أحب خير) أي عن يوسف وأخوه ولم تحصل المطابقة لأنه اسم  
تفضيل مجرود وهو يلزم التذكير والتوحيد قال ابن مالك

وان لم تذكر يوسف أو جردا \* ألزم تذكر أو أن يوحدا

وأحب مضموع من حب المني للفعول وهو سماحي ولو جاء على القياس لتوصل إليه باشد قال ابن مالك

واشدد أو أشد أو شهما \* يتخلف ما بهض الشرط عدا

واعلم أن مادة الحب واليقض اذ بنى الفعل التفضيل منها تعدى للقاء لبالى وللفعول باللام أو بنى والاية  
الذكر من الأول فان الحب هو فاعل المحبة واذا قلت زيد أحب لي من عمر وأحب في منته كان معناه أن  
زيد يحبني أكثر من عمر و (قوله ونحن عصبية) الجملة حاله والعصبية قيل العشرة من الأربعين وقيل من الثلاثة  
إلى عشرة وقيل من عشرة إلى خمسة عشر وقيل غير ذلك (قوله خطأ) أي في أمر الدنيا وما فيها لا أنا أشد قوة  
وأكرسنا وأكثر منفعة من يوسف فلم أثر علينا في المحبة أن هذا الخطأ بين وليس المراد الخطأ في الدين فان  
اعتقاده كفر (قوله يا بنيامين) أي تدينهما (قوله قتلوا يوسف الخ) انما قالوا ذلك لأن خبر المنام بلغهم  
فنشاوروا في كيدهم بين أحدهما وبين أنه قتل أو تفر به بأرض بعيدة (قوله أي بأرض) أشار بذلك إلى أن  
قوله أرضا منصوب على زرع الخفافض ويصح نصبه على الظرفية لأن المقصود أي أرض بعيدة (قوله  
وجه أبيكم) أي قلبه والمعنى لا يكون لكم منازع في محبة فيكم حينئذ (قوله بأن تنوبوا) أي تصمموا وادبكم  
بعد هذه الفعلة (قوله قال قائل) هذا رأي ثالث أرفق بيوسف مما تقدم من الخصلتين (قوله فوجدوا) بدل  
مهملة وأصله بالعبرانية بالعجمية لكن لما ستملته العرب أهملته وكان أكبرهم سنا وأحسنهم رؤيا وقيل  
القائل روبيل (قوله في غيبة الحب) الغيبة أشي المظلم والحب البشرا التي لم تظلم والمعنى اطرحوه في قبر  
البشر المظلم وكان بأرض بيت المقدس وقيل بالاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب (قوله ياتقطة  
بعض السيارة) أي لأن هذا الحب كان يرد عليه كثير من المسافرين (قوله كنا كنفوا بذلك) قدره إشارة إلى أن  
جواب الشرط محذوف (قوله قالوا يا بنيامين) هذا مرتب على محذوف وذلك أنهم قالوا أولا يوسف اخرج  
معنا إلى الضمراء إلى موأشينا فنستق ونصيده وقالوا له سل أباك أن يرسلك معنا فأسأله فتوقف يوسف  
فقالوا مالك الخ والمعنى أي شيء ثبت لك في عدم أمننا (قوله تأمنا) اتفق القراء على إخفاء النون الساكنة تحت  
النون المتحركة وانفسوا أيضا على ادغامها مع الأشمام على الخطيب ومن الشواذ ترك الادغام كما في أي  
السمود (قوله لقائمون عصالحه) أي لعاطفون عليه حافظون له (قوله غدا) منصوب على الظرفية والغدا  
اليوم الذي بعد يومك (قوله بالنون والباع هما) أي في زرع وناعب وهما قرعنا سبعين والربع التمتع في  
أكل القواكه ونحوها واللعب بالاستباق والانتقال ثم يتاقتال الأعداء وهو عرض صحيح مع أحلفه  
من تعلم المحاربة والادغام على السمود (قوله ليحزني) الحزن ألم القلب يراق المحبوب (قوله وأخاف أن  
ياكله الذئب) بالهمز وتركه قرعنا سبعين وسبب خوفه أنه كان رأى في المنام أن ذئبا تعرض يوسف  
فكان يخاف عليه الذئب (قوله قالوا أكله الذئب) هذا جواب عن عذره الثاني وهو قوله وأخاف أن  
ياكله الذئب وأما الأول وهو قوله ليحزني الخ فلم يسموا عذره لأن عرضهم حمله (قوله ونحن عصبية)  
الجملة حاله (قوله عاجزون) أي عاجزون عن إرضاء الضيف والمجتر لأنه يشبه (قوله فلهذا ذهبوا به)  
أنه كان بين ذهابهم وبين إرضاءه ما يوجب العجز (قوله فلهذا ذهبوا به) أي لم يجدوا فيه  
زهدا فيه الخ) روى أنهم لما رزقوا به إلى السمود أعادوا ذوقه وبختر يوفه حتى كانوا يملونه فصار  
يتبعهم ويستمعون فتسألهم عما يروى على أن لا يروا ما به إلى البشر فدلوا عليها فملق بشعرها

(لويوسف) مبتدأ (وأخوه)

(مبين) بين يا بنيامين

(أقتلوا يوسف) أو طرحوه

(أرضاً) أي بأرض بعيدة

(يصل لكم وجه أبيكم) بأن

يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم

(وتكونوا من بعده) أي

بعد قتل يوسف أو طرحوه

(فروا صالحين) بأن تنوبوا

(قال قائل منهم) هو يهودا

(لأنتم يوسف وأخوه)

اطرحوه (في غيبة الحب)

مطلب لم يسبق وفي قراءة

بالجمع (يأتقطة بعض

السيارة) المسافرين (أن

كنتم فاعلين) ما أردتم من

التفريق فاكفوا بذلك

(قالوا يا بنيامين) لا تأمنا

على يوسف وأنا لنأخون

لقائمون عصالحه (أرسله

معنا غدا) إلى الضمراء

(زرع وناعب) بالنون

والباع فمما تنشط ونفس

(واناله حافظون) قال أي

ليحزني أن تذهبوا أي

ذهابكم (به) لفراقه

(وأخاف أن ياكله الذئب)

المراد به الجنس وكانت

أرضهم كثيرة الذئب (وأتم

عنه غافلون) مشغولون

(قالوا لن) لأم قسم (أكله

الذئب ونحن عصبية)

جماعة (لأننا إذا خسرنا)

عاجزون فأرسله معهم

(فلهذا ذهبوا به وأجمعوا)

بشرا (أن يجمعوا) وفي

غياب الحب) وجواب

لما محذوف أي فعلوا ذلك

بأن زعموا قصه بعد خبر به

وأما قوله وارادة قتله وأدبره فلهذا ذهبوا به إلى الضمراء البشرا البشرا البشرا

سميع عشرة سنة أو دوسما  
تطعمنا قلبه (لنبتهم)  
بعد اليوم (بأمرهم)  
بصنيعهم (هناؤهم لا  
لا يشعرون) بالتحال  
الأنباء (وجاءوا بأفهم عشاء)  
وقبيل المساء (يكون قالوا  
يا أبانا ناذرنا من استيق)  
نرمي (وزكنا يوسف عند  
منا) ثيابنا (فأكله الذئب  
وعانت بمؤمن) بمصدق  
(لناؤهم) كمنافدين  
عندك لا تميتنا في هذه  
القصة المحبة يوسف فكيف  
وأنت تبيء الغلس بشا  
(وجاءوا على قصصه) محله  
نفس على الفطرية أي  
فوقه (بدم كذب) أي ذى  
كذب بأن ذبحوا وسخلة  
ولم يخبره بدمها وذهلوا  
عن شقه وقالوا انه دمه  
(خل) يمشقوب المارة  
بدمها ودم كذبهم (بل  
سولت) زينت (لكم أنفسكم  
أمر) ففعلته وديبه (فصير  
جبل) لاجزاع فيه وهو  
خير من ساءلهم كذبوا أي  
أمرى (والله المستعان)  
المطلوب منه العون (على  
ماتصفون) نذرون من  
أمر يوسف (وجاءت  
سيارة) مسافرون من  
مسيدين إلى مصر فنزلوا  
قريسا من حبس يوسف  
(فأرسلوا وادهم) الذي  
بالماء استسقى من  
(ألى) أرسل (دله)  
في المشرق فلقى بها يوسف

وترعوا في صفة له المطعونه بالدم ويحتملوا به على أيهم فقال يا اخوتنا ردوا على قيصي أنوارى به فقالوا نادع  
الأحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسونك ويؤنسوك وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين أتى في  
النار جرد عن ثيابه فانه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فالبسه يابا فدفعه ابراهيم إلى اسحق  
ودفعه اسحق إلى يعقوب فجعله في قصبه من فضة وجعلها في عنق يوسف فألبسه الملك يابا حين أتى في الحبس  
وأضاع له الحبس وسأنى أنه القميص الذي أرسله مع البشير بالمرجبريل وأخبره انه لا يلقى على مبتلى الا عوف  
(قوله ثم أوى إلى صخرة) أي جاء له الملك فأجاسه عليه اقال الحسن لما أتى يوسف في الحبس عند ذنب ماؤها  
فكان يغنيه عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فأنس به فلبسه أسود من ثياب السجن فذهب فقال انك اذا  
خرجت استوحشت فقال اذ اخرجت من شئ فقل يا صريح المستعصرين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج  
كرب المسكر ويا من قدرى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شئ من أمري فلما قال له يوسف حفته الملائكة  
واستأنس في الحبس وفرج الله عنه بخروجه من ليلة وقيل انه مكث في الحبس ثلاثة أيام فكان اخوته يرمون  
حوله وكان يودا يأتى بالطعام (قوله أودوسما) قيل خمسة عشر وقيل اثنى عشر وقيل سبعة (قوله لنبتهم)  
أي كجاسي في قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه الآية (قوله عشاء) أي ليكرنوا في القفاعة ليقتل  
اعتداهم فلما بلغوا منزل يعقوب جعلوا يكرن ويصرخون فسمع أصواتهم ففرح من ذلك وسألهم فاجابوه  
بما ذكر (قوله وما أنت بمؤمن لنا) في هذا الكلام فتح باب اتهام لهم ولا يخفى (قوله لا تميتنا في هذه  
المفسر اشارة إلى أن لشرطية وجراهم كذبوا والاسهل من هذا جعل الواو حالية ولو زائدة والتقدير وما  
أنت بمؤمن لنا والحال أنا كنا صادقين في نفس الامر (قوله محله نصيب) أي محلى طرف بمعنى فوق (قوله  
أي ذى كذب) أشار بذلك إلى أن وصف الدم بالكذب على حذف مضاف ويصح أن يكون مبالغة على  
حذف بدل عدل (قوله سخله) هي الصخرة من الغم (قوله وذهلوا عن شقه) أي عن تزيقه لان العادة ان  
الذئب اذا أكل الانسان يشق قيصة وقد ذهلوا عن هذه الحيلة كي لا يتم لهم (قوله المارة) روى انه قال  
ما حل هذا الذئب يا كل ابني ولا يقد قيصة وقيل انهم أتوا بذئب وقالوا هذا كله فقال يعقوب أمر الذئب أنت  
أكلت ولدى وثمره فوادي فأنطقه الله وقال والله ما أكلت ولدك ولا رأيت قط ولا يحمل لنا أن نأكل لحوم الانبياء  
فقال له يعقوب فكيف وقعت بارض كذا فقال جئت لاصلة الرحم فخذوني وأتوا باليل فأنطقه يعقوب  
(قوله بل سولت) أي سولت لكم أنفسكم أمرا عظيما ففعلتموه يوسف وهو نقوه في أعينكم (قوله لا تجزع  
فيه) فسر المفسر الصبر الجليل بأنه الذي لا جزع فيه والاولى ان يفسره في الحديث بأنه الذي لا شكوى  
فيه لغير الله وأما لغير الجليل فهو الذي لا يذاعمه وأما الصفة الجليل فهو الذي لا عتاب بعده وقد صدق  
بجميعها كل من يوسف ويعقوب (قوله المطلوب منه العون) أي فالسين والتاء للطلب (قوله على  
ماتصفون) أي على تحمل المكاره التي تذكر وفيها أمر يوسف (قوله وجاءت سيارة) جمع سائر أي  
مسافر سوا ذلك لسيرهم في الارض (قوله من مسدين إلى مصر) أي فاجعلوا الطريق ونزلوا بارض  
قراء قريسا من الحب (قوله غارسلوا) ذكر باعتبار المعنى ولو راعى اللفظ اقال غارسلوا (قوله  
واردهم) وهو مالك بن ذعر الخزاعي وهو من أهل مسدين (قوله نادى دله) يقال نادى بالده اذا أرسل  
الدلو في البئر ودلاه بالتضعيف اذا نزع والدلو مؤنث وقد بدأ ذكر (قوله فخرج به) أي بعد ان مكث  
فيها ثلاثة أيام على ما قيل ولما أخرج صارت جدران البئر تكي عليه (قوله قال يا بشرى) منادى فضاب  
لباء المتكلم (قوله وفي قراءة) أي وهي سببية أيضا (قوله ونادى بها جاز) أي انزلهام منزلة الما قبل  
(قوله هذا السلام) الدن سكر العظيم لانه كان عليه السلام حسن الوجه جود القلب من شدة  
الخيرين مستوى الخلق أبيض اللون ناطق بالعقل والدين والدينين من بين المؤمنين مستور  
البره وكان اذا نسم ظهر الثور من مضواجه وانفاسه كان ظهور من ثيابه بياض لم يزل أسير من



الاسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان يوسف اعطى شطرا الحسن ورسول الله اعطى الحسن كاملا قال  
 البوصري <sup>منه عن شريك في محاسنه</sup> \* فجوهر الحسن فيه غير متيسر  
 ان قلت اذا كان كذلك فلم تفتن النساء بجمال الذي محمد صلى الله عليه وسلم كما فتنت بجمال يوسف احيى بان  
 جمال محمد قد ستره الله بالحلال كالشمس لا يستطيع احد ان يتأمل فيه اذا قرب منها ولا تتر والشمسايل  
 الشريفة الذعن صغار الصغابة بالحسن والحسين وعبد الله بن عمر وغيرهم لا عن كرامتهم اقيام الحلال  
 بقولهم فيهم من وصوة وأما جمال يوسف فهو ظاهر لم يستر بجمال كالبدر في نديمه فيسهل التأمل  
 ووجهه المصنف غير أنه يعجز عن استيعاب محاسنه ومن هذا المعنى قول ابن الفارض  
 لو أنه هو ما يقرب بعض ملاحه \* في وجهه نسي الجمال اليوسفي  
 (قوله علم به اخوته) أي حين نظروا الى القافلة واجتمعوا على البشر فأتوهم وقد ظنوا موت يوسف فراءه  
 اخرج حيا فضر به وشعروا وقالوا هذا عبدنا ابق معنا فان اردتم بعنا لكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تترك العبودية  
 نقتلك فاقر بهم ما اشتراه مالك بن ذعر الخزاعي (قوله وأسروه) الضمير عائدة على السيارة بمعنى بعضهم وهو  
 مالك بن ذعر والمعنى أن البائع والمشتري أخفوا أمره وجعلوه بضاعة أي قالوا انه بضاعة استبضعناه لبعض  
 أهل المساء لنبيعه لهم بمصر وانما قالوا ذلك خيفة أن يظنوا منهم الشركة فيه وقوله باع عليه حال من فاعل أسروه  
 وقوله بضاعة ممول لتلك الحال وهذا في الحقيقة وأما بحسب الظاهر فهو حال من الواو في أسروه ومعنى  
 قوله بضاعة أنه ملك للغير أعطوه له ليبيعه لهم ويصح ان يعود الضمير على الاخوة ويكون معنى البضاعة  
 الشيء الممول الذي يباع ويشترى وعليه درج المفسر (قوله بما يملون) أي من العمل الذي ظاهره قبيح  
 وباطنه حسن حيث ترتب عليه من الأسرار والفوائد العظيمة ما لا يدخل تحت حصر وهذا ما علم من الله  
 لمبادي القويض والتسليم له في شأن اخوة يوسف والمعنى لا تخش أي السامع في شأنهم يسوع فان الله عليهم بما  
 يملون (قوله باعوه) أي اخوته وقوله منهم أي السيارة والمعنى باع اخوته للسيارة أي بعضهم وهو مالك بن  
 ذعر الخزاعي (قوله ناقص) أي عن قبة ولو كان رقيقا وقيل ان النقص معناه الحرام لانه ممن حر وهو حرام  
 (قوله معدودة) أشار بذلك الى أنها قليلة لانهم كانوا لايزنون ما قبل عن أربعين درهما أو بأحسن من هذا  
 ويزنون ما بلغه أو هو أوقية (قوله أي اخوته) ويصح ان يعود الضمير على السيارة وانما هذا واقعه في حلقهم  
 منه حيث وصف لهم بالاباق (قوله الذي اشتراه) أي وهو مالك بن ذعر الخزاعي (قوله بعشرين دينارا الخ)  
 وقيل لماعرض للبيع ترافع الناس في ثمنه حتى أبلغ وزنه ذهباً وقيل فضة وقيل مسكاً وقيل حريراً وكان  
 وزنه أربعين درهماً (قوله وهو قطير المز) أي وكان وزير الريان ملك مصر وقد آمن بيوسف وابت  
 في حياته وقد اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ومكث يوسف في منزله ثلاث عشرة سنة واستنوز به  
 الريان وهو ابن ثلاثين سنة وأما الله الحكيم والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين  
 سنة (قوله زليخا) بفتح الزاي وكسر اللام والمد أو بضم الزاي وفتح اللام (قوله عسى أن يفتعنا) أي  
 يكفينا بعض أمرنا اذا قوى وبلغ أو يرجع اذا أردنا بيعه (قوله أو نتخذة ولدا) أي ننهناه أو مانعة حلوا  
 تجوز الجميع وهو المصمود لهما (قوله وكان حصورا) أي لا يأتي النساء أو عبا (قوله وكذلك) أي قوله  
 نجزي المحسنين مستترض بين وصية العزيز وما وقع من زوجته (قوله من القتل) أي الذي  
 عزم عليه اخوته وقوله والجب أي الذي رموه فيه (قوله وعطفنا عليه قلب العزيز) أي خلقنا  
 فيه الميل والمحبة حيث دفع فيه المال الكثير وأوصى زوجته عليه (قوله مكنا باليوسف)  
 أي أعطيناه مكانة ورتبة عالية في الارض (قوله حتى بلغ ما بلغ) أي من السلطنة والمز (قوله  
 لنملكه) أي ما من الملك بكرس المم أي نجعله مالكا كما فعلها أو من الملك بضمها أي نجعله سائدا على  
 أهلها (قوله أراوا وزنته) أي المعنى كمالا وسفا في الارض لعلها الخ (قوله لا يعجزه شيء) أي لا

فعلم به اخوته فأتوهم  
 (وأسروه) أي أخفوا أمره  
 باع عليه (بضاعة) بأن قالوا  
 هذا عبدنا ابق وسكت  
 يوسف خوفاً أن يقتلوه  
 (والله عليم بما يعملون)  
 وشروه) باعوه منهم (بمن  
 شخص) ناقص (دراهم  
 معدودة) عشرين أو  
 اثنين وعشرين (وكانوا)  
 أي اخوته (فبيد من  
 الزاهد بن) فجاءت به  
 السيارة الى مصر فباعه  
 الذي اشتراه بعشرين  
 ديناراً وزوجى نمل  
 وثوبين (وقال لذي  
 اشتراه من مصر) وهو  
 قطير المز (لا مرأته)  
 زليخا (أكرهه شواء)  
 مقامه عندنا (عسى أن  
 ينفعنا أو نتخذة ولدا)  
 وكان حصورا (وكذلك)  
 كما نجينا من القتل والجب  
 وعطفنا عليه قلب العزيز  
 (مكنا باليوسف في الارض)  
 أرض مصر حتى بلغ ما بلغ  
 (ولعلنا ميسرنا ويل  
 الاحاديث) تعبيراً لربنا  
 عطف على مقدرة متعاق  
 بكننا أي لنملكه أو الواو  
 زائد (والله خالب على  
 أمره) تعالى لا يعجزه شيء  
 (ولكن أكثر الناس) وهم  
 اليكفار (لا يعلمون)  
 ذلك

ولما بلغ أشده وهو ثلاثون

سنة أو ثلاث (آتيه)

حكيم (حكمة) وعاما (فقه)

في الدين قبل أن يبعث نبيا

(يؤيد ذلك) كما جرت به

(نحو المحسنين) لأنهم

(ورأوه النبي هو في بيتها)

هي زليخة (عن نفسه) أي

طابت نفسه أن يواقعها

(والتقت الأبواب) البيت

(وقالت له) (هيبت لك)

أي علم واللام للتبيين وفي

قراءة بكسر الهاء وأخرى

بضم التاء (قال معاذ الله)

أعوذ بالله من ذلك (أنه)

أي الذي اشتدني (ربي)

سيدى (أحسن مشواى)

مقامى فلا تخوننى أهله

(أنه) أي الشان (لا يفلح

الظالمون) الزناة (ولقد همت

به) قصصت منه الجماع

(وهم بها) قصصت ذلك (ولا

أن رأى برهان ربه) قال

ابن عباس مثل له يعقوب

فقر به صديقه فخر جنت

شهوته من أنامله وجواب

لولا لجامها (كذلك)

أرىناه البرهان (لندرف

عنه السوء) التليسة

(والقصصاء) الزنا (أنه من

عبادنا المخلصين) في

الطاعة وفي قراءة بفتح

اللام أي المختارين (واستبقا

الباب) بأدريه يوسف

الفرار وهي

(٢) قوله الصديق له

والشان لا يناسبه الأعراب

الذي قبله وعبارة الجلال

بعبارة من ذلك

يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد فلا راد لما قضى (قوله ولما بلغ أشده) جمع شدة كنعمة وأنعم ولم يقل هنا واستوى  
كما قال في حق موسى لأن موسى بلغ الأربعين وهي سن النبوة فقد استوى ونهى ليل أسرار النبوة وأما يوسف  
فلم يكن إذ ذاك بلغ هذا السن (قوله حكمة) هي العلم مع العمل (قوله وعاما) عطف عام (قوله فاجترأ بها)  
أي بكل خير (قوله فجزى المحسنين) أي فاعلى الاحسان والمعنى لا خصه ومعية ليوسف بذلك بل سنة الله في  
خلقه أن كل محسن له من الله الجزاء الحسن (قوله وراودته) هذه الآية مرتبطة بقوله وقال الذي اشتد  
من مصر الخ وما بينهما اعتراض قصده به بيان عواقب صبر يوسف من السيادة والخير العظيم والمرادة  
مفاعلة وهي في الأصل تكون من الجانبين ولكنها هنا من جانب واحد ولما كان الجانب الآخر سيباق  
حصول الفعل نزل منزلته قليل فيه مفاعلة وذلك أن جبال يوسف سبب ليدها وطلبها فافعاله ليست على  
بابها نظيره مداواة المريض فان سبب المداواة المرض القائم بالمرض (قوله هي زليخة) أي ولم يصريح باسمها  
استمع جلاله واسترأوا تعليم الادب كان الله يقول من الآداب أن لا يدكر أحد زوجه بغيره باسمه بل يكنى عنها ولم  
يدكر في القرآن اسم امرأة الامريم وقدم الجواب عنه بأن النصارى زعموا انها زوجة لله فله كرهها باسمها  
رداعليم كانه يقول ان أحدكم يستنكف عن ذكر اسم زوجه بناس فلو كانت زوجة لله كرهها باسمها  
لكنى عنها كما يكنى الرجل عن زوجته (قوله أي طلبت منه) أشار بذلك إلى أن المرادة من جانبها فقط  
(قوله وغلقت الأبواب) أي وكانت سبعة (قوله هيبت لك) أي بفتح الهاء والتاء ككرب (قوله وفي قراءة  
بكسر الهاء) أي مع فتح التاء كقبيل وقوله وأخرى بضم التاء أي مع فتح الهاء كتبت فوذه ثلاث قرأت  
وبقي قرأتان وهما هيبت بكسر الهاء وبالهمزة الساكنة وفتح التاء أو وضعتها وكلاهما سبعة (قوله واللام  
للتبيين) أي تبين المفعول الذي هو الخطاب فانها تقول الخطاب لك تغير سعيك وركعتك (قوله معاذ  
الله) منه صوب على أنه مصدق نائب عن الفعل والأصل أعوذ بالله معاذا كسبحان الله بمعنى أسبح الله  
(قوله انه ربي) له اسم ان وربي خبرها وأحسن جملة حالية أو خبر ثان ومادرج عليه المفسرون ان (٢)  
الضمير للحال والشان ومراوده به الذي اشتراه أحد تفسرين والآخران الضمير يعود على الله تعالى وهو  
الاقرب والاظهر (قوله أحسن مشواى) تهدي حيث أمرك بأكرامى فلا يلبق منى ان أخونه وفيه ارشاد  
لها لى رعاية حتى العزيز بلطف (قوله قصصت منه الجماع) أي مع العزم والتصميم (قوله قصصت ذلك) أي  
بمقتضى الطبع البشرى من غير رضا ولا تصميم كبل الضمائم للساء البارد ولكن بمنعه دينه عنه وهذا لا يؤخذ  
به لاسان بل في مدافعة الثواب الجزيل والاجرا جليل فخالفة لنفس عن شهواتها مع وجود ميل الطبع  
أعلى وأجل من تركها عدم الميل لما ولذا يباهى الله بالشاب التارك لشهوته الملائكة الكرام قال تعالى وأما من  
خاف مقام ربه ومنهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (قوله قال ابن عباس) أي وفي رواية أنه انفرج  
سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على أصبعه وفي رواية أنه نودي بأبيوسف أتوا قمها تمام ذلك الملم تواقها مثل  
الطير في جوار السماء لا يطاق عليه وانما ذلك ان واقعتها مثل الطير اذا وقع على الارض لا يستطيع أن يرفع  
عن نفسه شيئا ومثل تلك المواقف التي لا يطاق والضمير الذي لا يطاق ومثل تلك اذا واقعتها كذلك اذا مات ودخل  
الذل في قرنه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه وبالجملة فقد كثرت عليه الواردات في هذا الشأن (قوله وجواب  
لولا لجامها) أي فيكون المعنى امتنع جماعه لسا ربه برهان ربه وقبل ان قوله وهم بها هو الجواب والمعنى  
ولولا أن رأى برهان ربه لم يمتنع بها أي امتنع هم بها ربه برهان ربه به فلم يقع منه هم أحد لا وعينا فالوقف على  
قوله واقدهمت به وهذا هو الاحسن في هذا المقام تلوه من الكفة والسبهة (قوله كذلك أرىناه الخ) أشار  
بذلك إلى ان الكاف مع صيرورها في محل نصب مفعول محذوف وقوله لتصرف متعلق بذلك المفعول  
(قوله فخلصين في الطاعة) أي الذين لا يشركون في ما عنه غيره (قوله وفي قراءة) أي وفي سبعة أجناس (قوله  
بفتح اللام) أي اسم مفعول من أخلصه أي اجتباها واختاره (قوله واستبقا الباب) حكمته أفراد الباب

وحدثت به اليها (وقلت)  
شفت (قيصمه من دبر  
والقيا) وجلدا (سبها)  
زوجه (لدى الباب)  
فذهبت نفسها ثم (قالت)  
ماجزاء من أراد بأهلك  
سوا (زنا) (الآن يسجن)  
بحسب أي سجن (أو عذاب  
أليم) مؤلم بأن يضرب  
(قال) يوسف متبرئا (هي  
راودتني عن نفسي وشهد  
شاهد من أهلها) ابن عروبا  
روى أنه كان في المهلة فل  
(ان كان قيصمه قد من  
قبل) قدام (فصدقت وهو  
من الكاذبين وان كان  
قيصمه قد من دبر) خلف  
(فكذبت وهو من  
الصادقين فصار أي)  
زوجه (قيصمه قد من  
دبر قال انه) أي قولك  
ماجزاء من أراد الخ (من  
كيدك ان كيدك) أيها  
النساء (عظيم) ثم قال  
يا (يوسف أعرض عن هذا)  
الامر ولا تذكره للبلبيين  
(واستغفري) يا زليخا  
(لذنبك) انك كنت من  
الطاغين (الاثمين واشهر  
الناموس) وقال نسوة  
في المدينة (مدينة مصر  
(امراة العزيز راودتها)  
عبدها) عن نفسه قد شغفها  
سجبا (فميز أي دخل حبه  
شغاف قلبها أي غلافه) انا  
لراها في ضلال (خطأ  
(مبين) بغير حجب ابدا) فلما  
سجدت بكمزها (غيبتهن لها) (أرسلت اليهن وأعتدت)

هذا وجهه فيما تقدم انهم لم يتمكن من المزاودة الا بعد غلق تلك الابواب وأما راد وسابقهما فلم يكن الا عند  
باب من تلك الابواب ان قلب مقتضى قوة الرجولية انه بسببها لم يعف عنه عائق أحيب بأن الذي عاقبه عن  
السبق انما هو الاشتغال بفتح الابواب (قوله للثبث) أي التعلق (قوله فامسكت ثوبه) أي وقطعت منه  
قطعة بقيت في يدها (قوله لدى الباب) أي البراني الاقصر (قوله فذهبت نفسها) أي بادرت بذلك (قوله  
ماجزاء من أراد الخ) ما يحل ان تكون نافية أو استغناءية ومن اما وصوله أو نكرة موضوعة (قوله لأن  
يسجن أو عذاب أليم) في ذلك إشارة لطيفة الى ان زليخة الشدة حبه اليوسف بدأت بذكر السجن لحقيقته وأخبرت  
العذاب لشدة لانه المحب لا يسعي في ايلام المحبوب وأيضاف ان قوله الآن يسجن في نفسه إشارة الى أنها أرادت  
تخفيف السجن والافلو وأردت التطويل والتعذيب بالسجن لثبات الاجل من المسجونين كما قال فرعون  
لموسى لا جعلتك من المسجونين (قوله قال هي راودتني الخ) انما قال ذلك لكونها اتهمته والافلو لمسكت  
لما كان يوسف متكما بشئ من ذلك (قوله من أهلها) أي ليكون أقوى في نفي التهمة عن يوسف وهي  
منفية عنه بأمر منها انه خرج هاربا والطالب لا يهرب ومنها كونها منزلة بأكمل الوجوه ومنها شدة  
للقميص من خلف (قوله ابن عمها) وقيل ابن خالتها (قوله روى انه كان في المهلة) أي في الاحاديث الصحيحة  
وهو أحد قولين وقيل كان كبير احكاما وكان في ذلك الوقت جالسا مع الملك فصار كما نارج الباب وحصل  
منه ما حصل قال ان كان الخ فكان ذلك على سبيل التيسار (قوله ان كان قيصمه الخ) ان قلت ان قد انقيص  
أمر ثابت من قبل فلا معنى للتعليق عليه والجواب أن يقال ان المعنى ان ثبت ان قيصمه قد من قبل الخ (قوله  
فصدقت) الكلام على تقدير قد تصحیح دخول الفاعل في الجواب لان جواب الشرط لا يقرن بالفاء الا اذا  
كان لا يصلح لمباشرة الاداة وهذا ما مضى متصرف يصلح لمباشرتها (قوله ان كيدك عظيم) أي فيما يتعلق  
بامر الجاع والشهوة والافال جال اعظم في الحيل والمكيدة وانما وصف كيد النساء بالعظم وكيد الشيطان  
بالضعف لان كيد النساء أقوى بسبب ان حبائل الشيطان فكيد من مقر ون كيد الشيطان فهما كيدان  
بخلاف كيد الشيطان دونهن فكيد واحد ولذا قال بعضهم أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان  
لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في حق النساء ان كيدك عظيم (قوله واستغفري  
لذنبك) ان قلت انهم قوم مشركون فلا يعرفون ذنبا مع خالقهم فالدنب الذي يطلب الاستغفار منه أحيب  
بأن المراد بالذنب خيانتها زوجها وفي هذا إشارة الى ان العزيز قليل الغيرة ولذا قال بعضهم ان تربة مصر  
تقتضي ذلك ولذا لا ينشأ فيها الاسود ولودخل فيها لا يبق (قوله الاثمين) أي برمي يوسف وهو برىء (قوله  
واشتهر الخبر) قد مر إشارة الى أن قوله وقال نسوة مراتب على عذوف وهذا الاشهار منها وذلك انهم أخبرت  
بعض النساء بذلك وأمرتهن بالكم فلم يكتنر (قوله وقال نسوة في المدينة) اختلاف في عدتهن فقبل خمس  
وقيل أربعون وجمع بينهما بأن أصل الاشاعة كان من خمس وهن امرأة صاحب الملك وامراة صاحب دوابه  
وامراة خباز وامراة ساقية وامراة صاحب سجنه ونسوة اسم جمع لا واحد له من لفظه (قوله امرأت العزيز)  
مبتدأ وقوله تراودتها خبر أول وقوله قد شغفها خبر ثان وسجبا ميز مجرول عن الفاعل والاصل قد شغف  
حبه قلبها (قوله فلما) الفتي هو الشاب القوي (قوله أي دخل حبه شغاف قلبها) الشغاف جلدة رقيقة على  
القلب تمنع أذى الطعام والشراب عن القلب ويحتمل ان يكون المعنى أن حبه خرق تلك الجلدة ووصل للقلب  
وسكنه وقيل ان معنى شغفها صار محيطا بقلبها كما يحيط الشغاف بالقلب حتى لا تسقط تنظر لغيره (قوله خطأ  
مبين) أي حيث تركت ما يلقى به من العفة والستر وأحببت غير زوجه (قوله بكمزها) أي حديتهن وسمى  
مكزا لان طين بذلك رؤى يوسف لانه قد وصف لمن حسنه وجماله فتعلق به وأحببت أن يريته (قوله  
غيبتهن) انما سميت الغيبة مكر الاخفاء عن المفتاب كما في المكر (قوله أرسلت اليهن) أي وكمن أرسلت اليهن  
امراة من أشرف المدينة فصنعت لمن ضيافة عظيمة (قوله وأعتدت) أي هيأت وأحضرت (قوله متكئا)

سجدت بكمزها (غيبتهن لها) (أرسلت اليهن وأعتدت) (لهن متكئا) طعاما يقطع بالسير لا تسكاه عنده

(كل واحدة منهم) سكتنا  
وقالت (ليوسف) انرج  
عليه من قدامه انك كبرت  
اعظمته (وقطعت ايديهم)  
بالسكاكين ولم يشعروا  
بالالم لشغل قلوبهم بيوسف  
(وقل حاش لله) نزيه اليه  
(ما هذا) اي يوسف (بشرا  
ان) (هذا الاله لك كريم)  
لما حواه من الحسن الذي  
لا يكون عادة في النسمه  
البشرية وفي الصبيح انه  
اعطى شهرا الحسن (قالت)  
امرأة العزيز لما رأت  
ما حل بهن (فذلكن)  
فهذا هو (الذي لم تني فيه)  
في حبه بيان لمدى رها (وقلت)  
راودته عن نفسه فاستعصم  
امتنع (واتى لم يفعل ما امره)  
به (ليسجن وليكونا من  
الصاغرين) الذين  
وقلت له اطعم مولانا (قال)  
رب السجن احب الي سما  
يدعوني اليه والاصرف  
عني كيد من اصعب) اهل  
(المن وأكن) اصبر (من  
الجاهلين) المذنبين  
والقصد بذلك الدعاء فلذا  
قال تعالى (فاستجاب له  
ربه) دعاه (فصرخ عنه  
كيد من انه هو السميع)  
للقول (العلم) بالفعل (ثم  
بدا) يظهر لهم من بعد  
ما رآه لايات (الدالات  
على براءة يوسف ان  
يسجنوه دل على هذا  
(ليسجنه حتى) الى (حين)  
يقطع فيه كلام الناس

سمى الطعام بذلك لانه يتكاثر عنده على عادة المتكبرين من اكل الفواكه خال الاتكاء (قوله وهو الانرج)  
بضم المهملة وسكون الناء وضم الراء وتشديد الجيم جمع انرجه ويقال فيه ترج والاولى هي الفصحى (قوله  
سكتنا) اي خنجر او كان من عادتهم اكل الفواكه وانجم بالسكين (قوله وقالت انرج عليهن) اي وقد  
زنته باحسن الزينة وجسته في مكان آخر (قوله فلما رأته) مرتب على محذوف تقديره انرج فلما رأته  
الح (قوله اعظمته) اي بفضله ودعش عنده رؤيته من شدة حسنه وجماله يقال انه ورث حسن آدم يوم  
خلقه الله عز وجل قبل أن يخرج من الجنة وقيل انهم اعظمته لانهم رأين عليه آثار النبوة والمهابة  
وعدم الانفات اليهن فوق العرف في قلوبهم وتعجب من منه (قوله وقطعت ايديهم) اي جرحها حتى سال  
الدم قال وهب مات منهم جماعة (قوله وقلن حاش) باثبات الف بعد اللين وحذفوا اعرافا ثانيا سبعتان  
وحذفوا بالخط للخط واما في الرسم فلان كتب فيه ألف بعد الشين (قوله ما هذا بشرا) اي معاذ الله أن  
يكون هذا بشرا انما هذا اله لك كريم على ربه (قوله ان هذا اله لك كريم) المقصود من هذا اثبات الحسن  
العظيم ليوسف لسماعهم أنه لا شيء أحسن من الملك ولأنه لما كان الملك مطهرا من بواعث الشهوة مهابا  
لا تحكم عليه الصورة تشبه به (قوله شطر الحسن) اي نصفه والمعنى أن الله خلق حسنا فاعطى يوسف  
نصفه وقسم نصفه بين الخلائق (قوله فذلكن) ذا اسم اشارة القريب لخصومه بالجاس وقرن باللام  
المفيدة للبعد اشارة لبعده عن غيره ولذا فسرهما المفسرون بهذا التي للقريب (قوله الذي لم تني فيه) خبر  
لمحذوف قدره المفسر بقوله هو (قوله امتنع) أشار بذلك الى أن السجين والتأخر ثدنان (قوله ولئن لم  
يفعل) اللام موطئة لقسم محذوف وان شرطية وقوله ليسجن جواب القسم وحذف جواب الشرط  
لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة في اجتماع الشرط والقسم انه يحذف جواب التأخر منه ما (قوله)  
وقلت له اطعم مولانا (ورد أنه ما من امرأة ادعت له نفسها (قوله قال رب) لما استدعى الكرب توجه  
لربه في الانرج (قوله احب الي) اسم التفضيل ليس على بابها ذليل له فيما يدعونه اليه محبة ورغبة  
\* ان قلت هو محاب الدعوة فلم يطلب الذبابة بالسجن ولم يطلب النجاة العامة \* أجيب بأنه اطلع على ان  
السجن محتم عليه فدعا به لان النبي لا ينطق عن الهوى (قوله عما يدعونني) فعل مضارع مبني على  
سكون الواو والنون الاولى للنسوة فاعل والثانية نون الوقاية وهو مثل النسوة ينفون قالوا وايسر ضمير ايل  
هي لام السكامة (قوله والقصد بذلك) اي بقوله ولا تصرف عني الخ كانه قال اللهم اصرف عني كيدهم  
لاجل ان لا أصبر من الجاهلين لانك ان لم تصرف عني صرت منهم فلا قدرة لي على الامتناع الاباعته لك  
(قوله ثم بداهم) اي للعزيز واصحابه وذلك ان زليخا قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فصحني عند  
الناس بخبرهم في قدر او دته عن نفسه فاما أن تاذن لي فاخرج واعتر الهم وما ان تسجنه فظهر لهم  
سجنه لما فيه من المصاحبة بحسب رأيهم مع علمهم براءته وزايمته (قوله ان يسجنوه) ان وما دخلت عليه  
في تأويله صمد فاعل بد (قوله ليسجنه) للام موطئة لقسم محذوف والجملة في محل نصب مقول لقول  
محذوف والتقدير ثم ظهر لهم سجنه قائدين والله ليسجنه (قوله حتى حين) اي وهو وسبع سنين او اثنا  
عشرة سنة وسياق ذلك (قوله ودخل معه) اي محبته والمعنى كانا تدارين له في الدخول وهذا امر تب على  
قول المفسر فسجن (قوله غلامان) ثنية غلام وهو اسم للشخص من حين ولادته الى ان يشب وقوله للام  
اي ملك مصر وهو الريان بن الوليد العملي (قوله أحدهما ساقيه) اي واسمه سرهم وقوله والآخر  
صاحب طعامه اي واسمه برهم وسبب سجنهما ان جماعة من أهل مصر أرادوا قتل الملك فجعلهم  
رشوة على ان يسما الملك في طعامه وشرا به فاجابهم ان الساقى ندم ورجع وان لم يزل الرشوة وسما  
الطعام فلما حضر الطعام بين يدي الملك قال الساقى لا تأكل أيها الملك فان الطعام مسجون فقال الخباز  
لا تشرب أيها الملك فان الشراب مسجون فقال الملك للساقى اشرب من الشراب فشرب وقال للخباز  
كل من الطعام فأتى فاطم من ذلك الطعام دابة فهاكت فامر بحبسهما فاتفق انهما مادخلا مع يوسف  
(قوله فرأياه يعبر الرؤيا) اي ينشر علمه ويقول اني أعبر الاحلام (قوله لنتخذه ابنا) اي لنتخذه ابنا لئلا

فسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان لئلا أحدهما ساقيه ولا تخبر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا



لنجد بئرته (قال أحدهما) وهو الساقى (أى أرى أعصر خجرا) أى عنباً (وقال الآخر) صاحب الطعام (أى أرى أنجيل فوق رأسي خجراً) كل  
الطير منه نبتنا خجراً (بأولاه) تبعه ١٩٠ (انظر إلى من المحسنين قال) لهما خجراً انه عالم بتعبير الرؤيا (لا يأتىكم طعام

قوله قال أحدهما) أى بعد مضي خمس سنين من دخولهم السجن (قوله نى أرى) أرى تنصبه مفعولين  
الباية مفعول أول وخجرا مفعول ثان (قوله عنباً) أى قسميته خجراً من باب شجرا الأول أى  
عنباً يؤلى كونه خجراً فى القصة أنه قال رأيت فى المنام كائى فى بسنتان وفيه شجرة وعليها ثلاثة عناقيد من  
العنب وكان كأس الملك فى يدي فعصرتها فيه وسقيت الملك (قوله أرى أرى) أى رأيتى فالتعبير بالمضارع  
استحضار الحال الماضية (قوله أجيل فوق رأسي خجراً) وذلك أنه قال رأيت فى المنام كان فوق رأسي ثلاث  
سلال وفيها الخبز والأوان الأظعمة وسباع الطير تنمش منها (قوله انظر إلى من المحسنين) أى العالمين بتعبير الرؤيا  
واتما قال ذلك لأنهم أراياه فى السجن يعود المرضى ويقوم الليل ويصوم النهار ويصبر أهل السجن ويشترهم  
ويواسي فقيرهم فكان يقول اصبر واواشر وافيقولون بارك الله لنا فىك يا فتى ما أحسن وجهك وخلقك  
وحدبك لقد بورك لنا فى جوارك فمن أين أنت قال أنا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن زبيح الله اسحق ابن  
خليل الله إبراهيم فقال له صاحب السجن يا فتى والله لو استنطعت لخليت سبيك ولكن سارقك بك وأحسن  
جوارك واختراى بيوت السجن شئت (قوله يخبرنا انه عالم) أى لاجل ان رقبوا عليه ووثقوا به وكذا يفتى  
للعالم الخامل ان يظهر نفسه ليقضى به ويؤخذ عنه وانما أخبرهما بذلك توطئة لدعائهما إلى الإيمان (قوله فى  
منامكما) أى فالمعنى أى طعام رايتماه فى المنام وأخبرتماني به الا فسرته لكم قبل ان يقيم فى الخارج وخص رؤيته  
الطعام لأنهم آمن أهل الطعام والشراب والشأن أن رؤى بالمنام تتعلق بالشغل الشخص فى اليقظة وقيل  
المراد انى ان الطعام له ما فى اليقظة والمعنى لا يأتىكم طعام رزقانه من منازلكم الا أخبرتمكم بقدره وكيفية  
والوقت الذى يأتى فيه قبل أن يصلحكم فهو إشارة إلى ان من معجزاته الاخبار بالمغيبات وهذا مثل معجزة  
عيسى حيث قال وأنتم كنتم منا كلون وماتدخرون فى بيوتكم فقال لا يوسف هذا من علم العرافين والكهنة فمن  
أين لك هذا العلم فقال ذلك كما عاينته ربي الخ (قوله فيه حث) أى تعريض لطلب الإيمان (قوله نى تركت)  
المراد بالترك عدم اللبس بالشئ من أول الامر (قوله واتبعتم ملة آبائى) لما بين أنه ادعى النبوة وأنظر  
المعجزة بين هاتين الاغرابية فى ذلك لانه من بيت النبوة وذلك لان إبراهيم واسحق ويعقوب كانوا مشهورين  
بالرسالة وذكر الفخر الرازى أنه نبى فى السجن ولا مانع انه نبى قبل الاربعين كيعقوب وعيسى هم ذلك لان  
اخوته رموه فى الحب وهو ابن سبع عشرة سنة ومكت تحت يد العزير ثلاث عشرة سنة من جملته ما منته  
السجن فتكون الجسلة الثلاثين سنة (قوله ما كان لنا) أى لا يصح ولا يلبق منامهم ان النبى أن يشرك بالله  
شياً مع اصطفائه لنا وانعامه علينا بأنواع النعم وفى هذا نعر يشهد لهم بترك ما عدى عليه من الشرك كانه  
قال لا يصح للعبد الضعيف العاجز المفتقر ان يعبد غيره من هو مفضل اليه ومنهم عليه (قوله لمصمتنا) أى  
فليس المراد انه حرم ذلك عليهم بل المراد انه ظهر لهم من الكفر (قوله من فضل الله علينا) أى بالوحى  
وقوله وعلى الناس أى بارشادهم (قوله يا صاحبي السجن) قد مر المنسرسا كنى إشارة إلى أن الاضافة  
لادنى ملازمة ويصح أن يكون المعنى يا صاحبي فى السجن فالاضافة للظرف (قوله متفرقون) أى من  
ذهب وفنمته وحديد وخشب وسجارة وغير ذلك (قوله عاتبهم دون) خطاب لأهل السجن جميعاً (قوله  
سميتهموها) أى فكانتم لا تعبدون الا الاسماء المجردة والمعنى انكم سميتهم مالم يدل على استحقاقه  
للالوهية عقل ولا نقل ثم اخذتم تعبدونها (قوله المستقيم) أى الذى لا عوجاج فيه (قوله ما تصيرون)  
قدرة إشارة إلى ان مفعول يعاونهم مخدوف (قوله يا صاحبي السجن) هذا شروع فى تعبير رؤياهما (قوله  
فيخرج بعد ثلاث) أى من الايام وهى العناقيد الثلاثة التى عصرها (قوله سيده) أى وهو الملك (قوله  
واما الآخر فيخرج بعد ثلاث) أى من الايام وهى السلال الثلاث (قوله عفا الامار انما شياً) هذا أحد قولين  
وقيل انهم ما رأوا ذلك حقيقة فراعاهم من فساد لهما عن شأنهم ما فذكر كل واحد له رؤياه (قوله قضى

رزقانه) فى منامكما (ال)  
بأيتكم بتأويله) فى اليقظة  
(قبل أن يأتىكم) تأويله  
(ذلك كما عاينته ربي) فيه  
حدث على اعسانهم ما ثم قواه  
بقوله (أى تركت ملة) دين  
(قوم لا يؤمنون بالله وهم  
بالاشركههم) تأويله  
(كافرون واتبعتم ملة  
آبائى إبراهيم واسحق  
ويعقوب ما كان) يفتى  
(لنا أن نشرك بالله من)  
ثلاثة شئ) لمصمتنا ذلك  
التوحيد) من فضل الله علينا  
وعلى الناس ولكن أكثر  
الناس) وهم الكفار  
(لا يشكرون) الله  
فيشركون ثم صرح  
بمعانيهما إلى الإيمان  
فقال (يا صاحبي) ما كنى  
(السجن) أى باب متفرقون  
خير أم الله الواحد القهار  
تفسير استقفاهم تقرير  
(ما تعبدون من دونه)  
أى تحبيره (الاسماء  
سميتهموها) سميتهم  
أصناماً (أنتم وآباؤكم  
ما أنزل الله بها) يعادنها  
(من سلطان) جهة وبرهان  
(ان) ما (الاسم) انقضاء (الا  
لله) وحده (أمر) لا تعبدوا  
الاياه ذلك) التوحيد  
(الدين القيم) المستقيم  
(ولكن أكثر الناس) قوم  
المشركين (لا يهتدون)

ما يصيرون اليه من العباد فشركون (يا صاحبي السجن) أما أحدكم (أى الساقى فيخرج بعد ثلاث) (فيسبق ربه) سيده (الامر)  
(خجراً) على عاتقه (يا صاحبي) (فيخرج بعد ثلاث) (فيصلب قلبه) كل الخير من رأسه (هذا تأويل رؤياهما) (قوله عفا الامار انما شياً) (قوله) ثم

(الامر الذي فيه تستفتيان)  
 سألنا عنه صمد قدام كذبنا  
 (وقال الذي ظن) أي قن  
 (أنه ناج منهما) وهو الساق  
 (أذكرني عنديك)  
 سيدك فقل له ان في السجن  
 غلاما مجتهدا ساطعا لم يفرج  
 (فأنا) أي الساق  
 (الذي ظن ذكر) يوسف  
 عند (ربه فقلت) مكث  
 يوسف (في السجن) بضع  
 سنين (قل سبعا وقل اثني  
 عشرة) (وقال الملك) ملك  
 مصر (الذي رأى) أي رأيت  
 (سبع بقرات) سبع  
 يأكلهن) يتناهن (سبع)  
 من البقر (تجفاف) جف  
 بجفاف (وسبع سنبلات  
 خضر وأخر) أي سبع  
 سنبلات (يابسات) قد  
 اوتت على الخضر وعات  
 عليها (يا أيها الملك) أي في  
 رؤياي (يا أيها الملك) أي في  
 (ان كنتم الرؤيا تهيرون)  
 ما عبر وهالك (قالوا) هذه  
 (أفغاث) (أفغاث) (أفغاث)  
 وما نحن بتأويل إلا غلام  
 بالمسيح وقال الذي تجا  
 منها) أي من القتين وهو  
 الساق (وأذكر) فيه باب اله  
 الماء في الامم (الذي  
 وأدغمها في الدال) أي  
 تذك (بعدة) سين  
 حال يوسف (أنا أنبئكم  
 بأولئك غار سلون)

(الامر) المراد به الجنس أي قضى أمر كل واحد وما يؤل إليه شأنه كذب أو صدق (قوله سألنا) تفسير  
 لتستفتيان فالمراد من المضارع الماضي (قوله وقال الذي ظن أنه ناج) ان كان الظن واقعاً من الساق فالامر  
 ظاهر وان كان من يوسف فهو معنى اليقين كما قال المفسر على حيد الذين يظنون أنهم ملاقور بهم (قوله  
 سيدك) أي وهو الملك (قوله مجوسا) أي طال حبسه ظلاماً خمس سنين (قوله أي الساق) أي والمعنى أنسي  
 الشيطان الساق أن يذكري يوسف عند الملك وذلك للحكم الماهرة التي ستظهر وهذا أحد قولين وقيل ان  
 المفسر عائد على يوسف والمعنى ان الشيطان أنسي يوسف ذكر ربه عز وجل حين استعاث بمخلوق واستناد  
 ان شاء للشيطان لانه فرج به ويحب ظناً أن يوسف بطرد الملك والا فإلذي أنشاء ذلك وبه لا الشيطان فله  
 لا تسلط له على المرسلين قال تعالى ان عمادى ليس لك عليهم سلطان فادفع من يوسف ذلك عوتب بقائه في  
 السجن تلك المدة من باب حسنات الأبرار سيئات المجرمين (قوله قل سبعا) أي وهي مدة مكث أيوب في  
 البلاء وقوله وقيل اثني عشرة هذا قول ثان في مدة السجن وقيل خمساً ونصفه قبل قوله أذكرني وسبعا بعده  
 وقيل أربع عشرة سنة خمس قبل القول وتسع بعده وحكمة مكثه تلك المدة في السجن أي من أهل السجن  
 وليصل أمره للملك فيخرج والحال أنه مطلوب لا طالب فيتحقق له العز الذي بشر به سابقاً فترتب على طلبه  
 السجن وإبقائه فيه الزمن الطويل من الحكم العظيمة والأسرار الفخيمة والعز والسود ما لا يحيط به  
 العبارة ولا يخصصه الإشارة فأمر يوسف صلوات الله وسلامه عليه ظاهر هاذل وباطن باغية العز على حد  
 قول البوصيري

لو عيس المضار هو من الناء \* رما اختير للنضار الملاء  
 فبلايا الأنبياء والمقرين لا تزيدهم إلا رفعة وعزا (قوله وقال الملك الخ) أي لما أراد الله الفرج عن يوسف  
 وأخراجه من السجن رأى ملك مصر رؤيا عجيبية أهالته فجمع سجنه وكهنته ومعه به واختبرهم بما رأى في  
 منامه وسألهم عن تأويلها فاعجزهم الله جميعاً لكون ذلك سبباً لخلاص يوسف من السجن (قوله أي رأيت)  
 أشار بذلك إلى أن المضارع معنى الماضي استحضاراً لحال الماضية وحاصل رؤياه أنه رأى في منامه سبع  
 بقرات سمان قد خرجن من البحر ثم خرج بعدهن سبع بقرات تجفاف في غاية الهزال والضعف فابتلعت  
 العجاف السمان ودخلت في بطونها ولم يرهن شيء ولم يتبين على العجاف شيء منها ورأى سبع سنبلات  
 خضر قد انهدمت أو سبعاً آخر يابسات قد استعبدن فالتوت اليابسات على الخضر حتى علون عليهن ولم  
 يبق من خضرهن شيء (قوله جمع عجفاء) أي جمع سمعي وأياس عجف قال ابن مالك \* فعل انهدموا  
 وحجراً \* (قوله خضر) أي انهدموا وقوله وأخر يابسات أي بلغت أو ان الخضر وهو معجوف على سبع  
 ويكون قد حذف اسم العندمة لئلا يما قبله عليه (قوله يا أيها الملك) أي السحرة والمعبودون (قوله تعبرون)  
 من عبر بالضعفين يقال عبر البحر جاوزه وعبر الرؤيا فسر ما كان المعبر لما فسر الرؤيا خلاص من ورطته بالذي  
 يجاوز البحر وزيد اللام للرؤيا بقوة الامام لتأخره عن معمله (قوله ما عبر وهالك) قدره إشارة إلى أن  
 جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله (قوله أضغاث أحلام) أي تخاليطها جمع ضغف وأصله ما جمع وسنم  
 من النبات كالخرقة من الحشيش استعير للرؤيا الكاذبة والمعنى أنهم قالوا ان هذه الرؤيا خلط أحلام من  
 الشيطان فلا تعبر وهذا الفرط عجزهم وجهلهم بتعبرها على المادة أن من جهل شيئاً عاداه (قوله وقال الذي نجى  
 الخ) أي بعد أن جلس بين يدي الملك وقال له ان في السجن رجلاً عالماً بتعبر الرؤيا (قوله وأذكر) أي ما حال من  
 الذي أوعظك على نجاة (قوله فيه ابدال الاء) أي تاء الافتعال والأصل اذ تكرر بتأنيده الدال قلبت التاء دالاً  
 فاجتمع متقاربان أبدل الأول من جنس الثاني وأدغم (قوله وأدغمها في الدال) المناسب قلب العبارة بأن  
 يقول وأدغمها في الدال أي بعد قلبها دالاً (قوله بعد أمة) بعزم المهمة وتشديد الماهي في الأصل الجماعة  
 من الناس ثم أطلق على الجماعة من الأيام (قوله حين) أي وهو ستان أو سبع أو تسع (قوله حال يوسف)  
 أي من كونه عالماً بتعبر الرؤيا (قوله فاسلون) أي اجتمع وان كان الخطاب لواحد لاجل التعظيم (قوله

وهي تأويل السبع السمان  
(فاحصدهم فذروه) أركوه  
(في سبيله) لئلا يفسد (الـ)  
قليلًا مما تأكلون) فادرسوه  
(ثم يأتي من بعد ذلك) أي  
السبع المختصيات (سبع  
شداد) محادثات صعبة  
وهي تأويل السبع العجاف  
(يأكلن ما قدمتم لهن) من  
الحب المزروع في السنين  
المختصيات أي تأكلونه فيهن  
(الأقليات) لا مختصمون  
تندرون (ثم يأتي من بعد  
ذلك) أي السبع المحديات  
(عام فيه يغاث الناس)  
بالمطر (وفيه يهدرون)  
الأغراب وغيرها تنصبه  
(وقال الملك) لما جاءه  
الرسول وأخذ به وتأولها  
(أئتوني به) أي بالذي عبرها  
(فأما جاءه) أي يوسف  
(الرسول) وطلبه للخروج  
(قال) فاصدا اظهار رآته  
(ارجع الى ربك فاسأله)  
ان يسأل (مابال) حال  
النسوة اللاتي قطعن أبلهمن  
ان ربي) سيدي (بكرههمن  
عائيم) فرجع فآخبر الملك  
فهمهن (قال ما خطبكن)  
شأنكن (اذرودن يوسف  
عن نفسه) هل وجدت من  
منه ميلا اليك (قلن حاش  
للك ما علمنا عليه من سوء  
قالت امرأتان المزمزرتان  
التي في السجن) (الماضي)

أنا وأولادنا نحن أنفسنا وأهلنا الصالحين) في قوله هي راودني عن نفسي فاختبر يوسف بذلك قلبه (ذلك) أي طلب وعلمه  
البراعة (ليعلم) العزيز (أني لم أخشعه) في أهله (بالغيب) حال (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم فاضع له فاضال (وصاحبني نفسي) من  
الزائد (إن النفس) الجنس (لأماره) كثيرة الأمر (بالسوء فالأما) بمعنى من (رحم ربي) فقصصه (إن ربي شفو رحيم

وقد فرغ من ارضه باذكاره فاستحق من الله العظيما والتحقته قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفسكم للمظالم منكم انفسكم الى ربكم  
راضية مرضية فادخلني في عبادي وادخلني جنتي وهذا هو تمام الواصدين وقيل ذلك يعني من تمام السائرين  
(قوله وقال الملك) أي وهو الريان بن الوليد وذلك أنه لما ظهر له في يوسف من المزايا التي لم توجد في غيره  
قال ما ذكر (قوله فجاءه الرسول الخ) قدر المفسر هذه الجمل وهي ثمانية اشارة الى ان قوله تعالى فاما كلمه  
مرتب على محمد ووف (قوله ودعاهم) أي بقوله اللهم عطف عليهم فلوب الاخيار ولا تمن عليهم الاخبار (قوله  
ثم اغتسل) أي فانه اخبر من السجن كتب على يده هدايت البلوى وقبر الاحياء وشمانية لاعداء وتجربة  
الاصدقاء (قوله وليس يا باحسانا) يؤخذ من هذا ان ما ينبغي عند الدخول على السلاطين الطهارة وتحسين  
الهيئة وهذه الثياب يتقبلونها كانت عنده أو أرسلها له الملك (قوله ودخل عليه) ورد أنه لما دخل سلم عليه  
بالعريبة فقال الملك ما هذا الانسان قال لسان عبي اسمعيل ثم دعاه بالعريانية فقال له ما هذا الانسان أيضا فقال  
هذا الانسان آتاني وكان الملك يتكلم بسمعي لسانا ولم يعرف هذين السائرين وكان كلما تكلم باسمان أحياه يوسف  
به فتهجب الملك من أمره مع صغر سنه لانه كان اذ كان ابن ثلاثين سنة ثلاث عشرة منها مدة اقامته مع زليخا  
والسجن وسبع عشرة قبلها وعلى هذا فدعوا له بمادة الله في السجن امانة قبل الاربعين أو نضجه منه  
لدين آتائه على عادة العاصي وتأسس النبوة (قوله مدين أمين) أي قريب المنزل رفيع الرتبة مؤتمن على سرنا  
(قوله قال فماذا ترى ان تفعل الخ) روى ان الملك قال ليوسف عليه السلام أحب أن أسمع تأويل رؤياي  
منك شفاها قال نعم أي الملك أريد سبع بقرات سمان شهب حسان غير نحاف كشف لك عنهن النيل فطلعن  
من شاطئه تشخب اختلافهن لينا فبينما أنت تنظر البهن وقد أعجبت حسنهن اذ نصب النيل فغار ماؤه وبدا يسه  
تخرج من حشمت سبع بقرات نحاف شهب غير ملصقات البطون ليس لهن ضرر ولا اختلاف ولهن أذاب  
وأفتراس وكف كالف الكلاب وخراطيم تكرأطيم السباع باختاطن بالسمان فافترس السمان افتراس  
السبع فأتكن لحومهن وحرقن جلودهن وحطمن عظامهن ومشهشن مخنن فبينما أنت تنظر وتهجب  
كيف غابن وقتها زيل ثم يظهر فيهن سمن ولا زيادة بعد أكلهن واذ سبع سنبلات خضر وسبع  
سنبلات أخر سودا بسات في منبت واحد وقهن في الزرى والمسا بينما أنت تقول في نفسك أي شئ هذا  
هؤلاء خضر وشمرات وهؤلاء سودا بسات والمنبت واحد وأصولهن في الثرى والمساء ذهبت ترج فردت  
أو رافق اليابسات السود على الخضر المشرات فاشتعلت فيهن النار فاحترقن فصرن سودا فها ما رأيت أيها  
الملك شما تهبته مدعو رافة قال الملك والله ما أخطأت في شأنا فاشأنا هذه الرؤيا وان كانت عيا فاشأنا يا عجب  
مما سمعت منك وما ترى من تأويل رؤياي أيها الصديق قال يوسف عليه السلام أرى ان تجمع الطعام  
وترزعه زرا كثيرا في هذه السنين المحصبة وتجعل ما يتحصل من ذلك الطعام في الخزائن المحصبة وسنبله  
فانه أبقى له فيكون ذلك القصب والسنبل علف للدواب وتأمر الناس ان يدفعوا الخس من زرعهم أيضا  
ايكفلك ذلك الطعام الذي جمعه لاهل مصر ومن حولها وتأيلك الخالق من سائر النواحي للميرة ويجمع  
عندك من الكنوز والاموال ما لم يجمع لاحد من قبلك فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه لي ويبيعه  
لي ولو جمعت اهل مصر ما أفادوا ذلك ولم يكونوا فيه أمداء فقال يوسف عند ذلك اجعلني الخ (قوله قال  
اجعلني على خزائن الارض) ان قلت ان في ذلك القول طلب التمسك والامارة وهو لا يليق بالاخبار  
أجيب بان محصل هذا ما لم يتعين عليهم والا فليست يجب طاهيا وأيضا ذلك يوحى من الله وكان بين ذلك  
القول وتوايته على الخزائن سنة وانما أخره الملك سنة قبل التولية بالافعل مع زيد رغبت فيه ايتم قبل  
التولية بين اهل الملك كذا في اطراف القطر ويصير مصر والافعال والامانة والامانة  
الملك (قوله اني حفيظ عابم) دعيل لما قبله وهو دعول اسمعيل الثاني في يوسف والتمديد اجعلني أمين  
خزائن الارض فاني حفيظ عابم ان قلت ان في هذا توكيد التمسك وقيل من الله عن ذلك بقوله ولا تتركوا  
انفسكم تتهم أجيب بان دعول الذي فيه حفيظ عابم الله خير والامانة على الامانة والافعال

وقال الملك ائتني ووفى به  
استغله له لنفسه) أجعله  
خالصا لي دون شريك  
فجاءه رسول وقال اجب  
الملك فقام ودع اسمعيل  
السجن ودعاهم ثم اغتسل  
وليس يا باحسانا ودخل  
عليه (فاما كلمه قال) له  
(انك اليوم لدينا بكين  
أمين) ذو مكافاة وامانة على  
أمرنا فماذا ترى ان تفعل  
قال اجتمع الطعام وازرع  
زرا كثيرا في هذه  
السنين المحصبة وادخر  
الطعام في سرباله فأتى  
اليك الخالق ليعتار وامنتك  
فقال ومن لي بهذا (قال)  
يوسف (اجعلني على  
خزائن الارض) أرشد  
مصر (اني حفيظ عابم)  
ذو حفظ وعي لم يأمرها  
وقيل كاتب حاسب  
(وكذلك) كانا منا  
عليه بالامانة من السجن





ودانت له الرقاب (فصاحب برحمتهم من نساء ولا تصيب أجرا المصيرين ولا أجر الأخرى خير) من أجل الدنيا (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ودانت  
لغير الله ولا الناس (فصاحب برحمتهم من نساء ولا تصيب أجرا المصيرين ولا أجر الأخرى خير) من أجل الدنيا (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ودانت

بهم (قد ضلوا عابثه  
فهم يوم) أنهم اختصوه  
(وهم له نصرون)  
لا يعرفونه بعد عبادهم به  
ونظمه هلاكه فكاهوه  
بالعبودية وقال كالمسكر  
عليهم ما أقصدكم  
بلا دى فقالوا المصير فقال  
لعلكم عيون قلوبهم  
قال فن أنتم قالوا من  
بلا دى كان وأبو نعيم  
نبي الله تعالى ولد أولاد غيركم  
قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب  
أصغرنا هلك في السيرة  
وكان أحسننا إليه وبقي  
شقيقته فاحتسبه ليتسلى به  
عنه وأمر بالزهر والكرام  
(والأجودهم بجهازهم)  
وفي لهم كمالهم (قال أتوني  
بأخ لكم من أيكم) أي  
بنيامين لأعلم صدقكم فيما  
قامم (الآنرون أي أوف  
الكيل) أي من غير  
بخص (وأنخير المنزبان  
فان لم أتوني به فلا كيل  
لكم عندي) أي مبرة (ولا  
تقربون) أي أوعطف  
على كيل فلا كيل أي  
تعبروا ولا تقربوا  
(قالوا واد عنه أباه)  
سبحتم في مقامه منه  
(وازلما علون) ذلك  
(وقال اقتله) وفي قراءة  
لقتيلته غاهه (اجعلوا  
بضائهم) التي أتوا بها

مودة فالت لما دقت حجة الله تعالى ذلك فمن كل شيء (قوله ولدن) أي وبنات (قوله ودانت له الرقاب) أي  
تخضعت له الناس (قوله تصيب برحمتهم من نساء) أي تحبس برحمتهم من أردنا (قوله ولا تصيب أجرا  
المصيرين) أي بل تصيبهم (قوله ولا أجر الأخرى خير) الألام موطئة لتسميهم منه (قوله الذين آمنوا)  
أي اتقوا بالآيمان وقوله وكانوا يتقون أي يمتثلون لأوامر ويحذرون النواهي (قوله ودخلت سنوا تخط  
الح) قدر ذلك إشارة إلى أن قوله وجاء أخوة يوسف من نجب على شدة خوف أي سبب عجزهم أنه لما فرغت سنو  
الحصيب وأنت سنوا تخط والحبيب واحتاجت الناس للطعام فبلغ يعقوب أن يحضره الكايسع الطعام  
للمحتاجين فبعثهم ليعاونه (قوله وجاء أخوة يوسف) أي وكانوا عشرة وكان سكنهم بالعربيات من أرض  
فلسطين وهي غور الشام وكانوا أهل بادية وابل وشبهه وسكنة ذهب العشرة جميعا لأنه لم يكن الملك لا يزيد  
الواحد عن حل بعير فسد العدل بين الناس ففرشهم بذلك أن تكون الاحمال عشرة (قوله متاروا) أي  
ليحصلوا الميرة وهي الطعام الجليل من بلاد آخر (قوله لم يعددهم به) قال أبو صالح عن ابن عباس كان بين  
أن التوبة في الجيب وبين دخولهم عليه اثنان وعشرون سنة فإذا أنكره ولأنه كان على سرير الملك وكان على  
رأسه تاج الملوك وزي الملوك (قوله فقالوا الميرة) أي لاخذها (قوله اعلكم عيون) أي جواسيس نظالعون  
على غور راتوا فخرجون بها أعداءنا (قوله ولما جهزهم بجهازهم) أي هيا لهم الطعام وأكرمهم في النزول  
وأحسن ضيافتهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه في سفرهم (قوله قال أتوني بأخ لكم) أي أن كنتم صادقين في  
ذلك فأنا أكتفي منكم بذلك قالوا إن أبانا يميزن إفراده قال فاتركوا به عندي رهينة حتى تأتوني به  
فاتركوا بها بينهم فأصابت القرعة شعرون فلفوه عنده وقوله بأخ لكم انما لم يقل بأخكم زيادة في الإيثار عليهم  
وذلك لا فرق بين قولك أبت غلامك وغلامك فان الأول يقتضي أن عندك به نوع معرفة دون الثاني  
(قوله الآنرون الح) غرضه بذلك الترغيب في المودة مرة أخرى (قوله وأنخير المنزبان) أي خبره من يكرم  
الضيفان (قوله فلا كيل لكم عندي) أي إذا عدتم مرة أخرى (قوله أي ميرة) إشارة بذلك إلى أن المراد  
بالكيل المكيل (قوله نهي) أي والفعل مجزوم بخذف النون وحذف ياء المتكلم تخفيفا وهذه النون  
للاوقاية (قوله أو عطف على حمل فلا كيل) أي وعدوا الجزم لأنه جواب الشرط وخبره فلا نافية ونون الرفع  
مخدومة للجزاء على كل حال وعليه فيكون المعنى فلا كيل ولا قرب (قوله وانا ناعلون ذلك) أي المرادة  
والاحتياط (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أبعسا وكل من قتيه وقتيلته جمع لفظي لكن الأول جمع قوله  
وانا ناعلون كثيرة (قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) أي قدس وكل بكل رجل واحد من غاماته يضع فيه  
ثمن الطعام الذي في هذا الرحل (قوله وكانت دراهم) وقيل كانت نعالا ولا يولدوا الأقرب الأول لأن شأن  
الدراهم أن تنقى ولا شك أنهم لم يعامروا بها إلا عند فقر بيع أو عيتهم (قوله لا يستعملون أساكها) أي لأن  
ديانهم وأمتهم نفعهم على رد البضاعة إليه إذا جردوا عنها لانهم معطرون من أكل مالا يحمل لهم وقيل قصده  
يوسف بذلك مواساة أبيه وأخوته خوف أن لا يكون عندهم شيء من المال وقيل أراد أن يرهم بركمه  
ليكون ذلك باعثا لهم على الرجوع وقيل رأى أن أخذ ثمن الطعام من أبيه وأخوته أو ما وقيل أراد أن يحسن  
إليهم على وجه لا يلاحظهم فيه مودة ولا عيب (قوله فامار جمعوا) أي التمسع لما تقدم أنه أخذ شعرون رهينة  
على أن تأتوه بميرة يمين (قوله نفع من الكيل) أي بعد هذه المرة (قوله بالنون والياء) أي فهو أفرانان  
سبعين وأصل نكيل نكيل شحرت الياء وانتفع سابقا فقامت ألفا ثم حذفت الاء انتفاعا كذا  
(قوله هل آمنكم) الاستفهام انكارى ولذا فرسل بها والمعنى كيف آمنكم على ولدي بنيامين وقد فلتهم  
بأخيه يوسف ما فلتهم وانكم ذكرتم مثل هذا في شأن يوسف حيث قائم أنا له الخافون فامالهم جعل

ثمن الميرة وكانت دراهم (في رسالهم) أو عيتهم (لعلهم يعرفون ماذا أتوا إلى أعادهم) وفرغوا أو عيتهم (لعلهم يعرفون)  
لا يستعملون أساكها (فامار جمعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا نفع من الكيل) أن لم ترسل أنا ناله (فارسل من أنا ناله) بالنون والياء وانا  
له سافظون قال هل (ما آمنكم عليه

الا كما أمركم على أشيائه) يودف (من قبل) وقد فاعلهم به ما فاعلهم (فأله خير حفظا) وفي قراءة أخرى ما فاعلهم به ما فاعلهم (وهو أكرم  
الراحمين) فأرسلوا من محفظه (وبال) ١٩٦ (وهو أكرم الراحمين) فاعلهم به ما فاعلهم (فأله خير حفظا) وفي قراءة أخرى ما فاعلهم به ما فاعلهم (وهو أكرم

الحفظ هناك فكيف أمركم بهذا (قوله لا كما أمركم) الكاف بمعنى من حيث المصدر محذوف والتقدير  
الا ائتمنا مثل ائتماني لكم على أشيائه (قوله وفي قراءة) أي وهي سمعية أيضا (قوله غير) أي على كل من  
القراءتين (قوله فأرسلوا من محفظه) أي ولا يجمع على مصنفين قال كتب الإخبار لما قال يعقوب  
ذلك قال الله لا ردن عليكم كلام ما حيث توكلت على واستحفظتني عليه (قوله ولم يفتحوها تاهم) أي  
محضرة أنهم (قوله وجدوا بضاعتهم) أي وهي من الميرة (قوله أعظم من هذا) ورد أنهم قد كانوا ذكر وا  
ليعقوب أحسان ملك مصر إليهم وخشوا يعقوب على إرساله بنيامين معهم فاعلوا وحذوا بضاعتهم ردت إليهم  
قالوا أي شيء نطلب بعد هذا الأكرام أوفى لنا السكيل ورد لنا الثمن لو كان رجلا من أولاد يعقوب ما أكرمنا  
كرامته فقال لهم يعقوب اذ رجعتهم إلى مصر فأقرؤوه بني السلام وقولوا له ان أباي يعقوب عليكم ويدعوك عما  
أوليتكم (قوله ونزداد كيل بهير) أي على أجنالنا (قوله لتأنتني به) هذا هو جواب القسم (قوله إلا أن يحاط  
بكم) استثناء من عموم الأحوال والتقدير لتأنتني به في كل حال الاحال الاحاطة بكم (قوله فاعلها آتوه وثقتهم)  
أي يقولهم بالله رب محمد لتأنتني به والموافق العهد المؤكد باليمين (قوله من أبواب متفرقة) أي وكانت  
أبواب مصر اذ ذلك أربعة (قوله لئلا تصيبكم العين) أي تخاف عليهم من العين لئلا تصيبهم وجعلهم وقوتهم  
واشهرهم بين أهل مصر بأكرام الملك لهم واحترامهم فأمرهم بالفرق لئلا يصابوا من إصابة العين فأنما يقال  
أن السنة سبب عادي للضرر كالسيف والسميف يوجب الضرر عند هالاهما وقالت الفلاسفة ان العائن يبعث  
من عينه قوة سمية تتصل بالعيون فيهلك أو يفسد فأنتمو العين تأثر بنفسها وهو كلام باطل واعتقاده كفر  
وأعظم نافع في الرقي من العين سورنا المعوذتين (قوله من الله) أي من قضائه (قوله وانما ذلك) أي  
المقول (قوله شقته) أي رأفة بكم ان قلت لم أمرهم بذلك في هذه المرة ولم أمرهم في المرة الاولى أجب  
بجوابين الاول ليكون معهم بنيامين وهو عزيز عليه يخاف عليهم من أجل كونه معهم والثاني أنهم اشتهروا  
في مصر بأنهم أولاد رجل واحد وفيهم نور النبوة والشهامة والجمال سيما وقد كانوا عند الملك بمنزلة خلاف  
المرة الاولى (قوله عليه توكلت) أي فوضت أموري واعتدلت عليه لاعلى ما أمرتكم به لان الأخذ في  
الاسباب مع التوكل أفضل من ترك الاسباب (قوله ولم يادخلوا من حيث أمرهم أبوه) الخلف في جواب  
لما قيل هو قوله ما كان يغني الخ والمعنى أن دخولهم من أبواب متفرقة لا يدفع عنهم مما قدره الله شيئا بل  
الدخول متفرقا كالدخول مجتمعا بالنسبة لقضاء الله وقيل هو قوله آوى إليه أخاه وهو جواب لما التفت إليه أيضا  
لان المقصود بدخول المدينة الدخول على يوسف والمقصود به إيواء الأخ فاعلها الثانية مرتبة على لما الاولى  
فصالح أن يكون جوابا واحدا (قوله من حيث أمرهم أبوه) أي من أبواب متفرقة (قوله ما كان يغني)  
أي يدفع عنهم التفرق فاعل يغني ضمير يعود على التفرق (قوله الحاجة) استثناء منقطع وليد تفسيره بل كن  
والمعنى لم يكن تفرقهم دافعا عنهم من قدر الله شيئا لكن حاجة في نفس يعقوب قضائها وهي دفع العين عنهم التي  
كانت تصيبهم عند دخولهم مجتمعين فان التفرق في الدخول دفعها بإرادة الله (قوله لتعلمه نايابه) أشار  
بذلك إلى أن ما مصدرية (قوله ولم يادخلوا على يوسف) أي منزهة وحيل حكمه وهذا الدخول غير الدخول  
السابق فان المراد بدخول المدينة قال المفسرون لم يادخلوا عليه قالوا أيها الملك هذا أخو الذي أمرتنا أن  
تأتيك به وقد جئناك به فقال أحسنتم وأصبتم ستجدون ذلك عندي نعم أنزلهم وأكرمهم ثم أضادهم وأجاس  
كل اثنين على مائة فبقى بنيامين وحيد فمضى وقال لو كان أخى يوسف حيا لأجاسني معه فقال لهم يوسف  
أفدوني هذا وحده فقالوا كان له أخ فهاك قال لهم فأنا أجاسه معي فأخذوه وأجاسه معه على مائة وجعل يواكاه  
فأمدخل الليل أمرهم بمثل ذلك من الفراش وقال كل اثنين يناسان على فراش واحد فبقى بنيامين وحده

نطلب من أكرام الملك  
أعظم من هذا وقري  
بالوقوفية خطا بالخطوب  
وكانوا ذر والكرامه لهم  
(هذه بضاعتهم ردت إلينا  
ونعبر أهلكا) تأتي بالميرة لهم  
وهي الطمام (ونحفظ أحنانا  
ونزداد كيل بهير) لا خينا  
(ذلك كيل يسير) سهل على  
الملك استخفافه (قال ان  
أرسلهم معكم حتى توتون  
موتنا) هذا (من الله)  
بأن يحلفوا (أتأنتني به إلا  
أن يحاط بكم) بأن غوتوا أو  
تغلبوا فلا تطيقوا الانسان  
به فأجابوه إلى ذلك (فأما  
آتوه موثقهم) بذلك (قال  
الله على ما نطقول) نحن  
وأنتم (وكيل) شهيد  
وأرسلهم معهم (وقال يا بني  
لا تدخلوا) مصر (من باب  
واحد وادخلوا من أبواب  
متفرقة) لئلا تصيبكم العين  
(وما أغنى) أدفع (عنكم)  
بتولي ذلك (من الله من)  
زائده (شي) قدره علمكم  
وانما ذلك شقته (ان) ما  
(الحكم الله) وحده  
(عليه توكلت) به وثقت  
(وعليه فليتوكل المتوكلون)  
قال تعالى (واما دخلوا من  
حيث أمرهم أبوه) أي  
متفرقين (ما كان يغني عنهم  
من الله) أي قضائه (من)  
زائده (شي) إلا لكن

(حاجة في نفس يعقوب قضائها) وهي إرادته دفع العين شقته (وانه لا يعلم ما علمناه) لتعلمه نايابه  
(ولكن أكرام الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) العلم لا يعلمه نايابه (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (إلى) أي أنا قال اني أنا أنزل ولا  
تبتس (بما كانوا يعملون) من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيبحثال على أن يبيته عنده

وقال يوسف هذا يوم غداي على فراشي فقام بنياه مع يوسف على فراشه فملا يوسف بصره بالذهب وشم  
 راح أبيض منه حتى أصبح فله أصبح مع قال لهم اني ارى هذا الرجل وحيد اليك معه نان فاننا نضجعه الي فيكون  
 معي في منزلي ثم انه اتر لهم وأجرى لهم الطعام فقال رو بيل مارا بنام مثل هذا فاما ما خلا به قال له يوسف ما اسمك  
 قال بنيامين قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فهل لك من أخ لأم قال كان لي أخ فهاك قال يوسف  
 اتعجب أن أكون أنا أخاك بدل أخيك الهالك قال بنيامين ومن مجد أخواك تلك أيها الملك ولكن لم يلدك  
 يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف عليه السلام وقام اليه وعانته وقال اني أنا أخوك الخ وقال كعب لما قال له  
 يوسف اني أنا أخوك قال بنيامين أنا لا أفارقك فقال يوسف قد علمت اغنام والدي بي فاذا حبستك عندي  
 ازداد غم ولا يمكنني هذا الا بعد أن أشهرك بامر فطامع وأنسبك الي ما لا يحمد فقال لا أبالي افعل ما يبد لك  
 فاني لا أفارقك قال يوسف فاني أدرس صاغي في رحلك ثم نادى عايل بالسرقة لاحتال في ردك بعد اطلاقك  
 قال فافعل ما شئت فذلك قوله تعالى فاما ساجد زهم الخ (قوله فاما ساجد زهم) عبر هنا بالفاء اشارة الى طلب  
 سرعة سيرهم وذهابهم لبلادهم بخلاف المرة الاولى فان المطلب طول اقامتهم ليتعرف حالهم (قوله حتى صاع  
 من ذهب) وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار أول حاله وصاعا باعتبار آخر أمره لان الصاع آلة الكيل  
 (قوله مرصع بالجواهر) أي زين ومجلى بها (قوله بعد ان فصا لهم عن مجلس يوسف) أي خروجهم  
 وسيرهم بل قيل انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها (قوله أيها العير) هي في الاصل كل ما يجمل عليه  
 من ابل وحجر ويقال أطاقت وأريد أصحابها فهو مجاز علاقته المجاورة (قوله وأقبلوا) قد راها من قد اشارة  
 الى أن الجلة حالية والمعنى أنهم التقوا اليهم وخاطبوا بهم بما ذكر (قوله ما تفقدون) أي أي شيء صاع منك  
 (قوله صواع الملك) أي آلة كبله وانما اتخذ آلة كبل لمزما بكل به في ذلك الوقت وفيه قرأت كثيرة  
 السبعية منها واحدة وهي صواع وما عداها شاذ (قوله حل بغير) أي جعله (قوله قالوا لله الخ) عما قالوا  
 ذلك لما ظهر من أحوالهم ما يدل على صدقهم حيث كانوا وأطمعن على الطاعات والتسببات حتى بلغ من  
 أمرهم أنهم سدوا أفواه دوابهم لئلا تكل شيئا من أموال الناس (قوله لقد علمت) اللام موطئة لقسم بخلاف  
 نأ كيد لما قبله (قوله ووجد فيكم) الجلة حالية والمعنى فاجزأوه ان كنتم صادقين في قولكم والخال أنه  
 ما ظهر خلاف ما قاتم (قوله خبره من وجد) أي فن اسم وصول ووجد صاها والكالام على حذف متضاف  
 أي استترقا من وجد أشار الى المفسر بقوله يسترق (قوله وكانت سنة آل يعقوب) أي طريقتهم وشريعهم  
 يسترق السارق سنة (قوله كذلك الجزاء) أي المذكور وهو استترقا السارق (قوله ففسروا) أي ردوا من  
 المكان الذي لحقهم فيه جماعة الملك (قوله فبدأوا بعيتهم) أي فكان يفتح وعاء وعاء ويقتشه ثم بعد فراغه  
 منه يستقر الله مما قد فهم به الى أن وصل الى رجل بنيامين فقال ما ظن هذا أخذ شيئا فقالوا والله لا نترك  
 حتى تنظر في رجله فانه أطيب لنفسك وأنفسنا فامتنعوا ووجدوا الصواع فيه (قوله ثم استخرجوها  
 من وعاء أخيه) أي فاما آخر جهامته فكس الاخوة رؤسهم من الحياة وأقبلوا على بنيامين يلومونه ويقولون  
 له ففهمنا وسودت وجهنا يا بني راحيل ما زال انعامك بلاء فقال بنيامين بل بنو راحيل ما زال  
 لهم منكم بلاء فذهبتم يا بني فاهلكتموه في البرية ان الذي وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع  
 البضاعة في رحالك (قوله كذلك الكيد) أي الخيلة وهي استنفاء يوسف من اخوته (قوله كدنا ليوسف  
 أي ألهجناه أن يضع الصواع في رحل أخيه ليضربه اليه على ما حكم به اخوته (قوله علمناه الاحتيايل الخ)  
 أي فلو وقع من يوسف في تلك الواقعة بوحى من الله تعالى وحيد شذ ولا يقال كيف نادى على اخوته  
 بالسرقة واتهمهم بما هم بريئون (قوله لان جزاءه عنده الضرب الخ) أي وهذه الطريقة لا توصف  
 الى أخذ أخيه (قوله مثلي المبروق) أي مثلي قتيته (قوله الآن يشاء الله) استنشاء تقطع والمعنى  
 ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ولكن أخذه بشر بعنة يعقوب لشيء الله لا أخذ اذ لو شاء عدم  
 وتغريم مثلي المبروق لا الاسترقاق (الآن يشاء الله) أخذه

وقال يوسف هذا يوم غداي على فراشي فقام بنياه مع يوسف على فراشه فملا يوسف بصره بالذهب وشم  
 راح أبيض منه حتى أصبح فله أصبح مع قال لهم اني ارى هذا الرجل وحيد اليك معه نان فاننا نضجعه الي فيكون  
 معي في منزلي ثم انه اتر لهم وأجرى لهم الطعام فقال رو بيل مارا بنام مثل هذا فاما ما خلا به قال له يوسف ما اسمك  
 قال بنيامين قال فهل لك من ولد قال عشرة بنين قال فهل لك من أخ لأم قال كان لي أخ فهاك قال يوسف  
 اتعجب أن أكون أنا أخاك بدل أخيك الهالك قال بنيامين ومن مجد أخواك تلك أيها الملك ولكن لم يلدك  
 يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف عليه السلام وقام اليه وعانته وقال اني أنا أخوك الخ وقال كعب لما قال له  
 يوسف اني أنا أخوك قال بنيامين أنا لا أفارقك فقال يوسف قد علمت اغنام والدي بي فاذا حبستك عندي  
 ازداد غم ولا يمكنني هذا الا بعد أن أشهرك بامر فطامع وأنسبك الي ما لا يحمد فقال لا أبالي افعل ما يبد لك  
 فاني لا أفارقك قال يوسف فاني أدرس صاغي في رحلك ثم نادى عايل بالسرقة لاحتال في ردك بعد اطلاقك  
 قال فافعل ما شئت فذلك قوله تعالى فاما ساجد زهم الخ (قوله فاما ساجد زهم) عبر هنا بالفاء اشارة الى طلب  
 سرعة سيرهم وذهابهم لبلادهم بخلاف المرة الاولى فان المطلب طول اقامتهم ليتعرف حالهم (قوله حتى صاع  
 من ذهب) وكان يشرب فيه الملك فيسمى سقاية باعتبار أول حاله وصاعا باعتبار آخر أمره لان الصاع آلة الكيل  
 (قوله مرصع بالجواهر) أي زين ومجلى بها (قوله بعد ان فصا لهم عن مجلس يوسف) أي خروجهم  
 وسيرهم بل قيل انهم وصلوا الى بليس وردوا من عندها (قوله أيها العير) هي في الاصل كل ما يجمل عليه  
 من ابل وحجر ويقال أطاقت وأريد أصحابها فهو مجاز علاقته المجاورة (قوله وأقبلوا) قد راها من قد اشارة  
 الى أن الجلة حالية والمعنى أنهم التقوا اليهم وخاطبوا بهم بما ذكر (قوله ما تفقدون) أي أي شيء صاع منك  
 (قوله صواع الملك) أي آلة كبله وانما اتخذ آلة كبل لمزما بكل به في ذلك الوقت وفيه قرأت كثيرة  
 السبعية منها واحدة وهي صواع وما عداها شاذ (قوله حل بغير) أي جعله (قوله قالوا لله الخ) عما قالوا  
 ذلك لما ظهر من أحوالهم ما يدل على صدقهم حيث كانوا وأطمعن على الطاعات والتسببات حتى بلغ من  
 أمرهم أنهم سدوا أفواه دوابهم لئلا تكل شيئا من أموال الناس (قوله لقد علمت) اللام موطئة لقسم بخلاف  
 نأ كيد لما قبله (قوله ووجد فيكم) الجلة حالية والمعنى فاجزأوه ان كنتم صادقين في قولكم والخال أنه  
 ما ظهر خلاف ما قاتم (قوله خبره من وجد) أي فن اسم وصول ووجد صاها والكالام على حذف متضاف  
 أي استترقا من وجد أشار الى المفسر بقوله يسترق (قوله وكانت سنة آل يعقوب) أي طريقتهم وشريعهم  
 يسترق السارق سنة (قوله كذلك الجزاء) أي المذكور وهو استترقا السارق (قوله ففسروا) أي ردوا من  
 المكان الذي لحقهم فيه جماعة الملك (قوله فبدأوا بعيتهم) أي فكان يفتح وعاء وعاء ويقتشه ثم بعد فراغه  
 منه يستقر الله مما قد فهم به الى أن وصل الى رجل بنيامين فقال ما ظن هذا أخذ شيئا فقالوا والله لا نترك  
 حتى تنظر في رجله فانه أطيب لنفسك وأنفسنا فامتنعوا ووجدوا الصواع فيه (قوله ثم استخرجوها  
 من وعاء أخيه) أي فاما آخر جهامته فكس الاخوة رؤسهم من الحياة وأقبلوا على بنيامين يلومونه ويقولون  
 له ففهمنا وسودت وجهنا يا بني راحيل ما زال انعامك بلاء فقال بنيامين بل بنو راحيل ما زال  
 لهم منكم بلاء فذهبتم يا بني فاهلكتموه في البرية ان الذي وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع  
 البضاعة في رحالك (قوله كذلك الكيد) أي الخيلة وهي استنفاء يوسف من اخوته (قوله كدنا ليوسف  
 أي ألهجناه أن يضع الصواع في رحل أخيه ليضربه اليه على ما حكم به اخوته (قوله علمناه الاحتيايل الخ)  
 أي فلو وقع من يوسف في تلك الواقعة بوحى من الله تعالى وحيد شذ ولا يقال كيف نادى على اخوته  
 بالسرقة واتهمهم بما هم بريئون (قوله لان جزاءه عنده الضرب الخ) أي وهذه الطريقة لا توصف  
 الى أخذ أخيه (قوله مثلي المبروق) أي مثلي قتيته (قوله الآن يشاء الله) استنشاء تقطع والمعنى  
 ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ولكن أخذه بشر بعنة يعقوب لشيء الله لا أخذ اذ لو شاء عدم  
 وتغريم مثلي المبروق لا الاسترقاق (الآن يشاء الله) أخذه



والذين في العلم يوسف  
(وفوق كل ذي علم) من  
المخلوقين (عليه) أعلم منه  
حتى ينهي إلى الله تعالى  
(قالوا ان يسرق فقد سرق  
أخيه من قبل) أي يوسف  
وكان سرق لاني أمه صفا  
من ذهب فكسره اثنا  
بعده (فأشرفها يوسف في  
نفسه ولم يدها) يظهرها  
(لهم) والاضحية للكافة  
التي في قوله (قال) في نفسه  
(أنتم شركانا) من يوسف  
وأخيه لسرقتمكم أخاكم من  
أيكم وظلمكم كله (والله  
أعلم) عالم (بما تفكرون)  
تذكرون في أمره (قالوا  
يا أيها العزيز ان له أباشيخا  
كبيرا) يحبه أكثر منا ويسل  
به عيسى ولده المسالك  
ويحزنه فراقه (نفذ  
أحدنا) استعماده (مكانه)  
بدلا منه (اناراك من  
المحسنين) في أفعالك (قال  
معاذ الله) نصب على  
المصدر حذف فعله  
وأضيف إلى المفعول أي  
نعوذ بالله من (أن تأخذ  
الامن وحسننا متاعنا  
عنده) لم يقبل من سرق  
تحرزا من الكذب (انا  
إذا) ان أخذنا غيبه  
(الظالمون فاما استياسوا)  
يسوا (منسبه خلفوا)  
اعتزلوا (نجيا) مصدر  
يصلح للواحد وغيره أي  
يناجي بعضه بعضا قال

أخذ دابا عامه تلك الميلة (قوله فيكم آية) أي شريته (قوله بالاحسان والنورين) أي فها من ان سحرته  
(قوله وفوق) خبر مقدم وعليم مبتدأ مؤخر والمعنى ان اخوة يوسف وان كانوا عابسا الآن الله جعل يوسف  
فوقهم في العلم بل فضله عليهم عزنا عظمة من الرسل والملوك والانعام عليهم وشي ذلك (قوله قالوا ان يسرق  
الخ) سب هذه المقالة أنه أخرج الصاع من رحل بنيامين افتضح الاشوة ونسكسوار وسهم فقتلوا تبرئة  
لساحتهم ان يسرق الخ وأما بان المفيدة للسك لأنه ليس عندهم شقة سرقة مجردا خراج الصاع من رحل  
وبالمضارع ككتابة الحال الماضية (قوله وكان يسرق لاني أمه صفا الخ) هذا أحد أقوال في السرقه التي  
نسبوا له وقيل جاءه سائل يوما فأنشده بيضة من البيت ففناو لها للسائل وقيل أخذ دجاجة من الطير التي كانت  
في بيت يعقوب فأعطاه سائلا وقيل كان يبيع الطعام من المائدة للقراء وقيل لم يسرق أصلا لظلاله ولا  
بأدنا وإنما كان حرمه فقط وذلك ان نعمته حقيقته بعد موت أمه فأحبته حبسا شديدا فلهذا سرق وعرفت حقيقته  
يعقوب عليه فاحبه فقال لاخته بالاحسان إلى يوسف فوالله ما أقدر ان يغيب عني ساعة واحدة فقالت  
لا أعطيكه فقال والله ما أنا بتاركة عندك فقالت دعني أيا ما أنظر إليه لعل ذلك يسريني عنه ففعل ذلك  
فعمدات إلى منطقة كانت لاسحق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت أكبر أو لا بأسحق وكانت عنده هافشات  
المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشتر ثم قالت لقد فقت منطقة اسحق ففتشوا أهل البيت  
فوجدوها مع يوسف فقال يعقوب ان كان فعل ذلك فهو سلك فامسكته عندهما حتى ماتت (قوله أشلا  
بعده) أي يدوم على عبادته (قوله والضمير لكافة الخ) أي فهو عائد على متأخر لفظا ورتبة وحيث يكون  
في الكلام تقديم وتأخير والتقدير قال أنتم شركانا وأسرها في نفسه وهذا أحد قولين وقيل أنه عائد على قوله  
فقد سرق أخ له من قبل وهني قوله أسرها لم يرد لها جوابا (قوله أنتم شركانا) أي منزلة والمعنى أن ما ظهرتم  
به شركنا ظهر به يوسف وأخوه فانهم ما هم بالسرقه ظاهرا وأنتم سرقتم يوسف من أبيه وفعلتم به ما فعلتم (قوله  
سرقتمكم أياكم من أيكم) أي وهو يوسف (قوله عالم) أشار بذلك إلى ان اسم التفضيل ليس على باب  
اللام مشا ركة بين الحادث والقديم (قوله قالوا يا أيها العزيز الخ) سبب هذه المقالة أنه لما استخرج الصاع  
من رحل بنيامين غضب روييل لذلك وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يبطأوا وكان روييل اذا غضب لم  
يقم له ضمة شيء وكان اذا صاح ألق كل حامل جملها اذا سمعت صوته وكان مع ذلك اذا صاح أحد من ولده  
يعقوب يسكن غضبه وكان أقوى الاخوة وأشدهم وقيل كان هذا صفة شعرون بن يعقوب فقال لاخته  
كم غدا الاسواق عرس قالوا عشرة قال اكفوني أنتم الاسواق وأنا اكفيكم الملك أو اكفوني أنتم الملك وأنا  
اكفيكم الاسواق فذهبوا على يوسف فقال روييل أيها الملك لتردن علينا أختانا أو لا يصيحن صيحة لا يني  
بعض امرأة حامل الا وضعت جملها وقامت كل شعرة في جسدها روييل حتى خرجت من ثيابه فقال يوسف  
لبن صبيته يرد قم إلى جنب هذا فاسه أو خذ بيدك فإني قد فاسه سكن غضبه فقال لاخته من مسني منكم  
فقالوا لم يصلم منا أحد فقال روييل ان هذا بنو من يدر يعقوب فغضب ثانيا فقيام يوسف إليه فوكر بن رحل  
وأخذ يدان يده فوقع على الأرض وقال لهم انتم يا معشر العبرانيين ترعون ان لا أحد أشد منكم فلما رآوا  
ما نزل بهم ورأوا ان لا سبيل إلى الخلاص خضعوا وذلوا وقالوا يا أيها العزيز الخ (قوله كبيرا) أي في السن  
أو القدر لأنه نبي من أولاد الانبياء (قوله استعمده) أي استرقه (قوله مكانه) منصوب على الظرفه أو  
ضمن خذ معني اجعل فسكانه منقول ثان (قوله من المحسنين) أي في أفعالك والينا في توفيق التكامل  
وحسن الضيافة وغير ذلك (قوله انا اذا الظالمون) أي في أخذ أحدكم مكانه (قوله يسوا) أشار بذلك إلى  
ان السنين والنساء زائدتان (قوله اعتزلوا) أي اجلس الملك (قوله نجيا) هو حال والمعنى خلفوا وحوال كونهم  
متناجين ومتشاورين في أمر هذه القضية (قوله في أنبيكم) أي في رده (قوله ما زائدة) أي والبار  
والجبر ومثله في شركاتهم (قوله وقيل ما مصدرية مبتدأ) أي وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر

كبيرهم) سنار روييل أو رأياهم ردا (المنعاه) أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا (من الله)  
في أنبيكم (ومن قبل ما زائدة) (فرطتم في يوسف) وقيل ما مصدرية مبتدأ أخبره من قبل

(فلن أبرح) (الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالعمد إليه (أو يحكم ١٩٩) الله لي) بخلص أخى (وهو خير الخائفين) أعد لهم

(أرجعوا إلي أبيكم) فقولوا يا أبا

ان ابنك سرق وما شهدنا

عليه (الأعاصمنا) بقتلنا من

مشاهدة الصاع في رحله

(وما كنا لليب) للمغاب عنا

ببر اعطاء الموثق (حافظين)

ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذ

(واسئل القرية التي كنا

فيها) هي مصر أي أرسل

إلى أهلها فاسألهم (والعبر

أي أصحاب العبر) التي

أقبلنا فيها) وهم قوم من

كنعان (وانا لصادقون) في

قولنا فرجعوا إليه وقالوا

له ذلك (قال بل سؤلت

زيت (لكم أنفسكم أمرا

ففعلةتموه أتمهم المسبق

منهم من أمر يوسف) فصبر

جميل (صبري) عسى الله

أن يأتيهم (يوسف

وأخويه) جميعا معه هو

العايم) بحالي (الحكيم) في

صنعه (وتولى عنهم) تاركا

خطابهم (وقال بأسي) في

الالف بدل من يا الأضافة

أي يا حزني (على يوسف

وايضا عينا) انحق

سوادهما وبسبب ياضا

من بكائه (من الحزن)

عليه (فهو كظيم) مغموم

مكروب لا يظهر كربه

(قالوا لله) لا نفعا) ترال

(تذكر يوسف حتى تكون

حزينا) مشرفا على الهلاك

لطول عركته وهو مكدور

يستوي فيه الواحد وغيره

(أو تكون من الهالكين)

الموتى (قال لهم) انما

هو عظيم بل نزلني إلى

من أقالمتي في الحقيقة المصدر المنسب والمعنى وتفر بطمكم كائن من قبل تفر بطمكم في بنيامين واعترض  
هنا الأعراب بأن الظن وفي المنعطف عن الأضافة لا تقع خبرا أو نعتا بل أن جعل ذلك مالم يتعين المضاف إليه  
كنا هنا (قوله فلن أبرح الأرض) أشار بذلك إلى أن أبرح ضمنت معنى أفرق فالأرض مفعول به وأبرح تامة  
(قوله أو يحكم الله) إما معطوف على يأذن أو منصوب بأن منصوبة في جواب النفي كأنه قال فإن أبرح الأرض  
الآن يحكم الله كقولهم لا لزمنك أو تقضي حتى أي إذا أن تقضي حتى (قوله فقولوا يا أبانا الخ) انما أمرهم  
بذلك نزول التهمة عنهم عند أبيهم (قوله ان ابنك سرق) انما نسبوه للسرقة لأنهم شاهدوا الصواع قد أخرج  
من متاعه فغلب على ظنهم أنه سرق فلذلك نسبوه إلى السرقة في ظاهر الحال لا في الحقيقة (قوله وما كنا لليب  
حافظين) أي وما كنا للعواقب عاين فلم نأبرح حين أعطيتك الموثق أنه يسرق وتصاب به كما أصبت بيوسف  
(قوله أي أرسل إلى أهلها) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف وكذا في قوله والعبر (قوله وهم  
فهم من كنعان) أي وكانوا خبرا بالعبودية (قوله وانا لصادقون) أي سواء نسبتنا إلى التهمة أم لا وليس  
عرضهم أن يشبهوا بصدق أنفسهم هذه المقالة لأن دعوى الخصم لا تثبت بنفسها (قوله فرجعوا) أي النسيئة  
وقدره إشارة إلى أن قوله قال بل سؤلت الخ مرتب على محذوف (قوله فمصر جميل) خبر مبتدأ محذوف قدره  
المفسر بقوله صبري وتقدم أن الصبر جميل هو الذي لا شكوى معه المحذوف ولا جزع من فعل الخالق ولذلك  
قرض أمر الله ولم يسأل العبر ولم يرسل يستخبر من القرية التي كانوا فيها بل استسلم للقضاء ولم يقطع الرجاء  
(قوله عسى الله أن يأتيهم) انما قال ذلك لأنه لما طال حزنه واشتد كربه علم أن الله سيجمع له فرجا ويخرجها  
لأنه إذا اشتد الكرب كان إلى الفرج أسرع وقيل ان يعقوب أطاع الله على بطلان الأمر وان أولاده أحياء لم  
يصبوا بشيء وانه سيجمعهم عنهم غير أنه أمر بكنم ذلك فلوح بذلك الإشارة إلى ما علمه (قوله وأخويه) أي بنيامين  
وكبيرهم (قوله الحكيم في صنعه) أي لأنه يضيع الأشياء في سخاها (قوله وتولى عنهم) مرتب على ما ذكره  
(قوله الف بدل من يا الأضافة) أي والاصل بأسي بكسر الفاء وفتح الياء قلبت الكسرة فتحة ثم تحركت  
الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فيقال في أعراب أسفي منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المنة تكام  
المنقلة ألفا (قوله على يوسف) انما تجدد حزنه على يوسف عند اخباره بواقعة بنيامين لأن الحزن القديم إذا  
صادفه حزن آخر كان أوجع القلب وأعظم لهيجان الحزن وليس في هذا انما يظهر جزع بل هو شكوى لله  
لا عاق في معنى بأسي أشكوا إلى الله شدة حزني فلذلك في قوله فمصر جميل (قوله وايضا عينا) قيل معناه عسى  
فلم يصبر شيئا ستين وهذا بناء على جواز مثل هذا على الأنبياء بعد التبليغ واشهر الأمر وقيل معناه صعب  
بصره من كثرة البكاء واتصال الدمع بعينه ببعض ولم يكن عسى حقيقة بل من كثرة البكاء صار على انسان العين  
غشاوة مانعة له من النظر ولم يذهب أصلا وهذا هو الأقرب (قوله فهو كظيم) أي مكظوم عني من الحزن  
محمسا عليه لا يدكره لاحد قال قتادة الكظيم الذي يرد سزته في جوفه ولم يقل الاخيرا (قوله قالوا لله) أي  
تسليمه على ما نزل به من الحزن العظيم ان قلت كيف حلفوا على شيء لا يعلمون حقيقته أجيب بأنهم حلفوا  
على شدة الظن وهي بمنزلة اليقين فهو من الغوالمين الذي لا يؤاخذ به العبد (قوله نفعا) أي كره يوسف  
الخ) انما قدر المفسر لا لأن القسم الميثب جوابه مؤكدا بالنون أو اللام عند الكسوفين أو مع ما عند  
المعبرين فامسارنا الجواب هنا خاليا من معناه منان القسم على النفي بمعنى ان جوابه منفي لا مثبت فلو  
قيل والله أحبك كان المراد لا أحبك وهو من قبيل التورية ومن ذلك اذا قال والله أحبك غدا فيجئت  
بالجوع بخلاف ما اذا قال لا أحبك فيجئ به بالجموع (قوله حتى تكون حزينا) هو من باب تعب يقال  
تكون حزينا حزنا حزنا (قوله بل نزلني إلى الهلاك) أي الذي والموءج والموءج (قوله قال  
لهم) أي وأباؤهم (قوله انما هو عظيم بل نزلني إلى الهلاك) أي انما هو عظيم بل نزلني إلى الهلاك  
وذلك كان مما وادف كربه لعمري فان ما قاله الله تعالى في قوله (قوله بل نزلني إلى الهلاك) هو عظيم بل نزلني إلى الهلاك



أى كالمصير والصفحة والحلم (قوله الخططين) يقال خططين إذا كان عن عمد واخطأ إذا لم يكن عن عمد ولذا عذر  
 بخططين دون خططين (قوله قال لا تريب) أى لا توبخ ولا تلوم عليك (قوله اليوم) خبر ثان أو متعلق بالخبر  
 فالوقوف عليه وهو الأقرب ولذا ما شئ عليه المفسر وقوله يغفر الله لكم استئناف ويصح أن يكون طرفاً لقوله  
 يغفر فالوقوف على قوله عليكم (قوله يغفر الله لكم) الجملته دعائية (قوله وهو أرحم الراحمين) أى يقبل التوبة  
 ويعفو عن المذنبين ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم لم يعرفوه قالوا له انك تدعونا بكرة وعشياً إلى الطعام  
 ونحن نسئ حتى منك أتقدم منا فقال إن أهل مصر كانوا ينظرون إلى بعين العبودية ويقولون سبحان من  
 بلغ عبداً ببيع بعشرين درهماً ما بلغ ولقد شرفتكم وعظمت في عيونهم حيث علموا أنكم أخوتى وإنى من  
 حدة إبراهيم عليه السلام (قوله وسألهم عن أبيه) أى حين وقع التعارف وهو تعويده لقوله اذهبوا بكم حتى  
 (قوله وهو قسيس إبراهيم الذى لبسه حين أتى في الدار) أى لأنه لما أتى فيها عرياناً أتاه جبريل بقميص من  
 حرير الجنة فالبسه إياه فكان ذلك القميص عند إبراهيم فامسكته ورثه اسحق فامسكته ورثه يعقوب  
 وجعله في قصبة من فضة وسدر أسها وعلقها في عنق يوسف حفظاً من العين فامسكته فى الجلب عرياناً أتاه  
 جبريل وأخرج له ذلك القميص من القصبة وألبسه إياه (قوله وقال) أى جبريل (قوله يأت بصيرا) محتمل  
 أن يأت بمعنى بصير فبصيرا فمعرول ثان وهو الذى درج عليه المفسر ويحتمل أنها بمعنى حتى فبصيرا حال  
 (قوله بأهلكم أجمعين) أى وكانوا اثنين وسبعين ما بين رجل ورجل وامرأة وقيل ثلاثاً وسبعين فإرسال لهم مائتى  
 راحلة وكانوا حين خرجوا من مصر مع موسى ستائة ألف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلاً سوى الذراري  
 والضغفاء وكانت الذريرة إذ ذاك ألف ألف ومائتى ألف فقد بورك فيهم حتى بلغوا هذا العدد في تلك المدة  
 السيرة لأنه كان بين يعة وبومى أربع مائة سنة (قوله خرجت من عريش مصر) أى وتوجهت إلى  
 أرض كنعان والعريش بلدة مصرية وقعة آخر بلاد مصر وأول بلاد الشام ومذكروا المفسر أحسن قولين  
 والاخر أن المراد خرجت من نفس مصر (قوله إن حضرت من بني وأولادهم الخ) مقتضى هذا أن الأولاد  
 لم يذهبوا جميعاً بالمصر بل بقي بعضهم وقال غيره أن الأولاد ذهبوا جميعاً وهذا الخطأ لا أولادهم (قوله إنى  
 لا جدركم يوسف) أى رجع الجنة من قيس يوسف فالإضافة لادنى ملائكة وفى هذا دليل على أن كل سهل  
 فهو في مدة الجنة صعب وكل صعب فهو في زمان الأقبال سهل حيث وصل إليه رجع القميص من المكان  
 البعيد عند انقضاء مدة الفراق ومنع من وصول خبره إليه مع قرب إحدى البادتين من الأخرى في تلك  
 المدة العظيمة ومن ذلك قول العارف ابن الفارض

اعوام إقباله كاليوم في قصر \* ويوم عراضه في الطول كالبحر

(قوله أوصلته إليه الصبا) هى ريج تهب من مطلع الشمس إن قلت ان ريج الصبا تقابل الذاهب من مصر إلى  
 الشام فإذا كانت تقابله فكيف تميل الريج من القميص الذى معه إلى جهة الشام فقطضى العادة أن انى  
 جاءت هى الدبور لأنها هى التى تذهب من جهة مصر إلى الشام أجيب بان هذا خبر عاده أو يقال إن هذا  
 ظاهر إذا كانت حمة لمقاومتها فقط وأما ما حصل فقد فاح شهاده على جميع الدنيا ولذا قال جاهد هبت ريج  
 ففقت القميص ففاحت رائحة الجنة في الدنيا واتصلت ببيعة وبذو جسد ريج الجنة من ذلك القميص  
 وحينئذ حمل الصبا ريجها ظاهراً لا محتمل ريجها ليعتوب فقط بل حاله لاهل الدنيا وقد بالغ الناس في  
 مدح الصبا حتى قال بعض الحكماء لو نزلت على الأرض سبعة أيام لانتبت الزعفران وقال بعضهم ما دأبها

أيا حبلى نعمان بالله خاليا \* نسيم الصبا يختلج إلى نسيها

فإن العبار ريج إذا ما نسيت \* على نفس هوم تبلت هومها

أبدر دها أو تشفى من حرارة \* على مستحلب لم يبق إلا رومها

(قوله أو أشر) أى أشر من قبل شير (قوله لو لا أن هذا) أى لو لا أن هذا ما كان من قبل أو لا

(وان) مخففة أى إنا (سكننا  
 خططين) آتين في أمرك  
 فاذنالك (قال لا تريب)  
 عتب (عليكم اليوم) خصمه  
 بلذكر لأنه مظنة التريب  
 فغير أولى (يغفر الله لكم)  
 وهو أرحم الراحمين) وسألهم  
 عن أبيه فلو اذهبت عيناه  
 فقال (أذهبوا بكم حتى  
 هذا) وهو قسيس إبراهيم  
 الذى لبسه حين أتى في  
 النار كان في عنة في الجلب  
 وهو من الجنة أمره جبريل  
 بأرساله وقال إن فيه ريجها  
 ولا يأتى على مبتلى إلا عوفي  
 (فألقوه على وجهه أبى  
 يأت) بصير أو أتوفى  
 بأهلكم أجمعين ولما فصلت  
 العسير) خرجت من  
 عريش مصر (قال  
 أبوهم) لمن حضرت من بني  
 وأولادهم (أنى لا جدركم  
 يوسف) أوصلته إليه  
 الصبا بإذنه تعالى من  
 مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية  
 أو أكثر (لو لا أن هذا)  
 يسفون الصداقة وفى





تأولوا وتأولوا وتأولوا

(أذ أنتم من السجدة)

لم يقل من الحب تكبر ما

لئلا تجعل اخوته (وجاء

بكم من البدو) (المادية

(من بعد أن نزع) (أفسد

(الشيطان بيني وبين

اخوتي أن رب لطيف لما

شاء أنه هو العالم) (بما أنه

(الحكيم) في صفة

وأقام عنده أبوه أربع

وعشرين سنة أو سبع

عشرة سنة وكانت مدة

فراقه ثمانين سنة أو

أربعين أو ثمانين سنة

وحضره الموت فوصى

يوسف أن يحمله ويدفنه

عند أبيه ففعل بنفسي

ودفنه ثم عاد إلى مصر

وأقام بعده ثلاثا وعشرين

سنة ولم تنتم أمه وعلم أنه

لا يدوم تأقت نفسه إلى

الملاك الدائم فقال (رب قد

آتيتي من الملك وعلمتني

من تأويل الاحاديث)

تفسير الرؤيا (فأمر

(السماوات والأرض

أنتم واني) (متولى مهمالي

(في الدنيا والآخرة توفي

سماواتي بالفعالين)

من آتائي فعلم بعد ذلك

أسبوعا أو أكثر ومات وله

مائة وعشرون سنة ونساح

المصر يون في قبره فجعلوه

في صمدوق من مرمر

ودفنه في أعلى النيل لنعم

البركة بجانبه قسمه من

لأنه شاع المكد (ذلك)

المذكور من أمر يوسف (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك يا محمد (نوحية البلك وما كنت

الاشارة على أنه بعد الدخول في يوسف وأبو يه على السرير (قوله سجود الملائكة) أي على عادة سجدة المولى وهذا أحد قولين وقيل المراد بالسجود حقيقة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا يشك على هذا أن حقيقة السجود لا تكون إلا لله لأنه يقال إن يوسف جعل كالمقبل لذلك السجود وما قيل في سجود الملائكة لا دم يقال هنا أن قلت كيف رضى يوسف بسجود أبيه له مع أنه كبره منه وكان الواجب مراعاة الأدب \* أجيب بأن هذا أمر من الله حقيقة لا رؤيا يوسف لأن رؤيا الأنبياء وحى (قوله هذا) أي السجود (قوله حقا) أي صدقا حيث وجدت وتحقق في الخارج على طبق ما في الذم (قوله وقد أحسن بي) أي أنعم علي (قوله لئلا تجعل اخوته) أي ولأن نعمة الله عليه في الخروج من السجن كانت سببا لوصوله إلى الملك بخلاف إخراجهم من الحب فإنه أعظم الرق والهسة والسجن وليس في ذلك ادخال سرور على أبيه (قوله وجاء بكم من البدو) عطف على آخر جني والمعنى وقد أنعم علي وقت إخراجي من السجن وقت مجيئهم من البدو (قوله أن رب لطيف) ضمه معنى مديرفعه باللام والالطيف به عناءه الرفيق المحسن (قوله وكانت مدة فراقه ثمانين سنة) ضمه له أنه اختلف في مدة فراق يوسف لأبيه فذكر المفسر ثلاثة أقوال وقيل اثنتان وعشرون وقيل ست وثلاثون وقيل خمس وثلاثون وقيل سبعون ولا يعلم الحقيقة إلا الله واتفقوا على أن عمر يوسف مائة وعشرون سنة (قوله فوصى يوسف أن يحمله الخ) أي وقد فعل فجعله في تابوت من ساج حتى قدم به الشام فوافق ذلك موت عيسوا حتى يعقوب وكان قد ولد في بطن واحد فدفن في قبر واحد (قوله ولم تنتم أمه) أي في سلكه (قوله وعلم أنه) أي الملك (قوله إلى الملك الدائم) أي وهو نعيم الآخرة (قوله فقال) أي طلب الملك الدائم بوفاته على الإسلام وما قيل ذلك فهو شاع على الله قدم على الدعاء مراعاة الأدب اشارة إلى أن الإنسان ينبغي له إذا أراد أن يدعو يقدم الشئ على الله اعترافا بالنعيم ثم بعد ذلك يسأل مظلومه (قوله من الملك) أي بنفسه وهو ملك مصر إذ لم يملك جميع الاقطار إلا أربعة أمم من ممالك مصر ككثير ذوالقرنين وسليمان بن داود واثنتان كافران مختلفين وشداد بن عاد (قوله فأمر السماوات والأرض) يفتح أن يكون نعم الرب أو بدلا أو عطف بيان أو نداء ثانيا (قوله توفي في ساهيا) ان قات كيف يطالب الموت مع أن غيبه لا يجوز أجيب بأنه علم بالوحى قرب أجله فطالب ما يكون عند الموت وهو اللذوق بالفعالين فخطط طاب الموت على ما بعده \* ان قلت ان كل نبي مخطو ع بموته على الإسلام فلم يطلب ذلك \* أجيب بأن الله تعالى على يوسف يخوف الاجلال فطلب ذلك لأن المصموم عند ذلك ينسى العصاة (قوله من آتائي) أي إبراهيم واسحق ويعقوب فأمر ادخلوا قلمنا الذي هو أعلى المراتب (قوله ومات) أي وقد توارثت الفراعنة من العائلات بعد يوسف مصر ولم يزل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا من دين يوسف وآبائه إلى أن بعث موسى عليه السلام وأغرق فرعون وقومه فقطع الله الفراعنة منها وأمر الله بني إسرائيل (قوله ونساح المصرون في قبره) أي حتى هم وأن يقتلوا ثم اصطلحوا على أن يدفنه في أعلى النيل من جهة الصعيد لنعم بركته الجميع فجعلوه في صمدوق من مرمر وهو نوع من أجود الرخام ودفنوه في الجانب الايمن فأخضعب وأجذب الجانب الايسر فقل له فأخضعب وأجذب الجانب الايمن فدفنوه في وسط النيل ور بطونه بسلسله فأخضعب الجانبان فبقى أربع مائة سنة فلما أمر الله موسى بالخروج من مصر أمره بأخذ يوسف معه ودفنه في الأرض المقدسة بقرب آباءه فلم يمتد إلى مكانه فدفنه عليه بجوز قيل أنه من أولاد يعقوب وشرطت عليه أن تكون معه في الجنة فضمن لها ذلك وشرطت عليه أيضا أن يدعو لها أن ترجع شايه كلما هربت فدعا لها فكانت كلما وصلت في السن خمسين سنة رجعت بنيت ثلاثين فعاشرت ألفا وست مائة سنة فمعه له موسى ودفنه بالأرض المقدسة فهو الآن هناك \* وأما اخوته فلم يثبت فيهم دفنهم شيء وما قيل من أنهم مدفونون في الجبل المعروف بالقرافة الكبرى فهو بالظن فقط (قوله المذكور) أي من أمر يوسف وقصته (قوله من أنباء الغيب) أي الانبياء المرغوبة التي لم تكن تعاد في قبل الوحى (قوله وما كنت المذكور من أمر يوسف (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك يا محمد (نوحية البلك وما كنت

شاهدونها (وهم فيها معرضون)

(نام)

مشهد او محققان و بنون و شیدا

ما نحن (من نشأه ولا زرعنا) عبدنا (من القوم المخربين) (الذين كان في قصصهم) ٢٥٥ أي الرسل (غيره لا أولي الألباب)

أعصاب العنق (بما كان)  
هذا القرآن (محدثا)  
يقترى (بجنتي) (ولكن)  
كان (تصديق الذي بين  
يديه) قبله من الكتب  
(وتمصيل) تبين (كل  
شيء) يحتاج اليه في الدين  
(وهدي) من الضلالة  
(وزجته لقوم يؤمنون)  
خسروا بالذکر لا تنفعهم به  
دون غيرهم

ما نحن (أي مني للعقول ومن نشأه نائب فاعل) (قوله في قصصهم) القصص بالفتح مصدر فاعل إذا تتبع  
الأثر والتدبر والمراد الأخبار (قوله الرسل) أي كود وصلاح ولو لم يشعروا غيرهم لم يتعلم أن الضمير عائدا  
على يوسف وأخوته بدليل قوله تعالى في أول السورة نحن نقص عليك أحسن القصص والمعنى أن الذي  
قد روي على أخراج يوسف من الحبس والسجن ومن عليه بالعز والملك وجمع شمله بأبيه وأخوته بعد المدة  
الطويلة فإن قدر على العزاز محمد صلى الله عليه وسلم وإعلاء كلمته وإظهار دينه رغما على أنف كل معارض (قوله  
عسيرة) أي تفكر وانعاط (قوله لا أولي الألباب) تعريض بانهم ليسوا بأولي الباب (قوله هذا القرآن) أي  
الذي تقدم ذكره في قوله أنا أنزلناه قرآنا عربيا (قوله تصديق الذي بين يديه) هذه أخبار أربعة أخبرهم عن  
كان المحذوفة التي قد مرها المفسر والمعنى أن هذا القرآن مصدق لما تقدم قبله من الرسل ومن الكتب التي  
جاءها أقول المفسر من الكتب لا يفهم له (قوله في الدين) أي من الحلال والحرام والمواظع وغير ذلك  
(قوله ورحمة) أي انعاما واحسانا

### سورة الرعد

سورة الرعد  
مكية الا ولا يزال  
الذين كفروا الآية يقول  
الذين كفروا السبت مرسل  
الآية أو مدينة الأولون  
قرأنا الآية ثلاث أو  
أربع أو خمس أو ست  
وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
المر (الله أعلم بمراده بذلك)  
(ذلك) هذه الآيات  
(آيات الكتاب) القرآن  
والإضافة بمعنى من  
(والذي أنزل اليك من  
ربك) أي القرآن مبتدأ  
خبره (الحق) لا شك فيه  
(ولكن أكثر الناس)  
أي أهل مكة (لا يؤمنون)  
بأنه من عنده تعالى (الله  
الذي رفع السموات بغير  
تعداد وهما) أي العمد  
جميع عمد وهو الاستطوانة  
وهو صادق بان لا يحد  
أصلا (ثم استوى على  
العرش) استواء يابق به  
(وسخر) ذلل (الشمس  
والقمر كل منهما) (يجري) في فلكه  
(لأجل مسمى) يوم القيامة

مبتدأ وقوله مكية خبر أول وقوله ثلاث الخ خبر ثان (قوله مكية الا ولا يزال) وقيل المديني  
منها قوله تعالى هو الذي يرسم البرق إلى قوله له دعوة الحق (قوله أو مدينة الأولون) قرأنا الآية ثلاثين (وقيل  
مدينة كلها وقيل مكية كلها فتحصل أن فيها خمسة أقوال وسدس بالرفع مدلول كره فيها ومن فضائلها أن  
قرأتها عند المحض تسهل خروج الروح (قوله ثلاث أو أربع الخ) حاصل ما ذكره من الخلاف في عدد  
آياتها أربعة أقوال (قوله الله أعلم بمراده بذلك) تقدم أن هذا القول هو الاسم في تفسير تلك الحروف المقطعة  
(قوله هذه الآيات) أي آيات السورة وأشهر لها باعتبار علم الله بها أو باعتبار وجودها في اللوح المحفوظ  
فلا يقال إن اسم الإشارة لا بد أن يكون لحاضر وهي لم توجد في الخارج ويصح أن يعود اسم الإشارة على  
ما مضى من أول القرآن إلى هنا (قوله والذي أنزل اليك) اسم الموصول مبتدأ وأنزل صلتبه ومن ربك  
منعاق به أو حال وقوله الحق خبر كمال المفسر والمعنى أن القرآن الذي أنزل عليك من ربك هو الحق الذي  
لا شك فيه (قوله أي أهل مكة) هذا تفسير للناس باعتبار النزول والافعال بعموم اللفظ لا بخصوص السبب  
ما أكثر الناس لا يؤمنون في كل زمان (قوله لا يؤمنون) أي لا يصديقونك بذلك والمعنى لا تعتبرهم فأنهم  
لا يعملون عابهم (قوله الله الذي رفع الخ) هذا شروح في ذكر الأدلة على وجوب وجوده تعالى وإضافته  
بالكلمات وبإبداله من العالم العلوي وأعقابها بإبداله من العالم السفلي بقوله وهو الذي مد الأرض الخ (قوله  
جميع عمد) أي على غير قياس وقياسه أن يجمع على عمد بضمين وقد قرئ به شاذ وقيل جميع عمد (قوله  
وهو الاستطوانة) ويقال له سارية (قوله وهو صادق بان لا يحد أصلا) أي وهو المراد فالتنصيص على  
القياس بغيره أي لم تروها لعدم وجودها وقيل إن لها عمدا على جبل قاف وهو جبل من زمرد عظيم بالدنيا  
والسماء عليه مثل النسبة فالتنصيص على القيد دون القيد وعلى ذلك جملة تر وها صفة لعدم الضمير عائدا  
عليه أو قيل إن ترونها حال من السموات والتقدير رفع السموات حال كونها مرتبة لكم بغير عمد وقيل أنها  
جملة مستأنفة لا يحمل لها من الأعراب وعلى هذين القولين فالضمير عائدا على السموات (قوله ثم استوى على  
العرش) ثم لجرد العطف للترتيب إذ لا ترتيب بين رفع السموات والاستواء على العرش والاستواء في  
الأصل الركوب والتمكن وذلك مستحيل عليه تعالى لاستلزامه الجسمية والجهة والمراد به هنا القهر والغلبة  
والاستيلاء لأن شأن من ركب على شيء أن يكون قاهرا غالبا له \* ومن ذلك قول الشاعر

قال استوى بشر على العراق \* من سيفه وسيفه ودمه هراق

وهذه الآية تختلف ودامشي عليه المفسر طريقة السلف وكل من الطريقتين صحيح (قوله وسخر  
الشمس والقمر) أي لنفع العالمين (قوله يوم القيامة) أي وحينئذ في الثاني في النار بعد ذهاب



نورهم بالعبادتهم وما يدرج عليه المفسر من أن المراد بالاجل المسبب هو يوم القيامة أحد تفسيرين  
والآخر أن المراد به الوقت المعين لقطع الملك فان الشمس تقطعه في سنة والقمر في شهر لا يختلفا بحسب  
واحد منهما قال تعالى والشمس تجري مسرعة لعلها الخ وكل صحيح (قوله يدبر الامر) أي أمر العالم العلوي  
والسفل وذلك بالاجتماع والامانة والاعزاز والاذلال وغير ذلك من أنواع التصرفات (قوله لعلكم تتقاربكم  
توقنون) أي لان من قدر على ذلك كما فهو قادر على اجباة الانسان بعد موته (قوله وهوالذي مد الارض)  
شروع في ذكر اذلة من العالم السفلي (قوله بسط الارض) أي طولا وعرضا ليرتاح الحيوان عابها (قوله  
نوابت) أي التمسك بها عن الاضطراب باعمالها وفي الحديث أول بقعة وضعت من الارض ووضع البيت ثم  
مدت منها الارض وأول جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس ثم مدت منها الجبال (قوله ومن كل  
الثمرات) متعلق بجعل ومنعه ولها الثاني من فوق تنديره لكم (قوله ز وبين اثنين) بيان لاقول مراتب الهدى  
والافتد يكون أكثر من نوعين كما هو بالمشاهدة والمراد بالثمر ما يشمل الحطب وتعداد الاصناف المذكورة  
اما باعتبار الالوان كالبياض والاسود والطعوم كالسلاوة والموصلة والخوصة والمزوجة والنفير كالسكر  
والصنوبر والكيفية كالحرارة والبرودة والنموته والاشوش وغير ذلك (قوله ينطى الليل بظلمته النهار) أي  
ويزيل ظلمة الليل بضياء النهار فيعدم كلا وجودا لا تستر في الاثبات كقضاء (قوله يتفكرون) أي يتأملون  
فيستدلون بتلك الصفة على وجودها انها يعرفون ان لها صانعا كما يقدر امتصها بالاكالات ومنه  
المتفكرون بالذكرياتهم هم الذين يحصل لهم الاعتبار والايان (قوله طيب) أي ينبت وقوله وسيدع أي  
لا ينبت شيئا (قوله وهو) أي هذا الاختلاف (قوله بالرفع) أي له ولله ثلاث بعد وقوله والحرأى كذلك فهما  
قراءتان سبعيتان (قوله وهي النخلات) أي الصنوان (قوله بالناء) أي وحيد فقير انفضل بالنون والياء  
وقوله والياء أي وحيد فقير انفضل بالنون لا غير فاقرا آت ثلاث وكما سببية خلافا لما يوهه المفسر من أنها  
أربع (قوله في الاكل) أي وغيره كاللون والرائحة والقدر والحلاوة والخوصة وغير ذلك وهذا كمثل بني  
آدم منهم الصالح المين اللين والحيث الغليظ الطميع خلقوا من آدم وفضل الله من شاء على من شاء ولد اقال  
الحسن هذا مثل ضرب به الله القلوب بني آدم كانت الارض طينة واحدة في يد الرحمن فسلطها فصارت قطعا  
متجاورات وانزل على وجهها ماء السماء فتخرج منه زهر ثم اوخرتها او تخرج منه نبات ثم اوخرت ج هذه  
سبعها وعلوها وخبرها وكل يسقى بماء واحد كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل الله عليهم من السماء ماء  
تخرج قلوب قوم وتخشع وتخشع قلوب قوم فتلهو ولا تسجع (قوله بضم الكاف وسكونها) أي فهم  
قراءتان سبعيتان معني ما كول (قوله اقوم يعثلون) خصوا بالذكرياتهم الذين يتفكرون والاعتبار  
قوله وان تعجب) بادغام الباء في الفاعل بتدقيقه اقرعنا سبعيتان والعجب استعظام أمر خلق بيده (قوله  
من تكذيب الكفار لك) أي مع كونك كنت مشهورا بينهم بالامانة والصدق فلما حدثت بالرسالة كذبوا  
قوله فعجب قولهم) لا بد هناك من صفة عند رقة لثم القائمة والتدبر فعجب عظيم أو أي عجب وعجب خبر متعجب  
قولهم مبتدأ مؤخر (قوله منكرين للبعث) حال من الضمير في قولهم (قوله انذا كناترا بنا) هذه الجمل في جبل  
صعب وقول القول وهو أحسن ما يقال (قوله لان القادر الخ) تعليل لقلوله تعالى فعجب قولهم (قوله وما  
ندم) أي من رفع السموات بغير عمد وتغير الشمس والقمر وغير ذلك من الامور والمقدمة (قوله قادر على  
مادتهم) أي لانه اذا علمت قدرته شيء كان فلا فرق بين الابتداء والاعادة وأما قوله تعالى وهو الهون تعالى به  
ذلك باعتبار عادة الخلق ان القادر على الابتداء تسهل عليه الاعادة بالاولى والا فاخل في قدرته تعالى سواء  
قوله وفي الله زئين في الموضعين الخ) من هنالى قوله وتر كذا أربع قرا آت (قوله وفي قراءة بالذكرياتهم في  
ول الخ) وفي ذلك ثلاث قرا آت تحقيق المزمعين من غير ادخال التبيين ما وضع في الاولى وثانيه في الثانية

يغطي (الآل) نظامه  
 (الهمازان في ذلك) المذكور  
 (الآيات) دلالات على  
 وحده آياته تعالى (القوم  
 يتفكرون) في صنع الله  
 (وفي الأرض قطع) بأع  
 مختلفة (متجاورات)  
 متلاصقات فمما طيب  
 وسبخ وقليد الريع  
 وكثيرة وهو من دلائل  
 قدرته تعالى (وجنات)  
 بسائين (من أعشاب  
 وزرع) بالرفع عطف على  
 جنات والمجر على أعشاب  
 وكذا قوله (وتجبل صنوان)  
 جمع صنو وهي التخلات  
 يجمعها أصل واحد  
 وتشعب فروعا (وغير  
 صنوان) منفردة (تقى)  
 بالتاء أي الجنات وما فيها  
 والباء أي المذكور (عما  
 واحد ونفصل) بالنون  
 والياء (بعضها على بعض  
 في الكل) بضم الكاف  
 وسكونها فن حلو وحامض  
 وهو من دلائل قدرته  
 تعالى (ان في ذلك) المذكور  
 لايات لقوم يعقلون)  
 يتدبرون (وان تعجب)  
 بالهمزة من تكذيب الكفار  
 لك (فيعجب) حقيقة  
 بالمعجب (قولهم) منكرين  
 للبعث (أنذا كنا ربانا  
 لفي خلق جديد) لأن القادر  
 على انشاء الخلق وما تقدم  
 على غيره مثال قادر على

21.

مع افعال الف ياء ما و بدونها وقوله وأخرى عكسه في أن النجدي مع الفاء ودونها ولا يجوز تسهيل الثانية فيكون القراءات تسعا وكذا سبعة واختلف القراء في هذا الاستفهام المذكر باختلاف ما تنشأ وهو في أحد عشر موضعا في تسع سور من القرآن فالله ما في هذه السورة والثاني والثالث في الاسراء فقط واحد أنما كنا عظاما وزفانا أنما لمبعوثون خلقا جديدا والرابع في المؤمن أنما كنزنا ربا وعظاما أنما لمبعوثون وال خامس في النمل أنما كنزنا ربا أنما لمخرجون والسادس في العنكبوت أنما كنزنا ربا الفاحشة ماسية فيهم من أحد من العالمين أنما كنزنا ربا وال سابع في ألم السجدة أنما ضلنا في الأرض أنما في خلق جديد الثامن والتاسع في الصافات أنما كنزنا ربا وعظاما أنما لمبعوثون أنما كنزنا ربا وعظاما أنما لمبعوثون والعاشر في الواقعة أنما كنزنا ربا وعظاما أنما لمبعوثون والحادي عشر في النازعات أنما لمردودون في الحافرة أنما كنا عظاما مخخرة والوجه في الاستفهام في الموضوعين أن الأول للأنكار والثاني تأكيد والوجه في كونه في موضع واحد حصول الإنكار به واحد في الجملتين مرتبطة بالآخرى فإذا أنكر في أحدهما حصل الإنكار في الأخرى (قوله الإغلال) جمع غل وهو طرق من جديد يحصل في أعناقهم (قوله أصحاب النار) أي لا يخرج من أعناقهم ملازمون لها كالأصحاب الملازم لصاحبه (قوله ونزل في استعجالهم العذاب) أي وذلك أن مشركي مكة كانوا يطلبون تعجيل العذاب استعجالا حيث يقولون اللهم إن كان هذا هو الحق فاعطهم عذابا عاجلا من السماء أو أنزلنا بعذاب أنيم (قوله قبل الحسنة) أي وهي تأخير العذاب عنهم (قوله وقد خلت من قبلهم) الجملة الحالية (قوله جمع المثلثة) بفتح الميم وضم المثلثة أي وهي المثلثة تنزل بالشخص فجعل مثلا لا يرتفع به غيره (قوله وزن السمرة) أي وهو شجر الطلح أي الموز (قوله لنوم غفيرة) المراد به استراحتهم وعدم المؤاخذه بها لابل يؤخر الأخذ بهم فإن تاب الشخص ورجع دام ذلك السر عليه والأخذ به أخذ غفر بمرقة قدر (قوله على ظاههم) الجملة الحالية أي والحال أنهم ظالمون لأنفسهم بالمعاصي (قوله لمن عصاه) أي ودام على ذلك فرجته الله في الدنيا غلبت غضبه في جميع الخلق ومنهم وكافهم وأما في الآخرة فقد انقردت رحمة المؤمنين خاصة (قوله ويقول الذين كفروا) أي نعمتا (قوله هلا) أشار بذلك إلى أن لولا الله حقيق (قوله كالعصا واليد) أي وغير ذلك مما أقرعوا قال تعالى حكاية عنهم وقالوا لنؤمن لك حتى تسجور لنا من الأرض ينبوعا الآية (قوله انما أنت منذر) أي ليس عليك إلا الإنذار بما أوحى إليك لا أنهم معاندون كفار ليس قصدهم بذلك الإيمان بل التعمت في الكفر (قوله وليكل قوم هاد) الجملة مستأنفة وهاد بآيات الباطن وحدها في الوقف وجمدها في الوصل لا غير ثلاث قراآت سبعة وأما في الرسم فهي شذوذة (قوله الله يعلم ما تهمل كل أمي) أي لانه لما قال المصور فلا ينبغي عليه خافية ويعلم بمر فانية متعدية لواحد وما هم موصول مفعوله والعائد مجزوف (قوله وغير ذلك) أي من أوصاف الجمل من كونه أبيض أو أسود وقصير أو طويلا سميا أو شقيا أو بأوضاعها (قوله تنقص الارحام من مدة الجمل) أي المعتادة وهي تسعة أشهر فهو يعلم الجمل الناقص عن تلك المدة وقوله وما زاد أي وما زاد فهو يعلم الناقص عن تلك المدة والزائد عليه لا ينبغي عليه شيء من أوقات الجمل ولا من أحواله وقبل النقصان السقط والزيادة يادها على تسعة أشهر وأقل مدة الجمل ستة أشهر وقد يولد له المدة ويعيش (قوله وكل شيء عنده بقدر) هذا أعم مما قيل فالشيء يشبه الجمل وغيره من أفعال العباد وأحوالهم وخواطرهم فقد يدبر سبعته وتعالى العالم بأسره على طبق ما تعلقت به قسراته وواردته ولا يمحى شيء ولا يشغل شأن عن شأن قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا بسنة فينبغي الإنسان أن لا يدبر لنفسه شيئا ولا يشغل بشيء ذلك بل به غير ما يعلم على من يامر الأمور ويفرض له أحواله ويستترك الأوهام التي تحجب الله لو يعين على ما لا يعرف (قوله يتارو حدة لا يجاوز) أي لا يغلب شيء عن الله الذي في حده الله من سمادة وشقاوة وزقوت ذلك (قوله ما غلب وما شوه) أي ما غلب على ما شوه وهذا هو الذي دلل على بالسياسة ما ساءه لا يرى بين ما في أنبي السموان وما في نفوس الارضيين (قوله الكبير)

الاعمال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ونزل في استعجالهم العذاب استعجالا (ويستعجلونك بالسيئة) العذاب قبل الحسنة (الرحمة) وقد خلت من قبلهم المثلثات) جمع من قبلهم المثلثات) جمع المثلثة وزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين فلا يعتبرون بها (وان ربك لذو مغفرة للناس على) مع ظاههم (والا لم يترك على ظهرها دابة) وان ربك لذو مغفرة العذاب لمن عصاه (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه) (ولا) هلا (أنزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقصة قال تعالى (انما أنت منذر) مخوفه الكافرين وليس عليك إتيان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعهم إلى ربهم عابا مطيعا من الآيات لا بما تترجون (الله يعلم ما تهمل كل أمي) من ذكر وأني واحد وهو تدوير ذلك (وما تنقص) تنقص (الارحام من مدة الجمل) (وما زاد) منه (وكل شيء عنده بقدر) بقرار وحسنه لا يجاوز (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوه (الكبير) العظيم

الذي يصغر كل شيء عند ذكره وليس المراد به كبر الخلق اذ هو مستحيل عليه تعالى فالمراد بالكبر المصغر لكل  
كل اولا وبدا (قوله المتعال) أي المزمع عن كل نقص (قوله ياء ودونها) أي فهم ما قرأه ثمان ستمائة في  
الوصل والوقف وأما في الرسم فالياء محذوفة لا غير (قوله سواء منكم الخ) سواء خبر مقدم ومن أسير القول  
ومن جهر به مبتدأ مؤخر ولم يثن الخبر لانه في الاصل مصدر وهو لا يثن ولا يجمع ومنكم حال من الضمير  
المستتر في سواء لانه بمعنى مستو (قوله في علمه تعالى) أي فهو يعلم الجميع على حد سواء لا يتفاوت من جهر  
على من أسر (قوله من أسير القول) أي في نفسه فلم يسمعه غيره (قوله ومن جهر به) أي سمعه غيره والمسمى  
سواء ما أضمرته القلوب وما نطق به الالسان (قوله ومن هو مستخف بالليل) أي وسواء من استخفي في ظلام  
الليل ومن هو ظاهر في النهار لانه الخالق لليل والليل والنهار ونوره وما تفعله العبيد فيما من خير وشر وهذه  
الآية من تدبرها وعمل بمقتضاها ورثته الاخلاص في أعماله فيستوي عنده أسرار العباد وظهورها لا يلا  
أونها أو المراقبة لانه اذا علم ان هذه الاشياء مستوية عنده ولا يخفى عليه شيء منها فلا يستطيع أن يقدم على  
ما يحس عنه لا ظاهرا ولا باطنا (قوله في سر به) بفتح السين وسكون الراء يقال سرب في الأرض سر و باذهب  
فيها ذهابا وسرب بفتح السين بيت في الأرض لا منفذ له وهو الزكر وليس مرادها تبديل المراد الطريق الظاهرة  
وهي بفتح السين وسكون الراء (قوله الانسان) أي مؤمن أو كافر وهذا من زبد التكرار من أنواع الانبياء  
والافعال والحافظ لكل شيء (قوله ملائكة) قيل خمسة بالليل وخمسة بالنهار واحد على اليمين يكتب الحسنات  
واحد على الشمال يكتب السيئات واحد موكل بناصيته فاذا تواضع رفعه واذا تكبر وضعه واحد موكل  
بعينه يحفظها من الاذى واحد موكل بجمع عنه الهوام والعمش يحسبهم أنهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار  
كفاي شراح الجوهرة بقلاع حديث البخاري ويجمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يرج الذين  
كانوا من قبل فيسألهم الله ويقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم ينسلون وأتيناهم وهم يهملون  
ولا يفارقون الشخص أبدا الى الممات فاذا مات فقد فرغ يحفظهم له وهم واحد على عينه وآخر على شماله  
وآخر أمامه وآخر خلفه واثان على عينيه واحد على شفته واثان على فمه يحفظان الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم واحد على نواضع رفعه وان تكبر تحفظه وهو لاء العشرة غير رقيب وعينه كاتبي  
الحسنات والسيئات على المعصية وحكمة هذا السؤال وان كان الله عالما بكل شيء يشرى آدم بين اعد  
الملائكة على وحكمة العباد الملائكة يقولون تركناهم وهم يهملون ولم يذكر الكافر والتارك للصلاة أن العمل  
الصالح يرفع لاهل السما فينترف بنو آدم على العموم وتنزل عليهم الرحمة وتكثر أرقام لان الرحمة تعم  
الطائع والمعاصي فانخبار الملائكة بطاعة بني آدم على العموم لاستحلال الرحمة لهم من عالم الغيب (قوله من  
أمر الله) اختلاف المفسرون في من قيل بمعنى الباع والمحفوظ منه محذوف والتقدير يحفظونه بأمر الله من  
الحوادث وقيل ان من على حقيقة او المحفوظ منه محذوف ر بقره من أمر الله أي يحفظونه من الجن  
والحوادث وغير ذلك اذا علمت ذلك فالمفسر قد فاد القول الاول (قوله من الحالة الجيلة) أي وهي الطاعة  
والمعنى انه جرت عادة الله انه لا يقطع نعمة عن قوم الا اذا بدلوا أو اهلهم الجيلة باستوال قيمته ومعنى هذه الآية  
قوله تعالى ذلك بان الله لم يلب غير انعمه أنهم على قوم حتى يغفر واسما بانفسهم وقوله على العسل والاسلام اذا  
رايت قسوة في قلبك وحرمانا في رزقك وهذا في بدئك فاعلم انك تسلك بها نارا يعلج ناري من الله بلا  
سبب وسببها يكون بسبب المعاصي (قوله واذا أراد الله بقوم سوءا) اذا شردهم وسواء بقوله ذلك والعمل  
فيها محذوف لدلالة الجواب عليه تقدير لم ير دأوا واقع والمعنى متى سبق في علم الله تركي بلا قوم ولا يترك على  
دفعه أحد من الملائكة ولا من غيرهم اذا علمت ذلك تعلم أهل من يقول لو كانت الايام لا يحد من الدنيا  
عليها بلا (قوله وما لهم من دونه من وال) أي ناس يرفعهم قال تعالى ولم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم  
شيئا من بعد ان ياذن الله ان يشاء من غير ولا افعلا احسانا لا ارادة (قوله هو الذي لا يظلم شيئا)

(المتعال) على خلقه  
بالقهر يباه ودونها (سواء  
منكم) في علمه تعالى (من  
أسير القول ومن جهر به  
ومن هو مستخف) مستتر  
(بالليل) بظلامه (وسارب)  
ظاهر بدهابه في سر به أي  
طريقه (بالنهار) بالانسان  
(معهقات) ملائكة تعقبه (من بين  
يديه) قدامه (ومن خلفه)  
ورائه (يحفظونه من أمر  
الله) أي بأمره من الجن  
وغيرهم (ان الله لا يغير  
ما بقوم) لا يسلمهم نعمته  
(حتى يغير واسما بانفسهم)  
من الحالة الجيلة بالمعصية  
(واذا أراد الله بقوم سوءا)  
عندنا (فلا مرد له)  
من المعصيات ولا غيرها  
(وما لهم) لمن أراد الله بهم  
سوءا (من دونه) أي غير  
الله (من) زائدة (وال)  
يعنيهم عنهم (هو الذي  
يريك البرق)

أخبار سمعناه وتعالى بقوله وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له رتب عليه قوله هو الذي يرزقكم البرق الخ إشارة إلى أنه  
 سبحانه وتعالى منه الرجعة والعقاب (قوله البرق) هو لما ينظر من خلال السحاب وقيل لما ينظر من  
 الذي يزجر به السحاب (قوله خوف وطعما) منصوص بان على الحال من الكاف في يرزقكم وليس مقعولا لا يجله  
 لعدم اتحاد الفاعل فان فاعل الأراء الله وفاعل الخوف والطعم العبد وبعدهم جعله مقعولا لا جلا  
 وتأويل يرزقكم يجعلكم كرايين فتخافون وتطمعون (قوله السافرين) لا فهم لهم بل المقيدون الذين يضربهم  
 المطر كن بجفف الثمار والحبوب كذلك وقوله وطعما للمقيم الخ لا فهم له أيضا بل المسافر المحتاج للمطر  
 للشرب مثلا كذلك فالبرق تارة يكون خيرا وتارة يكون شرا للسافرين والمقيمين فينبغي للانسان أن يكون  
 دائما خافرا جيا لا الله تعالى قد يأتي باناسين فيما ظاهره شر ويأتي بالشر فيما ظاهره خير (قوله وينشئ  
 السحاب) هو ثم شجرة في الجنة يتخلفه الله وينزل فيه الماء من السماء فالسحاب من الجنة ومأواه من الجنة  
 نهب الريح من تحت ساق العرش فتخرج الحامل والمحمول من الجنة وهذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة  
 ان السحاب له خراطيم كالابل فينزل فيشرب من البحر المسالخ ويرتفع في الجو فتتسفر الريح فيجعلو فينزل الله  
 تعالى من أراد من خلقه (قوله هو ملك وكل بالسحاب الخ) هذا هو المشهور بين المفسرين وعليه فأنسمعه  
 هو صورت تسميع الملك الموكل بالسحاب فاذا سمعته الملائكة ضجبت به بالتسبيح فعندها ينزل المطر وقيل  
 هو صورت الآلة التي يضرب بها السحاب (قوله أي يقول سبحانه الله ويحمده) أي تزييه الله عن النقائص  
 وانصافه بالكمال (قوله ملتسبا) أشار بذلك إلى أن الماء للباسية (قوله والملائكة) قبل المراد بهم أعوان  
 ملك السحاب وقيل المراد جميع الملائكة (قوله من خيفة) أي هيته وبجلاله (قوله وهي نار الخ) وقيل  
 هي الصوت الشديد النازل من الجحش يكون فيه نار (قوله تخرج من السحاب) أي فاذا نزلت من السماء  
 فرعاته وخص في البحر فتقل الحيتان (قوله نزل في رجل) أي من دواغيت العرب وقد اختصرها المفسر  
 وحاصلها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليه نفر من أصحابه يدعونهم إلى الله تعالى ورسوله فقال  
 لهم أخبرونا من رب محمد الذي يدعوني إليه فهل هو من ذهب أم فضة أم حديد أم نحاس فاستظم القوم كلامه  
 فأنصرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أمارأينا كفر قلبا ولا أحرأعلى الله تعالى من هذا الرجل  
 فقال ارجعوا إليه فرجعوا فلم يزددهم على مقالته الأولى شيأ بل قال أخبرني من أفرجهم إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال لهم ارجعوا إليه فرجعوا فبينما هم عنده يدعونهم وينادونهم ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤسهم  
 فرعات وبرقت ورويت بعة اعة فأحرق الكافر وهم جلوس عنده فرجعوا اليخبر والنبي صلى الله عليه  
 ولم يبادرهم وقال لهم احترقوا حركم فوالوا من أين جاءت قال فدأوحى إلى ورسول الصواعق فيصيب بها  
 من يشاء (قوله بقصف رأسه) بكسر القاف عظم الرأس الذي فوق الدماغ (قوله وهو شديد الحال) بكسر الميم  
 من المماحطة وهي المكيدة وقيل من المحل وهو القوة والاختذ وهو الأولى ولذا مشى عليه المفسر (قوله  
 دعوا لائق) أي شرعوا أمر بها (قوله وهي لاله الا الله) أي مع عبادتها وهي محمد رسول الله فهي كلمة  
 الحق جعلت مقتبالا للاسلام فلا يقبل من أحد الا بالاقرار بها (قوله بالباء والتاء) أما الباء فتوارة وأما التاء  
 فشاذة وكان المناسيب للمفسر الدينية علمها (قوله لا يستجيرون لهم) أي لا يجيبونهم (قوله الاستجابة)  
 بذلك إلى أن الكلام على تقديره محذور منضاف إلى المفعول والمعنى أن الاصنام التي يصعد الكفار لاتهم  
 ولا تسمع ولا تسمع فلا تجيب عابدينها بشئ أصلا وقد ضرب الله مثلا لعدم اجابتهما لهم بقوله الا كسب الخ  
 والمعنى أن من بسط كفيه للماء ليدخل فيه لا يجيبه الماء لعدم اشباعه بسط كفيه وعطشه وعدم قدرته على  
 ذلك فكذلك من يدعو الاصنام ليدفع عنه كرب أو نوالا ليعينه بشئ لعدم قدرته على ذلك انفسها  
 من لا ينسبها (قوله وما هو) أي لا (قوله يناديهم الاصنام أو حقة) هذا قولان في تفسير الدعاء  
 الاصنام أو في قول الله

خسوفاً) للمسافرين من  
 الصواعق (وطعما)  
 للقيم في المطر (وينشئ)  
 ينشئ (السحاب الثقال)  
 بالمطر (ويستجرح الرعد)  
 هو ملك وكل بالسحاب  
 بسوقه ملتسبا (بجوده)  
 أي يقول سبحانه الله  
 ويحمده (و) يسبح  
 (الملائكة من خيفته) أي  
 الله (ويرسل الصواعق)  
 وهي نار تخرج من  
 السحاب (فيصيب بها  
 من يشاء) فتعرقه نزل في  
 رجل بعث إليه النبي صلى  
 الله عليه وسلم من يدعو  
 فقال من رسول الله وما  
 الله أن ذهب هو أم فضة  
 أم نحاس فأنزلت به صاعقة  
 فذهبت بقصف رأسه  
 (وهي) أي الكفار  
 (يبادلون) يخافون  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (في الله وهو شديد الحال)  
 القوة أو الاختذ (له) تعالى  
 (دعوة لائق) أي كلمة  
 وهي لاله الا الله (والذين  
 يدعون) بالباء والتاء  
 يبدون (من دونه) أي  
 غيره وهم الاصنام  
 (لا يستجيرون لهم بشئ)  
 مما يطامون (الا) استجابة  
 (كسب) أي كاستجابة  
 باسمه (كفيه إلى الماء) على  
 شتر البئر يدعو (ليبلغ  
 فاه) بارفاعة من البئر إلى  
 (وما هو ينادي) أي ينادي  
 أبنا فتعذبون بالماهم  
 يستجيرون لهم (ومادعا  
 الخادم من) عباده  
 الاصنام أو في قول الله



(الافى ضلال) ضباب  
 ولله...  
 السموات والارض طوعا  
 كما مؤمنين (وكرها)  
 كالمناقضين ومن اكره  
 بالسيف (و) بسيف  
 (نظالم بالفساد) البكر  
 (والا اتصال) المشايخ  
 (فيل) بالجنس القوي  
 (من رب السموات  
 والارض قبل الله) ان لم  
 يقولوا لاجواب غيره (قل)  
 لهم (انما خلقتم من دونه)  
 اى غيره (اولياء) اصناما  
 تعبدونها (لا يمكن كون  
 لانفسهم نفعا ولا ضررا)  
 وتركتم ما لكمما استفهام  
 توبيخ (قل هل يستوى  
 الاعمي والبصير) الكافر  
 والمؤمن (ام هل يستوى  
 الظلمات) الكفر  
 (والنور) الايمان (لا ام  
 جعلوا لله شركاء خلقوا  
 كذبا فتشابه الخلق) اى  
 خالق الشركاء يتلقى الله  
 (عليهم) فاختاروا  
 استفهام عبادتهم بخلقهم  
 استفهام انكار اى ليس  
 الامر كذلك ولا يستحق  
 العبادة الا الله (قل الله  
 خالق كل شىء) لاشر بل الله  
 فيه فلاشر بل الله في العبادة  
 (وهو الواجب القهار)  
 لمادة ثم ضرب مثلا لخلق  
 والباطل فقال (انزل)  
 تعالى (من السماء ماء)  
 مطرا (فنباتت اودية  
 بها)

والاقرب الاول بدليل قوله اول الذين يدعون (قوله ضباب) انما كان دعاؤهم ضائعا لانه طلب  
 من غير ان لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا وامادنا وهم لله فليس بضباب بل بسبب ان شاء فان كان بامور  
 الدنيا فظاهر وان كان بالجنة فبهم للذين هذا هو الذى يجب المصير اليه ويؤيده قوله تعالى وما كان الله  
 ليعذبهم وانت فهم وما كان الله مدبرهم وهم يستغفرون فانه ما فى شركى ممكن وجلة ومادعا الكافرين الا  
 فى ضلال نتيجة ما قبلها (قوله ولله يدعون فى السموات) اى وهم الملائكة ولا يكون الا دعاء وقوله  
 والارض) اى من الانس والجن وقوله طوعا وكرها لان من الفاعل اى طائعين ومكرهين والكراهة فى  
 المناقضين كقوله المفسر وانما فى الكفار فلم يكن منهم سجد وهذا ان جعل السجود على سقاية وهو وضع  
 الجبهة على الارض بالفعل وان اراد من السجود الامر به بقرينة من على نحو ما يندرج تحتها الانس والجن  
 والملائكة يصح جعله على معناه المجتزأ وهو انه مضوع والافتقار للمعنى والله خضع وانما ذلك من فى  
 السموات والارض جميعا وهو معنى قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا ات الرحمن عبدا وعلى  
 هذا فالمراد من فى السموات والارض السموات والارض ومن فى من وغلب العاقل لشرفه ولانه المكلف  
 بالسجود الحقيقي والافعى فالعارف به المسلم لاحكامه ولو غير عاقل بدليل قالنا انما طائعين خضع داوعا  
 اجلا لا لمية الله وحلاله والجاهل خضع كسكره معنى جزى المقادير عليهم فمما على الله (قوله ونظالم)  
 معطوف على من مسلط عليه بسجدة كقوله المفسر ومن سجد الظل سجودا حقيقيا بها الصابحة ان اراد  
 بالسجود حقيقة وخضعوا وانقيادهم ان اراد به المعنى المجتزأ وسجود الظلال كاهلها او على ما عرفت النفس  
 التى تحمل الانسان على عدم الرضا فى الماشقة الكراهة انما هو النفس التى سواها الجسم واما الجسم والظلال  
 فمضوعهما طوعا ولا يقبل ان الكافر اذا سجد لله سجد على كراهة (قوله البكر) جميع بكرة وهى من اول  
 التمار (قوله والاتصال) جميع اسميل وهو من بعد العصر الى الغروب والمراد جميع الاوقات ان اراد  
 بالسجود المضوع والافتقار او فوات الصلوات ان اراد بالسجود حقيقيا (قوله قل من رب السموات  
 والارض) هذا مرتب على ما قبله (قوله لاجواب غيره) اى انعم الله عليهم لانهم لم يقرروا هذا  
 الجواب عناد (قوله قل انتم تعلمون) المعنى انهم يدعون رب السموات والارض واعتراؤكم به يابق  
 بكم ان تتبينوا ومن دونه من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا (قوله وتركتم ما لكمما) اى وهو الله (قوله استفهام  
 توبيخ) اى الثانى واما الاول فهو التوبيخ (قوله هل يستوى الاعمي والبصير) هذا رقى فى الرد عليهم  
 (قوله الكافر والمؤمن) اى المراد بالاعمي اعين القاصم والبصير بصيرة (قوله الكافر) اى وهو من كفر  
 بالظلمات جملة مدد انواعه بخلاف الايمان فهو مدد بالانوار ومنه دأوى الكفر والاعمال لانه  
 موصل لدار الظلمات وهى النار وسعى الايمان بالنور ولانه موصل لدار النور وهى الجنة (قوله لا) انما  
 بذلك الى ان الاستفهام انكارى بمعنى الذى ومعنى هذه الآية قوله تعالى هل نور كشكها معصيا الاية  
 وقوله تعالى او كظلمات فى غير معنى الآية (قوله ام جعلوا) اى بل اجعلوا ام سقطة تنسربيل والمذرة  
 (قوله شركاء) اى الاصنام (قوله خلقوا) اى الاصنام وقوله كذبا أى الله والمعنى هل لنا ما لا نعلمه من خلق  
 خالق الله فاشبهه بخلقهم فاستحققت العبادة لذلك وهو انكار الله اسم اى لم يخلقوا انفسهم بل ولا يستطيعون دفع  
 ما ينزلهم فكيف العباد يعبده (قوله اى ليس الامر كذلك) اى لم يخلقوا خالق الله تعالى يشبهه بخلق  
 الله بل العباد يعبدهم بالضرورة ان من حاشا الله نام لم يعبدهم بغيره بل ولا يخلق ولا يخلق  
 واذا كان كذلك فما هو ايمان شركاء الله فى الاول وهى المشقة (قوله وهو الواجب القهار)  
 اى المشرى بالانبياء والاعمال الشاهدين انما الما فى اسم الله تعالى هل (قوله ثم) رب  
 مثلا) اى بينه والمراد بالملك بالانبياء والمراد بالاسم بالانبياء (قوله انما) رب  
 اى انما هو هو والمراد بالاسم بالانبياء والمراد بالاسم بالانبياء (قوله ثم) رب  
 الذى لا يخلق ولا يخلق الى ما هو الاية (قوله ثم) رب

النار) من جواهر الارض  
 في الذهب والفضة  
 والنحاس (انقاء) طلب  
 (حلية) زينة (او متاع)  
 يتفقد به كالاواني اذا  
 اذيت (زبد مثله) أي  
 مثل زبد السيل وهو خفيفه  
 الذي ينفيه الكبر (كذلك)  
 المذكور (يقرب الله الحق  
 والباطل) أي مشاهدا  
 (فاما الزبد) من السيل  
 وما أوقد عليه من الجواهر  
 (فيذهب بقاء) باطلا  
 مرميا به (وأما ما يتفقد  
 الناس) من الماء والجواهر  
 (فيه كثر) يبقى (في  
 الارض) زمانا كذلك  
 الباطل يضمحل وينتهي  
 وان علا على الحق في  
 بعض الاوقات والحق ثابت  
 باقي (كذلك) المذكور  
 (يقرب) يعني (الله  
 الامثال الذين استجابوا  
 لربهم) أجابوه بالطاعة  
 (الحسن) الخيرة (والذين  
 لم يستجيبوا له) وهم  
 الكفار (لأن لهم ما في  
 الارض جميعا ومثله من  
 لا تقدر به) من العذاب  
 (أو انك لهم سوء الحساب)  
 وهو المأخذ بكل ما عاوه  
 لا يفر منه شيئا وما أوهم  
 جهنم وبئس المهاد  
 القرأش هي \* وتزل في  
 حمزة وأي جهل (أفني) علم  
 إنما أنزل اليك من ربك  
 الحق) فاقمن به (كن هو

ثم وذا تذكرها (قوله) زيارتها أي ما علا كل واحد بحسبه فيسرا أو كبر (قوله) زيارتها (الذي يظهر على  
 وجه الماء من الرغوة أو على وجه التسدر عند غليانه وقد تم المثل الأول (قوله) وما توفدون (الجار والمجرور  
 خبر مقدم وزبد مثله مبتدأ مؤخر (قوله) بالناء والياء) أي وهما قراءتان سمعيتان (قوله) في النار) متعلق  
 بتوفدون وقوله (انقاء حلية غلة لتوفدون) (قوله) كالاواني) أي والمسكوك الذي يتفقد به الناس في معاشهم  
 (قوله) زبد مثله) أي في كونه يصفى على أصله (قوله) الكبر) هو منفاخ الحديد أو ما الكو رفه والموضع  
 الذي توقد فيه النار كالكانون (قوله) المذكور) أي من الامور الاربع التي لا تحقق والباطل (قوله) فاما الزبد  
 البو نشر مشوش (قوله) مرميا به) أي يرميه الماء الى الساحل ويرميه الكبر فلا يتفقد به (قوله) والحق ثابت  
 أي ما كثر كما ان الماء والجواهر ثابتان وانما يرمى زبدهما والمعنى أن مثل الباطل كمثل الرغوة التي تعلو على  
 وجه الماء ويذهب الجواهر الذي يصفى على وجهه عند نفخ النار عليه ومثل الحق كمثل الماء الصافي والجواهر  
 الصافي كما أن الرغوة في كل لاقرار لها ولا يتفقد بها بل ترمى كذلك الباطل الى الضمحل ولا يبقى والحق ثابت يتفقد  
 به كالجواهر والماء الصافين وفي هذه الآية يشير الى المحمدية بانها ثابتة على الحق لا ينضمحل من خالفهم  
 في العقائد بل وان علاوا ارتفع لابد من انضمامه لادله (قوله) يقرب الله الامثال) أي لارشاد عبده  
 بالاطلاق والرفق فان من جعل ما يتابعه القرآن الامثال (قوله) الذين استجابوا) خبر مقدم وقوله الحسن مبتدأ  
 مؤخر (قوله) الجنة) أي وزيادة بدليل الآية الاخرى الذين أحسنوا الحسن وزيادة (قوله) والذين) مبتدأ  
 أخر عنه بثلاثة أمور الاول قوله لو أن لهم الثاني قوله أولئك لهم الخ الثالث قوله وما أوهم الخ والمعنى  
 ان الكفار يتخون ان لو كان لهم قدر ما في الارض جميعا مرتين ويقتدون به من العذاب النازل بهم يوم  
 القيامة (قوله) سوء الحساب) أي الحساب السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف والمراد أنهم يناقشون  
 الحساب ويستدلون عن التقدير والقطر ولذا ورد في الحديث من نوقش الحساب هلك (قوله) وما أوهم  
 جهنم) أي منزلهم المعد لهم (قوله) وبئس المهاد) هو ما عهد أي يفرش وقد روي إشارة الى أن المخصوص  
 بالذم عند وصف (قوله) ونزل في حمزة وأي جهل) أي سبب نزول هذه الآيات ما حـ حمزة بالصفات الجارية  
 والوجه عام بانها نزلت في جهل بالصفات القيومية والوجه عام بانها نزلت في جهل بالصفات القيومية  
 لا ينضمحل من السبب فآيات الوعد حمزة ومن كان على قدمه وخلفه الى يوم القيامة وآيات الوعد لا ي  
 جهل ومن كان على قدمه وخلفه الى يوم القيامة (قوله) أفني) علم (قوله) الذين يوفون) بدل  
 ما كان على ذلك المصدق والتقدير استوى المؤمن والكافر فمن يعلم الخ (قوله) لا) أشار بذلك الى أن  
 الاستفهام انكاري بمعنى النفي (قوله) انجاب العقول) أي السلبية الكمال (قوله) الذين يوفون) بدل  
 من من وخاصة ما ذكره من الصفات لهم حمزة أي أولئك الذين يوفون بعهد الله وأخرها قوله ويدرون  
 بالسنة السابعة (قوله) المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر) أي بالتحديد وهو قول الله لهم ألسنت بربكم (قوله)  
 أو كل عهد) أي كل ميثاق أخذ عليهم كان للخالق أو المخلوق ولو كافر فيجب الوفاء بالعهد ولا يجوز الانقياد  
 راما كانت الاوصاف الانسية لازمة لا يوفي بالعهد قدم عام او جعل ما بعده تفصيلا وحينئذ المراد بالوفاء  
 بالعهد امثال المأمورات على حسب الطاقة واجتناب المنهيات (قوله) ولا يتقصون الميثاق) تأكيد  
 لما قبله ولازم له لان الموفى بالعهد غير ناقض للميثاق فالعهد هو الميثاق وقيل الميثاق هو التزام المخلوق  
 بالوفاء بأمر الخالق والعهد هو أمر الله (قوله) بترك الايمان) راجع الاول وقوله أو الفرائض راجع للثاني  
 في تترك العهد (قوله) من الايمان) بيان لما والمعنى أنهم بأنون بالايمان بشر وطه وأركان وآدابه (قوله)  
 والرحم) أي القرابة لما في الحديث يقول الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي  
 فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال عليه الصلاة والسلام الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني  
 وصلني الله ومن قطعني قطعني الله وصلته الرحم تكون بسند المصروف والانساق بحسب الاستدانة

أنهى) لا يعاونه ولا يؤمن به لا (انما تذكر) يفظ (أو لولا الباب) انجاب العقول (الذين يوفون بعهد الله) المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل  
 عهد (ولا يتقصون الميثاق) بترك الايمان أو الفرائض (والذين يوفون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان والرحم

وغير ذلك (ويعتدون بهم)  
أي وعبد (ويخافون سوء  
الحساب) تقديم مثله  
(والذين يصبروا) على  
الطاعة والبلاء عن المعصية  
(ابتغاء) طلب (وجه  
رهم) لا غيره من أغراض  
الدنيا (وأقاموا الصلاة  
وأنفقوا) في الطاعة (من  
رزقناهم سراً وعلانية  
ويدرؤن) يدفعون  
(بالسنة السنية) كالجلد  
بالعلم والأذى بالصبر  
(أولئك لهم عقبي الدار)  
أي العاقبة المحمودة في  
الدار الآخرة هي (جنات  
عدن) إقامة (يدخلونها)  
هم (ومن صلح) آمن  
(من آياتهم وأزواجهم  
وذرياتهم) وان لم يعملوا  
بعملهم يكونون في درجاتهم  
نكرمة لهم (والملائكة  
يدخلون عليهم من كل  
باب) من أبواب الجنة أو  
القصور أول دخولهم الجنة  
يقولون (سلام عليكم) هذا  
الزاد (بما صبرتم) بصبركم  
في الدنيا (فمنع عقبي الدار)  
عقبكم (والذين ينقصون  
عهد الله من بعدهم يشاققوا  
ويقطعون ما أمر الله أن  
يوصلوا وينقصون في  
الأرض) بالكفر والمعاصي  
(أولئك لهم العنة) العبد  
من رحمة الله (ولهم سوء  
الدار) العاقبة السيئة في  
الدار الآخرة وهي جهنم  
(الله يسطر الرزق)

(قوله وغير ذلك) أي كالتواضع للناس وغياب الناس في الجاهلية مع الناس  
نصف العيش وفي الحديث وخالف الناس بخلاف حسن والتواضع باعطاءه من حرمك ووصل من قطعك  
والعفو عن الناس (قوله ويخشون رهم) أي يهابونه اجلاً ولا تعظيماً فلا يخشون غيره ولا يتقون لما  
سواه (قوله ويخافون سوء الحساب) أي يخافون الحساب السيئ المؤدى لدخول النار (قوله والذين  
صبروا على الطاعة الخ) أشار المفسر إلى أن مراتب الصبر ثلاثة أعلاها الصبر عن المعصية وهو عدم فعلها  
رأساً ويلها الصبر على الطاعات أي دوام فعلها على حسب الطاقة ويلها الصبر على البلاء وأعلى الجميع  
الصبر عن الشهوات لأنه مرتبة الأولياء والصديقين (قوله ابتغاء وجه رهم) أي طلب المرضاته (قوله  
لا غيره من أغراض الدنيا) أي كالصبر ليقال ما كل صبره واشتدقته أو لئلا يعاب على الجزع أو لئلا  
تثبت به الأعداء وغير ذلك من الأمور التي تكون لغير وجه الله وفضل الصبر لوجه الله عظيم جداً قال  
تعالى وبشر الصابرين الآية ورواها كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس  
فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فبذلقتهم الملائكة فتقول إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا  
نعم فيقولون من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله  
وصبرنا على ما عصى الله وصبرنا على السلايا والمحن في الدنيا فتقول لهم الملائكة تسلم عليكم بما صبرتم  
فمنع عقبي الدار (قوله وأقاموا الصلاة) أي فرضاً أو نقلاً بالآيتين بإشهر وطهراً أو أركانها وأدائها (قوله  
وأنفقوا في الطاعة) أي أنفقوا واجبا كالزكاة والنفقات الواجبة أو مندوباً كالطاعات (قوله سراً  
وعلانية) أي لم يعلم به أحد أو علم فالمدار على الاختصاص في النفقة أسرهما أو أعلن (قوله كالجمل بالعلم  
أي في دفع السوء والتعدي بالعلم وعدم المؤاخذة) (قوله والأذى بالصبر) أي فلا يكافون الشر بالشر  
بل يدفعون الشر بالخير والصبر (قوله أولئك) مبتدأ وقوله لهم خبر مقدم وعقبي الدار مبتدأ مؤخر والجار  
خبر المبتدأ الأول وهي مستأنفة لبيان جزاء من ذكر (قوله أي العاقبة المحمودة في الدار) أشار بذلك  
إلى أن النعت محذوف والإضافة على معنى في فالعقب المحمودة هي الجنة (قوله جنات عدن) قدر المفسر  
هي إشارة إلى أن جنات عدن خبر مبتدأ محذوف والمراد بجنات عدن الجنة بجميع دورها لا خصوص  
الدار المسماة بذلك (قوله هم ومن الخ) قدر الضمير للإيضاح والألف فصل حاصل بالصبر المضموم  
(قوله من آياتهم) أي أصولهم وان علواذ كروا وانا (قوله وأزواجهم) أي اللاتي من في عصمتهم  
(قوله وذرياتهم) أي ذريتهم وان سفلوا (قوله وان لم يعملوا) أي الآباء والأزواج والذريات (قوله  
نكرمة لهم) أي لأن الله جعل من ثواب المطيع سروراً بما يراه في عمله ولو كان دخولهم الجنة بالمال  
الصالح لم تكن في ذلك كرامة للطبيخ اذ كل من كان صالحاً في عمله فله الدرجات العلية استتلاً  
(قوله أو القصور) جمع قصر وهو كل رديخية من درة محروقة طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها ألف  
باب وصار عها من ذهب يدخلون عليهم من كل باب بالتحف والهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم  
(قوله أول دخولهم الجنة) هذا التفسير لم ير غير بل في كلام غيره ما يدل على خلاف ذلك قال مقاتل  
أن الملائكة يدخلون في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى  
يقولون سلام عليكم بما صبرتم (قوله يقولون) قدره إشارة إلى أن قوله تعالى سلام عليكم في مثل نصيب  
مقول لقول محذوف (قوله سلام عليكم) أي ساسكم الله من آفات الدنيا فهو دعاء لهم وتحيية (قوله بما  
صبرتم) الجبار والجبر ومرتبة لوق محذوف خبر محذوف قدره المفسر بقوله هذا الثواب الخ (قوله  
بصبركم) أشار بذلك إلى أن ما صبرتم به تسبب مع ما به صبرتم (قوله فمنع عقبي الدار) المراد بالدار  
قيل الدنيا وقيل الآخرة (قوله عقباكم) قدره إشارة إلى أن المحصورين بالمدح محذوف (قوله والذين  
ينقصون) جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر أو صاف أهل السعادة أنه به ذكر أو صاف أهل  
الشقاوة وشدة أو صاف أهل جهنم ومن سداها أو إلى يوم القيامة (قوله من بعدهم يشاققوا) أي من  
بعدهم الاعتراض والقبول (قوله أولئك) أي من هذه صفاته (قوله وهي جهنم) تنصير للعاقبة  
السيئة (قوله الله يسطر الرزق الخ) هذا جواب عن شبهة أن النار حيث قالوا لو كان الله غفراً لكاننا غافراً

يوسعه (ان يشاء ويهش)

بضمه ان يشاء (وفر حوا)

أي أهل مكة فرح بطر

(بالحياة الدنيا) أي بما نالوه

فيها (وما الحياة الدنيا

في جنب حياة الآخرة

الامتاع) شئ قليل يمتنع

به ويذهب (ويقول

الذين كفروا) من أهل

مكة (ولولا) (لا) (انزل عليه)

على محمد (آية من ربه)

كما مضى واليد والناقصة

(قل) لهم (ان الله يضل

من يشاء) اضلاله فلا تغني

عنه الآيات شأ (ويهدى

يرشد (اليه) الى دينه (من

أنا) (رجع اليه ويهدى

من من) (الذين آمنوا

وتطمئن) تسكن (قلوبهم

بذكر الله) أي وعنده

(ألا بذكر الله تطمئنن

القلوب) أي قلوب المؤمنين

(الذين آمنوا وعملوا

الصالحات) مبتدأ متعبره

(طوبى) مصدرا من

الطيب أو شجرة في الجنة

يسير الراكب في ظلها مائة

عام ما يقطعها لهم وحسن

ما تب) مرجع (كذلك)

كما أرسلنا الانبياء قدامك

(أرسلناك في أمة قد خلت

من قبلها أمة لعلوا) تقرأ

(عليهم الذي أوحينا اليك)

أي القرآن (وهم يكفرون

بالرحمن) حيث قالوا لما

أمروا بالسجود له وما

الرحمن (قل) لهم يا محمد

(هو ربي لا اله الا هو عليه

توكلت واليه متاب)

كان اسمهم المأمون اسما لارزاق وانما في الدنيا فراد الله عليهم شيئا من ذلك والمعنى ان يسلط الرزق في الدنيا ليس تابع الايمان بل ذلك بتقدير الله في الازل ان يشاء فتدبر في الرزق للكافر اسما لارزاق وضيقه على المؤمن امتحانا (قوله يوسعه ان يشاء) أي مؤمن أو كافر وقوله يضيئه ان يشاء أي مؤمن أو كافر (قوله وفرحوا بالحياة الدنيا) هذا بيان لقصيص أحوالهم فهو مستأنف (قوله فرح بطر) أي لا فرح سرور وشكر لنعم الله (قوله في الآخرة) أي منسوبة للآخرة والمعنى وما الحياة الدنيا منسوبة في جنب الحياة الآخرة الامتناع (قوله يمتنع به ويذهب) أي فلا بقاء لها قال تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفر وفي البلاد امتناع قليل (قوله هلا) أشار بذلك الى أن لولا تحضية ضيقة (قوله آية من ربه) أي غير ما جاء به من نبع الماء وتيسير الحصى وغير ذلك (قوله فلا تغني الآيات عنه شيئا) أي فجميعها لا يفيدهم شيئا اذا ما جاز على أحد المثلين يجوز على الآخر فاقالوه في حق ما جاء به من كونه سحرا أو كسافة يقولونه في حق ما لم يأت به على فرض اتيان به قال تعالى ولا تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (قوله ويهدى اليه) أي يوصله لمرضاة ولما يحبه (قوله ويبدل من من) أي يبدل كل ويصح جعله مبتدأ خيرة الموصول الثاني وما بينهما اعتراض (قوله الذين آمنوا) أي انصفوا بالتصديق الباطني الناشئ عن اذعان وقبول (قوله وتطمئن قلوبهم) هذه علامة المؤمنين الكاملة والطمأنينة بذكر الله هي ثقة القلب بالله والاستغناء به عن سواه ثم اعلم أن هذه الآية تنفد أن ذكر الله تطمئن به القلوب وآية الانفال تنفد أن ذكر الله يحصل به الوجل والخوف فتقتضي ذلك أنه بين الآيتين تناف و أحجب بأن الطمأنينة ههنا معناه السكون الى الله والثوق به فينشأ عن ذلك عدم خوف غيره وعدم الرجاء في غيره فلا ينافي حصول الخوف من الله والرجوع اليه وهذا معنى آية الانفال وحينئذ يفصار الغير عندها بهاء منشور ليس بعد الدفع ضرر ولا جلب نفع ومعنى الآيتين قوله تعالى انزل أحسن الحديث كتابا تشابه مشائى تشبه منته جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فتحصل ان المؤمنين الكامل هو المطمئن بالله الواقع به الخائف من هيبته وجلاله فلا يشاهد غيره لا في جلب نفع ولا دفع ضرر لان الله هو المالك المتصرف في الامور كما أخبرها وشرفها شفيق شاهد المؤمنين وحادية الله في الوجود أعرض عما سواه واكتفى به فلا يرجع على غيره أصلا وهذا اسم مما ذكره المفسر حيث دفع التنافي بان معنى الطمأنينة سكون القلب بذكر الوعد والشارات والرجوع والندارات (قوله تطمئن القلوب) أي الكاملة في الايمان (قوله طوبى) أصله طوبى وقعت اليأسا كنه بعد ضيقة قلبه واواو المعنى عاشة طيبة لهم وقد فسرت في آية أخرى بقوله تعالى فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية (قوله أو شجرة في الجنة) أي وأصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة منها غصن لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة الا في الجنة الا وفيها منها ما ينبع من أصلها عيان الكافور والسلبيل كل ورقة منها تظل أمة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها فتنبعث الحلال والحلي ويخرج منها الخليل المسرحة الماعجة والابن بر حالها وأزمتها وما ذكره المفسر في تفسير طوبى قولان من أقوال كثيرة وقيل انه دعاء من الله لهم والتقدير طيب عيشكم وقيل غير ذلك (قوله وحسن ما تب) أي ولهم حسن مرجع ومنه قلب في الآخرة وهي الجنة (قوله كذلك أرسلناك) هذا انشائية له صلى الله عليه وسلم أي لا تخزن على عدم ايمان قومك فاننا أرسلنا الانبياء الى قومهم فكفروا ولم يطيعوا فليس من كذبك باولئك مكذب (قوله في أمة) أي الى أمة (قوله قد خلت من قبلها أمة) أي سبقت ومضت (قوله وهم يكفرون بالرحمن) الجلة الحالية (قوله لما أمروا بالسجود له) أي كما ذكر في سورة الشرحان بقوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وهذا القول منهم على سبيل العناد ويسمى عنه ساءر باب المعاني تجاهل العارف فان الرحمن هو المنعم على عباده وهم يشاهدون نعمه عليهم ومع ذلك قالوا وما الرحمن وهذا كقول فرعون وما رب العالمين (قوله هو ربي) أي الرحمن الذي أنكر نوره وحقائق (قوله عليه توكلت) أي فوضت أموري اليه (قوله متاب) أي تو بى ومر جى



(قوله نزل لما قالوا) أي كفار مكة منهم أبو جهل وعبد الله بن أمية جلدوا الخلف الكعبة وأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنهزم وقبل أنه مر بهم وهم جالوس فدعاهم إلى الله فقال عبد الله بن أمية إن نزلت فسير جبال مكة بالقرآن فادفعها عنا حتى نغسل فأنما أرض ضيقة لمزارعنا واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس الأشجار ونزرع وتخذ البسائر فلبست كرا عمت بأهون على ربك من داود حيث سخر له الجبال تسير معه أو سخر لنا الرج ليركبهم إلى الشام لميرتنا ودخلنا نوزج في يومنا كما سخرت لسايمان الرج كما زعمت فلست أهون على ربك من سليمان وأبى لنا جندك قصصا فان عيسى كان يحيى الموقى واست بأهون على الله منه فزالت هذه الآية (قوله أو قطعت به الأرض) أي من خشية الله عند قدرته فجعلت أمرا أو عينا (قوله ما آمنوا) جواب لو والمعنى لو فعل الله ما ذكر وأجابهم ليحصل منهم إيمان لأن الله علم تسديدهم هدايتهم (قوله بل الله الأمر جميعا) أي القدرة على كل شيء وهو اضرب عما قصدته الجاهل من طلبة من معني الذي والمعنى بل الله قادر على الاتيان بما اقتصر حوجه الأنا أن ارادته لم يتعلق بذلك لعله بأنهم لا يؤمنون (قوله وان أو تواما اقترحوا) أي أعطوا ما طلبوه (قوله ما أراد الصعابة الخ) أي فتالوا بأمر رسول الله الذي حجاب الدعوة فاطلب لهم ما اقترحوا عسى أن يؤمنوا (قوله يعلم) يطاق اليأس على المسلم في لغة هؤلاء في شنيع لخصمه منه مناه فان الابس من الشيء عالم بأنه لا يكون (قوله ان شفقة) أي واسمه واسمه مير الشان وحسبوا لو يشاء الله الخ خبران (قوله لو يشاء الله لعلى الناس جميعا) أي وليكن لم يفعل ذلك لعدم تعلق مشيئته بأهنتهم ان قلت لم لم يحب الله نبيه بعين ما طلبوا كما أجاب صالحا في الناقة وعيسى في المائدة مع عاهه بأنهم لا يؤمنون (أجيب بأنه جرت عادة الله في عباده الكفار أنهم متى طلبوا شيئا من المعجزات وعاهدوا نبيهم على الإيمان عند شيء أو لم يؤمنوا أنه لم يتركهم ويقطع ذرهم عن آخرهم وقد اراد الله إبقاء هذه الامة المحمدية وعدم استئصالها بالكلية اكراما لنبيهم فلم يحصل الاجابة بعين ما طلبوا ورحمة بهم واكراما لنبيهم (قوله ولا يزال الذين كفروا) اخبارهم الله لنبيه بالنصر المرتب على صبره وقوله تصيبهم خبر يزال (قوله تصيبهم) أشار بذلك إلى أن ما هو صديريه تسبب ما بهداهم صديريه والباعسية أي بسبب صفة منهم (قوله فارعة) التنوين للتذكير إشارة إلى أنها ليست شخصية بشي معين بل هي عامة في كل ما يهلكهم (قوله تضرعهم) أي تملكهم (قوله أو يحل قريبا) معارف على فارعة والمعنى تصيبهم بما صنعوا فارعة أو حلوها قريبا من دارهم والعطف يقتضي المغيرة فالمراد بالقارعة غير حلولة وان كان من أعظم القوارع وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم والمعنى اصبر فانك لن تصور ومؤيدوهم يخذلون فان الدواهي مسيطرة عليهم (قوله قريبا) أن يكافروا بيا وهو والدينية (قوله بالنصر عليهم) أي بفتح مكة (قوله وقد حل بالدينية) أي مرتين الأولى سنة ست حين اراد العسيرة وبعث عثمان وقد صدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن البيت فصار الكفار الذين على أن يهكروه من الدخول في السنة السابعة فدخلوا واعتروا والثانية سنة ثمان حين اراد فتح مكة فانهزل بها هو وبشيعته وأمرهم أن ينفروا ويوقد كل شخص نار على سدة داره بالهدوء وفي صبيحتها حصل الفتح العظيم ودخلوا مكة (قوله فأما ليت الذين كفروا) هذا نزل من الله سبحانه وتعالى حيث عامل عباده معاملة تلك عدل في رعيته حيث أمرهم بطاعته المرة بعد المرة وأعطى عليهم النعم وكلمهم صوته مسترهم وأمد بهم بالعطايا فأما ما ذكره من العصيان وعدم الخوف أخذهم بالعتاب فهل هذا لهم أم لا أو عدل و جواب الاستفهام أنه عدل ولو كان صادرا من سلطان في رعيته فكيف من الخالق الذي يستحيل عليه الظلم مثلا (قوله فكذلك أفهل عن استمرا بل) أي لا على العموم اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أفن هو قائم الخ والمعنى أفن كان حافظا للنفوس ورازقها والمساكين كن ليس بناس بل هو عاجز عن القيام بنفسه فحسبنا عن غيره (قوله لا) هذا هو جواب الاستفهام (قوله بل على هذا) أي على الجواب الذي هو من هذا انظر قوله تعالى أفن نفس بما كسبت) علامت من خبر وهو والله كن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا (أو جعلوا الله شركاء

بكم وبأنك نبي (ولما نزل ما قالوا لعلي كذبنا ما نرى من آياتك يا علي) ٢١٤ هذا حال مكة وأهلها بالأمس أو بعدوا من مكة ومن عداها بالأمس أو بعدوا من مكة

شرح الله صدره للإسلام أي كن قسي قلبه يدل عليه قوله في دل القاسية قلوبهم ونظير قوله تعالى أفن ينطق  
 كن لا يخلق ولا كنه صرح فيها بالمقابل (قوله قل سموهم) أي صفوهم وانظر واهل بتلك الاوصاف تستحق  
 العبادة (قوله من هم) أي يبنوا حقيقة منهم من أي جنس ومن أي نوع (قوله أم تبنونه الخ) أم منقطعة فلماذا  
 فسرهم ايل والهمزة والمعنى انهم يبنون الله بشر بل لا يعلم في الارض لعدم وجوده اذ لو وجد الله اياه وخص  
 الارض لكون الله في التي جعلوها شركاء كائنين فيها (قوله أم بظاهر) أم من الاضراب الا بطائى ولذا فسرهما  
 بيل فقط والمعنى ان تسميتهم شركاء بطل فاسد لا يعتبر وانما هو اسم من غير مسمى (قوله بل زين للذين  
 كفروا) اضراب عن محاسنهم كأنه قال لا تفت لهم ولا تعتبر بهم فانهم لا فائدة فيهم لانهم زين لهم ما هم عليه  
 من المكرو والكفر (قوله وصداوا) يضم الصاد وفتحها اقراءتان سبعيتان والمعنى منعوا عن طريق الهدى  
 أو منعوا الناس عنه (قوله فائدة) قال الطبري في هذه الآية احتجاج بليغ مبني على فنون من علم الدين اولها  
 أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كن ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقده  
 الجهة الجامعة لهما ثانيا وجعلوا الله شركاء من وضع الظاهر موضع المضمر التثنية على انهم جعلوا شركاء من هو  
 فرد واحد لا يشترك احد في اسمه ثالثا قوله قل سموهم أي عينو اسماءهم فقروا فلا ن وفلان فهو وانكار  
 لوجودها على وجهه برهانى فانه قول ان كان الذي تدعيه وجودا فاسمه لان المراد بالاسم العلم رابعها قوله أم  
 تبنونه بما يعلم احتجاج من باب نفى الشيء بنفى لازمه وهو ما لا يعلم وهو كناية تمامها قوله أم بظاهر من القول  
 احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتثنية رابعهم على التفكير المعنى اتقولون بأفواهكم من غير رؤية  
 وتفكير وافية لنعوا على بطلانه سادسها التدرج في كل من الاضرابات على اطفال وجهه وحيث كانت الآية  
 مستقلة على هذه الاساليب الدينية مع اختصارها كان الاحتجاج المذكور مناديا على نفسه بالايجاز وانه  
 ليس من كلام البشر اه (قوله وما لهم) خبر مقدم وواق مبتدأ مؤخر وه الله متعلق به أي ليس لهم مانع  
 من عذاب الله اذا جاءهم (قوله مثل الجنة) مبتدأ أو التي صفته ووعده المتقون صلة الموصول وانما خبر محذوف  
 والنقد ركائز فيما نقصه عليك كقائل المفسر (قوله فجرى من تحتها) أي من تحت قصورها وعرفها (قوله  
 الانهار) فسرت في آية أخرى في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الخ (قوله  
 أكلها ادم) أي كل شيء يؤكل يتجدد غيره فلا تقطع انواع ما كولاها فليست كثمار الدنيا تقطع في بعض  
 الاحيان (قوله ونظروا ادم) المراد بالقليل فيه ادم الشمس فلا ينافي انما نور ونورها حاصل من نور  
 العرش لانه سعة فيها ومع ذلك فانوار أهلها تغلب على ضوء العرش (قوله غقى الذين اتقوا) أي جادلهم  
 ومنتهاهم (قوله الذين اتقوا والشرك) تقدم ان هذا الذي مراتب التقوى (قوله وعقبي الكافر من النار)  
 أي ما لهم ومنتهاهم (قوله والذين آتيناهم الكتاب) أي التوراة والانجيل قال في الكتاب الجنس (قوله  
 من مؤمنى اليهود) أي ومؤمنى النصراني كاهل بخدان واليهودية واليهان فانهم كانوا اذا سمعوا ما نزل الى  
 الرسول فاضت أعينهم دموعا كما تقدم في المسألة (قوله ما افتت ما عندهم) أي في التوراة والانجيل (قوله  
 من ينكر بعضه) أي فكأنوا اذا سمعوا شيئا يوافق هواهم ساءوا وأقروا به واذا خالف هواهم أنكروه فمثل  
 الله من لا ينكر ونها مثل الدعاء الى التوحيد ينكرونه (قوله كذا الرحمن) أي بالنسبة الى مشركى العرب  
 وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كتب لهم كتاب الصلح يوم الحديبية قال فيه بسم الله الرحمن قالوا  
 وما نعرف الرحمن الا الرحمن الباقية يعنون مسيما الكتاب أقول بعضهم ما دحا له  
 سميت بالجنات بالان لا كرمين أباه وانت غيث الوردى لازلت رحمتنا  
 وهدى ايماننا من المسحاة بقوله  
 سميت بالجنات بالان لا كرمين أباه وانت غيث الوردى لازلت رحمتنا  
 (قوله يا الله) أو يا الله (قوله اليه أسعرو) أي الى عبادته وشركه (قوله مرجى) أي في الآخرة  
 ما ثبت (مرجى)

قل سموهم (له من هم) (أم) بل (تبنونه) خبرون  
 الله (عما) أي بشر بك  
 (لا يعلم) (في الارض)  
 استغفاهم انكار أي لا تزيك  
 له اذ لو كان الله تعالى عن  
 ذلك (أم) بل تسموهم  
 شركاء (بظاهر من القول)  
 بظن باطل لا حقيقة له في  
 الباطن (بل زين للذين  
 كفروا وما هم) (كفرهم  
 (وصداوا عن السبيل)  
 طريق الهدى (ومن يضل  
 الله فانه من هادهم عذاب  
 في الآخرة الدنيا) بالقتل  
 والاسر (وعذاب الآخرة  
 أشق) أشد منه (وما لهم من  
 الله) أي عذابه (من وافي)  
 مانع (مثل) صفة (الجنة  
 التي وعد المتقون) مبتدأ  
 خبر محذوف أي فيما نقص  
 عليكم (خبرى من تحتها  
 الانهار كاهها) ما يؤكل فيها  
 (دشم) لا يفنى (ونظروا ادم)  
 لانسخه شمس ادمها فيها  
 (تلك) أي الجنة (عقبي)  
 عاقبة (الذين اتقوا) الشرك  
 (وعقبي الكافر من النار)  
 والذين آتيناهم الكتاب  
 كعباد الله بن سلام وخبره  
 من مؤمنى اليهود (يفرحون  
 بما أنزل اليك) موافقة  
 ما عندهم (ومن الاحزاب)  
 الذين يحزنوا عليك بالمعاداة  
 من المشركين واليهود (من  
 ينكر بعضه) كذا الرحمن  
 ونسبوا الله من (قل انما  
 أمرت) فأنزل الى (أن)  
 أي بان (أعبد الله ولا  
 أشرك به اليه أدعوا واليه  
 ما ثبت)

(وكذلك) (الانزال) (انزاله)

أي القرآن (حكيم ربا)

بالغة العرب يحكم به بين

الناس (ولئن اتعت

أهواءهم) أي الكفار

فيما دعوتك اليه من منهم

فرضا (بعد ما جاءك من

العلم) بالوحي (مالك من

الله من) (زائدة) (ولي)

ناصر (ولا وافي) مانع من

عذابه \* (ونزل لماعبر وه

بكترة النساء) (ولقد أرسلنا

رسلا من قبلك وجعلناهم

أزواجاً ذرية) (أولاداً

وأنت مثلهم) (وما كان

لرسول) (منهم) (أن يأتي بآية

الا بآذن الله) (لأنهم عبيد

مبدع) (كتاب) (مكتوب فيه

تحميده) (بمحور الله) (منه

ما يشاء ويثبت) (بالتحريف

والتشديد فيه ما يشاء من

الاحكام وغيرها) (وعنده

أم الكتاب) (أصله الذي

لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه

في الانزال) (واما) (فيه ادغام

نون التثنية في ما لمزيد

نربئك بعض الذي نعدهم

بهم من العذاب في حياتك

وجواب الشرط مخذوف أي

فذلك) (أو توفيتك) (قبل

تعذيبهم) (فأما عليك البلاغ)

لا عليك الا التبليغ) (وعليها

الحساب) (اذا صاروا والناس

ففيما جازهم) (أولم يروا) أي

أهل مكة) (أنات الأرض)

تهدم أرضهم) (نقصها

من أطرافها) (بالفتح على

النون) (صل الله عليه وسلم

والله يحكم) (في عابه بالاسماء

(قوله وكذلك) أي مثل انزال الكتب السابقة (قوله حكيم ربا)

انزاله ما حكما بين الناس باللغة العرب وأسند الحكم له لانه زجان عن الله فطاعته طاعة الله (قوله فيما

دعوتك اليه من منهم) أي كقولهم له اعمدأ لهتنا سنة ونعيد الهل سنة وكالصلاة الى بيت المقدس بعد

ما حوت عنه (قوله فرضاً) أي على سبيل الفرض والتقدير والمقصود تخذير من عبود عليه اتباع الهوى

لان المعصوم اذا حوط به مثل ذلك كان المقصود غيره (قوله ولا وافي) أصله وافي استقبلت الكسرة على الياء

مخذوف فالتي ساكنان حذف الياء لانهما (قوله لماعبر وه بكثرة النساء) أي حيث قالوا لو كان مرسلنا حننا

لنكان مشتتة لا بالزهد وترك الدنيا والنساء فرد الله تعالى عليهم مقالهم بقوله ولقد أرسلنا الخ فقد كان لسلیمان

ثلاثمائة امرأة حرة وسبع مائة سريته وكان لا يبعد اودمائه امرأة ومع ذلك فلم يفسد في نهم ما فكيك في شبعون

ذلك قادحاً في نبوتك واعلم أن القوم كانوا يذكر ون انواعاً من الشبهات في ابطال النبوة فالشبهة الاولى قولهم

ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وسبأى ذكره في الفرقان الثانية قولهم رسول الله الى انفاق

لا بد وأن يكون من جنس الملائكة كما قالوا لولا أنزل عليه ملك وقالوا لو ما أتانا باللائكة وسبأى أيضاً

الثالثة قولهم لو كان رسولاً من عند الله لما اشغل بالنساء فأجاب الله بقوله ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك الآية

الرابعة قولهم لو كان رسولاً من عند الله لكان أي شيء يطلبناه من المعجزات أي به فأجاب تعالى بقوله وما كان

لرسول أن يأتي بآية الا بآذن الله الآية الخامسة قولهم لو كان رسولاً لحصل ما وعده نابه من نزول العذاب

فأجاب الله تعالى بقوله لكل أجل كتاب أي لكل حادث وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه السادسة

قولهم لو كان صادقاً لما نسخ الاحكام التي هي ثابتة في التوراة والانجيل وما نسخ بعض الامم التي جاء بها

فأجاب الله تعالى عنه بقوله يدعو الله ما يشاء ويثبت (قوله وذرية) أي وقد كان رسول الله سبعة أولاد ثلاثة

ذكور وأربع اناث وترتيبهم في الولادة هكذا القاسم في نيب فرقة ففاطمة فأما كاظم فعبد الله فابراهيم

وكاظم من خديجة الابراهيم من مارية القبطية وكاظم ماتوا في حياته الا فاطمة فماتت بعده سنة أشهر (قوله

وما كان لرسول الخ) أي لم يجعل الله للرسول الاثنيان بآية مما اقترحه قومه الا بارادته تعالى (قوله مريون)

أي مقهورون مغلوبون (قوله لكل أجل كتاب) رد لاستعجالهم العذاب فانه كان يخوفهم به بذلك

فاستعجلوه عندا (قوله مكتوب فيه) أي في ذلك الكتاب وهو اللوح المحفوظ (قوله بالتحريف والتشديد)

أي فهم اقراءان سبعين (قوله وهو ما كتبه في الانزال) أي قدره بمعنى يتعلق به علمه وارادته وما شيء تعالى

المفسر من أن المحفوظ والوح المحفوظ يقع فيها التفسير والتبديل والمراد بأم الكتاب علم الله المتعلق بالاشياء

أزلا هو أحد تفسيري \* ان قلت يرد على هذا ما ورد أن الله لما خلق اللوح والسلم وأمر بكتابة ما كان وما

يكون وما هو كائن قال رفعت الاقلام وجفت الصحف \* أحسب بأن المراد رفعت الاقلام عما هو مطابق العلم

الله والتفسير الاخر ان المحفوظ والاثبات يقعون في الصحف الملائكة فقط والمراد بقوله وعند الله أم الكتاب اللوح

المحفوظ وهو لا يقبل التغيير ولا التبديل \* والحاصل ان ما في علم الله لا يقبل التغيير جزماً وما في الصحف

يقبل التغيير جزماً والخلاف في اللوح المحفوظ والآية شذوذه والله أعلم بحقيقة الحال (قوله وما يات ربك

ان شرطه مدغم في ما الزائدة كقوله المفسر ونربئك فعل الشرط والفاعل مستتر تقديره من والكاف

مفعول أول وبعض الذي مفعول ثان والمفعول الثالث شذوف قدره المفسر بقوله في حياتك (قوله أي

فذلك) مبتدأ خبره محذوف تقديره من أعدائك (قوله أو توفيتك) معطوف على

نربئك وهو شرط انصاؤه جوابه محذوف والتقدير فلا لوم عليك وقوله فأنما عليك البلاغ دليل على ان

(قوله فيما جازهم) أي على أنما لهم خبرها وترها وقد جمع الله النبي بين تعذيبهم على يد في الدنيا وبعثهم

الله لهم في الآخرة (قوله أولم يروا) الهمة داخل على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير

أليس كرون ما وعدناهم به من العذاب ولم يروا الخ (قوله تهدم أرضهم) أي أرض أهل مكة فانه مود

نصر النبي زوال النعمة من الكفار وملكه اياهم قال تعالى أو رآكم أرضهم وديارهم وأموالهم

الآية ما ادبهم من أطراف الأرض ملاصق بديارهم او بديارهم ومنه (قوله تهدم أرضهم) أي

والله يحكم) (في عابه بالاسماء

(الاعتق) لاراد (سلكه وهو سربع الحساب وقدمه مكر الذين من قبلهم) من الام بانبائهم مكر وانباء (فله المكر جميعا) وليس مكرهم  
 كسركه لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيعلم قضا جزاءه وهذا هو المكر كله لانه يانبئهم به ٢١٧ من حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر)

المراد به الخس وفي قراءة  
 الكفار (من عفى الذار)  
 أي العاقبة المحسنة في  
 الذار الاخرة لهم أم التي  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 (ويقول الذين كفروا)  
 لك أنت مرسلنا قل لهم  
 (كني بالله شهيدا بيني  
 وبينكم) على صدق (ومن  
 عنده علم الكتاب) من  
 مؤمن في اليهود والنصارى

والاستخرا المراد بالارض جميعها الا حصص ارض الكفار وبقية اطرافها موت العامة والاشراف  
 والكبراء والصالحين وحيث قد فرجه مناسبة هذا الما قبله كان الله يقول لم ينظر والى التغيرات الحاصلة  
 في الدنيا من الخراب بعد العمارة والموت بعد الحياة والذل بعد العز فاذا كان هذا شاهد لهم في المانع من  
 ان الله يصير الكفار اذلاء بعد عزهم ومقهورين بعد قدرتهم (قوله لا معقب لحكمه) أي لا معبر ولا ناقض  
 له (قوله وهو سربع الحساب) أي فيحاسبهم في زمن يسير (قوله وقدمه مكر الذين من قبلهم) هذا انسابه  
 صلى الله عليه وسلم (قوله فله المكر جميعا) أي لانه الخالق لهم العالم بأحوالهم فهو يوصل اليهم العذاب من  
 جهة لا يعلمون بها (قوله فيمادها) أي هي ويحضر (قوله وفي قراءة) أي وهي سبعية أيضا (قوله قل  
 كني بالله شهيدا) أي لانه الخالق للعجزات على يدي (قوله ومن عنده علم الكتاب) معطوف على لفظ  
 الجلالة والمعنى ان الله ومن عنده علم الكتاب فيهم الكفاية في الشهادة بيني وبينكم وأل في الكتاب للجنس  
 فنسب التوراة والانجيل والفرقان وقوله من مؤمن في اليهود والنصارى أي أو مطلقا فهو نظير قوله تعالى  
 يا أيها النبي حسب الله ومن اتبعك من المؤمنين

### سورة ابراهيم عليه السلام

سميت بذلك لذكر قصته فيها ان قلت ان قصته ابراهيم قد ذكرت في غير هذه السورة كالانبياء والبقرة  
 أحسب بان غلة التسمية لا تقتضي اطراد التسمية بل التسمية أمر توقيفي (قوله الاتيين) أي إلى قوله تعالى قبل  
 تمهوا فان مذهبكم إلى النار (قوله احدي الخ) أي في آياتها أربعة أقال (قوله هذا القرآن) قدره إشارة إلى  
 ان قوله كتاب خبر لمخدوف (قوله أنزلناه) أي انزلناه (قوله لتخرج الناس) هذا هو حكمه الانزال  
 (قوله الكفر) عبر عنه بالظلمات جملة المذاهب والآراء المختلفة في الدين وهو متجدد لا تعاديه وحكمة التعبير عن  
 الكفر بالظلمات انه يوصل لدار الظلمات وهي الدار ومن الإيمان بالنور لانه يوصل إلى دار النور وهي  
 الجنة (قوله يا ذنرهم) فسرهم بالأمارة إلى أن المعنى لتأمرهم بالخروج من الظلمات إلى النور (قوله  
 ويسدل من النور) أي بآية البار وهو بدل كل من كل (قوله طريق العزير) أي وهو الاسلام  
 وسعى بذلك لانه الموصول لدار السعادة (قوله بدل أو عطف بيان) أي من العزير وهذا على القاعدة من أن  
 نعت المعرفة إذا تقدم عليها يعرب بحسب العوالم وتعرّب هي منه بدلا أو عطف بيان وحيث قد فالأصل إلى  
 صراط الله العزيز الحميد (قوله والرفع مبتدأ) أي فهم أقراءتان سبعيتان (قوله ملكا وخلقا عبيدا) أي ولا  
 شريك له في شيء من ذلك (قوله ويل) قيل معناه دمار وهلاك للكافرين وقيل وادفي جهنم لو وضعت  
 فيه جبال الدنيا لكانت من حرجه وهو مبتدأ وسوغ الابتداء به قصة الدعاء (قوله نعمت) أي للكافرين وفيه  
 الفصل بين النعمت والمنعوت بالجني وهو قوله من عذاب شديد فالأوضح أن يكون مبتدأ أخبر به أولئك في  
 ضلال بعيد (قوله يستحقون الحياة الدنيا) أي يجب ربهاو بالفتور بازادة على الآية خبر والمعنى يقدمون الحياة  
 الدنيا على الآخرة (قوله ويصدون عن سبيل الله) أي يمنعون الناس عن الدين الحق (قوله ويقتربونها  
 عوجا) أي يطالبون العبدول والافتخار فيمنعوا المعنى أنهم يضلون غيرهم ويضلون في أنفسهم (قوله في  
 ضلال بعيد) أي كفر بعد لهم عن الرحمة والهدى (قوله وما أرسلنا من رسول) أي محمد أو غيره ان قلت ان  
 كان المراد بقوله الذين نشأهم فظاهروا ان كان المراد الذين أرسل لهم فرول الله أرسل لكافة الخلق مع  
 أنهم يظفروا بالانسان العربي وهو لسان قومهم أحسب بان الله علمه جميع اللغات فكان يشاء لكل  
 قوم لغتهم وان لم يثبت انه تكلم باللغة التركية لانه لم يفتق لغتهم لسان آدمان أمهات لو كانت له كما به (قوله  
 فيض من الله من يشاء) استئناف في فضل قوله ليدين لهم (قوله وهو العزيز) أي الغالب على أمره وهو  
 قادر على ما يشاء (قوله الحكيم) أي الذي يضع الشيء في محله (قوله وما يدرك لسانا

سورة ابراهيم عليه السلام  
 ترى الذين يدلون الاتيين  
 احدي أو اثنتان أو أربع  
 أو خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الر) الله أعلم مراده بذلك  
 هذا القرآن) كتاب أنزلناه  
 اليك يا محمد لتخرج  
 الناس من الظلمات  
 الكفر إلى النور) الإيمان  
 (يا ذنرهم)  
 ويسدل من النور  
 صراطا) طريق العزير  
 المالك) الحميد  
 (الله) بالجر بدل أو عطف  
 بيان وما بعده صفة والرفع  
 مبتدأ أخبر به (الذي له  
 مافي السموات وما في  
 الارض) ملكا وخلقا  
 وعبيدا) أو ويل للكافرين  
 من عذاب شديد الذين  
 نعمت يستحقون) يخافون  
 (الحياة الدنيا على الآخرة  
 ويصدون) الناس) عن  
 سبيل الله) درك لسانا

٢٨ ص ١٠٠ (ويعزب) أي السبيل (عوجا) وهو به (أو انما في سبيل الله) عن الحق (وما أرسلنا من رسول الا  
 بالحق) (قوله وما يدرك لسانا) (ويعزب) أي السبيل (عوجا) وهو به (أو انما في سبيل الله) عن الحق (وما أرسلنا من رسول الا  
 بالحق)



512

عليكم اذ انجاكم من آل  
فرعون يسومونكم سوء  
العذاب وينجون ابناءكم  
المولودين (ويستعبدون)  
يستوقون (تساءلهم) لقول  
بعض الكهنة ان اولادنا  
يولد في بني اسرائيل يكون  
سبب ذهاب ملك فرعون  
(وفي ذلكم) الانبياء او  
العذاب (بلاء) انعام او  
اتبلاء (من ربكم عظيم  
واذ تاذن) اعلم (ربكم ان  
شكرتم) نعمتي بالتوحيد  
والطاعة (لا يزيدنكم واثن  
كفرتم) حيث كنتم النعمة  
بالكفر والمعضية لا عذبنكم  
دلي عليه (ان عذابي  
لشديد وقال موسى) لقومه  
(ان تكفروا انتم ومن في  
الارض جميعا فان الله اعني)  
عن خلقه (سميد) محمود في  
صنعه بهم (الم يا قوم)  
استفهام تقرير (نبا) خبر  
(الذين من قبلكم قوم  
نوح وعاد)  
(وقمود) قوم صالح (والذين  
من بعدهم لا يعلم الا  
الله) لتكثرتهم (جاءتهم  
رساوم بالبينات) بالجمع  
الواضحة على صنعتهم  
(وردوا) الى الامم (اليهم  
في افواههم) ابي الهم  
ليعضوا عليهم امن شدة العذاب  
(وقالوا انا كفرنا بما ارسلنا  
به) على ربكم (وانا اني شاك ما

خاتون السوريات والارمن (التي لم يكن من قديم) من ابناء قبايل الا انهم يفتخرون انهم ابناء اوردو فيند والاعراب.

عن علي بن إسماعيل  
 عباده) بالنبوة (وما كان)  
 ما ينبغي (لنسان تأتيكم  
 بساطان الا باذن الله)  
 بأمره لانا عبيد ربو يون  
 (وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون) يتقوا به (وما  
 لنا الا نتوكل على الله) أي  
 لا مانع لنا من ذلك (وقد  
 هو اناس بنا وانصبر من على  
 ما آذيتونا) على اذا كم  
 (وعلى الله فليتوكل المتوكلون)  
 وقال الذين كفروا والاسلام  
 لنخرجكم من ارضنا او  
 لنعودن) لتصيرن (في  
 ملتنا) ديننا (فاوحى اليهم  
 ربهم لهم ان الظالمين)  
 الكافرين (ولنكننكم  
 الارض) ارضهم (من  
 بعدهم) بعد هلاككم  
 (ذلك) النعم والبركات  
 الارض (ان خاف منكم)  
 أي هتاهم به بين يدي  
 (وخاف وعياذ) بالعذاب  
 (واستفتحوا) استغاثوا  
 الرسل بالله على قومهم  
 (وخاب) خسر (كل  
 جبار) متكبر عن طاعة  
 الله (عند) معاند لا حق  
 (من وراءه) أي أمامه  
 (جوزهم ايدها) (ويستقي)  
 فيها (من ماء صديد) هو  
 ما يسيل من جوف أهل  
 النار من اطباء القومع والدم  
 (يتجرعه) يشربه مرة بعد  
 مرة سرارته (ولا يكاد

يسمونه (يزدده الله به و زاده) و يأتي الموت (أي أسبابه المتضمنة له من أنواع العذاب) من كل مكان وما هو بحيث ومن ورائه بعد ذلك العذاب (عذاب غايظ) قوي متمثل (مثل صفة) الذين كفروا برحمته (أي عذابهم) العاصية لهم والصدقة

أعمال الدين كفر وا (قوله في عدم الانقياد بها) أي فدين وان كانت أعماله لا تنفع صاحبها يوم  
 القيامة بسبب كفره لأن كفره أحاطها أو أنطاها أو غمضا أو مان كانت لا تنفع على الإسلام تكون في الدنيا  
 بتوسيع الرزق والعافية في البدن (قوله اشتدت به الریح) أي حلتها وذميت به (قوله أهدم شرطه) أي وهو  
 الإيمان (قوله البعيد) أي الذي لا يرحى زواله (قوله ألم تر) الخطاب لكل من يتأتى منه التأمل والنظر  
 فليس خاصا بالإنبي صلى الله عليه وسلم (قوله تنظر) أي تبصر وتأمل به صيرتك فتستدل على أن الخلق  
 متصف بالكمال (قوله استهفهم تقرير) أي والمعنى أقرب يا مخاطب بذلك واعتزف ولا تمنه فان القادر  
 على خلق السموات لا يعجزه شيء فهو حقيق بالمادة دون غيره (قوله بالخلق) الباعا بالسببية أو الملائكة  
 والمعنى خلق السموات والأرض بسبب الحق أو ملتبسا بالخلق أي الحكمة الباهرة لأعينا (قوله متعلق  
 بخلق) أي أو محذوف حال من فاعل خلق (قوله إن يشاء همكم) أي يعلمهم فان القادر لا يصعب عليه شيء  
 قال تعالى أنا القادرون على أن نبدل خيرهم بهم وما نحن بمسبوقين (قوله وما ذاك) أي الأذهاب والائتلاف  
 بشد يد على الله قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة (قوله ويرزوا) هذا الخبر من الله تعالى عن  
 محاجة الكفار مع بعضهم ومع إبليس يوم القيامة والبروز الظهور والمعنى يظهر من بين الخلائق فلا يغيب  
 لهم شيء من أوصافهم أبدا (قوله خرجوا) أي من القبور للخصاب والجزاء (قوله والتعبير الخ) جواب  
 عما يقال إن هذه الاشياء لم تحصل فأجاب بأن ذلك لتحقيق الوقوع أي لأن الله سبحانه وتعالى عالم بما كان  
 وما يكون وما هو كائن فالمساعي والمستقبل في علمه على حد سواء (قوله فقال الضمعاء) أي في الرأي (قوله  
 أنا كنا لكم تبعا) أي في تكذيب الرسل والدخول في دينكم (قوله من الأولى للتبيين الخ) أي والكلام فيه  
 فليس من تأخير والتقدير فهل أنتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عندنا الله (قوله قالوا) أي جوابا لهم  
 واعتذارا عما فعلوا بهم (قوله لو هذا الله) أي لو وصلنا الله لذات السعادة في الدنيا بالإيمان لمديننا لم يكن  
 حصل لنا الضلال فأضلناكم فاختارناكم لأنفسنا (قوله سواء عنا بما غرنا) أي غرناهم من كلام  
 جميع الكفار الاتباع والرؤساء ويؤيده ما روى أنهم يتولون تعالى الخبز فيجزعون خمس مائة تمام فلا  
 ينفعهم فيقولون تعالى انصبر فيصبرون كذلك فلا ينفعهم ثم يقولون سواء علينا الخ والجزع الفلق وعدم  
 ميل الشمس اليه (قوله ما جاء) أي محل هروب نلتجئ له (قوله وقال الشيطان الخ) أي حين يوضع له  
 نير من نار في النار فيجتمع عليه أهل النار يلومونه فيقول لهم إن الله وعدهم الخ (قوله اساقضي الأمر) أي  
 بقضاؤه باستقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (قوله وعدهم الخ) أي الوعد الثابت الناجز  
 ليس المراد الوعد بالخير بل المراد به الجزاء والعقوبة (قوله فصدكم) أشار بذلك إلى أن في الكلام حذفا  
 أول قوله فأخلفكم (قوله انه غير كائن) قدره إشارة إلى أن معه ول وعده الثاني شذوف (قوله  
 خلقتكم) أي تبين خلافه (قوله لكن) أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع لأن دعوتك ليست من جنس  
 سلطان (قوله فلا تومني) أي على وسوسيتكم (قوله ولو سوا أنفسكم) أي وجنوها على اتساع ما تلي  
 كن مكرها لكم على اتساع بل جاءكم البينات والرسول وسهت الدلائل الظاهرة على توسيع الله  
 كتموها واتعمتوني (قوله على اجابتي) أي وعدهم بكم (قوله غير شكم) أي من العذاب (قوله ج  
 ما وكسرها) أي فهم أقران سميعان والأصل بعصر حين لي سدت الألام للتحذير والنور للاضمار  
 مجتمع ميلان أدهم أحدهما في الاستعارة فركتباء الاضافة بالفتح طابا للجنة على إحدى التقرأتين وكسرها  
 أصل التخلص من النقاء الساكنين على الأخرى (قوله اني كفرت بما أشركتكم) أي تبرأت وأنكرت  
 راكم إياي مع الله حيث أظلمتوني في وسوسيتكم بالشرك فاستأنهم أشركوه مع الله (قوله قال

(أَنْ دَعَوْتُمْ كُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَعْلَمُونَ) (أَنْ دَعَوْتُمْ كُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَعْلَمُونَ)





من القوم (قوله وجعلوا) عطف على بدلوا (قوله انداد) جمع بمعنى النظير (قوله ليصنعوا) الامام العاشر  
والصيرورة لان اتحادهم الانداد ليس لاجل الضلال بل ليكونهم يقر بوجههم الى التزاق (قوله يفتح الياء  
وضدها) اي فهم اقران سبعين والمعنى ليصنعوا في انفسهم وهذا على الفتح او ليصنعوا شيهم وهذا على  
الضم (قوله بدنياكم) اي او يعبادتكم الاصنام لانهم من جملة لشهوات التي يمتنع بها والعبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب فان هذا تهديد لكل ظالم (قوله فان مصيركم الى النار) اي ما لكم اليها (قوله قل لعبادي)  
يشوب الياء فتوحه ويحذف في اللفظ الاخطاقران سبعين هنا وفي أربعة مواضع من القرآن في سورة  
الانبياء في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون وفي العنكبوت في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي  
واسعة وقوله في سبأ وقيل من عبادي الشكور وقوله في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسروا على انفسهم  
والاضافة في عبادي للتشريف ولذا قال المارف

ومما زادني شرفا وتهنئا \* وحسبكت بأخصى أطا الثريا

دخولی نجات قولت یا عبادی \* وان مصیبت احمدی نیما

(قوله الذين آمنوا) أي اتصفوا بالآيمان وفي ذلك إشارة إلى أن الصلوة والزكاة وغيرهما من وجوبها لا تكون الايمان اتصف بالآيمان فلا تنفع الكافر في حال كفره فلا ينسأ في أنه مخاطب بفروع الشريعة لكن لاتصح منه الا بالاسلام وقائدة خطابه بها انه يعذب عليها زيادة على عذاب الكفر بدليل قوله تعالى ماذا لكم في سفر قالوا لم نل من المصدين ولم نل نطعم المسكين الآية (قوله وينفقوا أموالهم) أي النفقة الواجبة كالزكاة والمنسوبة كالتطوعات وقوله سر او علانية أي فالانسان مخير في الانفاق اما سرا او جهرا لكن الافضل في الواجبة الجهر لثابتهم بقوة الدين وفي التطوعات السرا لكونه أقرب الى الاخلاص (قوله فداء) مشى المفسر على أن المراد بالبيع الفداء ومشي غيره على ابقاء البيع على ظاهره أي لاشي يباع فيه الفداء (قوله محال) أشار المفسر الى أن قوله خلال مصدر بمعنى المحالة وقال غيره ان خلال جمع خلة كخال جمع خلة (قوله أي صدقة تنفع) هذا محمول على الكفار بدليل آية الزحف الاضلاع يومئذ بعضهم به بعض عبوا الا المتقين فالمتقون لهم الاضلاع يوم القيامة وفي القبور وفي كل موطن يخوف والكفار قد تقطعت بهم الأسباب فليس لهم اخلاء نافعون أصلا (قوله الله الذي خالق) شروع في ذكر دلائل وحدانيته تعالى واتصافه بالكمالات وهذه الآية مشتملة على عشرة أدلة (قوله من السماء ماء) أي فناء المطر من السماء كما ذكره أهل السنة (قوله من الثمرات) المراد بها ما يشبه المطعوم والملبوس (قوله رزقا لكم) حال من الثمرات (قوله السفن) أي الكبار والصغار وقوله بالركوب أي على ظهرها وقوله والجل أي جل الانتقال من محل الى آخر (قوله وسفر لكم الانهار) جمع نهر أي ذلاله لكم في جميع الارض على ما تشتهون أنفسكم (قوله دائمين) الدأب العادة المستمرة دائما على حالة واحدة والمعنى أن الله سخر الشمس والقمر بحرمان من يوم خلقهما الله لا يتخلقان ولا يفتران عن سيرهما الى آخر الدهر فالشمس نعمة النهار والقمر نعمة الليل وهما نافع للعالمين ما يتدرون ويعرفون السنين والحساب وتطرب ثمارهم ووزوعاتهم فلهما سبب عادي لنفع العالم بوجود النفع عندهما لا الهما (قوله لا يفتران) أي لا يضعفان ولا يفتران (قوله في ذلكهما) أي في ثمارهما ومقرهما وهو السماء الرابعة للشمس وسماء الدنيا للقمر (قوله لتسكنوا فيه) أي نظمتموها فيه من تعب النهار (قوله لتبتغوا من فضله) أي تسعوا في معاشكم ومعادكم قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله (قوله وأنا كم من كل مائة الف) عطف عام على خاص ومن قيل صلته على من ذهب الاختصاص من زيادته في الالفاظ أي أنا كم كل مائة الف وقيل بمعنى ضية أي أنا كم بعض كل مائة الف أو أي استجتم اليه ولولم يخصص ل سؤال بالفعل فإنا إذا سألناكم نسالون عنه لاحتياجكم اليه فان الله أعطانا النعم من غير سؤال وناو المعنى أعطى الله كل فرد فرد بعض كل ما يحتاج اليه العالم فاحصول النعم اشتراطا في جميع العالم عتلا وغيرهم

(وَجْعَلُوا اللَّهَ أَدَا) شُرَكَاءَ  
(لِيُضِلُّوا) بِفَتْحِ الْبَاءِ  
وَفَتْحِ هَا (عَنْ سَبِيلِهِ) دِينِ  
الْإِسْلَامِ (قُلْ لَهُمْ) تَعْتَمِدُوا  
يَدَيْهِمْ قَلِيلًا (فَإِنْ مَصْرُكُمْ)  
مَرْجِعُكُمْ (إِلَى النَّارِ) قُلْ  
أَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا بِرِيقَةٍ مِمَّا  
الصَّلَاةُ وَيَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ  
يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ  
وَلَا خِثَالٍ (مُخَالَةٌ أَيْ  
صَدَاقَةٌ تَفْتَحُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ  
(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ  
الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ  
لَكُمْ الْفَلَكَ) الْفَنَ (السَّفْنَ) لِيَتَجَرَّ  
فِي الْبَحْرِ (بِالرُّكُوبِ) وَالْحُلْ  
(بِأَمْرِهِ) بِأَذْنِهِ (وَسَخَّرَ لَكُمْ  
الْأَنْهَارَ) وَسَخَّرَ لَكُمْ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ  
جَارِيَيْنِ فِي فَاكُمَا لَا يَفْتَرَانِ  
(وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ) أَنْ تَكُونُوا  
فِيهِ (وَالنَّهَارَ) لَتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ  
فَضْلِهِ (وَإِنَّا لَكُمْ مِنْ كُلِّ  
مَسَاسٍ مُتَوَسِّغُونَ)

مسلمين وكفار او ما يقتضيه اسم امر صولة وهو الاتم والنقد بر بعض كل الذي سألتموه او مصلحتهم بالنقد بر  
 بعض كل مسئولكم (قوله على حسب مصلحتكم) جواب عما يقال ان الانسان لم يعط بعض كل ما سأل  
 فانه قد سأل السلطنة من لا يعطها فاجاب بان هذه العطية ليست على حسب ما يصلاح للعبد بل على  
 حسب ما اراد الله تعالى فعطاه ما سمع حانه وتعالى على حسب امراده في خلقه فممن من جعل رزقه واسعا ومنهم  
 من جعل رزقه ضيقا وهكذا (قوله وان تعدوا نعمت الله) أي افرادها فانها غير متناهية (قوله بمعنى  
 انعامه) أشار بذلك الى ان المراد بالانعمة الانعام وهو صفة فعل ودفع بذلك عما يقال كيف يقول الله وان  
 تعدوا نعمت الله لا تحصوها مع ان كل نعمته دخلت الوجود متناهية ويمكن عددها فاجاب بان المراد  
 بالانعمة الانعام بمعنى تجددها شيئا فشيئا (قوله الكافر) المراد به أبو جهل لانها زادت فيه والعبرة بعموم  
 اللفظ لا بخصوص السبب (قوله واذا قال ابراهيم) اذ لطف بمعمول لمحمد وفي قدره المفسر بقوله اذ كر  
 وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي اذ كرهم قصة ابراهيم ودعوته لساكني البيت الحرام ولبنيه  
 امامهم يعقوب بن يوسف وبنو جبر واعماسهم عليه فان لم يعتبر واقعة تعرضوا لما يحل بهم (قوله هذا البلد) قال  
 الاشياخ حكمته تميزه ببلد ههنا وتذكيرها في المقر فان ابراهيم تكرر منه الدعاء في القرية فكان قيل  
 بناسا فطلب من الله ان يجعل بلدا وان تكون آمنه ما ههنا بعد بنائها فطلب من الله ان تكون آمنه  
 (قوله لا يسفلس فيه دم انسان) أي لا يمكن منه جبار بقصد اهانة البيت وأهله وعاروق من الحاجة في  
 مقاتلته لابن الزبير وهو مد له البيت انما كان يقصد به التعظيم للبيت بسبب دعواه ان ابن الزبير كان مخطئا  
 في بناءه البيت على قواعده ابراهيم وقوله لا يسفلك فيه دم انسان أي ولو قصاصا وهو مذهب أبي حنيفة  
 واعماله يضيقي عليه اخرج فاذا خرج اقتض منه (قوله ولا يظلم فيه أحد) أي ومن تجرأ وظلم فيه فقد تعرض  
 لعذاب الله قال تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم ندفة من عذاب أليم (قوله ولا يصاد صيده) أي يحرم صيد  
 البر في الحرم على كل شخص محرما أو غيره (قوله ولا يفتلى خلاه) أي لا يقطع خشبته الثابت بنفسه  
 واستثنى العامة من ذلك الا ذنر والسني والسواك والعصا وقطع الشجر للبناء محرم لانه يذبح توسعته  
 ان قلنا قوله آمنه بما رخصه ما روي ان ذا السويقتين يخرب البيت ويخيف أهله في آخر الزمان  
 أحجب بان معنى الامن الطمأنينة ظاهر او بادلتان سطوات الخساق والمخلوق للحيوان العاقل وغيره  
 غالبا فلا ينافي في حدوث النواذر من بعض الجسائر وأحجب أيضا بان المراد الامن من الخراب الى قرب  
 الساعة فان ذا السويقتين يخرب الكعبة قرب الساعة بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام فائدة  
 قول ابراهيم رب اجعل ههنا البلد الخ يقتضي ان دأبه الدعاء وما ورد من قوله حين أتى في النار حسبي من  
 سؤاله على الله بما يقتضي انه لم يكن دأبه الدعاء فما السر في ذلك أحجب بانه كان في زمن القائه في النار  
 في مقام القناء والسكر وهو الغيبة عن شهود الخلق بشهود الخلق فلا يشهد أثر وفي زمن دعائه في مقام  
 البقاء وجمع الجمع وهو الدعاء بالله بمعنى شهود الخلق لا آثار بحدود شهود مؤثرها فقامه في حال دعائه أعلى  
 وأجمل من مقامه في حال تركه ولا يقياس بمقامات الانبياء مقام بل بدائهم أعلى وأجمل من نهاية  
 غيرهم فالاولياء وان عظموا لا يصحون لادنى رتب الانبياء وأما قول أبي الحسن الشاذلي واقرب مني  
 بقدر تلك قربا بحق به عني كل حجاب محققه عن ابراهيم خليلك الخ فمناه قر باليقين لا كقرب الخليل  
 فقد سأل من الله ان يذيقه قطرة من بحار خلياته التي تجلي بها على الخليل حتى أسكره فلم يشهد شيئا  
 سواه (قوله واجتنبى وبني) المراد اولاده وأولاد أولاده كاسمه بل واسحق ويعقوب والاسباط ان قلت  
 ان الانبياء معصومون من الشرك ففي دعائه تحصيل الامصال والابواب الاتم ان دعائه تشريع  
 وتعليم وتعال وتواضع مع كونه يعلم عصمة نفسه ويقال مثل ههنا في دعوات باقي الانبياء النجاة مما هم  
 معصومون منه من عذاب النار وعصم الجبار وهو ذلك (قوله رب انهن) كرر الدعاء كيدا (قوله  
 رب انهن) أشار بذلك الى ان نسبة الامم لال الامم نام تبارك الامم في الضلال بسبب عبادتها  
 (قوله مانه مني) أي منسوبة اليه وأخفى (قوله ههنا قبل عاده الخ) جواب عما يقال ان الله لا يعبد

على حسب مصلحتكم  
 (وان تعدوا نعمت الله)  
 بمعنى انعامه (لا تحصوها)  
 لانها غير متناهية (ان  
 الانسان) الكافر (الظالم  
 كفار) كثير الظلم لنفسه  
 بالانعام والكفر لانعمته  
 وبه (و) اذكر (اذ قال  
 ابراهيم رب اجعل ههنا  
 البلد) مكة (أمنا) ذا المن  
 وقد اجاب الله دعائه فبعله  
 حرما لا يسفلك فيه دم  
 انسان ولا يظلم فيه أحد ولا  
 يصاد صيده ولا يفتلى  
 خلاه (واجتنبى) بعدنى  
 (وبنى) عن (ان نعمت  
 الانعام رب انهن) أي  
 الانعام (أفضلان كثيرامن  
 الناس) بعبادتهم لها (فن  
 تبعنى) على التوحيد (فانه  
 مني) من أهل ديني (ومن  
 عصائي) فأنك غفور رحيم  
 ههنا قبل علمه أنه تعالى  
 لا يعبد الشريك (ربنا أتى  
 أسكنت من ذريتي) أي  
 بعضها

الشرك فيك فب يقول ما نكث عفور رحيم واجيب ايضا بان قوله ومن عصياني اي يعصيان الكفر وان  
 طلب الغفران لذريته الكفار ان ماتوا على الاسلام ( قوله وهو اسمعيل مع امه هاجر ) وبسبب ذلك  
 الاسكان ان هاجر كانت حاربة لسارة فوهبها لبراهيم فولدت منه اسمعيل فقارت سارة منها لانها  
 لم تكن قد ولدت قط فاشتبهت به بالله ان ينجز جهنم من عند هاجر فامر الله تعالى بالوحى ان ينقلها الى ارض  
 مكة واتى به بالبراق فركب عليه هو وهاجر والطفل فأتى من الشام ووضعوها في مكة عند البيت  
 فكان زمزم وارس بمكة أحد ولا بناء ولا ماء ثم قام ابراهيم منطلقا فبعثه هاجر وقالت ابن تذهب  
 وتركني بهذا الوادى الذى ليس به أنيس ولا شئ فلم يلتفت فقال الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا  
 لا يصيبني ثم رجعت فانطلق ابراهيم ثم رفع يديه الى السماء وقال ربنا انى أسكنت الخ ( قوله بوادى ) أى  
 فى وادى الوادى هو المنخفض بين الجبال ( قوله غير ذى زرع ) أى لا يصلح للزراعة لكونه أرضا  
 حرجية لا تنبت شيا ( قوله الذى كان قبل الطوفان ) أشار بذلك الى أن تسميته يتاخر ما فيه من سائر  
 باعتبار ما كان ويصحح أن يكون مجازا باعتبار ما قبل اليه الامران الله أوحى اليه وأعلمه ان هناك بيتا  
 حراما وأنه سيعمره ( قوله ربنا ) كرر النداء لأن الدعاء ينبغي فيه الادلتاب وكثرة التمسك ( قوله ليقه يا  
 الصلوة ) الام لا يمكن معاقبة بأسمك والاعنى أسكتهم بهذا الوادى انما الى من كل رفق استعملوا  
 بأشرف العبادات فى أشرف الأماكن والمراد من الدعاء بالقسم الصلوة اوفيةهم لاداء ما على الوجه  
 الاكمل ( قوله تهوى ) القراءة السبعة على كسر الواو أى تسرع وتطير شرقا لهم وقوى شئ شذوذ ما يقع الواو  
 وخرجت على زيادة الى أى ترواهم وخضع الاقضية بالذكرا لأن القلوب سلاطين الاعضاء فاذا خضعت اليهم  
 القلوب خضعت لهم الاجسام قهرا ( قوله عييل وتحن ) أشار بذلك الى أنه ضمن تهوى معنى عييل فعلمناه  
 بالى والا فهو يتعدى باللام وفى هذا دعاء للمؤمنين بان يرزقهم الله حج البيت ودعاء اسكان مكة من ذريته  
 عييل الناس لهم انفقوا ويتفهمواهم فقد جمع فى هذا الدعاء بين أمر الدين والدنيا للناس ولذريته  
 ( قوله لو قال أفئدة الناس الخ ) أى ولكنه لم يقل ذلك فلم يجهل لسابقة علم الله تعالى أنه لا يهين اليهم  
 جميع الناس لو جرد الكفار منهم فابراهيم دعا بما سيحصل فى انذار ج المطابق لسانه الله ( قوله له اهدم  
 بتكررون ) أى يصرخون النهم فى هجرانها ( قوله وقد فعل ينقل الطوائف اليه ) أى وهو قطعة من ارض  
 الشام من مكان يقال له - هيران يدلت بقطعة من الجبال فسميت العيون والاشجار بالطوائف والاشجار  
 والاهصا والقر بأرض حوران يشاهد كل من راه وهو اباية قوله وازرقهم من الشرايت وأما قوله فابعد  
 أفئدة من الناس الخ فقد حصل مبدءا بما به يجرهم وذلك ان ابراهيم لما وضع اسمعيل وأهله تركهم ما هو مع ما  
 ترواهم من تهوى وقام من ماعوا أنه يد الماء فطشت تهوى ولدها فصبحت على الصفا فظفر هيل ترى  
 أسعدا ولم ترا حننه فطشت ثم أتت المروة فقامت عليها فظفرت هيل ترى أسعدا فلم ترا حننه فطشت ذلك  
 سبع مرات ولذلك شرح السبع بينهم ما سبب ما فعل ذلك جاء جبريل ونزول زمزم فبما سببه تفرج الماء  
 فعملت شحوبا عاب وتقول زوى زوى وفى الحديث يرسم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم لكانت هاهنا بيننا  
 فجاءت تشرب منه فسكرتوا كذلك حتى مرت بهم فبقيت من جرحهم كانوا اذا هبوا الى الشام فطشوا فراوا الماء  
 عند ما فقالوا لها أنا ذنبن لنا أن نزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لك فى الماء فقالوا لها أشركينا فى  
 ما نكث شركا فى البائنا ففعلت ونزلوا وارسلوا الى أهلهم فاداسهم اسمعيل تعد لم منهم العربية وكان أنفسهم  
 فزوجه بامرأة منهم وماتت أمه بعد سائر ووج ( قوله ربنا انك تعلم ما تخفى وما نعلن ) أى تعلم ما نسرره من  
 جميع أه ورواوا ما نلهم منها أو المعنى تعلم ما تخفى من الوجيد بغير فاسمعيل وأمه حيث أسكنها بواو  
 ذى زرع وما نعلن أى من قول هاجر الله أمرنا بهذا وقول لها انهم ( قوله جهنم أن يكون ) أى قوله ما  
 يخفى على الله من شئ الخ فعلى الاول هو اختراع بين كلاً من أهم على التام فقه وهو من الظاهر ووضع  
 المفسر ( قوله الله تعالى الخ ) هذا قوله ابراهيم فى وقت انزل بعد الاطمان بين الدنيا والى كبره وسرور  
 ان كان اسمعيل مع امه هاجر لانها كانتا من ذرية ابراهيم فابعد الله عن ذرية الكفار

وهو اسمعيل مع امه هاجر  
 (بوادى غير ذى زرع) هو  
 مكة (عند بيتك الحرم)  
 الذى كان قبل الطوفان  
 (ربنا ليقه يا) من الناس  
 تهوى (عيل وتحن) (المهم)  
 قال ابن عباس لو قال  
 أفئدة الناس لحننت اليه  
 فارس والروم والناس  
 كاهم (وارزقهم من  
 الثمرات لعلهم يشكروا)  
 وقد فعل ينقل الطوائف  
 اليه (ربنا انك تعلم ما تخفى  
 نسر) وما نعلن وما تخفى  
 على الله من زائفة (شئ)  
 فى الارض ولا فى السماء  
 يشمل أن يكون من كلامه  
 تعالى أو كلام ابراهيم (الحمد  
 لله الذى وهب لى) أعطانى  
 (على) مع (الكبر  
 اسمعيل) ولد ولد نوح  
 وتسعون سنة (واسحق)  
 واولاده مائة واثناعشرة سنة

(ان ربي اسمع الدعاء بجمع الدعاء) اجعل (من ذريتي) من يحميها واني عن ٢٢٥ لا علم الله تعالى له ان مهم كفار

(ر بنوا وبقيل دعائي)  
المذكور (و بنوا وبقيل دعائي)  
ولو الذي (هـ) اقبل ان  
يتبين له عباد الله عز  
وجل وقيل اساميت الله  
وقري والدي مفردا وولدي  
(و المؤمن يوم يقوم) يثبت  
(الحساب) قال تعالى  
(ولا تحسبن الله غافلا عما

يعمل الظالمون) الكافرون  
من أهل مكة (انما يؤخروهم)  
بالعذاب (ايوم نشخص)  
فيه الابصار) لهول ما ترى  
يقال شخص بصرف لان اي  
شخصه فلم يخصصه (مهلطعين)  
مسرعين حال (مقضي)  
رافي (رؤسهم) الى  
السماء (لا يرتد اليهم طرفهم)  
بصرهم (وأفئدتهم) قلوبهم  
(هوا) خالية من العقل  
لفزعهم (وانذر) خوف

يا محمد (الاس) الكفار (يوم  
ياتهم العذاب) هو يوم  
القيامة (فيقول الذين  
ظلموا) كفروا (وبناؤنا)  
بان تردنا الى الدنيا (الى  
أجل قريب نجيب دعوتك)  
بالترديد (وتتبع الرسل)  
فيقال لهم توبوا (أو لم  
تكنوا أنفسكم) حلفتكم  
(من قبل) في الدنيا (مالكم  
من) زائدة (زوال) عنها  
الى الآخرة (وسكنتم) فيها  
(في مساكن الذين ظلموا)  
أنفسهم (بالكفر من الأمم)  
السابقة (وتبين لكم كيف  
فعلناهم) من العصفورية  
لم يجرؤوا (ومضوا) بنا  
(الكم الانزال) في القرآن ولم

(قوله ان ربي اسمع الدعاء) اي مجيئه (قوله مقبيل الصلاة) اي مواظبا عليها بشر وطها وارتكابها وآدابها  
(قوله واجعل من ذريتي) اشار المفسر الى ان قوله ومن ذريتي معطوف على الياء في الجملة فيكون الفعل  
مستطاعا عليه (قوله وقبيل دعائي) بثبوت الياء وصلها ووقفا وحذفها كذلك قراءتان سمعيتان (قوله ر بنا  
انغفر لي) ان قلت كيف يطلب المغفرة مع انه بنى معصوم من جميع الذنوب اجيب بان المغفرة لا تستدعي  
سبق ذنب بل تكون من الطاعات كما اذا ارتقى مقاماً اعلى مما كان فيه فاستغفر الله مما كان فيه على حد ما قيل في  
قوله صلى الله عليه وسلم اني ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة (قوله هذا قبل ان يتبين لهم عدوانهم والله)  
جواب عما يقال كيف ساخ لاراهيم طالب المغفرة لا يوبيه وهو ما كافرين (قوله وقري) اي شدوذا في هذه  
رايتي بعد ما وقري شدوذا ايضا وولدي بضم الواو وسكون اللام فالقراءات الشواذ ثلاث والدي مفردا  
وولدي بالثنية وولدي بجمع ولد (قوله يثبت) اي يوجد ويظهر وهذا دعاء للمؤمنين بالمغفرة والله لا يرد  
دعاء خليله ابراهيم ففيه بشارة عظيمة لجميع المؤمنين بالمغفرة (قوله ولا تحسبن) بكسر السين وفتحها  
قراءتان سمعيتان في هذه وفي قوله الاتي فلا تحسبن الله يخلف وعده رساله وفي هذه الآية تسليه لكل مظلوم  
وعيد عظيم لكل ظالم فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فانها وان كان نزولها في حق كفار قريش  
الا ان المراد عمومها لكل ظالم لان كل آية وردت في الكفار فانها تجري بذيلها على عصاة المؤمنين (قوله  
غافلا) الغفلة في الاصل معنى يغترى الانسان من قلة التحفظ وقيل معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقائق  
الامر وهذا المعنى في حق الله مستحيل وظنه كفر بل المراد لازم الغفلة وهو عدم المجازاة لانه يلزم من الغفلة  
عن الشيء تركه فالمعنى لا تحسبن الله يا مخاطب تارك المجازاة الظالمين بل يجازيهم ولا بدواهم لهم مدة حكم من  
وسيعبر عنهم منه في الآخرة لما ورد في الفأمة وأعوامهم غلاب النار (قوله من أهل مكة) خصهم بالذكر وان  
كان المراد العموم لان الآية ترتب فيهم (قوله انما يؤخروهم) في معنى التعليل لقوله ولا تحسبن الله غافلا الخ  
والتمديد لانظن ان الله نارك مجازاتهم ولا تخزن بتأخير العذاب لان تأخيرها للتشديد والتعذيب (قوله ايوم)  
اي لاجل حصول يوم اول الامم معنى الى التي الغاية (قوله نشخص فيه الابصار) اي فلا تعرف اما كتبها (قوله  
مسرعين) اي الى الداعي وهو اسرا فيل وقيل جبريل حيث ينادي على صخرة بيت المقدس وهي اقرب  
موضع من الارض الى السماء يقول ايها العظام البالية والاعمال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعر  
المتفرقة ان الله يامركن ان تنجته من انفصال القضاء فعد ذلك ينفتح اسرا فيل في الصور (قوله حال) اي  
من المضاف المعذوف والتقدير تشخص فيه ابصارهم حال كون ابصارهم مملوءة من طمغين الخ (قوله  
لا يرتد اليهم طرفهم) اي لا ينطبق لهم جفن اعظم الهول وهو ان كيد الشيطان البصر (قوله وأفئدتهم)  
هوا) امام مستأنف أو حال (قوله خالية من العقل لفزعهم) اي خالية من الفهم لشدة البيرة والدهشة  
والمعنى ان القلوب حينئذ تكون فارغة من الادراك والفهم والابصار شاخصة والرؤس مرفوعة الى  
السماء من هول ذلك اليوم وشدة (قوله يوم يأتهم العذاب) مفعول ثان لانذر على حذف مضاف اي  
انذرهم هول وشدة (قوله فيقول الذين ظلموا) فيه اظهاري مقام الاضمار لزيادة التشبيع عليهم (قوله  
الى أجل قريب) اي آخر العذاب عناو ردتنا الى الدنيا مدة من الزمان نستدرك فيها ما فاتت (قوله نجيب  
دعوتك) مجزوم في جواب الامر (قوله فيقال لهم) القائل لهم الملائكة أو الله (قوله حلفتكم) اي كما حكي  
الله عنهم ذلك في سورة النحل بقوله وأقسموا بالله جهد أعينهم لايبعث الله من عوت (قوله وسكنتم)  
معطوف على أنفسكم (قوله في مساكن الذين ظلموا وأنفسهم) المراد مساكنهم دار الدنيا لا خصوص  
منازل الذين ظلموا وان كفارهم يشلم يسكنوا ديار الكفار الذين ظلموا فاقامهم (قوله السابقة) اي تقوم  
توحيدها وتوحيدها وتوحيدها (قوله وتبين لكم) اي حالهم ونعيمهم (قوله من الله قوبة) بان  
اسم الله فيهم (قوله وقاموا) اي اهل مكة (قوله سيأرادوا فله الخ) اي حين اجتمعوا  
باراداءهم في شانه وما تسمي ذلك في الاقبال في قوله تعالى وانذرهم بالذي انذرهم وال

عقروا (وهذا كروا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرهم) حوت أرادوا قتله أو بده أو احراقه



(قوله ما كان) فسر ان عالان اللام في انزل لام الجسد وهي لا تقع الا بعد كون منى بما اولم (قوله لا يعاينها)  
 اي لا يلتفت اليه (قوله والمراد بالجمال هنا) اي فيها قولان قبل المراد حقيقة فيها وقيل شرائع الاسلام فهي  
 مستعملة في مجازها (قوله في القرار والنيات) هذا هو وجه الشبه بينهما (قوله وفي قراءة) اي وهي سبعة  
 ايضا (قوله فان محقة) اي واللام في انزل فارقة (قوله والمراد عظيم مكرمهم) اي على هذه القراءة الثانية  
 فتحصل ان المعنى على القراءة الاولى ما كان مكرمهم من لالالجمال اضعة وعدم العبارة به وعلى الثانية والجمال  
 ان مكرمهم انزل منه لالالجمال اعظمه وشأنه والمكرم على القراءتين قيل تشاو رهم في شأن النبي وقيل كفرهم  
 ولكن القول الثاني يوافق القراءة الثانية بدليل آية تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخر  
 الجبال هذا ان دعوا الرحمن ولدا (قوله وعلى الاولى) اي القراءة الاولى وهي النافية (قوله ما قرئ) اي الذي  
 قرئ وهي قراءة شاذة (قوله فلا تحسبن الله) هذا مفرع على قوله ولا تحسبن الله غافلا وهو نسبية للنبي صلى  
 الله عليه وسلم وتهديد للظالمين (قوله مختلف وعده رسله) القراءة السبعية باضافة مختلف الى وعده ورسله  
 بالنصب وقرئ شذوذا باضافته الى رسله ونصب وعده فيكون قد فصل بين المتضايفين بالمفعول وهذا نظير  
 قراءة ابن عامر في الانعام قبل اولادهم شركائهم (قوله انكر) قدره اشارة الى ان قوله يوم نلرف معجول  
 لمخدوف ويصح ان يكون معجولا لقوله ولا تحسبن الله مختلف وعده رسله ويصح ان يكون بدلا من يوم الاول  
 في قوله تأتيم العذاب (قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) اختلاف المفسرون في هذا التبدل  
 وقيل المراد تبدل صفاتها فتسوى الجبال وتقلع الاشجار وتشق الانهار وتذهب الكواكب من السموات  
 وتكسف شمسها ويخسف قمرها وقيل تبدل ذاتها فتبدل الارض بأرض نارية بيضاء كالفضة لم يسفلت عليها  
 دم وتبدل السموات بسما من ذهب وعلى هذا القول فالخالق يكونون قبل على الصراط وما زاد منهم يكون  
 على متن جهنم وقيل يكونون في ظلمة قبل المحشر وقيل على كف ملائكة السماء الدنيا وجمع بين القولين  
 بأن تبدل الصفات يكون اولاقيل نفخة الصعق وتبدل الذات يكون بعد النفخة الثانية (قوله فيعشر  
 الناس على أرض بيضاء نقية) اي ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس والضحاح أن الخلاق اذا جحدوا في  
 ضعيد واحد الاولين والآخرين امر الجليل جل جلاله بملائكة السماء الدنيا ان يثرو لوهم فياخذ كل واحد منهم  
 انسانا وشخصا من المعومين انساوا وحيوا وحشاوا ويردوهم الى الارض التي تبدل وهي أرض بيضاء من  
 فضة نورية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أهل الارض بعشر مرات ثم ان  
 الله يأمر ملائكة السماء الثانية فيحذقون بهم حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم تنزل ملائكة السماء  
 الثالثة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثين ضعة فاذا هم مثلهم ملائكة السماء الرابعة  
 فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعة فاذا هم مثلهم ملائكة السماء السابعة  
 فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة فيكونون من وراء الكل حلقة واحدة فيحذقون من وراء الكل حلقة واحدة  
 واحدة وهم مثلهم سبعين مرة والخلق تبدلوا حتى يعلموا انهم ألف قسم لشدة الزحام ويخوض الناس  
 في العرق على أنواع مختلفة الى الاذقان والى الصدور والى الحقون والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح  
 اليسير كالتقاء في الحمام ومنهم من يصيبه الهلة كالعاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق والعرق والارقي  
 وقاد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحدا يده الى السماء لفتها عن حرقها سبعين مرة وقال بعض السلف  
 لو طلعت الشمس على الارض لكيف يوم القيامة لا تحرق الارض وذاب العرش وانشأت الانهار (قوله  
 ويرزوا) عطاف على تبدل فهو بمعنى المضارع اي يوم تبدل الارض وتبدل الخلاق (قوله في) اي  
 معطوف على تبدل ايضا (قوله مشدودين مع شياطينهم) اي فيجمع انهم وارادهم في انهم م  
 وينتقل واحد مع شياطينه الذي كان معه في الدنيا (قوله في الامم) اي فيجمع بين المؤمنين والمؤمنات

(وهذا الله مكرمهم) اي  
 عاتبهم أو جزاؤه (وان)  
 ما كان مكرمهم وان عظم  
 (انزل منه لالالجمال) المعنى  
 لا يعاينها ولا يعثر الا انفسهم  
 والمراد بالجمال هنا قيل  
 حقيقة فيها وقيل شرائع الاسلام  
 المشبهة بها في القرار والنيات  
 وفي قراءة يفتح لام انزل  
 ورفع الفعل فان محقة  
 والمراد عظيم مكرمهم وقيل  
 المراد بالكرم كفرهم ونسبته  
 على الثانية تكاد السموات  
 يتفطرن منه وتتشق  
 الارض وتخر الجبال هذا  
 وعلى الاولى ما قرئ وما  
 كان (فلا تحسبن الله مختلف  
 وعده رسله) بالنسبة (ان  
 الله عز وجل) غالب لا يعجزه  
 شيء (ذواتهم) من عصاه  
 اذ كر (يوم تبدل الارض  
 غير الارض والسموات)  
 هو يوم القيامة فيعشر  
 الناس على أرض بيضاء نقية  
 كما في حديث الصمعيين  
 وروى مسلم حديث  
 سئل صلى الله عليه وسلم  
 أين الناس يومئذ قال على  
 الصراط (وبرزوا) خرجوا  
 من القبور (لئلا الواحد  
 القهار وترى) يا محمد تبصر  
 (الجهنمين) الكافرين  
 (يومئذ مقرنين) مشدودين  
 مع شياطينهم (في الامم)  
 القيود

(التي مثل نفس ما كسبت) من  
غير وشي (ان الله يبع  
الحساب) بحاسب جميع  
انخلق في قدر نصفهم من  
ايام الدنيا لم يمت بذلك  
(هذا) القرآن (بلاغ للناس)  
أي أنزل لتبليغهم (ولينذروا  
به وليماتوا) بما فيه من الخبيث  
(أنما هو) أي الله (الواحد  
واحد) (بادغام التاء في  
الاصول في الدال يهبط) (أولو  
الالباب) أصحاب العقول  
﴿ سورة الحجر مكية تسع  
وتسعون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الر) الله أعلم بمراده بذلك  
(تلك) هذه الآيات (آيات  
الكتاب) القرآن والاضافة  
بمعنى من (وقرآن مبين)  
مظهر للحق من الباطل  
عطف بزيادة صفة (ربما)  
بالتشديد والتخفيف (يود)  
يتمنى (الذين كفروا) يوم  
القيامة اذا عاينوا حالهم  
وحال المسامين (لو كانوا  
مسامين) ورب للتكثير  
فانه يكثر منهم عن ذلك وقيل  
للتقليل فان الاهوال  
تدهشهم فلا يشعرون حتى  
يتمنوا ذلك الا في أحبان  
قليل (ذرهم) اترك الكفار  
يا محمد (ياكلوا ويطمعوا)  
بدنياهم (ويلهمهم) يشغلهم  
(الاول) يقول العمرو غيره  
عن الايمان (فسوف  
يعاون) عاقبة أمرهم وهذا  
قبل الامر بالقتال (وما

(قوله والاعتلال) مع مثل بالضم وهو موقوف من حاديه (قوله سراياهم من قطران) أي يملؤدهم نطلي  
بالقطران حتى يكون الطلاء كالتميم من (قوله ونعش) وجوههم أي وفلوجهم (قوله مستحق يبرزوا) أي  
ومائهم ما اعتراض (قوله في قدر نصفهم) أي ركل واحد يرى أنه بحاسب وحده (قوله هذا بلاغ  
للناس) في هذه الآية من المحسنات البديعية رد العجز على الضعيف فقد افتتحت هذه السورة بقوله  
كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور (قوله لتبليغهم) أي توصيتهم الى ما فيه  
صلاحهم ورشدهم

### ﴿ سورة الحجر مكية ﴾

أي باجماع وسجيته بالحجر لاذكر فيها وهو وادي بين المدينة والشام وسنأتي قصة أصحابه (قوله الله أعلم  
بمراده) تقدم أن هذا هو الصحيح عند ذوي التحقيق (قوله هذه الآيات) أي آيات السورة (قوله  
والاضافة بمعنى من) أي لان الآيات بعض الكتاب (قوله عطف) أي مرادف وانما سوغه وحسنه تعبير  
اللفظ وزيادة الصفة في المعطوف فحينئذ يؤخذ من الآية أنه كما يسمى كتابا يسمى قرآنا (قوله بزيادة  
صفة) أي وهي قوله مسامين (قوله بالتشديد والتخفيف) أي فهم اقراءتان سبعيتان ولغتان في رب (قوله  
الذين كفروا) أي من أهل مكة وغيرهم (قوله اذا عاينوا حالهم) أي من العذاب (قوله وحال المسامين)  
أي من النعيم المتيم (قوله لو كانوا مسامين) يصح في لو ان تكون امتناعية وجوابها محذوف تقديره لسروا  
بذلك أو مصدرية تسبيل مع ما بعدها محذوف معول ليود والتقدير ربما يود الذين كفروا كونهم مسامين  
(قوله ورب للتكثير) أي وما كافة لها عن الحجر ان قلت ان رب اذا دخلت عليها ما الكافة اختصت  
بالفعل الماضي وهنا قد دخلت على المضارع أجيب بأن المضارع بالنسبة لعلم الله واقع ولا شك فلا  
تفاوت بين ماض ومستقبل بالنسبة لعلمه تعالى وانما ذلك بالنظر لعلنا (قوله وقيل للتقابل) أي باعتبار  
الاقوات التي يفتقون فيها من الدهشة فالكفار من شدة الهول يدهشون ولا يشعرون الا في بعض  
الاقوات فاذا أفاقوا كثر منهم المتني (قوله ذرهم) لم يستعمل لهذا الامر ماض استعانة عنه بترك بل  
يستعمل منه المضارع وقد جاء منه الماضي قليلا قال عليه الصلاة والسلام ذروا الحبشة ماوذرتكم (قوله  
ياكلوا) مجزوم بحذف النون في بنو اب الامر وكذا قوله ويتمعوا (قوله ويلهمهم) مجزوم ايضا بحذف  
الباء وفيه ثلاث قرآت سبعية كسر الباء الثانية والميم وضمة ههما وكسر الباء وضمة الميم وأما الباء الاولى  
فتكسورة لا غير لانها من بنية الكلمة (قوله الامل) فاعل يلهمهم (قوله عاقبة أمرهم) قدره اشارة الى  
أن مفعول يعاون محذوف (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أي قوله ذرهم الخ فهذه الآية منسوخة بآية  
القتال (قوله زائدة) أي في المفعول (قوله أريد أهلها) أي ففيه مجاز اما بالحذف أو مرسل من اطلاق  
المحل وارادة الحال فيه (قوله الاول لها كتاب معلوم) الجملة الحالية والمعنى وما أهلها كنافرية في حال من  
الاحوال الا في حال أن يكون لها كتاب أي أجل مؤقت لها لئلا يجمعنا الو او حالية أسهل من جمعها زائدة  
بين الصفة والموصوف (قوله من أمة) فاعل تسبق ومن زائدة في الفاعل للتأكيده (قوله أهلها) أي  
وهو الكتاب المتقدم (قوله يتأخرون عنه) أي الاجل (قوله وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر) نادوه  
رسلي الله عليه وسلم بذلك على سبيل التمسك والاستمزاز لاقراء بأنه نزل عليه الذكر ولذا قال المفسر في  
زعمه فذفع به ما قد يقال ان في الآية مضاربة أولها لا تخرها (قوله انك لجنون) أي انك لتقول قول المجانين  
حيث تدعى أن الله نزل عليك الذكر وقوله هم هذا كقول فرعون ان رسولكم الذي أرسل اليكم لجنون  
والجاصل أنهم قالوا ما تعالين الاولى يا أيها الذي نزل عليه الذكر والثانية لوما نأتينا باللائكة وقد ردا الله  
ذلك على سبيل اللف والنشر المشوش فقوله ما نزل الملائكة كذلك الثانية وقوله اننا نحن نزلنا الذكر رد

أهلها (من) زائدة (قربة) أريد أهلها (الاول لها كتاب) أجل (معلوم) شددوا لاجلها (ما تسبق من) زائدة (أمة أهلها) وما يسبقنا (ون)  
يتأخرون عنه (وقالوا) أي كفار مكة للنبي النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زعمه (انما لجنون



قال شري من شدة من شدة \* فترابرت امطار الانهار

فترابرت في السماء السابعة والاشترى في السادسة والاربع في الرابعة والزهرة في الثالثة  
وعطار في الثانية والقمر في الاولى وهي سماء الدنيا (قوله والشمس ولها الاسد) أي يتم المنسوب لها فلا  
يتأني أنها تسير في البروج كلها المنقسمة ثمان وعشرين منزلة لكل برج منزلتان وثلاث وتقطعها الشمس  
في سنة والقمر في شهر وقد جعل الله بهما الكواكب النفع في العالم السفلي كالاكل والشرب يوجد النفع  
عندهما الا انها هي أسباب عادية (قوله وزيناها بالكواكب) أي جعلنا الكواكب زينة للسماء وهل  
الكواكب في السماء الدنيا أو ثوابت في العرش قولان للامساء (قوله للناسطين) أي المتأملين بانصارهم  
وبصائرهم (قوله وحفظناها) أي السماء (قوله من كل شيطان رجيم) أي وذلك لان الشياطين كانوا  
لا يخرجون عن السموات فيدخلونها أو يأتون باخبارها الى الكهنة فاما ولد عيسى ممنوعا من ثلاث سموات  
ولما ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ممنوعا من السموات كلها ولما بعث ربيته عليهم الشهب فكانت تخطئ  
وتصيب فاعرج به صلى الله عليه وسلم صارت لا تخطئهم أبدا (قوله الا من استبق السمع) استثناء منقطع  
لان ما قبل الاستثناء دخولهم السماء وما بعده استراقهم من خارجها والمعنى ان الشياطين يركب بعضهم بعضا  
يريدون الاستراق فتكون الشهب بالمرصاد لهم كما سرحت به سورة الجن في قوله وانا كنا نقعد منها لح (قوله  
كوكب مضى) وقيل الشهاب شعله تارة تنفصل من الكوكب وهو الصميح (قوله أو يخبله) أي يفسد  
أعضائه فيصير غولا في الوادي بفضل الناس (قوله والارض مددناها) الارض منصوب بفعل محذوف  
يفسر مددناها (قوله بسطناها) أي على الماء (قوله لئلا تحرك بأهلها) أي لان الله لما خلقها وبسطها على  
الماء تحركت واضطربت فثبتها بالجبال الرواسي فسكنت (قوله معلوم) أي لله فيعلم قدر ما يحتاج اليه الخلق  
في معاشهم (قوله معاش) جمع معيشة وهي ما يعيش بها الانسان من الماء والشمس والماء وغير ذلك  
(قوله بالياء) أي بانفاق السبعة لانها في المفرد أصلية فلا تقاب في الجمع هزة بل تبقى على حالها بخلاف الله  
الرائد في المفرد فانه يتقلب هزة في الجمع قال ابن مالك

والمدز يدن الثافي الواحد \* همز ابرى في مثل كالتلايد

وقرى شذوذا بالهمزة على التشبيه بشمائل (قوله ومن استلمه برازقين) مشى المفسر على انه معطوف على  
معاش حيث قدر قوله جعلنا لكم (قوله من العبيد) أي وانخدم وغيرهم فأنتم تتفنون بتلك الاشياء واستم  
برازقين فاستأمر زقها على خالقها (قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه) كالدليل لقوله وجعلنا لكم فيها  
معاش ومن استلمه برازقين فهو واعلام بسنة فضله سبحانه وتعالى وقوله شيء نكرة في سياق النفي فعم كل شيء  
كان في الدنيا والاخرة حليلا أو حقيرا (قوله الا عندنا خزائنه) أي الا يوجد الله اذا تعلقت قدرته وادارته  
به في الكلام مجاز حيث شبه سرعة ايجاد الاشياء بمصهورها بالفعل وجعلها في خزائن والجامع بينهم سرعة  
الحصول في كل فاعلمني بيده الاشياء كلها خيرا وشرها حليلا وحقيرا فاذا اراد الله شيئا حصل فلا يطلب  
الانسان من غيره بل يطلب المفاتيح من بيده الخزائن والمفاتيح كناية عن التسهيل فن اراد الله شيئا أعطاه  
مفتاحه بمعنى سهل أسبابه (قوله الا بشئ معلوم) أي فيسمع هذا ويشق هذا ويفقر هذا ويقضي هذا على حسب  
واقدره الله اذا علمت ذلك فالتسليم للمفسر ان يقول على حسب تقدير الله فان الله تعالى ليس مراده مقيدا  
بمخالع عباده بل أفعاله على حسب ما اراده وعلمه والا فجدد الكافر يطول عمره وهو في قبره ومن ثم جزم  
له بالكفر ويكرن في النار فاي مصاحفة في ذلك (قوله وارسلنا الياح) جمع ريح وهو جسم لطيف ثبت  
في الجو يسرع المروور (قوله لواقع) اما جمع ملقح من القح وحينئذ فجمعهم ملاقح حيث نبت الميم تخفيفا أو  
جميع لاقح من لقمع يقال لقمع الريح اذا جعلت الماء الى السحاب واعلم ان الله سبحانه وتعالى يرسل الياح  
الاربعة تارة المطر فيج الصباثير السحاب من ثمر شجرة في الجنة وريح الشمال فجمعهم وريح الجنوب

والشمس ولها الاسد  
والشمس تسمى وله القوس  
والخوت وزجرجل وله  
الجدي والدلو (وزيناها)  
بالكواكب (لنناطين  
وحفظناها) بالشهب (من  
كل شيطان رجيم) مرجوم  
(الا لكن) من استرق  
السمع (خطفه) فأنتم  
شهاب مبین (كوكب  
يفنى عبقرة أو يتقه أو  
يخبله (والارض مددناها)  
بسطنها (وألقينا فيها  
رواسي) حبالاتها  
تتحرك بأهلها (وانبتنا  
فيها من كل شيء موزون)  
معلوم مقدر (وجعلنا لكم  
فيها معاش) بالياء من  
الثمار والحبوب (وجعلنا  
لكم) (من استلمه برازقين)  
من العبيد والذواب  
والانعام فانما يرزقهم الله  
(وان) (ما) (من) زائدة (شي)  
الا عندنا خزائنه) مفاتيح  
خزائنه (وما نزل الا بشر  
معلوم) على حسب الحال  
(وارسلنا الياح لواقع)



بأيدكم (واللهن يحيى)  
ونعيت ونحزن الوارفون)  
الباقون نرب جميع الخلق  
(ولقد علمنا المستقدمين  
منكم) أى من تقدم من  
الخلق من لدن آدم (واقدم  
علمنا المستأخرين)  
المأخرين إلى يوم القيامة  
(وان ربك هو يحشرهم  
الله يحكم) فى صفة (علم)  
بخلقهم (ولقد علمنا  
الانسان) آدم (ومن  
صلصال) طين يابس اسمه  
له صلصلة أى صوت اذا  
نقر (من سما) طين أسود  
(مسنون) متغير (والجن)  
أبالجن وهو ابليس (خلقنا  
من قبل) أى قبل خلق  
آدم (من نار السموم) هى  
نار لادخان لها تنفس تدفق  
المسام (و) اذكر (اذقال  
ربك للملائكة انى خلق  
بشرامن صلصال من سما  
مسنون فاذا سويته) أعلمه  
(ونفخت) أحررت (فيه  
من روحي) فصار حيا  
واضافه الروح اليه  
تشرى قال آدم (فقعواله  
ساجدين) سجدوا وخشعة  
بالأصحاء (فسجد الملائكة  
كلهم أجمعون) فيه تأكيديان  
(الابليس) هو ابوالجن  
كان بين الملائكة (أبى)  
امتنع من (أن يكون مع  
الساجدين قال) تعالى  
(يا ابليس مالك) ما منعك  
(أن لا) زائدة (تكون مع  
الساجدين قال لم أكن  
لا ساجدا)

تدبره ويرجع اليه ويرفعه (قوله تاليع البحاب) أي تاليع السماء فيه (قوله السحاب) أي قمار اذ بالسماء كل ما علا وارفع ويصح أن يراد بالسماء حقيقة لان أصل ماء المطر من السماء (قوله فاستبينا كوه) السكاف معقول أول والماء معقول ثان والمعنى جعلناه سقيا لكم ولا أرضكم ومواسيكم (قوله أي ليست خزانة بأيديكم) أي بل خزانته عند الله فهو من مشمولات قوله وإن من شيء الا عندنا خزائنه (قوله وانا لنحن نحيي) أي جميع الخلق وإن حرف توكيد ونصب والسماء جلة نحيي خبرها وقوله لنحن ضمير منفصل توكيد لنا لضمير فصل لما تقدم أنه مردود بان ضمير الفصل لا يقع الا بين اسمين وهنا ليس كذلك (قوله توكيد لنا لضمير فصل لما تقدم أنه مردود بان ضمير الفصل لا يقع الا بين اسمين وهنا ليس كذلك) ونحن الوارثون الوارث في الأصل هو الذي يأخذ المال بعد موت مورثه ثم أطلق الارث وأريد لازمه وهو البقاء بعد فناء غيره فانه يلزم أن يأخذ الوارث مال المورث بشأوه بعد موت صاحبه فهو سمي بمانه وتعالى وارث جميع الخلق بمعنى أنه يبقى بعد فناءهم (قوله ولتلقاها المستقيمين منكم) أي عامات تفصيل لا يعني عليه شيء في الارض ولا في السماء (قوله المتأخرين) أشار بذلك الى ان السجين والتائب في المستقيمين والمتأخرين زائدان والمعنى ان عامه محيط بجميع خلقه متقدمهم ومتأخرهم وطائعتهم وعاصيهم لا يعني عليه شيء من احوال خلقه (قوله وان ربك هو يحشرهم) أي يجمعهم للحساب ثم بعد ذلك يتقسمون فرشتين فريق في الجنة وفريق في السعير (قوله من صلصال) الصلصال بمعنى المصاصل كالزلازلة بمعنى الزلازل ووزنه فعال بتشكر اللام فقلت الاولى منهما من جنس فاء الكلمة والصلصال طور رابع من اطوار آدم الطينية لانه أولا كان ترابا ثم عجن بالطين فصار طينا ثم ترك حتى اتين واسود فصار حاما مسنونا ثم ببس بعد تصويره فصار صلصالا ثم نفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين سنة أر بعين وهو طين وأر بعين وهو حامسون وأر بعين وهو صلصال مصهور وهكذا اطوار اولاد آدم تعدت النطفة في الرحم أر بعين يوما ثم تصير علقة مثل ذلك ثم تصير مضغة مثل ذلك ثم تنفخ فيه الروح بعد مائة وعشرين يوما (قوله متغير) أي من طول مكانه حتى يتحدر (قوله ابا الجن وهو ابليس) هذا أحد قواين وقيل هو أبو الشياطين فرقة من الجن لم يؤمن منهم أحد والجان هو أبو الجن وعلى هذا تكون الاصول ثلاثة آدم وهو أبو البشر وابليس وهو أبو الشياطين والجان وهو أبو الجن وعلى ما شئ عليه المفسر يكونان أصلين فقط آدم وابليس (قوله هي نار لا دخان لها) أي ومما تكون الصواعق (قوله تنفذ في المسام) أي تدخل في اللطف المسام وشدة حرارة النار فاذا دخلت في الانسان قتلتنه (قوله واذا قال ربك) انظر كيف معقول المحسنون في قدره المفسر بقوله اذكر (قوله من صلصال) من لابتداء الغاية (قوله فاذا سويته) أي صورته انسانا كاملا متبذلا الاعضاء والطباع (قوله ونفخت فيه من روحي) أي أفضت عليه روحا من الارواح التي خلقها فصار بها حيا وليس المراد النفخ حقيقة لاسماع الله على الله (قوله واضافة الروح اليه) أي كما يقال بيت الله وناقصة الله (قوله فقموا) الفناء واقعة في جواب اذا وقعوا فعل أمر من وقع يقع بمعنى سقط وخر (قوله بالانشاء) أي لا بوضع الجبهة وهذا أحد قواين وقيل المراد بالسجود حقيقة وآدم كالقمل له والسجود لله أو يقال ان السجود لذات آدم وقولهم السجود لله كفر عند في غير ما أمر الله به وأما في مثل هذا فالكفر في المخالفة (قوله فيه ناكيدان) أي للبالغين وزبادة الاعتناء فبالأ كيد الاول ان دفع توهم الجاهل وبالشأن استفيد أنهم سجدوا جولة واحدة (قوله كان بين الملائكة) أشار بذلك الى نسبة الاستثناء ثم هو محتمل أن يكون منقطع لان لم يكن منهم حقيقة أو متصلا باعتبار انه كان متصفا فابعد فاتهم وقيل انه منهم والتحقيق خلافه (قوله أي أن يكون مع الساجدين) استئناف مبين ان كيفية عديم السجود (قوله قال تعالى) ان قالت ان مكاشاة الله تعالى بدون واسطة صرف وتعليم وابليس ليس من أهل ذلك أجيب بأن محتمل كونهم شرفا فان كانت على سبيل الاكرام وأما كلام الله لابليس فهو على سبيل الاهانة والظرد فلم يكن شرفا (قوله ما نعلم الخ) محتمل على هذا التفسير قوله في الآية الاخرى ما نعلم أن تسجدوا لما نعلمه يسجدون ولذا قال لا زائدة ويصح ان تجعلون غير

زائدة والمعنى أى شئ ثبت لك فى علمك كقولك مع الساجدين (قوله لا يبعث لى) أى لا يصح ولا يبق (قوله  
 البشر خلقته الخ) أى وخلقته من نار فانما خير منه لأن النار جسم لطيف نورانى والصلصال جسم كثيف  
 ظاهرى والذورانى خير من الظاهر لأن النار جنة تكبره عن السجود وادعائه الخسيرة وهى مردودة بأن آدم  
 مركب من العناصر الاربع بخلاف ابلس وأيضاً فالصلصال بسد الله بطله لمن يشاء (قوله وقيل من  
 السموات) وهذا الخلاف يرتب على الخلاف فى ان السجود لا تدم هل كان فى الجنة أو خارجها فن قال  
 بالاول جعل الصلصال فيها عائد على الجنة ومن قال بالثانى جعله عائد على السموات (قوله فانك  
 رجيم) أى مرجوم والرجم كفى القاموس اللعن والشم والطرد والمجران (قوله الى يوم الدين) أى  
 وبعد ذلك يزداد عذاباً على اللعنة التى هو فيها (قوله الى يوم يبعثون) قصص اللعين بذلك انه لا يموت أبداً  
 لأنه اذا أمهل الى يوم البعث الذى هو يوم النفخة الثانية فقد أمهل الى الأبد لا تقطاع الموت حينئذ وقصص  
 أيضاً النفخة فى الاجل لاجل الاغواء فاجابه الله الى الثانية دون الاولى (قوله وقت النفخة الاولى) أى  
 فيه موت فى جملة الخلائق ثم يبعث مع الناس فدمه أربعون سنة ولم يكن هذا الامهال الا كماله بل  
 اهانة وشقاوة ليزداد عذابه (قوله والباء للقسمة) وقيل للسببية (قوله لازين لهم) الضمير عائداً على أولاد  
 آدم وان لم يتقدم لهم ذكر العلم بهم (قوله المخلصين) أى الذين أخلصوا وفى أعمالهم فلا تسلط على عليهم (قوله  
 قال هذا صراط على مستقيم) أى هذا دين مستقيم لا عرجاج فيه فعلى حفظه تفضلاً واحساناً (قوله  
 ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) حاصل ذلك أن ابلس لما قال لازين لهم فى الارض ولا غوى بينهم  
 أجمعين الا عبادك منهم المخلصين أو هم بذلك أن له سلطاناً على غير المخلصين فبين تعالى أنه ليس له سلطان  
 على أحد من العباد الا من المخلصين ولا من غيرهم بل من اتبعه فهو من طرد الله له لا من سلطته ابلس  
 ويؤيده قوله فى الآية الاخرى ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وتقييد المفسر بالثبوتين نظراً للصورة (قوله  
 لكن) أشار بذلك الى الاستثناء منقطع (قوله لها سبع ابواب) أى وأعلاها جهنم وهى المعصية  
 المؤمنين ثم لطفى اليهود ثم الخطمة للنصارى ثم السبع للصبايين ثم سقر للبربر ثم الجحيم لعباد الوثنيين ثم  
 المساوية للنافقين (قوله لكل باب) أى طمعة من أطباقها (قوله جزء مقسوم) أى حيز معد لها (قوله  
 ان المتقين) أى الذين اتقوا الشرك وهم المؤمنون ولو عصاة لأن المتقى هو الذى يتقوى ولو مرة واحدة  
 غير أن المعاصى اذا ماتت موصراً على المعاصى تحت المشيئة ان شاء الله عذبه مدة ثم يبعث فرعون بشفاعته النبي  
 صلى الله عليه وسلم وان شاء لم يبعث به وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وقال أبو هاشم الجبائى وجهور  
 المعتزلة ان المتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصى فلا يثبت دخول الجنة الا لمن ترك جميع المعاصى وهذا  
 مذهب باطل لمخالفته النصوص القرآنية والاحاديث النبوية والذى يجب الايمان به أن الجنة تتلك  
 بالامتناع على كلمة التوحيد ولو لم يوجبها أمثال الجبال من المعاصى غير أن أهل الجنة مراتب (قوله وعيون)  
 يحتمل أن المراد بها الانهار التى قال الله فيها مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن الآية  
 ويحتمل أن تكون زيادة عليها وهى كل مؤمن له عدة بساتين وعدة أنهار أو كل له بساتان ونهر مقابلة  
 الجميع بالجمع (قوله ويقال لهم) أى اذا أرادوا الانتقال من محل الى آخر والافهم مستقرون فيها فامرهم  
 حينئذ بالدخول فحصل حاصل والقتال يحتمل أن يكون الملائكة أو الله تعالى (قوله بسلام) الجبار  
 والجور ومتعلق بمحذوف حال من الواو فى ادخلوها أى ادخلوها حال كونكم مصححو بين سلامة من الله  
 من جميع المخاوف والمساكنة وهذا على المعنى الاول الذى ذكره المفسر ويقال على المعنى الثانى ادخلوها  
 مصححو بين سلام من بعضكم لبعض ومن الملائكة أى يسلم بعضهم على بعض ونسلم الملائكة عليكم (قوله  
 أى سلاموا) تفسير للمعنى الثانى (قوله آمنين) قدر المفسر ادخلوها إشارة الى أنه حال آمنين وهى مرادف الاولى  
 ولا سيما قوله هذا القبر (قوله من كل فرع) أى ومنه والى ما فهم فيه من التبع المقوم وقوله بسلام آمنين  
 زائدة فى سرور أهل الجنة لأن التبع اذا لوحظ فيه عدم الانقطاع كان فى غاية السرور ولا شأن أن  
 الجنة كذا قاله لاف الدنيا اماناً فيه واما لاحظ في الانقطاع عند حصوله فالتات كانت دارهم ثم

لا يبعث لى أن أسجد (لشمر  
 خلقته من صلصال من حمأ  
 مسنون قال فانخرج منها)  
 أى من الجنة وقيل من  
 السموات (فانك رجيم)  
 مطرود (وان عليك اللعنة  
 الى يوم الدين) الجزاء (قال  
 رب فأظفرنى الى يوم  
 يبعثون) أى الناس (قال  
 فانك من المظفرين الى  
 يوم الوقت معلوم) وقت  
 النفخة الاولى (قال رب  
 بما أغويتنى) أى باغوائك  
 لى والباء للقسمة وجوابه  
 (لازبن لهم فى الارض)  
 المعاصى (ولا غوى بينهم  
 أجمعين الا عبادك منهم  
 المخلصين) أى المؤمنين  
 (قال تعالى) هذا صراط  
 على مستقيم وهو (ان  
 عبادى) أى المؤمنين  
 (ليس لك عليهم سلطان)  
 قوة (الا) لكن (من  
 اتبعك من الغاوين)  
 الكافرين (وان جهنم  
 لموعدهم أجمعين) أى من  
 تبعك معك (لها سبع  
 ابواب) أطباق (لكل  
 باب) منها (منهم جزء)  
 نصيب (مقسوم ان المتقين  
 فى جنات) بساتين  
 (وعيون) شجرى فيها  
 ويقال لهم (ادخلوها  
 بسلام) أى سالمين من كل  
 مخوف أو مع سلام أى  
 سلاماً وادخلوا (آمنين)  
 من كل فرع (وترى عظامي  
 صاورهم



استفهام تعجب (قالوا يا ربنا انك بالحق) بالصدق (فلا تكن من القاطنين) الا تبين (قال ومن) أي لا (يقطع) بكسر النون وفتحها (من رحمة ربه الا الضالون) الكافرون (قال فما خطبكم) شأنكم (أي ما أرسلون قالوا اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين أي قوم لوط لا هلا كههم (الا لوط انما نجوهم اجمعين) لا يعاينهم (الا امرأته قد رزقناه من الغابرين) الباقيين ٢٣٣ في العذاب لكفرها (فما جاء آل لوط) أي

لوطا (المراسلون قال) لهم (انكم قوم منكرون) لا أعرفكم (قالوا بل جئناك بما كانوا أي قومك) فيه يترون (بشكرون وهو العذاب) وأنتناك بالحق وانما الصادقون في قوائنا (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم) امش خلفهم (ولا يلتفت منكم أحد) لا يري عظيم ما ينزل بهم (وامضوا حيث تؤرون) وهو الشام (وقضينا أوحينا اليه ذلك الامر) وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين (حال أي يتم سننهم في الصباح) وجاء أهل المدينة) مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن في بيت لوط مردا حسنا وهم الملائكة (يستبشرون) حال دمعاني فعل الفاحشة بهم (قال لوط ان هؤلاء ضغني فلا تفضحوني واتقوا الله ولا تخزون) بهتكم ابراهيم بفعل الفاحشة بهم (قالوا ألم نهك عمن العالمين) عن افعالهم (قال هؤلاء بنيان ان كنتم فاعلين) ما تريدون مسن قضاء الشهوة فز وجوهن قال تعالى (امهرنك) خطاب النبي صلى الله عليه وسلم أي

كبرها مستددة (قوله استفهام تعجب) أي من أن يولد له ولد مع مس الكبرياء وتعجبه بالنظر للعادة لا بالنظر لقدره تعالى ولذا دفع ذلك بقوله ومن يقطع من رحمة ربه الا الضالون (قوله قالوا يا ربنا انك بالحق) أي اليقين الذي لا يس فيه (قوله أي لا يقطع) أشار بذلك إلى أن الاستفهام انكارى بمعنى الذي (قوله بكسر النون وفتحها) أي فهم اقراءتان سيميتان وقرئ شذوذاً بضم النون (قوله قال فما خطبكم) أي الذي أرسلتم لاجله سوى البشارة فان البشارة يكفي فيها واحد فلا يحتاج لعدد (قوله الا آل لوط) يحتمل أن يكون مستثنى من الارسل والمعنى اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين الا آل لوط فلم ترسل لهما كهمل أرسلنا لنجائهم وحينئذ يكون الاستثناء متصلاً أو مستثنى من قوم مجرمين فهو منقطع لانهم لم يدخلوا في القوم المجرمين وبشير للثاني قول المفسر لا يعاينهم (قوله الامر أنه) الا قرب انه مستثنى من ضمير منجوههم (قوله قد رزقناه) اسناد التقدير للملائكة مجاز اذا المقدر حقيقة هو الله تعالى ومنها ثمانية دال خواص الملك أمرنا بكذا والا امره هو الملك (قوله الباقيين في العذاب) أي فيقال غير الشئ بقي ويقال أيضاً معنى فهو ومن الاضداد (قوله فاما جاء آل لوط) أي بعد أن خرجوا من عند ابراهيم وشافوا القرية لوط وكان بينهما أربعة فراسخ (قوله أي لوطا) أشار بذلك إلى أن لفظة آل زائدة بعد ايل الانية الاخرى ولما جاءت رسالتنا لوطا (قوله منكرون) أي تذكركم نفسي ونخزع منكم وانما جزع منهم لخوفهم من قومه عليهم بدليل آية هود ولما جاءت رسالتنا لوطا سيهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب (قوله وأنتناك بالحق) البناء للملاسة أي ملتبس بالحق (قوله فأسر بأهلك) أي وهم ينهه فلم يخرج من قريته الا هو وبناته (قوله قطع من الليل) أي في جزء منه (قوله امش خلفهم) أي لتطمئن عليهم (قوله لا يري عظيم ما ينزل بهم) أي فيزعج من ذلك (قوله وهو الشام) أي فطوى الله لهم الارض في الوقت حتى نحووا وصلوا إلى ابراهيم (قوله أوحينا) أشار بذلك إلى أن قضينا ضمن معنى أوحينا فعدي بما تسمى به (قوله وجاء أهل المدينة) الواو لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً فان هذا الجعي عقب اعلام الملائكة كتبه بأنهم رسل الله فالقصة هنا على خلاف الترتيب الواقعي بخلافها في هود (قوله مدينة سدوم) بالسين المهملة والذال المعجمة وأخطأ من قال بالمهملة (قوله يستبشرون) أي يبشرون بعضهم بعضاً بأضياف لوط وتقدم أن المخبر لهم بالضيف امرأة لوط (قوله فلا تفضحون) أي لا تسوين فيهم (قوله واتقوا الله) أي خافوا عاقبه (قوله عن العالمين) أي عن تضييف أحد من الغرباء وكانوا يعصونه من مخالطة الناس واضافتهم خوفاً من أن يوافهم ويستعين بهم عليهم (قوله فز وجوهن) أي ان أسامته ويحتمل أنه كان في شريعته يجل تزوج الكافر بالمسامة وتقدم في هود أنه يحتمل أن المراد نساء أمته (قوله امهرنك) بفتح العين لغة في العمر بضمعين وهو مسدة حياة الانسان في الدنيا ولكن لم يرد القسم في كلام العرب الا بالفتح (قوله انهم) أي قوم لوط وقيل المراد قريش وعلى كل حال فهذه الجملة مترضة بين قصة قوم لوط (قوله أي وقت شروق الشمس) أي طوعها وهاهنا بيان لانتهاء العذاب وابتدأه كان وقت الصباح (قوله فخلعنا عليها) أي وجسه الارض وما عليه (قوله أي قراهم) أي وكانت أربعة فيأربعمائة ألف مقاتل وقيل خمسة وفيها أربعة آلاف ألف (قوله وامطرنا عليهم) تقدم في هود أنه يحتمل أن المطر كان على من كان غائباً عن القرى ويحتمل أنه عليهم بعد قتلهم بهم (قوله ان في ذلك المذكور) أي من قصة ابراهيم ولوط (قوله للنوسين) أي المنكرين الذين يتألمون الشئ فيعرفون حقيقة (قوله لم تدرس) أي آثارهم (قوله اميرة المؤمنين) خصوا بالذكرا لانهم المنتمون بذلك (قوله وان سكان أصحاب الايكة) شرويع في ذكر قصة شبيب مع قومه أصحاب الايكة وذ كرت هنا مختصرة وسيأتي بسطها

٣٠ مساوي - في وحيا ملك (انهم اني سكرتهم به) هون لا يرددون (فأخذهم الصيحة) صيحة جبريل (منهم قريش) وقت الحس (فما مالها) أي ما هم (ساقاهما) أن رفعها جبريل إلى السما وأسططها قلوبها إلى الارض (وأما طرنا عليهم حجارة من سجيل) طين طر شيطان (ان في ذلك) كور (لا يارب) دلالات على وحدانية الله (لا وسعنا) الباطل بين المعبرين (وانما) أي قرى قوم لوط (ان يزل بهم) طر يزل إلى السالم لم يزل من المارة برون بهم (ان في ذلك الآية) امرة (لؤلؤ من وان)



هذه أي الله (كان أصحاب  
الايكة) هي غيبة شجر

بقرب مدين وهم قوم  
شعبي (الطامسين)  
تشككهم شعبي (فانتمنا  
منهم) بأن أهل كندهم  
بشدة الحر (وأنهم) أي  
قري قوم لوط والايكة  
(لنأمام) مارقي (مين)

واضح أفلا ترون منهم  
بأهل مكة (ولقد كذب  
أصحاب الطير) (وآدمين  
المدينة والشام وهم غود  
(المرسلين) بتشككهم  
صالحا لأنه تكذب لباقي  
الرسول لا شترأ لهم في

الحي بالتوحيد (وآدمهم  
آبائنا) في الناقة (فكانوا  
عنها مرضين) لا يفكرون  
فيها (وكانوا ينجحون من  
الجبال بيوتاً من فاحشهم  
الصبيحة مصمحين) وقت  
الصباح (فأغنى) دفع  
(عنهم) العذاب (ما كانوا  
يكسبون) من بناء الحصون

وجميع الاموال (وما  
خلفنا السموات والارض  
وما بينهما الا بالحق وان  
الساعة لا تية) لا تسالة  
فيجازي كل احد بماله  
(فامض) يا محمد عن  
قومك (الصفح الجليل)  
أعرض عنهم اعراضاً  
لا جزع فيه وهذا منسوخ  
بآية السيف (ان دلت  
هو واللاق) لكل شيء  
(الهايم) بكل شيء (ولقد  
انذرتهم من اناني) قال

صلى الله عليه وسلم هي الناقة  
رواه الشيخان لا ما أنشأ في  
على ردة (والقرآن العظيم

في سورة الشعراء (قوله مخوفة) أي واسعه فاجبر الشان وكان نافضة وأصحاب الايكة أساءوا لظالمين خبرها  
واللام للتوكيد والجملة خبران (قوله في غيبة شجر) الغيبة في الأصل اسم الشجر المذنب والمراد بهم ساءنا  
المكان الذي فيه الشجر الكثير ونسبوا له الملازم منهم لها واقامتهم عندها وكان عامة شجرهم القمل أي الدوم  
(قوله بتشككهم شعبي) أي وبخسهم الكيل والميزان وقطعهم الطريق (قوله بشدة الحر) أي فسلط الله  
عليهم سبعة أيام حتى قر بوا من الهلاك فبعث الله لهم سحابة كالظلة فالتجروا اليها وابتعدوا عنها والظلال  
بها فبعث الله عليهم منها ناراً فاحرقتهم جميعاً فاهلأ بهم أولاً بشدة الحر وتم بالظلة وأما أهل مدين فاهلأهم  
بالصبيحة كما تقدم في سورة هود من أنه أرسل لاهل مدين ولا يجاب الايكة (قوله مارقي مين) أي وسمي  
الطريق اماماً لأنه يؤم ويتبع لان الانسان اذا اراد الانتقال من موضع لا شتر فانه يأتم بالطريق حتى يصل الى  
الموضع الذي يريد (قوله ولقد كذب أصحاب الحجر) شروع في قصة صالح (قوله واديين المدينة والشام) أي  
وأبناؤه باقية يجر عليهم الداهب من الشام للحجاز (قوله لأنه تكذب لباقي الرسول) جواب عما قيل لم يجمع  
المرسلين مع انهم لم يكذبوا الا رسولا واحداً (قوله وآبائهم) أضاف الايتاء لهم وان كان لصالح لأنه مرسل لهم  
(قوله في الناقة) أشار بذلك الى أن الناقة وان كانت آية واحدة لأنها اشتملت على آيات كغير وجهها من  
الصخرة وعظم جثثها وغزارة لبنها ولا تهم فصيلها قدرها (قوله لا يفكرون) أي لا يأمرون ولا ينظرون  
فيها (قوله وكانوا ينجحون من الجبال بيوتاً) أي ينقرون الجبال بالماويل حتى تصير بيوتاً من غير بنيان  
(قوله آمنين) أي من وصول الصود ومن نحر رب الاعداه ليؤمنهم لشدة انشغالهم (قوله فاحشهم  
الصبيحة) أي من السماء والزلزلة من الارض لمباقر والناقة وتقدم في هود أن صالح قال لهم قبل نزول  
العذاب بهم غموا في داركم ثلاثة أيام (قوله وقت الصباح) أي بعد مضي الثلاثة الأيام (قوله ما كانوا يكسبون)  
ما اسم وصول أو مصدرية أو نكرة موصوفة فاعل أغنى والتقدير الذي كانوا يكسبونه أو كسبهم أو شيء  
يكسبونه (قوله من بناء الحصون الخ) بيان لما (قوله بالحق) أي الاخلاق المتساوية بالحكمة والمصداقة والمنافع  
للبعاد ودلائل على وحدانية الله (قوله وان الساعة) أي القيامة (قوله فيجازي كل واحد بماله) أي فينتقم  
من المسيء وينعم على المحسن (قوله وهذا منسوخ) أي قوله فاصفح الصفح الجليل وهو أحد قرآن والثاني  
أن الآية محكمة ولا ينافي أمره بالقتال فان المتصود أمره بأن يصفح عن الخلق الصفح الجليل ويعاملهم بالخلق  
الحسن فيعفو عن المسيء ويسامح المذنب وان كان مأموراً بالقتال المشركين فقد اتى بالامر به لا هو بنفسه  
ولذا قال ابو صبري

ولو ان اتقاهم لموى النفس بس لنامت قطية وجفاء  
(قوله وانفذنا تلك سبعاً من الماني) سبب نزولها أن سبع قوافل أتت من بصرى وأذرعاء في يوم  
واحد لهم ودق رطله والنصر فيها أنواع من اليز والطيب والخواهر فقال المسامون لو كانت ههنا الاموال  
لنا تقرر بناسها وأنفقناها في سبل الله فزالت والمعنى قد أعطيتكم سبع آيات هي خير من سبع قوافل  
ان قلت ان مقتضى ذلك أن تكون الآية مدنية مع انه تقدم أن السورة مكية باجماع أحيب بأنه لا مانع  
ان هذه الآية نزلت مرتين مرة مكية ومرة بالمدينة (قوله هي الناقة) أي لاسبع آيات في عهد النبوة  
آية منها تكون الآية الاخيرة صراط الذين الخ ومن لم يعد لها آية تكون السابعة قوله غير المنصوب  
عليهم ولا الضالين وهذا القول هو الراجح وعليه فيكون عطف قوله والقرآن العظيم من عطف الكل  
على الجزء أو من عطف العام على الخاص وقيل المراد بالسبع المثاني الحواميم وقيل السبع الطوال  
أوله البقرة وآخرها شمع الانزال مع راية وقيل جميع القرآن وعليه يكون العطف اداً (قوله  
لانسانى في كل رمة) أي تعاد في كل رمة وهذا أسد البرية في سبع المثاني وقيل هو تعالى  
لانسانى في كل رمة أي تعاد في كل رمة وهذا أسد البرية في سبع المثاني وقيل هو تعالى  
لنسانى في كل رمة أي تعاد في كل رمة وهذا أسد البرية في سبع المثاني وقيل هو تعالى

عنه وهو بالمدح والثناء (قوله لا تمدن عينيك) أي لا ترحب بعينيك بالمدح والثناء من الكفار  
فانه مستعبر وفي الحديث عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوفى القرآن قرأى أن أحدا  
أوفى من الدنيا أفضل مما أوفى فقد صدق عظماء وعظماء (قوله ولا تحزن عليهم) أي لا تحزنهم (قوله أن  
جانبت) أي تواضع لهم وأزعمهم كالطائر الذي يخفض جناحه على أفراسه رحمة ما وشقة عليهم وقد فعل صلى  
الله عليه وسلم ما أمر به قال البوصيري في هذا المعنى

أحل أمته في حرز ملته \* كالبيت حبل مع الأشبال في أحم

(قوله كما أنزلنا) الكاف يحرف تشبيهه وجر وما لم يوصل في عمل بحر والجار والمجرور متعلق بمحذوف  
والقدير وقل أني أنا النذير لكم بالعذاب كالعذاب الذي أنزلناه على المقتسمين والمناذري بمعنى المستقبل اذ  
الذي نزل بأهل مكة لم يكن واقعاً حين نزل الآية بل وقع بعد الهجرة وكذا ما وقع للمقتسمين طرق مكة لم يكن  
واقعاً حين نزل وقع يوم بدران قلت إن العذاب المنذر به يشبهه شيء قد وقع ليحصل به الاتعاط أحجب  
بأنه سهل ذلك فهم نزلوه فكانه واقع ولا بد وقد تحقق ذلك يوم بدر (قوله اليهود والنصارى) أي حيث  
اقتسموا كتبهم فأنوا بعهده الذي وافق هواهم وكفر وأباليه من الذي خالفه (قوله الذين جعلوا) بيان  
للمقتسمين (قوله القرآن) المراد به على هذا التفسير معناه الغوى في تفسيره مع تفسير المفسر له بكتبهم المنزلة عليهم  
(قوله عصفين) جمع عصفه وأصلها قبل عضو وقيل عصفه فعلى الأول يكون من عصفى الشاة ذابحها أعضاء  
أي أجزاء متفرقة وعلى الثاني يكون من عصفه إذا كذب والمعنى جعلوا القرآن أجزاء متفرقة أو جعلوا  
أكاذيب (قوله وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة) أي وهم ستة عشر رجلاً منهم الوليد بن المغيرة أيام  
الموسم فاقسموا أعتاب مكة وأنقامها وخاجها يقولون إن سلكها لا تنقروا هذا الخارج في أيدي النبوته فانه  
يخونون وربما قالوا ساعروا بما قالوا شاعروا بما قالوا كاهن وسماوا بالمقتسمين لأنهم اقتسموا هذه الطرق  
فما ماتهم الله شرمية وكانوا انصبوا الوليد بن المغيرة على باب المسجد فأسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال صدق أولئك وما ذكره المفسر قولان من سمعة ذكرها القرطبي (قوله وقال بعضهم) معطوف على  
اقتسموا فأنفذهم في بعضهم عائد على الذين اقتسموا وأوهو إشارة إلى أن المراد بالقرآن على هذا القول الكتاب  
المنزل على سيدنا محمد فجعلوه أجزاء حيث اختلفت أقوالهم فيه فقال بعضهم سحر وبعضهم كسابة أو المراد  
جعلوه أكاذيب فلم يؤمنوا به (قوله سؤال توبيخ) جواب عما يقال أنه أثبت سؤالهم هناك في سورة  
الرحمن حيث قال فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فحصل الجواب أن المنفى هناك سؤال الأكرام  
والاحترام والمثبت هناك سؤال التوبيخ والتوبيخ (قوله فاصدع عما توتر) سبب نزولها أن رسول الله أول  
أمره كان يدعو إلى الله شتفاً ويأمر كل من آمن به بالانخفاء فلهذا نزلت هذه الآية أظهر أمره بالتباعد في إظهاره  
(قوله هذا قبل الأمر بالجهاد) أي فتكون الآية منسوخة وقيل ليست منسوخة بل هي محكمة والمعنى لا تلتفت  
لهم ولا تبال بهم (قوله أنا كفيناك المستهزئين) أي وهم جماعة من قومه كانوا يستخرون به ويبالغون في  
إيذائهم وانما عجلت هؤلاء العقوبة لشدة إيذائهم لرسول الله وبعضهم له والأفامتهزئون كتب يركبى كعب  
وزوجته وولده وأبي جهل (قوله وهم الوليد بن المغيرة) أي وقد مر رجل نبال وهو يجير أزاره فتعلقت  
قطعة من النبيل بأزار الوليد فنهه الكبر أن يطأ طي رأسه ونزعها فجعلت تضرب في ساقه فغضبته فرفض منها  
فبات وقوله والمعاص بن وائل خرج على راحلته يتزده فدخل شعبة فدخلت شوكة في أنفه فدخل فأنفقت  
حتى صارت مثل عني البعير فبات مكانه وقوله وعدي بن قيس الصواب الحرب بن قيس بن الطلائع كما  
ذكره في الحمزية وشراجه أو أبا نازن وغيرهم من كتب التفسير وقد هلك بان صار التيج يجرى من أنفه وعينه  
وفيه حتى مات وقوله والأسود بن المطالب رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بهسره وجمعت عينه فجعل  
يضرب برأسه الجدار حتى هلك وقوله والأسود بن عبد بنعوث أصابه مرض من الاستسقاء فبات به وقيل إن الذي

لا تمدن عينيك إلى ما متعنا  
به أو واجها (أصنافاً) منهم  
ولا تحزن عليهم) إن لم  
يؤمنوا (واخفض جناحك  
لأن جانبك) للؤمنين وقل  
أنى أنا النذير) من عذاب  
الله أن ينزل عليكم (اليمين)  
اليمين الانذار (كما أنزلنا)  
العذاب (على المقتسمين)  
اليهود والنصارى (الذين  
جعلوا القرآن) أي كتبهم  
المنزلة عليهم (عصفين)  
أجزاء حيث آمنوا ببعض  
وكفر وباعض وقيل المراد  
بهم الذين اقتسموا طرق  
مكة فصدون الناس عن  
الاسلام وقال بعضهم في  
القرآن سحر وبعضهم  
كهانة وبعضهم شعر  
(فور بالأناس أنهم أجمنين)  
سؤال توبيخ) عما كانوا  
يعملون فاصدع) بأشهره  
(بما توتر) أي اجهر به  
وأعرض عنه (والمعاص بن  
المشركين) هذا قبل الأمر  
بالجهاد (أنا كفيناك  
المستهزئين) بل بأهلنا  
كلهم بأفهم الوليد  
ابن المغيرة والمعاص بن  
وائل وعدي بن قيس  
والأسود بن المطالب  
والأسود بن عبد بنعوث

شكاهوا لاهل الجحيم ان الله اكرمهم بآياته وفضلهم بآثاره وفضلهم بآثاره وفضلهم بآثاره

ويكفاهم المشركين وكما سا \* انما من قومه اسلموا  
ووما هم بدمعة من فناء السميت فيها للظالمين فناء  
خمس كاهم اصيله وابداء \* والردى من جوده الادواء  
فدهى الاسودين مطالب اى \* عى ميت به الاحياء  
ودهى الاسودين عمن غوث \* ان سقاء كأس الردى اسقاء  
واصاب الوايد خدشهم \* قصرت عنها الحية الرقطة  
وقضت شوكة على مهجة العا \* من فقه النعمة الشوكاء  
وعلى الحرب التوبى ووقدسا \* لى سارأسه وساء الوعاء  
خمس طهرت بقطعه الار \* ض فلك الانى بهم شلاء

(قوله الذين يجعلون مع الله لهم آخرة) أى شركون فى عبادة غيره (قوله فسوف يعامون) هذا تمديد  
ووعيد لهم (قوله يعامون) أى يسبب قوتهم ونسكهم فى شأنك فان شأنك ذلك يضيق منه الصدر بسبب  
الطبيعة البشرية (قوله فسببهم برك) أى فافزع الى ربك والتجئ اليه فكيف ما به من أمور  
الدنيا والآخرة فى الحديث اعمل لوجه واحد فكيف كل الوجة (قوله أى قل سبحان الله وبه دمه) أى  
تزيههم عن كل نقص واتصافه بكل كمال (قوله المصلين) أشار بذلك الى ان الكلام فيه ممازج من اطلاق  
الجزء على الكل ونقص السجود بالذكر لانه أشرف أركانها (قوله واعبد ربك) عطف عام على خاص  
والمعنى دم على عبادته (قوله حتى يأتى اليقين) أى اعبد ربك فى جميع زمن حياتك ولا تنسل لحظة من  
عمرك من غير عبادة فان العمر ساعة فاجعله طاعة وهذا الخطاب وان كان للنبي الآن المراد منه العدم  
(قوله الموت) أى فسمى بيمينه لانه متيقن الوقوع والنزول

سورة النحل مكية

سميت بذلك لذكر فضيلة النحل فيها على سبيل العبرة العظيمة وتسمى أيضا سورة النعم لكثرته تعدد النعم  
فيها والتمتصود من ذكر هذه السورة الدلالة على اتصافه تعالى بكل كمال وتزيهه عن كل نقص وأدل  
ما فى على هذا المعنى أمر النحل وشأنه فى دقة فهمها واتخاذها البيت واختلاف ألوان ما يخرج منها  
وجعله شفاء مع كاهم من كل الثمرات النافعة والضرارة الملوثة والمرة وغير ذلك (قوله الاوان عاقبتهم)  
فانما زلت بالمدينة فى قتل الجزة وظاهر المفسر انه لم يكن منهم ما فى الاثبات وهو المشهور وقيل  
مكة الا خمس آيات هؤلاء الثلاثة وقوله والذين هاجر واوفى الله من بعد ما طاعوا وقوله ثم ان ربك الذين  
هاجروا من بعد ما فتنوا وقيل غير ذلك (قوله اسبغوا المشركون العذاب الخ) قال ابن عباس لما نزل  
قوله تعالى اقرببت الساعة وانتقى القمصر قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا الرجل يزعم ان القيامة قد  
قربت فامسكوا عن بعض ما كنتم عليه حتى تنظروا ما هو كائن فامسكوا او انه لا ينزل شئ قالوا ما ترى شيئا  
فنزل اقرب للناس حسابهم فاشفقوا فلما تمتدت الايام قالوا يا محمد ما ترى شيئا فمما تخوفنا به فنزل انى امر  
الله فوئب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم ونكروا بها قد جاءت حقتة فنزل فلا تستعجلوه  
فاطاعوا (قوله ان الساعة) مسمى المفسر على ان المراد بامر الله القيامة وهو احد قولين وقيل المراد بامر  
الله عوبة الميكدين فى الديار السيف (قوله وانى بصيعة الماضى) أى على سبيل الجواز فى الكلام  
استعارة بصيعة حيث شبه الايمان فى المستقبل بالان فى الماضى مما سمع فصدق الحصول فى كل واحد من  
اسم المشيئة المشيئة واشتق من الايمان فى الماضى أى معنى ما (قوله فانه واقع لا شك) أى ولا مفراكم  
منه (قوله عاشر كون) تنازع اهل من سبحانه وتعالى وقوله فغيره فامر ما شارة الى ان منسول بشر كون  
شأنه (قوله أى منى) أى منى منى (قوله النوح) أى نوح وحواء وادان وعباد القلوب

الذين يجعلون مع الله لهم  
آخرة (قوله وقبل مبتدا  
واتضمنه معنى الشرط  
دخلت الفاء فى خبره وهو  
فسوف يعامون) عاقبة  
أمرهم (والقد) لتحقيق  
(أعلم أنك بضيق صدرك  
بما يقولون) من الاستهزاء  
والتكذيب (فسببهم)  
ماتسبا (بهم برك) أى  
قل سبحان الله وبه دمه  
(وكن من الساجدين)  
المصلين (واعبد ربك  
حتى يأتى اليقين) موت

سورة النحل مكية  
الاوان عاقبتهم الى آخرها  
فانه وثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
لما استبغوا المشركون  
العذاب نزل (انى أمر الله)  
أى الساعة وانى بصيعة  
الماضى لتحقيق وقوعه أى  
قرب (فلا تستعجلوه)  
تطلبوه قبل حقيقته فانه واقع  
لاشكالة (سبحانه) تزيهه  
(وتعالى عما يشركون) به  
غيره (ينزل الملائكة) أى  
سبل (بالروح) بالوحى  
(من أمره)

فانقون) فاقون (خاق  
السموات والارض بالحق)  
أي محققا (تعالى عما يشركون)  
به من الاصنام) خاق  
الانسان من نطفة) متى إلى  
أن صيره قويا شديدا (فإذا  
هو خصم) شديدا خصومة  
(مبين) بينهما في نفي البعث  
قائلا من يحيي العظام وهي  
رميم (والانعام) الابل  
والبقرة والغنم ونصبه  
بفعل مقدر يفسره خلقها  
لكم (في جلة الناس) فيها  
دفع (ما استدفون به من  
الاكسية والاردية من  
اشعارها وأصوافها  
(ومنافع) من النسل والدر  
والركوب (ومنها) كالون  
قدم القطر للفاصلة  
(ولكم فيها جمال) زينة  
(حين يرحلون) تردونها  
إلى مراحيها بالعشى (وحين  
تسرحون) تخرجونها إلى  
المرعى بالفسادة (وتعمل  
أشغالكم) أشغالكم (إلى  
بلدكم تسكنون) بالغيب  
واصلين إليه على غير الابل  
(الابنق الانفس) بجهد لها  
(إن ربكم لوف رحيم) بكم  
حيث خلقها لكم (و) خاق  
(الخيول والبغال والحمير  
لتركبوها وزينة) مقول  
له والخيول بها لتعرف  
النعيم لا ينافي خلقها غير ذلك  
كلاكل في الخيل الثابت  
بحديث الصحيحين  
(ويشاق بالانعام) من  
الاشياء العجيبة الغريبة  
أي بيان الطريق المستقيم

الناسي من عباده لا يدعونه من جادتها وهالك كيان الروح حياحيات الاجسام وهي بدوهم ساهالك  
(قوله بارادته) أشار بذلك إلى أن المراد بالامر الارادة من معنى البناء (قوله أن مفسرة) أي وضابطها  
نقدم جملة في معنى القول دون حروفه وهو قوله ينزل الملائكة بالروح (قوله خوفوا الكافرين) أي بعد  
اعلامهم بالتوحيد (قوله بالانعام) قد مر إشارة إلى أن معمول الانذار محمد وفي قوله انه لا اله الا أنا معمول  
لخوف قدره المفسر بقوله وأعلموهم (قوله فانقون) أي امثلوا أو امري واجتنبوا وهو في نفسه على  
الاحكام القرعية بعد التسمية على التوحيد (قوله أي محققا) أشار بذلك إلى أن الجار والمجرور في محل نصب  
على الحال (قوله تعالى عما يشركون) أي تنزه عن أشراكهم به غيره (قوله خلق الانسان) أي غير آدم (قوله  
من نطفة) من لا بد له الغاية وقوله إلى أن صيره قويا شديدا اقدره جوابا عما يقال أن كونه خصما مبينا  
لا يكون عقب خلقه من نطفة بل بعد قوته وشده (قوله في نفي البعث) في السببية والمعنى انه بخلافه ويجادل  
بسبب كونه منكر البعث (قوله فائلا من يحيي العظام الخ) أشار بذلك إلى ما روي أن أبي بن خلف جاء بالمعظم  
الريم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل بالجماد أنظن أن الله يحيي هذا بعد ما رم قال صلى الله عليه  
وسلم نعم في هذه الآية رد على هذا الكافر ومن جذاذوه (قوله والانعام خلقها) هذا من جملة أدلة  
توحيد الله وتعمده لادعائه وذلك أن الله تعالى لما ذكر خلق السموات والارض أنعم به بذكر خلق الانسان ثم يذكر  
ما يحتاج إليه في ضروراته من أكل ولبس فذكر الانعام التي يكون منها ذلك (قوله في جلة الناس) أشار  
بذلك إلى أن الخطاب في لكم لقرش ولو حل على العموم كما هو الواقع لاستغنى عن ذلك (قوله فيها دفع) هو  
بوزن حل بطلق على كل ما يستدفأ به من ملبوس وما كول (قوله وأصوافها) أي وأوبارها (قوله  
ومنافع) عطف عام على خاص (قوله والدر) أي المني (قوله والركوب) أي بالنسبة للجموع (قوله  
للفاصلة) أي لا اله الا الله فان الانسان قد يأكل من غيرها وليس منها يعنه قال تعالى قل من حرم زينة الله التي  
أخرج لعباده والطيبات من الرزق (قوله ولكم فيها) أي الانعام (قوله حين يرحلون) قدم الراحة على  
التسريح مع انه خلاف الواقع لان الجمال في الرايح أعظم منه في وقت التسريح لان النعم تقبل من المرعى مملوءة  
البطون حافلة الضرع فيخرج أهلها بما يختلف تسريحها إلى المرعى فانها تخرج جائعة البطون ضامرة  
الضرع وأكثر ما تكون هذه الراحة أيام الربيع لحسن النعم اذ ذلك (قوله وتعمل) أي النعم والمراد  
بها خصوص الابل (قوله أنقالكم) جمع ثقل وهو ما يحتاج إليه من آلات السفر والاحمال الثقيلة  
(قوله إلى بلدكم تسكنون بالغيب) المراد أي بلد بعيد مكة أو غيرها وقال ابن عباس أريد بها اليمن ومصر  
واسام وقال عكرمة مكة والظاهر أنه عام لكل بلد بعيد كما علمت (قوله الابنق الانفس) أي تعبها (قوله  
والخيول) معطوف على الانعام ولذا اقدر المفسر خلق (قوله والبغال) جميع بغل وهو المتولد بين الخيل والحمير  
(قوله مفعول له) أي لاجلها وجر الاول باللام لان الفاعل مختلف ففاعل الخلق هو الله وفاعل الركوب  
المتلوق (قوله بها) أي الركوب والزينة (قوله لا ينافي خالقها غير ذلك) أي فلا يفيد الحصر في الركوب  
والزينة بل خلقها للاكل أيضا وبذلك أخذ الشافعي وأما عند الأئمة الثلاثة فأكل الخيل حرام كباقي الدواب  
واستدلوا بأن منفعة الاكل أعظم من منفعة الركوب فلو كان أكل لحم الخيل جائزا لكان أولى بالذكر فإما لم  
يذكره الله عامنا فيحرمه لان الله خص الانعام بالاكل حيث قال ومنها تأكلون وخص هذه بالركوب فقال  
لتركبوها فإما أنها لو قلنا لا لاكل وفي الحقيقة الآية ليست صريحة في نهى ولا جواز وانما مستند  
الائمة السنة في حرم لحم الخيل من الحديث الصحيح على النسخ أو الاضطراب ومن يجوزها قال الاصل عدم  
الاضطرار أو النسخ (قوله بحديث الصحيحين) أي وهو ما روي عن أسامة بنيت أبي بكر الصديق قالت فخرنا  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه (قوله من الاشياء العجيبة) أي كالطيور  
والسباع والوحوش وغيرها من الحيوانات (قوله وعلى الله) أي تفصلا واحسانا (قوله أي الطريق المستقيم)

(وعلى الله قصده السبيل)



به الزرع والنخل والاعناب ومن  
 كل الثمرات ان في ذلك  
 المذكور (لاية) دالة على  
 وحدانيته تعالى (اقوم  
 تفكرون) في صناعته  
 فيؤمنون (وسبحواكم  
 الليل والنهار والسجس)  
 بالنصب عطفا على ما قبله  
 والرفع مبتدأ (والعمر  
 والنجوم) بالوجهين  
 (سجرات) بالنصب  
 حال والرفع خبر (بأمره)  
 بازادته (ان في ذلك لايات  
 اقوم يعقلون) بتدوين  
 (و) سبحواكم (ماذرا)  
 خالق (لكم في الارض)  
 من الحيوان والنبات وغير  
 ذلك (مختلفا ألوانه) كاخضر  
 واصفر واخضر وغيره  
 (ان في ذلك لاية لقوم  
 يذكرون) يعقلون (وهو  
 الذي سجد البحر) ذلله  
 لركوبه والغوص فيه  
 (لنا كما واثقه الجبال ربا)  
 هو السحاب (وتسبحوا  
 بحمده نالسبحا) هي  
 اللؤلؤ والمرجان (وزرى)  
 سمر (الفلك) السنين  
 واسم (تسبحوا) تسبح  
 تسبح شعيرها فيه مقابلة  
 لمدبرة رجب واسم  
 تسبحوا (تسبحوا)  
 والظواهر (من فضل)  
 بانها تارة (واياكم  
 يذكرون) لايات في ذلك

ليني في الذر فسر و اس (ب) بالانواع (الان) لا (تريد) (تحتل) (يكو) (ب) من (بها) (اسرار) (فانيل)  
(لا) (بارقا) (ال) (كم) (تدون) (الي) (واحد) (كم) (وعلا) (لنا) (تسار) (لوني) (على) (الطريق) (فانيل) (بالهار) (و) (بالجم) (في) (الجم) (تدون) (و) (بالجم)

الى الطريق والقبل بالليل ( أفن يخلق ) وهو الله ( كمن لا يخلق ) وهو الاصنام حيث تشرق كوكبا ٣٣٩ مع في العبادة لا ( أفلا تذكرون ) هذا

فتمننون ( وان تعبدوا  
نعمت الله لا تحصى )

تعبطوا ما فاضل أن تطيقوا  
شكرها ( ان الله غفور

رحيم ) حيث ينعم عليكم مع  
تقصيركم وعصيانكم ( والله

يعلم ما تسرون وما تعلنون  
والذين يدعون ) بالثناء

والثناء تعبدون ( من دون  
الله ) وهو الاصنام

( لا يخلقون شيئا وهم  
يخلقون ) يصرون من

المجاعة وغيرها ( أموات )  
لا روح فيهم خبر ثان ( غير

أحياء ) تأكيد ( وما  
يشعرون ) أي الاصنام

( أيان ) وقت ( يمشون )  
أي الخلق فكيف يعبدون

اذ لا يكون لهم الا الخلق  
الحق العالم بالغييب ( الحكيم )

المستحق العبادة منكم  
( الله واحد ) لا نظيره في

ذاته ولا يصصفه فانه هو الله  
تعالى ( فالذين لا يؤمنون

بالآخرة قلوا لهم مشككة )  
جائحة للوحدةانية ( وهم

مستكبرون ) متكبرون  
عن الإيمان بها ( لاجرم )

حق ( ان الله يعلم ما تسرون  
وما تعلنون ) فيجازيهم

بذلك ( انه لا يحب  
المستكبرين ) بمعنى انه

يعاقبهم ويزل في النضرين  
الحديث ( واذا قيل لهم ما

انها آية ( ذا ) موصولة  
( انزل ربكم ) على محمد

( قالوا ) هو ( أساطير )  
أفاديب ( الاولين ) اضلالا

الاسن ( ليعملوا ) في جانيه الامر ( انزل ربكم ) ( انزل ربكم ) ( يوم القيامة ومن ) يعني ( انزل ربكم )

والجسد في يديهم الى الطريق والقبل ( قوله أفن يخلق ) أي أتسرون بين الخلق لتلك  
الاشياء العظيمة والنعمة العظيمة وبين من لا يعمل لنفسه نفع ولا يضر لغيره من غيره والكلام على القلب  
والنفس أفن يخلق كمن يخلق لانهم يشعرون من لا يخلق عن الخلق في العبادة وانما أتسرون بالعبادة معقولة  
زيادة في التشنيع عليهم ( قوله لا ) أشار بذلك الى أن الاستفهام انكاري ( قوله وان تعدوا نعمة الله ) هذا  
تذكير اجالي بعد تفصيل بعض النعم ( قوله حيث ينعم عليكم مع قصيركم ) أي ولم يقطع نعمة عنكم بسبب ذلك بل  
وسمها عليكم ( قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ) أي ما تخفون من العتائد والاعمال وما يظهر ونه من  
ذلك ( قوله بالياء والثناء ) أي هما قرأتان سبعيتان في قوله تدعون فقط وأما تسرون وتعلنون فبالياء القرينة  
سبعية والياء التحية شاذة ( قوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ) ليس تنكر اربع قوله أفن يخلق كمن لا يخلق  
لانه أولا أفاد أنهم لا يخلقون شيئا وهذا أفاد أنهم مع كونهم لم يخلقوا شيئا هم يخلقون وفيه زيادة فائدة ( قوله خبر  
ثان ) أي والاول قوله لا يخلقون وقوله وما يشعرون خبر ثالث ( قوله أي انما ) ويصح أن يعود الضمير  
على الاصنام والمعنى أن الاصنام لا تشعرون في يومها الله قال ابن عباس ان الله تعالى يبعث الاصنام لها نار واح  
ومعها شياطينا فتشعر أن عابديها فيأمر الله بالكل الى النار ( قوله الله واحد ) هذا نتيجة ما قبله أي  
حيث ثبت أنه الخالق لتلك الاشياء المقتدرة ذكرها فقد تقرر أنه المعبود المتصف بالوحدة في الذات والصفات  
والافعال فلا شيء يشاركه فيها ( قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة ) أي لا يصدقون بها وما يستحصل فيها من بعث  
وحساب وجزاء وهذا نتيجة قوله أي أمر الله فلا تستعجلوه وحينئذ يفيكون المعنى أي أمر الله فآمنوا وصدقوا  
أنتم انوا ولا تنكروها فالذين لا يؤمنون الخ ( قوله متكبرون ) أشار بذلك الى أن السنين تزيد لتوكيد ( قوله  
لا جرم ) تقدم أن فيها ثلاثة أوجه أحسنها أن لا نافية ومنفيها محذوف وجزم فعل ماض بمعنى حق وثبت وأن  
وما دخلت عليه في محل رفع فاعل وحينئذ يصير المعنى لا عبرة بانكار الكفار واستكبارهم بل حق وثبت علم  
الله بما يسرون وما يعلنون وعلى هذا قول المفسر حقا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره حق حقا ( قوله  
بمعنى أنه يعاقبهم ) روى عن الحسن بن علي أنه مر بمساكين قد قدموا كسر لهم وهم يأكلون فقالوا القسداء  
بأباعد الله فنزل وجلس معهم وقال انه لا يحب المستكبرين ثم أكل فلما فرغوا قال قد أحببتكم فأجيبوني  
فقاموا معه الى منزله فأداهم وسقاهم وأعطاهم فانصرفوا في الحديث ان المتكبرين يحشرون أمثال الذر  
يوم القيامة تطوهم الناس بأقدامهم لتكبرهم ( قوله ونزل في النضرين بن الحرث ) أي في شأنه وسببه وكان  
عنده كتب التواريخ ويزعم أن حديثه أحسن مما أنزل على محمد ( قوله واذا قيل لهم ) القائل محتمل أن يكون  
المسلمين أو الوافدين عليهم أو بعضهم لبعض على سبيل التحكم فان الكفار لا يقررون بأنه نزل من عند الله ( قوله  
أساطير الاولين ) جمع أسطورة كالحديث وأكاذيب جمع أكلدونه وأكلدونه وأكلدونه ( قوله  
اضلالا للناس ) عللة القول ( قوله في عاقبة الامر ) أشار بذلك الى أن اللام في ليعملوا الام العاقبة والصبرورة  
والمعنى أنهم لما وصفتوا القرآن بكونه أساطير الاولين فان عاقبتهم بذلك جاهل ذووهم ( قوله كاملة ) أي  
وبلاياهم التي أصابهم في الدنيا لا تنقص كفر عنهم شيئا يوم القيامة بل يعاقبون على جميع أوزارهم بخلاف بلايا  
المؤمنين فانها تنقص كفرهم وذنوبهم ووزع درجات لهم فالبلايا للمجرمين عقوبات وللأبرار مكدرات وللعارفين  
درجات فذلك هو ( قوله ومن أوزار الذين يضلوهم ) أي ويضللهم الرؤساء الذين أضلوا غيرهم بهذين أو زار الاتباع  
وهو السبب هذا ما انفرد به المفسر في هذا الموضع وهو خلاف التحقيق بل الحق في أن من يعنى زل والمعين ان  
على الرؤساء أن أوزار الاتباع ويشهد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أقام من يهتدي  
أجره ومن يضل به ثلاثون مرة من دعا الى ضلاله كان له من الأجر مثل أقام من يضل به

الاسن ( ليعملوا ) في جانيه الامر ( انزل ربكم ) ( انزل ربكم ) ( يوم القيامة ومن ) يعني ( انزل ربكم )

بغير علم (لا أنهم دعواهم الحيا  
 الفضل فانهم دعواهم فاشتركو  
 في الاسم (الاسماء) بنسب  
 (ما يرون) يحملونه حمله  
 هذا (قدموا الذين من  
 قبلهم) وهو عمرو وذبي  
 صر حاطو بلا جمع منه  
 الى السماء ليقابل أهلها  
 (فأى الله) قصد (بنياهم  
 من القواعد) الاساس  
 فأرسل عليه الرج والزلزلة  
 فهدمها (فخر عليهم السقف  
 من فوقهم) أي وهم تحته  
 (وأناهم العذاب من حيث  
 لا يشعرون) من جهة  
 لا يخطر ببالهم وقيل هذا  
 تمثيل لافساد ما برهوه من  
 المسكر بالرسول (ثم يوم  
 القيامة يخرجهم) يذللهم  
 (ويقول) لهم الله على  
 لسان الملائكة توبوا (أين  
 شركائي) بزعمكم (الذين  
 كنتم تشاقون) تخالفون  
 المؤمنين (في شأنهم  
 قال) أي يقول (الذين  
 أوتوا العلم) من الأنبياء  
 والمؤمنين (ان الخزي اليوم  
 والسوء على الكافرين)  
 يقولونه شأنهم (الذين  
 توفاهم) بالنار والياء  
 (الملائكة قلوا لمن أنفسهم)  
 بالكفر (فألقوا السلم) انقادوا  
 واستسلموا وعند الموت قائمين  
 (ما كنا نعمل من سوء) شرك  
 فتقول الملائكة (بلى ان الله  
 عليم بما كنتم تعملون)  
 فيجازيكم به ويتعالي لهم  
 (ما كانوا ابواب جهنم ينادون  
 في اذانهم من فوق) أي

لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا (قوله بغير علم) اما حال من المفعول أي يفعلون الاتباع حال كون الاتباع غير  
 عالمين بأن الرؤساء في ضلال بل يعتقدون أنهم على خير حيث قلدهم وهم أومن الفاعل والمعنى يفعلون غيرهم  
 حال كونهم غير عالمين بما يستحقونه من العذاب في مقابل ضلالهم واضلالهم (قوله فاشتركو في الاسم) أي  
 العقوبة ففعلوا به المتبوعين بضلالهم واضلالهم وعقوبة التابعين بالمطاعة والتقليد ولا يستندون بالجهل  
 (قوله الاسماء ما يرون) ساء فعل ماض لانشاء الذم كبش وما اسم موصول ويزرون صلتها أو نكرة موصوفة  
 ويزرون صفة لما والعائد على كل محذوف والتقدير يزررونه والمخصوص بالذم شعذوف كما أشار له المفسر  
 بقوله جلهم هذا (قوله قدموا الذين من قبلهم) هذا نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وهو عمرو وذبي  
 يضم النون وبالدال المعجمة وهو ابن كنهان وكان يدعى الألوهية وكان أعظم أهل الأرض نبيرا (قوله بنى  
 صر حاطو بلا) أي يبابل وكان طوله لجهة السماء خمسة آلاف ذراع وقيل كان طوله فرسخين (قوله  
 الاساس) بكسر الهمزة جمع أسس بضمها كرمح جمع رمح أو فتحها جمع أسس بضمهتين كمنق وأعناق (قوله  
 فأرسل عليه الرج والزلزلة فهدمها) أي قصفته وألقت رأسه في السخر وخر عليهم الباقي فأهلكهم وهم تحته  
 (قوله فخر عليهم السقف) أي سقط وزل عليهم (قوله أي وهم تحته) تفسير لقوله من فوقهم ودفع بقوله  
 من فوقهم ما يتوهم أنهم لم يكونوا تحته (قوله وقيل هذا تمثيل لافساد ما برهوه) أي فان الآية معجولة على  
 العموم وليس هناك بناء حقيقة بل هو مثل خبر به الله للذين شكر وأبأنبياء الله فأهلكهم الله عكرهم فأنهم يقوم  
 بنوايبنا ناشدين فأنهم ذلك البيان وسقط عليهم فأهلكهم (قوله على لسان الملائكة) مرو منه على  
 القول بأن الله لا يكلم الكفار وقيل ان الله يكلمهم وقوله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة أي كلام رحمة وتعظيم  
 (قوله أين شركائي) أي ما لهم لا يحضرون معكم ليدفعوا عنكم ما نزل بكم من العذاب (قوله تشاقون) يتفح  
 النون وكسر هاء قرأتان سبعينان وقرئ شذوذا بكسر النون مع التشديد والاصل تشاقوني فأدغم (قوله  
 تخالفون المؤمنين) أي تنازعونهم في شأنهم (قوله قال الذين أوتوا العلم) أي وهم في الموقف (قوله  
 شأنهم) أي فرحنا حصل لهم جزاء لاستزادهم بالمؤمنين في الدنيا فإذا كان يوم القيامة وتنازل أهل الحق  
 وألزموا بأنواع الكرامات وعذاب أهل الباطل بأنواع العذاب فبعد ذلك يفرح المؤمنون بذلك ويقول  
 رؤساء المؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين (قوله بالياء والياء) أي فها قرأتان سبعينان  
 لكنه مع الياء يقرأ بالامالة والملائكة قائل والمراد بهم عزرائيل وأعرافه وانما أنشأ الفعل على قراءة التاء  
 لان لفظ الجمع مؤنث (قوله ما كنا نعمل من سوء) انما انكر وأذلل جماعة ان يقولوا (قوله ويتعالي لهم)  
 أي عند خروجه أو واحد واحد وحينئذ فيكون المراد بالدخول شهودا واحدا منهم دار العذاب أو يوم القيامة  
 والدخول على حقيقة (قوله ابواب جهنم) أي طبقاتها والمعنى لا يدخل كل صنف الطبقة التي أعدت  
 له (قوله فابشروا المشركين) أي مقامهم ونزلهم والمخضوض بالذم شذوف تقديره هو (قوله  
 وقيل للذين اتقوا) مقابل قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا اساطير الاولين والقال وهو العرب  
 القادة من على مكة للمعجزة عن حال القرآن وحال محمد فكانوا اذا صادفوا المسلمين سألواهم وقالوا لهم  
 ماذا أنزل ربكم قالوا اخبرنا واذا صادفوا الكفار سألواهم وقالوا ماذا أنزل ربكم قالوا اساطير الاولين فتحل  
 اناء بالذي فيه ينضح (قوله ماذا أنزل ربكم) ماذا ابتاهوا اسم استنهام ففعلهم مقسوم لانزل وحينئذ  
 فتكون الجملة فعلية وهو انما يطابق الجواب السؤال فان الجواب جملة فعلية ايضا لان خبره فعل  
 بفعل محذوف تقديره أنزل خبرا يخالف ما تقدم فان ما علم استنهام وذا اسم موصول وأنزل صلا  
 فاجله اسمية مطابقة للجواب فانه مرفوع بافتاق السبع وما هناه منصوب بافتاق السبع والجملة مستقلة في  
 رفع الاول ونصب الثاني الفرق بين الجوابين المرفوعين مطابقا للسؤال والجوابين فعلية بامان جرس  
 واحد وهو جواب الجاهل بخبره عند السؤال فتسألوا اساطير الاولين وليس من الاثار في  
 (قوله الذين آمنوا) هذان ايات قوله انما انزل ربكم قالوا انزل ربكم انزل ربكم انزل ربكم

(المتأذين والذين اتقوا) انزل ربكم قالوا انزل ربكم انزل ربكم انزل ربكم انزل ربكم

حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة (قوله حياة طيبة) أي وهي تختلف باختلاف الأفعال على الله وعنده  
فكما قال تعالى في الإقبال على ربه طاب حياؤه فيزاد في الأثر والمجدة والعلوم والمعارف والمشاهدة  
وعز ذلك من السموات التي تحصل له في الدنيا وما جنى كان أعظم قال تعالى لهم الشري في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة (قوله ولدار الآخرة) للام. ووظيفة لقسم محذوف أو لا ابتداء مؤكدة (قوله من الدنيا وما  
فيها) أي ولو حصل له في الدنيا غاية الرفعة والعز واسم التفضيل على بابه أن أعطى العبد النعم في الجنة وليس  
على بابه أن لم يكن من أهل الجنة إذ لا خير في لذته بعد النار بل كل من عظم نعمته في الدنيا ولم يكن مرضيا  
عليه في فتنه في عذابه قال تعالى يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوحهم  
وظهورهم وقال تعالى ثم استأمن يومئذ عن النعم (قوله قال تعالى) إنما قال ذلك إشارة إلى أن جواب  
المؤمنين تم بقوله ولدار الآخرة خبر وقوله ولتتم دار المتقين تناء ومدح من الله لدار الآخرة التي هي خير  
(قوله هي) قدره إشارة إلى أن المخصوص بالمدح محذوف (قوله جنات عدن) أي إقامة لا يطرأ عليها  
زوال ولا فناء بل دائمة بأهلها على سبيل النأي يد (قوله تجري من تحتها الأنهار) أي من تحت قصورها  
وغرفها قال تعالى من فوقها غرر مبنية تجري من تحتها الأنهار والمراد بالأنهار المذكورة في قوله تعالى  
فيها أنهار من ماء غير آسن الخ (قوله ما يشاؤون) أي يطلبون مما تشتهى الأنفس وتلذذ الأعين (قوله كذلك)  
الكاف بمعنى مثل نعمت محذوف محذوف معمول لا يجزى والتقدير يحجز الله المتقين جزاء مثل ذلك الجزاء  
(قوله المتقين) أي الذين اجتنبوا الشرك وال في المتقين الاستعراق (قوله نعمت) أي للمتقين (قوله تتوفاهم  
اللائكة) أي تقبض أرواحهم (قوله طيبين) حال من ضمير تتوفاهم وخبر متبشرهم اللائكة عند قبض  
أرواحهم بالرضوان والجنة والكرامة فيحصل لهم عند ذلك السرور والفرح فيسبل عليهم قبض أرواحهم  
ويطلب لهم الموت على هذه الحالة فلو خير المؤمن بين الرجوع إلى الدنيا ويعطى جميع ما يشتهى فيها وبين  
الموت لاختار الموت ولا يرجع إلى الدنيا الشهوة حقايرة الدنيا بالنسبة لما رآه مهال (قوله عند الموت) أي  
لما ورد إذا أشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله قرأ عليك السلام  
ويشرك بالجنة (قوله في الآخرة) هذا أحد قولين وقيل إن القول المذكور يكون عند خروج الروح  
بكون الأمر بال دخول لار وح دون الجسم ويشهد له قوله تعالى بأنهم النفس المطمئنة رجي إلى ربك الآية  
بناء على أن هذه المقالة يقال للمؤمن عند دخوله جرح وحسه (قوله بما كنتم تعملون) الساعسية وما اسم  
موصول والعائد محذوف والتقدير بسبب الذي كنتم تعملون (قوله هل ينظرون) الاستفهام التكراري  
بمعنى الذي ولذا فسره بما الذاتية والمعنى لا ينظر الكفار إلا أحد أمرين إما زول الموت منهم أو حلول العذاب  
أو مائة تسليطهم زالجس (قوله بالنساء والياء) أي فهم أقران سبع مائة (قوله أو القيامة) أو الحكاية  
الاسلاف (قوله وما ظلمهم الله) مرتب على محذوف قدره المفسر بقوله كف بوارسلهم فأهلكوا (قوله  
فأصابهم) معطوف على فعل الذين من قبلهم وما بينهما ما اعتراض (قوله أي جزاؤها) أشار بذلك إلى أن  
الكلام على حذف وضاف والاصل فأصابهم جزاء سيئات ما عملوا (قوله ما كانوا يستهزئون) أي جزاء  
الذي كانوا يستهزئون (قوله وقال الذين أضر كوا الخ) هذا كلام محض في حذو ذاته لكنهم توصوا به إلى أمر  
باطل وحاصل ذلك أنهم قالوا لو شاء الله عدم عبادتنا لغيره لحصل لكن وقعت من الله مادة لغيره فهي بمشيتته  
فهو راض بها واعتقدوا أن الإرادة لازم للرضا في حقه تعالى وهو اعتقاد باطل وحاصل الرد عليهم أن يقال  
إن الإرادة لا تستلزم الرضا بل قد يرشد شيئا ولا يرضى به لئلا يهتد عن الأغراض في الأفعال والأحكام فلا تنقاس  
أفعال الله على أفعال المباد. وذلك لأن ما يفرض الله لا يحصل له منه ضرر وما يرضيه لا يحصل له منه نفع بل  
من ذلك أنه يساقب على إرضيه ويطلب على ما يرضيه بخلاف ما يفرضهم لازم لارادتهم لأن ما يرضيهم  
يحصل لهم به النفع فهو واقع منهم بآرادتهم وما يرضيهم يحصل لهم به الضرر وهو غير واقع بآرادتهم والآثار  
فليسوا واثقين الخافي والمخوف في قوله أو القيامة أو الحكاية من هذا الباب إلى الراجح عندنا تعالى

حياة طيبة (ولدار الآخرة)  
أي الجنة (خير) من الدنيا  
وصفها قال تعالى فيها  
(ولتتم دار المتقين) هي  
(جنات عدن) إقامة  
مبتدأ خبره (يادخلونها)  
تجسرى من تحتها الأنهار  
لهم فيها ما يشاؤون كذلك  
الجزء (يحجزى الله المتقين  
الذين) نعمت (تتوفاهم  
اللائكة طيبين) طاهرين  
من الكفر (يقولون) لهم  
عند الموت (سلام عليكم)  
ويقال لهم في الآخرة  
(ادخلوا الجنة بما كنتم  
تعملون هل) ما (ينظرون)  
ينظرون الكفار (الأن  
ذاتهم) بالنساء والياء  
(اللائكة) قبض أرواحهم  
(أو يأتي أمر ربك)  
العذاب أو القيامة المشقة  
عليه (كذلك) كما فعل هؤلاء  
(فعل الذين من قبلهم)  
من الأمم كذبوا رسالهم  
وأهلكوا (وما ظلمهم الله)  
بأهلكهم بغير ذنب (ولكن  
كانوا أنفوسهم بظلمون)  
بالكفر (فأصابهم سيئات  
ما عملوا) أي جزاؤها  
(وحاق) نزل (هم)  
ما كانوا يستهزئون) أي  
العذاب (وقال الذين  
أضر كوا) من أهل مكة  
(لو شاء الله ما كنا هنا)



(كذلك فعل الذين من قبلهم) أي كذبوا رسالهم بها وأبوا (فهل) (فأ) (على الرسل الأبلغ المدين) الأبلغ البين وليس عليهم هداية (واقفة) معشاني كل أمم رسولاً (كأمثالك في هؤلاء) (أن) أي بأن (اعمدوا الله) وخذوه (واحبوا الطاعات) الايمان أن تعبدوه (فهم من هدى الله) فآمن (ومهم من حقت) ٢٤٢ (وجبت) عليه الضلالة (في علم الله فلم يؤمن) (فسيروا) يا كفار مكة (في الأرض

الله عن ذلك (قوله من دونه من شيء) من الاولى ابتدائية والثانية زائدة (قوله فهو راض به) هذا هو محيط  
شبههم التي رتبوا ما ذكر عليها (قوله الابلاغ اليه) أشار بذلك الى ان البلاغ مصدر بمعنى الابلاغ (قوله  
ولقد بعثنا في كل امية رسولا) أي فلا خصوصية لك (قوله أي بأن عبدوا) أشار بذلك الى أن مصدرية  
ويصبح جعلها تفسيرية والضابط موجود لانضم من البعث معنى القول (قوله واجتنبوا الطاغوت) أي  
تعاذوا عن عبادة الطاغوت والمراد بالطاغوت قيل كل ما يعبد من دون الله وقيل الشيطان (قوله ولم  
يؤمن) أفرد باعتبار لفظ من وفي نسخة لم يؤمنوا بالجمع مراعاة للمعنى (قوله فسيروا) أمر لاهل مكة بالسير  
والنظر في احوال من تقدمهم (قوله كيف كان عاقبة المكذبين) أي ما آلتهم وآخر أمرهم على أي كيفية  
(قوله رسلهم) قدر ما أشار الى أن قوله المكذبين مفعوله محذوف (قوله وقد أضلهم الله) الجلالة حاله (قوله  
لا تقدر على ذلك) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله الخ تعليل للجواب (قوله لا يهدي من يضل) الجلالة  
خبر ان والرباط ضمير مقدر في يضل تقديره من يضل وظاهر أن هذا الرباط هو فاعل يضل العائد على الله  
وأما الضمير المفعول الذي هو الله سبحانه عائد على من ولا ربط فيه (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) أي فهم  
قراعتان سبعيتان والمعنى أن من أراد الله أضلاله فلا تمكن هدايته فلا تعجب نفسك في هداية ان قلت ان  
التكليف بان أراد الله عدم هداية بالهدى تكليف بالاستحصال أحجب بأنه لا يشل عما يفعل (قوله وهو الملم  
من ناصرين) أي من يريد بضلاله لا مانع له من عذاب الله اذا نزل به (قوله وأقربوا بالله) أي حلفوا به  
وقوله جهدا أعانهم أي لأنهم كانوا يملكون بأنهم وآلهم ثم فاذا كان الامر عليها حلفوا بالله (قوله أي غاية  
اجتهادهم) أي فإراد الجهد بالفتح الطاقه فهو لهم الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقه بحسب الغالب (قوله  
قال تعالى) أي رد المقامهم (قوله مصدران مؤكدا) أي للجمله المقدره بعد لي (قوله أي وعند ذلك الخ)  
الواضح أن يقول أي وعند ذلك وعندا وحقه حقا (قوله لا يعلمون ذلك) أي أنهم يبعثون بهم لهم (قوله  
المقدر) أي بعد لي (قوله من أمر الذين) أي وهو البعث (قوله ببعثهم الخ) متعلق ببعث والمعنى البعث لهم  
الامر الذي يخلفون فيه بأنابة المطيع وتعذيب العاصي (قوله وليعلم) معطوف على بعث (قوله شيء)  
سمي شيء باعتبار ما يؤل اليه والافعال معدوم لا يسمى شيئا (قوله والاية لتقرر القدره على البعث) أي فهي  
رد على من قال أن الله لا يبعث من عوبت والامر كناية عن سرعة اليجاد عند متعلق الارادة باليجاد وليس ثم  
كاف ولا نون والالزم ان الخطأ المعدوم حال عدمه وهو لا يعقل أو تخصيصا لما فصل ان كان الخطأ له  
بعد وجوده وكذا الامر من محال (قوله والذين هاجروا) أي أتت لهم من مكة للدينه (قوله لاقامة دينه) أشار  
بذلك الى أن في معنى اللام والكلام على حذف ضمايين (قوله أكثر) أي من دار الدنيا (قوله أو المتخلفون)  
تفسير ثان للضمير في يملكون (قوله وافقوهم) جواب الشرط (قوله الذين صبروا) خبر لمحذوف تقديره  
المقبر بقوله هم (قوله وعلى ربهم يتوكلون) أي يتقون به ويقضون أمرهم اليه والتعبير بالمضارع  
لاستحضار الحال الماضية أشار الى أن توكلهم كان أعظم فكل ذلك اسم خبر جواعن أمرهم وأنفسهم في  
مراضاتهم ورضوا بالبدل بدل العز وبالفقر بدل الغنى فإزاءهم الله بالبدل الذل عن والفقر عنى فصعاب  
سادات الناس في الدنيا والآخره قال المصنف رضي الله عنه

مالوسی و لایموس و وارو \* نفع و امانت

فانظار وا كيف كان عاقبة  
 المسكينين (رسولهم من  
 الهلاك (ان تخرج من  
 الجحيم) على هدايتهم) وقد  
 اضلهم الله لانهم لم يروا على  
 ذلك (فان الله لا يهدي  
 بالبناء للفاعل والمفعول  
 (من يصل) من يريد  
 اضلاله (وما لهم من  
 ناصر من) مانعين من  
 عذاب الله (واقسموا  
 بالله جهد أيمانهم) أي  
 غاية اجتهادهم في (لا يبعث  
 الله من عوت) قال تعالى  
 (بلى) يبعثهم (وعدا عليه  
 حقا) مصدران مؤكدا  
 منصوصان بفعله المقتدر  
 أي وعد ذلك وحقه حقا  
 (ولكن أكره الناس) أي  
 أهل مكة (لا يعمون) ذلك  
 (ليبين) متعلق ببعثهم  
 المقتدر (لهم الذي  
 يشتملون) مع المؤمنين  
 (فيه) من أمر الدين  
 بتعليمهم وإثابة المؤمنين  
 (وليعلم الذين كفروا أنهم  
 كانوا كاذبين) في انكار  
 البعث (انما قولنا لنبي اذا  
 أردناه) أي أردنا إيجاده  
 وقولنا بقد أخبره (أن  
 نقول له كن فيكون) أي  
 فهو يكون وفي رواية

بالنصيب مطلقا على بقول ولا نقا انفسهم العبد ومخل الامت (والذين هم اساءوا لاقامتهم (موا  
(من بعد ما طافوا) بالذين من اهل بيتهم الذين جعل الله عليهم واسعا (انفسهم) (في الدنيا) (الذين هم اساءوا لاقامتهم  
(ولا خير الاخرة) (اي الجنة) (اعظم) (لوالدهم) (الذين هم اساءوا لاقامتهم) (الذين هم اساءوا لاقامتهم) (الذين هم اساءوا لاقامتهم)  
(الذين هم اساءوا لاقامتهم) (الذين هم اساءوا لاقامتهم) (الذين هم اساءوا لاقامتهم) (الذين هم اساءوا لاقامتهم)

(ان كنتم لاتعلمون ذلك)  
فانهم يعلمونه وانتم الى  
تصدقهم اقر بـ من  
تصدق المؤمنين بمحمد  
صلى الله عليه وسلم (بليديات)  
متعاقب محمد وبنى  
ارسلهم بالجميع الوافقة  
(والزبر) الكتب (وانزلنا  
اليسل الذكر) القرآن  
(التيين للناس ما نزل اليهم)  
فيه من الحلال والحرام  
(واهم يفكرون) في  
ذلك فيعتبرون (افامن  
الذين مكروا) المكرات  
(السيات) بالذي صلى الله  
عليه وسلم في دار النبوة  
من تقيده او قتله او  
اخرجه كما ذكر في الانفال  
(ان يحسف اللههم الارض)  
كقارون (اويأتهم  
العذاب من حيث  
لا يشعرون) اى من جهة  
لا يخطر ببالهم وقد اهلكوا  
يبدروا ولم يكونوا يقدروا  
ذلك (اويأتهم من  
تلقمهم) في أسفارهم للتجارة  
(فاهم بمعجزين) بفائتين  
العذاب (اويأتهم على  
يتخوف) تنقص شيئاً  
حتى ملك الجميع حال من  
الفاعل أو المفعول (فان  
ر بكم رؤف رحيم) حديث  
لم يعاجلهم بالعقوبة (اولم  
يروا الى ما خلق الله من  
شيء) لخلق كشمس ورجل  
(تنفياً) تنميل (نملا لالعن  
اليهين والشمايل) جميع

تخوف الرحيل منها ما كقردا <sup>ال</sup> كما تخوف عود النعمة السقن  
فقال نمر عليه السلام لا تضلوا قالوا وما ديوانا قال شهر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم والرحل  
بالجاء الملهذ رحل الناقة والتامل بالتوقية السنام والقرد بفتح القاف وكسر الراء هو الارتفاع أو المتراحم والنبيع  
شجر يتخذ منه القسي والسقن بفتح السين وهو المبرد أو القدوم والمعنى ان الرحيل أثر في سنام تلك الناقة فما كاه  
وانتقصه كما ينتقص المبرد أو القدوم العود من الشجر (قوله أولم يروا) الممزة داخلية على مخذوف والواو  
عاطفة على ذلك المخذوف والتقدير أعموا ولم يروا والاستفهام للتوبيخ (قوله له نزل) خرج الملك والجن (قوله  
تفسير) أي تنتقل من جانب إلى آخر واختلف في الفي ع قيل هو مطابق الظل قبل الزوال أو بعده وهو الموافق  
لمعنى الآية هنا وقيل الظل ما كان قبل الزوال والفي عما كان بعده وقيل غير ذلك (قوله عن اليمين والشمال)  
أي عين المستقبل للاتباع وشماله وذلك أن الشمس إذا طلعت من المشرق وأنت توجّه إلى القبلة كان ظلك عن  
يمينك فإذا ارتفعت واستوتت في وسط السماء كان ظلك خلفك فإذا زالت إلى المغرب كان ظلك عن يسارك  
وأورد اليمين وجمع الشمال تفتنا (قوله أي عن جانبيهما) أشار بذلك إلى أن الكلام على حصف من مصنف  
(قوله حال) أي من قوله ظلاله (قوله بما يرادهم) أي من طول وقتهم وتحويل من جانب لا تخبر  
(قوله وهم داخرون) الجملة حالية من الضمير في سجدوا (قوله نزلوا) أي في جمعهم بالواو والنون  
كالاستلاء وذلك لاتصافها بالطاعة والاتباع لذلك من وصف العتلاء بجمعهم بالواو والنون (قوله  
ولتبدل جدم في السموات وما في الأرض) أي طوعا وكرها فوجود الملائكة وغدير العاقل ذو عاقلة

شمال أي عين جانبي ما أول النهار وآخره (سجدة الله) قال أي خاضعين بما راد منهم (وهم) أي الظلال (داخرون) صاغرون خروا  
منزلة الغلاء (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة) أي نسمة تدب عليها

ويعود الى الذين طعنوا في مؤمنهم وكرهوا من كتابهم (قوله اي يخلص له) اشار بذلك الى ان المراد  
بالسجود معناه الدعوى (قوله والملائكة) عطف على ما في قوله ما في السموات (قوله تفنيسا) اي تشريفا  
وتعظيما (قوله يتكبرون عن عبادته) اي لا يتركون عبادته بهم ولا يتكبرون عنها (قوله حال من هم) جملة  
من ربه بدليل قوله عاليا الخ والمعنى يخافون الله حال كونه سبحانه وتعالى مستعليا عليهم وقاهم بالهم فإراد  
بالفوقية الاستعلاء والقهر لا الجهة لا الهة مستعالية عليه تعالى (قوله ويعلمون ما يؤمرون) اي فلا يعصون  
ربهم أبدا بل هم يمثلون لأمرة مخفون لهم (قوله وقال الله) اي أعباده (قوله لا تتخذوا الهين اثنين) لانه  
وتتخذوا محزون ومخدوف النون والواو فاعل والهي من مفعول أول واثنين تأكيده والمفعول الثاني مخدوف  
تقديره معبودا ويعلم من الهى عن اتخاذ اثنين الهى عن اتخاذ الاكثر بالاولى (قوله اسماءه واحد) أى  
به لا يثبت الألوهية والوحدانية والمعنى أن المعبود لا يكون الا واحدا والالم بوجوده شئ من العالم قال تعالى لو  
كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وتعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله الا الذنوب كل اله ما خاض  
وله لا يعصهم على بعض (قوله اياي فارهبون) اياي مفعول لفسل مخدوف بفسره قوله اياهون اياهون اياهون  
اياهي فارهبون والمعنى لا تخافوا غيري فان النفع والضرب يدى والألوهية وصنى فلا تخشوا غيري ولا ترجوا  
غيري (قوله وفيه التفات عن الغيبة) أى الى التكلم لانه أبلغ في التخويف (قوله وله ما في السموات  
والارض) فيه التفات من التكلم الغيبة وهذا دليل على انه المنفرد بالألوهية والوحداية إذ غيره لا يخلو ما ان  
يكون في السموات والارض وكل عبادهم يولوه لله فلا يصح ولا يليق اتخاذ غيره اله (قوله لا تشاركوا  
وعبيدا) أى جميع ما في السموات والارض مما لوكون مخلوقون له يتصرف فيهم كيف يشاء (قوله وله الدين)  
أى الدين والإتيان لا لغيره فالطاعة لا تكون الا لله وحده وطاعة الرسول والوالدين وأولى الامر من طاعة  
الله لا مرهسا (قوله والاعمال فيه معنى الطرف) أى الاستقرار المفهوم من الجار والمجرور والمعنى استقرار  
الدين له حال كونه دائما وهذا ظاهر على ان الدين فاعل بالجار والمجرور وأما ان جعل الدين مبتدأ وخبرا  
والجار والمجرور خبرا مقدم فلا يصح معاقلة المفسر لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها والمبتدأ ليس  
معجولا للخبر وحينئذ فالاولى أن يجعل حالامن الضمير الكائن في الطرف والتقدير والدين ثابت له حال  
كونه واصبا (قوله أغير الله تتقون) المبهمة داخلية على مخدوف تقديره أتركتم عبادة الله وخافتمه فغير الله تتقون  
(والاستفهام للاستكار) أى والمعنى لا يليق منكم ان تتقوا غيره ولا تطيعوا غيره الا اذا كان الامر بذلك هو الله  
كطاعة الوالد والرسول في الحقيقة التقوى لله (قوله وما بكم من نعمته) أى دينية أو أخرى (قوله وما  
شرطي) أى وفعل الشرط مخدوف والتقدير أيعاىزل بكم وقوله فن الله جواب الشرط وقوله من نعمته بيان لما  
ويرد عليه انه لا يخدوف فعل الشرط الامعان في موضعين الأول في باب الاشتغال بخير وان أحد من المشركين  
استجارك فأجره الثاني أن تكون لا النافية تالية لأن مع وجود ما يدل على الشرط كقول الشاعر

فطلة هافلست لها بكف \* والابيل مفرفلست الحسام

فان لم توجد لا أوحى كانت الاداة غير ان لم يفسد الاضرورة فالاحسن الاعراب الثاني (قوله او  
موصولة) أى معنى الذى والجار والمجرور متعلق بمخدوف صلة ما ومن نعمته ان الله هو ولي النعم لا غيره  
قوله فن الله والقضاء الله في الخير انفسهم المبتدأ معنى الشرط والمعنى أن الله هو ولي النعم لا غيره  
وتسمية غيره منعا باعتماد ان النعم أسيرت على يده وهو مظهر لها (قوله تجارون) من المزار  
بوزن غراب وهو رفع الصوت للدعاء في شكك مخدوف ما نزل من الضمير (قوله ثم اذا كشف الضمير عنكم)  
أى ازاله بافصال النعم عنكم (قوله لا تكفروا) الا لام كى وهي متعلقة بيشركون أو لام العاقبة  
والضمير ورة أو لام الامر للهدى (قوله أترى) أى تخبرني (قوله عاقبة ذلك) أى وهو المألود  
في النار (قوله اسم الانفس ولا تتبع) اشار بذلك الى ان مفعول يعلمون مخدوف (قوله وعى الاضنام)

لا يتكبرون) يتكبرون  
عن عبادته (خافون) أى  
الملائكة حال من ضمير  
يتكبرون (رهبون من  
فوقهم) حال من هم أى  
عاليا عليهم بالقهر (ويعلمون  
ما يؤمرون) به (وقال الله  
لا تتخذوا الهين اثنين)  
تأكيده (اتخذوا العواجل)  
أى بتلخيصات الألوهية  
والوحدانية (فاباى  
فارهبون) يخافون دون  
غيري وفيه التفات عن  
الغيبة (وله ما في السموات  
والارض) ما كانا وتلقا  
وعبيدا (وله الدين)  
الطاعة (واصبا) دائما حال  
من الدين والاعمال فيه  
معنى الظرف (أغير الله  
تتقون) وهو الاله الحق  
ولاله غيره والاستفهام  
للاستكار أو التوبيخ (وما  
بكم من نعمه فن الله) لا يأتى  
بغيره وما شريطة أو  
موصولة (ثم اذا كشف  
أصابعكم (الضمير) الفقر  
والارض (فالتجارون)  
ترفعون أصواتكم بالاستغاثة  
والدعاء ولا تدعون أنفسكم  
(ثم اذا كشف الضمير عنكم)  
اذا فرق منكم برهيم  
يشركون ليكفروا بما  
أنزلهم من النعمة  
(فتمنعوا) باحتجاجكم على  
عبادة الاضنام أمر من سديد  
(فسوف تعادون) عاقبة  
ذلك (ويعلمون) أى  
المشركون (لما لا يعادون)  
انهم لا تعترف ولا تنفع وهي  
الاضنام (نفسا بما رزقناهم)

من المشرق والاعلام يقولون هذا الله وهذا الشريك كائنا (بأنه اثنين) سؤال تو يسبح وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تشبهون) على الله من أنه  
أمركم بذلك (ويجعلون لله البنات) ويقولون الملائكة بنات الله (سبحانه) أنزلهم إلى الأرض (٢٤٥) (ويجعلون لله البنات) أي البنون والبنات في

شكل رفع أو نصب ويجعل  
المعنى يجعلون له البنات  
التي يكرهون أو هو منزه عن  
الولد ويجعلون لهم البنات  
الذين يفتخرون أو يفتخرون  
بالاسم كقوله فاستفتحهم  
أر بل البنات ولهم البنون  
(وإذا بشر أحدهم بالأنثى)  
تولد له (نزل) صار (وجهه  
مسودا) متغيرا تغيره غما  
(وهو كظلم) غملي غما  
وكيف تنسب البنات إليه  
تعالى (يتواري) يختفي  
(من القوم) أي قومه  
(من سوء ما بشره) خوفا  
من التغيير ترددا في فعل  
به (أي يكره) يكره بالقتل  
(على هون) هوان وذلل  
(أم يدسه في التراب) بأن  
يُدسه (الأساء) يئس  
(ما يبتكمون) يحكمهم هذا  
حيث نسبوا إليهم البنات  
اللاتي هي عندهم مسند  
المحل (الذين لا يؤمنون  
بالآخرة) أي الكفار  
(مثل سوء) أي الصفة  
السوأي بمعنى القبيحة وهي  
وأدهم البنات مع احتياجهم  
اليهن للنكاح (ولله المثل  
الاعنى) الصفة العليا وهو  
أنه لا اله الا هو (وهو  
العزیز) في ملكه  
(الحكيم) في خلقه (ولو  
بواحد الله الناس

تفسير لما والمعنى ويجعل المشرق والاعلام الذين لا يعلمان من انفعال ولا ضمير انفعال (قوله من الحرب) بيان  
لما والمراد بالرب الزرع (قوله يقولون) متعلق بجعلون (قوله وفيه التفات عن الغيبة) أي زيادة  
التو يسبح عليهم (قوله يقولون الملائكة بنات الله) أي وليس المراد بالبنات بناتهم التي يدعونهم بها يتردون  
بأنهم منسوبون لهم فلا يضيفونها لله وإنما البنات التي يضيفونها لله هي الملائكة والقائل ذلك كناية وخراصة  
(قوله والجال في محل رفع) المناسب أن يقول مستأنفا لأن لهم خبر مقدم وما يستأنف مؤخر ولا محل لها من  
الاعراب (قوله أو نصب ويجعل) أي بالعطف على معمولي يجعل فان قوله لهم معطوف على الله وما معطوفة  
على البنات مساطعة عليهم ويجعل وفيه العطف على معمولي عامل واحد وهو جازز باتفاق (قوله بالاسمى)  
أي الارفع والاشرف (قوله وإذا بشر أحدهم) الجلة في محل نصب حال من الواو في يجعلون والمراد بالشارة  
الاخبار (قوله صار) أشار بذلك إلى أن نزل است على يأسهم من أن تبدل على الاقامة على تلك الصفة فصارا  
بن المراد منها الانتقبال من حالة لاخرى (قوله من سوء ما بشره) أي من أجل سوء الانثى التي بشر بها  
وسوء ما من حيث أنه يخالف علم الرناو يتجمل عارها كونهم الانكسب وغير ذلك (قوله مترددا) قدسره  
شارة إلى أن قوله أي يكرهه الخ معمول لحال محذوف ولا يصلح أن يكون حالا لانه جملة طلبية (قوله على هون)  
حال من المفعول والمعنى أي يكرهه (قوله أم يدسه) أي يخفيه (قوله بأن يدسه) الواو دفن الميت حية  
(قوله بهذا المحل) أي الرتبة وهي الحفارة والذل (قوله أي الصفة السوأي) أشار بذلك إلى أن قوله مثل  
السوء من إضافة الموصوف لصفة السوأي بضم السين والقصر يوزن طوبى (قوله ولله المثل الأعلى) أي  
فصفات الله أعلى الصفات وصفات الكفار أخسها حيث ينسبون لله ما يكرهون لانفسهم مع كونه نزها  
عن صفات الحوادث (قوله وهو العزيز في ملكه) أي الغالب فلا يعجزه شيء (قوله الحكيم في خلقه) أي  
يضع الشيء في محله (قوله ولو بواحد الله الناس الخ) أي ولو يجعل الله للناس المعقوبة بسبب عصيانهم لم  
يبق أحد (قوله ما ترك عليها) الضمير عائدة على الأرض المفهومة من السياق لان الدابة مادب على وجه  
الأرض (قوله من دابة) من زائدة في المفعول ووجه هلاك الجميع أن الله تعالى عسل السماء عن المطر  
والأرض عن النبات فاذا حصل ذلك هلك كل مرزوق لان كل دابة محتاجة للقوام فاذا امسلت قوامها هلك  
عن آخرها وهو أقرب ما يقال في ذلك (قوله ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) أي ولكن سبقت حكمه  
الله بأن الدنيا تصير عمارا إلى أن تنقضي المدة التي قدرها الله تعالى فاذا كان كذلك فلا يعاجلهم بالمعقوبة بل  
يؤخرهم أرزاقهم وأجالهم لغلبة الرحمة على الغضب فلو عاجلهم بالمعقوبة لكان الغضب غالبا على الرحمة وهو  
خلاف ما سبق عامه به (قوله ولا يستقدمون) أي لا يتقدمون على الاجل المعين الذي حفر ان قلت انه  
لا يحسن ترتيبه على الشرط لان الاجل اذا جاء لا يتوهم التقدم عليه اذ هو مستحيل ولا ينبغي الامتياز بهم بونه  
أجيب بأن قوله ولا يستقدمون معطوف على جملة الشرط وجوابه كانه قال فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون  
عنه ساعة وإذا لم يجئ لا يستقدمون عليه (قوله ويجعلون لله ما يكرهون) هذا من جملة صفات سوء (قوله  
والشريك في الرباينة) أي وهو الاصنام جعلوها شركا لله في الألوهية التي هي أعلى أو صاف الرباينة  
(قوله وأهانة الرسل) أي كما أهانوا رسول الله فهم يكرهون البنات والشريك في الرباينة أهانة رسالهم  
ويجعلون ما يكرهونه لله فينسبون لله البنات ويشركون مع الله في الألوهية غيره ويؤمنون رسول الله  
(قوله الكذب) مفعول به وقوله أن لهم الحسنى بدل كل من كل والمعنى وتقول أستمتم زيادة على  
ما سبق منهم أن لهم الحسنى (قوله أقوله) دليل أقوله عند الله (قوله قال تعالى) أي رداعلم وتبكتا لهم

بفعلهم (ما مادي) ما ترك عليها (أي الأرض) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون (عنه  
(ساعة ولا يستقدمون) عليه (ويجعلون لله ما يكرهون) لانفسهم من البنات والشريك في الرباينة أهانة الرسل (وتصف) تقول (أستمتم)  
مع ذلك (الكذب) وهو (أن لهم الحسنى) عند الله أي الجنة لقوله وأنزجعت إلى ربى أن لي عنده الحسنى قال تعالى



أرسلنا اليهم من قبلنا  
رسلا (فمنهم من آمن به فآمنوا)  
أعمالهم (الذين آمنوا)  
حسنه فكذبوا الرسل  
(فمنهم من آمن به فآمنوا)  
(الذين آمنوا)  
عذاب الهم (الذين آمنوا)  
وقيل المراد باليوم يوم  
القيامة على حكمه الخ  
الآخرة أي لا يرى لهم غيره  
وهو عاجز عن نصر نفسه  
فكيف ينصرون (وما أنزلنا  
عليك يا محمد الكتاب)  
القرآن (الذين آمنوا)  
للناس (الذين آمنوا)  
من أمر الدين (وهدي)  
عطف على الذين (ورجى)  
أقوم يؤمنون به (والله  
أنزل من السماء ماء فآياه  
الأرض) بالنبات (بعد  
موتها) يسها (أن في ذلك)  
المذكور (لاية) دالة على  
البعث (أقوم يؤمنون)  
سماع تدبر (وأن لكم في  
الانعام لعبرة) اعتبارا  
(تسفيكم) بيان العبرة (ما  
في بطونه) أي الانعام (من)  
للايتداء متعلقة بتسفيكم  
(بين فريث) نفل الكرش  
(ودم لبننا خالصا) لا يشوبه  
شي من الفريث والدم من  
طعم أو ربح أولون وهو  
بينهما (سائقا لشاربين)  
سهل المرور في حلقهم  
لا ينعص به (ومن ثمرات  
النخيل والاعناب) ثمر  
(تتخذون منه سكرا) خمر يسكر  
والدبس (أن في ذلك) المذكور (لاية) على قدرته تعالى (أقوم يؤمنون) يتدبرون (وأوحى ربك

(قوله لا حرم) تقدم أن لا نافية بمعنى نافية أو حرم بمعنى حق وثبت وأن وماذا جعلت عليه في حق رفع ما عمل  
والعنى لا عسيرة بقولهم الكذب بل حق وثبت كون النار لهم وتركتهم فيها وتقدم أن قول المفسر حلتا منفسول  
مطلقا فعل محذوف تدبره حق حقا (قوله أو مقدمون اليها) أي معجلون اليها قبل غيرهم (قوله وفي  
قراءة) أي وهي سبعة أيضا (قوله نال الله أقدرا سلنا) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم (قوله فزين لهم  
الشیطان أعمالهم) أي جعلها حسنة ليضلهم بها (قوله أي في الدنيا) هذا أحد رواين ذكرهما المفسر وعلى  
هذا القول فلا يحتاج لتأويل لأن مدة الدنيا كالوقت الحاضر بالنسبة للأخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة  
الخ أي وعليه باليوم مستعمل في غيره معناه الأبد لا نه حقيقة في الزمان إلا ما شاع للمقارن للشيء كما هو أوله  
المفسر بقوله على حكمه الخ الآية أي بعد عن الزمان الذي لم يخصص بعينه وموضوعه للحاضر المقارن  
لله حقيقة خصه وله فكانه حاضر الآن (قوله أي لا يرى لهم غيره) قوله وهو عاجز  
الخ (الجملة الحالية) (قوله فكيف ينصرونهم) أشار بذلك إلى أن المراد بالوحي على هذا القول الثاني الناصر وأما  
على الأول فعناء القرنين المتولى اغواءهم (قوله وما أنزلنا الخ) هذا من جملة تسليته صلى الله عليه وسلم (قوله  
من أمر الدين) أي كالتوحيد وأحكام العبادات والمعاملات وغير ذلك (قوله وهدي) أي من الضلال (قوله  
ورجى) أي أحسان (قوله أقوم يؤمنون) خصهم لأنهم المنتفعون به دون غيرهم قال تعالى ونزل من القرآن  
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا (قوله والله أنزل من السماء ماء) شروع في ذكر  
أدلة توحيد الله سبحانه وتعالى (قوله والله على البعث) أي لأن القادر على إحياء الأرض بالماء عديمها قادر  
على إعادة الأجسام بعد تفرقها وانعدامها (قوله سماع تدبر) أي فالمراد بالسماع سماع القلوب لا سماع  
الأذان (قوله وأن لكم في الانعام) في السبيبة والمعنى وأن لكم بسبب الانعام لعبرة الخ (قوله لعبرة) أي  
اتعاطوا وتذكروا بغيرها (قوله يستدل على أن الله هو الرحمن الرحيم الفعال لما يريد) (قوله بيان العبرة)  
أي بخلقه وهو المعبر به (قوله مما في بطونه) من التبعيض وقوله من بين فريث من ابتدائية كما قال المفسر  
والعنى نستفيكم بعض الذي في بطونه لبنا خالصا نشأ من بين فريث ودم وذكر الغصن في بطونه هذا مراعاة  
لفظ الانعام وأنشأ في سورة المؤمنون مراعاة للمعنى الذي هو جملة الانعام لأن الانعام اسم جمع (قوله نفل  
الكرش) بضم المثلثة وسكون الفاء والكرش وزن السكند (قوله لبنا) مفعول ثان لتسفيكم والأول هو  
الكاف (قوله وهو بينهما) وذلك لأن البهيمة ذاك كالتلفط بين الكرش فيجعل الله أسفله فرنا  
وأوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شيء وأعلى دما وبينهما عاجز بقدره الله تعالى ثم يساط السكند عليه فتجري  
الدم في العروق والابن في الشروع ويبقى الفريث في الكرش فينزل من شجر جسر ونا (قوله سهل  
المرور) أي ولذا جعل غذاء لصغار الحيوانات التي ترضعها أمهاتها وأعظم مزية يقال عقبيا كالههم  
أرك لنا فيه وزدنا منه بخلاف غيره من الأنعام فيقال وعوضنا خير أمه (قوله ومن ثمرات النخيل) خبر  
مقدم والمبتدأ محذوف قدره المفسر بقوله ثم وقوله تتخذون نعت لذلك المحذوف والضمير في منه عائذ على  
ذلك المحذوف (قوله ثمرات) أي وقيل أنه اسم النخل بلفظة الحبشة وقيل اسم العصير مادام حلو وتسميته سكرا  
باعتبار ما نزل إليه وعلى هذين التفسيرين فلا امتتان به باقى لم ينسخ (قوله سميت بالمصدر) أي بالسكر  
مصدر سكر من باب فرح (قوله وهذا قبل خبر بها) أي لأن هذه السورة كنية وتتم جم الخمر كان بالمدينة  
نزلت به سورة المائدة وفيه مدنية (قوله والدبس) هو عسل الرطب ويطلق على عسل العنب (قوله  
المذكور) أي من إخراج اللبن على هذه الكيفية وإفخاذا السكر والزق من الثمرات (قوله وأوحى  
ربك إلى النحل) لما ذكر سبحانه وتعالى ما يدل على باهر قدرته وعظيم حكمته من إخراج اللبن من بين  
فريث ودم وإخراج السكر والزق من ثمرات النخيل والاعناب ذكر إخراج العسل الذي جعله

شأنه (ورزقنا منها) كالنحل والزبيب والنحل  
والدبس (أن في ذلك) المذكور (لاية) على قدرته تعالى (أقوم يؤمنون) يتدبرون (وأوحى ربك

شفاء للناس من النحل وهي دابة ضمنية لما فيه من العجائب البديعة والامور الغريبة وكل هذا يدل على  
وهذا انية الصانع وقدرته وعظمته (قوله الى النحل) هو اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء  
كقوله ونخله وشجره وشجرة ويندكر ويؤثف في التائيد قوله هنا ان النخل يذوق ويجوز في غير القرآن  
تدكيره فيقال ان النخل (قوله وحى الهام) أي هداية ورشدا لا وحى نبوة اذهى مستحيلة على غير المختصين  
من بني آدم فمن اتىها الغير النوع الانساني فقد كفر (قوله مفسرة) أي ان تقدم الحلة في الهام معنى القول دون  
حروفه وهو قوله اوحى (قوله أو مصدرية) أي فحى وما دخلت عليه في تاويله صدر مجرور بالباء  
والقدير اوحى بل الى النحل باتخاذها (قوله من الجبال بيوتا) أي أما كن ومن معنى في أي اتخذ في  
الجبال أما كن تأوين اليها الخ ومن عجب قدرته تعالى ان الهما اتخذ بيوت على شكل مسدس من  
اضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض وليس فيه فرج خالية ولا خلل واللهما الله تعالى ان يجعل  
عليها أميرا كبيرا فذا حكمه فيها وهي تطيعه وهذا الامير اكبرها حكمة واعظمها خلقا تسمى به سوب  
واللهما سوبه تعالى ان يجعل على كل باب خليفة توابلا يمكن غير اهلهما من الدخول اليها واللهما ان  
يخرج من بيوتها قندور وترعى ثم ترجع الى بيوتها ولا تضل عنها (قوله ومما يعرشون) أي وفيما يبنون  
لك أي فالنحل تارة تبنى بيوتها التي هي من الشمع والماء تارة في الجبال وتارة في الاشجار وذلك في النحل  
الوحشي وتارة تبنيه في الخللا وهو في النحل الاهلي (قوله والالم تأويها) أي والابان لم يلهمها الله  
اتخاذ البيوت في الاماكن الثلاثة لم تأويها فيضيق عليها ولا ينفع به (قوله من كل الثمرات) أي  
حلوها ومرها طيبها اورديتها (قوله وان توعدت) أي صعبت (قوله ولا تضل) معطوف على قوله فلا  
تضل عليك (قوله أي متقادة لما يراد منك) أي مثله ولذا يقسم بعسرها أعمالها بينها فالبعض يعمل  
الشمع والبعض يعمل العسل والبعض يأتي بالماء ويقسمه في البيت والبعض يبنى البيوت (قوله شراب  
مختلف ألوانه) أي ما بين ابيض واصفر وأحمر وغير ذلك من ألوان العسل واختلاف في سبب اختلاف  
ألوانه فقل بسبب اختلاف المرعى وقيل بسبب اختلاف من النحل فلا يبيض لضعفه غير هو الا صفر  
لكلها والاحمر لسنها ورده هذا أنه لا دليل عليه (قوله قيل لبعضها) أي الاوجاع كالبلغم والبرودة  
وباقى الامراض الباردة (قوله أولسكها) أي الاوجاع جميعها فالامراض التي شأنها البرودة ونافع لها  
بنفسه والامراض التي شأنها الحرارة ينفع فيها منه وما الغيرة ولذلك تجلس غالب المعاجين لا تتناول عنه  
(قوله أقول ويدونها بنيتي) أي بنيتي الشفاء الجازمة ان الله يخلق الشفاء عند استتمه الى لاخياره تعالى  
بذلك فتجسد ان في قوله تعالى فيه شفاء للناس أقوال ثلاثة قيل شفاء لبعض الاوجاع التي شأنها البرودة  
وقيل شفاء لجميعها لكن في الامراض الباردة يستعمل خالصها والحرارة يستعمل مشوبا بغيره وقيل شفاء  
بها بالانية في كل حال ولكل احد ولذا روى عن ابن عمر انه كان لا يشكر قرحه ولا شيا الا جعل عليها  
عسل حتى يدرج فلا عليه عسل اوحى النقاش عن أبي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتشق  
بالعسل ويتداوى بالعسل (قوله وقاد امر به صلى الله عليه وسلم الخ) قد اختصر المفسر الحديث ونصه عن  
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطاع بطنه  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقام ثم جاء فقال اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطاعا  
وقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال سقيته فلم يزده الا استطاعا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صدق الله وحسبك كتاب بطن اخيك فشقاه فبرأ ولا عيرة باعتراض الملحدين الذين  
في قلوبهم مرض على هذا الحديث حيث قالوا ان الاطباء شجعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف  
ان به الاسهال لان الاسهال يكون من انواع كثيرة منها الاسهال الحاد من التخم والاختلاط وقد  
أعاج الاطباء على ان علاجها بالامرين على الاسهال ان يفسد الطيبة مضر فاما الملحدين فيقولون على ذلك  
ولذا انما يخرج احدين نظمت المعية ونصحت من الغش (قوله ان في ذلك لآية) أي دلالة على وحدانيته  
الصانع الحكيم المتقادر (قوله والله خالقكم) أي انشأكم واوجدكم (قوله ثم يوتاكم) أي يعينكم (قوله

الى النحل) وحى الهام  
(ان) مفسرة أو مصدرية  
(اتخذ من الجبال بيوتا)  
تأوين اليها (ومن الشجر)  
بيوتا (ومما يعرشون) أي  
الناس يبنون لك من  
أما كن والالم تأويها (ثم  
كل من كل الثمرات  
فالسبكي) ادخل (سبيل  
ربك) طريقه في طلب  
المرعى (ذلالا) جمع ذلول  
حال من السبل أي مسخرة  
لك فلا تعسر عليك وان  
توعدت ولا تضل على عن  
العود منها وان بعدت  
وقيل من الضمير في  
اسلكي أي متقادة لما يراد  
منك (يخرج من بطونها  
شراب) هو العسل (مختلف  
ألوانه فيه شفاء للناس)  
من الاوجاع قيل لبعضها  
كذلك عليه تنكير شفاء أو  
لكلها بضميمته الى غيره  
أقول ويدونها بنيتي وقد  
أمر به صلى الله عليه وسلم  
من استطاع بطنه  
رواه الشيخان (ان في  
ذلك لآية لقوم يتفكرون)  
في صفة تعالى (والله  
خالقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم  
يوتاكم) عند انقضاء  
اجالكم

القرآن لم يصر به هذه الحالة  
(ان الله علم) بتدبير خلقه  
(قادر) على ما يريد (ولله  
فضل) بمصمكم على بعض في  
الرزق) فمكم غنى وفقر  
وذلك وملككم (فما الذين  
فضلوا) أي الموالى (يرادى  
وزقهم على ما لم يكن  
أعياهم) أي بجاعلى  
ما رزقناهم من الاموال  
وعبرها شركتهم وبين  
مالكمهم (فهم) أي المالكين  
والموالى (فيه سواء) شركاء  
المعنى ليس لهم شركاء من  
مالكمهم في أموالهم  
فكيف يجعلون بعض  
ممالك الله شركاء له  
(أفتمتعوا الله بجهنم)  
يكفرون حيث يجعلون له  
شركاء (والله جعل لكم من  
أنفسكم أزواجا) تخلق  
حواء من ضلع آدم وسائر  
النساء من نطف الرجال  
والنساء (وجعل لكم من  
أزواجكم بنين وبنات)  
أولاد الأولاد (ورزقكم  
من الطيبات) من أنواع  
الثمار والحبوب والحبوب  
(أفبالباطل) العسقم  
(يؤمنون ويؤمنون) الله  
هم يكفرون (بأشراكهم  
ويؤمنون من دون الله)  
أي غيره (ملايكم لهم رزقا  
من السموات) بالاطر  
(والارض) بالنبات (شيأ)  
بال من رزقا (ولا  
تطعمون) يقدرون

ومنكم من يراد بالمال الذي يراد  
الخلق (قوله إلى أرذل العمر) أي أضعفه قال بعض العلماء عمر الانسان له أربع مراتب أولها حسن النشوء والبقاء  
وهو من أول العمر إلى بلوغ ثلاث وثلاثين سنة وهو غاية سن الشباب وبلوغ الأشد ثم المرتبة الثانية من  
الوقوف وهو من ثلاث وثلاثين سنة إلى أربعين سنة وهو غاية القوة وكمال العقل ثم المرتبة الثالثة من الركود  
وهي من الأربعين إلى ستين سنة وفي هذه المرتبة يشرع الانسان في التقص غير انه يكون خفيا ثم المرتبة الرابعة  
من الشيخوخة والاحتياط من الستين إلى آخر العمر وفيه يتبين النقص ويكون الهرم والحرف وقد استعاض  
منه صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم انى أعوذ بك من البخل والبخل من العمر وعذاب القبر وفتنة  
الحيا والممات (قوله لكي لا يعلم بعد علم شيأ) اللام التاميل وكى مصدر يهول ولا نافية وشيأ نازعة التثنية  
والمصدر فاعل الثاني واضم في الاول وحذف والمعنى لاجل انتفاء علمه بالاشياء التي كان يعلمها قبل هذه  
الحالة فيرجع إلى مبدئه في عدم المعرفة والعلم كالطفل الذي لا يدري شيأ (قوله من قرأ القرآن) أي عاملا به  
وكذلك العلماء العاملون لا يصبرون بهذه الحالة بل كلما زادوا في العمر زادوا في العلم والمعرفة والعقل كما  
هو مشاهد ولذا قالوا على كلام العارفين ما صدر منهم في آخر عمرهم بل قالوا الرذل الرذل العمر يكون للكفار  
وللمؤمنين في الشهوات من عوام المؤمنين (قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) المقصود من ذلك  
الرد على الكفار حيث جعلوا الله شريكا في الوهية كما قال الله سبحانه لعلكم اغنياء وفقراء كالاشياء لا ترضى  
ان تشرك الفقراء في أوصافهم فكيف يجعلون الله شريكا في صفاته مع انه الغنى المطلق غناؤه وهذه من ثمرات  
قوله ويجعلون لله ما يكفرون (قوله أي الموالى) المراد بهم السادة (قوله المعنى ليس لهم شركاء) أشار بذلك  
إلى أن قوله فهم فيه سواء حسن من أداة الاستفهام والتقدير أفهم فيه سواء وعنه ما الذي ليسوا  
مستوين فيه أي لا ترضى الاغنياء بتسوية الفقراء معهم في غناهم ولا الموالى بتسوية العبيد معهم في  
سيادتهم فكيف يجعلون وصف الألوهية لله به تعالى (قوله أفتمتعوا الله) الهزة داخلية على محذوف  
والنساء عاطفة على ذلك المحذوف وهي داخلية على الفعل والمعنى أيشركون به في جحدون نعمته (قوله  
يكفرون) أشار بذلك إلى أنه ضمن قوله يجعلون معنى يكفرون فسادا بالاعمال جحدون نعمته  
(قوله من أنفسكم) أي نوعكم وحبسكم (قوله خلق حواء من ضلع آدم) أي الأيسر القصير (قوله بنين)  
لم يذكر البنات لكرههم لمن فلم يمت عليهم إلا ما يحبونه (قوله أولاد الأولاد) أي وسعوا حقة لانهم  
يخلفون أحبا دهم ويسارعون في طاعتهم لأن المسافة عناه السادم (قوله أفالباطل يؤمنون) يقال  
فيه ما قيل فيما قبله فيكون التقدير أبعد من تحقق ما ذكر من نعم الله يؤمنون بالباطل وهو المستفهم تو يسبح  
وتقر ببع (قوله ويعبدون) عطف على يكفرون (قوله سالا بذلك الخ) أي أصناما لا تستطيع بحسب نفع  
ولادفع ضر (قوله فاطر) أي بآله (قوله بدل من رزقا) أي على ان الرزق اسم عين بمعنى المرزوق وفيه  
أن البديل الملائكة وكذا أوليائهم وشيأ لا يوضح لذلك وحديثه فالتناسب جعله صفة للمعبود محذوف مفعول  
مطلق أقوله بذلك والتقدير ملايكم لهم ملكا شيأ أي قلب لا أو كثيرا جليلا أو حقيرا (قوله تشركونهم به)  
أي فان ضرب المثل تشبه حال بحال والله موزه عن الأحوال والكيفيات وأما ضرب المثل بمعنى  
تشبه حال بعض المخلوقات بحال بعض الاجسام الاستدلال على اتصافه بالسكالات فلا ينبغي عنه بل ذكره  
الله في كتابه وعامنا كيفية ضربه قال تعالى أنزل من السماء ماء فسالأت أودية بقدرها إلى آخره وقال هذا  
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الخ (قوله أن لا مثل له) وقيل المراد أن الله يعلم كيفية ضرب الامثال وأنهم  
لا تعلمون كيفية (قوله تشرب الله مثلا) هذا من رتب على قوله ولا تشربوا الله الامثال لأن الم من  
عنه الامثال التي تقيدها تشبيه الله بغيره وأما المثل الذي يبين الله في كتابه فقد مضى به الله بقوله تشربوا الله  
مثلا الخ (قوله صفة تميز من الم) مراد به ما يميزه عن كل شئ من الموالى (قوله سالا كان أو غير ذلك)

على شئ وهو الإجماع (ولا تشربوا الله الامثال) لا تشبهوا الله بالاشياء  
تشركونهم به (ان الذي يعلم) أن لا مثل له (وأنهم لا يعلمون) قال (تشرب الله مثلا) تشرب تشبهوا الله بالاشياء

(لا يقدر على شيء) لعدم ملكه (ومن) بكرة موصوفة أي حرا (رزقناه منار زقا حسانا فهو ينفق منه ميرا وجهرا) أي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى (هريستون) أي العبد المعجزة والحرا المتصرف لا (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون (وضرب الله مثلا) ٢٤٩ في يبدل منه (رجلين أحدهما أنكم)

ولد آخر من (لا يقدر على شيء) لأنه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل) تفصيل (على مولاه) ولي أمره (أينا بوجهه) بصرفه (لايات) منه (بجبر) بنجس وهما مثل الكافر (هل يستوي هو) أي الأبكم المذكور (ومن يأمر بالعدل) أي ومن هو ناطق ناقم للناس حيث يأمر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لاوقيل هذا مثل الله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن (ولله غيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيهما (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) لأنه لا يلفظ كن فيكون (إن الله على كل شيء قدير والله أخرجه من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا) الجلة حال (وجعل لكم السمع) يعني الاسماع (والابصار والافئدة) القلوب (لعلكم تشكرون) على ذلك فتؤمنون (المبرو والى العليم مستخيرات) والذلات المبرور (في جزاء السماء) أي المولود بين السماء

بأن المراد به الرقيق إذا حرا لا يسمى بمملوكا عز قان كان يسمى عبد الله (قوله لا يقدر على شيء) أي من التصرفات واختلاف الاعمال في العبد هل يملك ما تحت يده من الأموال أولا يملكها فقال ملك انه يملك غير ان ملكه غير تام وقال الشافعي لا يملك أصلا واعا الذي تحت يده ملك سيده والآية مفرضة في عبد لا يقدر على شيء وكون العبد يملك أولا شيء آخر (قوله ومن) معطوف على عبدا (قوله حسنا) أي حلالا (قوله والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى) أي فالله يبدل من ذلك التوصل الى ابطال الشريك والرد على الكفار كان الله يقول أنهم لا تسوون العبد المملوك العاجز بالحرا الفتي الذي يتصرف في ماله كيف يشاء فكيف تشركون الاصنام التي هي أضعف من العبد المملوك مع الله القادر المتصرف في خلقه (قوله هل يستويون) أي في الاجلال والتعظيم ولم يقل يستويان نظرا الى تعدد أفراد كل قسم واعمالهم جميع المفسر الحرا كجميع العبيد اشارة الى أنه مثل متصل به الى توحيد الله والله تعالى واحد فافردة نادبا (قوله لا) هو جواب الاستفهام (قوله الحمد لله) هذا أحد من الله لنفسه في مقام الرد على المشركين أي هو المستحق لجميع المحامد المنعم المتفضل الناطق الرزاق وأما هذه الاصنام فلا تستحق ذلك لانها جمادات عاجزة لا تنفع ولا تنضر (قوله فشركون) أي يعبدون غير الله مع ظهور البراهين والنجس الدالة على وحدانية الله تعالى (قوله أحدهما أنكم) أي والاخر ناطق قادر خفيف على مولاة أيتها بوجهه يأتي بخير وقد حذف هذا المقابل لدلالة قوله ومن يأمر بالعدل الخ عليه (قوله ولد آخر من) المناسب لتفسيره بالذي لا يسمع ولا يبصر ليظهر قوله لأنه لا يفهم ولا يفهم (قوله أينا بوجهه الخ) أين اسم شرط جازم ويوجهه فعل الشرط وقوله لايات جواب الشرط مجزوم بحذف الياء (قوله بنجس) بضم النون وزن قتل أي لايات بشي نافع (قوله ومن يأمر بالعدل) معطوف على الغمير في مستوى والشرط هو وجود وهو الفصل بالضمير المتفضل (قوله وقيل هذا) أي من يأمر بالعدل (قوله والذي قبله) أي وهو قوله عبد المملوك كما ومن رزقناه وقيل كل في الكافر والمؤمن وقيل كل في المعبود بحق والمعبود بابل فتكون الأفعال أربعة (قوله في الكافر والمؤمن) قيل محمول على العموم وقيل المراد بالكافر أبو جهل والمؤمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (قوله ولله غيب السموات) هذا دليل على كمال علمه وقدرته (قوله أي علم ما غاب) أي خفي وبطن (قوله وما أمر الساعة) أي قيام النطق من القبور (قوله إلا كلمح البصر) أي انطباق جفن العين أو فتحة (قوله لأنه لا يلفظ كن فيكون) فيه تسامح اذ ليس ثم كاف ولا نون بل المراد سرعة الاجباد فاذا أراد شيئا أوجده سرعا (قوله لاتعلمون) أي من الكافر في أخرجه من الكاف في أخرجه (قوله وجعل لكم السمع) أفردة باعتبار كونه مصدرا في الاصل (قوله ألم يروا) أي ينظروا بأبصارهم (قوله مستخيرات) هو حال من الطير (قوله في جزاء السماء) الجزاء الغنم الكائن بين السماء والأرض قال كعب الاحبار ان الطير يرتفع في الجو ومسافة اثني عشر ميلا ولا يرتفع فوق ذلك (قوله عند قبض أجنحتهم) هذا يفيد أنها في حال الطيران تقبض أجنحتهم مع أنه خلاف المشاهد فالمناسب أن يقول ما يمكن في حال طيرانهم من الا الله فان مثل أجسادها تضيئ سعة وطولها ولا علاقة فرقها ولا شيء تحتها يمسكها (قوله من جلود الانعام بيوتا) أي وذلك في بعض الناس كالسودان فانهم يتخذون خيامهم من الجلود (قوله كالبهائم) جميع خبيثة والاسباب جمع قبته وهي دون الخبيثة (قوله مستخيرات) أي يخف عناكم جلودها في رحلتكم واقامتكم فلا يتسلل عناكم جلودها في المالحين

٣٢ - ص ١٥ - والذين من (ما يمكن) عند قبض أجنحتهم وبسطها أن يفهم (الاله) بقدرته (إن في ذلك لايات لهم يؤمنون) هي امة الهية تسمى بالعلم والحق والبر بعباد الطير ان فيه ولا سكا كذا (والله جل الجلال من بؤسكم هذا) من عباد الله الذين (يرسل إليهم من جلود الانعام بيوتا) والحيات والذباب (مستخيرات) المعدل (تسبحون) (ولم يأتكم من ربكم



الجبال اكثانا) جمع كن  
 وهو ما يستلزم فيه كالثمار  
 والسرير (وجمع سبل ايكم  
 سرايل) قصا (تقاكم) حر  
 أي والبرد (وسرايل تقاكم  
 باسمكم) حر اي الطعن  
 والضرب فيها كاللدوع  
 والنداش (فذلك) كما  
 خلق هذه الاشياء (بهم  
 نعمته) في الدنيا (عليكم)  
 بخلاف ما تختارون اليه (لما كنتم  
 بأهل مكة) تسامون)  
 توجسونه (فان تولوا)  
 لعرضوا عن الاسلام (فانما  
 عليك) يا محمد (البلاغ  
 المبين) الابلاغ البين وهذا  
 قبل الامر بالقتال (يعرفون  
 نعمت الله) أي يعرفون  
 بأنهم امن عنده (ثم ينكرونها)  
 بانثراكهم (وأكثرهم  
 الكافرون) اذكر (يوم  
 نبعث من كل أمة شهيدا)  
 هو نبيها يشهد لها وعلمها  
 وهو يوم القيامة (ثم  
 لا يؤذن للذين كفروا) في  
 الاستعداد (ولا لهم يستعبدون)  
 لا يطالبهم - ثم العتي أي  
 الرجوع الى ما رضى الله  
 (واذا رأى الذين ظلموا)  
 كفروا (العذاب) النار  
 (ولا يخفف عنهم) العذاب  
 (ولا هم ينظرون) يعلمون  
 عنفسه اذ ارأوه (واذا رأى  
 الذين أشركوا شركاءهم)  
 من الشياطين وغيرها (قالوا  
 وهاؤنا) شركائنا وما الذين

( قوله ومن اصوافها ) معطوف على من جسد الانعام وقوله انا انما معطوف على بيوتنا ولم يذكر القطن  
والكتان لان اسمهما لم يكونا ببلاد العرب ( قوله كبسط ) بضم الباء والسين وقد تنكس ( قوله والله جعل اسمكم  
مما خلق ظلالا ) أى ما تستظلون به وذلك في مقام الامتنان لان بلاد العرب شديدة الحر فاجتهدوا في الظلال وما  
يدفع عنهم شدة الحر وقوته أكثر ( قوله والمعالم ) أى السحاب ( قوله جمع كن ) أى غطاء والا كنه الاغطية  
ومنه وجعلنا على قلوبهم أكنة ( قوله أى والبرد ) أشار بذلك الى أن فيه حذف الواو مع ما عطفت وسمى  
عند أهل المعاني كنفاء ( قوله كالدر وع ) أى دروع الحديد وقوله والجواشن جمع جوشن وهو الدرع  
عالمظف لا قسير ( قوله فان تولوا ) أى داموا على التولي والاعراض ( قوله وهذا قبل الامر بالقتال )  
مراده أن هاتاه الامة منسوخة وقية أنه لا يظهر الاوقدر جواش الشرط فلا تقتاتهم مثلا أو ما لو قدر فلا عيب على  
ولاهم واخذة لانك لا قدر لك على خلق الايمان في قلوبهم فلا يظهر النسخ لانه لا ينافي لامر بقوله لهم ( قوله  
يعرفون نعمت الله ) أى وهى ما تقدم من أول السورة الى هنا من النعم العظيمة يثرون بأنهم من عند الله  
ولا يصرفونهم الى مصارفها ( قوله ثم يذكرونها ) أى ثم إشارة الى أن انكارهم مستبعد بعد المعرفة لان  
من عرف النعمة لم ينكها بعد ذلك ( قوله واحدك منهم الكافرون ) أى يمحون كفارا وأقلامهم  
يتمدى للإسلام فان أكثر ضا ديدهم مات كافرا والاقلة منهم أسلم ( قوله يوم تبعث ) يوم منصوب بفعل  
مخدوف قد مره المفسر بقوله اذكر والمعنى اذكر يا محمد أقومكم يوم تبعث لكل أمة شهيدا أو المراد بالبعث  
الاحياء أى يوم يحيى من كل أمة شهيدا أو الأول أقرب ( قوله يشهد عليها ) أى بالتكذيب والكفر وقوله ولها  
أى بالتصديق والايمان ( قوله وهو يوم القيامة ) أى لانه ورد انه يثوى الامم الماضية وأنبياهم فيقال للانبيا  
هل بلغتم أمكم فيقولون نعم بلغنا فيقال للامم هل بلغكم رسلكم فيقولون بلى بما جاءنا من نبي فثوى بالامة  
المحمدية فتشهد للانبيا بالتبليغ وعلى الامم بالتكذيب فتقول الامم من أين أنى لكم ذلك وأنتم آخر الامم  
فيقولون أخبرنا نبينا بذلك عن ربه وهو صادق عن صادق فيأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيثوى أمة وأما  
الكفار من أمة فحين يقول يارب قد بلغتم تنقطع عنهم فهو شخصه بوضع بأنه مقبول الشهادة من غير زلة  
( قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ) اختلف في متعلق الاذن المتنى فقال المفسر في الاعتذار وبدل له قوله  
فعلى ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقيل لا يؤذن لهم في كثرة الكلام وقيل في الرجوع الى الدنيا والتكليف  
وقيل في التكلم وقت شهادة الله وبدل يسكتون وقيل لا يقدر أحد منهم على التكلم اذ ذلك ( قوله ولا هم  
يستعتبون ) أى لا تزال عتباهم وهى ما يعتبون ويلاون عليها يقال استعبت فلانا عتبي أزلت عتبا فالسين  
والنساء للسب نظير المعزة فى اعتزاله على أسنة المرسلين ( قوله الى ما يرضى الله ) أى من الرجوع الى  
لدىنا والعبادة فيها ( قوله فلا يخفف عنهم ) أى فهم لا يخفف عنهم وانما الخفيف تقدير المبتدأ الصحة دخول  
الغناء فى العمل المضارع الصالح مباشرة الاداة لا يقرب بالقاء فما خرج بها عما جعل اسمية لوجود الغناء ( قوله  
العذاب ) تفسيره لا ضمير المستتر فى الفعل ( قوله واذا رأى ) أى أبصر ( قوله شرعاهم ) مفعول به  
الاضافة لادنى ملائكة لكون الاشراك نشأ عنهم وكذا يقال فى قوله هو لا عسر كماؤنا ( قوله قالوا ربنا  
مؤلا شر كماؤنا ) انما قصده ان يكون نوزيع العذاب بينهم ( قوله فاقول اللهم القول ) المعنى فيخلق الله  
الملائكة والعنسل والنطق فى تلك الاصلنام ويقولون انكم قد قد بعثتم فى عبادكم اناسا انكم ما بعثتموا قبل  
بعثهم هو انما الله هو موقد النار وبعثهم لان الاول ان لم يبعثوا فلو انهم لم يبعثوا فلو انهم لم  
يبعثوا ( قوله انى انى ادوا ) أى اسألو الله ان يبعثهم لانهم لم يبعثوا فلو انهم لم يبعثوا فلو انهم لم  
يبعثوا ( قوله من ان الله لم يبعثهم ) أى من الله ان يبعثهم لانهم لم يبعثوا فلو انهم لم يبعثوا فلو انهم لم

[illegible]



عطا (ذي القربى) الشراية  
صحة بالذکر الغناء  
وینسب عن الغناء  
لنا (والنکر) شرعان  
لکفر والمعاصی (والنقی)  
الظلم للناس خصه بالذکر  
اعتمادا کجایدا بالفحشاء  
کذلك (مظلم) الامر  
والتهمی (لما کذبکون)  
تخطون وفيه ادغام الشافعی  
الاصل فی الدال وفي  
المستدرک عن ابن جود  
وهذه اجمع آتی فی القرآن  
للمفسر والشر (وأوفوا  
بعهد الله) من البیوع  
والایمان وغیرها (اذا  
عاهدتم ولا تقصروا الايمان  
بعتوکم بها) موافقة لها  
(وقد یجعل الله علیکم ذکیلا)  
بالوفاء حیث حلقت به  
والجمله حال (ان الله یعلم  
ما تفعلون) تم بدلتهم (ولا  
تکونوا کاللی تقصصت)  
أفصحت (غزلها) ما غزلته  
(من بعدة) احکام له  
وبرم (أنکنا) حال جمع  
نکبت وهو ما یکنکب أي  
یسئل احکامه وهي امرأة  
جنتاء من مکة كانت تغزل  
طول یومها ثم تقصصه  
(تخذون) حال من ضمیر  
تکونوا ای لا تکونوا مثلاً  
فی اتخاذکم (ایمانکم دخلاً)  
هو ما یستعمل فی شیء  
ولیس منسباً أي فساداً  
وخدعة (بأنکم) بان  
تتخذوها (أن) أن لان  
(تکون أمة) جماعة (هي  
أری) اکثر (من أمة)

أي مع الله ومع عباده لا یسأل عن الله على الله الا ان  
عن ظلمته وتطلى من ذره ان وتصل من قطعت (قوله کفی بالمدینة)  
صلی الله علیه وسلم عن الاحسان فقال له علیه الصلاة والسلام ان تعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه  
براک والمعنی ان تعبد الله لملاحظ لسلاله کانک تراه یعبرک وهذا مقام المشاهدة فان لم تصل لسلاله  
المرتبة فلا حظاً لک براک وانک فی حضرته وهذا مقام المراقبة فمثل المشاهدة کالمصير الجالس  
فی حضرة الملك فادیه من جهتين کونه رائیاً بالملك وکون الملك رائیاً ومثل المراقب کمثل الاعنی الجالس  
فی حضرة الملك فادیه من جهة ملاحظته کون الملك رائیاً له (قوله وایتاء ذی القربى) ای  
التصدق فی علی القربى وهو کمن التصديق علی غیره لان فی نفسه صدقة وصلة قال علیه الصلاة  
والسلام ان عمل الطاعة تواصلة الرحم (قوله من الذکر والمعاصی) ای فیدخل فیها الزنا وغیره فهو  
تعمیم بعد تخصیص (قوله اهتماماً) ای لانه أعظم المعاصی بعینه الذکر ولذا قال بعض العلماء  
أعمل العفو بة علی المعاصی العفو بة علی البغی وفي الحديث لو أن جبلین بغی أحدهما علی الآخر لانتقم  
الله من البغی وفيه أيضاً الطاعة وأعوامهم کلاب النار (قوله کجایداً بالفحشاء کذلك) ای اهتماماً به لان  
فيه ضمیاع الانساب والاعراض وترتب علیه المقت والعفو بة من الله قال تعالی ولا تقریوا الزنا فان کان  
فاحشیه وساء سیلاً (قوله بعظکم) حال من فاعل يأمر وینهی أي يأمرکم وینهی کما حال کونه واعظاً  
لکم (قوله فی الاصل) ای فأصله تذکر ونقلت التاء ذالاً وادخلت فی الدال (قوله هذه اجمع آتی  
الح) روی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قرأ هذه الآية علی الولید بن المغيرة فقال أعدها بما یجودها  
قرأها قال ان له حلاوة وان علیه طلاوة وان أعلاه ثمر وان أسفله لمدق وماغو بقول الشر ولکرهنا  
أجمع آتی استعملها الخطباء فی آخر الخطبة (قوله وأوفوا بعهدها) هذه من جملة الماء ور به علی سبیل  
التخصیص وبدلاً بالامر بالوفاء بالعهود لانه کذا الحق وقوله هذه الآية نزلت فی الذین یأمنوا رسول الله صلی  
الله علیه وسلم علی الاسلام ولکن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله من البیوع) بکسر الباء  
جمع بیعة وهي المعاهدة علی أمر شرعی (قوله والایمان) جمع بین أي وأوفوا بما حلقت به ولا یفتنوا  
فی ایمانکم أي اذا کان فیها صلاح والافاحت خبراً قوله علیه الصلاة والسلام من سلف علی عین قرأی  
غیرها خبراً من آیات الذی هو خیر ولیه کفر عن بیعة فهو عام بکسر وضم (قوله وغیرها) أي کما وای  
فالمراد من العهد کل ما یلزم الإنسان الوفاء به سواء أوجبه الله علی الشخص أو التزمه الشخص من نفسه  
کعهد المشایخ الی أخذونهم علی المریدین بأسمهم یلازمون طاعة الله ولا یخالفونه فی أمر قال الواجب  
علی المریدین الوفاء بما حیث کانت المشایخ موزونین بمیزان الشرع یخصمون بالاختلاق الشیعة  
والافعال السیئة (قوله بعد توكيدها) أي تعاضلها والتوكيده مصدر وكس بالواو ويقال أکد بالهمزة  
فصدره التأكید وهما العتان (قوله کفیلاً) أي شهيداً (قوله والجملد سال) أي من فاعل تقصصوا (قوله  
ولا تکونوا کاللی تقصصت غزلها) ای لا تقصصوا العهود الی عاهدتم بها الناس أوالمخلوق فی غیر  
معصية فتکونوا کاللی تقصصت غزلها (قوله حال) أي أو فمقصود علی المستدرک لان معنى تقصصت  
نکبت فهو مطابق لعماده فی المعنی (قوله جمع نکبت) بکسر النون (قوله وهي امرأة جنتاء) ای  
واسمها رطله بنت سعد بن تمقرشبة قد قصصت مغزلاً لفرار وسمیها رطله الاصمعي وذلک تقصصه  
علی قدرها فان كانت تغزل هي وجوارها من العبد الی الظاهر ثم يأمر من فی تقصص ما غزلته وقوله جنتاء  
أي قالة العقل (قوله كانت تغزل) أي الصوف والوبر والشر (قوله تتخذون) أي تقصصون وأما انکم  
مفعول أول ودخلاه مفعول ثان (قوله دخلاً) أصل الدخول العیبة فان أنه ان بدخل فی الشیء وایس  
من جنسه والمراد به هنا الفساد والفساد کما قال المنیر (قوله أي لان تکون) أشار بذلك الی ان  
التصحب علی وجه التعادلی ای لا یجوز أن تکون أمة بأهل کون علی أمة أولیة هو الی انما أمة

أمر به من الوفاء بالعهود  
ليظهر المطيع منهم  
والعاصي أو يكون أمية  
أرى لينظر أنفونهم لا  
(وليدين لكم يوم القيامة  
ما كنتم فيه تختلفون) في  
الدين من أمر العهد وغيره  
بأن يذهب الناصب ويثبت  
الوافي (ولو شاء الله لجمعكم  
أمة واحدة) أهل دين  
واحد (ولكن فضل من  
يشاء ويهدي من يشاء  
وانتقلن) يوم القيامة  
سؤال تبييت (عما كنتم  
تعملون) لتبازر واعليه  
(ولا تتخذوا أيمانكم دخلا  
بينكم) كرره تأكيذا (فترل  
قدم) أي أقدمكم عن  
مجيئة الاسلام (تدبونها)  
استقامتها عليها (وتدوقوا  
السوء) أي العذاب (بما  
صددتم عن سبيل الله) أي  
بصدكم عن الوفاء بالعهد  
أو بصدكم غيركم عنه لأنه  
يستن بكم (ولكم عذاب  
عظيم) في الآخرة (ولا  
تشتروا بعهد الله عنكم قليلا  
من الدنيا بأن تنقضوه  
لاجله) انما عند الله من  
الثواب (هو خير لكم) مما  
في الدنيا (ان كنتم تعلمون)  
ذلك (ولا تنقضوا) ما عندكم  
من الدنيا (بفقد) يعني (وما  
عند الله باق) دائم (ولنجزين)  
بالباء والنون (الذين  
صبروا) على الوفاء بالعهد  
(أجرهم بأحسن ما كانوا  
يعملون) أحسن بمعنى  
أعظم (أي طيبة) قبل هي حياة الآخرة

و قوله هي أرى بغيرها (قوله وكانوا) أي قريش وهو شاع في أهل زماننا حيث لا رجوع لارباب المناصب  
ماداموا في مناصبهم فاذا عزلوا أو تنصبت موتهم تركهم ولم يلتفتوا إليهم وكان لهم لم يعرفهم وأمن هذا من  
الاعيان بل الاعيان الوفاء بالعهد وعدم نقضه ان لم يكن في بقائه عصيان لله (قوله فاذا وجدوا أكثرهم) أي  
مالا أو جاهها (قوله خالفوا) الخلف بكسر فسكون العهد يكون بين القوم (قوله لينظر المطيع) أي ليظهر  
لكم المطيع من غيره فان المطيع يدوم على العهد والودوان ذهبت من حليته حفظوا المظاهر وغيره بدور  
مع المظاهر (قوله أو يكون) معطوف على قوله بما أمر به وعليه فالضمير عائد على المصدر المنسب من ان  
تكون والمعنى لا تتخذوا عهدكم حيلة وخداعا من أجل كون تلك الامم التي عاهدتموها ذات مال أو جاه فان  
انتقل المال أو الجاه لميزهم تنقضتم عهد الاوائل فصاحب هذه الاوصاف مائن لله وابعاده (قوله بيه  
تختلفون) أي ترددون (قوله ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة) هذا تسليته صلى الله عليه وسلم (قوله سؤال  
تبييت) أي لا تنهم وقد أشار بذلك الى وجه الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى فيوئد لا يشعل عن ذنبه  
انس ولا جان فامثبت سؤال التبييت والمنفي سؤال التهم (قوله ولا تتخذوا أيمانكم) أي عهدكم (قوله دخلا  
بينكم) أي فسادا وخديعة (قوله كرره تأكيذا) أي كرر النبي عن اتخاذ الأيمان خديعة وحيلة تأكيذا  
الإشارة الى أن هذا أمر فظيع جدا فان نقض العهد فيه فساد الدين والدنيا والعرض والوفاء به فيه خسر الدنيا  
والآخرة (قوله نزل قدم) منه صوب باضممار ان في جواب النبي وأقر القدم وتكرره إشارة الى أن زلة  
القدم ولو مرة واحدة أو أي قدمه خسر لان من زل به اقام فقد طرد عن باب الله (قوله عن مجيئة الاسلام)  
أي طرده ومثل ذلك من زل به القدم في عهد شيخه فنقضه فانه مطر ودعن طريته ومتى طرد عن طريته  
تدسل ما هو به الله من النور الالهي فلا يرجع له الفتح في طريته أخرى لان غاية الطرق واحدة وهو  
قد طرد عن الغاية (قوله العذاب) أي في الدنيا بديل قوله ولكم عذاب عظيم في الآخرة (قوله عن سبيل  
الله) أي دينه الموصل لمراضاته (قوله أي بصدكم عن الوفاء) هو من صد الا لزم أي امتناعكم واعراضكم عن  
الوفاء (قوله أو بصدكم غيركم عنه) هو من صد المتمدى أي منعكم غيركم (قوله لانه) أي ذلك الغير (قوله يستن)  
أي يقتدى بكم في نقض العهود (قوله ولا تشتروا بعهد الله عنكم قليلا) أي لا تتركوا عهد الله في ظهير عرض قليل  
تأخذونه (قوله بأن تنقضوه) أي العهد وقوله لاجله أي الثمن القليل وظاهره ولو من خلال واذا كان نقض  
العهد لا جيل القليل من الخلال منه وما فالحرام أولى بالذم والمراد بالثمن القليل أعراض الدنيا وان كثرت  
(قوله انما عند الله هو خير لكم) على ما قبله وان حرف توكيد ونصب وما اسم موصول اسمه ما عند الله صلته  
وجله هو خير لكم خبرها وقوله من الثواب بيان لما (قوله ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه وقدره المفسر  
بقوله ولا تنقضوا (قوله ما عندكم ينفد) مبتدأ وخبر والنفاذ بالفتح القناء والذهاب يقال نفذ بالكسر ينفذ  
بالفتح في و فرغ وأما نفذ بالفتح والمعجمة ينفذ بالغضم ففناه غنى يقال نفذ حكم الأمير بمعنى مضى (قوله باق)  
بفتح الوقف عليه بشبوت الباء وحذفها مع سكون القاف قرأتان سبعيتان (قوله دائم) أي لا يفرغ ولا يفنى  
(قوله بالبلاء والنون) أي فها قرأتان سبعيتان (قوله على الوفاء بالعهد) أي والمراد مشاق التكاليف  
(قوله أجرهم) مفعول ثان ليحزى وقوله بأحسن الباء بمعنى على (قوله أحسن بمعنى حسن) أشار بذلك  
الى أن أفضل التفضل ليس على بابه ودفع بذلك ما يتوهم من قصر المجازاة على الاحسن الذي هو الواجبات  
مع أنهم يجازون على الواجبات والمنذوبات وهناك تقرير آخر في الآية وهو ان الاحسن صفة  
لوصوف مما ذوق أي بثواب أحسن من عملهم أي أكثر منه تفضلا واحسانا قال تعالى من جاء بالحسنة  
فله عشر أمثالها والبلاء مجرد التعبدية (قوله من عمل صالحا) من اسم شرط مبتدأ وعمل فعل  
الشرط وقوله فانه عينه جوابه (قوله قيل هي حياة الآخرة) هذا القول لجاهد وقادته ورواه عن

حسن (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزينه) أي طيبة قبل هي حياة الآخرة



الحسن وقال لا يطيب لاحياء الحياة الا في الجنة لا في الدنيا ولا في الموت وحيي بالشر وسنة بالخير ولا في الدنيا  
 وسعادة بالاشقاوة (قوله وقيل في الدنيا بالقناعة) هذا القول الحسن وقوله أو الرزق الحلال هو السعيد  
 بخير وعطاء وزيد على ما ذكره المفسر ما قيل هي حلاوة الطاعة وقيل رزق يوم يوم وقيل الحياة الطيبة  
 يحصل في القبر لأن المؤمن يستريح بالموت من نكد الدنيا وتعها وقيل ما هو أعم فالحياة الطيبة في الدنيا  
 بالتوفيق للطاعة والرزق الحلال وفي القبر بالراحة من النكد والتعب وفي الجنة بالنعيم المقيم (قوله ولا يجزئهم  
 أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أي في الجنة واستفيد من هذا أن الحياة الطيبة ليست هي الجزاء لأنه قد قيل  
 بأنهم ان يكون في الدنيا أو القبر وليس النعيم في ذلك يجزئهم بل الجزاء عما كان في الآخرة بالجنة وما فيها (قوله  
 فاذا قرأت القرآن) حكمة التفرغ على ما تقدم أن قراءة القرآن من أفضل الاعمال فطلب الاستعاذة عند  
 قراءته ليحفظ من الضياع المترتب على الوسواس الشيطانية والمعنى اذا علمت بما تقدم أن عظم الجزاء على  
 محاسن الاعمال فاستعد بالله من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن الذي هو أحسن الاعمال وأزكاها (قوله  
 أي أردت قراءته) أشار بذلك إلى أن الأمر بالاستعاذة قبل القراءة واليه ذهب أكثر الفقهاء والمحدثين  
 ووجهه أن الاستعاذة تذهب الوسوسة فتدبرها أولى وذهب الأقل إلى إبقاء الآية على ظاهرها وإن الأمر  
 بالاستعاذة بعد تمام القراءة ووجهه أن القارئ يستحق الثواب العظيم على قراءته وربما حصلت له الوسوسة  
 له في قلبه هل حصل له ذلك أم لا فأمر بالاستعاذة لتذهب تلك الوسوسة ويبقى الثواب خالصا لأن التردد في  
 صدق الوعد بالثواب من أسباب منه (قوله فاستعد) السين والتاء للطلب أي اطلب من الله التعمد  
 والتحصن من شره والأمر بالاستعاذة ونظامها الآية أن الاستعاذة مطلوبة عند قراءة القرآن مطلقا في الصلاة  
 وغيرها وبه أخذ الشافعي ووافقه مالك في النقل وكره الاستعاذة في صلاة الفرض لدليل أخرجه من السنة  
 (قوله أي قل أعوذ بالله الخ) هذا بيان للأفضل والأفهم مثال الأمر يحصل بأي صيغة كانت وعن ابن مسعود  
 رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالسهم العام من الشيطان الرجيم فقال  
 قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكذلك أقر أنه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وأراد بالقلم الذي نسخ  
 به من اللوح المحفوظ ونزل به جبريل دفعة إلى سماء الدنيا وليس المراد به القلم الذي كتب في اللوح المحفوظ فإنه  
 يتقدم الرتبة على اللوح (قوله من الشيطان الرجيم) هو من شيطان اذنه أو من شيطا اذا احترق والرجيم عني  
 المرحوم أي المطرود عن رحمة الله (قوله أنه ليس له سلطان) تعليل للتحذوف والتقدير فاذا استعدت بالله  
 كفت شره ودخلت في أمان الله لأنه الخ (قوله تسلط) أي استيلاء وقهر (قوله على الذين يتولونه) مقابل قوله  
 وعلى ربهم يتولون وقوله والذين هم بمشركون مقابل قوله على الذين آمنوا (قوله أي الله) أشار بذلك  
 إلى أن الضمير راجع لهم وبالاعتمادية ويصح أن يعود على الشيطان وتكون الباعضية وهي أولى لعدم  
 تشييت الضمائر (قوله واذا بدلنا آية الخ) سبب نزولها أن المشركين من أهل مكة قالوا إن محمد لا يستخبر بأصحابه  
 بأمرهم اليوم بأمرهم غدا هذا الامتناع يتولى من تلقاء نفسه (قوله والله أعلم بما نزل) هذا ما جاز  
 معترضه بين أمرهم وأمرهم غدا ما هذا الامتناع يتولى من تلقاء نفسه (قوله والله أعلم بما نزل) هذا ما جاز  
 عنه فلا يجوز لنا ما قالوه (قوله تقول من عندك) أي شئنا الله من عند نفسك وليس بقرآن (قوله حقيقة  
 القرآن) أي وهو أنه اللفظ المأثور من عند الله على محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز بأقصر سورة منه  
 المتعبد بتلوته (قوله فائدة السنج) أي وهي المصالح التي تعود على العباد (قوله روح القدس) ضم  
 الدال وسدس عشر وسمي قرأتان سمعيتان أي الروح القدس بمعنى ما ظهر المنزلة عن الرافئ فهو من إضافة  
 الموصوف للصفة (قوله بالحق) الباء للإسناد أي نزل نزل الله بالحق (قوله يا أيها الذين آمنوا) أي الذين آمنوا  
 يا أيها الذين آمنوا (قوله بالحق) أي وأما القوم هم من آمنوا بالحق (قوله بالحق) أي الذين آمنوا

وقيل في الدنيا بالقناعة  
 أو الرزق الحلال (وأنجزهم  
 أجرهم بأحسن ما كانوا  
 يعملون فاذا قرأت القرآن)  
 أي أردت قراءته (فاستعد  
 بالله من الشيطان الرجيم)  
 أي قل أعوذ بالله من  
 الشيطان الرجيم (أنه ليس  
 له سلطان) تسلط (على  
 الذين آمنوا وعلى ربهم  
 يتولون) تسلط (على  
 الذين يتولونه) تسلط  
 (والذين هم به) أي الله  
 (مشركون واذا بدلنا آية  
 مكان آية) يستعجلوا نزال  
 غير المصلحة العباد (والله  
 أعلم بما نزل قالوا) أي  
 الكفار الذين صلى الله عليه  
 وسلم (أنما أنت مقتر) كذاب  
 تقول من عندك (بل  
 أكثرهم لا يعلمون) حقيقة  
 التيسر أن وفائدة السنج  
 (قل لهم) نزل روح  
 القدس (جبريل من  
 ربك بالحق) متعلق  
 بنزل (ليثبت الذين آمنوا)  
 يا أيها الذين آمنوا (وهادي  
 وبشرى للمسلمين)



وقد يوههم فاعطوهم بعض ما ارادوا بالسوا من شرهم ثم هاجروا واجاهدوا (قوله الذين هاجروا) متعلق  
 بمجدوف هو خبر ان أي لغفور رحيم الذين هاجروا وهذا معنى قوله الاتي وخبر ان الاول الخ (قوله وفي  
 قراءة) أي وهي سمعية أيضا وعليها فيجتم أن الفعل لازم فيكون معنى قوله ففتنوا افتتوا بمعنى قامت بهم  
 الفتنة وقوله أشار له المفسر بقوله أي كفر وأوهمه كمال أو فتنوا الناس عن الإيمان (قوله يوم تأتي) يوم  
 ظرف معمول لمجدوف قدره المفسر بقوله اذ كر والامر للنبي صلى الله عليه وسلم أي اذ كر يا محمد اقوم ملك  
 أهوال الآخرة وما يقع فيها عليهم بمبرون (قوله تحتاج) أي تخافهم وتبغ في خلاصتها (قوله عن نفسها)  
 ان قلب ان ظاهرا لاية مشكل لانه يقتضي ان النفس لها نفس وليس كذلك أحجب بان المراد بالنفس  
 الاولى الانسان المركب من جسم وروح وحققة والمراد بالنفس الثانية الذات المركبة من جسم وروح  
 غير ملاحظ فيها الحقيقة فاختل بالاعتدال فكله قال يوم تأتي كل انسان يجادل عن ذاته ولا يهيمه غيره والمراد  
 بالمجادلة الاعتدال بما لا يقبل منهم كقولهم سموا لله ربنا كناه شركين روى عن ابن عباس أنه قال ما زال  
 النصارى ينادون يوم القيامة حتى تخافهم الروح الجسد فيقول الروح يا رب لم يكن لي يد أبطش بها ولا  
 رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها فصفه عليه العذاب فيقول الجسد يا رب أنت خلتني كالمشيمة ليس لي يد  
 أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها فاعف عني الروح كشماع النور فيه نطق لساني وبه أبدت  
 عيني وبه مشيت رجلاي فيضرب الله لهم مثلا عبي ومعه ادخلوا حياطة أي بيتا ثانيا في عمار فاراد عبي لا يضر  
 النور والمقد لا يتناول في الغي المقعد فاصابا بالتمرد على من يكون العذاب قال عليه اقل عبي كجاء  
 العذاب اذا علمت ذلك تعلم ان هذا الوعد يخص بالكافر وأما المؤمن فهو في أمان وأمان لا يميزه الفرع  
 الا كبر وان كان يحصل له الخوف من جلال الله وهيبته لان الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم يتجلى بالجلال  
 على عباده فيخاف المساكين والمشركون فالمشركون يخافون من العذاب اللاحق لهم والمساكين يخافون  
 هيبته تعالى وان كانوا مطيعين بالإيمان (قوله لا يهيمهم غيرها) أي اشغلتها غيرها (قوله وهم لا يظلمون شيئا)  
 أي لا يظلمون من غير ذنب أو المراد لا يفتنهم من أجورهم شيئا والاول أولى لان في النفس من الاجور  
 علم من قوله وتوفي كل نفس ما عملت (قوله وضرب الله مثلا) المثل تشبيه قول بقول آخر بينهم ما شابهة  
 لثبني أحدهم ما يظهر (قوله هي مكة) هذا هو المشهور بين المفسرين وهو القصة صحيح وعنده قالية  
 مدنية لان الله تعالى وصف القرية بصفقات كانت هذه الصفقات في أهل مكة حين كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة وعلى القول بانها مكة يكون اخبارا بالغيبة تزيلا لما يقع منزلة الواقع لتحقه الحصول  
 (قوله رغدا) بفتح الراء والغين المعجمة يقال رعد العيش بالضم رشادة اتسع (قوله من كل مكان) أي من  
 كل جهة من البر والبحر (قوله يا أيها الله) جمع نعمة على ترك الاعتدال بالتاء كدرع وأدرع أو جمع نعماء  
 كأحسن وأساء (قوله بكذب النبي) الباطنية (قوله فاذن الله لباس الجوع والخوف) أي وذلك  
 ان الله ابتلاهم بالجوع سبع سنين فقطع عنهم المطر وقطعت العرب عنهم المسيرة حتى جهدوا فأكوا  
 الأعظام المحرقة والباقيف والكلاب والميتة وشربوا الدماء واشتد بهم الزمر حتى كان أسلدهم ينظر إلى  
 السماء فيرى شبيها للنعام ثم ان زساء مكة كلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فسالوا له ما هذا  
 فأبى عاديت الرجال فيأبى الباعوا الصبيان فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في حمل الطعام  
 إليهم وفي رواية أنهم أرسلوا إليه أناسيان من بني نضير في جماعة فقدموا عليه وأخبروه المدينة وقال له أبو سفيان  
 يا محمد انك بشت تأمر بقتل الرجم والعقر من ان قومك قد بلغوا كراهة فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وأذن الناس في حمل الطعام إليهم وقد ايسر شراكون وأبى أن يأكلوا من كراهة في ذلك  
 لأنهم اذ ذكروا في الآية الأولى بصرية أصالة في الجوع والافاقة من شدة الجوع والافاقة من شدة  
 الجوع والافاقة من شدة الجوع والافاقة من شدة الجوع والافاقة من شدة الجوع والافاقة من شدة الجوع

للذين هاجروا) الى  
 المدينة (من بعد ما فتنوا)  
 عبدوا وتلفظوا بالكفر  
 وفي قراءة بالبناء للفاعل  
 أي كفر وأوهموا الناس  
 عن الإيمان (ثم هاجروا)  
 وصبروا) على الطاعة  
 (ان ربك من بعد هذا)  
 الفتنة (لغفور) لهم  
 (رحيم) بهم وخبر ان  
 الاولى دل عليه خبر الثانية  
 اذ كر (يوم تأتي كل نفس  
 تجادل) تحتاج (عن  
 نفسها) لا يهيمها غيرها وهو  
 يوم القيامة (وتوفي كل  
 نفس) جزاء ما عملت  
 وهم لا يظلمون شيئا  
 (وضرب الله مثلا) ويبدل  
 منبه (قرية) هي مكة  
 والمراد أهلها (كانت آمنة)  
 من سن العمارات لا تحتاج  
 (بما مئة) لا يحتاج الى  
 الانتقال عن المضيق أو  
 خوف (بأيتها رزقها)  
 رغدا (واسعها) من كل  
 مكان فكفرت بأنعم الله  
 بكذب النبي صلى الله  
 عليه وسلم (فاذن الله  
 لباس الجوع) ففقدوا  
 سبع سنين (والخوف)

بسم الله الذي صلى الله عليه وسلم (عما كانوا يصنعون واقتداء بهم رسول منهم) محمد صلى الله ٢٥٧ عليه وسلم (فكذبوه فاخذهم العذاب) الجوع

والخوف (وهم ظالمون فكلوا)  
أي المؤمنون (بما رزقكم الله  
حلالا طيبا واشكروا نعمته  
الله أن كنتم إياه تعبدون إنما  
حرم عليكم الميتة والدم ولحم  
الخنزير وما أهل لغير الله  
به فمن اضطر غير باغ ولا  
عاد فإن الله غفور رحيم ولا  
تقولوا لما تصف ألسنتكم  
أي لو تصف ألسنتكم  
(الكذب هذا حلال وهذا  
حرام) لم تأكله الله ولم  
يجزئكم (لنقتر واعلى الله  
الكذب) بنسبة ذلك إليه  
(أن الذين يقترون على الله  
الكذب لا يفعلون) لهم  
(متاع قليل) في الدنيا  
(ولهم) في الآخرة (عذاب  
أليم) ولم (وعلى الذين  
هادوا) أي اليهود (حرمنا  
ما قصصنا عليك من قبل)  
في آية وعلى الذين هادوا  
حرمنا كل ذي ظفر إلى  
آخرها (وما لنا منعهم)  
بتحريم ذلك (ولكن كانوا  
أنفسهم بغاة) (باركنا  
المرادى الموحدة لذلك) ثم  
أن ربك للذين عملوا السوء  
الشرك (بجهالة ثم تابوا)  
رحمنا (من بعد ذلك  
وأصلحتنا) (علمهم) أن  
ربك من بعد ما (أي  
الجهالة أو التوبة) (لغفور)  
لهم (رحيم) (أن الله  
كان أمة) (أما فادوة جاءها  
لصلال الله) (فأنا) (مطما  
(لله حنفا) (ما نزال الدين  
القيم) (ولم يكن من المشركين

بالطعم المر الشبع وطوى ذكر المشبه به وزله بشي من لوازمه وهو الإذابة فانما تم تحييل الثالثة تبعية وتقريرها  
أن يقال شبه الإذابة بالاذابة واستعير اسم المشبه للمشبه واشتق من الإذابة أذاقهم بمعنى ابتلاهم (قوله بسم الله  
الذي) الباعسية والمراد بسم الله الذي كان يبعثهم للإذابة علمهم فكان أهل مكة يخافونهم (قوله عا  
كانوا يصنعون) أي بسبب صنعتهم أو بسبب الذي كانوا يصنعونه (قوله واقتداء بهم) أي أهل مكة (قوله  
رسول منهم) أي من جنسهم (قوله وهم ظالمون) الجملية حالية والمراد بالظالمين الكفارون (قوله فكلوا)  
مفرع على التمثيل أي فإذا علمتم ما حصل للكفار من الحرمان وما حصل لهم بسبب كفر النعم فدوهوا أيها  
المؤمنون على ما كنتم المرضية وكلوا الخ (قوله حلالا طيبا) حالان من مآلى كما أنما رزقكم الله به حال كونه  
حلالا طيبا (قوله تعبدون) أي تطيعون (قوله إنما حرم عليكم الميتة الخ) شروع في ذكر المحرمات ليعلم أن  
ما عدا ذلك حلال طيب (قوله فمن اضطر غير باغ) أي خارج على الإمام كالغاة وقوله ولا عاد أي قاطع  
الطريق فلا يباح لهم تعاطي الميتة إذا اضطر وأما لم يتو بواو أما اضطر غير ما ذكر في جعل له الأكل منها والشبع  
والترود عند ذلك وعند الشافعي لا يجعل له إلا ما سدره (قوله ولا تقولوا) لانهية والفعل مجزوم ويحذف  
النون والواو فاعل وقوله هذا حلال الخ مقول القول وقوله إنما تصف اللام للتعديل وما مصدرية والكذب  
مفعول تصف وقوله لنقتر وابدل من التعديل الأول والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لأجل وصف  
ألسنتكم بالكذب اقترأ على الله بنسبة ذلك إليه (قوله بنسبة ذلك) أي التعديل والتحريم (قوله لا يفعلون)  
أي لا يفوزون ولا يظفرون بمطلوبهم لافي الدنيا ولا في الآخرة والوقف هنا وقوله متاع قليل كلام مستأنف  
(قوله متاع قليل) مبتدأ خبره شذوف قاسره المفسر بقوله لهم وقد رده قد ما ليكون مسوغا لا ابتداء بالنكرة  
(قوله وعلى الذين هادوا) شروع في ذكر ما يخص اليهود من التحريم اثر بيان ما يحل لأهل الإسلام وما يحرم  
عليهم وتحريم النبي (أما الغفر ربه) وأما النبي المحرم عليهم فإشارته للأول بقوله إنما حرم عليكم الميتة الخ وأشار للثاني  
بقوله وعلى الذين هادوا الخ (قوله نعمان ربك) لما بالان في تمديد المشردين وبين ما أحل وما حرم ذكران  
فعل تلك القبايح لا يمنع من التوبة والرجوع والانية بل باب التوبة مفتوح لكل كافر عالم بغر فخره وترغيب  
للكافر في الإسلام وللعاصي في التوبة والإقلاع عن الذنوب (قوله للذين) متعلق بمحذوف دل عليه خبران  
الآية تقديره ثم إن ربك لغفور رحيم للذين عملوا السوء الخ (قوله بجهالة) أي بسبب جهول العواقب وحلال  
الله ألا يقع للذنوب الأمن جهل بالعواقب أو جاهل بحلال الله ولو علم قدر العقاب المتأخر للعاصي ما أقدم على  
معصيته (قوله من بعد ذلك) أي الشرك (قوله أو التوبة) أول تنويع الخلاف في مرجع الضمير (قوله  
أن إبراهيم كان أمة) للمفسرين في معنى هذه الكلمة أقوال قيل الأمة معلم لها أي أنه كان معاصيا للخير بأسمه  
أهل الدنيا وقيل أنه كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فلها المعنى كان أمة وحده وقيل الأمة الذي يقتدى  
و رقت به لانه كان أمما مائة تدي به وفي الأصل الأمة الجماعة وإطلاق الأمة بمعنى الجماعة عليه بجمعه أو صاف  
الكلمات التي فترقت في الخاق ومنه قول الشاعر

وليس على الله عسكركم \* أن يجمع العالم في واحد

وقد ذكر الله في هذه الآيات من صفات إبراهيم عشرة أوصاف حميدة (قوله ما نزال الدين القيم) أي  
نار كما سماه من الأديان الباطلة (قوله ولم يكن من المشركين) هذا الوصف قد علم التزاما من قوله حنيفا  
وانتاد كرم ربا على المشركين حنيفا زعموا أنهم على ما نزلهم (قوله شاكرا لانه) أي صار فاجيع  
ما أنتم الله به تدينه إلى ما تناق لا حله فهو معصوم عن الغفلة وعن كل شغل يشغله عن الله فاهرا وباطنا  
(قوله إني) أي إني أبارك من دون الله وهو هذا الوصف وما يفسد ناشئ من الله خاصة لم يكن له فيه كسب  
إشارة إلى أن ما شاع من أن الأهل لم يتركوا الأعمال الجاهلة باغتناب الله له لا يفسده (قوله إلى صراط  
مستقيم) أي من فم لا يوجب (قوله الخاف من العفة) أي إلى الصراط المستقيم (قوله إلى صراط مستقيم)

بسم الله الذي صلى الله عليه وسلم (عما كانوا يصنعون واقتداء بهم رسول منهم) محمد صلى الله ٢٥٧ عليه وسلم (فكذبوه فاخذهم العذاب) الجوع



الاعتناء بشأه (قوله هي الشاة الحسن) أي الذي ذكره في (قوله في كل أهل الأديان) أي عند كل أهل المال  
 فجاءهم يتبرصون عنه ولا يكفرون به ويرعون أنهم على ما به (قوله من الصالحين) أي من أكملهم وأعلامهم  
 في حجة وفادتهم أقوله وأتينا في الدنيا حسنة فان حسنة الدنيا لا تتم إلا بحسنة الآخرة (قوله ثم أوحينا إليهم  
 هذا صراط المستقيم) وما كان أعلى الأوصاف لإبراهيم وأجلها وأكملها أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ملته فحصل له عاقبة حيث عطفه بهم (قوله إن اتبعتم) يصح أن تكون أن تنسب إليه أو مصارفة فتكون مع  
 ما دخلت عليه في حمل نصبه معقول لقوله أوحينا (قوله له إبراهيم) أي شريعته ومعنى أتباع النبي فيها أتباعه  
 في الأصول وهي عقائد التوحيد رسول الله أمر بإتباع إبراهيم بل وباتباع من تقدمه من الأنبياء في التوحيد  
 لأنهم مشتركون فيه قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية (قوله خفيًا) حال من إبراهيم وهو  
 وإن كان مضافًا إليه الآن شرطه موجود وهو أن المضاف كالجزء من المضاف إليه لأنه يصح الاستغناء بالثاني  
 عن الأول (قوله رداعلى زعم اليهود والنصارى) المناسب أن يقول رداعلى المشركين لأن اليهود والنصارى  
 لم يكونوا مدعين الأشراك (قوله إنما جعل السبت ليستين) هذا رد على اليهود حيث كانوا يدعون أن تعظم  
 السبت من شريعة إبراهيم وهم متبعون له فدائه عليهم بأنه ليس السبت من ملة إبراهيم التي زعمتم أنكم  
 متبعون لها بل كان من شريعته تعظيم يوم الجمعة ولذا اختاره الله للامة المحمدية لأنه يوم تمام النعمة ويوم  
 المزيد في الجنة (قوله على الذين اختلفوا فيه) أي خالفوا ربه حيث أمرهم على أن يعظموا يوم  
 الجمعة بالفرغ للعبادة فيه فأبوا واختاروا السبت فشد عليهم بهم بغيرهم الاصطفاة فيه عليهم وليس المراد  
 بالاختلاف أن بعضهم رضى به والبعض لم يرض بل المراد امتناع الجميع (قوله واختاروا السبت) أي  
 وقالوا لا نتبع ما فرغ فيه من خلق السموات والأرض وما فيها فمتن نوافي ترك الاعمال يوم السبت  
 واختاروا السبت في يوم الأحد وقالوا لا نهى الله بهذا الخلق فنهى الله عيده النساء (قوله من أمره) أي السبت (قوله أن  
 شيب الطائع) أي وهو من لم يصطد فيه وعطفه (قوله وعذب العاصي) أي وهو من صنع الخيلة واصطاد  
 فيه فعدوا في الدنيا بهم فزدة وخنازير وفي الآخرة بالعذاب الدائم (قوله ادع) فعل أمر وفاعله مستتر  
 وجو باتت يره أنت ومفعوله محذوف وقدره المفسر بقوله العاصي وفي هذا إشارة إلى أن بعثته عامسة وعسير  
 بالناس وإن كان داعيًا للجن أيضًا باعتباره مظهرًا لشفقة الله تعالى (قوله دينه) سعى الدين سبيلًا لأنه الموصل للدار  
 السعادة الأبدية والسيادة السموية (قوله بالقرآن) أي وسعى حكمة لأنها العلم النافع (قوله والوعظ) أي  
 الحسنة (عطف خاص على عام لأن القرآن مشتمل على مواعظ وغبرها والمراد بالموعظة الحسنة  
 الترغيب والترهيب والحكمة في ذكر الموعظة الحسنة الشوق للعبادة والنشاط لها وسهولة العمل  
 عن المخالفات لما في الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتغزلنا بالموعظة أحيانًا لشفقة الله تعالى علينا  
 يظل كلامه بالترغيب والترهيب في بعض الأحيان لا يفضله لنا الملل من توالي الأمر والنهي وتناوبهما  
 من غير غفلة ما يشيرون روح النفوس وبشوقها ومحمًا على فعل الطاعات واجتناب المنهيات (قوله أو  
 القول الرفيق) تفسيرتان للموعظة الحسنة والمراد بالقول الرفيق الالفاظ التي فيها اللين والرفق كقوله  
 تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى وقوله تعالى حبيبًا عن مؤمن آل فرعون ويا قوم  
 مالي أدعوكم إلى التوبة فتدعونني إلى النار إني أرى أني كنتم على ذلك حصول  
 الفائدة لهم والالتفات لطريق التوريم (قوله بآياته) أي كصصة إبراهيم مع قوميه حيث قال لهم حين  
 جن عليه الليل وراى كوكبًا سائر في الخلق (قوله والدعاء إلى حجيجه) أي إبراهيم مع قومه الذي قال تعالى قل  
 انظروا ما نادى السوء والارض الآية (قوله أي عالم) إشارة إلى أن اسم التفضيل ليس رتبة بل  
 ودفع بذلك ما يقال إن اسم التفضيل يقتضي المشاركة مع من هو فوقه فثبت الله تعالى تلامسًا له (قوله من  
 شرب من سيرة) أي نادى زائغ عنه (قوله وهو أكرم الناس) سلمة الله رضى الله عن أهل الجنة والصحة  
 الاسم وفي جملته أهل الغفلة بالانتماء إلى الله تعالى والخطأ والاعصية وأهل

حسنة) هي الشاة الحسن  
 في كل أهل الأديان (وأنه  
 في الآخرة من الصالحين)  
 الذين لهم الدرجات العلى  
 (ثم أوحينا إليهم) بإحدى  
 (أن اتبعوا ما نرى) دين  
 (إبراهيم حنيفًا وما كان من  
 المشركين) كرر رداعلى  
 زعم اليهود والنصارى  
 أنهم على دينه (إنما جعل  
 السبت) فرض تعظيمه  
 (على الذين اختلفوا فيه)  
 على بينهم وهم اليهود وأبوا  
 أن يتفرغوا للعبادة يوم  
 الجمعة فقالوا لا ربه  
 واختاروا السبت فشد  
 عليهم فيه (وأن ربه لما يحكم  
 بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
 فيه يختلفون) من أمره  
 بأن شيب الطائع ويذهب  
 العاصي بأنك حرمته  
 (ادع) الناس يا محمد إلى  
 سبيل ربك (دينه  
 بالحكمة) بالقرآن  
 (والموعظة الحسنة)  
 مراعظه أو القول الرفيق  
 (وجادلهم بالتي) أي  
 بالمجادلة التي (هي أحسن)  
 كالدعاء إلى الله بآياته  
 والدعاء إلى حجيجه (أن  
 ربه هو أعلم) أي عالم  
 (عن سيرة) سيرة وهو  
 أعلم بالهاتين (في جملته)

الضلال تغيره وانما القطة وعلوها ما بعد الضلال ان قلت قوله تعالى ان الانسان لبي خسر الا الذين آمنوا والذين هم في الاصل في الانسان الضلال والهدى طارئ عليه اوجب بانه محمول على العالم الجسماني اى ان الاصل في الانسان باعتبار عالم الاجساد الجسدي والضلال والهدى طارئ بعبث الرسل وما في هذه الآية محمول على عالم الارواح وهو الاصل الاصيل لان الله لما خاطب الارواح في عالم الذر وقال لهم استبرأكم قالوا اجعلنا على ما نهدى في عالم الاجساد استمعنا ذلك الاصل ومن ضل في عالم الاجساد فقد نسي ذلك العهد واتبع شهوات نفسه ثم اعلم ان مقتضى حل المفسر يقتضى ان المدعو بالحكمة هو الموعظة الحسنة والحمد الى بالتي هي احسن واحسن وقال بعضهم الناس خلقوا لثلاثة أقسام الاول العلماء الراسخون فهم المشار اليهم بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة أى العلم النافع لينتفعوا وينفعوا الناس الثاني الذين لم يبلغوا حد الكمال وكانوا دون الاول وهى المشار اليهم بقوله والموعظة الحسنة الثالث الكفار اخصاب الجبال وانما هم وهم المشار اليهم بقوله وجادلهم بالتي هي احسن أى ليقادوا بالحق ويرجعوا اليه (قوله وهذا قبل الامر بالقتال) أشار بذلك الى أن الآية منسوخة وقيل است منسوخة لان الامر بالمجادلة الحسنة ليس فيها معنى عن القتال بل المراد ادعهم وجادلهم برفق في أول الامر فان امتثلوا فواضح والا فشيء آخر (قوله ونزل) أى بالمدينة (قوله لما قتل حمزة) أى في السنة الثانية في أحد وسجزة عمر رسول الله وأخوه من الرضا وقرب منه من الام أيضا وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين (قوله ومثل به) أى مثل به المشركون فقطعوا أنفه وأذنيه وذكروه وأنشبهه وخبروا بطنه (قوله وقدر آه) الجلة خالية (قوله والله لا مثل الخ) في كلام المفسر اختصارا للحدوث ولفظه أما والله ان ظفري في الله بهم لا مثل الخ (قوله وان عاقبتكم) أى أردتم المعاقبة (قوله ولئن صبرتم) أى عفوتم وتركتم القصاص (قوله لم) نعمتم الله وسكونهم اقرارا بعتان سبعين (قوله فكف) أى عن القتل بهم (قوله واحبر) الخطاب للنبي والمراد به العموم تعليلا لآية حسن الادب (قوله وما صبرك الا بالله) أى باقداره لك عليه لا بنفسك فان الصبر كالحب والبغض قائم بالقاب والقاب بيد الله تعالى كيف يشاء فن حاق الله فيه الصبر صبر ومن لا فلا فلا فلا لعل الله يدخل فيه (قوله ولا تحزن عليهم) أى لا تأسف على اعراضهم عن الهدى (قوله ولا تلت في ضيق) بفتح الضاد وكسر هاء اقرارا بعتان سبعين أى لا يكن فيك ضيق فالكلام على القلب وانما أتى به متلو بالاشارة الى أن الضيق اذا اشتد كان كالشيء المحيط وأتى هنا بمتدنون تلو وفي القتل بانباتهم اغتنال ان حذفها للتخفيف وهو حذف غير لازم قال ابن مالك ومن مضارع لكان منجزم \* تحذف نون وهو حذف ما التزم

لان اصل يك يكون دخل الحازم فسكن النون فالتى سا كنان حذف الواو لا لتأنيها وحذف النون تخفيفا (قوله أى لا تحزن بمكرهم) أشار بذلك الى أن ما صدر به تسليك مع ما بعده احبر (قوله بالهون والنعيم) أشار بذلك الى أن المعية مع المتقين والمحسنين معية معنوية خاصة وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا لان المعية خاصة وعامة فالعامة بالتصريف والتدبير لكل مخلوق والخاصة بالاعانة والنعيم والرضا للمتقين والمحسنين أسماؤه وأنا فرض الله على المتقين والمحسنين دأبهم مستقر لا يتقطع فاذا كان كذلك فينبغي زيارة الصالحين وخدمتهم لتكونهم في حضرة الرضا أحياء وأهوانا لا يتقطع عنهم مدد ربهم وقوله في الحديث انما مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به الخ المراد ثواب أعمالهم المتجدد فلا يتجدد لهم ثواب عمل وأعمالهم كانت لهم في انقضاء العمل السابق فهو دأبهم مستقر وانما يتجدد لهم ثواب عمل خلفه أو ولد صالح الى آخر ما في الحديث ومن ههنا زيارة الصالح الخ أفضل من زيارة الصالح الميت لان الخى أعماله كلها مستمرة الصمد مادام حيا ويتجدد له ثوابها ولذلك تضمن روح المؤمن الصالح بالحياة فلا تجب الموت لان فيه عز لما عن خدمته بها التي هي أشرف الأشياء وأفضلها

وهذا قبل الامر بالقتال  
ونزل لما قتل حمزة ومثل  
به فقال صلى الله عليه وسلم  
وقد سدر آه والله لا مثل  
بسبعين منهم مكانك (وان  
عاقبتكم فماتوا بمثل  
ما عوقبتهم به ولئن صبرتم  
عن الانتقام (لم) أى  
الصبر (خير الصابرين)  
فكف صلى الله عليه وسلم  
وكفر عن عيته ر واما البزار  
(واصبر وما صبرك الا بالله)  
بتوفيقه (ولا تحزن عليهم)  
أى الكفار ان لم يؤمنوا  
لحرصك على إيمانهم (ولا  
تلت في ضيق مما يحزنون)  
أى لا تحزن بمكرهم وأنا  
ناصريك عليهم (ان الله مع  
الذين اتقوا) الكفر  
والمعاصي (والذين هم  
يحسنون) بالولاعة والصبر  
بالهون والنعيم

سورة الاسراء مكية

وذهب إلى إسرائيل وتسمى سورة النجم لانعبر من عاد إلى مكة في كتابه أي يسجد السور وقيل في قوله  
 وسورة النجم أو منية شجر أول قوله ما شاء الله خير إن (قوله الأول أن كادوا إلخ) وقيل ناهي أمية (قوله الأيات  
 الثمان) أي وآخرها قوله تعالى سلطنا ناصراً وكافاً في قوله تعالى وقوله تعالى وقيل رب أدعيني  
 فدخل صدق الخ نزلت بمكة حين أمر صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقد يجاب عن مجيء بأم المازنات بعد  
 الأمر بالهجرة التحقت بالمدينة خصوصاً وقد قال العلماء المدي مازل بعد الهجرة وإن بارض مكة (قوله  
 سبحانه) هو في الأصل مصدر سماعي أصبح المشدداً أو اسم مصدر له ثم صار عامداً على التثنية أي وعلى كل فهو  
 مقول مطلق الفعل محذوف تقديره أصبح فالمقصود منه ما أنزله فقط أي نزل به من ههنا وصعد منه عن كل  
 نقص لأن هذه معجزة لم ينسب لغيره صلى الله عليه وسلم أو المقصود التعجب فقط على حد سبحانه الله المؤمن  
 لا ينسب أي عباد الباهرة فاعل هذا الفعل وكاله أو التثنية مع التعجب كأنه قال عباد التثنية الله تعالى عن  
 كل نقص حيث صدر منه هذا الفعل العجيب المخارق للعادة (قوله الذي) اسم موصول مضاف إلى سبحانه  
 والموصول وإن كان ميمماً إلا أنه يميز بالصلوات فان هذه الصلوات ليست لغيره تعالى سيما مع تصدير الجلالة بالنسب  
 الذي هو مختص بالله (قوله أسرى) هو عيسى فعل لازم بمعنى سار في الليل فالحكمة ليست للعبودية إلى المفهوم  
 (قوله بعده) لم يقل بنبيه ولا برسوله إشارة إلى أن وصف العبودية يخص الأوصاف وأشرفها لأنه إذا حيت  
 نسبة العبد لا ينسب في عبادته له أسداً افتداز وسعد ولذا ذكره الله في المقامات الشريفة كما هنا وفي  
 مقام الوحي قال تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى وفي مقام الدعوة قال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه الخ  
 ولذا قال القاضي عياض

الأوان كادوا ليقتولوك  
 الآيات الثمان مائة وعشر  
 آيات أو واحد عشر آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبحانه) أي نزل به (الذي  
 أسرى بعده) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (ليلاً) نصب  
 على الظرف والإسراء سير  
 الليل وفائدة ذكره الإشارة  
 بتسكيره إلى تقليد مدته  
 (من المسجد الحرام) أي  
 مكة (إلى المسجد الأقصى)  
 بيت المقدس لبعده  
 (الذي باركنا وحوله) بالهمز  
 واللام (لترى من آياتنا)  
 عاين قدرتنا

ومما زادني شرفاً وتها \* وكنت بأختصي أطالاً ثريا  
 دخولي تحت قولك يا عبادي \* وإن صلبت أجدلي نيا

وهناك وجه آخر وهو خوف ضلال أمة به كما ضلت أمة عيسى به حيث قالوا بن الله وقوله بعده أي روجه  
 وجسده على الصليب صريح خلافاً لما قاله الأشرار بالروح فقط وتقل عن عائشة وهو مردود بأم كانت مدينة  
 السن اذ ذلك ولم تكن في عصمته صلى الله عليه وسلم (قوله محمد) اسم موصول مضاف إليه الله من السياق ومن  
 نسب التزوي (قوله وفائدة ذكره) أي مع علمه من ذكر الإسراء (قوله إلى تقليد مدته) أي قيل قدر  
 أربع ساعات وقيل ثلاث وقيل قدر لحظة قال السبكي في تائيدته \* وعدت وكل الأمر في قدر لحظة \*  
 (قوله من المسجد الحرام) من لا ابتداء الغاية (قوله أي مكة) أي ما فيه بذلك ليصدق بكل من القولين وما  
 هل كان مضطجعا في المسجد أو في بيت أم هانئ وفي الحقيقة لا خلاف لأنه على القول بأنه كان في بيت أم هانئ  
 فقد احتسبته الملائكة وجاؤ به إلى المسجد وشوا صدره هناك ثم أتوا به بالبراق بعد ذلك فلم يحصل الإسراء إلا  
 من المسجد فالأولى للفسر أن يبقى الآية على ظاهرها وإن كان المسجد اذ ذلك بقدر المطاف ثم وسعها الموك وأول  
 من وسع فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكانوا يشتركون دورهم فكانوا يشتركون فيه (قوله إلى المسجد  
 الأقصى) هو أول مسجد بني في الأرض بعد الكعبة بناء آدم بعد أن بنى الكعبة بأمر من الله والكعبة في  
 الأمراء إلى بيت المقدس ليظهر شرفه على جميع الأنبياء والمرسلين لأنه صلى الله عليه وسلم أمهم في مكانهم وشأن الذين  
 يتقدم على الإنسان في بيت يكون هو السلطان لأن السلطان له التقدم على غيره مطاقاً وليسهل على أمته الخ  
 حيث وضع قدمه فيه فإن اتفق بخبرين هناك (قوله بيت المقدس) من إضافة الموصوف إلى وصفه أي  
 البيت المقدس أي المظهر عن عبادته تعالى ولذا لم يسمه في حقه قط (قوله الذي باركنا وحوله) أي باركنا  
 بزيارة بالهمز واللام كقول المفسر وأما في داخله فليست بالبركة بل البركة في كلامه جدي من بل هي أمه في  
 المسجد الحرام (قوله ليرى) اللام المحركة أي ليرى أسرارها وبقايتها من آياتنا وما في القرآن على قرآنه  
 بالنون وقرآن المسنن ليرى بالياء فعلى الأول يكون في الكلام الثاني الأول من القرآن كما في قوله باركنا  
 وأمر به الشافعي من الكلام الأخير في قوله أنه هو السميع البصير وهو على الثاني يكون في ما روي عن الصادق

الاول من الغيبة في قوله تعالى انما انزلنا القرآن في قوله باركنا الثاني من الغيبة في قوله الثالث من الغيبة الى التكم في قوله من آياتنا الرابع من الغيبة في قوله انه هو السميع البصير ومن قوله من آياتنا البصير اي انه يرفع بعض آياتنا وانما في آياتنا لا يات الله اي ان محمدا وان رأى ما رأى من الآيات العظيمة والمجائب العظيمة فهو بعض بالنسبة لا يات الله ومجائب قدرته وجلال حكمته ان قلت انما هي بعض البصير وقوله تعالى في حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض انه لا يرفع فقط هذا ان ما راها ابراهيم اكثر مما راها محمد وهو خلاف الاجماع اوجب بأن ملكوت السموات والارض بعض الآيات العظيمة التي راها محمد فابراهيم رأى بعض البعض (قوله انه هو السميع البصير) المشهور أن الضمير عائدة على الله تعالى اي وهو السميع للاقوال البصير بالاحوال والافعال وقيل الضمير عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة الاتيان بهذين الوصفين الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاهد ما شاهد وسمع ما سمع ولم يزغ بصره ولم يدهش سمعه فهو نظير قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اشارة الى عازم مقامه ورفعة شأنه ولذا قال العارف البري

وان قابلت لفظة ان ترى \* بما كذب القواد فهمت معنى  
فان الله كلم ذلك وحيا \* وكلم ذاه شافهة وأدنى  
فوقى شرمغشيا عليه \* وأحمد لم يكن ليرى بغير ذهنا

الى أن قال

(قوله على اجتماعه بالانبياء) اي الرسل وغيرهم وصلوا خلفه (قوله وعرو وجهه الى السماء) اي صعوده اليها وهو فابا الانبياء الكرام (قوله ورؤية عجائب الملكوت) اي كالملائكة والجنة والنار واعلم أن العوالم أربع عالم الملك وهو ما نشاهد وعالم الملكوت وهو ما نحن في عناوالم الخبيروت وهو العلوم والاسرار وعالم الغزوة وهو ما لا يمكن التعدي عنه كذات الله ويسمى سر السر السر قال السيد البكري وسر سر سر الذي لا تفي بالافصاح عن حقيقة الرقائق (قوله وناجاته له تعالى) اي شفاها مع رفع الحجاب (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ) القصص من ذلك تفصيل ما أجمل في الآية الكريمة وقد اختلفت الروايات في الاسراء والمعراج جدا وقد اقتصر المفسر على هذه الرواية الكونية واية البهاري ومسلم (قوله أتيت بالبراق) اي بعد أن جاءه جبريل وميكائيل وهما ملكا آخر فاجتمعا لوه حتى جاؤا به زمزم فأضجعوه وشقوا من ثغرة حجره الى أسفل بطنه وأخرجوا قلبه وغسلوه ثلاث مرات ثم ملأوه حناء وعلموا بقبولهم الاسلام ثم أطبقوه وختموا بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتى بالبراق بعنق الباء مأخوذه من البرق لسرعة سيره ومن البرق لشدة صفاء لونه ولعانه وهو من جلاله أربعين ألف راق ترقي في بعض الجنة معدة له صلى الله عليه وسلم (قوله دابة) اي ليست ذكرا ولا أنثى وفي الاسحبال يجوز التذكير باعتبار كونه مركوبا ويؤنث باعتبار كونه دابة (قوله فوق الجمار ودون البغل) اي فهو متوسط بينهما (قوله عند منتهى طرفه) هو يسكنون الراد البصير (قوله فركبته) اي وكان جبريل عن يمينه أخذا بركابه وميكائيل عن يساره أخذا بزمام البراق (قوله حتى أتيت بيت المقدس) في هذه الرواية اختصار وزيد في غير رواة نزل بالمدينة ومدين وطور سيناء وبيت لحم فصلى في كل موضع ركعتين بأمر من جبريل عن الله لتحصل زيادة ركعة ثلاث الاماكن وليقتدى به غيره في العبادة بالاماكن المشرفة ويرأى بين كل موضع والاخر عجائب وغرائب من كورة في قصبة النجم الفيلبي (قوله فربطت الدابة) يقال ربط ربط من باب ضرب شدة (قوله بالخلقة) يسكنون اللام ويحجزون زفتها والربط تعاميا للاختياط في الامور واسارة الى أن اخذ في الاسباب لا ينافي التوضيكل (قوله التي تربط فيها الانبياء) اي الذين كانوا يأتون بيت المقدس لزيارته وفي رواية أن جبريل أخذ البراق من الباب وأدخل المسجد وخرق الصخرة بأصبعه وربط البراق فيها (قوله فصليت فيه ركعتين) أي اماما بالانبياء ايسادوا واما والملائكة وأرواح المؤمنين وهذه القصص لا تلم بمسلم كونه فاسدا أو نفا لا غاية ما يتصل

(انه هو السميع البصير)  
أي العالم بأقوال النبي صلى  
الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم  
عليه بالاسراء المشتمل على  
اجتماعه بالانبياء وعرو وجهه  
الى السماء ورؤية عجائب  
الملكوت ومناجاته له تعالى  
فانه صلى الله عليه وسلم قال  
أتيت بالبراق وهو دابة  
أبيض فوق الجمار ودون  
البغل يرفع حافره عنده  
منتهى طرفه فركبته فصار  
بي حتى أتيت بيت المقدس  
فربطت الدابة بالخلقة التي  
تربط فيها الانبياء ثم دخلت  
فصليت فيه ركعتين ثم  
خرجت



أنه أمرهم وهو طامع وفي الحديث ما اختصار لانه لا يولى ذكر صلاة الركنين تحية المسجد حين اجتماع جميع  
الانبياء والملائكة وأمر واحدا مؤمنا ويحتمل ان يقال ان الركنين المذكورين في الحديث هما تحية المسجد  
وطوى ذكر الركنين اللتين أم قهما الناس ( قوله جابني جبريل ) أي حين أخذني من العرش أشهد  
ما أخذني ( قوله أصبت الفطرة ) أي الخلقة الاصلية وهي فطرة الاسلام وفي بعض الروايات ان جبريل  
قال له ولو اخترت انخر لغوت أمتك ولم يبعك منهم الا قتيل وفي رواية ان الثانية كانت اثنا والثلث فيه ماء  
وان جبريل قال له ولو اخترت الماء لغرفت أمتك ( قوله قال ) أي الراوي وهو أنس بن مالك خادم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( قوله ثم عرج بي ) أي بعد أن أتى بالمعراج ووضع على صخرة بيت المقدس  
وهو وسلم له عشر مراقي احداهما من ذهب والاخرى من فضة وأحد جانبيه من ياقوتة جراء والاخر من  
ياقوتة بيضاء وهو مكال بالدر سبع منها السموات السبع والثامنة للسورة والتاسعة للكرسي والعاشر الى  
العرش فاما ما بالاصصعود نزلت المرقاة التي عند السماء الدنيا فركاها وصعدت بهم الى شغلها ثم نزلت  
الثانية لها وهو كذا ( قوله الى السماء الدنيا ) أي وهي من مروج موكفوفة والثانية من حرمة بيضاء  
والثالثة من سديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسادسة من ياقوتة  
جذراء والكرسي من ياقوتة بيضاء والعرش من ياقوتة جراء وابواب السماء كلها من ذهب وأقفاها من  
نور وفاتحها اسم الله الاعظم ( قوله فاستفتح جبريل ) أي طلب الفتح من الملك الموكل بالباب وحكمة  
فلقها اذ ذلك لزيادة الاكرام بالسؤال والترحيب له صلى الله عليه وسلم ( قوله قيل من أنت الخ ) فيه اختصار  
في الرواية المشهورة قيل مرحبا به وأهلا حياياه الله من أخ ومن خليفة فتبع الاخ ونعم الخليفة ونعم الجني عجا  
قوله قيل وقد أرسل اليه ) المعنى أجد وقد أرسل اليه ان قلت ان رسالته ليست خافية على سمع حتى  
سألوا عنها أجيب بأن المراد أرسل اليه للروح الى السموات والمسككة ( قوله فاذا أنا بآدم ) في بعض  
روايات وعن عيسى أسودة باب يخرج منه روح طيبة وعن يساره أسودة باب يخرج منه روح شبيهة  
بذات نظر قبل عينه فتمثل واستبشر وإذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسأل جبريل عن ذلك فقال له انه  
أسود نسيم بينه والباب الذي عن عينه باب الجنة والذي عن يساره باب النار فاذا رأى من يدخل قبل عينه  
ملك واذا رأى من يدخل قبل يساره بكى ( قوله فرحب بي ) أي قال مرحبا بالابن الصالح والذي الصالح  
وله ثم عرج بشا ) أي أنا مع جبريل ( قوله يا بني الخ ) فيه مسامحة لادعسي ابن بنت خالة يميني ويحبي  
خالة أم عيسى لان عيسى ابن مريم وهي بنت حمنة وحمنة أخت اشاع واشاع أم يميني وقد اتصفه بغير عيسى  
فات الملائكة لا يأكل ولا يشرب ولا ينسأ ( قوله شطر الحسن ) أي نصفه والنصف الاخر قسم بين  
سبع الخلق وحسنه صلى الله عليه وسلم غير ذلك الحسن الذي أعطى يوسف شطره اذ هو صغير وقد قسم ولم يعط  
شطره قال الموصيري

(قوله بادر يس) وهو أول من خاط الشياطين وقيل ذلك كانوا يلبسون الجلود (قوله يرون) في بعض الروايات ونصفه ساجدة وسوداؤه نصف ساجدة في بعضه وذلك من مسئلة أخيه موسى لما حين جاءه وسجد قومه فلما عبدوا المجل (قوله فاذا أنا موسى) في بعض الروايات وسئل عن قومه فلم يجابوا فنهى عن ذلك فقال له ما يريدك قال أبسكي لأن غلاما من بني من بعدك يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل الجنة من أمي فلو أنه في نفسه لم أبال وفي رواية أنه سأل الله تعالى أن يجعل من أمته محمد صلى الله عليه وسلم فأجابته (قوله يا إبراهيم) أي خيالك الرحن فتسألني من باب الابن الصالح والنبي الصالح وقد علمت خبري وقال أقرني

45

من أنت فقال جبريل فقل ومن هذا قال محمد قـل وقد بعث الله رسلا قبلك اليه فتبع لنا فاذا انابا بامرهم فاذا دعوه فاستجبوا اليه اليست اجمعين

واذا هو يدخل كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب في الى سيرة المنسي ٣٢٣ فاذا نورافها كان اذان القيلة واذا غرها

كالفلال فلما غشيتهم امر الله ما غشيتهم ان تغربوا فاحد من خلق الله تعالى يستطبع بصفتها من حسناتها قال فادعى الله الي ما اوحى وفرض على في كل يوم وليلة خمسين صلاة فزلات حتى انتهت الى موسى فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الحار بك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بليت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقامت اى ربى خفف عن امة حتى غطتني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد غطتني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامة امتك قال فلم ازل ارجع بين ربى وبين موسى ويخط عنى خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بخمسة فلم يهاجها كتبت له خمسة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسبعة ولم يهاجها لم تكتب فان عملها كتبت له سبعة واخذة فزلات حتى انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الحار بك فاسأله التخفيف لامة امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربى

امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (قوله واذا هو) القصد من ذلك بيان ان الملائكة لا يعلم عندهم الا الله قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (قوله ثم ذهب في) اى عرج في لان هذا هو المخرج الثامن (قوله الى سيرة المنسي) اى الى اتلاها فان السيرة اصحابها في السماء السادسة واعصاها وافر وعها فوق السماء السابعة (قوله كان اذان القيلة) اى في الشكل والافضل ورفعة تطل هذه الامة (قوله كالفلال) جمع قلة وكانت معلومة عند المخاطبين وفي بعض الروايات كلال هجر وهى بلدة التسلية منها كالري الكبير (قوله فلما غشيتهم) اى قام بها من المسنين والهماء (قوله قال فادعى) فيه اختصار اى ثم رفع الى مستوى سمع فيه صريف الاقدام وهو المخرج التاسع ثم دل الرفرف فزج به في النور فعند ذلك تأخر جبريل فقال له اهنيا فارق الخليل خذيله فقال له هذا مكاني فلو فارقتك لاحتريت من النور اى ذهب نورى ونلا شيت لشدة الانوار وظهورها قال رسول الله مخاطبني ربى ورايتك بعينى بصري واوحى الى الخ (قوله ما اوحى) اى ايهام ذلك اشارة الى عظم ما اوحى به اليه وعدم احاطة جميع الخلق به \* قال البرصيرى

فان من جودك الدنيا وضرتها \* ومن علومك علم اللوح والقلم

(قوله وفرض على الخ) عطف خاص على عام وانما صرح به لعل الله بالامة واما عطاياها التي تخصه فلم يعبر عنها اذ لا يحيط بها العبارة ولا تفهم الاشارة وقوله على اى وعلى امة لان الاصل عدم الخصومية الالذليل يدل على التخصيص فذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على امة (قوله فزلات) اى ومرت على ابراهيم فلم يقل شيئا (قوله الى موسى) اى في السماء السادسة والحكمة في ان موسى اختص بالمرجعة دون غيره من الانبياء ان امة كانت من الصلوات بمالم يكف به غير هاتفت عليهم فرق موسى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ليكون طالب منها وايضا فطالب موسى الرؤية فلم ينهاه وشهدا له من غير طلب فاحب مرجعته وزدده ايزداد من نور الرؤية فيقتبس موسى من تلك الانوار ليكون رايها من رأى قال ابن الفارض ابقى لي مقلة لعل يوما \* قبل موتى ارى بها من رآك

وفي هذا المعنى قال ابن وفا

والسر في قول موسى اذ برده \* ليجتلى النور فيه حيث يشاءه

يدوسناه على وجه الرسول فيا \* لله حسن جمال كان يشاءه

(قوله وينسبهم) اى ينسبهم حيث كافهم الله بركعتين في الغداة وركعتين في وقت الزوال وركعتين في العشي فلم يطيقوا ذلك ويحز واعنه (قوله قال فرجعت الى ربى) اى الى المسكن الذي ناجيت فيه ربى وليس المراد ان الله في ذلك المسكن ورجع له فان اعتقاد ذلك كفر بل المراد ان الله جعل هذا المسكن محلا لاسمنا محمد صلى الله عليه وسلم يناجيه فيه ليتجمع له بين الرفعتين الحسية والمعنوية (قوله ويخط عنى) اى الله تعالى فجعله المرات تسع وكل مرة يرى فيها به كما رآه في المرة الاولى فقد رأى ربه في تلك الليلة عشر مرات (قوله حتى قال الخ) هنا حديث قدسي من هنا الى قوله كتبت سبعة واحدة (قوله بكل صلاة عشر) اى في المضاغفة والثواب فتد فضل سبحانه وتعالى بتكثير الثواب على تلك الخدمة القليلة (قوله ومن هم بخمسة) المراد بالهم ترجيح النعمل دون عزم وتقصير لان الذي يكتب في التيسير ولا يكتب في الشر وأما المنزوم والتقصير في كتب في الخير والشر وأما ما اجس وانما اطر وسبب النفس فلا يؤخذ الانسان بها الا في خير ولا شر وقد نظم بعضهم الخمسة بقوله

مراتب القصد خمس ها خمس ذروا \* فطاف فديت النفس فاسمعا

يايهم فمزم يستطاعها رفعت \* سوى الاخيرة في الاخلاص وقعا

(قوله فزلات) في بعض الروايات ان الله قال له قد مضى ثور يهتبي وخففت عن عبادى (قوله



فبعث عليهم سبع جالوت

وجنوده فقتلوهم وسبوا

أولادهم وخربوا بيت

المقدس (ثم رددنا لكم

الذكرة) الدولة والعلمية

(عليهم) بعد مائة سنة بقتل

جالوت (وأمددناكم

بأموال وبنين وجعلناكم

أكثر نفيرا) عشيرة وقلنا

(إن أحسنتم) بالطاعة

(أحسنتم لأنفسكم) لأن

توابها (وإن أسأتم)

بالفساد (فلها) أسأتمكم

(فإذا جاء وعد) المرة

(الآخرة) بعثناهم

(ليسروا وجوهكم) يحزنونكم

بأقتل والسبي حزنا يظهور

في وجوهكم (وليدخلوا

المسجد) بيت المقدس

فيخرجوه (كما دخلوه)

وخربوه (أول مرة

وليتبروا) يهلكوا (مأعولوا)

عليه عليه (تتبرأ) هلاك

وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى

فبعث عليهم خمسة عشر قاتل

منهم أوفو وسبي ذريتهم

وخرب بيت المقدس

وقلنا في الكتاب (عسى

ربكم أن يرجحكم) بعد المرة

الثانية أن تبهم (وإن هدمتم)

إلى الفساد (عدنا) إلى

العقوبة وقد هادوا وكذب

محمد صلى الله عليه وسلم

فأساط عليهم بقتل قرظ

ونفي النصارى وخراب

الجزيرة عليهم (وجعلنا

بهم الكافرين جديرا)

محبسنا

ويحيى وقصد قتل عيسى (قوله فبعث عليهم جالوت وجنوده) الصريح أن الذي بعث عليهم في المرة الأولى  
بختصر قيل وقد كانت مدة ملكهم مائة سنة وأما جالوت وجنوده فلم يقع منهم تخريب بيت المقدس بل  
جاءوا ليغزوهم فخرج إليهم داود وطالوت فحبسهم فقتل الله جالوت على يد داود كما تقدم ففصلنا في سورة  
البقرة (قوله الدولة) في المصباح تداول القوم الشيء وهو حصولة في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى والاسم  
الدولة بفتح الدال وضمة هاء وجمع المفتوح دول بالكسر كصعقة وفصع وجمع المضموم دول كغرفة وغرف  
أه (قوله والعلمية) تفسير (قوله وأمددناكم بأموال وبنين) أي بعد أن هببوا والقتل الأول (قوله  
أكثر نفيرا) أي أكثر الناس اجتماعا وذهابا للعدو ونفرا من تصوب على التمييز (قوله إن أحسنتم) الخطاب  
لبنی اسرائيل (قوله أحسنتم لأنفسكم) أي فلا يصل إلى شيء من طاعتكم إذ مستعمل على الله تعالى أن يصل  
له من عبادة فنع أو ضرر ويثقل فلا ينبغي للانسان أن يقتصر بطاعته بل يعمل الطاعة وهو راجع قبولها  
من ربه لانها عبادة على دوام السعادة لها صاحبها وأنه من أهل النعيم في الحديث يا عبادي أنكم إن  
تلتوا وصري فتصروني ولن تملوا ونبي فتتفوني وانما هي أعمالكم أحسنكم ثم أوفىكم بأها فن وجد  
شعير أفليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوه من الانفسه \* وقال المارف

ماذا يضرك وهو عا \* ص أو يفيدك وهو طائع

فمن ظن أن الله يتفجع بالعبادة فقد كفر انسيته الافتقار له تعالى الله عنه (قوله فلها) خبر مبتدأ محذوف قدره  
المفسر واللام بمعنى على وانما تعتبر بالشأكله (قوله فإذا جاء) جواب الشرط محذوف قدره المفسر بقوله  
بعثناهم دل عليه جواب إذا الأولى (قوله الآخرة) صفة توصف محذوف قدره المفسر بقوله المرة (قوله  
ليسروا وجوهكم) متعلق بهذا الجواب المحذوف وفيها ثلاث قرأت سبعة الأولى بضمير الجماعة مع الياء فالواو  
فاعل الثانية بتون العطفة وفتح الهمزة آخر أو الفاعل هو الله الثالثة بالياء المفتوحة والهمزة المقطوعة والفاعل  
أما الله والرعاة وأما البعث وأما لنفيرا مل (قوله بقتل يحيى) أي وقيل بقتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى  
(قوله فبعث عليهم خمسة عشر) هو بضم الباء وسكون الخاء المعجمة والناء المثناة معناه ابن ونعمير بفتح النون  
وتشديد الصاد والراء هامة اسم صنم وهو علم الحجي مركب وسمى بذلك لانه وجد وهو صغير مطر وساعند  
صنم ولم يعرف له أب فباسب إليه قيل انه ملك الإقليم كاهن أو قيل المسلط عليهم في المرة الثانية خردوش ملك من  
ملوك بابل وسيا في السيرة (قوله أوفو) أي نحو الاربعين (قوله وسبي ذريتهم) أي نحو السبعين ألفا (قوله  
وقلنا في الكتاب) أي الزمارة (قوله وضرب الجزية عليهم) أي على باقيهم كاهل خير (قوله وسجننا) تفسير  
فيكون معنى حصيرا مشلا حصيرا لهم وقيل حصيرا فرشا كالحصير فيكون بمعنى قوله تعالى لهم من جهنم مفاد  
مؤتمنة \* ياد كرفها تانخص القصصة التي ذكرها المفسرون في هذه الآيات قال محمد بن اسحق كانت  
بنو اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله متجاوزا عنهم ومحسنا إليهم وكان أول ما نزل بهم أن ملكا منهم  
كان يدعى صديقة وكان الله إذا ملك عليهم الملك بعث معه نبيا يسدده ويرشده ويتبع الاحكام التي نزل عليه  
فبعث الله معه شيا بن أمضيا عليه السلام وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى في آخر مدة مدينة عظمت  
الاحداث فيهم والمعادني فبعث الله عليهم مائة من بني اسرائيل وقال يا ملك بني اسرائيل ان سجنار يب  
المقدس والملك مرثي من قر حنة كانت في ساقه فاعشها اليه وقال يا ملك بني اسرائيل ان سجنار يب  
نزل بان هو وبجنوده فقال يا بني الله هل أتاك من الله وحى فيما حدثت فخيرنا به فقال لم يأتي وحى في ذلك  
في زمانهم بل ذلك أوحى الله إلي شعياء أن أتاك من ملك بني اسرائيل فزعه أن يوحى وصيته ويستخلف  
عليه الملك فزيعا من أم ليا ففاته ميت فآخيره شعياء بالملك فأقبل الملك على القسلة ومعارهم إلى  
موتهم إلى الله تعالى فنادى فاسد سجنار الله ما الملك وأوحى إلى شعياء أن أخبره ببيعة أن ربه  
أمره أن يوحى به أو أخرأه على خمس عشرة سنة وأجاء من سجنار ففاته فقال له ذلك انقطع عنه



المسخرين ونحوه سبحانه اشأ كرا لله من ضربه فاعلم ان رفع رأسه أو حتى الله الى شعبه ان قل الملك يأتي عباده الذين  
في جعله على قرحته فوشى فأخبره ففعل ففشا ففاد الله فقال الملك اشعيا اسأل ربك أن يجعل لنا ساجدا ساجدا  
صانع بعد وناهي فقال الله اشعيا سجدوا فموتى قاهم الاسنة سجدوا بس وخسعة نفر من كتابه فوا اصبغ  
وجلدوا الامركاذ كرفرج الملك والتمس سنجار بس فلم يجد في الموقى فبعث في طلبه فأدركه وبعث خمسة نفر  
أحدهم بخنجره فخلوه في أطواق الحديد وقال الملك لسنجار بس كيف رأيت فعل ربنا بكم ونحن وأنتم  
غافلون فقال سنجار بس قد أناني خبر بكم ونصره يا كرم قبل أن أخرج من بلادى فلم أطلع مرشدا أو وقعتي  
في الشجرة فله العقل فقال الملك سنجار بس ان ربنا لم يهلكك ومن معك لكرامة تملك عليه وانما أبقاك ومن  
معك لتزدادوا شجرة في الدنيا وعندا في الآخرة وتنجبر وامن وراكم بمارأيتم من فعل ربنا بكم ثم ان الملك  
أطال عليهم العذاب فقال سنجار بس له القتل خير مما يفعل فأوحى الله الى شعبه أن يرسل سنجار بس ومن  
معه لينذروا من وراءهم ففعل فخرج سنجار بس ومن معه حتى قدموا بابل فأخبرهم الخبر فقال له قومه  
نهينالك فلم تطعنا وهي أمة لا يستطيعها أحد مع ربهم وكان أمر سنجار بس بنحوه فقال بني اسرائيل ثم كفاهم الله  
ما الى شربهم نذرة وعبرة ثم ان سنجار بس لبث سبع سنين ومات فاستخلف على ملكه شخص ففعل بعمله  
واستمر متباعدا عن بني اسرائيل حتى مات ما كرم فتنافسوا في الملك وقتل بعضهم بعضا وشعبا منهم فلم يقبلوا  
فأوحى الله لشعبه في قومه كرمك أوحى على اسائك فلما قام أنطق الله لسانه بالوحى فقال يا سماء استجبي ويا أرض  
أصغبي فان الله يريد أن يقضى شأن بني اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته  
وفضلهم على عباده وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها وضرب الله لهم مثلا ثم قال انه مثل ضرب الله لهم يتقربون  
الى بديج البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا أكله ويدعون أن يتقربوا الى بالقوى والكف عن ذبح الانفس  
التي حرمها وأيديهم مخصوة بدمها ونيابهم من زملة بدمائها يشيدون لي بالبيوت وساجدوا ويظهرون أجواها  
وينجسون قلوبهم وأجسادهم وينسبونوا ويروقون في المساجد ويريقون عيونهم وعقودهم وأخلاقهم  
ويفسدون ما فإني حاجة الى تشييد البيوت واستأسكنها أو اى حاجة الى التزيين المساجد واستأدخلها  
انما أمرت برفعها الا ذكر وأسمع يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا ونصدا فلم ترك صلاتنا  
ودعونا بمثل حنين الخيام وبكينا بمثل عواء الذئاب في كل ذلك لا يستجيب لنا قال الله فساهم ما الذي  
يعني أن استجيب لهم أليس أسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب الخسبين وأرحم الراحمين فكيف  
أرفع صيامهم وهم ليسونه بقول الزور ويتقربون عليه بطعمة الحرام أم كيف أنور صلاتهم وقلوبهم  
صاغية الى من يحار بنى ويحادي ويتهمل عشارى أم كيف تركوا عبادى صامقاهم وهم يتصدقون  
بأموال غيرهم انما أخرج عليها أهلها المفسدون أم كيف أسستهم بعبادهم وانما هو قول بالاستم  
والفعل من ذلك بعيد الى أن قال واني قد فضيت يوم خلقت السموات والأرض أن أجعل النبوة في  
الاجراء وأن أجعل الملك في الرعاء والعز في الأذلاء والقوة في الضعفاء والغنى في الفقراء والعلم في الجاهلة  
والعلم في الأميين فسلهم متى هذا ومن التثام به من أعوان هذه الامور وانهم سارها ان كانوا يعلمون فاني  
باعت لذلك نبييا أمييا ليس أعجميا من عجمان ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا مزمار  
بالفحش ولا قول الفحش أسدده لكل جميل وأهمله كل خلق كريم أجعل السموات كناية بالسموات والبر  
شماره والتقوى ضميره والملك كناية بالملك والضعفاء كناية بالضعفاء والمفسدون كناية بالمفسدين  
والعلم كناية بالعلم والجهل كناية بالجهل والامم كناية بالامم والاسلام كناية بالاسلام واليهود كناية باليهود  
والنصارى كناية بالنصارى والذين كفروا كناية بالذين كفروا والذين كفروا كناية بالذين كفروا والذين كفروا  
كناية بالذين كفروا والذين كفروا كناية بالذين كفروا والذين كفروا كناية بالذين كفروا والذين كفروا كناية  
بالذين كفروا والذين كفروا كناية بالذين كفروا والذين كفروا كناية بالذين كفروا والذين كفروا كناية بالذين كفروا



[illegible]

(قوله) قد ردا الله من قاله وهو قوله في جانب النهار لا يتناول (قوله) والاضافة للبيان (أي آتتني الليل  
 وقد اتتني في آية النهار) (قوله) أي به مصرافها) وهو يفتح الصامد وأشار بذلك إلى أن الكلام فيه المحسوف  
 والاضافة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة المحسوفة  
 أي تطلبوا (قوله) ولأنه ما بينهما أي فهو متعلق بكل من هو من وجوهنا لأن علم عند السنين والحساب  
 عبر ورأى الليل والنهار جميعا (قوله) والحساب هو معطوف على عدد ولا يقال هو تكرار لأنه يقال إن العدد  
 موضوع الحساب (قوله) وكل شيء فصلناه) الاحسن أنه من باب الاشتغال في كل منضموب بفعل محذوف  
 يفهمه قوله فصلناه وكذا يقال في قوله وكل انسان الزمانه (قوله) لاوقات أي كآجال الديون وأوقات  
 الصلاة والحج والمصوم والزكاة وغير ذلك من أمور الدين والدنيا (قوله) تفصيلا مصدر مؤن كدلالة له  
 إشارة إلى أن الله لم يترك شيئا من أمور الدين والدنيا إلا ينسب نظيره قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء  
 (قوله) وكل انسان الزمانه (قوله) فسر المفسر الطائر بالعمل وفهمه غيره بالكتاب واليه يشير بقول مجاهد  
 وسمى العمل طائرا فالان العرب إذا أرادوا فعل أمر نظروا إلى الطائر إذا طار فان طار متيامنا قد سوا على  
 ذلك الأمر وعرفوا أنه خير وان طار متيامنا آخر وأعرفوا أنه شر فلما كثر ذلك منهم سموا أنفسهم الخبير  
 والشير بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه (قوله) نحن بالذكر لان الزوم فيه أشد أي ولان العنق اما جعل  
 الزينة كالقلادة ونحوها أو الشين كالإغلال ونحوها فان كان عمله خيرا كان كالقلادة في عنقه وهو ما  
 يزينه وان كان شرا كان كالغل في عنقه وهو مما يشينه (قوله) مكتوب فيها شيء أو سعيد) نحن مجاهد  
 السادة والشاوة وان كان الرزق والاجل مكتوبين فيها أيضا لان السادة أو الشاوة هما اللذان يقيان  
 معهما في الآخرة وأما الرزق والاجل فيقتضيان عونه (قوله) ونخرج له يوم القيامة كتابا قال الحسن  
 بسطت لك صحيفة وكل بك ملك كان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ  
 حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ عليك سيئاتك حتى اذا مت طويت صحيفة لك وجعلت معك في  
 قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة (قوله) اقرأ كتابك) روى أن الانسان يقرأ كتابه وان لم يكن قارئاً في  
 الدنيا (قوله) كفي بنفسك) الباء زائدة في فاعل كفي وحسبنا تعزير وعليك متعلق به وحسبنا ما معنى حسب  
 أو كافي أو حسبنا كما قال المفسر والمعنى أنه يكفي بحسبة الشخص لنفسه فلا يحتاج لاحد يحاسبه بل اذا أنكر  
 شهد عليه أعفاه عما علمت ثم ما شئ عليه المفسر من أن المراد بالطائر العمل يكتب ويوضع في عنقه وهو  
 في بدن أمه فيلزمه مادام في الدنيا فاذا كان يوم القيامة يخرج له كتابا من خزائ تحت العرش وهو الصحيفة  
 التي كانت الملائكة تكتبها عليه في الدنيا فيأخذها ما بين يديه ان كان مساهما أو بشماله ان كان كافرا فيقابلها على  
 ما في عنقه هو أحد تفسيرين في الآية والآخرة أن الكتاب واحد تكتبه الملائكة عليه مادام في الدنيا فاذا  
 مات طوى ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة أخرجه من تلك الخزانة وألزمه في عنقه فيكون معنى  
 الزمانه طائره في عنقه أي في يوم القيامة عند تطاير الصحف ويكون عطف قوله ونخرج له يوم القيامة  
 على ما قبله من عطف السبب على السبب (قوله) فاعلم يا بني لنفسه أي فاعلم يا بني ما تكتبه الملائكة له  
 نفسه لا تنهه إلى غيره (قوله) فاعلم يا فضل عليها أي فاعلم يا فضل بالله ضلله على نفسه لا على من عداه من لم يمش  
 وهذا تحقيق لمعنى قوله تعالى وكل انسان الزمانه طائره في عنقه (قوله) ولا تز ر وازر ووز راخرى أي  
 لا تجعل نفس مذنبه بل ولا غير مذنبه ذنوب نفس أخرى ان قلت ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعله  
 وزر هاو وزر من عمل إلى يوم القيامة فقتضاه أنه يحمل وزر فيكون منافيا لما في الآية أجيب بأن  
 المراد بالوزر الذي يحمل في الحديث وزر السبب ولا شك أن السبب من فعل الشخص ومع ذلك فلا  
 يتحقق من وزر الفاعل شيء فالتسبب الفاعل يعاقب على فعله وتسببه والفاعل يسون تسبب يعاقب على فعله  
 فتد (قوله) وما كنا مذنبين أي ولاه يبين على الاعمال لان شرط صحة العبادات وجوبها بالبرغ الدعوة  
 فمن لم يأتها الدعوة لا يجب عليه عبادتها ولا تصح منه لو فعلها فلا يثبت عليه ما يحرم هذه الآية يدل على أن

فيسببه والاضافة للبيان  
 (وجعلنا آية النهار مبصرة)  
 أي مبهمة صافيا بالفضوء  
 (لتبصروا) فيه (فضلا من  
 ربكم) بالكسب (ولتعاموا)  
 بهما (عند السنين  
 والحساب) لاوقات  
 (وكل شيء) يحتاج إليه  
 (فصلناه تفصيلا) بناء  
 تبييناً (وكل انسان الزمانه  
 طائره) عمل يجعله (في  
 عنقه) نحن بالذكر لان  
 الزوم فيه أشد وقال  
 مجاهد ما من مولود يولد  
 الا وفي عنقه ورقة مكتوب  
 فيها شيء أو سعيد (ونخرج  
 له يوم القيامة كتابا) مكتوبا  
 فيه عمله (بالتاء منشورا)  
 صفتان لكتابا وقال له  
 (قرأ كتابك كفي بنفسك)  
 اليوم عليك حسبنا (حسبنا  
 من اهتدى فانما يهتدي  
 لنفسه) لان ثواب الهداية  
 له (ومن ضل فانما يضل  
 عليها) لان اثمها عليها (ولا  
 زر نفس) وازرة آتمة  
 أي لا تجعل (وزر نفس)  
 أخرى وما كنا مذنبين  
 أحدا (حتى نبعث رسولا)  
 بين له ما يجب عليه (واذا  
 أردنا أن نهلك قرية أمرنا



منها) من جهة أخرى  
 رؤسهم بالطاعة على  
 لسان رسلنا (فمن وافقها)  
 فخرجوا عن أمرنا (فحق  
 عام القول) بالعذاب  
 (فمن رهاها لم يمسرها)  
 أهلكتها بأهلكت أهلها  
 ونحوها (وكم) أي كثيرا  
 (أهلكتنا من القرون)  
 الأعم (من بعد نوح) وكفى  
 برسلك بدنوب عباده  
 خير بصيرا (عالمين بواطنها  
 وظواهرها) فبه يتماق  
 بدنوب (من كان يريد  
 بعمله) (العاجلة) أي الدنيا  
 (عجلناه فيها ما نشاء من نريد)  
 التمجيل له بدل من له  
 بأعادة الجار (ثم جعلناه)  
 في الآخرة (جهنم  
 بصلاها) بدنوبها  
 (منه وما) ملوما (مدحورا)  
 مطرودا عن الرحمة (ومن  
 أراد الآخرة وسعي لها  
 سعيها) عمل عملها للآخرة  
 (ومسؤولا من) حال  
 (فأولئك) كان سعيهم  
 مشكورا (عند الله) أي  
 مقبولا مثابا عليه (كلا)  
 من الفريقين (عند) يعطى  
 (هو ولا هو ولا) بدل  
 (من) متماق به (عطاء  
 ربك) في الدنيا (وما كان  
 عطا ربك) فيها (مختورا)  
 ممنوعا عن أحد (انظر  
 كيف فضلنا بعضهم على  
 بعض) في الرزق والماء  
 (وللاخرة أكبر أعظم  
 درجات) (كبر فضيلا)  
 من الدنيا فينبغي الاعتناء  
 بها دونها (لا تجعل مع الله الها  
 آخر فتعبدوه وما يشعركم ولا  
 لا ناصر لك (وقضى) أمر (ربك)

أهل الآخرة جميعا ناجون بفضل الله ولو لم يزلوا يذنبون من بعدهم من غير أن يراد بالأساطم الطائفة  
 وأمرى القاسم بدخولهم النار فهي أحاديث أحاديث تعارض القطعي (قوله من فيها) الترفيع بالضم المشبهة  
 والطعام الطيب والشئ الطريف (قوله منهم) أي منهم كين في شهورها العاقبة عن الآخرة (قوله  
 بالطاعة) متعلق بأمرنا (قوله بأهلك أهلها) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف أي دمرنا  
 أهلها (قوله وكل أهلكتنا) كم خبرية منصوبة بأهلكتنا ومن القرون تمييز لك (قوله من بعد نوح)  
 خص بالذكور لأنه أول من كذب قومه (قوله وكفى برسلك) الباء زائدة في التثنية وخبرها ضمير رسلنا  
 وبتنوب متماق بخبر بصيرا وقوله عالمين بواطنها وظواهرها الف وشر مرتب فالعلم بالباطن هو معرفة  
 الخبير و بالظواهر هو معنى البصير (قوله و به يتماق بدنوب) كذلك في التثنية التي يأتيها الأصل في  
 خبرها والأصل وبتنوب متماق بخبر بصيرا (قوله من كان يريد العاجلة) أي من كان مشغولا الدنيا  
 فهو صادق بالكفر والمناق و يدخل في ذلك المرائون بأعمالهم ذلول المذمومة والثناء عليهم ما فعلوا  
 الطاعات (قوله عجلناه فيها ما نشاء من نريد) أي أعطينا من نريد في الدنيا الذي نشأؤهم من مسعرة رزق  
 وغاية وغير ذلك والمعنى لا نريد على ما قدر له إلا بل ما يعطى الأماحيق في عمله تعالى أنه يعطاه فمجهول في  
 الدينام يريد شيئا منها فينبغي الاختلاس في العبادة والتوجه لله تعالى والاقبال عليه ليحظى بسعادة  
 الدارين (قوله بدل من له) أي ان قوله ان نريد بدل من قوله له بدل بعض من كل بأعادة اللام وقوله  
 عجلناه جواب الشرط وهو من وكان فعلة ويريد تسير كان واسمها ضمير مستتر (قوله ثم جعلنا) أي ثم  
 إشارة إلى أن دخول النار متأخر (قوله ملوما) أي أن التماق في القيامة يلومونه على ما حصل منه في الدنيا  
 (قوله مدحورا) من دحر يدحرون باب خضع فهو مدحور بمعنى أن الله طرده وأبعد عن جنته (قوله  
 ومن أراد الآخرة) أي من كان مخلصه ونية ومنتهى آمله الذار الآخرة بان لم يجعل الدنيا قرار له ولا ولنا  
 بل جعلها سقيفة موصلة إلى صوره (قوله سعيها) إمارة فعل به أو مفعول مطاق والمعنى كما قال المفسر عمل  
 عملها الذي يليق بها كإعمال البر والطاعات واجتناب المنهيات (قوله حال) أي من ضمير سعي (قوله  
 فأولئك) جواب الشرط وفيه مراعاة معنى من وفيما قبل مراعاة لفظة أوها وأشار إلى أن من جمع ثلاث  
 خصال فهو من أهل الجنة الإيمان والعمل الصالح والاختلاس ولذا قال بعضهم من لم تكن معه ثلاث  
 لم ينفعه عمله إيمان ثابت ونية صادقة وعمل صحيح وتلازمة الآتية وهما هو كمال الإيمان (قوله مثابا  
 عليه) أي فذكر الله لعباده قبولهم واثبتهم على أعمالهم (قوله كلا) مفعول ابتد (قوله من الفريقين)  
 أي يريد الدنيا ويريد الآخرة (قوله بدل) أي من كلابد كل من كل كانه قال عدمه ولا هو ولا الأول  
 للفريق الأول والشئ للفريق الثاني فهو واف ونشر مرتب (قوله في الدنيا) أي كسعة الرزق والجاه  
 والعافية وغير ذلك (قوله ممنوعا عن أحد) أي مؤمن أو كافر وأما في الآخرة فمطلوب ممنوع عن الكافر  
 وهو مختص بالمؤمن (قوله كيف) منصوب على المسال من فضلنا كانه قال انظر تفضيلنا بعضهم على  
 بعض كائنا على أي حالة (قوله من الدنيا) أي من درجاتها لأن فضل الآخرة عظيم لا ينقطع بل هو دائم  
 لا ينفي (قوله فينبغي الاعتناء بها) أي بالآخرة وقوله دونها أي الدنيا (قوله لا تجعل مع الله الها آخر)  
 الخطاب أم للنبي والمراد غيره أو لكل مكلف وهو الأولى والمعنى لا تشرك أي المكلف غير الله مع الله  
 لا في ظاهره ولا باطنك بل خلص قلبك من التماق بغيره والمجته لسواه ولا تجعل الغير في شئالك فانه نفس من  
 مراتب الانجبار ولذا قال ابن الفارض

ولو دخلت في سواد الأداة على غار يرى يوما حكمته بصدق

(قوله فتعبدوه وما يشعركم ولا لا ناصر لك) بمعنى أن تكون قسدا بمعنى تتركه وما يشعركم ولا لا ناصر لك  
 بمعنى صار قسدا وما تشعركم لا خبران لها (قوله لا ناصر لك) تشعركم ولا لا ناصر لك تشعركم وما يشعركم  
 ملوما من التماق فتعبدوه ولا من التماق لم يجعل له نصرا (قوله وكفى برسلك) ذكر الله سبحانه وتعالى

هذه الآيات جملة من التكاليف الخمسة وعشرين حكيم بعضها أصلي وبعضها فرعي وأبند أممها بالتوحيد  
بقوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقدم منه وما أخذ ولا وختم به بقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتأتي في جهنم  
هلوما من حور الشارة إلى أن رأس الأمور وأساسها وما أعدها من الأحكام مبنى عليه ولما كان حق الوالدين  
أكد الحقوق بعد حق الله ورسوله ذكره بعد التوحيد وشدد فيه دون بقية التكاليف لأن أمر العقوق فظلم  
وفيه الوعيد الشديد في الحديث قل لعاق والديه يفعل ما يشاء فان مصيره إلى النار (قوله أمر) أي أخرجنا  
وقيل إن قضى بمعنى أوصى وقيل بمعنى حكم وقيل بمعنى أكرم وقيل بمعنى أوجب وكل صحيح (قوله لا تعبدوا  
الآياه) بأن لا تشركوا معه في العبادة غيره فتمثلوا أو امرؤ ويختبئوا أو أهله ودخيل في ذلك الإقرار لرسول الله  
بالرسالة ومحبة وتعظيمه لأن ذلك من جملة المأمور به قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله  
(قوله أي بأن) أشار بذلك إلى أن مصدريه ويكون الفعل منصوباً بمحذف النون ويصح أن أن  
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ولا نهاية والفعل محزوم بمحذف النون والواو فاعل على كل حال  
(قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف قدره المفسر بقوله وأن تحسنوا والجملة مبطوفة على جملة أن لا تعبدوا  
(قوله بأن تبرؤهما) أي تطيعوا أمرهما في غير معصية الله (قوله أما يلبغ) أن شرطية مدغم في ما الزائدة  
والفعل مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم وأسد هما فاعل وكلاهما مضاف عليه  
وجواب الشرط هو قوله فلا تقل لهما أف وما عطف عليه من بقية الخمسة التي كاف بها الإنسان في حق والديه  
(قوله وفي قراءة) أي وهي سبعة أيضاً وعليها فاعل محزوم بمحذف نون الرفع والالف فاعل والنون  
المشددة المكسورة قلته وتوكيداً للتقسيم بحال الكبر يخرج مخرج الغالب لأن الولد غالباً ناسياً ناهون بالديه عند  
حصول الكبر لهما ومعنى قوله عند ذلك أن يكون في منزل كفاً التلث ومسدوداه من عيالاً وهذا بحسب  
الغالب والأفال ولد مطلوب ببر والديه مطلقاً كانا عند أول (قوله بفتح الفاء) أي من غير تنوين وقوله  
وكسرهما أي متوناً وغير متون فالتعظيم راجع لقراءة الكسر بخلاف ما يؤهمه المفسر فالقرآت السبعة ثلاث  
وقرئ شذوذاً بالرفع مع التنوين وتر كدو بالفتح مع التنوين وسكون الفاء فتكون الشواذ بالرفع مفعول  
القرآت سبع هنا وفي الأنبياء وفي الأحقاف ولغاتهم أربعون لغة ذكرها ابن عطية في تفسيره (قوله مصدر  
بمعنى تبا) بفتح الشاء وضمها أي خسرتا وقوله وقبحها أي لا تقل لهما قبحاً ولا فعلاً السكوا والوضع أن  
يقول اسم فعل مضارع أي لا تقل لهما أنا أنضجر من شيء يهضم منكم (قوله تبرؤهما) أي عما لا يعجبك  
منهما ما باغلاظ بأن لا تأمرهما ولا تنهاهما ولو كان ذلك الأمر غير مناسب بل إذا أحب أن يأمرهما أو ينهاهما  
فليكن على سبيل المشاورة باللطيف والرفق (قوله وقل لهما قولاً كريماً) أي حسناً كأن يقول لهما يا ابتاه  
يا أمه ولا يسميها باسمهما (قوله واخفض لهما جناح الذل) في الكلام استعارة تسمية في الفعل حيث شئت  
الانفعال الجانبي بخفض الجناح والجانح الرفع في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الخفض خفض بمعنى  
أن وفي الجناح أصلية حيث شبه الجناح بالجناح واستعير اسم المشبه به للمشبه وإضافة جناح للذل من إضافة  
الموصوف للصفة أي جانبك الدليل وقد أشار لذلك كله المفسر (قوله أي لقل لهما) أشار بذلك إلى أن  
من التعليل والمعنى من أجل الرحمة لا خوف من العار مثلاً (قوله وقل رب ارحمهما) أي ادع لهما بالرحمة ولو في  
ذلك يوم لا ينفع حسنات ولو كافرين إذا كانوا كافرين لأن من الرحمة أن يسهل لهم الإسلام (قوله كذا يرباني  
مفعولاً) التكليف التعليل أي من أجل أنهم ارحماني حين يرباني صغيراً روي أن رباً قال لرب ولي الله صلى  
الله عليه وسلم إن أرى يا فاني في الكبر أي إلى من أراها ما ولياني في الصغر فهل فضلت حقهما قال لا فانيهما  
فانيهما لأن ذلك وهما يجان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تربيته وهما (قوله ربكم أعلم عافى في أنفسكم)  
هذا أو تدبر ويدو المعنى لا عيباً على العال بالإنسان فإن الله عالم بالسرائر (قوله طائعين لله) أي في حق الوالدين

(أن) أي بأن (لا تعبدوا)  
(الآياه) أن تحسنوا  
(بالوالدين احساناً) بأن  
تبرؤهما (أما يلبغ) عندك  
الكبر أحدهما (فاعل  
(أو كلاهما) وفي قراءة  
يلغان فأحدهما يدل من  
ألفه (فلا تقل لهما أف)  
بفتح الفاء وكسرهما متونا  
وغير متون مصدر بمعنى  
تبارقهما (ولا تنههما)  
تبرؤهما (وقل لهما قولاً  
كريماً) جيلاليناً (واخفض  
لهما جناح الذل) أن لهما  
جانبيك الدليل (من  
الرحمة) أي لقل لهما  
(وقل رب ارحمهما كما  
رحماني حين ربياني  
صغيراً ربكم أعلم عافى  
نفسكم) من اضمار البر  
والعسوق (ان تسكنوا  
صالحين) طائعين لله

[illegible]

(ان ربك يسطر الرزق)  
 يوسع (من يشاء يوسع)  
 يضيئه لمن يشاء (انه كان  
 بعداده خير بصيرا) عالما  
 بمواطنهم وظواهرهم  
 فيرزقهم على حسب  
 مصالحهم (ولا تقتلوا  
 اولادكم بالواد (خشية)  
 مخافة (اللاق) فقر (نحن  
 نرزقهم وما كان قتلهم  
 كان خطأ) انما (كبير)  
 عظيما (ولا تقتلوا الزنا)  
 ابلغ من لا تأتوه (انه كان  
 فاحشة) قبيحا (وساء)  
 بس (سيلا) طريقا هو  
 (ولا تقتلوا النفس التي  
 حرم الله الابالحق ومن  
 قتل مظلوما فقد جعلنا  
 لولائه (لوارثه) سلطانا)  
 تسلطا على القاتل (فلا  
 يسرف) يتجاوز الحد (في  
 القتل) بأن يقتل غير قاتله  
 أو بغير ما قتل به (انه كان  
 منصورا ولا تقر بومال  
 اليتيم الابالتي هي أحسن  
 حتى يبلغ أشده وأوفوا  
 بالعهود اذا عاهدتم الله أو  
 الناس (ان العهد كان  
 مسؤولا) عنه (وأوفوا  
 الكيل) أعوه (اذا كنتم  
 وزونا بالقسطاس المستقيم)  
 الميزان السوي (ذلك خير  
 وأحسن تأويلا) ما لا  
 (ولا تقف) تتبع (ماليس  
 لك به علم ان السبع  
 والبصر والفؤاد) التلعب

والله اعلم بالصواب والاعمال على ما يشاء الله تعالى من غير ان يكون له من الدنيا شيء الا جزيلا قليلا  
 انفسهم ومنهم من جحد على ذلك فلم يوسعهم الله على قوائمه التي انزلهم فيها من رزقهم فخطاب  
 تلك الايات انما هو على حسب انجيل العامة (قوله ان ربك يسطر الرزق لمن يشاء الخ) أي فانظر لما رزقك  
 الله به وانفق على حسب ما رزقك الله به فوسع عند الله الرزق وضيق عند ضيقه وكن حيث أقامك الله  
 (قوله يموطنهم وظواهرهم) انفسهم مرتب (قوله ولا تقتلوا اولادكم) سبب ذلك ان بعض الجاهلية كانوا  
 يقتلون البنات خوفا من الفقر وبعضهم خوفا من الفقر على النسي عن ذلك لما فيه من سوء الظن بالله  
 وخير من هذا العالم وكل من هذا مذهبهم وهو خطاب للوسرين به دليل قوله خشية (ولذلك قدم الاولاد وما  
 تقدم في الانعام خطاب للعسرين ولذلك قدم ذكر الاء وأخذ ذكر الاولاد) (قوله بالواد (خشية)  
 ونحو ذلك وان كان القتل باي شيء حراما لانه الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية (قوله كان خطأ) اما بكسر  
 الهمزة وسكون الطاء هو زنا جل وهو خطأ كعلم أو بفتحين اسم مصدر لا خطر باعيا أو بكسر الخاء وفتح  
 الطاء مصدر داه مصدر خطأ كقاتل ثلاث قرأت وكلها سبعة (قوله ولا تقر بوا الزنا) هو بالقصر في القراءة  
 الشائعة وقري شذوذا بالماء وخرجت على وجهين أحدهما أنه لغته في المقصور والثاني انه مصدر زاني  
 كقاتل لانه يكون من اثنين (قوله ابلغ من لا تأتوه) أي لانه يفيد النهي عن مقدماته كالنسي والمباشرة والقبلة  
 صريح وان النهي عن الفعل بالاولى (قوله وساعسبلا) أي لانه طريق من طرق النار وخص الزنا بالنهي وان  
 كان اللواط أشنع وأقبح لانه كان ساري في العرب بخلاف اللواط فقد كان في قوم لوط وتوسى ثم ظهر في  
 هذه الامة بعد قرن الصحابة والتابعين (قوله التي حرم الله) أي حرم قتلها بان عضها منه وهو المسلم  
 أو الكافر الذي ثبت ذمته (قوله الابالحق) مستثنى من النهي والمعنى لا تقتلوا النفس المعصومة الا بالحق  
 بالحق وهو ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد ايمان وقتل مؤمن معصوم عمدا كما في الحديث (قوله  
 ومن قتل مظلوما) أي وهو المؤمن المعصوم (قوله تسلطا على القاتل) أي حيث ثبت القتل عمدا وانا  
 وجب على الحاكم الشرعي أن يملك ولي المقتول من القاتل فيقتل فيه الحماكم ما يجتاز به الولي من القتل أو العقو  
 أو الدية ولا يجوز زلواي التسلط على القاتل من غير اذن الحاكم لأن فيه فسادا وتخريبا (قوله غير قاتله) أي  
 غير قاتل المقتول (قوله أو بغير ما قتل به) يستثنى منه من قتل معصوم كواط وسحر فانه لا يجوز ز القتل بذلك بل  
 يقتل بالسيف (قوله انه كان) أي الولي منصورا أي من الله ومن الحاكم (قوله ولا تقر بومال اليتيم الابالتي  
 هي أحسن) أي لا تقر بوجه حال من الاحوال الابالحقة التي هي أحسن من جميع الاحوال وهي تميزه له  
 والافاق عليه منه بالمعروف (قوله حتى يبلغ أشده) غاية لقوله الابالتي هي أحسن كانه قال فاقرب بوجه بالتي هي  
 أحسن الى أن يبلغ أشده أي رشده فاذا بلغ أشده فادفعوا اليه المال ولا تصرف لكم فيه بوجه وأشهدا ما مفرد  
 بمعنى القوة أو جمع لا واحد له من لفظه أو جمع شدة أو شدة بكسر الشين فيهما أو شدة بفتحها وعلى كل فالمراد به  
 القوة بان يبلغ عاقل رشدا وان كان الاشد في الاصل بلوغ الثلاث وتلاثين سنة (قوله اذا عاهدتم الله أو الناس)  
 أي أو ما عاهدكم الله عليه من التكليف (قوله كان مسؤولا عنه) أي هل وفي به صاحبها أم لا وقد المفسر عنه  
 اشارة الى أن المسؤول صاحب العهد لانفس العهد اذ لا يتأتى سؤاله (قوله وأوفوا الكيل) خطاب للبايعين  
 قال بعضهم يؤخذ من الآية أن أجرة الكيال على البائع لانهم من تمام التسليم لم تسترط أو يجبر عرف بانها  
 على المشتري (قوله بالقسطاس) بضم القاف وكسر هاء قرأتان سميان وهي استعماله العرب في  
 لغتهم وأجره مخدري كلامهم في الاعراب ونحوه فصار عربيا (قوله ذلك) أي المذكو ومن  
 قوله لا تجعل مع الله الها آخر الى هنا والمعنى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات تنفي في الدنيا وأحسن  
 تأويلا أي عاقبة في الآخرة ويحتمل عود اسم الاشارة على خصوص ايفاء الكيل والميزان بخبره في الدنيا  
 ما فيه من اقبال المشتري على البائع وفي الآخرة يحسن العاقبة (قوله ولا تقف ما ليس لك به علم) أي لا تقل





عنهم فلا يرونك نزل عليهم  
أراد الغلب على الله عليه

وسلم (وجعلنا على قلوبهم

أكنة) أغشية (أن يفقهوه)

من أن يفهموا القرآن أي

فلا يفهمونه (وفي آذانهم

وقرا) ثقلا فلا يسمعون به

(واذا ذكرت ربك في

القرآن وحده ولو أعلی

أدبارهم نفورا) عنه (نحن

أعلم بما يستمعون به)

بسيه من الهزة (اذ يستمعون

اليك) قراءة تلك (واذ هم

نجوى) يتناجون بينهم أي

يتحدثون (اذ) بدل من اذ

قبله (يقول الظالمون) في

تناجهم (ان) ما (تسمعون

الارجلا مسحورا) شذوعا

مفلو باعلى عقل قال تعالى

(انظر كيف ضرب بوالك

الامثال) بالاسحور

والكاهن والشاعر (فصلوا)

بذلك عن الهدى (فلا

يستطيعون سبيلا) طريقا

اليه (وقالوا) منكرين

للبعث (انما كنا عظاما

ورفانا ائنا لمعوتون خلاقا

جديدا قل) لهم (كونوا

حجارة أو حديد أو خلاقا

مما يكبر في صدوركم) معظم

عن قبول الحياة فضلا عن

العظام والرفات فلا بد من

اجداد الروح فيكم (فسيقولون

من بعدنا) الى الحياة (قل

الذي فطرني خلقكم (اول

من) ولم تكونوا شيئا لان

القادر على البعث قادر على

الاعادة بل هي أهون

الى أنه يسان الحال بمعنى أنه ساند تلك المخلوقات على ان لها صانعها تصفها بالكلمات مزجها عن النقص  
فيكون ذلك تسميها قال العارف

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه الواحد

(قوله حيث لم يعالجكم بالعقوبة) أي مع غفلتكم وعدم تدبركم في آياته ونظركم في مصنوعاته (قوله واذا

قرأت القرآن) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حين أراد الكفار قتله على حين غفلة وال في القرآن اما

للجنس الصادق بأي آية وهو الحق لما في الحديث خذ من القرآن ماشئت لما شئت وكون القرآن حججا

سائر اليس من خصه وصياته صلى الله عليه وسلم بل له ولايته المؤمنين به المخلصين كما هو شاهد ومجرب بين

العارفين وأدلة السنة في ذلك أشهر من أن تذكر أولهم والمراد ثلاث آيات مشهورات من النحل

والكهف والجنات وهي قوله تعالى في سورة النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسوء سمعهم وفي سورة

الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي الجنات أفرأيت من اتخذ له هوام وأضله الله على علم الآية

وزاد على العباء أول سورة يس الى قوله فهم لا يبصرون لما ورد انه قرأها حين اجتمعوا على بابه لارادة قتله

وأذن الله له في الحجر فآخذ حذقه من تراب في يده وخرج وهو يتلو يس الى قوله فأغشىناهم فهم لا يبصرون

وجعل ينثر التراب على رؤسهم ثم انصرف فلم يره أحدهم بل أخذ الله أبصارهم (قوله وبين الذين لا يؤمنون

بالآخرة) أي وهم المنكرون للبعث (قوله أي سائر) أشار بذلك الى أن اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل (قوله

فيمن أراد الله له) أي كابي جهل وأم جميل زوجة أبي لهب وهو دليمة والمنافقين والفتك

بتأيت الفاعل والقتل على غفلة (قوله أغشية) أي حجبها منووية تمنعهم من ادراكه (قوله فلا يسمعون

أي اما أصلا كما وقع لبعض الكفار حيث كان النبي يقرأ القرآن وهم لا يسمعون أو المنى سماع التدبر والاتعاظ

وهو وجود في جميع الكفار والمنافقين (قوله وحده) حال من قوله بل معنى منفردا في الألوهية (قوله

ولو أعلی أدبارهم نفورا) أي أعرضوا ولم يؤمنوا (قوله نحن أعلم بما يستمعون به) المقصود من هذه الآيات

تسمية النبي صلى الله عليه وسلم عما وقع من المشركين وتهديدهم حيث كانوا يجلسون عند النبي فظهرين

الاستماع وفي الواقع فاصدق الاستهزاء (قوله من الهزة) بيان لما (قوله اذ يستمعون) نظري لا علم وكذا قوله

واذ هم نجوى والممنى نحن أعلم بالذي يستمعون ببيته وقت استماعهم اليك ووقت تناجهم (قوله نجوى) اما

مصدر أو جمع نجوى (قوله بدل من اذ قبل) أي وهو قوله واذ هم نجوى (قوله يقول الظالمون) أي لبعضهم أو

لمن كان قريبا منهم في المجلس من المؤمنين (قوله كيف ضرب بوالك الامثال) أي حيث شبهوا

بالاوصاف الناقصة كالاسحور والشاعر والكاهن (قوله فصلوا بذلك عن الهدى) أي لان الهدى

تابع للتسليم وحسن العقيدة وهو لا يبريئون من ذلك (قوله طريقا اليه) أي الى الهدى لهدى تسير

أبوابهم (قوله منكرين للبعث) أشار بذلك الى أن الاستفهام لانكار والاستبعاد (قوله ورفانا

هو ما بوان في تفتته ودقه حتى يصير كالتراب وقيل هو التراب يؤيده أنه تكرر في القرآن ترابا وعظاما

(قوله قل صكونوا حجارة) أي جوابا عن انكارهم البعث والمعنى قل لهم لو صرتم حجارة أو حديد

أو خلاقا آخر غيرهما كالسموات والارض والحيال فلا بد من ايجاد الحياة فيكم فان قدرة الله لا تعجز عن

احياءكم واعادتكم للجسمية والروحانية فكيف اذا كنتم عظاما ورفانا وليس المراد الامر بل المراد أنكم لو

كنتم كذلك لما أعجزتم الله عن الاعادة (قوله مما يكبر في صدوركم) أي اعتقادكم والمعنى لو كنتم

أشياء معظما في اعتقادكم قولها الحياة لكونها بديلة عنها لا حيا كما الله اذ القادر لا يعجزه شيء (قوله قل

الذي فطركم) أي ببعثكم الذي فطركم (قوله بل هي أهون) أي لان الله أعلم بكم على مثال سابق

مختلف الاسادة وذلك الظاهر له وانما أضافها الى الاعادة بالنسبة اليه تعالى على حسابها

فأقول الجليل العظيم عند الله تعالى قال له الى ما خلقكم ولانكم الا كثر من راحة (قوله

فسيقولون الذي رؤسهم) يقال نفض الشيء فخره وانفض رأسه عله

(يذهبون) (اليلار رؤسهم) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)

(يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون) (يذهبون)



(أولئك الذين يدعونهم آلهة) يتبعون (بطلون) (الذين هم الوسيلة) القرية ٢٧٧ الطاعة (أيهم) بدل من واو يتبعون أي يتبعها

الذي هو (أقرب) إليه فكيف بغيره (ويرجون رحمة ويتخافون عذابه) كغيرهم فكيف يدعونهم آلهة (إن عذاب ربك كان محذورا وان) (من قرية) أريد أهلها (الأنحس) هلاكوها قبل يوم القيامة بالموت (أو معدنوها عذابا شديدا) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) (السبح المحفوظ) (مسطورا) مكتوبا (وما منعنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحتها أهل مكة (الآن كذب بها الأولون) لما أرسلناهم فأهلكناهم ولو أرسلناهم إلى هــ ولاء لكذبوا بها واستحقوا الأهلاك وقد حكمناهم بالهزم لانعدام أمر محمد (وآتيناهم عذوبة) آية (مبصرة) (بأنه) (أخصبه) (فأهلكوا) (كفروا) (بها) فأهلكوا (وما نرسل بالآيات) (المعجزات) (الا تخوفنا) (للمسألة) (فيؤمنوا) (و) (اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) (علمنا) (وقدره) (فهم في قبضته) (فبأنهم ولا تخف أحداهم) (بعضهم منهم) (وما جعلنا الرقي بالشئ أرباك) (حيانا) (لله الأسماء) (الاقتبة) (الناس) (أهل مكة) (اذ كذبوا) (بها) (وأنزلناهم) (هم) (أخبرهم بها) (والشجرة) (المأمونة في القرآن) (وهي) (فيها) (فهم) (تخوفنا)

(قوله أولئك الذين يدعون) هذا من تمة ما قبله واسم الإشارة مبتدأ أو جملة يتبعون وما عطف عليه خبر والذين بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه ويدعون صليته وقدر المفسر مفعوليه والمعنى أن المعقلاء الذين زعمواهم آلهة وعبدوهم بطلون من الله أقرب بسبب طاعتهم وخضوعهم وذلمهم لهم ويرجون رحمة ويخافون عقابه بل كل من كان أقرب منهم في الذر جنة فهو أشد خضوعا وخوفا ولا يرضون بكفرهم مع دين من دون الله (قوله بدل من واو يتبعون) أي وأقرب خبر مبتدأ محذوف واجبة صلة أي كما أشار له المفسر بقوله يتبعها الذي هو أقرب (قوله فكيف يدعونهم آلهة) أي مع كونهم راجين خائفين محتاجين لهم والآله لا يكون كذلك (قوله كان محذورا) أي مخافا منه والمعنى هو محقق بأن يخاف منه كل أحد (قوله وإن من قرية) أي طائفة أو عاصبة وقوله الأنحس مهلكوها أي الطائفة وقوله أو معدنوها أي العاصبة والمعنى أن كل أحد يفتنى قبل يوم القيامة قال تعالى كل من عليها فان ولكن السعاء مختلف فمنهم من يموت ميتة حسنة ومنهم من يموت ميتة سوء (قوله بالموت) أي فالحلاك قد يستعمل في الموت قال تعالى ان امرؤ هلك (قوله كان ذلك) أي ما ذكر من الأهلاك والتعذيب (قوله مسطورا) أي فلا يغير ولا يبدل (قوله وما منعنا أن نرسل الخ) سبب نزول هذه الآية أنهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم اقلب لنا الصفا ذهبنا وسير لنا هذه الجبال عن مكة لنزرع مكانها وأوحى لنا آباءنا الموتى فان فعلت ذلك آمنابك فشرع النبي يسأل الله تعالى في ذلك فزلت هذه الآية والمعنى ما كان السبب في تركنا حاجتهم بحجنا من السبب في ترك الإجابة عليه رحمتنا بهم فانه قد جرت عادتنا من أول الزمان إلى وقتك هذا أن كل أمة طلبت من نبينا آية تأتيهم بها فاذا كفروا استأصلناهم بالأهلاك وقد سبق في عامنا أن أمثلك بقي على وجه الأرض إلى يوم القيامة ولو آتيناهم ما طلبوه ولم يؤمنوا الاستأصلناهم بالأهلاك فلم يتم ما سبق في عامنا فنعهم بمدا ليوهم حجة بأمثلك جميعا (قوله التي اقترحوها) أي كقلب الصفا ذهبنا وغير ذلك مما أتى في قوله وقالوا ان تؤمن لك حتى نفجر لنا من الأرض ينبوعا الآيات (قوله مبصرة) بكسر الصاد باتفاق السبعة واستناد الإصهار لها مجاز لانها سبب في التبصر والاعتبار والاهتمام وخضعت معجزة صالح بالذكر هالان المكذبين لمسا ديارهم المهلكة قرية منهم يبصر ونها في أسفارهم ذهبوا وإياها (قوله المعجزات) دفع بذلك ما يقال ان في الآية تعارضاً حيث نفي إرسال الآيات أولا وأثبت ثانياً وحاصل الجواب ان يقال ان المنى أولا الآيات المقترحة والمثبت ثانياً المعجزات الغير المقترحة (قوله واذ قلنا لك) اذ نزلت متعلق بمحذوف قدره المفسر بقوله اذكر (قوله فهو يعصمك منهم) أي من قتلهم لامن أذاهم فانه حاصل (قوله وما جعلنا الرقيا) المراد الرقبة بالبرص واستعملها بالالف قليل والكثير استعمال البرصية بالناء والاعامة بالالف وانما عبر عنها بالالف لوقوعها بالالف وسرعة تقضيها كأنها مائة (قوله والشجرة) معطوفة على الرقيا (قوله المأمونة) استناد الله لها ما حقيقته باعتبار أنها مؤمنة ومنه ومعه ووجهه عن رحمة الله لأنها تخرج في أصل الجحيم أو حجاز والاراد لمعون آكلوها (قوله في القرآن) الجار والجرور متعلق بمحذوف صلة للشجرة أي المذكورة في القرآن (قوله وهي الزقوم) هي أشج الشجر المرتببت بنهاية وتكون في أصل الجحيم طعام أهل النار (قوله اذ قالوا النار تحرق الشجر الخ) أي فقهه واذللك انكار قدرة الله تعالى وإثبات المعجزلة والاستمراء بقول الرسول وهو غلبة منهم عن قدرة الله مخدبين على الأمر المادي مع أنه مشهود بخلافه في مثل النعمة فاتها تنافع الجبر والفساد المعنى بالنار ولا يحرقها ويلين السم فتلين تخاف من ويرمينا ذليل فاذا استسخت الأقيت في النار فيزول ويضعها وتبقى جوهها (قوله واذ قلنا لا تأكلوا من أموالكم ولا أموالكم) كبر رقة آدم مع أبياس في القرآن مرار الإتيان السمادة والشفاوة علمها وإشارته إلى أن السمادة هو من تبسج آدم والشئ هو من تبسج أبياس ليحصل ما ترتب على ذلك من النعيم المقيم لأهل السمادة والعذاب الإليم لأهل السمادة (قوله استسجدوا آدم) أي بعد أن ذل لهم أني جاعل في الأرض الزقوم التي تبسج الجحيم مما أوتاهم من الأموال الذخيرة في الشجرة فكيف تنبت (وحيث فهم) (فيها) (فما ناهم) (تخوفنا)

(الطعن في تفسيره) (أذكر) (اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس)





البادية (في النجف) يخوف  
 الفرق (ضل) غلبت عليكم  
 (من تدعون) تدعون  
 من الآفة فلا تدعونه  
 (الآية) تعالى فانكم  
 تدعون وحده لانكم  
 في شدة لا تكشها الا هو  
 (فاما انكم) من الفرق  
 وأوصاكم (الى السبيل  
 أعرضتم) عن التوحيد  
 (وكان الانسان كفورا)  
 بتجود النعم (أفأنتم أن  
 تحسب بكم جانب السبيل)  
 أى الارض كفارون (أو  
 نرسل عليكم خاصيا) أى  
 نرسل بكم بالخصاء تقوم لوط  
 (ثم لا تجدوا لكم وكلا)  
 حافظا منه (أم أمتن أن  
 نعيدكم فيه) أى البحر  
 (نارة) مرة أخرى فنرسل  
 عليكم قاصفا من الریح (أى  
 ريح شديدة لا تترك شيئا  
 الا قصفته فتكسر فالكسركم  
 (ففرقكم بما كفرتم)  
 بكم (ثم لا تجدوا لكم  
 عليا نبيعا) ناصر أو  
 تابعا يطاعنا بما فعلنا بكم  
 (واقدر مننا) فضائلا  
 (بنی آدم) بالعلم والنطق  
 واعتدال الخلق وغير ذلك  
 ومنه طهارتهم بعد الموت  
 (وجئناهم فى الدار) على  
 الدواب (والبحر) على  
 السفن (ورزقناهم من  
 الطيبات وفضلناهم على  
 كثير من خلقنا) كالهمائم  
 والوحوش (نفضيلا)  
 فنمضي ما أو على بابها  
 ونحمل الملائكة والمراد

قال رب انك اسألكم هو الذي رزقنا والا اذ جاء الاجزاء قال رزقناه وان جاء بمعنى اجراءه والملك السفسنة يستعمل في ردا وجما ووزن المفرد قبل والجمع بعد ويذكر باعتبار المربك ويؤنث باعتبار السفسنة (قوله السفن) يشير الى أن القلک مستعمل في الجمع (قوله في البحر) أي عذابا وعلما (قوله لتبتغوا من فضلہ) أي الوصول الى المقاصد دنيوية واخرى وقوة السفن بتوصل الى التجارات والمكاسب والحج وزيارۃ الصالحين (قوله انه كان بكم رحما) تعليل لان قوله رزقنا (قوله الشدة) أي من أجل هبوب الريح (قوله نخوف الفرق) أي من أجل خوفه (قوله ضل من تدعون) أي ذهب عن قلوبكم وخواطركم كل معبود سواه فلا تدعون غير الله لكشفه (قوله الاياه) يستعمل أن يكون الاستثناء متصلا بما يحمله قوله من تدعون على جميع المعبودات بحق أو بباطل ويحتمل أن يكون منقطعا بما يحمله على المعبود بباطل وتكون على هذا الذا معنى لكن (قوله من الفرق) الجار والمجرور متعلق بنجاكم وقوله الى البر متعلق بمحذوف قدره المفسر بقوله أو وصلكم (قوله أعرضتم عن التوحيد) أي تركتموه فالكافر يرجع لعبادة الاصنام والعاصي يرجع لغفلاته وشهوته بعد أن كان الجميع آيين متوجهين الى الله خائفين منه (قوله وكان الانسان كذورا) كالتعليل لقوله أعرضتم (قوله أفأنتم) الهزمة داخل على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أنتم من الفرق فأنتم الخ والاسماء التثنية للتوبيخ (قوله أن نخسف بكم جانب البر) أي نخسفكم في بطن الارض والمعنى أنتم وان أنتم من الفرق في البحر لا تأمنون من الخسف في البر والافعال الخمسة تقرأ بالنون والياء سبعين (قوله كفارون) أي فقد وقع به الخسف قال الله تعالى نخسفنا به وبداره الارض (قوله أي نرميكم بالحصباء) أي بسبب ريح تأتيكم (قوله كفوم لوط) أي فقد نزلت عليهم حجارة من السماء أهلكتهم (قوله حافظا منه) أي عاذا كرم الخسف وارسال الحصباء (قوله نارة) مصدر وتجميع على تيرة وتارات (قوله الاقصة) أي كسرتة (قوله فنفركم) مرتب على محذوف قدره المفسر بقوله فتكسر فلككم (قوله بكفركم) أي بسببه وأشار بذلك الى أن ما مصدرية يصح أن تكون اسم موصول أي بسبب الذي كفرتم به (قوله نصبرا) أي ناصركم علينا في حفظكم ومنع عنكم ما فعلناه بكم (قوله أو تابعا بطنا الخ) تفسيران لتبعوا والمعنى عليه لا تتبعوا والكم مطا بالناخذ تاركنا (قوله واقدر منابى آدم) أي شرفناه على جميع المخلوقات بامور جليلة عظيمة منها أنهم يأكلون بأيديهم لا بأفواههم ومنها كرمهم معتدلين القامة على شكل حسن وصوره جميلة ومنها أن الله خلق لهم ما في الارض جميعا ومنها اخلاص الملائكة السكرام لهم حتى جعل منهم حفظة وكتبة لهم وغير ذلك (قوله بالعلم) أي والمثل (قوله ومنه طهارتهم بعد الموت) أي قدوات بنى آدم طاهرة بعد الموت ونجاسة الكفار منهم معنى طهيت باطنهم وعاليه يحصل قوله تعالى انما المشركون نجس (قوله على الدواب) أي الابل والخيول والبغال والحمير (قوله من الطليات) أي المسننات كالاحم والسمن واللبن والحبوب والفواكه في جميع الازمان (قوله وفضلناهم على كثير الخ) أي ميزناهم بفضائل است في كثير من غيرهم (قوله من معنى ما) أي فهمي مستعملة في غير المقابلة ويكون المراد بالكثير جميع ما سواهم من غير الملائكة (قوله أو على بابها) أي فهمي مستعملة في الغفلة وغلبوا على غيرهم (قوله والمراد تفضيل الجنس) أي جسم الانسان أفضل من جنس الملائكة وهذا جواب عما يسأل لان سلم أن جميع البشر أفضل من جميع الملائكة فاجاب بأن التفضيل بالجنس فلا ينافي أن رؤساء الملائكة أفضل من عامة البشر (قوله انهم) أي الملائكة (قوله أفضل من البشر) ظاهره مطلقا وهو خلاف التحقيق والتحقيق الذي عليه الاشاعة ان خواص البشر كالانبياء والرسل أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعوام البشر وهم الصالحاء أفضل من عوام الملائكة وهم ماعدنا الرؤساء الاربعة

تَنْفِيزُ الْجَنَسِ، وَلَا يَنْزِمُ تَنْفِيزُ أَفْرَادِهِمْ أَفْضَلُ مِنَ الْبَشَرِ بِإِلْهَامِهِ أَنْ كَرِ



الابرار سبب المهربين فان المقاربة من فعل المسيح لا عذاب عليهم اعموا والكاملون يشهد عليهم - م على قدر مقامهم قال العارف

واذا منحت القرب فاعرف قدره \* ان السخى لمن يحب شحيح

(قوله أى مثلى ما بعد غيبي) أى من جميع الخلق والمعنى لو قارب ال كون لا نزلنا عليك عذابا فى الدنيا ولا آخرة مثل عذاب الخلق مرتين (قوله ما نعمانه) أى من العذاب المضاعف (قوله ما قال له اليهود الخ) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كره اليهود مقامه فيها حسدا فأتوه فقالوا يا أبا القاسم لقد علمت ما فعلنا بآرض الانبياء فان أرض الانبياء الشام وهى الأرض المقدسة وكان بها ابراهيم والانبياء فان كنت نبيا منهم ماتت الشام وانما ينعلم من الخبر وجع اليها عذابة الر وم وان الله سيمنعك من الر وم ان كنت رسوله ففسار النبي يحميه على ثلاثة أميال من المدينة وفقر واية الى ذى الحليفة حتى يجتمع اليه أصحابه وبأى الاذن من الله فيخرج فيزالت هذه الآية فرجع وساططه الله عليهم فقتل منهم بنى قريظة وأحلى بنى النضير بعد زمن قليل وهذا مبنى على أن الآية مدنية وأما على أن الآية مكة فالمراد بأرض أرض العرب والمعنى هم المشركون ان يفرجوه منها فنعلم الله عنه ولم يبالوا منه ما ملوه (قوله استغزوناك) أى يزعمونك بمكرهم وعداوتهم (قوله واذا ايلبثون) العامة على ثبوت النون ورفع الفعل لعطفه على قوله ليستغزوناك ونك وقرئ شذوذا بحذف النون وخرجت على انه منصوب باذن (قوله خلقت) وفي قراءة خلافك وهما سميان والمعنى واحد (قوله الا قليلا) صفة المصدر أول زمان مخدوف أى الا لثا أو زمانا قليلا (قوله ستة من قد أرسلنا) ستة من مصوب بزع انما سافض كما أشار له المفسر بقوله أى كسنتنا والمعنى نفعل باليهود من ادلاهم لو أخرجوك كسنتنا فيمن قد مضى من الرسل حيث نهلك من أخرجهم وهذا على أن الآية مدنية وعلى انها مكة فالمعنى نفعل بأهل مكة الذين عزموا على اخراجك كما فعلنا بمن مضى قبلهم وقد قطع الله دابرهم بسيفه صلى الله عليه وسلم في بدر وغيرها (قوله أقم الصلاة) أى دم على أداء الصلاة التي فرضها الله علينا وهى الصلوات الخمس بشر وطها وأركانها وأركانها (قوله لدولك الشمس) مادة الدولك تدل على الدور والاقبال ومنه الدلال لعدم استقرار يد وفي الزوال انتقال الشمس من وسط السماء الى مايل ويستعمل في الغروب أيضا (قوله أى من وقت زوالها) أشار بذلك الى أن الامم بمعنى من الانبياء والصلوات على حذافى وخصاف والدولك بمعنى الزوال ويصح أن تكون الامم على بابها للتعليل ويصح أن تكون بمعنى بعد والاسهل ما قاله المفسر (قوله الى غسق الليل) الجار والمجرور متعلق بمحذوف بحال من فاعل أقم والتقدير أقم الصلاة مبتدأ من دولك الشمس منتهيا الى غسق الليل (قوله وقرآن الفجر) بالنصب عطف على الصلاة (قوله صلاة الصبح) أى وسبحت قرآنا لأنه أحد أركانها سميت باسم بعضها (قوله تشهد ملائكة الليل الخ) أى تحضره الملائكة لحفظه لما فى الحديث ان الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيحتمون عند صلاة الصبح وعند صلاة العصر فيحتمون الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم فيقول ماذا كنتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصطلون وأخشد مالك من الآية ان الصلاة الوسطى هى الصبح (قوله ومن الليل) الجار والمجرور متعلق بتهجدون بمعنى يعفون وتهجد في الاصل من الهجود وهو النوم بالليل ثم استعمل في الصلاة بالليل بعد الانبياء من النوم فهو من تسمية الاضداد يستعمل في النوم ويضده والمعنى انبه من نومك وصل في حروف الليل والناس نيام (قوله بالقرآن) أى فالتمسوا به عائدا الى القرآن لا بالمعنى المتقدم فيه اسم اعظام (قوله فريضة زائدة لك) ههنا مبنى على أن قيام الليل ثلث واجبات دون أمسية وسهولة كونه من النوافل الزائدة لا من الفريضة (قوله أو فضيلة) تف بربان بغير معنى على انه من ثلث واجبات فانه اذا كان على باب الله فانه على هذا التفسير لا به خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بل على كل مؤمن لا سيما ذلك الذي أبى به بالله ملودرجات وشكراته على نعمائه

أى مثلى ما بعد غيبي  
فى الدنيا والآخرة (ثم  
لا نجد لك علينا نصيرا)  
ما نعمانه ونزلنا عليك  
الهدى ان كنت نبيا فالخلق  
بالشام فانها أرض الانبياء  
(وان) مخففة (كادوا  
ليستغزوناك من الأرض)  
أرض المدينة (ليخرجوك  
منها واذا) لو أخرجوك  
(لا يلبثون) نطفك (فيها  
الا قليلا) ثم هل يكون  
(سنة من قد أرسلنا) لك  
من رسلنا) أى كسنتنا فيهم  
من اهلك من أخرجهم  
(ولا تجدنا لنستغناخويا)  
تديلا (أقم الصلاة لدولك  
الشمس) أى من وقت  
زوالها (الى غسق الليل)  
اقبال فافهم أى الظهور  
والعصر والمغرب والعشاء  
(وقرآن الفجر) صلاة  
الصبح (ان قرآن الفجر  
كان مشهودا) تشهد  
ملائكة الليل وملائكة  
النهار (ومن الليل فتهجد)  
فصل (به) بالقرآن (نافلة  
لك) فريضة زائدة لك  
دون أمسية أو فضيلة على  
الصلوات المفروضة





لأنهم لا يصدقون به فرددوا من الانشاع به (قوله وإذا أنعمنا على الإنسان) أي بأن أعطاه الله الصحة والعقل  
 (قوله الكافر) أي فلهذا الأوصاف في حقه وكل ما ورد في حق الكفار من الذم فإنه يحجر بدليله على عصاة  
 لامة المتصفين بتلك الأوصاف (قوله أعرض عن الشكر) أي عن صرف النعم في مصارفها وتكبر وتعظم  
 (قوله ثنى عطفه) أي لوى جانبه (قوله متبخترا) أي متكبرا (قوله كان يؤسا) أي غير راجح رحمة الله ولا ينافي  
 ما هنا قوله تعالى في الآية الأخرى وإذا أنعم الله الشرف ودعاء عريض لأن الكفار مختلفون فبعضهم في حال  
 الشمر بكثر الدعاء وبعضهم يقنط من رحمة الله أو يقال أنهم وإن أكثروا الدعاء ظاهرا هم قانطون في الباطن  
 من رحمة الله (قوله على شاكته) أي كل واحد منا ومنكم يعمل على حاله وطبيعته ووجهه إلى جيل  
 تعالى فالروح السعيدة صاحبها يعمل عمل السعداء وتظهر به هذا الاخلاق المرضية والافعال الجميلة وصاحب  
 الروح الشقية يعمل عمل الاشقياء وتظهر منه هذا الاخلاق القبيحة والافعال الذميمة وفي هذه الآية دليل على  
 أن الظاهر عنوان الباطن (قوله أهدي) يجوز أن يكون من اهتدى على حذف الواو وأن يكون من  
 هدى المنهدي وأن يكون من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيل اهتدى على كل حال وفي الآية اكتفاء أي  
 وبين هو أفضل سبيلا (قوله ويسألونك عن الروح) سبب نزولها كما قال ابن عباس أن قرشا جتمعوا  
 وقالوا ان محمد انشأ لنا بالامانة والصدق وما اتهمناه بكذب وقد ادعى ما ادعى فابعثوا نفرا إلى اليهود بالمدينة  
 واسألوهم عنه فأتهم أهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقالت سلوه عن ثلاثة أشياء فان أجاب عن كلها أولم  
 يحب عن شيء منها فليس بنبي وان أجاب عن اثنين ولم يحب عن واحد فهو نبي فاسألوه عن فتية فتقدموا في الزمن  
 الأول ما كان أمرهم فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ شرق الأرض وغربها ما خبره وعن الروح  
 فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبركم عما سألتهم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحي اثني عشر وقيل  
 خمسة عشر وقيل أربعين يوما وأهل مكة يقولون وعدنا محمد غدا وقد أصبح جلا يخبرنا بشي حتى حزن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه ما يقوله أهل مكة ثم نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى  
 ولا تتوان اثني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ونزل في الفتية أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا  
 من آياتنا عجايبا إذ أوى الفتية إلى الكهف الآيات ونزل فيهم بلغ المشرق والمغرب ويسألونك عن ذي القرنين  
 الآيات ونزل في الروح قوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية فأصل السؤال من اليهود والناس قل له  
 قرئش (قوله عن الروح) أي عن حقيقة الروح الذي به حياة البدن وهذا هو الأصل وقيس الروح التي  
 سألوهم عنها هو جبريل وقيل ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله تعالى بجميع  
 ذلك فيخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا وقيل أنهم جنود من جنود الله على صورة بني آدم لهم أياد وأرجل  
 ورؤوس ليسوا بملائكة ولا أناس يأكلون الطعام وقيل ملك عظيم عن عرش العرش لو شاء أن يملأ السموات  
 السبع في ثمة واحدة لا تبلغها ليس شيء أعظم منه إلا العرش يشفع يوم القيامة في أهل التوحيد ثم تجيب  
 عن الملائكة لو كشف لهم عنه لاحترقوا من نوره وقيل عيسى وقيل القرآن (قوله من أمر رب) أي عما  
 استأثر الله بعلمه وهذا هو الصحيح وقيس الروح هي الدم وقيل النفس وقيل عن بعض أصحاب ممالك أنها  
 صورة كجسد صاحبها وفي الآية اقتصار على وصف الروح كما اقتصر موسى في جواب قول فرعون وما  
 رب العالمين على ذكر صفاته فان ادركه بالكنه على ما هو عليه لا يعمله إلا الله (قوله وما أوتيتهم من العلم إلا  
 قليلا) رد لقول اليهود أوتينا التوراة وفيها العلم الكثير بدليل القراءة الشاذة وما أوتوا وقيل الخطأ عام  
 لجميع الخلق أي ان الخلق عموما وان أعطوا من العلم ما أعطوا فهو قليل بالنسبة لعلمه تعالى (قوله وإن شئنا)  
 هذا امتنان من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بالقرآن وتخليده عن التفریط فيه والمقصود غيره  
 والمسلمين منافقوا على العمل بالقرآن واحتسروا من التفریط فيه فأنشأ قارون على اذها به من

(وإذا أنعمنا على الإنسان)  
 الكافر (أعرض) عن  
 الشكر (ونأى بجانبه)  
 ثنى عطفه متبخترا (وإذا  
 منعه الشمر) الفقر والشدة  
 (كان يؤسا) فنوطا من  
 رحمة الله (قل كل) منا  
 ومنكم (يعمل عسى  
 شاكته) طريقته (فربكم  
 أعلم من هو أهدي سبيلا)  
 طريقا فيثبه (ويسألونك)  
 أي اليهود (عن الروح)  
 الذي يحيا به البدن (قل)  
 لهم (الروح من أمر رب)  
 أي علمه لا تعلمونه (وما  
 أوتيتهم من العلم إلا قليلا)  
 بالنسبة إلى علمه تعالى  
 (وإن)







التسع او عشر وربع ساعة لا يات (قوله واخوات) اي ظاهرات الدليل سادس قوله وهي الي اي كان  
 بضمة اليه ويخرجها فتخرج بضمة اء اشباع (قوله راعضا) اي التي كان يلقيها فتصير حية عظيمة (قوله  
 والظوفان) اي المساعدي ملايونهم ومساكنهم فكانوا لا يستطيعون ان يرقوا وانارا اصلا (قوله والجراد)  
 اي فاكل كل زر وعصم وجسمهم سم (قوله والتمل) تقدم انه قيل هو السوس وقيل هو القمل المهر وف (قوله  
 والضفادع) اي فلا يرونهم وطعامهم وشربهم (قوله والدم) اي فانقلب مياههم دما حتى كادوا يموتون عطشا  
 (قوله والطمس) اي مسخ الاموال حجارة (قوله والسنين ونقص الثمرات) ههنا شئ واحد لان نقص  
 الثمرات لازم للسنين وما ذكره المفسر في عدد الايات التسع هو المشهور لان هذه التسع هي التي ظهرت على  
 يده موسى ثم تيسر لفرعون وقومه رجاء عايناهم سم وقيل ان التسع هي اليد والعصا والجراد والقمل والضفادع  
 والدم وانفجار الماء من الحجر وانتفاخ البحر وثق الجبل وفيه بعد لان انفجار الماء من الحجر وانتفاخ  
 البحر وثق الجبل لم تكن مقصودة لفرعون بل ليعلم ان الله كان له لا اله الا هو والباقي بدم وقيل انهم ودياسال النبي  
 صلى الله عليه وسلم علم عنهم فقال ان لا تشرعوا بالله شيئا ولا تسرعوا ولا تنزلوا انفسكم التي تحرم الله الا بالحق  
 ولا تسحر واولئك اكلوا الزبا ولا تشوا بيري الى ذي سلطان ليقبله ولا تتدفوا محضنة ولا تفر وامن الزحف  
 وعليكم خاصة اليهود ان لا تدعوا في البيت فقبل اليهودي يده ورجله وعلى هذا فالمراد بالايات الاحكام التي  
 كلفوا بها وهي عامة ثابتة في جميع الشرائع وقوله وعليكم الخ حكم زائد مخصوص باليهود (قوله فاسأل يا محمد  
 بنى اسرائيل) اي ليكون قولهم الموافق لك حجة على المشركين وعلى هذا فالجملته معتضة بين قصة موسى  
 وفرعون (قوله عنه) اي عن ماجري بين موسى وفرعون (قوله سؤال تقرير) اي سؤال الاثر ثبت عليه التقرير  
 من بنى اسرائيل وقوله للمشركين الامم للتعليل اي لاجل المشركين والمعنى اسأل يا محمد بنى اسرائيل عن ماجري  
 بين موسى وفرعون ليكون ذلك داعيا لايحسان المشركين وانقيادهم (قوله او قلنا له) معطوف على قوله  
 يا محمد والمعنى ان الله طاب موسى وخينه فيكون القول مقدر او المفعول محذوف والتقدير اسأل فرعون  
 بنى اسرائيل اي اطلبهم منه لتذهب بهم الى الشام بدل عليه قوله في الآية الاخرى فارسل موسى بنى اسرائيل  
 (قوله وفي قراءة) المناسب ان يقول وقرئ لا نهيا شاذة وانما القراءة السليمة بالامرو وفيها وجهان المأمور وتركه  
 بنقل حركة الهاء الى الساكن (قوله بلفظ الماضي) اي بلا همز بوزن قال (قوله اذ جاءهم) فاعرف لا تنبأ  
 على الاحتمال الاول وعلى الثاني فقد تنازع كل من اتينا وقلنا (قوله فقال له فرعون) معطوف على قوله  
 والتقدير اذ جاءهم فبلغهم الرسالة ووقع بينهم ما وقع من المحاورات فقال الخ (قوله فاعرف على عقلك) اشار  
 بذلك الى ان مسجورا باق على معناه الاصل اي انك مسجور فغلب على عقلك ويصح ان يكون بمعنى فاعل  
 كشؤم اي ائتلك ساحر الاتيانك بالغرائب والعجائب (قوله لقد علمت) هو يقتضئ انما علمت  
 فرعون اي فقال له موسى يا فرعون والله لقد علمت ان هذه الايات كلها الاربع السموات والارض  
 عبروا وانما كقرئت عند اخو فاعلى ضياع لا تكذب يا اسرائيل (قوله وفي قراءة) اي وهي سيرة ايضا  
 وقوله بضم الناء اي والضمير موسى ويكون المعنى لقد علمت وتثبت ان هذه الايات التي بعثت بها منزهة  
 عن ادخال الله تعالى (قوله واني لا املك) اي اذ علمت وعبر بالثقل مشا كانه ان فرعون كذب وكان موسى حق  
 وصدق لظهور اماراته (قوله او مصر وفاعن النكير) اي منوع عنه (قوله فخرج موسى وقومه) اي بقرانهم جميعا  
 (قوله فاعرفناه من ممة) اي فاعاناهم ما ارادوه موسى وقومه (قوله من ممة) اي بعد اشرافه (قوله  
 اسكنوا الارض) اي ارض مصر والنام (قوله اي الساعة) اي الزمان وهو ما وقعها وهو النسخة الثانية  
 (قوله جئناكم) اي احببناكم واخرجناكم من التور (قوله جئنا) اشار بذلك الى ان اتيانا اسم جمع لا واحد  
 له من لفظه وقيل مع مرافق لفظنا المعنى جئناكم من ممة اي منكم (قوله ويا اهل ارضنا) معطوف  
 على قوله ولقد صدقنا وهذا على اسلوب العرب شيئا يشبهون مما كانوا يسمونه شيئا آخر ثم

واخوات وهي اليد والعصا  
 والظوفان والجراد  
 والقمل والضفادع والدم  
 والطمس والسنين ونقص  
 الثمرات (فاسأل يا محمد  
 بنى اسرائيل) عنه سؤال  
 تقرير للمشركين على صدق  
 او قلنا له اسأل وفي قراءة  
 بلفظ الماضي (اذ جاءهم  
 فقال له فرعون اني لا املك  
 يا موسى مسجورا) محذوفا  
 مغلوبا على عقلك (قال  
 لقد علمت ما انزل هؤلاء  
 الايات (الارب السموات  
 والارض بصائر) عبرا  
 ولكنك تعاند وفي قراءة  
 بضم الناء (واني لا املك  
 يا فرعون مشورا) بالكا  
 او مصر وفاعن النكير  
 (فارد) فرعون (ان  
 يستقرهم) بخرج موسى  
 وقومه (من الارض)  
 ارض مصر (فاعرفناه  
 ومن ممة جميعا وقلنا من  
 بعد بنى اسرائيل اسكنوا  
 الارض فاذا جاء وعد  
 الساعة) اي الساعة  
 (جئناكم جميعا) اي جميعا  
 وهم (وبالحق انزلناه)  
 اي القرآن (وبالحق)

يرجعون له واختلف المفسرون في الحق الاول والثاني فثنى المفسر على ان المراد بهما الحكم والمواظ  
 والاشمال الذي اشتمل عليها القرآن وانما التكرير لئلا يبدى إشارة الى انه لم يتغير ولم يتبدل الى يوم القيامة كما  
 تغيرت التوراة والانجيل وقيل المعنى وما انزلنا القرآن الا بالحكمة المقضية لانزاله لاعيشا وما نزل الا بالحكم  
 والمواظ لاشتماله على الهداية الى سبيل الرشاد فالحق الاول كناية عن سبب نزوله والحق الثاني هو ما اشتمل  
 عليه من المعاني (قوله المشتمل عليه) أي المحتوى عليه القرآن (قوله الا بمشرا ونذيرا) حالان من الكاف  
 في آرسلك (قوله منصوب بفعل) أي فهو من باب الاشتغال وعليه في قوله فرقناه لاشتماله من الاعراب  
 والنزولين التعليل أي قرأنا نظما (قوله فرقناه) هو بالتخفيف في القراءة المشهورة وقري شذوذا بالانشداد  
 (قوله زمانه مشرقا) هذا الجواب في نفسه قوله فرقناه وقيل بينا حلالا وحراما وقيل فرقناه بين الحق  
 والباطل (قوله او وثلاث) أولها كناية للخلاف أي انه اختلف في مدة نزول القرآن هل هي عشر ون سنة  
 او ثلاث وعشر ون وهو المعنى على الخلاف في تعاقب النبوة والرسالة وتعارفهما (قوله لتقرأه) متعلق بفرقنا  
 وقوله على الناس متعلق بتقرأه وكذا قوله على مكث ولا يانم عليه متعلق بفرقنا في جنس متخذي اللفظ والمعنى بمأمل  
 واحدا لان الاول في محل المفعول به والثاني في محل الحال أي متاهلا فاختلاف المعنى (قوله مهل وتؤدة) أي  
 سكية وتأن (قوله ليفهموه) أي ليسهل حفظه وفهمه (قوله على حسب المصالح) أي الوقائع التي تقتضي  
 نزوله فالخاصل انه نزل مفرقا لحكمة بين الاولى لسهولة حفظه وفهمه والثانية اقتضاء الوقائع لذلك قال تعالى  
 ولا ياتونك بمثل الاجنالك بالحق واحسن تفسيرنا (قوله تهديهم) أي فإلما نرى ان أيمانكم لا يزول بالقرآن  
 كما لا وامتناعكم لا يورثه نقصنا (قوله ان الذين أتوا العلم) تعاليل لقوله آمنوا به أولا تؤمنوا والمعنى ان لم تؤمنوا  
 به فقد آمن به من هو خير منكم وفيه تسليته صلى الله عليه وسلم أي لا تخزن على اعراضهم وعدم ايمانهم  
 وتسل بايمانهم هو لا العالماء (قوله وهم مؤمنوا من الكتاب) أي كعبد الله بن سلام وسلمان والنسابة  
 وأقرانهم (قوله الاذقان) اللام معنى على أو على باجماعة متعلقة بيجزون ويكون بمعنى يدلون وخصيت  
 الاذقان بالذكر لانهم اول من شرب من الارض عند السجود وسجدوا حال أي ساجدين لله  
 على انجاء وعنده الذي وعدهم به في الكتب القديمة انه يرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وينزل عليه القرآن  
 (قوله ويقولون) أي في حال سجودهم (قوله عن خلف الوعد) أي الذي رأيناه في كتبنا انزال القرآن  
 وارسال محمد صلى الله عليه وسلم (قوله تنقذ) أي واسمها ضمير الشأن وقوله لمفعولا أي مرفوعا ومنجزا  
 (قوله بزادة صفة) أي وهي الكفاءة ومرادهم بزيادة دفع التكرار وهو معنى قوله تعالى في سورة المائدة واذا  
 سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع الح (قوله وزيدهم القرآن) أي فالضمير يعود  
 على القرآن ويصح عوده على البكاء (قوله وكان صلى الله عليه وسلم) أشار بذلك الى سبب نزوله وهو ما حاصله  
 انه سجد صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال أبو جهل ان محمد اياهنا عن  
 آلهتنا وهو يا دعوا لهين (قوله الهما آخر) أي وهو الرحمن ظنا منهم ان المراد به مسيحية الكتاب لان قومه  
 كانوا يسمونه رحمن اليامة قال بعضهم في حقه

سميت بالجد بل ابن الاكرهين أبا \* وأنت غيب الوري لازلت رجما

وهو جاد بعض المسلمين بقوله

سميت بالجد بل ابن الاخيرين أبا \* وأنت شر الوري لازلت شيطانا

(قوله أي سموه بأبهما) أي اذكروا اسمه في غيبته (قوله أو نادوه) نفسين ان لقوله ادعوا فاعلى  
 الاول يكون ناصبا للمؤمنين أو لهه لشدوف تقديره مهيودكم وعلى الثاني يكون ناصبا للمؤمنين واحسد (قوله  
 بأن شروا يا الله يا رحمن) أشار بذلك الى أن أسماء الله توقيفية فلا يجوز لنا أن نسميه باسم غير وارث في  
 الشرع قال صاحب الجوهرة \* واختبر أن أسماء توقيفية \* (قوله أياشرا بية) أي مضمومة  
 بتدويرها في حال تسميته وله والاضاوى اليه \* وفي قوله المفسر بقوله أي هذين (قوله قل الله اسماء  
 الانبياء)



الست لانه يستتر على عباده فبما شئهم فيجبها في الدنيا عن الادميين وفي الاخرة عن الملائكة ولو كانت  
موجودة في الصحف أو من الغفر بمعنى المحرم من الصحف وهو مراد في الغفور والغافر وقيل ان الغافر هو  
الذي يغفر بعض الذنوب والغفور الذي يغفر أكثرها والغفار الذي يغفر جميعها والصحيح الاول لانه  
لا يبالغ في أسماء الله بل صيغتها صيغة نسبة كقوله القهار (قوله القهار) أي ذو البطش الشديد فهو من  
صفات الجلال (قوله الوهاب) أي ذو الهبات العظيمة لغبر غرض ولا علة فالطاعات لا تزيد في ملكه شيئا  
وانما ترتب الثواب عليهم من فضله وكرمه وهذا الاسم من صفات الجلال (قوله الرزاق) أي معطي الارزاق  
اعباده دنيا وأخرى قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو بمعنى الرزق قسمان  
ظاهر وهو الاقوات من طعام وشراب ونحو ذلك وباطن وهو العلم والاسرار والمعارف فالاول رزق  
الابدان والثاني رزق الارواح وكل من عند ربنا (قوله الفتاح) أي ذو الفتح لما كان مغلوقا حسيا أو معنويا  
فهو المسهل لكل عسير من خبري الدنيا والاخرة فضلا منه واحسانا وهذا ما قبله من صفات الجلال (قوله  
العليم) أي ذو العلم وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والمخائرات والمستحيلات تتعلق احاطة  
واكتشاف لا يوصف بنظر ولا ضرورة ولا كسب (قوله القابض) أي ذو القبض ضد البسط فهو جمل وعن  
قابض للارزاق والارواح وغير ذلك فيكون من صفات الجلال (قوله الباسط) أي ذو البسط ضد القبض  
فهو سبحانه وتعالى باسط الارزاق في الدنيا والاخرة والقبول وغير ذلك قال تعالى والله يقبض ويبسط  
وهذان الاسمان يظهر أثرهما في العبيد والمعارفين مقامات في القبض والبسط فابتدئ بسمون تجليه قبضا  
وبسطا والمتوسط يسمونه أنسا وهيبة والكمال يسمونه جلالا ووجالا (قوله الخافض) أي من أراد خفضه فهو  
خافض الحكمة الكفر والظالمين ولكل متكبر وغير ذلك (قوله الرافع) أي ذو الرفع لاهل الاسلام والعلماء  
والصديقين والاولياء والسموات والجنة وغير ذلك من الحسنى والمعنوى والاول من صفات الجلال والثاني  
من صفات الجلال (قوله المعز) أي خالق العز لمن يشاء من خلقه (قوله المذل) أي خالق الذل لمن أراد من  
عباده والاول من صفات الجلال والثاني من صفات الجلال (قوله السميع) أي ذو السمع وهو صفة أزلية  
تتعلق بجميع الموجودات تتعلق احاطة واكتشاف (قوله البصير) أي ذو البصر وهو صفة أزلية تتعلق  
بجميع الموجودات تتعلق احاطة واكتشاف فهي مساوية في التعلق لصفة السمع ولا يعلم حقيقة اختلافهما  
الا الله تعالى وهما مختلفان لتعلق العلم بالعبادات والموجودات وهما انما يتعلقان  
بالموجودات فقط وكل منهما منزوع عن صفات الحوادث قال بعض العارفين من أراد خفاء نفسه عن أعين  
الناس بحيث لا يرى فيه شيء عند مروره عليهم لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تسع  
مرات (قوله الحكيم) أي ذو الحكم التام (قوله العدل) أي ذو العدل أو العادل فلا يظلم مثقال ذرة فأحكام الله  
لا جور فيها بل دائرة بين الفضل والعدل لان الجور التصرف في ملك الغير بغير اذنه ولا ملك لاحد معه وأردف  
الحكم بالعدل دفعا لتوهم أن حكمه تارة يكون بالعدل وتارة يكون بالجور (قوله اللطيف) أي العالم بخفيات  
الامور أو معطي الاحسان في صورة الامتحان كاعطاء يوسف الصديق الملك في صورة الابتلاء بالرقية وأدم  
النور الا كبر في صورة ابنته بأكله من الشجرة واخرجه من الجنة ونينا صلى الله عليه وسلم الفتح والنصر  
المبين في صورة ابنته باخراجه من مكة وهي سنة الله في عباده الصالحين (قوله الخبير) أي ذو الخبر  
الطيف بعباده برزق من يشاء وهو القوى العزيز في كل يوم تسع مرات لطيف الله به في أموره ويسر له رزقا  
حسنا وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف (قوله الخبير) أي المطلع على خفيات الاشياء فيرجع معنى اللطيف  
على التفسير الاول أو القادر على الاخبار بما عجزت عنه المخلوقات قال بعضهم من أراد أن يرى شيئا في منامه  
فليقرأ قوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير تسع مرات عنده نومه (قوله الخليم) هو الذي  
لا يعجل بالعقوبة على من عصاه وكفر به بل يعمله فان تاب محي عنه خطاياه ومن أقبح ما تقول العامة

القهار الوهاب الرزاق  
الفتاح العليم القابض  
الباسط الخافض الرافع  
المعز المذل السميع  
المبصر الحكيم العدل  
اللطيف الخبير الخليم



حلم ربنا يفتت الكبر واذم معناه الاعتراض على سعة حلمه ولا يبرون انه لا حكمة عليه الحسب بنافسة خلقه  
 من أجل النعم علينا قال العارف الخلد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته (قوله العظيم) أي الذي  
 يصغر كل شيء عند ذكره ولا يحيط به ادراك ولا يعلم كنه حقيقته سواه في الحديث سنة جان من لا يعلم قدره  
 غيره ولا يبلغ الوصفون صفته فهو من الصفات الجامعة (قوله الغفور) تقدم معناه عند نفسه برأيه الغفار  
 (قوله الشكور) أي الذي يشكر عباده أي شيء عليهم في الدنيا والآخرة فعطى الثواب الجزيل على العمل  
 القليل ويرفع ذكرهم في الملا الأعلى (قوله العلي) أي المرتفع المنزه عن كل نقص المتصف بكل كمال المستغنى  
 عن كل ما سواه المقتدر اليه كل ما عداه (قوله الكبير) هو والعظيم بمعنى واحد (قوله الحفيظ) أي الحافظ  
 للعالم العلوي والسفلي دنيا وأخرى قال تعالى ان ربى على كل شيء حفيظ (قوله المقيت) أصله المقوت نقلت  
 حركة الواو الى الساكن قبلها فقلت الواو ياء لمناسبة ما قبلها أي خالق القوت للأجساد والارواح دنيا وأخرى  
 وقوت الأجساد الطعام والشراب ونفعها بذلك وتلذذها به وقوت الارواح الايمان والاسرار والمعارف  
 وانتفاعها بها والكاف لا قوت له وجهه (قوله الحسيب) أي الكافي من توكل عليه أو الشريف الذي كل من  
 دخل حماه تشرف أو المحاسب لعباده على التقير والتقيل والقطمير في قدر نصف يوم من أيام الدنيا أو أقل  
 (قوله الجليل) أي العظيم في الذات والصفات والأفعال فيرجع لمعنى العظيم والكبير (قوله الكريم) أي  
 المعطى من غير سؤال أو الذي عم عطائه الطائع والمعاصي (قوله الرقيب) أي المراقب الحاضر المشاهد لكل  
 مخلوق المتصرف فيه وهو أعم من المهيم لانه المطلع على خطرات القلوب والرقيب المطلع على الظاهر  
 والباطن (قوله المجيب) أي لدعوة الداعي قال تعالى ادعوني أستجب لكم وفي الحديث ما من عبد يقول يا رب  
 الا قال الله ليلى يا عبدي (قوله الواسع) السعة في حقه تعالى ترجع لنفي الاولية والآخرية والاحاطة فهو من  
 صفات السلوب أو يراد منها ان رحمة وسعت كل شيء فيكون من صفات الجلال (قوله الحكيم) أي ذو الحكمة  
 وهي العلم التام والصنيع المتقن (قوله الودود) أي المحب لعباده الصالحين المحبين الراضين عنهم قال تعالى هل  
 جزاء الاحسان الا الاحسان أو الودود بمعنى المحبوب لانه محبوب ومحبوب فحقيقته لعباده انعام عليهم أو ارادة  
 انعامه فترجع لمعنى الرضا ومحبة عباده له ميلهم اليه وشغلهم به عن سواه (قوله المجيد) أي الشريف ومثل  
 المجيد (قوله الباعث) أي الذي يبعث الاموات أي يحييهم للحساب ويبعث الرسل لعباده لاقامة الحاجة  
 عليهم والارزاق الدنيوية والاخرية (قوله الشهيد) أي المطلع على الظاهر والباطن فيرجع لمعنى الرقيب  
 وأما قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فتسميته غيبا بالنسبة لنا والافالكل شهادة عنه (قوله الحق) أي  
 الثابت الذي لا تقل الزوال أو لا يبدل فيرجع لمعنى واجب الوجود (قوله الوكيل) أي المتولى أمور خلقه  
 دنيا وأخرى (قوله القوي) أي ذو القدرة التامة التي يوجد بها كل شيء ويعيده على طبق مراده (قوله المتين)  
 أي صاحب القوة العظيمة التي لا تعارض ولا يعترضها انتقاص ولا خلل (قوله الولي) أي الموالي والمتابع  
 للاحسان لعباده أو المتولى للخير والشر بمعنى صمد راسخ في كل شيء ويعيده على طبق مراده (قوله المتين)  
 تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية والثاني قوله تعالى أم اتخذوا من دونه أولياء فانه هو الولي وأما الولي من المتلى  
 فمعناه الموالي اطاعة به المداوم عليها أو من تولى الله أمره فلم يكن له غيره (قوله القيد) أي المودع أي مستحق  
 الحمد كله أو الامانة لعباده الصالحين وانفسه بنفسه (قوله المتقون) أي الغضاب لعدو المؤمنين في الدنيا والآخرة  
 قال تعالى وأخصى كل شيء عددا (قوله المبدئ) بالهمزة أي المبدئ من العدم الى الوجود أو المبدئ من  
 معناه المظهر وليس مرادنا الكون الرواية المبدئ (قوله المبدئ) أي الذي يبدئ بالخلق بعد انعامهم قال  
 تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه واختلاف أهل السنة في تلك الاعادة قبل عن عدم شئ  
 وقيل عن تفرق أجزاء قال صاحب الجوهرة

العظيم الغفور الشكور  
 العلي الكبير الحفيظ  
 المقيت الحسيب الجليل  
 الكريم الرقيب المجيب  
 الواسع الحكيم الودود  
 المجيد الباعث الشهيد  
 الحق الوكيل القوى  
 المتين الولي الحليم المحصي  
 المبدئ المعيد

وقل بعد الجسيم بالتحقيق « عن عدم وقيل عن تفرق

( قوله المحي ) أى المقوم للبدن بالارواح الخلاق من العدم أى الناقل لهم من حالة العدم لحالة الحياة  
 ( قوله المميت ) أى الخالق للموت وهو عدم الحياة عما من شأنه الحياة قال تعالى خالق الموت والحياة ( قوله  
 الحى ) أى ذو الحياة وهى فى حقه تعالى صفة أزلية قائمة بذاته يستلزمها اتصافه بالمعاني والمعنوية ( قوله  
 القيوم ) أى القائم بذاته تعالى المستغنى عن غيره أو المقوم لغيره بقدرته فهو المتصرف فى العالم دينا وأخرى  
 ( قوله الواحد ) أى الغنى من الوجدان وهو عدم نقاد الشئ بمعنى أنه لو أغنى الخلق جميعا وأعطاهم سؤلهم لم  
 ينقص من ملكه الا كما ينقص المحيط اذا أدخل البحر ( قوله الماجد ) هو معنى المجيد المتقدم وهو  
 الشريف أو واسع الكرم ( قوله الواحد ) أى الذى لا شئ له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فهو مستلزم  
 لئفى الكموم الخمسة المتصل والمنفصل فى الذات والمتصل والمنفصل فى الصفات والمنفصل فى الأفعال  
 والمتصل فيها لا ينفى بل هو تعالى القدرة والارادة فى سائر الكائنات ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال  
 تعالى كل يوم هو فى شأن أى كل لحظة ولحظة فى شؤن يديهم ولا يتبدلهم والوحدة فى غير نقص وفى حقه كمال كما  
 ورد أنه واحد لا من قلة بل وحدة تعز زواجرادون كبر لا بعدام الشبه والنظير والمثيل وفى بعض النسخ  
 زيادة لفظ الاحد وهو بمعنى الواحد والصواب اسقاطه لانه ليس ثابتا فى حديث الترمذى الذى نسب  
 الحديث اليه ( قوله الصمد ) أى الذى يتصف فى الخواص فهو كال دليل للوحدة ( قوله القادر ) أى  
 ذو القدرة التامة وهى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات ايجادا واعداما على وفق الارادة ( قوله  
 المقدر ) مما علة فى القدرة أى العظيم القدرة التى لا شئ لها ولا مثيل ولا نظير فيرجع معنى القوى المتين  
 ( قوله المقسم ) بكسر الدال أى لمن أراد من عباده ( قوله المؤخر ) أى لمن أراد تأخيره قال تعالى قل اللهم  
 مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الآية ( قوله الاول ) أى الذى لا افتتاح لوجوده ( قوله  
 الآخر ) أى الذى لا انتهاء لوجوده ( قوله الظاهر ) أى الذى ليس فوقه شئ ولا يغلبه شئ أو الظاهر بآثاره  
 وصنعه ومن الحكيم هذه آثارنا نسل علينا قال تعالى كل يوم هو فى شأن ( قوله الباطن ) أى الذى ليس أقرب  
 منه شئ أو الذى يحجب عنا بجلاله وهيبته فلا تراه الابصار فى الدنيا ولا تترك حقيقة لا احد دينا وأخرى  
 وقد جمعت هذه الاسماء الاربع فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر  
 فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من  
 الفقر ( قوله الوالى ) أى المتولى على عباده بالتصرف والقهر والايجاد والاعداد فيرجع معنى الملك  
 ( قوله المتعالى ) أى المنزه عن صفات المراتب فيرجع معنى القدوس وأنى به عقب الوالى لدفع توهم  
 طررت نفس عليه كالولاية ( قوله البر ) أى المحسن لعباده الطائعين والعاصين ( قوله التواب ) أى كثير  
 التوبة لعباده المذنبين أى يقبل توبتهم ان تابوا والذى يخاف التوبة فى العبد فظهر فيه قال تعالى ثم تاب  
 عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات  
 ( قوله المنتقم ) أى المرسل للقيم والعذاب على الكفار والمجاورة الذين ماتوا مصرين على ذلك فهو من  
 صفات الجلال كقهار ( قوله العقور ) أى الذى لا يؤخذ المذنب بالتوب بل يعجزها ويبدلها بحسنات  
 ( قوله الرؤف ) من الرأفة وهى شدة الرحمة ومعناها فى حقه تعالى الانعام أو ازالته ( قوله مالك الملك )  
 أى المتصرف فيه على ما يريد ويختار قال تعالى يحكم لامر عبده الجلال ( قوله ذو الجلال ) أى صاحب  
 الجلالة والعظمة وقوله والاكرام أى الانعام والاحسان ( قوله المقسط ) أى الذى يحكم بالانصاف بين  
 خلقه وضده القاسط بمعنى الجائر ( قوله الجامع ) أى لجل كمال أول الخلق يوم القيامة قال تعالى وهو على  
 جميعهم اذ يشاء قدير أو ما هو أعم وهو أولى ( قوله الغنى ) أى ذو الغنى المطلق وهو المستغنى عن كل ما سواه  
 الفقير اليه كل ما عداه ( قوله المعنى ) أى المعطى الغنى لمن يشاء دينا وأخرى قال تعالى وأنه هو أغنى  
 وأغنى ( قوله المسارع ) أى لرافع عن عباده المضار الديونية والاخرية قال تعالى ان الله يدفع عن الذين  
 آمنوا ولادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ( قوله الضار ) أى خالق الضر ضد النفع وهو

المحيى المميت الحى  
 القيوم الواحد الصمد  
 الماجد المقدر المقدم  
 المؤخر الاول الآخر  
 الظاهر الباطن الوالى  
 المتعالى البر التواب  
 المنتقم العفو الرؤف  
 مالك الملك ذو الجلال  
 والاكرام المقسط الجامع  
 الغنى المعنى المسارع  
 الضار

النافع النور الهادي  
البديع الباقي الوارث  
الرئيسد الصبور رواء  
الترمذي قال تعالى (ولا  
تجهروا له بصواتكم) بقرآنك  
فيما فيسمعك المشرقون  
فيسبوك ويسبوا القرآن  
ومن أنزل له (ولا تخافت)  
تسر (بها) لينتفع أصحابك  
(وابتغ) اقصد (بين ذلك)  
الجهر والخافت) (سبيلا)  
طريقا وسطا (وقل الحمد  
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم  
يكن له شريك في الملك)  
في الألوهية (ولم يكن له  
ولي) ينصره (من) أجل  
(الذل) أي لم يذل فيحتاج  
إلى ناصر (وكبره تكبرا)  
عظما عظمتا نامية عن  
اتخاذ الولد والشريك والذل  
وكل ما لا يليق به وترتيب  
الحمد على ذلك للدلالة على  
أنه المستحق لجميع المحامد  
لكمال ذاته وتفرد في صفاته  
روى الإمام أحمد في مسنده  
عن معاذ الجهمي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أنه كان يقول آية العز الحمد  
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن  
له شريك في الملك إلى آخر  
السورة والله تعالى أعلم  
قال مؤلفه وهذا أخسر  
ما كتبت به تفسير القرآن  
الكريم الذي ألفه الشيخ  
الإمام العالم العلامة المحقق

إيصال الشرائع من عباده (قوله النافع) أي خالق النفع ضد الضر وهو إيصال الخير إلى شفاء من  
عباده دنيا وأخرى (قوله النور) أي الظاهر في نفسه المظهر لغيره أو خالق النور (قوله الهادي) أي  
خالق الهدى والرشاد الموصل له من أحب من عباده (قوله البديع) أي المبدع والمحكم كل شيء صممه  
أو المخترع الأشياء على غير سابقة مثال قال تعالى يدب السموات والأرض أي يحكمهما وما بينهما وما يتخارج  
لهما على غير مثال سابق (قوله الباقي) أي الدائم الذي لا يزول ولا يحول (قوله الوارث) أي الباقي بعد فناء  
خلقه أو الذي يرجع إليه كل شيء قال تعالى أنا فحين نرب الأرض ومن عليها والينابيع جهور كل شيء هالك إلا  
وجهه إلا إلى الله تصير الأمور (قوله الرشاء) أي صاحب الرشد وهو الذي يضع الشيء في شئله أو خالق  
الرشد في عباده فيرجع معنى الهادي (قوله الصبور) أي الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فيرجع  
لمعنى الخابم والله أعلم بحقيقة معاني أسمائه وأسرارها (قوله رواء الترمذي) أي عن أبي هريرة وأعلم أن  
للعارفين في استعمال هذه الأسماء طرقا فقههم من يستعملها نورا ومنهم من يستعملها نظاما كالشيخ الديلمي على  
وسيلة مصطلح الكرى وغيرهما وأجل ما تلقينا من منظومة أسنانا ذكرا في الوقت والزمان وإمام العصر  
والأوان القطب الشهير والشهاب المنير أبو البركات وهو خط الرحمت الذي عم فضله الكبير والصغير  
شيخنا الشيخ أحمد بن محمد الدردير فانه ساعدية النظر لاحتوائها على الدعوات الجاهمة والأسرار الالامعة  
بمظاهر تلك الأسماء وهي آخر العلوم الالهية التي ظهرت على لسانه وقد أقيمت عليه في ليلة واحدة فقام من  
فراشه وكشها وكان يقرأها في كل يوم وليلة ثلاث مرات فن أراد القوزالا كبروا الظاهر بالاعتصوم من خبر الدنيا  
والآخرة فعليه بحفظها والمواظبة عليها صبا حيا ومساء ومن أراد الاطلاع على بعض معانيها وفوائدها فعليه  
بشرحنا عليها فان فيه النفع التام ان شاء الله تعالى (قوله ولا تجهروا بصواتكم) سبب نزولها قال ابن  
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحثهم على أن لا يصرخوا بالصوت بالقرآن فإذا سمعوا  
المشركون سبوا القرآن ومن أنزلهم ومن جاء به فقال الله انبيه ولا تجهروا بصواتكم أي بقرآنك ولا تخافت بها  
عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وهذا الامر قد زال من يوم اسلام عمر والحجة فهو منسوخ  
فلا يصلى الجهر في الصلاة الجهرية ولو يزبد على سماع المؤمن وقيل نزلت في الدعاء وروى ذلك عن  
عائشة وجارية ومثل الدعاء سائر الأذكار فلا تجهروا بها ولا يضافت بها بل يكون بين ذلك فواصلا على هذا القول  
فلا يغيره منسوخة بل العمل بها مستمر (قوله ولا يضافت بها) الخافضة عدم رفع الصوت يقال غفقت  
الصوت إذا سكن (قوله لينتفع أصحابك) علة للنهي عن الخافضة (قوله وقل الحمد لله) أي التناء بالجليل  
وأحب لله (قوله الذي لم يتخذ ولدا) أي لم يكن له ولد لاستعجاله عليه (قوله الألوهية) أي لم يكن له  
مشارك في ألوهيته إذ لو كان معه مشارك في الألوهية لكان معه في العالم قال تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله ففسدنا  
وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الذاذهب كل اله عا خاق ولعل بعضهم على بعض (قوله  
ولم يكن له ولي من الدن) أي لم يكن له ناصر يمنع عنه الذل لاستعجاله عليه عاقلا واستعجاله من الآية أن له أولياء  
لامن أجل الذل بمعنى أنه يضرهم ويتولى أمورهم مع استعجاله عنهم كاستعجاله عن الكفار وانما اختيارهم  
وتسميتهم أولياء وأحبابا فن فضلهم وأحسنهم وكانوا يستحيل عليه الولي بمعنى الناصر له من الدن يستحيل  
عليه العدو بمعنى الموصل الذي إليه وأما معنى أنه مفضل عليهم وليس راضيا بأفعاله فهو واقع (قوله أي  
لم يذل) أي لم يجبر عليه وصف الذل لا بالقول ولا بالقوة (قوله عظمتا عظمتا) أي زهده عن كل نقص  
(قوله وترتيب الحمد الخ) دفع بذلك ما يقال ان المقام الذي لا الحمد لان الحمد يستحق في مقابل نعمته  
وهنا ليس كذلك أوجب بأن الله كما يستحق الحمد لا بوصافه يستحقه لذاته (قوله آية العز) أي  
التي من قرأها ومنها حصل له العز والرفعة وورد في عدة أسماها المسمات آية العز والرفعة وخمسون  
كل يوم ويقول قبلها أو كلفت على الحى الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى آخرها (قوله

خلال الدين المحلى الشافعى

رضى الله عنه وقد أفرغت

فيه جهدى \* وبذلك

فكرى فيه في نفائس أراها

ان شاء الله تعالى يمدى \*

والفته في مدة قدر مهاد

الكلم وجملته وسيلة للفوز

بجنات النعيم \* وهو في

الحقيقة مستفاد من

الكتاب المكمل \* وعليه

في الاثنى المشابهة للاعتدال

والمعول \* فرحم الله امرأ

نظر بعين الانصاف اليه

\* ووقف فيه على خطا

فاطلعنى عليه \* وقد قلت

حدث الله بي اذهاني

لما ابدى مع تجزى وضعه في

فن لي بالخطا فأردعته

ومن لي بالقبول ولو

بحرف \* هذا ولم يكن قطفي

خلى ان أتعرض لذلك

\* لعمري بالعجز عن

التوضيح في هذه المسالك

وعسى الله أن ينفع به نقما

جاء ويفتح به قلوبا غلطا

وأعينا عما أذا ناصما \*

وكأن عن اعتداد المطولات

وقد أضرب عن هذه

التكملة وأصلها حسما

وعدل الى صريح العناد ولم

يوجه الى دقائقها فهمها \*

ومن كان في هذه اعنى

فهو في الاخرة اعنى \*

رقت الله هداية الى سبيل

الحق وتوفيقا \* واطلعا

على دقائق كلماته ونجتها

\* وجعلنا به مع الذين أنعم

الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن اولئك رفيقا (وفرغ) من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال

خلال الدين المحلى) كان على غايته من العلم والعمل والزهد والورع والحلم حتى كان من أخلاقه انه يقضى  
حوائج بيته بنفسه مع كونه كان عنده الخدم والعبيد (قوله وقد أفرغت فيه) الضمير عائدا على ما في قوله  
آخر ما كتبته وكذا بقية الضمائر (قوله جهدى) بفتح الجيم وضمها أى طاقتي (قوله وبذلك فكرى)  
الفكر قوة في النفس يحصل بها التأمل (قوله في نفائس) أى دقائق ونكات مرضية (قوله أراها) بفتح  
الهمزة وضمها (قوله تجدى) أى تنفع (قوله قدر مهاد الكمال) أى وهو أروع بعون يوم لا نسيأني انه  
ابتدأ فيه أول يوم من رمضان وخفف له عشرة من شوال وفي ذلك إشارة الى ان في هذه المدة حصل لموسى  
الفتح واعطاء التوراة وهى كلام الله فقد دخلت على خلعة من خلعه حيث فتح على في تلك المدة بخدمة  
كلام الله والاخبار بذلك من باب التعبد بالنعمة فان هذه الزمن عادة لا يسع هذا التأليف الابنية من  
الله سبحانه صدق من الشيخ حينئذ فانه كان عمره أقل من اثنى عشر وعشرين سنة بشهور (قوله وهو)  
أى ما كتبت (قوله مستفاد من الكتاب المكمل) هذا تواضع من الشيخ وإشارة الى انه حله حينئذ  
واقفى أثره فالشيخ المحلى قدس الله روحه قدس سنة حسنة للشيخ السيوطي فله أجرها وأجر من عمل بها  
الى يوم القيامة (قوله وعليه) أى الشيخ أو الكتاب المكمل وهو متعلق بخبر مقدم والاعتداد بمبدأ  
مؤخر وقوله في الاثنى الخ متعلق بالاعتدال والمعول معطوف على الاعتداد عطاف مرادف (قوله بعين  
الانصاف) اما على حديث مضاف أى بعين صاحب الانصاف أو في الكلام استعارة بالكناية حيث شبه  
الانصاف بأنسان ذى عين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو العين فإبانه تخييل واحترز  
بعين الانصاف من عين الانصاف فانه لا ترى محاسنا أصلا كما قال العارف

وعين الرضا عن كل عيب كذبة \* كما أن عين السخط تبدى المساويا

(قوله وتنف فيه على خطا) أى اطلع عليه (قوله فاطلعتنى) أى دلنى عليه وعرفنى به (قوله وقد قلت) أى  
شكر الله سالك سبيل الاعتدال (قوله اذهاني) أى لاجل هدايتى (قوله لما ابدت) متعلق بهداني  
(قوله فن لي بالخطا) أى من يتكفل لي باظهار الخطا (قوله فاردعته) أى أجيب عنه أو أصلحه (قوله ومن  
لي بالقبول) أى من يشرى بالقبول من الله لهذا التأليف ولو حذر فالان القبول من رحمة الله ومن رحمه  
لا يذنبه (قوله هذا) أى فهم وتأمل ما ذكرته لك (قوله في خلدنى) بفتح حين معناه البال والقلب (قوله لذلك)  
أى ان تأليف تلك التكملة (قوله المسالك) أى مسالك التفسير الذى هو أصعب العلوم لاحتياجه الى الجمع بين  
الامعول والمنقول (قوله وعسى الله) هذا ترجع من الشيخ رضى الله عنه وقد حقق الله رجاءه (قوله جاء)  
بفتح الجيم أى كثيرا (قوله غلطا) أى مغلطة مخدوعة من فهم علم التفسير اصعبه به (قوله عينا) أى لا تبصر فاذا  
نظرت فيه وتأملت فأرجوان يزول عنها العمى لتبصره وتذكره (قوله وأذا ناصما) أى فسماعه يزول عنها  
المصمم وتصير مستعدة لدقائق التفسير (قوله وكأنى عن اعتداد المطولات) أى ملتبس عن اعتداد قالباء  
للاسته وبصح ان تكون بمعنى من والمعنى وكأنى قريب من اعتداد الخ (قوله وقد أضرب) أى أعرض  
(قوله وأصلها) أى وهى قطعة خلال المحلى (قوله حسما) الحسم المنع والقطع وهو مقول مطلق مؤكده  
لما له المعنوى الذى هو أعرض كأنه قال وقد أعرض اعراضا (قوله وعدل) أى مال (قوله الى صريح  
الدناد) من اضافة الصفة للموصوف أى العناد الصريح (قوله ومن كان في هذه) أى التكملة مع أصلها  
وفي معنى عن وقوله اعنى أى مبرضا عنها وغير واقف على دقائقها وقوله فهو في الاخرة المراد به المطولات  
وقوله اعنى أى غير فاهم لها وهو اقتباس من الآية الشريفة والاقتباس تضمين الكلام شيئا من القرآن أو  
الحديث لا على أنه منه (قوله رقت الله به الخ) هذا الضمير وما بعده لما كل به (قوله هداية) أى  
وصولا لا مقصود (قوله على دقائق كلماته) أى القرآن (قوله مع الذين أنعم الله عليهم) المراد بالمعية أنه يستمتع  
فيهم أبؤتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان كل في منزله (قوله وفرغ من تأليفه) أى جمعه وتسويده

والصالحين وحسن اولئك رفيقا (وفرغ) من تأليفه يوم الاحد عاشر شوال



سنة احدى وسبعين وثمانمائة وثمانون) يوم الاربعاء مسمول رمضان من السنة المذكورة دو زعفران من تبييضه يوم الاربعاء سادس شهر  
 الدين المحلى أبو شيبه الشيوخ الامام جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى رأى أخاه الشيخ جلال الدين المسمول كور في النوم وبين يديه  
 صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده وذهب فحوا ويقول  
 انصتفه المذكور أمه الحسن ٢٩٤ وضعي أو وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير الى

بدليل قوله وفرغ من تبييضه (قوله سنة تسعين وثمانمائة) أي وذلك بعد وفاة جلال الدين بست سنين (قوله  
 وفرغ من تبييضه) أي نحر يره ونقله من المسودة (قوله سادس شهر) أي فكانت مدة نحر يره أربعة أشهر  
 الأربعة أيام (قوله السيوطي) بضم السين نسبة لسيوط قرية بصعيد مصر واعلم أنه قد وجد  
 بمصر نسخة من هذه التكملة مما هو منقول على خط السيوطي ما نصه قال الشيخ شمس  
 الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوخى أخبرني صديق الشيخ العلامة كمال  
 الدين المحلى الخ فليس من أصل تأليف السيوطي والله أعلم بالصواب  
 واليه المرجع والمآب قال مؤلفه وكان الفراغ من تسيير  
 هذا الجزء يوم الخميس المبارك ثالث عشر شعبان سنة  
 خمس وعشرين ومائتين وألف من هجرة من  
 له العز والشرف عليه أفضل الصلاة  
 والسلام بمشهد الامام الحسين  
 رضى الله تعالى عنه وعنا  
 ومولانا من ماله  
 آمين

تم الجزء الثاني وبه الجزء الثالث أوله سورة الكهف

فهرست الجزء الثاني من حاشية السلامة الصاوى على تفسير الجلالين

تخفيف	تخفيف	تخفيف
سورة الانعام ٢	سورة يونس ١٣٩	سورة ابراهيم ٢١٧
سورة الاعراف ٥٠	سورة هود ١٦٢	سورة الحجر ٢٢٧
سورة الانفال ٩٣	سورة يوسف ١٨٢	سورة النحل ٢٣٦
سورة التوبة ١٠٨	سورة الرعد ٢٠٥	سورة الاسراء ٢٥٩

تمت

هنا المسمى سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى وبسألونك عن الروح قل الروح من أمرى الآية فهى صريحة أو كما المسمى سورة  
 فى أن الروح من علم الله تعالى لانعامه فالامساك عن معرفته الأولى ولذلك قال الشيخ تاج الدين بن السبكي فى جميع المواضع والروح لم يكلم  
 عليها بشيء صلى الله عليه وسلم ففسل عنهم ومن أن الشيخ قال فى سورة الحج الصابون فرقة من اليهود فذكرت ذلك فى سورة البقرة ووردت  
 أو الصابون بآنا قول ثان فانه المسمى وفى نفسه وصاعداً أنما فى المذاهب وان خالف السامرة اليهود والصابون الصابون فى أصل  
 دينهم من وفى شروحه أن الشافعى رضى الله عنه نص على أن الصابون فرقة من الصابون ولا بأس بذكره لأنهم كانوا من الصابون  
 رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

اعتراض في المطبع  
 ومصنف هذه التكملة  
 كلاً أو رد عليه شيئاً يجيبه  
 والشيخ بنسب ويضعه  
 قال شيخنا الامام العلامة  
 جلال الدين عبد الرحمن  
 ابن أبي بكر السيوطي  
 مصنف هذه التكملة  
 الذى أعتقه له وأجزم  
 به أن الوضع الذى وضعه  
 الشيخ جلال الدين المحلى  
 رحمه الله تعالى فى قطعه  
 أحسن من وضعي أنا  
 بطبقات كثيرة كيف  
 وغالب ما وضعته هنا  
 مقتبس من وضعه  
 ومستمدة منه لامية  
 عندي فى ذلك وأما الذى  
 روى فى المنام المكتوب  
 أعلاه فلعل الشيخ أشار  
 به الى المواضع القليلة التى  
 خالف وضعه فيها التكملة  
 وهى يسيرة جداً ما أظن  
 تبلغ عشرة مواضع منها أن  
 الشيخ قال فى سورة ص  
 والروح بنسب لطيف  
 بعبارة الانسان بنفوذ فيه  
 وكنت تبعته أولاً فذكرت



۳۹۱ ج شری  
ج ۲

DUE DATE

۲۹۶۹۱۲

۳۲/۵۶

